التعليم

في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

دراسة تاريخية وثائقية

(١٣٧٣-١٣٨٤هـ) - (١٩٥٣-١٩٦٤م)

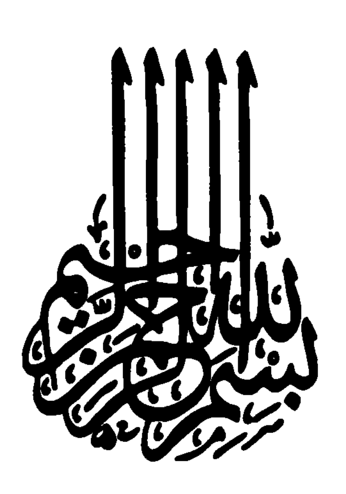
د. حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني

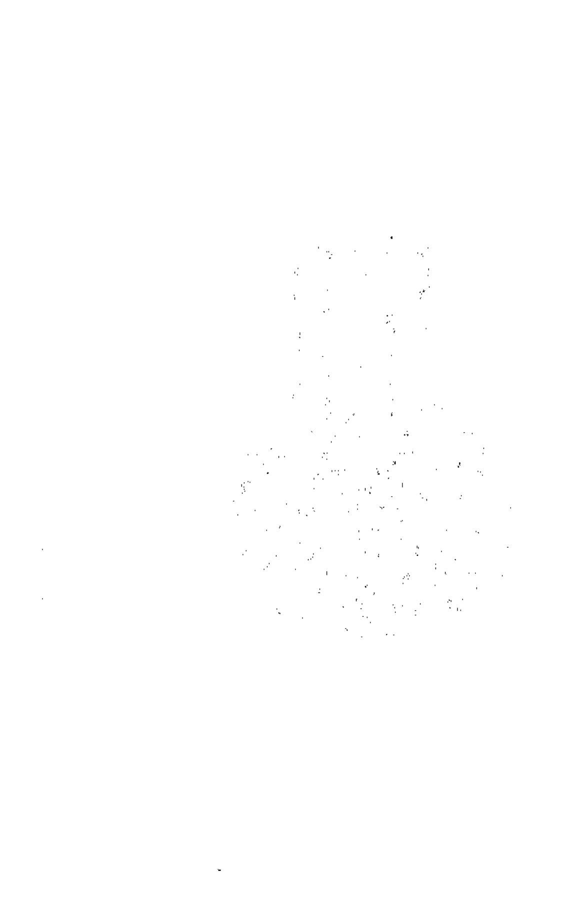
طبع هذا الكتاب بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز
بمدينة الرياض خلال الفترة (٥ - ٧ ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م)



ⓒ دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الزهراني ، حصة بن جمعان الهلالي
التعليم في المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز ١٣٧٣-١٣٧٤/ حصة بنت جمعان الهلالي .- الرياض، ١٤٢٧هـ
٧٥٩ ص : ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٢-٣-٩٧٨٥-٩٩٦٠
١ - التعليم - تاريخ - السعودية أ. العنوان
ديوي ٣٧٩,٥٣١ ١٤٢٧/٤٤٣٢
رقم الإيداع : ١٤٢٧/٤٤٣٢
ردمك ٢-٣-٩٧٨٥-٩٩٦٠

صورة الغلاف: الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - يستعرض برنامج إحدى الحفلات المدرسية.





تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن التعليم يعد ركناً مهماً من أركان نهضة الأمم، والأمة في كل زمان ومكان يقاس تقدمها وتظهر قوتها في انتشار العلم بين شعبها، وتسلح أفرادها بسلاح المعرفة النافعة والعقل المستنير.

وقد كانت الجزيرة العربية منطلق العلوم الشرعية، وأساس الحضارة الإسلامية التي شع نورها الوهاج من بين وهادها، وعم أطراف الأرض بالخير والنفع. وقد مرت بالجزيرة العربية مراحل لاحقة تأخرت فيها علمياً، وغرقت في أتون الجهل، حتى أذن الله تعالى بقيام الدولة السعودية الأولى، عندما تعاهد الإمامان محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب - رحمهما الله - على المناداة بنشر العلم ومحاربة الجهل والتخلف.

وقد كتب الله لهذه الدولة التوفيق والنجاح، ورفعت عماد مجدها على أساس من نور العلم المبين. ومما لا شك فيه أن قيامها كان إيذاناً بانطفاء جذوة الجهل والظلام، وانبلاج صبح مشرق بالعلوم والمعارف النافعة.

لقد أيقن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وهو يؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة أن قيام دولته لن يتم إلا على قواعد راسخة من العلم ومحاربة الجهل، فجعل من أهدافه السامية السعي من أجل نشره في كل

مكان، ليشمل نفعه الوافر جميع أبناء الدولة، وليسري في جميع عقول الأفراد نوره الواعد وهديه الراشد.

وقد خطا التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - خطوات واسعة، وشهد نقلات نوعية، وقفزات عددية، وكان بحق عهد الانطلاقة التعليمية الحديثة للمملكة العربية السعودية، فأنشئت وزارة المعارف لتعليم البنين، والرئاسة العامة لتعليم البنات، وأسس المجلس الأعلى للجامعات.

ويهدف هذا الكتاب إلى عرض جهود الملك سعود في متابعة مسيرة التعليم في المملكة، وتوثيق المنجزات التعليمية في عهده، والتعرف عن قرب على ما بذلته وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات من جهود في النهضة التعليمية الحديثة.

وإن دارة الملك عبدالعزيز وهي تضع هذا الكتاب بين أيدي القراء الكرام لتأمل أن يكون فيه النفع وسد النقص في المكتبة التاريخية التعليمية السعودية، وأن يكون منطلقاً لدراسات متخصصة لاحقة بإذن الله تعالى.

دارة الملك عبدالعزيز

المقدمة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

يؤثر عن الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - أنه كان يقول دائماً (البيت السعودي بيت دعوة قبل أن يكون بيت ملك) والدعوة في جوهرها تعليم، فتعاليم الدعوة عندما يتبناها الفرد يتحمل معها مسؤولية نقلها لأبناء أمته ومسؤوليات نشرها والذود عنها[١].

فإذا تتبعنا حياة الملك عبد العزيز رحمه الله وحياة أبنائه البررة من بعده نجد أن حياتهم لا تنفصل عن هذه الدعوة، وبذلك فإننا نقرر حقيقة أن الدين الإسلامي الحنيف هو دعامة النشاط الثقافي والفكري في المملكة ومحوره منذ بداية عهد الملك عبد العزيز. وقد كان التعليم في عهده قد مر بمرحلتين: مرحلة التعليم التقليدي الذي كان في الميدان وحده حتى بداية مرحلة ظهور التعليم الحديث في منتصف القرن الرابع عشر هجري، فدعم التعليم ومؤسساته وذلك بإنشاء مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ والتي كانت بمثابة قاعدة الانطلاق للنظام التعليمي المنظم، تلا ذلك إنشاء معتمديات للتعليم في عدد من مناطق المملكة. وجاء عهد الملك سعود الذي أكمل مسيرة والده لذا كان اهتمامه بالتعليم كبيراً منذ أن كان ولياً للعهد، فأنشئت في عهده وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ وحولت المعتمديات إلى إدارات تعليم أسهمت بشكل كبير

---

(١) أبو راس، عبد الله سعيد : الملك عبد العزيز والتعليم، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠٧هـ، ص٢٥.

في نشره على نطاق أوسع. وما بين أيدينا هو دراسة تاريخية وثائقية شاملة عن جانب مهم من جوانب التاريخ الحضاري للمملكة العربية السعودية خلال مرحلة مهمة هي مرحلة تاريخ الملك سعود. التي تمثل مرحلة دقيقة وحاسمة من عمر الدولة، أظهر فيها مقدرة فائقة في تطوير البلاد في مختلف جوانب الحياة مع المحافظة على المكتسبات والمنجزات التي تحققت في عهد والده.

أسباب الاختيار:

تبدو حاجة المكتبة التاريخية إلى دراسة هذا الموضوع واضحة لقلة الدراسات التاريخية العلمية الموثقة عن هذا الموضوع، إذ حظي تاريخ الدولة السعودية المعاصرة عامة وتاريخ الملك عبدالعزيز بشكل خاص بعناية الدارسين والباحثين من أبناء هذه البلاد، في الوقت الذي لا توجد - وبحسب علمي - دراسة تاريخية مستقلة عن الحياة العلمية في عهد الملك سعود. حيث تم في عهده إنشاء وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات، وتأسيس المجلس الأعلى للجامعات، ولوفرة المادة الوثائقية لمثل هذه الدراسة، ولأهميتها فقد كان ذلك سبباً في اختيار هذا الموضوع للدراسة.

أهداف البحث:

وتتلخص فيما يأتي:

- دراسة التطورات الإدارية والحضارية في عهد الملك سعود .
- توثيق منجزات التعليم في العهد السعودي عامة وعهد الملك سعود بشكل خاص وابرز دور الملك سعود في متابعة مسيرَّ التعليم.
- التعرف على دور وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات في تطور التعليم في عهد الملك سعود وأبرز المعوقات.

أهم المصادر التي استخدمت في مجال البحث:

اعتمد هذا البحث على الكثير من المصادر والمراجع العربية والأجنبية والمطبوعات الحكومية، إضافة إلى الوثائق المنشورة وغير المنشورة .

وهذه الوثائق هي المراسيم الملكية والقرارات والتنظيمات والتعليمات والأوامر الملكية، في كل من: وزارة الداخلية، معهد الإدارة العامة، مكتبة الملك فهد الوطنية، دارة الملك عبدالعزيز، ووكالة الآثار والمتاحف التابعة لوزارة المعارف ، حيث تمكنت من الاستفادة من تلك الوثائق والملفات، التي تغطي في مادتُها كثيراً من محاور هذه الدراسة.

بالإضافة إلى ذلك فقد أفاد هذا البحث من الرجوع إلى عدد آخر من المصادر والمراجع التاريخية.

وعدد من الصحف والمجلات والمطبوعات الحكومية والرسائل الجامعية والموسوعات والمعجمات.

وكان أكثر الصحف أهمية صحيفة أم القرى لكونها الجريدة الرسمية للدولة وتُنشر فيها جميع البيانات والتعليم الرسمية، يليها صحيفة المدينة، ثم مجلة المنهل.

وأخيراً أرجو أن يكون هذا البحث قد وفىَّ بالغرض وقدم إضافات جديدة تساعد على تتبع الحركة التعليمية، وأن يسهم في سد ثغرة في التاريخ السعودي خلال هذه المرحلة، ويفتح المجال لدراسات سعودية مماثلة لاستكمال ما قصر عنه هذا البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيـــد

نبذة تاريخية عن حياة الملك سعود وجهوده المختلفة قبل توليه الحكم

نبذة تاريخية عن حياة الملك سعود وجهوده المختلفة قبل توليه الحكم:

ولد الأمير سعود في (٣ شوال ١٣١٩هـ) الموافق (١٢ يناير ١٩٠٢م) في الكويت، وكانت ولادته قد تزامنت مع بداية عهد جديد المملكة العربية السعودية حيث وافق تاريخ ولادته استرداد الرياض على يد والده الملك عبدالعزيز[١].

انتقل مع والدته من الكويت إلى الرياض، ووالدته هي السيدة وضحى بنت محمد بن برغش بن عقاب بن عريعر[٢]. وآل عريعر هم شيوخ بني خالد من قبيلة قحطان وأمراء الأحساء[٣]. ووضحى العريعر والدة الملك سعود هي الزوجة الثانية في حياة الملك عبدالعزيز علماً بأن الأولى لم تنجب له أولاداً. ولم يكن سمو الأمير سعود أول أولاد جلالة الملك عبدالعزيز بل كان المولود الثالث، وقد توفي أخوه الكبير تركي بن عبدالعزيز إثر الوباء الذي حدث خلال الشهور الثلاثة الأولى من عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، والذي توفي بسببه

(١) آل سعود، فهدة بنت سعود: الملك سعود بن عبدالعزيز والدور الذي لعبه بجانب والده الملك عبدالعزيز في تأسيس المملكة العربية السعودية، من بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٣.

(٢) حمزة ، فؤاد. البلاد العربية السعودية، ص ٤١.

(٣) يشتهر حكام الأحساء من بني خالد بآل حميد نسبة إلى جدهم، ويشتهرون بآل غرير نسبة إلى والد براك أول حكامهم غرير بن عثمان، وهم من أقدم القبائل العربية التي سكنت على سواحل الخليج العربي، وظهر اسمها في القرن الثامن الهجري وفيها بطون كثيرة أشهرها آل حميد وآل عريعر والمهاشير. انظر: الظاهرى، أبو عبدالرحمن بن عقيل: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، القسم الثاني، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض ، ب ت، ص٤١، ص ٦٤.

آلاف النجديين حيث سمى السكان ذلك العام بسنة الرحمة تفاؤلاً منهم بأن يرحم الله من مات بسبب ذلك الوباء[1]، فقام بما ينبغي أن يقوم به أكبر أبناء الملك، وتحمل العبء صغيراً، وصار له من الحظوة والمكانة عند أبيه ما جعله في الصدر الأول[2].

تلقى الأمير سعود علوم الدين عند كبار العلماء في نجد، وأخذ العلم واللغة عن مشايخه، واهتدى بهدي القرآن الكريم، وتمكن في الفقه والحديث. تعليم على يد المؤدب الشيخ عبدالرحمن بن مفيريج[3] الذي أخذ يعلمه مبادئ القراءة والكتابة ويحفظه القرآن الكريم، فاستطاع أن يجود القرآن ويختمه في سنتين ويحفظ عن ظهر قلب شيئاً منه، ولبث لدى ذلك الشيخ سنتين. ثم بارح المدرسة التي كان يتردد عليها من الصباح حتى المساء إلى أعمال الدولة التي أصبحت في حاجة إليه، وليس معنى مبارحته المدرسة انقطاعه عن التعليم والعلم، بل ظل سعود في دور التعليم بحيث لم تلهه مشاغل الدولة ومهامها ورحلاته عن التزود والمعرفة[4].

عرك سعود الحياة ينهل من معين والده المؤسس ، فكانت مشاركته له في معارك التوحيد منذ نعومة أظافره وهو لم يبلغ الثلاثة عشر عاماً حيث شارك

(١) العثيمين، عبدالله صالح: تاريخ المملكة العربية السعودية (عهد الملك عبدالعزيز)، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٦٤.

(٢) الشورى، إبراهيم: صحائف خالدة عن المملكة العربية السعودية، الرسالة الثانية، دار الكتاب العربي بالقاهرة، ١٣٧٠هـ ص ٩٠.

(٣) عطار ، أحمد عبدالغفور: سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية، القاهرة، ١٣٦٦هـ، ص ٤٣.

(٤) عطار، مرجع سابق، ص ٤٣.

والده في معركة جراب قرب الزلفي ضد أمير حائل سعود بن عبدالعزيز آل آل رشيد سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٣م[١]، وقبل ذلك في العام ١٣٣٢هـ / ١٩١٢م كانت أول سفارة سياسية قام بها إلى قطر.

وفي عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م، وبعد معركة تربة [٢] أرسل الملك عبدالعزيز ابنه سعود إلى الجهات الشمالية والشمالية الغربية من الحجاز قائداً لعدة سرايا[٣]، والمدهش في أمر هذا القائد أن عمره لم يكن يتجاوز التاسعة عشرة. وفي عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م بعث الملك عبدالعزيز ابنه سعود إلى الشعيبة في منطقة جبال شمر فنجحت تلك القوة في تحقيق أهدافها[٤].

ثم اغتنم عبدالعزيز فرصة الخلافات الداخلية في حائل بين آل رشيد وتنافسهم على السلطة فأصدر أوامره بالزحف على حائل، وكانت خطته تقضي بتطويق حائل من جميع الجهات ليقطع بذلك الاتصال بين حائل والعالم الخارجي، ثم يتولى الأمير سعود بن عبد العزيز قيادة القوة المتجهة من الجنوب ، أما الأمير محمد بن عبد الرحمن فيقود الجيوش المتجهة من الشمال والسير إلى حدود حصون حائل الداخلية . ويقود الملك عبدالعزيز

---

(١) الحلواني، سعد بدير ومحمد الغامدي: التاريخ السعودي الحديث والمعاصر حتى نهاية القرن العشرين، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢١هـ، ص ٢٠٥.

(٢) الغامدي، صالح بن عون: جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، القاهرة، ١٤١٤هـ، ص ٣١.

(٣) الذكير، مقبل بن عبدالعزيز، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، مكتبة كلية الأداب، جامعة بغداد، صور بالميكروفيلم، تاريخ تصويرها ١٩٨٩/٥/١٢م، ص ١٠٧.

(٤) العثيمين، عبدالله صالح: تاريخ المملكة العربية السعودية (عهد الملك عبدالعزيز) مرجع سابق، ص ١٦٩.

المنطقة الوسطى ، وجعل القصيم مركزاً عاماً لقواته[1]، واستطاع الأمير سعود أن يثبت كفاءته الحربية في هذه المعركة الكبرى وأن يبرز عبقريته في القيادة ومهارته في الخطط العسكرية ، حتى تمكن والده من دخول حائل في عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١ م[2].

استطاع الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م تحقيق أكبر أحلامه في ضم قلب العالم الإسلامي مكة المكرمة حيث جاء إليها للمرة الأولى محرماً تاركاً ابنه سعود في الرياض لإدارة الحكم تحت إشراف جده الإمام عبدالرحمن، واستمر نائباً فيها حتى دخل الإمام عبدالعزيز جدة ثم المدينة المنورة وبويع ملكاً على الحجاز، وأصبح لقبه الرسمي (سلطان نجد وملحقاتها وملك الحجاز)[3] وأصبح اعتماد الملك عبدالعزيز على ابنه سعود كبيراً خاصة بعد أن عينه نائباً في نجد وهو مازال في الرابعة والعشرين من عمره، حيث اعتمد عليه في بعض تحركاته وفي حروبه ضد (الإخوان)[4]، عندما أدرك الملك عبدالعزيز أن الأمور لم تهدأ بعد انعقاد مؤتمر الرياض عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م وأن البلاد مقبلة على فتنة كبرى من قبل الإخوان نتيجة اعتراضهم على المخترعات الحديثة التي دخلت إلى البلاد فقرر الملك

---

(١) الغامدي، صالح بن عون: جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٣٢.

(٢) العطار، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٣) آل سعود، فهدة بنت سعود، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٤) الإخوان: في اللغة العربية هي جمع أخ، ولها عدة استعمالات لغوية أخرى، فهي تطلق على الصديق والصاحب ومن لا نعرف اسمه. فالمقصود هنا جنود الملك عبدالعزيز الذين كانوا بالأمس من العرب الرحل ، من البدو وهم من ينطبق عليهم قول الرسول ﷺ خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا، وهم من عدة قبائل أصيلة وكريمة في تقاليدها وقيمتها ومكارم أخلاقها آخي بينهم الملك عبدالعزيز وبنى لهم الهجر تمهيدا لتحضيرهم وتعليمهم . وأطللق عليهم تسمية الإخوان توددا ومحبة . انظر =

إقصاءهم بعد أن فشلت جميع الطرق السلمية معهم فتحرك بجيشه إلى منطقة تدعى السبلة[1] بعد أن نظم جيشه فجعل ابنه سعود على الميمنة، والأمير محمد بن عبدالرحمن على الميسرة ، وكان هو في القلب، واستطاع الأمير سعود أن يثبت كفاءته ويرد كيد الكائدين وانتهت المعركة بهزيمة الإخوان[2].

لقد قام سعود بدور مهم في هذه الأزمة بحكم مركزه الإداري في نجد وغياب والده عنها في أثناء إقامته في الحجاز مدة طويلة فكان في الواجهة خلال معظم هذه الأحداث والتطورات، فنتج عنها تلك النتائج الطيبة التي سارت إليها الدولة .

ولاية العهد :

بعد أن صدر الأمر الملكي بتاريخ ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م بتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية اتفقت المجالس الرسمية بالحكومة ورئاسة القضاء على ضرورة تثبيت ولاية العهد لمن يشاء، فرأوا أن سعود بن عبدالعزيز هو أكبر أنجال الملك، ومتصف بالأوصاف الشريفة التي يجب أن تكون فيمن يبايع بولاية العهد، وقد ثبتت عدالته ومؤهلاته ثبوتاً شرعياً فكان هو أحرى أن يبايع بها[3].

وتمت له البيعة في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ليصبح أول ولي للعهد في المملكة العربية السعودية[4].

= ابن منظور لسان العرب ، ج١، ص ٤٠.

- الريحاني، أمين: ملوك العرب، الجزء الأول، دار الجبل بيروت ١٣٤٣هـ، ص ٥٦٥.

- التويجرى ، عبدالعزيز بن عبدالمحسن: لسراه الليل هتف الصباح ، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٠٠.

(١) السلوم، لطيفة عبدالعزيز: التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة دراسة تاريخية وثائقية، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩، ص ٣٤٥.

(٢) المرجع نفسه ، ص ٣٤٦.

(٣) سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة الأولى، الرياض، ١٣٨٠هـ، ص ٢١٩؛ وثيقة رقم ٣٢٨، بدون تاريخ، بشأن موافقة الإخوان على مبايعة الملك سعود.

(٤) المحامي، محمد رفعت: أسد الجزيرة قال لي، الرياض، ١٤١٩هـ ص ٣٦.

ومضى سموه في إكمال المسيرة مع والده منذ أن قلده ولاية العهد، ففي سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م توجه بأمر والده الملك عبدالعزيز على رأس قوة لحرب الإمام يحيى إمام اليمن، وقد اتجه بقواته إلى نجران حيث توغل في جبال السراة بين صعدة ونجران واقترب من غمدان وأخرج الجنود اليمانيين من نجران ومكث هناك منتظراً الأوامر. وفي أثناء انتصاره وصلته أخبار انتصار أخيه الأمير فيصل على الجبهة الأخرى واحتلاله لبعض مناطق اليمن، ومن ثم أوقف الملك عبدالعزيز الحرب وأجرى المفاوضات التي نتج عنها معاهدة الطائف فأمر بعودة قواته إلى الرياض بعد أن أنهى مهمته[١].

وكان من نتيجة هذه المجهودات المضنية وهذه الشجاعة أن أمر جلالة الملك عبد العزيز أن يكون ولي العهد الأمير سعود رئيساً عاماً للجيش العربي السعودي[٢]، حيث يتولى أمر الدفاع والحرس والأمن العام وأهل الجهاد والمجاهدين، وما كانت تلك المسؤوليات ليلقيها الملك عبدالعزيز على كاهل ابنه سعود إلا لثقته تمام الثقة في مقدرة سعود عليها[٣].

ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل إن والده حمله مسؤولية أكبر من ذلك بتوليه منصب رئاسة مجلس الوزراء في ١/٢/١٣٧٣هـ حسب القرار الآتي: "... بناء على ما اقتضته مصلحة البلاد العامة وبناء على تكاثر الواجبات، وتنوع المسؤوليات الملقاة على عاتق الدولة، ورغبة منا في القيام بما يكفل ضبط الأعمال وتركيز المسؤوليات على أحسن وجه، وفق الأسس العلمية السليمة التي

(١) العتيبي، غالب عوض: المملكة العربية السعودية مسيرة دولة وسيرة رجال، مكتبه المعارف، بيروت، ١٤١٩هـ، ص ٢٠٩.

(٢) الشورى، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٣) الغامدي، مرجع سابق، ص ٣٥.

تأخذ بالبلاد إلى مكانتها الجديرة بها بين الأمم وترفع مستوى الشعب، وتضمن له حياة هنيئة في ظل العدل والاستقرار، يؤلف مجلس الوزراء تحت رئاسة ولدنا سعود ولي عهد المملكة والقائد الأعلى للقوات المسلحة"[١]. فأصبح يشرف على أمور الدولة يستقبل ويزور وينفذ خصوصاً بعد أن اشتد مرض والده[٢].

رحلاته وأسفاره :

رأى ولي العهد أن يرى بنفسه حياة الدول الأخرى ونهضتها ليقتبس منها ما يلائم بلاده مما يرى فيه الخير لشعبه، فقام برحلات كثيرة زار فيها كثيراً من الدول العربية وكثيراً من دول أوروبا وأمريكا[٣]، ومن هذه الرحلات على سبيل المثال في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م زار مصر لمعالجة عينه وقضى فيها شهراً كاملاً[٤] في وقت كانت العلاقة فيه مع مصر فاترة جداً[٥].

وفي عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م تقرر أن يقوم سموه بزيارة إلى بعض العواصم الأوروبية للتعرف على رؤساء الحكومات ومشاهدة الدول الصديقة، فدامت رحلته ثلاثة أشهر زار خلالها: إيطاليا، وسويسرا، وفرنسا، وإنجلترا، وهولندا، وبلجيكا[٦].

وفي يوم ١٢ أغسطس من العام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م بعد انتهاء رحلته

---

(١) مرسوم تأسيس مجلس الوزراء رقم ٥/٢٠/١/٤٢٨٨ بتاريخ ١٣٧٣/٢/١هـ منشور في أم القرى، عدد ١٤٨٥ في تاريخ ١٣٧٣/٢/٨هـ، ص ١.

(٢) الغامدي، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٣) الملك سعود عاهل المملكة: مرجع سابق، ص ٢٢.

(٤) مجموعة من المؤلفين: الملك سعود بن عبدالعزيز ، ب ت ، ص ٦.

(٥) وهبه، حافظ: خمسون عاماً في جزيرة العرب، القاهرة، ١٣٨٠، ص ١٤٤.

(٦) حمزة: مرجع سابق، ص ٥٤.

الأوروبية توجه على الباخرة (النيل) إلى الإسكندرية، ثم غادرها إلى فلسطين في ١٣ من الشهر نفسه، ثم توجّه إلى بغداد حيث عقد معها معاهدة أخوة عربية وتحالف[١]، وقوى العلاقات الدبلوماسية بينهما، ولتقدير العلاقة قام بزيارة أخرى لها في العام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

وفي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م دعت الحكومة البريطانية زعماء العالم للاحتفال بتتويج الملك جورج السادس، وكان الملك عبدالعزيز في مقدمة المدعوين العرب، وأناب عنه ابنه الأمير سعود فاستغل هذه الزيارة لمناقشة الكثير من الأمور المتعلقة بين الطرفين[٢].

وفي سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م قدم إلى مصر ممثلاً والده في مؤتمر أنشاص[٣]، من أجل مناقشة قضية فلسطين. وفي عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م وجهت دعوة رسمية لولي العهد السعودي لزيارة الولايات المتحدة فتوجه إلى نيويورك حيث قابل المسؤولين هناك وركز أحاديثه على قضية فلسطين. ثم أوكل الملك عبدالعزيز لابنه في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م إدارة شؤون الدولة فحرص سموه على عقد الصداقات وتثبيت جذور المحبة والإخاء مع الدول العربية الشقيقة، فزار لبنان سنة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م ومنها توجه إلى سوريا، ثم عاد للرياض بعد أسبوعين، ومنها خرج إلى العراق وغيرها من الدول التي جدد معها أواصر المحبة وعلاقات الود[٤].

---

(١) اليوسف، عبدالمحسن صالح: سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية وأنجاله في صحافة عصره، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ٤٤٤.

(٢) الغامدي: مرجع سابق، ص ٤١.

(٣) الشورى، مرجع سابق، ص ٤١.

(٤) الغامدي: مرجع سابق، ص ٤٣.

توليه الملك:

كانت آخر وصية من الملك عبدالعزيز قبل وفاته إلى ولي عهده الأمير سعود قوله: "موقفك اليوم غير موقفك بالأمس، فينبغي أن تعقد نيتك على ثلاثة أمور:

الأمر الأول: نية صالحة وعزم على أن تكون حياتك وأن يكون دينك إعلاء كلمة التوحيد ونصر دين الله، وينبغي أن تتخذ لنفسك أوقاتاً خاصة لعبادة الله.

الأمر الثاني: عليك أن تجد وتجتهد في النظر في شؤون الذين سيوليك الله أمرهم بالنصح سراً وعلانيةً والعدل في كل أمورك.

الأمر الثالث: عليك أن تنظر في أمور المسلمين عامة وفي أمر أسرتك خاصة "(١).

هكذا كان الملك عبدالعزيز حتى آخر أيامه حريصاً على تربية أبنائه ونصحهم لما فيه خير المسلمين.

وفي يوم الاثنين الموافق ٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م تمت مبايعة سعود ملكاً للمملكة العربية السعودية في الطائف من قبل أفراد أسرته وعلى رأسهم عمه الأمير عبدالله، وأخوه الأمير فيصل، وبويع في الوقت نفسه فيصل ولياً للعهد. ثم وجه الملك سعود نداءً إلى شعبه معلناً بأنه ينوي أن يجعل سيرة والده - رحمه الله - نصب عينيه، وأن يرقى بالبلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وقد اتبع الملك سعود نهج أبيه في عدم التدخل في شؤون الآخرين ورفض تدخل الآخرين في أموره، فكان الملك سعود يعلم جيداً ما المطلوب منه منذ

---

(١) الإسماعيل، خليفة إسماعيل: أيامه الأخيرة طيب الله ثراه، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ، ص ٦٤.

توليه الحكم في وسط بيئة إقليمية واقتصادية وسياسية مضطربة، فكان خادما وأمينا للمبادئ الإسلامية. ولما تتمتع به الدولة من إمكانيات مالية مقتدرة تفوق العديد من الدول العربية والإسلامية فانصبت رغبته لبذلها في سبيل الدفاع عن حقوق شعبه وأمته، وفي الوقت نفسه سعى لتقوية نظمه وإدارته واقتصاده ومجتمعه، فبدأ جهوده الإصلاحية (كما سنراها من خلال فصول هذا البحث) للتنمية الداخلية فكانت إنجازاته الداخلية والخارجية والنفطية والإسلامية علما يشهد به الجميع.

وفـاتـه:

توفي رحمه الله عن عمر يناهز السابعة والستين عاما بتاريخ السادس من ذي الحجة عام ١٣٨٨هـ/الموافق يناير ١٩٦٩م في أثينا، ونقل جثمانه إلى وطنه حيث صلي عليه في المسجد الحرام ثم دفن بجوار قبر والده بمقبرة العود في مدينة الرياض(١).

---

(١) آل سعود ، فهدة: مرجع سابق، ص ٦٣.

الباب الأول

التطورات الحضارية في عهد الملك سعود
وأثرها في تنشيط الحركة التعليمية
في المملكة العربية السعودية

الفصل الأول

التطورات الإدارية في عهد الملك سعود وأثرها في تنشيط الحركة التعليمية



مقدمة:

توفي الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في مرحلة كانت جميع أنظار العرب والمسلمين متجهة إليه، فهو باعث نهضتها ومحقق آمالها، فتسلم الملك سعود المُلك، وأعلنها كلمة أمام العالم التزم فيها بكل ما يمليه عليه منصبه من مسؤوليات، وقاد كل ذلك بنفسه معتمداً على الله وحده في أن يعيد لجزيرة العرب مجدها وعزها، ويجعلها صالحة لمواكبة ركب الحضارة والتطور.

وقد اتبع الملك سعود نهج أبيه في الحكم، وعرف جيداً ما المطلوب منه قال: "أما وقد قضت علي البيعة الشرعية التي في عنقي أن أرتقي الملك وأتقلد مسؤولية الحكم، فإني سأجعل نصب عيني سيرة والدنا المغفور له، وآراءه ومزاياه الحميدة في إدارة البلاد وتصريف شؤونها، متبعاً أحكام الدين المبين، معتصماً بحبل الله المتين، وأعاهد الله بالتمسك بكتابه الكريم، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسأكافح دونهما بلساني وعناني... والعمل على رقي البلاد سياسياً واقتصاديا، واجتماعياً، ساهراً على مصلحة البلاد..."[(١)].

ولم يقتصر اهتمام الملك سعود - رحمه الله - على توفير سبل الحياة الكريمة لشعبه بل إنه سعى إلى تقوية نظم دولته، وإدارتها، وسعى إلى تنمية اقتصاد بلاده ومجتمعه، حتى يكون في وضع قادر فيه على النهوض ببلاده في شتى المجالات قال:"... ومنذ ذلك عقدنا العزيمة على انتهاج خطة في داخل البلاد تضمن للرعية مصالحها، وترفع من شأنها في جميع مرافق الحياة.

---

(١) مختارات من الخطب الملكية، الجزء الأول، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ، ص ١٧٢.

ووضعنا نصب العين القضاء على الفقر والمرض والجهل، وتنفيذ نصوص الشريعة السمحة على جميع أفراد الأمة على السواء... ومن نعم الله التي نشكره عليها أن البلاد ترفل بحالة حميدة من رغد العيش..."(١).

كانت تلك الكلمات وغيرها التي قالها الملك سعود توضح منهجه وطريقته في إدارة البلاد، فبدأ جهوده الإصلاحية بالتنمية الداخلية لبلده، وعبَّر عن ذلك في خطبه ولقاءاته فلم يتردد عن تحقيق كل ما كان يصبو إليه من النهوض برفاهية شعبه، والدفاع عن كيانه واستقلاله، فكان صادق النية في كل ما قاله، وكانت سياسته تتسم بكثير من مزايا المروءة الشخصية، فكان منهاجه الشامل يتركز في:

- الاعتصام بحبل الله المتين والسير على هدى الكتاب الكريم والسنة النبوية.
- اقتفاء سياسة الملك عبدالعزيز الداخلية والخارجية، وتطبيق ميثاق جامعة الدول العربية، والسعي لتحسين علاقة المملكة بجميع الدول.

وشهد عهد الملك سعود الكثير من الإنجازات مثل إنشاء عدد من الوزارات، كوزارة المعارف، ووزارة الزراعة، ووزارة التجارة، ووزارة المواصلات، وأسست أول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود، وأول كلية عسكرية وهي كلية الملك عبدالعزيز الحربية. وفي عهده صدرت نظم الدولة، وأهمها نظام مجلس الوزراء إلى غير ذلك من التطورات الاقتصادية والاجتماعية والعناية بالحرمين الشريفين.

ويمكن استعراض بعض منجزات الملك سعود عبر فصول هذا الكتاب من خلال دراستنا للتطورات الإدارية، والتطورات الاقتصادية ومن ثم الاجتماعية، وكيف أثرت هذه التطورات في الحياة التعليمية في المملكة العربية السعودية

(١) مختارات من الخطب الملكية: مرجع سابق، ص ١٩٨.

لأن الملك سعود آمن بأن التعليم هو الذي يعد الثروة الوطنية البشرية، فرخاء الجيل والأجيال التي تليه يعتمد على تحقيق التنمية الاقتصادية التي تحتاج إلى رجال مؤهلين بسلاح العلم، لذلك كان اهتمامه بالتعليم كبيراً وبجميع مستوياته.

التطورات الإدارية في عهد الملك سعود وأثرها في تنشيط الحركة التعليمية:

يتصل البناء الإداري في دولة ما بنظامها السياسي لأن الأجهزة الإدارية لذلك النظام هي وسيلته في ممارسة المسؤوليات العامة في الدولة وترجمة سياستها العامة إلى واقع في إطار العقائد والمفاهيم والقيم الموجودة في المجتمع، أي أن عملية صنع القرارات ورسم السياسة العامة للدولة تتولاها السلطة السياسية(١). فبعد أن انتهى الملك عبد العزيز من بناء الكيان السياسي الكبير لدولته، سعى جاهداً لتوحيد أنظمتها الإدارية في جميع المناطق، حيث كان لكل إقليم نظمه التي تختلف من إقليم إلى آخر، بسبب الظروف التاريخية والسياسية السابقة لتكوين الدولة، وبدأت عملية تنظيم الدولة من الحجاز تلبية لاحتياجات الإقليم في مواجهة موسم الحج ومن ثم امتدت عملية التنظيم الإداري بعد ذلك إلى جميع مناطق وأقاليم الدولة(٢)، على الرغم من أنه كان هناك تغيرات بطيئة في طريقة الحكم وأساليب الإدارة في الأقاليم الرئيسة للبلاد نظراً للأزمة التي واجهتها الدولة فيما بعد (أزمة الإخوان) إضافة إلى نشوب الحرب العالمية الثانية(٣).

---

(١) مدني، محمد عمر وآخرون: التطور التاريخي للنظام الإداري في المملكة العربية السعودية، دراسات سعودية، مجموعة من الأبحاث المتخصصة، الجزء الأول، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية ، الرياض، ١٤٠٦هـ، ص ٤٧.

(٢) السلوم، لطيفة: التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة دراسة تاريخية معاصرة، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٩٧.

3. George. Lipsky, Saudi Arabia Its People, its Society, its Culture, New York, 1959, P46.

وكان الملك عبدالعزيز يتولى رئاسة شؤون الحكم وإدارته بطريقة معينة عرف بها واتبعها أسلافه من بعده وهي: تطبيق الشريعة الإسلامية، واستشارة ذوي الرأي الصائب من علماء الشريعة وأمراء الحاضرة ورؤساء البادية وبعض أفراد أسرته، واستفاد من بعض الشخصيات المتعلمة، علاوة على تجربته وحنكته وصفاته الذاتية فكانوا نعم العون له[1]. وكما كان يقول فيلبي: "إن من أعظم إنجازاته هو أنه في خلال خمسة وأربعين عاماً من مدة حكمه الطويلة حول واحداً من أكثر بلدان العالم اضطراباً إلى دولة يسودها السلام والأمن والنظام[2]".

ولقد سار الملك سعود على سياسة والده في رسم سياسة الدولة خاصة أنه اكتسب خبرة طويلة وتجارب متعددة ساعدته في تنظيم دولته، علاوة على أنه في عهد والده كان يحكم إقليم نجد مركز السلطة العليا في الدولة، وإليه يرجع أمراء هذا الإقليم ورؤساؤه والأمير هو الحاكم الإداري للمدينة والمسؤول الأول عنها، وإليه يرجع القاضي ومأمور المال، وهو المسؤول عن أمورها الداخلية، وكان يشرف على تنفيذ الأحكام القضائية والأنظمة والتعليمات، وعليها يرفع تقارير للملك مع التوصيات اللازمة[3].

من هنا كانت خبرته وحنكته في إدارة أمور الدولة خاصة عندما وضعت الرياض قدمها على طريق التنظيم الإداري الحديث وذلك بصدور المرسوم الملكي في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م[4] القاضي بإنشاء مجلس الوزراء، وقد كان مقرَّراً أن يفتتح المجلس في ١/٤/١٣٧٣هـ ولكن وفاة الملك عبدالعزيز رحمه

---

(١) العثيمين، عبد الله: مرجع سابق، ص ٢٩٩.

2. Hare, St, Philby, Arabian Days, Robert Limited, London, 1948,P 314.

(٣) السلوم، مرجع سابق، ص ٩٩.

(٤) المرسوم الملكي رقم ٥/٢٠/١/٤٢٨٨ ، بتاريخ ١/٢/١٣٧٣هـ، إدارة الوثائق، معهد الإدارة العامة، الرياض.

الله - قبل شهر من صدور مرسوم تأسيس المجلس أخّر افتتاحه إلى ١٣٧٣/٧/٢هـ. ويتكون مجلس الوزراء من جميع وزراء الدولة المكلفين بإرادة ملكية لإدارة شؤون الوزارات المعهودة إليهم(١)، وكذلك من مستشاري الملك باعتبارهم وزراء دولة، مع تعيين نائب للرئيس في أثناء غيابه(٢). وقد بلغ عدد الوزارات في آخر أيام حياة جلالة الملك عبدالعزيز خمس وزارات، هي: وزارة الخارجية، وزارة المالية، وزارة الدفاع، وزارة الصحة، ووزارة الداخلية. ولم تكن هذه الوزارات إلا نواة للوزارات التي ظهرت بعد ذلك(٣).

وقد افتتح الملك سعود عهده بتثبيت جميع الوزراء والأمراء والموظفين في وظائفهم وأسند رئاسة مجلس الوزراء إلى أخيه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ولي العهد(٤). ووجه ديوانه بإصدار بلاغ يشرح فيه الخطوط التي سيسير عليها في إدارة البلاد، وجاء فيه: " لقد كان همنا منذ تولينا مقاليد الأمور أن نعتصم بكتاب الله، ونهتدي بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم نتبع سيرة والدنا في السياسة والإدارة وفي كل مجال من مجالات الإصلاح وأول ما عقدنا عليه العزم أن نجعل منكم إخواننا وأبناءنا ووزراءنا موضع ثقتنا ومشورتنا نتعاون معكم على النهوض بأعباء الحكم في هذه البلاد، فأنشأنا هذا المجلس (مجلس الوزراء) ليكون مصدراً لجميع أعمالنا التي نقوم بها في خدمة هذه الدولة..."(٥).

---

(١) الهطلاني، مضاوي: مدينة الرياض دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي (١٩٠٢-١٩٧٥م/ ١٣٢٠ - ١٣٩٥هـ) الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٦٧.

(٢) العتيبي: مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٣) القعيد، عبدالله محمد: فيصل والعالم، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ٣٠.

(٤) بشناق، عبدالمعين: الدليل العام للمملكة العربية السعودية، ط١، دمشق، ١٣٧٦هـ، ص ٢٢٥؛ أم القرى: العدد ١٤٨٩، الجمعة /٦ /ربيع الأول/ ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، ص ٦.

(٥) مختارات من الخطب الملكية: مرجع سابق، ص ١٧٥.

وفي عهد الملك سعود أنشئت العديد من الوزارات الجديدة التي كان لها دور في رقي البلاد وازدهارها، منها وزارة المعارف، ثم أنشئت وزارة الزراعة والمياه، كما أنشئت وزارة المواصلات ، ونظمت التجارة وأصبح لها وزارتها المستقلة مع الصناعة. وعين لهذه الوزارات وزراء أكفاء، وجعل لكل منهم صلاحياته في مجال وزارته، وتعمل كلها على أساس أن مجلس الوزراء هو المرجع الأعلى للسلطة، ويرأسه الملك وفق صلاحيات دستورية واسعة[١].

وقد استدعى الملك سعود كل واحد من المسؤولين على حدة وأمرهم بالاستمرار في أعمالهم حتى إشعار آخر. ومن أهم أعضاء مجلس الوزراء في تلك المدة[٢]:

الأمير فيصل: ولياً للعهد ، ووزيراً للخارجية.

الأمير عبدالله الفيصل : وزيراً للداخلية.

الأمير فهد بن عبدالعزيز : وزيراً للمعارف.

الأمير مشعل بن عبدالعزيز : وزيراً للدفاع والطيران.

الأمير سلطان بن عبدالعزيز : وزيراً للمواصلات.

الشيخ محمد سرور الصبان : وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني

الشيخ محمد علي رضا زينل : وزيراً للتجارة والصناعة.

الدكتور رشاد فرعون : وزيراً للصحة.

الشيخ يوسف ياسين: وزير دولة ونائب وزير الخارجية.

الشيخ أحمد السديري : وزيراً للزراعة.

(١) العتيبي: مسيرة دولة وسيرة رجال، مرجع سابق، ص ٢١٠.

(٢) عبدالمعين بشناق: مرجع سابق، ص ٢٣٤.

ويلحظ أن اختصاصات هذا المجلس تجمع بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، فهو يشرف على جميع الوزارات والمصالح العامة ويشرف على تنفيذ الأوامر والمراسيم الملكية والقوانين والقرارات، ويشرف على تنفيذ الميزانية بواسطة مراقبة حسابات الدولة. وأخيراً يقوم بإصدار القرارات والتعليمات واللوائح التنظيمية اللازمة لتنفيذ الأوامر والمراسيم الملكية، والقوانين والقرارات التي يوافق عليها مجلس الوزراء، ويصدق عليها جلالة الملك(١). وقد استمر الملك سعود رئيساً لمجلس الوزراء مدة تزيد عن خمسة أشهر وبعدها عهد برئاسة المجلس لأخيه وولي عهده (فيصل) (٢)، وقد ترتب على تكليف الأمير فيصل برئاسة مجلس الوزراء إلغاء منصبي النائب العام ورئيس مجلس الوكلاء(٣) اللذين كانا يشغلهما. وتم تعيين رئيس ديوان النيابة العامة رئيساً لديوان رئيس مجلس الوزراء بمرتبة وزير. وقد استمر مجلس الوزراء في ممارسة صلاحياته وإشرافه على تنفيذ السياسة الداخلية والخارجية مدة تزيد عن أربع سنوات إلى أن قام الملك سعود بتفويض ولي

---

(١) بشناق : مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

(٢) المرسوم الملكي رقم ٧٣ في ١٣٧٧/٩/٢هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٣) تنفيذاً لسياسة الملك عبدالعزيز الهادفة إلى إعادة تنظيم أجهزة الدولة الإدارية لبسط السلطة على جميع مناطق دولته، مع مراعاة الظروف الإقليمية والتدرج بها نحو المركزية، أنشأ جهازاً تنفيذياً لإدارة شؤون الحجاز وتمثل ذلك الجهاز في النيابة العامة برئاسة النائب العام، وبذلك أصبحت هي المرجع العمومي لجميع دوائر الحكومة وأقسامها، والسلطة كلها بيد النائب العام. وبقيت النيابة العامة حتى صدر نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ الذي ألغى النيابة العامة وقسمها إلى قسمين: قسم تكون منه رئاسة مجلس الوكلاء، ويشرف على الديوان الملكي ومديرية الشؤون العسكرية ووزارة الخارجية ووزارة المالية والقضاء. وقسم تكون منه وزارة الداخلية التي أشرفت على جميع دوائر الأمور الداخلية التي كانت ترتبط بالنيابة العامة. انظر: العتيبي : مرجع سابق ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

عهده بصلاحيات واسعة[١]. وترتب على ذلك صدور نظام جديد لمجلس الوزراء سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م[٢].

واستمر كذلك الوضع حتى سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م حيث تولى الملك سعود رئاسة مجلس الوزراء مرة أخرى بناء على طلب الأمير فيصل إعفاءه من مهام منصبه رئيسا لمجلس الوزراء[٣]، وفي سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م أصبح ولي العهد فيصل يتولى رئاسة المجلس للمرة الثانية بناء على أمر ملكي كريم[٤]، حيث وافق كذلك جلالة الملك على التشكيل الوزاري الجديد الذي اقترحه سمو الأمير فيصل .

ومن اختصاصات هذا المجلس رسم السياسة الداخلية والخارجية والمالية والاقتصادية والتعليمية والدفاعية، وجميع الشؤون العامة للدولة ويشرف على تنفيذها، ويملك السلطة التنظيمية، والسلطة التنفيذية ، والسلطة الإدارية وهو المرجع للشؤون المالية ولجميع الشؤون المرتبطة بجميع وزارات الدولة والمصالح الأخرى، وهو الذي يقرر ما يلزم اتخاذه من إجراءات في ذلك. وقرارات هذا المجلس نافذة ونهائية إلا ما يحتاج منها إلى استصدار أمر ملكي طبقاً لأحكام هذا النظام[٥].

(١) المرسوم الملكي رقم ٣٨ في ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٢) السنيدي، عبدالله راشد: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، الرياض ، ١٤١٠، ص ٦٨.

(٣) المرسوم الملكي رقم ٣٥ بتاريخ ٣/٧/١٣٨٠هـ، بناء على قرار مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ في ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٤) المرسوم الملكي رقم ٣/١/٥ بتاريخ ٣/٦/١٣٨٢هـ، وكذلك المرسوم الملكي رقم ٢١ بتاريخ ٣/٦/١٣٨٢هـ بناء على نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٢٨ بتاريخ ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة؛ أم القرى: العدد ١٩٤٣، السنة ٤٠، الجمعة، جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ص ١.

(٥) الغامدي: مرجع سابق، ص ١١٤.

ثم صدر المرسوم الملكي الذي بمقتضاه أصبح الأمير فيصل مرة أخرى رئيساً لمجلس الوزراء وتقرر فيه مبايعة فيصل ملكاً، وذلك بناء على طلب مجلس الوزراء والأمراء وأهل الحل في البلاد فوافق على ذلك الملك سعود، وأعلن في مرسوم ملكي بأن فيصل سيتولى شخصياً صلاحيات رئيس مجلس الوزراء ومسؤولياته(١).

وبالتالي فإن الرؤية للإدارة الحديثة بالدولة تتمثل في السلطات الآتية:

الملك : وهو رجل الدولة الأول ومرجع جميع السلطات فيها، وتعود إليه كل الأجهزة في أعمالها في الداخل والخارج.

الديوان الملكي : من خلاله يتم رصد كل الإنجازات وتحركات كل أجهزة الدولة في جميع مناطق البلاد ، حيث يتكون من عدة شعب وإدارات، ويضم المستشارين والعديد من الموظفين المتمرسين .

مجلس الوزراء: ويعد الملك رئيساً لهذا المجلس، ومهمته النظر في جميع شؤون الدولة خارجية كانت أم داخلية، وقرارات هذا المجلس تخضع لموافقة رئيسه وتصديقه(٢).

ونتيجة للتوسع العددي والنوعي في حجم الجهاز الحكومي ونشاطاته أدى ذلك إلى مضاعفة عدد الوزارات والمصالح الحكومية المركزية والمؤسسات العامة والأجهزة الإدارية المستقلة(٣) وذلك على النحو الآتي:

---

(١) وثيقة رقم ١٤، بتاريخ ٣٠/ذي القعدة/١٣٨٤هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٢) الهطلاني: مرجع سابق ، ص ٦٩.

(٣) الهطلاني: مرجع سابق ، ص ٦٩.

الوزارات :

الوزارة : كلمة عربية اختلف في اشتقاقها فقيل مشتقة من الوزر وهو الملجأ، ثم سمي الوزير بذلك لأن الرعية يلجؤون إليه لحوائجهم(١). وتعرف بأنها(الوحدة الأساسية في الجهاز الإداري ، وتنشأ عن طريق تجميع نشاطات الدولة ذات الطابع المتشابه في دائرة واحدة ، وتوزع بدورها إلى إدارات تنفيذية)(٢) ومن اختصاصات الوزير مثلاً :

١ - إصدار اللوائح والأوامر التنفيذية التي تتصل بوزارته فقط وفي حدود الأنظمة والقوانين.

٢ - اقتراح مشروعات الأنظمة، ومشروع الميزانية الخاص بوزارته، ومن ثم يرفعها للمجلس.

٣ - تمثيل الدولة في كل ما يتعلق بوزارته من حيث توقيع العقود(٣) وغيرها.

وتصنف الوزارات عادة إلى عدد من المجموعات هي:

١ - وزارات السيادة منها: الخارجية، الدفاع والطيران، الداخلية.

٢ - وزارات التنمية: الزراعة والمياه، الصناعة والتجارة، البترول والثروة المعدنية.

٣ - وزارات الخدمات: الصحة، المواصلات، المعارف، العمل والشؤون الاجتماعية، البرق والبريد والهاتف، الحج والأوقاف، الإعلام.

٤ - وزارات إشرافية: المالية، التخطيط(٤).

---

(١) الباشا، حسن: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣، القاهرة، ب ت، ص ١٣٢٢.

(٢) حسن، عبدالفتاح: القانون الإداري الكويتي، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٣٦ .

(٣) مسعد، محمود: أنظمة الإدارة العامة في المملكة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٩٦.

(٤) الهطلاني: مرجع سابق، ص ٧٠ .

وسنتطرق هنا فقط إلى أهم الوزارات التي نشأت في عهد الملك سعود منها:

وزارة المعارف:

في اليوم ١٨ من شهر ربيع الآخر من العام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م أصدر حضرة صاحب الجلالة الملك سعود مرسوماً ملكياً كريماً بتحويل مديرية المعارف العامة إلى وزارة المعارف[١]، وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيراً لها[٢]. (وسوف نفرد لها الفصل الثاني من هذا الكتاب بإذن الله).

وزارة الزراعة والمياه:

خطت الزراعة خطوات واسعة إلى الأمام في هذا العهد، وأصبحت وزارة الزراعة وزارة ذات مسؤوليات كبيرة ، فقد تحولت من مديرية إلى وزارة بموجب المرسوم الملكي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م[٣]، وعين الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزيراً لها[٤]. وقد بدأت هذه الوزارة منذ اليوم الأول لإنشائها تقوم بأعمالها الكثيرة على خير وجه.

(وسوف نفرد لها الحديث مفصلا في هذا الكتاب بإذن الله).

وزارة التجارة:

وهي من أحدث الوزارات التي أمر الملك سعود بإنشائها حيث أصدر المرسوم الملكي في ١٣٧٣/٧/١١هـ وأقامت الحكومة مكاتب للسجل التجاري،

(١) مرسوم ملكي رقم ٤٩٥٠/٢٦/٣/٥ ، بتاريخ ١٣٧٣/٤/١٨هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٢) مرسوم ملكي رقم ٤/١٠٤/٢/ بتاريخ ١٣٧٣/٤/٢٢هـ ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٣) مرسوم ملكي رقم ٤٩٥١/١/٢١/٥، بتاريخ ١٣٧٣/٤/١٨هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٤) مرسوم ملكي رقم ٥/١٠٣/٢، بتاريخ ١٣٧٣/٤/٢٢هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

وبلغ عدد المسجلين (٧٢٦٥) تاجراً خلال عامين ، أيضاً قامت الوزارة بتسجيل العلامة الفارقة لحفظ حقوق المؤسسات التجارية ضد المنافسة . كما شاركت وزارة التجارة في معارض دولية، وأنشأت مشروع نظام للشركات والإشراف عليها ومكتب مقاطعة إسرائيل[١].

وقد أنشئت لجنة التنمية الاقتصادية يرأسها معالي وزير التجارة ، وكان من أهم أعمال هذه اللجنة : التوقيع على الاتفاق الخاص بتعيين ممثل خاص للجنة المعونة الفنية التابعة للأمم المتحدة في المملكة وفي الرياض بالتحديد. ومهمة هذا المكتب التنسيق بين أعمال هيئة الأمم المتحدة والمملكة العربية السعودية[٢].

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :

بدأ أول مكتب عمل يزاول مهماته الفعلية في ظل نظام العمل السابق منذ عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م عندما تم تأسيس المكتب الرئيس بالدمام، وارتبط برئيس مجلس الوزراء، وسبب تأسيسه بالدمام ليكون قريباً من مراكز عمال الزيت في المنطقة الشرقية[٣]. ثم أصدر الملك سعود نظاماً خاصاً بالعمل والعمال بتاريخ ١٣٧٦/١١/٢٥هـ-١٩٥٧م ليحمي حقوق العامل وينظم العلاقة بين العامل وصاحب العمل ، وفي سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م تغير اسم مكتب العمل إلى مصلحة العمل والعمال وارتبط برئاسة مجلس الوزراء[٤]، وفي العام نفسه

(١) فهدة: مرجع سابق، ص ٤٩.

(٢) نذير حسن: مرجع سابق، ص ١٣١.

(٣) آل دريب، سعود بن سعد: تطور الأنظمة السعودية في مجال العمل والتأمينات الاجتماعية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١١.

(٤) بشناق، مرجع سابق، ٧١٨؛ انظر: فهدة، مرجع سابق، ص ٥٢.

تأسست وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وعين الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز أول وزير لها[1]. وفي سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م صدر الأمر السامي بربط دور الأيتام والعجزة وجمعية الإسعاف الخيري إدارياً ومالياً بوزارة العمل والعمال والشؤون الاجتماعية[2].

وفي سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م صدر المرسوم الملكي يقضي بأن تكون وزارة العمل والعمال والشؤون الاجتماعية هي المرجع المختص لتطبيق نظام العمل والعمال بدلاً من وزارة المالية[3].

وقد صدر المرسوم الملكي بإنشاء المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، وكان ذلك عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م وينص النظام الملكي الذي أنشئت هذه المؤسسة بموجبه على أربعة موارد هي :

١ - كل ما يجنى من الزكاة .

٢ - المعونة السنوية التي تدفعها خزينة الدولة لصندوق المؤسسة .

٣ - التبرعات والهبات التي تقبلها المؤسسة .

٤ - الدخول الناتجة عن الأموال الواقعة تحت إدارة هذه المؤسسة .

ويرأس هذه المؤسسة وزير العمل والشؤون الاجتماعية، ويعاونه ثلاثة من الأعضاء هم وكيل وزارة المالية، ووكيل العمل والشؤون الاجتماعية ، ومدير مصلحة الضمان الاجتماعي، ويعاونه خمسة أعضاء من القطاع الأهلي يرشحهم وزير العمل[4].

---

(١) المرسوم الملكي رقم ١٢٢، بتاريخ ١٣٨٠/١٢/٢٤هـ، مركز الوثائق ، معهد الإدارة العامة.

(٢) وثيقة رقم ٢٦٥، بتاريخ ١٣٨١/١/٦هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة.

(٣) وثيقة رقم ٩، بتاريخ ١٣٨٢/٢/١٠هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة.

(٤) عسة، أحمد: معجزة فوق الرمال، الطبعة الأولى، لبنان، ١٩٦٥م، ص ٤١٠-٤١١.

المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر:

صدر المرسوم الملكي بتأسيسها في شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ومنذ ذلك التاريخ بدأت المديرية تحتل مكانتها. وعين للإشراف عليها الوزير المفوض عبد الله بالخير[١].

وتتألف هذه المديرية من ثلاثة أقسام رئيسة هي:

١ - الإذاعة. ٢ - الصحافة. ٣ - المطبوعات.

فالإذاعة انطلقت أول مرة في عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، وكان لها العديد من الأنشطة الواضحة، ومن مظاهر أنشطة الإذاعة مجلة الإذاعة السعودية، وقسم التصوير الفوتوغرافي، والمكتبة، والدعاية والإعلام[٢].

أما جهاز الصحافة والنشر فمهمته الدعاية والإعلام للمملكة في جميع المجالات بنشر الأخبار والمقالات والصور عن المملكة[٣] عن طريق المكاتب الصحفية حيث أسست حكومة جلالة الملك مكاتب صحفية في كل من السفارة السعودية في بيروت، ودمشق، وفي إندونيسيا . وتعد هذه المكاتب نشرات يومية حافلة بالمعلومات عن المملكة .

وتصدر بالمديرية النشرات اليومية حيث تصدر نشرتين يومياً الأولى تضم البيانات والبلاغات الرسمية والأنباء المحلية ، والنشرة اليومية الثانية والتي تصدرها المديرية من جدة وتضم الأخبار الخارجية.

---

(١) وثيقة رقم ٢٠١٤/٢٩/٥/٢١، بتاريخ ١٣٧٤/١٠/٢٦هـ معهد الإدارة العامة.

(٢) المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر: معلومات عن المملكة العربية السعودية ١٣٧٣-١٣٧٨هـ، ب ت، ص ١٠٠، ١٠١.

(٣) نذير حسن: مرجع سابق، ص ١٥٣.

وأما الطباعة فقد تمت طباعة كتب وكتيبات بأسلوب منظم، فانتشرت الكتب على نطاق أوسع خلال تلك المدة، كذلك تم طبع كتيبات توضح الواجبات والمسؤوليات في مختلف الوظائف والأقسام الإذاعية. وأخيراً تم وضع اللوائح الخاصة بتنظيم الطباعة والنشر(١)، وذلك عندما صدر مرسوم ملكي كريم يقضي بإنشاء مشروع نظام المطابع والمطبوعات(٢).

وكانت المديرية العامة للإذاعة منذ عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م حتى عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م تتبع إدارياً وزير المالية حينذاك عبدالله السليمان الذي أوكل أمر الإشراف على الإذاعة إلى الوزير المفوض آنذاك محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية، فشهدت الإذاعة استقراراً مالياً وإدارياً نجم عنه تطور واضح في حقلي الإدارة والبرمجة.

وتعود أسباب ارتباطها في بداية تأسيسها بوزارة المالية إلى عدة عوامل منها:

كون وزارة المالية في ذلك الوقت الوزارة الشاملة التي تجمع العديد من الخدمات، وحرص الدولة على توفير الدعم المادي والأدبي، وأهمية الإذاعة وحساسيتها، وأخيراً ضرورة ارتباط الإذاعة بجهة موثقة لضمان سلامة الإشراف عليها(٣).

---

(١) المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر: مرجع سابق ، ص ١٠٠، ١٠١.

(٢) المرسوم الملكي رقم ١٥ بتاريخ ١٣٧٨/٨/٨هـ، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٥ في ١٣٧٨/٧/١١هـ.

- أم القرى: السنة ٦، العدد ١٧٥٨، الجمعة ١٨ شعبان، ١٣٧٨هـ ، ص ١.

(٣) كريم: بدر أحمد: نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، الطبعة الثالثة، الرياض، ١٤٠٢هـ ص ١٢٩-١٣٢.

ومن أبرز مديري الإذاعة السعودية خلال عهد الملك سعود:

إبراهيم الشورى الذي شغل منصب مدير الإذاعة ثلاث مرات مختلفة، الأولى عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، والثانية عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، الثالثة من عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م إلى عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م. كذلك جاء بعده إبراهيم فودة الذي استمر مدة خمس سنوات من عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م إلى عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م[١].

أما المدير الثالث فقد كان عبدالله بالخير الذي صدر مرسوم ملكي بتعيينه مشرفاً على المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م عندما أمر الملك سعود بإنشاء المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر[٢]، لكنه أعفي من منصبه في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م حيث عين بدلاً منه جميل الحجيلان ليشغل منصب وزير الإعلام[٣].

وتقوم وسائل الإعلام بدور مهم وحيوي بسبب قدرتها الهائلة على التأثير في سلوك الناس، واتسم إعلام المملكة منذ نشأته بالتعقل والموضوعية التامة والترفع عن المهاترات واتخذت وسائل الإعلام من الشريعة الإسلامية نبراساً تسير عليه، وكانت ولا تزال الدعوة إلى الله والدفاع عن العقيدة الإسلامية والالتزام بالقضايا العربية والدفاع عن حقوق المسلمين من أهم سماتها، وقامت المملكة بإنشاء فروع لها في العواصم الرئيسة في العالم الإسلامي فأصدرت صحفها الخاصة ومجلاتها وإذاعتها ونمت مكتباتها، واستفادت المملكة من الطاقة الكامنة في عملية تنظيم المعلومات ودور الإعلام في تكوين الرأي العام

---

(١) بدر كريم : مرجع سابق ، ص ١٣٢.

(٢) وثيقة رقم ٢٠١٤/٢٩/٥/٢١، بتاريخ ١٣٧٤/١٠/٢٦هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة.

(٣) وثيقة رقم ٥٦ بتاريخ ١٣٨٢/١١/٤هـ، إعفاء عبدالله بالخير من منصبه؛ وثيقة رقم ٥٧ بتاريخ ١٣٨٢/١١/٤هـ. بشأن تعيين جميل الحجيلان. معهد الإدارة.

وحماية الشعب من الدعاية الخارجية، وظهرت الحاجة إلى تنظيم مصادر المعلومات وتحسين وجه المملكة ورد كل الحملات الدعائية لذلك كان إصدار المرسوم الملكي عام ١٣٨٢هـ بتحويل المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر إلى وزارة إعلام، إضافة إلى ذلك تم في عام ١٣٨٣هـ تحويل نظام الصحافة المحلية من ملكية فردية إلى نظام المؤسسات العامة[١].

أجهزة إدارية أخرى:

ديوان المظالم :

ويعد من أبرز سمات التطور الإداري الذي عنيت به المملكة حيث صدر القرار باستقلال ديوان المظالم عن مجلس الوزراء، ويرتبط مباشرة بالملك ومقره مدينة الرياض، و يجوز إنشاء فروع أخرى له تبعاً لما تقتضيه الحاجة[٢]. ولم يكن للديوان في هذا الوقت إلا المركز الرئيس في الرياض وفرع واحد في جدة، ويتكون جهاز الديوان في هذه المدة مما يأتي :

- الرئيس
- نائب الرئيس
- المدير العام
- المستشارون الشرعيون والقانونيون
- المحققون الشرعيون والقانونيون
- الموظفون الإداريون من ماليين وفنيين وأمناء السر والمكتبة[٣].

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة الإعلام (قطاعات وإنجازات)، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ٧-١١.

(٢) وثيقة رقم ٨٧٥٩/١٣/٢ وتاريخ ١٣٧٤/٩/١٧هـ ، معهد الإدارة؛ الهطلاني: مرجع سابق، ص٧١.

(٣) المالك، منصور بن حمد، الفصل في المظالم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ ، ص٢٦.

ثم أصدر رئيس ديوان المظالم النظام الداخلي لديوان المظالم ومن أهم اختصاصاته[١]:

١ - الفصل في قضايا الرشوة، وقضايا التزوير إما بالسجن أو الغرامة المالية.

٢ - النظر في طلبات الأحكام الأجنبية الصادرة من جامعة الدول العربية وذلك بتنفيذ الأحكام الصادرة من محاكم الدول العربية تنفيذاً لاتفاقية تنفيذ الأحكام بين دول جامعة الدول العربية.

٣ - الفصل في القضايا الناشئة عن مخالفة نظام مقاطعة إسرائيل[٢].

٤ - الفصل في القضايا ضد الدوائر الحكومية وغيرها[٣].

وقد أنيطت هذه الاختصاصات بالديوان على مراحل متوالية بقرارات من مجلس الوزراء إلا أن ذلك لم يكن ليضفي على الديوان صفة القضاء، وأن الفصل أحياناً في المنازعات القائمة بين جهة حكومية وأحد الأفراد المتعاقدين معها بعقود إدارية[٤]. وقد قال الملك سعود عند إنشاء هذا الديوان: "إن من خلاله ستحول كل شكوى إلينا، حيث ستعاد الحقوق إلى أصحابها، وأبوابي مفتوحة لكل شعبي لسماع شكواهم وحلها"[٥].

(١) مرسوم ملكي رقم ١/٣٥٧٠ بتاريخ ١٣٧٩/١١/١هـ، معهد الإدارة.

(٢) المرسوم الملكي رقم ٨٢ بتاريخ ١٣٨٢/٦/٢٥هـ.

(٣) الزحيلي، محمد مصطفى: التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٣٤.

(٤) الهطلاني: مرجع سابق، ص ٧٢.

5. Abraham Al-Rashid: struggle between the two princes the Kingdom of Saudi Arabia in the finals days of Ibn Saud, USA, 1985, P 166.

ديوان المراقبة العامة :

ولقد صدر بموجب المرسوم الملكي بتاريخ ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م والهدف منه هو ضبط مصروفات الدولة ومواردها، ومراقبة تنفيذ ميزانيتها على الوجه الأكمل ، ويكون مستقلاً عن جميع السلطات الإدارية الأخرى، حتى لا يتأثر بأي سلطة أخرى، وتسير أعماله على جميع وزارات الحكومة ودوائرها بدون استثناء[١]، ويقوم بتمثيل رئيس هذا الديوان نخبة من خبراء المحاسبات انبثوا في جميع المصالح الحكومية. وفي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م صدر الأمر الملكي بإنشاء دائرة في الديوان الملكي باسم مراقبة تنفيذ الأوامر والمراسيم والتعليمات الملكية[٢]، ومن ثم صدر مرسوم آخر بتحديد اختصاصات تلك الدائرة[٣].

الرئاسة العامة لتعليم البنات :

ظهر اهتمام الملك سعود بالتعليم منذ أن كان ولياً للعهد، فقد أنشأ العديد من المدارس، وتابع سياسته عندما أصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية، واهتم بالبنات كالبنين تماماً من هذه الناحية، فبعد أن صححت بعض المفاهيم الاجتماعية التي كانت تعارض تعليم البنات رأى أهمية تنظيم تعليمهن لأنهن أمهات المستقبل، لذلك أصدر مرسومه الملكي الكريم في عام ١٣٧٩هـ /١٩٥٩م بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات، فكانت الانطلاقة التعليمية[٤].

---

(١) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ٨٤ ؛ AL-RASHID : OP, Cit. , P 166

(٢) وثيقة رقم ٨ بتاريخ ١٣٧٧/٢/٢هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة.

(٣) وثيقة رقم ٩ بتاريخ ١٣٧٧/٢/٢هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة؛ وثيقة رقم ١/١٧٤٦، بتاريخ ٢٥ /١٣٧٩/٣هـ، من ديوان المراقبة العامة.

(٤) أم القرى: الجمعة، ٢١/ ربيع الثاني، ١٣٧٩هـ، ص ١.

وبدأ فتح المدارس وفق ضوابط معينة، وتحت إشراف جهاز إداري رسمي، يضع الخطط، ويرسم المناهج. وعلى ضوء ذلك اعتمدت أول ميزانية لتعليم البنات بمبلغ مليوني ريال، وزاد عدد المدارس حيث فتح في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م سبع مدارس، افتتحت أيضاً معاهد للمعلمات في الرياض ومكة وغيرها، كذلك افتتحت ثلاث مندوبيات في المملكة في كل من: جدة، والدمام، والمدينة، وبالتالي زاد عدد الموظفين العاملين بهذه المؤسسة العلمية الضخمة[1] على نحو ما سيأتي تفصيله لاحقا من هذا الكتاب.

مصلحة الإحصاءات العامة للدولة :

في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء هذه المصلحة بحيث تكون تابعةً لوزارة المالية والاقتصاد الوطني، وتعد المرجع الإحصائي الرسمي الوحيد في المملكة العربية السعودية لتنفيذه وتطبيقه، ولتزويد الإدارات الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة والأفراد بالمعلومات والبيانات الإحصائية الرسمية.

وتتم عملية الإحصاء بقيام الوزارات والإدارات الحكومية المكلفة بإرسال جميع البيانات الإحصائية التي لديها إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني بصفة دورية[2] يتم الاتفاق عليها بين هذه الوزارات والجهات الأخرى، وتقوم مصلحة الإحصاءات فيما بعد بنشر البيانات الإحصائية في جداول عامة[3].

---

(١) الرشيد، منصور عبدالعزيز: مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عاماً (١٣٨٠هـ - ١٤١٨هـ)، الرياض، ١٤١٩ هـ، ص ٢١، ص ٢٣.

(٢) المرسوم الملكي رقم ٢٣ بتاريخ ١٣٧٩/١٢/٧هـ وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٨٢ بتاريخ ١٣٧٩/١١/١٥هـ، معهد الإدارة، الرياض.

(٣) وثيقة رقم ١١٠٤/ب ، بتاريخ ١٣٨٠/٦/١هـ، معهد الإدارة، الرياض.

- مرسوم ملكي بتحويل قسم الإحصاء في وزارة المالية إلى مصلحة الإحصاءات.

ويتولى إثبات المخالفات لأحكام هذا النظام موظفو دائرة الأمن العام وموظفو مصلحة الإحصاءات، وكل من أفشى من هؤلاء أي معلومات من كشوف الإحصاءات يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تتجاوز ١٠٠٠ ريال عربي أو بهما معاً، كذلك يعاقب كل من عطل عمل الإحصاء أو أعطى معلومات خاطئة بغرامة مالية لا تقل عن ٥٠٠ ريال ، ولا تتجاوز ١٠٠٠ ريال في حالة تعدد المخالفات[١].

المؤسسات العامة :

جامعة الملك سعود :

أولى الملك سعود التعليم العالي اهتمامه أيضاً ، وبدأ بإنشاء أول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود والتي افتتحت عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م[٢]. وبدأت الدراسة فيها في العام الأول بكلية واحدة وهي كلية الآداب[٣]، وفي العام التالي افتتحت كلية أخرى هي كلية العلوم[٤]، ثم توالى إنشاء الكليات في الأعوام التالية مثل: كلية التجارة، والصيدلة، وافتتح فرع الطالبات بنظام الانتساب عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م[٥].

(١) أم القرى: السنة٤٧، العدد ١٨٢٥، الجمعة ١٣٨٠/١/٧هـ، ص ص ١-٤.

(٢) أم القرى: الجمعة ٧ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ / ٢٩ نوفمبر ١٩٥٧م، ص١؛ وثيقة رقم ١٧ وتاريخ ٢١ ربيع الثاني للعام ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٧م.

(٣) آل سعود، فهدة: مرجع سابق، ص ٤٦.

(٤) أم القرى: المصدر السابق، ص١؛ وثيقة رقم ١٨ بتاريخ ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ، معهد الإدارة، الرياض، وثيقة رقم ١٩ بتاريخ ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ، معهد الإدارة، الرياض.

(٥) آل سعود، فهدة: مرجع سابق، ص ٤٦.

(وسنتطرق لهذا الموضوع بشكل مفصل في الفصل الرابع من هذا الكتاب بإذن الله).

معهد الإدارة العامة :

أنشئ معهد الإدارة العامة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وهو هيئة مستقلة له الشخصية الاعتبارية ويلحق إدارياً بوزارة المالية والاقتصاد الوطني، ويكون مقره الرئيس مدينة الرياض، ويجوز إنشاء فروع له في المملكة.

والغرض من المعهد هو رفع كفاءة موظفي الدولة وإعدادهم علمياً وعملياً لتحمل مسؤولياتهم وممارسة صلاحياتهم على نحو يكفل المستوى الجيد للإدارة، ويدعم قواعد تنمية الاقتصاد الوطني وذلك بتنظيم دورات تدريبية مدة كل منها لا تزيد على ستة أشهر . ويختص المعهد بالمساهمة في التنظيم الإداري للإدارة الحكومية وإعطاء المشورة في المشكلات الإدارية التي تعرضها عليه الوزارات والهيئات الحكومية.

وتكون الدراسة في هذا المعهد عن طريق المحاضرات وحلقات البحث والنقاش والتدريب العلمي. ويتشكل مجلس إدارة المعهد من وكيل وزارة المالية والشؤون الاقتصادية نائباً للرئيس ، وعضوية كل من وكيل وزارة المعارف ، ونائب مدير جامعة الملك سعود ، ومدير ديوان الموظفين العام ، ومدير معهد الإدارة[١].

المؤسسة العامة للبترول والمعادن :

في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م صدر المرسوم الملكي بإنشاء مديرية عامة بوزارة المالية تدعى المديرية العامة للزيت والمعادن[٢]، واستمر الحال كذلك حتى عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م حيث صدر مرسوم ملكي بإنشاء وزارة البترول والثروة المعدنية.

---

(١) وثيقة رقم ٩٣ بتاريخ ١٣٨٠/١٠/٢٤هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٢) وثيقة رقم ١٠٥ بتاريخ ١٣٧٤/٤/٥هـ، مركز الوثائق معهد الإدارة.

وقد بدأت هذه الوزارة الناشئة أعمالها فقسمت المملكة إلى ثمانية مستطيلات لدراستها جيولوجياً والكشف عن كنوزها، وقد جرى التعاقد مع مراكز الخبرة العالمية للقيام بهذه الدراسة، وتتولى المديرية العامة للثروة المعدنية في وزارة البترول والمعادن إعداد الشباب الأكفاء بالدراسات التفصيلية[١].

ومن أجل إقامة صناعات مختلفة أوجب أن يكون لوزارة البترول والثروة المعدنية وجه تجاري يتمتع بالاستقلال والتحرر من قيود الروتين الحكومي المألوف، ولهذا أنشئت المؤسسة العامة للبترول والمعادن[٢] "بترومين"، وورد في مرسوم إقامتها على: "أن غرضها هو المساهمة في مختلف أوجه النشاط التجاري والصناعي المتعلق بالبترول والمعادن".

ويكون للمؤسسة مجلس إدارة يرأسه وزير البترول والثروة المعدنية، ويشترك في عضوية المجلس محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، ومحافظ المؤسسة العامة للبترول والمعادن ووكيل وزارة المالية، ووكيل وزارة التجارة، واثنان من كبار موظفي وزارة البترول والثروة المعدنية، بالإضافة إلى اثنين من كبار رجال المال والأعمال[٣]، وتولت بترومين منذ إنشائها إدارة المشروعات البترولية والمعدنية المختلفة، إضافة إلى القيام بنفسها أو بوساطة الآخرين بالدراسات والأبحاث النظرية والعلمية المتعلقة بالشؤون البترولية والمعادن وتكرير الزيت الخام وتحويله إلى منتجات تنقل بين مدن المملكة وتسوق منها[٤].

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(٢) وثيقة رقم ٢٥ في ١٣٨٢/٦/٢٥هـ/١٩٦٢م، معهد الإدارة.

(٣) عسة: مرجع سابق، ص ٣٢٢ .

(٤) عيسى: مرجع سابق، ص ٢٦١.

التطورات التي طرأت على بعض المؤسسات السياسية في الدولة:

وزارة الداخلية:

يعود إنشاء وزارة الداخلية إلى عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م وذلك بتولي الأمير فيصل بن عبدالعزيز لمهامها، ثم ألغيت عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م ودمجت أعمالها ضمن أعمال مجلس الوكلاء، ثم أعيد إنشاؤها في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، وربطت بمجلس الوزراء سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وأصبحت الجهة المشرفة على إمارات المناطق كلها منذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م[١]. وتعد من الأجهزة الكبرى في الدولة، وتتولى الإشراف على عدد غير قليل من الشؤون المهمة، ومنها الإشراف على جهاز الأمن العام[٢]، وإصدار اللوائح والقرارات بما يحقق صيانة الأمن واستتبابه داخل البلاد وعلى حدودها، والإشراف على سلامة سواحل المملكة ومياهها الإقليمية، إلى جانب شؤون الأجانب والجوازات والجنسية، كذلك الإشراف على الشؤون البلدية والقروية[٣]. وفي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م أنشئ مقر لها في الرياض، وتولاها الأمير عبدالله الفيصل، وربطت بها الإمارات الملحقة بالحجاز والتي كانت ترتبط بالنائب العام، والدوائر الرسمية ذات العلاقة بالشؤون الداخلية.

---

(١) وثيقة رقم ٨٦٩٧/١١/٥، بتاريخ ١٣٧٠/٨/٢٦هـ/١٩٥٠م، مركز الوثائق، معهد الإدارة؛ العتيبي، إبراهيم عوض: تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٢هـ، ص١١١.

(٢) إن مفهوم الأمن العام أو (الأمن الوطني) هو القوات المسلحة المسؤولة عن المحافظة على النظام وصيانة الأمن العام وتوفير أسباب الراحة العامة بمنع الجرائم قبل وقوعها وضبطها بعد ارتكابها. وكذلك حماية الدولة من التهديدات والأخطار الخارجية، يضاف إلى ذلك تعزيز الشرعية السياسية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لتلك الدولة.
- العتيبي: مرجع سابق، ص ٤٣٥.

Edward, Azar,: center for International Development - and conflict management, University Cambridge, 1988, p1.

(٣) المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر : معلومات عن المملكة، مرجع سابق، ص ٦٠.

واستمر الأمير عبدالله الفيصل وزيراً للداخلية حتى ١٣٧٨/٩/٢٠هـ/ ١٩٥٨م فتولاها الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولي العهد، إضافة إلى مناصبه الأخرى حتى عام ١٣٨٠/١/٨هـ/ ١٩٦٠م حينما أسندت إلى الأمير مساعد بن عبدالرحمن، وبقي فيها حتى تولى الوزارة الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز بتاريخ ١٣٨٠/٧/٣هـ/١٩٦٠م، وبتاريخ ١٣٨١/٤/١هـ/١٩٦١م تولاها الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز حتى ١٣٨٢/٦/٣هـ /١٩٦٢م حيث تولاها الأمير فهد بن عبدالعزيز ويعاونه الأمير نايف بن عبدالعزيز.

مهام وزارة الداخلية :

أولا - الإمـــارات:

مع تطور وزارة الداخلية كانت بعض الإمارات لا تزال مرتبطة بالديوان الملكي، حتى جاء عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م حيث صدر في هذا العام أمر ملكي موجه لأمراء بعض المناطق باعتماد وزارة الداخلية مرجعاً لهم، فأصبحت جميع الإمارات الرئيسة مرتبطة بوزارة الداخلية، وربطت بعض الإمارات الفرعية الصغيرة بأقرب إمارة لها(١).

وصدر في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م نظام المقاطعات(٢) بدلاً من (نظام الأمراء)(٣) واستهدف تحديث الإدارة المحلية للدخول في مرحلة الانطلاق

---

(١) العتيبي: مرجع سابق، ص ٤٢٤.

(٢) وثيقة رقم ١٢ في ١٣٨٣/٥/٢١هـ/١٩٦٣م، الرياض، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٣) صدر نظام الأمراء عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م حيث قسم المملكة إلى عدة إمارات على رأس كل منها أمير بمرتبة وزير وهذه الإمارات هي: الرياض، مكة، الشرقية، المدينة، حائل، القصيم، عسير.
- الساعاتي، أمين: التطورات السياسية في المملكة العربية السعودية، ط١، جدة، ١٤٠٧هـ، ص ٣٠.

بحيوية أكبر، وإعطاء صلاحيات واسعة لأمراء المناطق في إقرار شؤونها وإدارتها، وحمل معه إمكانية تكوين المجالس في المقاطعات بالاختيار لا بالتعيين ، ومدة العضوية في مجالس المقاطعات سنتان قابلة للتجديد.

وقد قسمت المملكة بمقتضى المادة الأولى منه إلى عدد من المقاطعات، روعي فيها العوامل الجغرافية والسكانية والظروف البيئية وطرق المواصلات ومقتضيات الأمن، أما مجالس المقاطعات فيكون مقر كل واحد منها هو مركز المقاطعة الإداري ، وتتقسم كل مقاطعة إلى مناطق، والمنطقة إلى مراكز، والمراكز إلى مدن أو مجموعة من القرى[1].

ومن اختصاصات مجلس المقاطعة النظر في أمور البلدية والتعليم والزراعة والمرافق العامة والشؤون الاجتماعية والقضائية والشؤون المالية، والعمل مع البلدية على تنفيذ اختصاصاتها، والإشراف على برامج محو الأمية، وإنشاء مراكز للتدريب المهني، وإنشاء المزارع النموذجية، وكل أعمال النفع العام[2].

ويتألف مجلس المقاطعة من حاكم المقاطعة رئيساً فإن غاب أو تعذر حضوره ناب عنه وكيل الحاكم[3]، كذلك يتألف المجلس من أعضاء يتم اختيارهم من سكان المقاطعة ويكون بقرار من مجلس الوزراء ، ويرشحهم وزير الداخلية ويقر تعيينهم مجلس الوزراء على ألا يزيد عدد أعضاء مجلس

---

(١) وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، دراسات سعودية، مجموعة من الأبحاث المتخصصة، ج١، الرياض، ١٤٠٦هـ، ص ٦٧ .

(٢) بندقجي، حسين حمزة: جغرافية المملكة العربية السعودية، الطبعة ٣، جدة، ١٩٨١م، ص ٣٩٧.

(٣) ابن جنيدل ، عبدالله إبراهيم : أضواء من الفجر الجديد في البلاد السعودية، الحلقة الأولى، ب م ، ١٣٧٣هـ، ص ٨ .

المقاطعة عن ثلاثين عضواً[١]. وأوجب النظام على كل وزارة مراعاة رأي مجلس المقاطعة فيما تقرره من مشروعات في المنطقة، ومنع النظام مجالس المقاطعات من البحث في الشؤون العسكرية والسياسية لأنها من اختصاصات مجلس الوزراء[٢].

وقد وجه صاحب الجلالة الملك سعود خطاباً ملكياً كريماً إلى جميع أمراء المقاطعات والمسؤولين في حكومة جلالته ليكون تذكرة لهم بما سبق أن وجهه إليهم من وجوب التمسك بأهداب الشريعة السمحة والتزام العدل والحكمة مع المسلمين[٣].

ثانيا - الأمن الداخلي :

كانت مديرية الأمن تشرف على جميع الخدمات الأمنية، تضاف إلى ذلك واجبات الشرطة الأساسية، وأعمال إدارات كل من الجوازات والجنسية والدفاع المدني (المطافي) والمباحث العامة وكلية الشرطة، وكانت جميعاً ضمن مسؤولية الأمن العام قبل أن تصبح هذه الإدارات قطاعات مستقلة تتبع وزارة

---

(١) أم القرى : نظام المقاطعات، مرسوم ملكي رقم ١٢، بتاريخ ١٣٨٣/٥/٢١هـ، العدد١٩٩٢، بتاريخ١٣٨٣/٦/٧هـ، ص١؛ عسة: مرجع سابق، ص ١٦٨.

- ويشترط في العضو أن يكون سعودياً أتم الخامسة والعشرين من العمر، ومقيماً في المقاطعة إقامة عادية ، أو تربطه صلة بالمقاطعة إما عن طريق التملك أو عن طريق ممارسة عمل تجاري أو صناعي أو زراعي أو مهني ويكون المورد الأول لرزقه، بالإضافة إلى تمتعه بالأهلية الشرعية، ويحسن القراءة والكتابة ، على ألا يجمع بين عضوية مجلس المقاطعة وتولي أي وظيفة عامة أو عضوية في مجلس بلدي أو مجلس مقاطعة أخرى.

- عسة: مرجع سابق، ص ١٦٨.

(٢) عسة: مرجع سابق، ص ١٦٧ - ١٦٨.

(٣) فؤاد شاكر: مرجع سابق، ص ٤٩ .

الداخلية مباشرة بعد فصلها عن الأمن العام نتيجة لتوسع أعمال هذه الإدارات من جهة، ولتعاظم مسؤوليات جهات الأمن وكثرة واجبات الشرطة من جهة أخرى[١].

وسنستعرض أهم التطورات لهذه القطاعات في عهد الملك سعود:

مديرية الأمن العام:

إن جميع قطاعات الأمن الداخلي فيما عدا (المديرية العامة لحرس الحدود) كانت تابعة أصلاً لمديرية الأمن العام[٢]، إلا أن التنظيمات والتطورات الإدارية في المملكة أدت إلى فصل بعض فروع مديرية الأمن العام التي تمارس اختصاصات محددة، وجعلها قطاعات مستقلة مع بقاء الجهاز الرئيس وهو مديرية الأمن العام صاحب الاختصاص العام ، وتحديداً للمسؤوليات قسم النظام العاملين في جهاز الأمن العام إلى قسمين (السلك العسكري، والسلك المدني)، وأحكام هذا النظام تطبق على العسكريين والمدنيين، وقسم النظام أيضاً واجبات رجال الأمن العام إلى أقسام (عامة وقضائية وإدارية)[٣].

ومنذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بدأ فصل عدد من الإدارات التابعة لتصبح قطاعات مستقلة، وأصبح هناك نوعان من الوحدات الإدارية بهذه المديرية والتي تشكل أو تؤدي وظائف الشرطة ، والوحدات الميدانية ذات الاختصاص العام، وهي إدارات الشرطة والمخافر المنتشرة في جميع أرجاء المملكة، ووحدات متخصصة يؤدي كل منها فرعاً معيناً من فروع وظائف الشرطة[٤].

---

(١) الشهراني، سعد بن علي: مؤسسات الأمن الوطني في المملكة، ١٤١٩هـ، ص ٥٤؛ العتيبي، إبراهيم: مرجع سابق، ص ٤٣٠.

(٢) وثيقة رقم ٦٠٩٤، بتاريخ ١٣٧٩/٣/٢٨هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٣) العتيبي: مرجع سابق ، ص ٤٣٥.

(٤) مرغلاني، كمال سراج: الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢١.

مصلحة خفر السواحل[١]:

لم تكن هناك رابطة إدارية بين الدوائر التي أوكل إليها أمن الحدود لأن هذه الدوائر يرتبط كل منها بالحاكم الإداري للمنطقة ، فمصلحة خفر السواحل في الأحساء تتبع أمير المقاطعة ، ومصلحة خفر السواحل في الحجاز تخضع لإشراف النائب العام، و في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م تم توحيد (مصلحة خفر السواحل) في المنطقة الغربية مع (مصلحة خفر السواحل) في المنطقة الشرقية تحت اسم (المديرية العامة لخفر السواحل والموانئ والمنائر البحرية)، وأصبحت مسؤولة عن حراسة جميع حدود المملكة البرية والبحرية[٢]، وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م صدر قرار وزاري بتشكيل أربع قيادات رئيسة تغطي حدود المملكة، وصاحب ذلك تقدم في التجهيزات والمعدات والوسائل المستعملة، كما تم إنشاء مراكز تدريب لإعداد الكفاءات والطاقات البشرية المدربة[٣].

المديرية العامة للمطافئ[٤]:

في عام ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م تم افتتاح مدرسة للإنقاذ والإطفاء، والهدف

---

(١) عَّرف النظام مصلحة خفر السواحل بأنها الدائرة المكلفة بالمحافظة على السواحل وضبط المهربات برًا وبحرًا عن طريق الدوريات البرية والبحرية والمراكز التابعة للثغور.

العتيبى: مرجع سابق، ص ٤٤٣.

(٢) مرغلاني: مرجع سابق، ص ٤٠ .

(٣) العتيبي: مرجع سابق، ص ٤٤٣ .

(٤) يعود إنشاء المديرية العامة للمطافئ إلى عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٦م، عندما تشكلت أول فرقة إطفاء مرتبطة إدارياً ببلدية العاصمة أطلق عليها (فرقة مطافئ العاصمة) وذلك من أجل المحافظة على سلامة الحجيج، ثم عدل اسمها إلى (رئاسة عموم فرق المطافئ) بعد أن انتشرت في أرجاء المملكة.

- مرغلاني: مرجع سابق، ص ٤٤ .

منها تخريج ضباط مختصين في أعمال الإطفاء والإنقاذ. وفي عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م تم دمج هذه المدرسة مع مدرسة الشرطة التابعة لمديرية الأمن العام، وأصبحت هذه المدرسة هي مصدر الضباط العاملين في مجال الإطفاء والإنقاذ.

ومع نهاية عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م تم فصل (رئاسة عموم فرق المطافئ) عن مديرية الأمن العام وإلحاقها بوزارة الداخلية وتعديل اسمها إلى (المديرية العامة للمطافئ).

وامتد نشاطها في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م إلى مناطق شاسعة من المملكة، وكان اختصاصها فقط مكافحة النيران والحد من انتشارها[١]، وفي العام نفسه انضمت المملكة للمنظمة الدولية للدفاع المدني[٢].

المديرية العامة للجوازات والجنسية[٣]:

بموجب القرار الوزاري تم فصلها عن مديرية الأمن العام[٤] وإنشاء (مديرية عامة للجوازات والجنسية) بميزانية مستقلة ترتبط بوزارة الداخلية. وكان من اختصاصاتها تسجيل أحوال المواطنين ومنحهم الهويات التي تثبت جنسيتهم مثل جوازات السفر، وحفيظة النفوس وبطاقة الأحوال، وتسجيل الوقائع المدنية من ولادة ووفاة وزواج وإضافة وغيرها وذلك وفقاً لنظام الجنسية[٥].

---

(١) مرغلاني: مرجع سابق، ص ٤٤.

(٢) وثيقة رقم ٦٨٥٨ بتاريخ ١٣٨٥/٢/٢٤هـ، وثائق معهد الإدارة.

(٣) كانت عملية مراقبة الأجانب والمسافرين والتأشيرات وتسجيل المواطنين وإصدار هويتهم من مسؤوليات مديريات الشرطة، إلى أن تم إحداث إدارة خاصة بها ضمن تشكيلات الأمن العام باسم (شعبة إدارة الجوازات والجنسية) فتطورت حتى أصبحت (وكالة الأمن العام للمباحث والجوازات والجنسية)، تابعة لمديرية الأمن العام وذلك عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
- مرغلاني: مرجع سابق، ص٤٨.

(٤) وثيقة رقم ٢١٠ بتاريخ ١٣٨١/٤/٣هـ، معهد الإدارة، الرياض.

(٥) وثيقة رقم ٥٦٠٤٢٠/٨ بتاريخ ١٣٧٤/٢/٢٢هـ وثائق معهد الإدارة.

وقد تم إنشاء معهد للجوازات لإعداد وتدريب الكوادر العسكرية وتأهيلهم عسكرياً وفنياً للقيام بأعمال الجوازات المختلفة[١].

المديرية العامة للمباحث :

كانت مديرية الأمن العام تتولى المحافظة على أمن الدولة وحمايتها من أي نشاط أو أفكار معادية بوساطة مخبرين سريين تابعين لمديرية الأمن العام ووكالة الأمن العام للمباحث والجنسية ، ومن أجل مواكبة التطور والمستجدات التي شملت جميع أجهزة الدولة فقد صدر الأمر السامي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بإنشاء ثلاث إدارات في كل من منطقة الرياض والمنطقة الغربية والمنطقة الشرقية ، والتحق بها عدد من ضباط وأفراد الأمن العام ، وارتبطت هذه الإدارة بوكيل وزارة الداخلية إلى أن تم إحداث مديرية عامة بميزانية مستقلة مرتبطة بوزير الداخلية في ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م[٢].

قوات الأمن الخاصة (سَرِيَّة وزارة الداخلية):

يعود إنشاء هذه القوات إلى عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م عندما تم تكليف مجموعة من ضباط الشرطة في منطقة الرياض بحراسة ولي العهد أطلق عليها (قيادة حرس ولي العهد) وترتبط بمدير الأمن العام إدارياً ومالياً، وبعد أن تولى (الحرس الملكي) حراسة ولي العهد كلفت مجموعة بحراسة مقر وزارة الداخلية وبعض الشخصيات والمنشآت المهمة أطلق عليها (سَرِيَّة وزارة الداخلية)[٣].

---

(١) مرغلاني: مرجع سابق، ص ٤٩.

(٢) مرغلاني: مرجع سابق، ص ٥١.

(٣) مرغلاني: مرجع سابق، ص ٥١.

كلية الشرطة :

أنشئت في نهاية عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م وذلك بإنشاء مدرسة للشرطة ضمن تشكيلات (مديرية الأمن العام) لإعداد الضباط المؤهلين، تطورت هذه المدرسة وتحولت إلى كلية للشرطة في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م واستمرت مرتبطة بمديرية الأمن العام[١].

الجيش العربي السعودي:

بعد توحيد المملكة في عهد الملك عبد العزيز بدأ تنظيم الأجهزة الإدارية والتنفيذية للدولة، فقامت الحكومة بتنظيم طرق المقاتلين لتكوين جيش نظامي يليق بالتطور الجديد للدولة، فتشكلت نواة الجيش السعودي عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ثم تشكلت أركان حرب الجيش عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، وتوالت مسيرة التطور في القوات المسلحة السعودية التي كان يمثل عمودها الفقري الجيش العربي السعودي سابقاً، والقوات البرية الملكية السعودية لاحقاً، فتكونت من عدة قيادات وكليات ومعاهد ومدارس ومراكز وتشكيلات وإدارات[٢].

أ) القوات البرية :

لقد تطورت البنية الفكرية والثقافية والتنظيمية والقتالية للقوات البرية الملكية السعودية من خلال تطور قيادات أسلحتها الرئيسة مثل: سلاح الصيانة الذي أنشئ في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م في مدينة الطائف. وسلاح المشاة الذي

---

(١) انتقلت إلى الرياض عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وفي عام ١٣٨٦هـ تغير اسم كلية الشرطة إلى كلية قوى الأمن الداخلي لتقوم بإعداد ضباط لعموم قطاعات الأمن الداخلي.
- وثيقة رقم ٢٢٢ بتاريخ ١٣٨٦/٣/٢١هـ، وثائق معهد الإدارة.

(٢) الظاهري، شامي محمد وآخرون: مسيرة القوات المسلحة السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٥.

تطور من جنود للهجانة إلى الجنود النظاميين في وحدات عسكرية منظمة. وقد اهتمت قيادة سلاح المشاة بتشكيل وحدات للمظليين والقوات الخاصة، مع إنشاء مدرسة للمظلات في مدينة جدة في العام نفسه لتأهيل ضباط وأفراد من القوات المظلية. وفي عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م تم نقل سلاح المهندسين إلى مدينة الرياض، وأصبح من الأسلحة الرئيسة المساندة ، ثم شكل أول فوج للمهندسين في مدينة الطائف عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، وتبعه تشكيل وحدات أخرى في مختلف مناطق القطاعات العسكرية . أما سلاح الإشارة فشكلت أول وحدة إشارة ميدانية في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م وشكلت قيادة السلاح في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ثم انتقلت القيادة من مدينة الطائف إلى العاصمة. وفي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م تم تشكيل قيادة سلاح الفرسان التابع لسلاح المدرعات(١). وفي العام نفسه كذلك تم تشكيل قيادة سلاح التموين ومهمته إمداد وتموين تشكيلات القوات البرية بكل احتياجاتها. وأخيراً في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م تم فصل سلاح النقل عن هيئة الصيانة والنقل في (هيئة إمدادات وتموين الجيش) وأصبح سلاحاً مستقلاً بذاته(٢).

ب) سلاح الطيران الملكي السعودي:

أنشئت القوات الجوية في عهد الملك عبد العزيز بإمكانات قليلة، وبدأت بمكتب صغير تابع لمكتب شؤون الطيران بوزارة الدفاع في جدة، وأخذت هذه القوة تتوسع وتتطور تدريجياً حتى تم تأسيس سلاح الطيران الملكي السعودي سنة ١٣٧٢هـ /١٩٥٢م.

---

(١) الظاهري: المرجع السابق، ص ٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٧ .

وفي عهد جلالة الملك سعود شهد سلاح الطيران الملكي دعماً كبيراً شكل نواة أول مدرسة منظمة وناجحة لتعليم الطيارين والفنيين للعلوم الجوية الحديثة بمدينة جدة، مع استمرار ابتعاث الطلبة لدراسة الطيران في الخارج حيث افتتحت مدرسة سلاح الطيران عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م[١]. وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م تم إنشاء مديرية سلاح الطيران بجدة والمكونة من المكتب العام والعمليات وسرب الصيانة ومحافظة الطيران والإمداد والتموين، ثم انتقلت مديرية سلاح الطيران إلى الرياض عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م وأصبح اسمها سلاح الطيران الملكي السعودي[٢].

جـ) مدرسة سلاح البحرية :

كانت بداية إنشائها في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م عندما أنشئت ضمن تشكيلات الجيش العربي السعودي وتطورت هذه المدرسة إلى قاعدة بحرية صغيرة بمدينة الدمام. وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م قامت المملكة بشراء أول قطعة وهي سفينة جلالة الملك من حرس السواحل بالولايات المتحدة ، وأدت هذه السفينة دوراً مهماً في تدريب الضباط والأفراد وتأهيلهم[٣].

أنظمة الخدمة العسكرية :

وكان من أوائل أنظمة الخدمة العسكرية الكادر العام لرجال الجيش[٤]،

---

(١) قصة مراحل الطيران العسكري: مقال مستل من جريدة الرياض، العدد ١٢٧٨٩، السنة ٤٠، الاثنين ٣٠/٤/١٤٢٤هـ، ص ١٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠؛ وثيقة رقم ٣١، بتاريخ ١٣/٦/١٣٨١هـ، حول الموافقة على نظام الفنيين في سلاح الطيران الملكي، من وثائق معهد الإدارة.

(٣) الظاهري: مرجع سابق، ص ١٠.

(٤) وثيقة رقم ٤٧ وتاريخ ٢٤/٨/١٣٧٣هـ، من وثائق معهد الإدارة.

حيث حددت فيه رواتب العسكريين وفقاً للرتب العسكرية[١]. ثم صدر أول نظام لخدمة الضباط بالقوات المسلحة في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م وتناولت أحكامه القواعد التي تنظم خدمة الضباط في القوات العربية السعودية، وحدد هذا النظام الرتب العسكرية للضباط في فروع القوات المسلحة والقطاعات العسكرية الأخرى والرتب العسكرية[٢].

وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م صدر نظام خدمة الأفراد (ضباط الصف والجنود)[٣]، وفي العام نفسه صدر نظام التقاعد العسكري[٤]، ويهدف هذا النظام إلى صرف راتب تقاعدي بعد إحالة الفرد أو الضابط إلى التقاعد حسب مدته العسكرية. ويستحق العسكري عند إحالته للتقاعد معاشاً شهرياً يعادل راتبا كاملا إذا بلغ في الخدمة مدة ٣٥ عاماً ويستحق معاشاً تقاعدياً عند الإصابة بسبب وقائع حربية أو في أثناء العمل[٥].

وأخيرا في عام ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢م صدر نظام خدمة الفنيين لسلاح الطيران الملكي السعودي[٦].

---

(١) السلوم، يوسف إبراهيم: الخدمة العسكرية في المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ، ص ١٩.

(٢) وثيقة رقم ١٨ بتاريخ ١٣٧٩/٩/٢٢هـ، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٦ بتاريخ ١٣٧٩/١/٣هـ، معهد الإدارة العامة.

- وانظر أم القرى السنة ٣٧، العدد ١٨١٢ تاريخ ١٣٧٩/٩/٢٨هـ ص ٢.

(٣) أم القرى: السنة ٣٧، العدد ١٨٤٢، الجمعة ٨ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ، ص ٢.

(٤) وثيقة رقم ٩٧ بتاريخ ١٣٨٠/١٠/٢٩هـ، وثائق معهد الإدارة؛ أم القرى: السنة ٣٨، العدد ١٨٦٦، الجمعة ١٣٨٠/١١/٦هـ، ص ١.

(٥) وثيقة رقم ٢١ بتاريخ ١٣٧٨/١/٢٨هـ، وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٥٢٨ بتاريخ ١٣٨٠/١٠/٢٩هـ، وثائق معهد الإدارة.

(٦) وثيقة رقم ٤١٦ وتاريخ ١٣٨٢/٨/٢٥هـ ، وثائق معهد الإدارة؛ أم القرى: السنة ٣٨، العدد ١٨٦٦، الجمعة ١٣٨٠/١١/٦هـ، ص ١.

الحرس الوطني:

وهو من أهم مؤسسات الأمن الوطني في المملكة حيث صدر الأمر الملكي بتشكيل الحرس الوطني وتخصيص ميزانية له في ١٠/٩/١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، وأصبح لهم رتبهم ومراتبهم الخاصة ورواتبهم الشهرية[١].

ويشمل تنظيم الحرس الوطني أقساماً عديدة تسهم جميعها في عمل مشترك هو الارتقاء بأفراده وبمستوى تدريبهم من هذه الأقسام:

مكتب شؤون التدريب:

ويتولى هذا الجهاز تدريب أفراد الحرس الوطني تدريباً فنياً حيث يشرف على استقبال المتطوعين وفحصهم طبياً ثم تحويلهم إلى المدارس التدريبية المختلفة[٢].

الوحدات الطبية:

أصبح هناك مجموعة طبية مركزية تكون مهمتها تقديم الخدمات الطبية لجميع أفراد الحرس واستقبال المرضى منهم وإحالتهم إلى المستوصفات الطبية الخاصة بالأفواج.

مدارس التدريب:

قامت وزارة الدفاع بانتداب عدد من المدربين العسكريين من أجل تدريب أفراد الحرس الوطني تدريباً فنياً على استخدام الأسلحة الحديثة، وقد افتتحت مدرسة تدريب أفراد الحرس الوطني بالرياض عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، وافتتحت مدرسة أخرى في الحجاز حيث يجري فيها تدريب الطلبة على مختلف الأسلحة الحديثة[٣].

---

(١) الشهراني: مرجع سابق، ص ٣٥ - ٣٦.

(٢) نذير حسن: مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٣) نذير حسن: مرجع سابق، ص ٥١.

تنظيمات أخرى أسهمت في تطوير الدولة:

وهناك بعض التنظيمات الأخرى التي أسهمت في تطوير الدولة وحافظت على الأمن والاستقرار العام، وحفظ حقوق الأفراد وحرياتهم، والمحافظة على أموال الدولة وأملاكها ومنع التعدي عليها، ومن أبرز هذه التنظيمات ما يأتي:

قطاع المعلومات:

وهو من القطاعات المهمة التي يرتكز عليها بناء الأمن الوطني من حيث متابعة التطورات والأزمات الناشئة والمحتملة، ومن حيث استعداد الأجهزة السياسية والأمنية والدفاعية لمواجهة الأحداث والتطورات التي قد يكون لها تأثير سلبي أو إيجابي في الأمن الوطني. وأجهزة قطاع المعلومات تتوزع مهماته بين مؤسسات الدولة وفي مقدمتها الاستخبارات العامة، والحرس الوطني، ووزارة الدفاع والطيران، ووزارة الداخلية، ووزارة المالية، ووزارة التخطيط، ووزارة البترول، وبقية الوزارات الأخرى كل لها قطاع معلومات خاص به يخدم الدولة[١].

اللجنة العليا للإصلاح الإداري:

عندما تم إنشاء اللجنة العليا للإصلاح الإداري[٢] كان هدفها هو تنظيم الأجهزة الإدارية وتطوير الإدارة بالمملكة، وتختص هذه اللجنة باتخاذ جميع الإجراءات التي تحقق الإصلاح الإداري عن طريق تحسين وتطوير نظام الإدارة واتخاذ الإجراءات الإدارية لجميع الوزارات والمصالح الحكومية[٣]، خاصة أن البلاد دخلت مرحلة من الانتعاش استوجبت التوسع في أجهزة الدولة تنظيماً وأداءً[٤].

---

(١) الشهراني: مرجع سابق، ص ٥٦ .

(٢) وثيقة رقم ٥٢٠ بتاريخ ١٣٨٣/٧/٥هـ، مركز وثائق معهد الإدارة بالرياض.

(٣) الشهراني: مرجع سابق، ص ٥٦.

4. Lacey, Robert : The Kingdom, Fontana Collins, London, 1981, P256

ففي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م تمت الاستعانة بصندوق النقد الدولي الذي استجاب لطلب المملكة وأرسل بعثة من خبراء اقتصاديين قاموا بدراسة الوضع المالي والإداري في المملكة، وقدموا تقريراً مفصلاً اشتمل على عدد من التوصيات ، وأدت هذه التوصيات إلى تعديل الإجراءات والقواعد المتعلقة بميزانية الدولة السنوية ، وأسلوب الرقابة المالي والإداري على إيرادات ومصروفات الدولة، كما أدت التوصيات إلى أن تتبنى الحكومة أسلوب الميزانية بوصفه أداة للسياسة المالية مع استخدام واردات النفط واستثمارها لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية[١] .

ثم قامت بعثة البنك الدولي للإنشاء والتعمير[٢] في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بدراسة الوضع الإداري في المملكة لمدة ستة أشهر وخرجت بعدد من التوصيات أهمها: إنشاء جهاز مركزي للتخطيط لوضع خطط التنمية، وإعادة تنظيم الجهاز الحكومي ، و إيجاد كفاءات وطنية مؤهلة للعمل في الأجهزة الحكومية ، فكان من نتائج تلك التوصيات أن أنشئ المجلس الأعلى للتخطيط.

وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م أرسلت الأمم المتحدة مدير معهد الإدارة العامة في مصر فقدم تقريراً اشتمل على عدد من التوصيات منها: دمج الأجهزة

---

(١) السلوم، حمد إبراهيم: التطوير التنظيمي للأجهزة الحكومية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١١.

(٢) يعد البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD) على رأس المؤسسات التي تقدم التمويل المتعدد الأطراف وهو أحد مؤسستين مهمتين تقرر إنشاؤهما في المؤتمر الذي عقد في بريتون وودز في نيو هامبشير في الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية وهما صندوق النقد الدولي والبنك والدولي، وجعل من اختصاص الصندوق تقديم التمويل لجميع الدول (نامية كانت أو متقدمة)، لكن البنك الدولي غرضه الأساسي مساعدة الدول على بناء اقتصادياتها، وهذا ما يدل عليه اسمه الذي يتضمن الإنشاء والتعمير، وتتكون موارد البنك من مساهمات جميع الدول الأعضاء المشتركة في اتفاقيته، وعلى قدر مساهمة كل عضو تكون قوته التصويتية في اتخاذ قرارات البنك المهمة.

- عيسى، سيد: التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص ٥١.

الإدارية ذات الأعمال المشابهة في جهاز واحد، وإنشاء معهد الإدارة العامة، كذلك إرسال بعثات للخارج لدراسة الإدارة، وأيضا تسيير الإجراءات الإدارية. وأخذت المملكة بعض هذه التوصيات منها إنشاء معهد الإدارة العامة (سبق الحديث عنه).

وأخيراً قامت البلاد بالاستعانة بمؤسسة فورد الأمريكية التي استجابت لطلب المملكة في العام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ونتيجة للدراسات التي قامت بها خرجت إلى نتيجة مهمة وهي ضرورة إعادة التنظيم الإداري للجهاز الحكومي بشكل شامل، وتعاقدت وزارة المالية والاقتصاد الوطني مع مؤسسة فورد للقيام بهذه المهمة[١].

لقد قامت اللجنة العليا للإصلاح الإداري منذ إنشائها بدور بارز وحيوي في دفع حركة الإصلاح الإداري بالمملكة وتطوير الأداء في الأجهزة الحكومية والرفع من كفاءتها خاصة منذ صدور اللائحة التي تنظم عمل هذه اللجنة ، من ذلك وضع خطة لتنظيم الإدارة الحكومية والقيام ببعض الدراسات حول نتائج التقارير والتوصيات المقدمة من قبل اللجنة الإدارية ومشروعات الأنظمة الجديدة أو التعديلات على الأنظمة الحالية. يضاف إلى ذلك أخذ رأي مجلس الوزراء بالقرارات التي ترى اللجنة ضرورة عرضها[٢].

نظام محاكمة الوزراء :

لقد صدر هذا النظام لمعاقبة كل من أعضاء مجلس الوزراء وجميع الأشخاص الذين يعملون بمرتبة وزير كما يشمل الفاعل الأصلي ومن اشترك

---

(١) السلوم، مرجع سابق، ص ١٢؛ وثيقة رقم ٢٦٨١١، بتاريخ ١٣٨٤/١١/٢٥هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة بالرياض.

(٢) وثيقة رقم (١)، بتاريخ ١٣٨٣/٨/٨هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

معه في الجرم، إذا ارتكب أحدهم مخالفة في أعمالهم الرسمية فيحاكمون على مخالفتهم بموجب نظام خاص يبين المخالفات ويحدد إجراءات الاتهام والمحاكمة وكيفية تأليف هيئة المحكمة(١).

وتتألف هيئة محاكمة الوزراء من ثلاثة وزراء بالقرعة، والأكبر سناً هو رئيس الهيئة مع عضوين من القضاة، ويختار رئيس مجلس الوزراء من يقوم بالادعاء العام، وللمتهم حق اختيار محام للدفاع عنه(٢)، ويكون قرار الهيئة بالأغلبية إلا في حالة الحكم بالإعدام فيشترط الإجماع ، ومن ثم تحال القضية للقضاء. وللمتهم الحق في الطعن في الحكم والاستئناف إذا ثبت اتخاذ أي إجراء في أثناء التحقيق ويخالف نظام محاكمة الوزراء، وفي هذه الحالة يكون الأمر عائداً للملك لاتخاذ القرار المناسب(٣).

نظام مكافحة الرشوة :

إن صيانة الإدارة الحكومية من الفساد يقتضي تعقب من يسيء من موظفيها ويستغل وظيفته أو يتجر بنفوذه وذلك حرصاً على سلامة الجهاز الإداري للدولة، ومن هنا كان صدور المرسوم الملكي الكريم بنظام مكافحة الرشوة(٤). أما الذين يتولون هذا العمل أو التحقيق في هذه الجرائم هم أحد

---

(١) وثيقة رقم ٨٨ بتاريخ ١٣٨٠/٩/٢٢هـ، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٥٠٨ بتاريخ ١٣٨٠/٩/٢١هـ، معهد الإدارة العامة بالرياض.

(٢) أم القرى: الجمعة ٧/ شوال/ ١٣٨٠هـ، السنة ٣٨ ، العدد ١٨٦٢، ص ١؛ عسة: مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٣) السليم: سليمان: التنظيم القضائي في المملكة، معهد الإدارة، الرياض، ب ت، ص ٤٢؛ أم القرى: المرجع السابق، ص ١.

(٤) نص على حوالي (١٧) مادة كلها توضح واجبات الموظف وما يجب عليه عمله تجاه هذه الجريمة، وأوضح المرسوم كذلك عقوبة المرتشي حيث يعاقب بالسجن من سنة إلى خمس سنوات، وبغرامة مالية من خمسة آلاف إلى مئة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، =

رجال ديوان المظالم وأحد رجال الشرطة ، ويجوز لرئيس مجلس الوزراء انتداب من يراه مناسباً[1].

لجنة مكافحة التزوير:

إن الهدف من إنشاء هذه اللجنة هو النظر في جرائم التزوير وتزييف العملة وتعمل على التحقيق فيها ، ومن ثم تصدر العقوبات التي صدرت في نظام عقوبات التزوير إما السجن أو الغرامة حسب نوع الجرم المرتكب. وتتكون لجنة مكافحة التزوير من عضوين من ديوان المظالم وعضو من وزارة الداخلية، ومستشار من مجلس الوزراء وذلك تحت رئاسة وزير الداخلية أو من ينيب عنه[2].

وخلاصة القول إنه من السهل الكتابة عن أي ناحية من جوانب الحياة في عهد الملك عبدالعزيز لأنها موسوعة متنوعة يستطيع الباحث أن يختار منها ما يشاء دون عناء كبير، لكن الكتابة عن خلفائه أمر فيه نوع من الصعوبة - لقلة المصادر والوثائق التي تتحدث عن عهد الملك سعود وصعوبة الحصول عليها-

---

= كذلك يعاقب من يستخدم القوة أو التهديد أو عرض رشوة ولم تقبل بالسجن لمدة ستة أشهر إلى ثلاثين شهرًا أو بغرامة من ألفين وخمس مئة إلى خمسين ألف ريال، أو بإحدى العقوبتين. أما من أرشد إلى جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام وثبت كلامه يمنح مكافأة لا تقل عن خمسة آلاف ريال ولا تزيد عن نصف المال المصادر.

- المرسوم الملكي رقم ١٥ بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٨٢هـ، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ١٤٤ بتاريخ ١٣٨٢/٢/٢٩هـ.

- أم القرى: العدد ١٩٣٢ بتاريخ ٢٢/ ربيع الأول/ ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ص ١.

(١) أم القرى: المرجع السابق، ص ١.

(٢) مرسوم ملكي رقم ١١٤ بتاريخ ١٣٨٠/١١/٢٥هـ ، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٦٥٣ بتاريخ ١٣٨٠/١١/٢٥هـ.

- أم القرى: السنة ٣٨، العدد ١٨٧٠، تاريخ ١٣٨٠/١٢/٥هـ، ص ١.

ولأن مرحلة الملك سعود بالذات كانت مرحلة ثرية من حيث بناء الدولة، وخاصة بناء الجهاز الإداري للدولة. حيث برزت في عهده الحاجة إلى التوسع في تقديم مزيد من الخدمات ، وتطورت الموارد المالية والبشرية ، وتم تحويل العديد من الإدارات والمديريات إلى وزارات وأجهزة إدارية مستقلة ومؤسسات عامة ، وتم إنشاء العديد من الوزارات والأجهزة الإدارية المستقلة، فتمكنت الدولة من توفير معظم الخدمات التي يحتاجها المواطن بشكل فعال.

ولعل أبرز ما تميز به عهد الملك سعود من هذه الناحية ما يأتي:-

١ - خضوع أجهزة الدولة لإشراف إداري موحد وذلك عندما أنشئ مجلس الوزراء.

٢ - التوسع العددي والنوعي في حجم الجهاز الحكومي من حيث إنشاء العديد من الوزارات والمؤسسات والمصالح الحكومية، فترتب على ذلك إصدار العديد من التشريعات المنظمة، فزاد العبء على الجهاز الحكومي، فأصبحت الحاجة ملحة إلى وجود كفاءات إدارية مؤهلة وأساليب وأنظمة جديدة.

٣ - العمل على تأهيل الفرد السعودي بما يخدم بلده عن طريق زيادة كفاءة هؤلاء وذلك بتطوير مناهج التعليم بحيث تحتوي على قيم ومبادئ العمل بشكل فعال وبأقل قدر من الأخطاء، ولتكون أسس ومبادئ الجودة والتميز ثقافة يشترك فيها جميع أفراد المجتمع وزيادة فرص التدريب المستمر لكفاءاتها الإدارية والعلمية، لأن ساسة الدولة أدركوا أن الفنيين والعلماء والمبدعين هم أساس تقدم الدولة ونمائها.

٤ - استعانة الدولة إلى جانب إدارييها بمؤسسات عالمية وهيئات وخبراء من أجل تنظيم الجهاز الحكومي وتطويره في جميع القطاعات.

٥ - لزم التطور في الأنظمة العسكرية أن اهتمت الدولة بتعليم العنصر البشري وتأهيله من أجل النهوض بالقوات المسلحة، فافتتحت الكليات والمعاهد العسكرية التعليمية مثل كلية الملك عبدالعزيز الحربية عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، والمعهد البحري بالدمام لتخريج الضباط البحريين السعوديين عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م. كما أرسلت البعثات العسكرية الخارجية للدول المتقدمة لتطوير أبنائها عسكريا وعلميا لاقتناع الملك سعود بأن قوة السلاح الحقيقية يقررها حامل السلاح المتعلم الخبير باستخدامه.

٦ - صدور العديد من التنظيمات المهمة خلال تلك المدة والتي ساهمت في تطوير إدارة الدولة من ذلك على سبيل المثال: نظام المقاطعات، نظام محاكمة الوزراء، اللجنة العليا للإصلاح الإداري، لجنة مكافحة التزوير، ونظام الجنسية العربية السعودية[١]، ونظام الموظفين العام في المملكة وغيرها[٢].

(١) وثيقة رقم ٤، بتاريخ ١٣٧٤/١/٢٥هـ ، من وثائق معهد الإدارة.

(٢) وثيقة رقم ٤٢، بتاريخ ١٣٧٧/١١/٢٩هـ، معهد الإدارة؛ وثيقة رقم ٣/٤٣، بتاريخ ١٣٧٩/٧/١٩هـ، حول نظام الموظفين العام.

ووثيقة رقم ١٦٢١/٣/١/٥ ،بتاريخ ١٣٧٣/١٠/٣هـ، حول كادر الموظفين، من وثائق وكالة الآثار.

ووثيقة رقم ١٥٤٦/١١/٣، بتاريخ١٣٧٤/٣/١هـ،حول نظام الموظفين الأجانب، مكتبة الملك فهد الوطنية.

ووثيقة رقم ٦، بتارخ ١٣٨١/٢/١٩هـ، حول نظام تقاعد الموظفين، من وثائق دارة الملك عبدالعزيز.

الفصل الثاني

التطورات الاقتصادية في عهد الملك سعود وأثرها في تنشيط الحركة التعليمية

مقدمة:

شهد الاقتصاد الوطني للدولة السعودية الحديثة منذ توحيدها على يد الملك عبد العزيز تحولاً كبيراً في بنية الاقتصاد، من اقتصاد تقليدي يعتمد بشكل كبير على الزراعة والرعي، إلى اقتصاد حديث يتميز بتنوع مدخلاته وقطاعاته نتيجة لاكتشاف البترول[1] وتنامي إيراداته ، وما تبع ذلك من نهوض الصناعة، ومن ثم تبعها تنوع اقتصادي شامل لجميع أرجاء الدولة[2].

فقد كانت اقتصاديات الدولة قبل اكتشاف البترول تتسم بالبساطة والقلة، حيث حصرتها بيئتها الصحراوية في إطار اقتصادي معين، اعتمد على الرعي والزراعة التي تتوقف على هطول الأمطار ، وكذلك التجارة وتعاملاتها الضيقة في حدود القرى والمدن المجاورة[3]، وبالتالي فإن هذا الأمر جعل دخل الدولة محدوداً، ومصادره معلومة، فكان من مصادر دخل الدولة الزكاة، ، يضاف إلى ذلك فرض بعض الضرائب مثل ضريبة الجهاد (وتكون على من لا يشتركون من الحاضرة في الجهاد)، وكذلك على دخل الحج[4].

---

(١) في عام ١٩٣٠م قام المستر نويتشل وهو ممثل لشركة (ستاندر أويل أوف كاليفورنيا) بالقيام ببعض الدراسات الأولية والتي أكدت وجود البترول في الأحساء، فحصلت هذه الشركة على امتياز استقلال البترول من ابن سعود.

الخصوصي، بدر الدين: دراسات في تاريخ الخليج العربي والمعاصر، الصفحة الأولى، الكويت، ١٤٠٨هـ، ص ٢٨١.

(٢) منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية: ج ٦، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٧-٨.

(٣) الهطلاني: مرجع سابق، ص ٢٤٧.

(٤) العثيمين: مرجع سابق، ص ٣١٦؛ Lipsky,op,cit,p.208.

إلا أنه بعد اكتشاف النفط واستخراجه بكميات تجارية تطورت ميزانية الدولة بشكل كبير، ومن البديهي القول : إن للمملكة العربية السعودية مركزا مرموقاً بين الدول العربية والإسلامية ذلك أن الله تعالى قد من عليها بثروات طائلة كانت بحاجة إلى من يوجهها الوجهة الصحيحة ، الأمر الذي مكن هذه البلاد الكريمة من الانطلاق السريع في مدارج الرقي والحضارة.

وضع جلالة الملك سعود منذ توليه الحكم في المملكة سياسة حكيمة ترمي إلى القضاء على الفقر والجهل والمرض، وقال جلالته: "ومنذ اعتلائنا العرش عقدنا العزيمة على انتهاج خطة في داخل البلاد تضمن للرعية مصالحها وترفع من شأنها، في جميع مرافق الحياة ، ووضعنا نصب العين القضاء على الفقر والمرض والجهل..."(١).

وكان الدور الذي قام به الملك سعود في مجالات التعاون والتعاضد مع الدول العربية والعالمية قد جعل المملكة مقصدا للجميع لأن هدفه هو مصالح شعبه ورفاهيته والعمل على تقدمه في شتى المجالات.

لقد كان الاقتصاد في نجد يرتكز على الزراعة والرعي والتجارة ، والتي تقوم بدورها على المنتجات الزراعية والحيوانية، بالإضافة إلى استيراد بعض أنواع الأقمشة والمفروشات والسلع الضرورية، كالأسلحة وبعض أنواع الكماليات والمصوغات النسائية والعطور. لكن تغير الوضع الاقتصادي أحدث تطورات سريعة في الدولة ، وزاد حجم تعاملاتها وزادت متطلباتها واحتياجات الناس(٢)، حتى المهن طرأ عليها تغير واضح، حيث وجدت مهن لم تكن موجودة،

---

(١) من الخطب الملكية، مرجع سابق، ج ١،ص ١٧٩.

(٢) شكري، علياء: بعض ملامح التغيير الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٤٨٨.

أما المهن التقليدية فقد طرأ عليها تغير جذري حيث اختفت الأدوات التقليدية وحلت مكانها الأدوات والمعدات الحديثة[١].

وفي عهد الملك سعود كان النشاط الاقتصادي يدور حول العديد من المحاور الأساسية منها:

- الزراعة.
- التجارة.
- الصناعة.

١- الزراعة:

يقول ابن خلدون: "هذه الصناعة ثمرتها اتخاذ الأقوات والحبوب بالقيام على إثارة الأرض لها ، وازدراعها وعلاج نباتها وتعهده بالسقي والتنمية إلى بلوغ غايته ، ثم حصاد سنبله واستخراج حبه ، وهي من أقدم الصنائع"[٢].

لقد كانت الزراعة تشكل العمود الفقري لاقتصاديات الدول، وكان الناتج الزراعي يسد معظم الحاجات الغذائية للجزيرة العربية[٣]، وذلك لأن كل العوامل التي تساعد على الإنتاج الزراعي قد توافرت في المملكة، من ذلك تنوع مناخاتها، واختلاف السطح الذي وفر أنواع التربة الجيدة للزراعة، فهناك الجبال، والسهول الساحلية، والأماكن المنبسطة، وكل ذلك ساهم في اختلاف نوع التربة[٤].

---

(١) شكري: المرجع السابق ، ص ٤٥٥.

(٢) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، المجلد الأول، القاهرة، ١٣٤٨هـ، ص ٤٠٦.

(٣) السبيعي، عبدالله ناصر: اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية، ط ١، واشنطن، ١٤٠٧هـ، ص ٧١.

(٤) الصياد، محمود: جغرافية الوطن العربي ، ج ٢، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧هـ، ص ٩-١٥.

أما بالنسبة للماء فالمملكة خالية من الأنهار الضخمة الصالحة لقيام زراعات حولها، لكن الله سبحانه منحها الأمطار، وكذلك المياه الجوفية التي تستخرج من الآبار العميقة[١].

وقد شهد الاقتصاد الوطني للدولة السعودية تحولاً كبيراً في بنيته الاقتصادية من اقتصاد تقليدي يعتمد بشكل أساس على الزراعة والرعي إلى اقتصاد حديث ومتطور، والدراسات التي قامت بها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ، وبعثة البنك الدولي للإنشاء والتعمير دلت على أن المملكة العربية السعودية تضع من بين الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في الحقل الزراعي[٢].

وخطت الزراعة خطوات واسعة إلى الأمام في عهد الملك سعود ، حيث كان للمرسوم الملكي الذي أصدره عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م بتحويل مديرية الزراعة إلى وزارة، وتعيين الأمير سلطان بن عبد العزيز وزيراً لها معنى كبير دل على مدى اهتمام حكومة جلالته بالزراعة لكونها دعامة حيوية من الدعائم التي يقوم عليها الاقتصاد الوطني[٣]، واعتمدت الزراعة في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م اعتمادات كبيرة لإنشاء وحدات زراعية في ست مناطق كبيرة منها الرياض، جازان، الأحساء، المدينة المنورة[٤] ثم تعددت فروعها في المناطق المختلفة حتى

---

(١) السويداء، عبدالرحمن: نجد في الأمس القريب، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ٣٣؛ Lipsky,op,cit,p.208

(٢) عسة: مرجع سابق، ص ٣٤٧.

(٣) نذير حسن: مرجع سابق، ص ١٠٧.

(٤) النهضة الزراعية في عهد الملك سعود: مقال مستل من جريدة القاهرة، للعام ١٣٧٧هـ، ص٢٤.

بلغت الوحدات الزراعية (٢٠) وحدة زودت بالمختصين من الفنيين الذين يقومون بالإرشاد والتوجيه ، وزودت كل وحدة بالمعدات الزراعية والآلات الحديثة التي تستخدم في الزراعة، منها على سبيل المثال:

في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م أنشئت مندوبية الزراعة بالمنطقة الشرقية، ثم تطورت وحولت إلى مديرية للزراعة والمياه سنة ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م. وأول وحدة زراعية افتتحت في عنيزة سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م حيث كانت قبل ذلك فرعًا لوزارة الزراعة والمياه ثم تحولت إلى مديرية للشؤون الزراعية عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م[١].

وافتتحت أول وحدة زراعية بشقراء عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م وهي مديرية الزراعة والمياه بالوشم[٢]. أما الوحدة الزراعية بالدوادمي فافتتحت عام١٣٨١هـ/١٩٦١م، ثم رفعت إلى مديرية للزراعة والمياه فيما بعد[٣]. وافتتحت أول وحدة زراعية بالرس عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م[٤].

وقد بدأت هذه الوحدات الزراعية منذ اليوم الأول لإنشائها تقوم بأعمال كثيرة متوخية الغاية الكبرى من وجودها. من هذه الأعمال التي قامت بها وزارة الزراعة:

- شجعت المزارعين فمنحتهم القروض، وطلبت من الشركات بيع المكائن الزراعية بالتقسيط ، وتوفير قطع الغيار لها. ونتيجة للزيارات التي يقوم بها جلالة الملك سعود وتفقده لمدن المملكة كان يأمر بتركيب مضخات آلية

(١) السلمان، محمد: عنيزة، سلسلة هذه بلادنا، ط٢، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٣٣.
(٢) العمار، محمد: شقراء، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ١٤٢.
(٣) الطخيس، سعد بن محمد: الدوادمي، سلسلة هذه بلادنا، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ١٥٤.
(٤) الرشيد، عبدالله محمد: الرس، سلسلة هذه بلادنا، ط٢، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ١٠٩.

على الآبار القديمة والاستفادة منها، كما فعل عندما توجه إلى تيماء سنة ١٣٧٣هـ /١٩٥٣م، حيث أمر بتركيب أربع مضخات آلية تعمل بالديزل عند بئر هداج[١]، وعلى الرغم من ذلك كانت استجابة المزارعين للتحول من أساليب الزراعة القديمة إلى الزراعة الحديثة خلال تلك المدة محدودة. على سبيل المثال لم تتجاوز عدد آلات الدراس المملوكة للمزارعين في منطقة الرياض وحدها حتى عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م (١٢) آلة فقط، ثلاث منها في الخرج وأربع في الأفلاج، واثنتان في كل من سدير ووادي الدواسر، وواحدة في القويعية، أما التركترات (الحراثات) فقد بلغ عددها في منطقة الرياض (١٢٧) آلة، أكثر من نصفها موجود في الخرج والمناطق المحيطة بمدينة الرياض، والحصادات لم يزد عددها في مختلف أرجاء المملكة في ذلك العهد عن ثلاث فقط، اثنتان منها كانت في منطقة الخرج، والثالثة في بني حارث بالطائف[٢].

وتعود أسباب قلة استخدام تلك الآلات في تلك المدة إلى سببين رئيسين:

١ - ارتفاع أسعار هذه الآلات وضعف القدرة الشرائية للمزارعين.

٢ - عدم ملائمة استخدام معظم تلك الآلات في هذه المزارع القديمة الصغيرة.

٣ - المساحة وطغيان أشجار النخيل المتقاربة، والنخلة كما هو معروف تحتاج إلى عناية خاصة خصوصاً وأن هذه الأشجار قد زرعت منذ سنوات عديدة وبقرب بعضها، وهذا أدى إلى صعوبة توافر آله تقوم بهذه الوظيفة.

---

(١) التيمائي، محمد بن حمد: تيماء، سلسلة هذه بلادنا، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٤٦.

(٢) منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، مرجع سابق، ص ٤٢.

٤ - كثرة استخدام نوع آخر من الآلات الزراعية وهي آلات الري الزراعي ومضخاته، حيث دلت آخر الإحصائيات على أن هناك ما يزيد عن ستة آلاف مضخة، قوة كل منها ما بين خمسة أحصنة وثلاثين حصاناً[١].

ولقد طلبت الحكومة من الشركات المستوردة اتباع نظام بيع مضخات المياه للمزارعين بالتقسيط على ضمان وزارة الزراعة، وقد حمل في نهاية سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م خبراً مفرحاً للمزارعين الذين استفادوا من نظام شراء الآلات بالتقسيط ويبلغ عددهم حوالي (٦٠٠) مزارع، فقد أصدر الملك سعود أمره بإعفائهم من بقية الأقساط التي عليهم للشركات الزراعية ، وكلف ذلك مبلغاً مقداره مليون وثلاث مئة وخمسة وستون ألفا من الريالات[٢].

- قامت الحكومة في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بتأسيس البنك الزراعي بالرياض[٣]. وفي سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م أنشئ فرع للبنك الزراعي في بريدة وحولت الوحدة الزراعية إلى مديرية[٤] لتكون مركزاً إنمائياً حكومياً متخصصاً في تمويل مختلف مجالات النشاط الزراعي، لتوفير السيولة النقدية المطلوبة لتأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي، كالآلات والمضخات الزراعية والبذور والأسمدة ، بالإضافة إلى تمويل المشروعات المختلفة[٥].

(١) معلومات عن المملكة، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٢) المرجع السابق: ص ٥١.

(٣) الهطلاني: مرجع سابق، ص ٢٥٥.

(٤) الهويمل، حسن فهد: بريدة، سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ، ص ١٣٢.

(٥) الهطلاني: مرجع سابق، ص ٢٥٥.

واستمر البنك الزراعي في تقديم خدماته للمزارعين عن طريق اثني عشر فرعاً يتبعها اثنان وخمسون مكتباً منتشرة في أنحاء المملكة تيسيراً على المزارعين وضماناً لتوصيل خدماته لكل من يحتاج إليها[١].

- عممت الحكومة طرق الوقاية من الآفات والحشرات الزراعية المختلفة ومكافحتها[٢]، فأثمرت الجهود الإرشادية في تبصيرهم بأفضل السبل لمقاومة تلك الآفات، وجرت أول دراسة علمية شاملة حول الآفات والحشرات وأمراض المزروعات عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، بينت أن الآفات الزراعية الضارة الموجودة في واحات منطقة القطيف وحدها حوالي (٤٥) نوعاً ما بين حشرة، أو مرض فطري، فكيف بجميع مناطق المملكة، أخطرها العناكب الحمراء التي تأكل الطماطم ، ودودة البرسيم[٣]... وغيرها . كذلك بذلت الوزارة جهوداً ضخمة في مكافحة الجراد الصحراوي بالتعاون مع البلاد العربية المجاورة والمؤسسات الحكومية[٤].

وفي سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م وقعت الحكومة السعودية مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية اتفاقية إنشاء محطة تجارب زراعية في القطيف، كان الهدف منها رفع مستوى الإنتاج الزراعي عن طريق تحسين مختلف أنواع المحصولات الزراعية وتنمية الثروة الحيوانية، وذلك بإجراء تجارب عديدة بحثاً عن الأصناف الأكثر جودة والأوفر إنتاجا، يضاف إلى ذلك دراسة التربة ومعالجتها، ومعرفة الطفيليات وتأثير المبيدات الحشرية، وتحسين

---

(١) مضاوي : مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .

(2) Lipsky, op, cit., p.207.

(٣) السبيعي : مرجع سابق ، ص ٢١٥.

(٤) عسة: مرجع سابق، ص ٣٥٤.

وسائل الري والصرف، وغيرها من الدراسات المهمة والمتعلقة بالزراعة. وقد أثبتت التجارب التي قامت بها نجاح الكثير من الزراعات المستجدة. وقد احتوت هذه المحطة على ورشة كاملة بالمعدات الزراعية ، ومساكن، ومكاتب مكيفة، وكان يعمل بها ثمانية من المهندسين والخبراء و (١٣٤) من الموظفين والعمال[١].

- وقامت الوزارة كذلك بتأسيس محطة للأبحاث في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م في منطقة الخرج، وهذه المحطة تشغل حيزاً من الأرض للتجارب الزراعية لمعرفة أنواع المياه والتربة الجيدة للزراعة[٢].

- اهتمت الوزارة بالتعليم الزراعي، وأنشأت مدرسة زراعية في الخرج يقصدها الطلاب من جميع المناطق الزراعية ويتقاضون في أثناء دراستهم الرواتب التشجيعية[٣]، لكن لم يتوافر لها في السنة الأولى أكثر من ٣٢ تلميذاً من مختلف مناطق المملكة، على الرغم من أنّ الإعانة الشهرية كانت تبلغ (٣٠٠) ريال، وعندما تخرجت الدفعة الأولى من طلاب هذه المدرسة أرسل الجميع باستثناء واحد منهم إلى خارج المملكة للاستزادة من التعليم الزراعي لمدة سنتين، ثم ألحق بهم جميع خريجي الدفعة الثانية، لذلك فإن وزارة الزراعة استعانت في سنة نشأتها الأولى بالخبراء الزراعيين من البلاد العربية، كما لجأت إلى علاج مؤقت قوامه تدريب عدد من أبناء المملكة على أعمال محددة في حقل الزراعة والمياه، ومكافحة الجراد والآفات الزراعية، والأرصاد، وقياسات السيول، حتى إذا أظهر أحدهم

(١) المسلم، محمد سعيد: واحة على ضفاف الخليج (القطيف) ، ط٢، الرياض، ص ٢٩٢.

(٢) الدريهم، سعد عبدالرحمن: الخرج، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ٢٥٠.

(٣) نذير: مرجع سابق، ص ١٠٧.

موهبة لتلقي دراسة أعلى أوفدتهم للخارج للتدريب على أعمال الرصد، وقياس مياه السيول وأعمال الإحصاء الزراعي والمساحة والخدمات الريفية وتصنيع التمور، ومكافحة الآفات الزراعية[1].

- ولم تغفل حكومة جلالة الملك المعظم الجانب النظري من الثقافة الزراعية إلى جانب مجهوداتها العلمية، فقد أنشأت جهازاً خاصاً للثقافة مهمته الإشراف على التعليم الزراعي وأصدرت مجلة زراعية صدر أول عدد منها في أواخر عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م[2].

- كذلك قامت وزارة الزراعة بعد سنتين من إنشائها بالتعاقد مع شركة (بار سونز) الهندسية للقيام بالدراسات العلمية لمصادر المياه بالمملكة ، وأنشأت قسماً للمياه تطور فيما بعد إلى أن أصبح يرأسه وكيل دائم للوزارة، يعمل تحت الإشراف المباشر لوزير الزراعة، وتطور عمل الوكالة فأصبح لا يقتصر على البحث عن المياه، بل تعداه إلى توفير مياه الشرب والمحافظة عليها للبوادي، أيضاً ليحصل البدو على المياه الكافية بسهولة لاستعمالهم الشخصي ولسقي مواشيهم[3].

ولقد لفت نظر صاحب السمو الملكي الأمير سعود (عندما كان وليا للعهد) كثرة قيام الكثير من أصحاب المزارع والنخيل بحفر آبار إرتوازية تفيض مياهها عن الحاجة، الأمر الذي جعل قسماً عظيماً من هذه المياه المخزونة في هذه البلاد تتدفق إلى البحر دون الاستفادة منها، لذا فقد أصدر أمره لصاحب

---

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٣٥٢.

(٢) معلومات: مرجع سابق، ص ٥١.

(٣) عسة: مرجع سابق، ص ٣٥٣.

السمو الأمير سعود بن جلوي أمير المنطقة بالإسراع في تأليف لجنة فنية تشارك فيها شركة الزيت العربية الأمريكية بعدد من الخبراء بالمياه لإحصاء الآبار الإرتوازية ودراسة مدى الاستفادة منها، وتأثيرها في ثروة البلاد المائية، ثم وضع نظام دقيق لصيانتها، ووضع نظام للتفتيش على تنفيذ القرار الذي سينفذ[1]. كذلك تبرعه لأهالي بريدة بإجراء (العين السعودية) وهي بئر إرتوازية غزيرة الماء في مدينة بريدة وتكفل جلالة الملك بإكمال حفر هذه البئر، وأن يوصل الماء عن طريق الأنابيب إلى داخل البلدة[2]، واعتماد جلالته وعلى نفقته الخاصة إنشاء خزان للماء في جبل أبي قبيس في مكة، كل ذلك من أجل أن يعم الخير لشعبه والرفاهية للجميع[3]. ولقد سن الأهالي قانوناً ينظم الري ويكفل توزيع المياه بشكل عادل ومستمر، حيث جرى تقسيم مياه العين الواحدة على الحقول والبساتين، وتوزيعه من حيث الوقت إلى أربعة عشر قسماً للأسبوع الواحد تسمى (أوضاحاً)[4]. وكانت عملية تنظيم الري توضح في حجة امتلاك الأرض الزراعية التي تصدر من كاتب العدل وتسجل في إدارة المالية، ويتم تحديد زمن الري والقناة المسموح بالري منها، والمخالف منهم يجازى رسمياً، وجرت العادة على أن يبيع الفلاح الماء الزائد عن احتياج ري أرضه ويكون ذلك البيع إما بالنقد أو ثمراً، وكان شراء ربع النهار في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م يكلف

---

(١) أم القرى : العدد ١٤٥٤ ، السنة ٣٠ ، الجمعة ، ٢٠/جمادى الآخرة/١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ، ص ٣.

(٢) أم القرى : السنة ٣١ ، العدد ١٥٤١ ، الجمعة ، ٣٠/ربيع الأول/ ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، ص ١.

(٣) أم القرى : السنة ٣٦ ، العدد ١٧٨٧ ، الجمعة ، ٢٩/ربيع الأول / ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ص ١.

(٤) بما أن الأسبوع ينقسم إلى سبعة أيام مقسمة بين الليل والنهار، وقسم الليل والنهار إلى أجزاء، ففي النهار يعتمدون على مراقبة امتداد الظل وتقلصه، أما في الليل فيحدد الوقت بمراقبة النجوم أو بمراقبة الساعة بعد توافرها.
- السبيعي: مرجع سابق، ص ٧٦.

حوالي (٦٠٠) ريال في فصل الصيف، أما في الشتاء فإن توفير الماء يعم جميع المزارع[١]. وهناك من الأهالي من يرزقه الله بالماء الوفير كبئر مثلاً ويتركها لله، من ذلك ما حدث في منطقة الجوا عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م عندما حفرت فيها أول بئر عن طريق بعض الآلات الحديثة، وكانت لشخص يدعى إبراهيم راشد الحميد وإخوانه، فقام بتكاليف تلك البئر وجعلها وقفاً لله سبحانه[٢]. ويوجد في الوزارة مهندس ومختص ذو خبره فنية يشرف على أعمال الوزارة، ويعمل في قسم المياه الجوفية أربعة خبراء مختصين تعاقدت معهم الوزارة، ويعمل في قسم المياه السطحية ثلاثة مهندسين جامعيين لهم خبرة طويلة في أعمال الري ، ويشرف على قسم الحفر مهندس ألماني يعاونه مجموعة من الحفارين، أما قسم المساحة والأرصاد الجوية فيشرف عليه شاب سعودي كانت الوزارة قد ابتعثته للدراسة في مصر[٣].

ومن المشروعات المهمة التي قامت الوزارة بإنشائها:

- رأت الوزارة أن التمور هي المحصول الزراعي الأول في المملكة، فحاولت نشر الوعي لتعبئة التمور تعبئة حديثة عن طريق إقامة المصانع اللازمة، والنزول عنها إلى القطاع الخاص عندما يرغب في شرائها ويتكفل بحسن إدارتها[٤].

- إتمام إقامة مجموعة من السدود المهمة مثل سد عكرمة بالطائف، وسد

(١) السبيعي: مرجع سابق، ص ٧٦.

(٢) الوشمي، صالح بن سليمان: الجوا، سلسلة هذه بلادنا، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ٩٩.

(٣) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢١٢.

(٤) عسة: مرجع سابق، ص ٣٥٥.

وادي حنيفة بالرياض، وسد وادي لبن الذي يعد من أكبر المشروعات التي أقيمت في ذلك الوقت(١).

- القيام بدراسة العديد من المشروعات الضخمة سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م والتي على وشك التنفيذ، منها على سبيل المثال: مشروع سد عروة على وادي عقيق بالمدينة، مشروع سد ثمالة بالطائف، مشروع خزان مياه بريدة، مشروع ري أبها، دراسة مشروع مد المياه لأبها، ودراسة مشروع مياه اليمامة(٢).

- تنفيذ مشروع وادي جازان وقد وضعت خطة العمل به منذ عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م واستمر العمل بهذا المشروع مدة سنتين وهي المدة المحددة له في خطة العمل وانتهى بنجاح، وساهم الصندوق الخاص في تكاليف هذا المشروع، لأنه يعد من المشروعات التي نفذتها المملكة بالتعاون مع الصندوق الخاص التابع لهيئة الأمم المتحدة(٣)، وساهم هذا الصندوق أيضا من خلال

---

(١) الفيصل، ناصر بن محمد: لقاء مع صاحب السمو الملكي أمير بلدية الرياض فهد الفيصل عام ١٣٧٨هـ، مقال مستل من مجلة الناصرية، العدد الثالث، ١٣٧٨هـ، ص ٢٢.

(٢) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٣) الصندوق الخاص أنشئ عام ١٩٥٩م، وهو من الأجهزة التابعة للأمم المتحدة العاملة في حقل المعونة الفنية الذي يشمل الأجهزة التالية: اليونيسف (وهو صندوق خاص بتقديم المساعدة العاجلة المختلفة كالغذاء والتعليم والصحة للأطفال في المناطق التي أصابها الدمار نتيجة الحروب، ويعتمد على التبرعات التي تقدمها الدول)، والوكالات المتخصصة (مثل منظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية والزراعة، والصحة العالمية ،ومنظمة الطيران العالمي، والبريد العالمي). أما الصندوق الخاص ويهدف إلى زيادة الطاقة الإنتاجية في البلاد النامية، وهو يقدم بيانات حقيقية فيعتمد عليها كل من المستثمر الوطني والأجنبي، كما أنه يساعد في إنشاء المعاهد والمهارات التي تعد أساسا للنمو الاقتصادي بالمساعدة الذاتية والتقدم الاجتماعي، ويتكون رأس ماله أساسا التبرعات الاختيارية المقدمة إليه من أكثر من مئة دولة.

- خميس، بكر: التعاون الفني بين المملكة العربية السعودية وهيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية المتخصصة، ب م، ب ت، ص ٤٣.

تزويد المشروع بالخبراء والمستشارين المتخصصين اللازمين، وكذلك تقديم الزمالات الدراسية للمواطنين السعوديين، وأيضاً بعض المعدات الفنية التي يحتاجها المشروع، وقامت منظمة الأغذية والزراعة بدور الوكالة التنفيذية والمشرفة على المشروع، وتوسعت الأعمال في هذا المشروع من خلال البحث عن المياه وعمل أبحاث عن إنتاج المحصولات تحت ظروف الري الموجودة في وادي جازان مع العناية بالإنتاج الحيواني وأشجار الغابات، وتقديم الخدمات الإرشادية عن طريق إنشاء مزرعة نموذجية مع العناية بوسائل التسويق، وعمل برنامج تدريبي شامل للفنيين الإرشاديين(١).

- القيام بدراسة جيولوجية لبعض المناطق من أجل عملية حفر الآبار مثل: القصب(٢)، المجمعة، ثرمدا، مرات(٣)، الرس، الغاط، حوطة بني تميم وغيرها.

- مشروع مياه الشرب لمكة المكرمة ومنى ومزدلفة ، وهو مشروع (العين الجديدة) ويبعد عن مكة حوالي (٤٥) كيلاً، وقد أنشئ خزانان بالخرسانة المسلحة، الأول قريب من المنبع، والثاني بجوار ريع الزوراء (أي يبعد عن

(١) خميس، بكر: مرجع سابق، ص ٤٣.

(٢) تقع مدينة القصب في منطقة الوشم بنجد ، وتبعد عن الرياض مسافة ١٥٠ كيلاً، تمتاز بوفرة المياه ، والقرب من منطقة استخراج الملح ، وتمتاز القصب بأوديتها غير العميقة والتي اتخذ ما حولها مواضع سكن وأماكن استقرار مثل وادي الباطن، العمار، وغيرها. انظر: الحميضي، ناصر بن عبدالله، القصب، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ١٣.

(٣) مرات تقع في وسط المملكة، في منطقة الوشم، وتبعد عن الرياض مسافة ١٤٣ كيلاً إلى الشمال الغربي، كانت سوقاً تجارياً كبيراً، تطورت المدينة وأخذت بالاتساع والتمدد نحو الغرب والشمال. انظر: الضويحي، عبدالعزيز: مرات، سلسلة هذه بلادنا، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٥.

الأول بحوالي ١٥كيلا). أما مشروع السد بمكة فقد أقيم في وادي العشر، ويقع على بعد ثلاثة كيلو مترات من الشهداء المعروفة بوادي الزهر، وقد اختير موقعه أضيق في نقطة تنحصر بين جبلين لحجز المياه خلفه، ويعد الماء المجتمع بحوالي سبعة ملايين متر مكعب، والهدف من إنشاء هذا السد هو منع السيول عن طريق مكة وجدة، وتغذية الآبار الموجودة بهذه المنطقة للانتفاع بها من أجل الزراعة . وبني هذا السد بالخرسانة، وبه بوابات تفتح آليا من أجل التحكم في تصريف المياه، وقام أبناء الوطن بالعمل فيه[1].

- إنهاء دراسة مشروع زراعة أصناف مستوردة من القمح والبدء في تنفيذه فعلاً في حقل الوحدة الزراعية بالمدينة ، وميزة هذا النوع من القمح مقاومته لأمراض الصدأ وهو مرض الصفار الذي يصيب القمح ويسبب خسائر فادحة للمزارعين. وكذلك تجريب زراعة أصناف من الأرز المستورد من باكستان، وتجري التجارب في حقل الوحدة الزراعية بالأحساء حيث تتوافر المياه لهذا النوع من المحصولات.

واشتركت المملكة في الإحصاء الزراعي العالمي الذي تم في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، حيث طلبت الوزارة خبيراً من الإحصاء الزراعي من منظمة الأغذية والزراعة لتنظيم أعمال الإحصاء في الوزارة، وأجرت ترتيباتها لابتعاث أحد خريجي كلية الزراعة السعودية للالتحاق بمعهد الإحصاء التابع للجامعة المصرية[2].

---

(١) أم القرى: السنة ٣٠، العدد١٤٥٣، الجمعة ١٣/جمادى الآخرة ١٣٧٣/هـ/١٩٥٣م، ص ١.

(٢) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ٢١٥.

- إنشاء محطة تربية وأبحاث للحيوان في المدينة ، وأوفدت الوزارة لجنة من المختصين إلى مصر وسوريا ولبنان والأردن لاستيراد الحيوانات وتأمين المعدات والآلات اللازمة، وتم تزويد الوحدات الزراعية بأطباء بيطريين لتقديم الخدمات البيطرية اللازمة لعلاج الحيوانات ووقايتها.

- إنشاء المشاتل لاستنبات أشجار الفاكهة وتوزيعها على المزارعين في كل من: الرياض، والأحساء، والمدينة، وتم توزيع (٦٠٠) كيلو جرام من بذور الخضراوات المستوردة من أمريكا على مختلف المناطق وهي من أجود الأصناف[١].

- في سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م قامت وزارة الزراعة والمياه بإنشاء مشروع للصرف الصحي في القطيف ، وتم تنفيذه على أربع مراحل بتكلفة (٦,٥٠٠,٠٠٠) ريال ، وفي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م قامت الوزارة أيضاً بتنفيذ مشروع للري والصرف في واحة الأحساء بهدف الحد من المشكلات الناجمة عن سوء تصريف المياه وتخليص التربة من الأملاح، واستصلاح مساحات واسعة من الأرض[٢].

وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م وبناء على توجيهات جلالة الملك سعود بالاهتمام بمشروعات القطيف، وافق مجلس الوزراء على قرار مجلس التخطيط الأعلى الخاص بتنفيذ المرحلة الثالثة من مشروع تصريف القطيف، بعد أن أنجزت المرحلة الأولى والثانية منه، والذي تقوم على تنفيذه الوزارة، حيث اعتمد للمرحلة القادمة مبلغ مليون ريال من أصل التكاليف الكلية لتباشر الوزارة عملها، وسيعمل هذا المشروع على تجفيف المستنقعات، وخفض منسوب المياه

(١) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢١٦.

(٢) آل ملا، عبدالرحمن عثمان: تاريخ هجر، ج١، الطبعة الثانية، الأحساء، ١٤١١هـ، ص ٣٢٤.

الأرضية ، وهذا يعمل على تحسين الزراعة وزيادة المساحة الزراعية، والقضاء على ناموس الملاريا، وأمر جلالته مديري المشروع بتقديم كل التقارير اللازمة ليتابع سير المشروع[١].

- في ١٣٧٨/٤/٤هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٥٠٢٨) ، بمنع قطع الأشجار الخضراء، ومعاقبة كل من يخالف ذلك[٢]. وقد أعدت أشجار هذه الغابات للاستخدام المنزلي كالوقود مثلا في مناطق عسير وما حولها، ومنهم من يستخدمها حاجزاً للحماية من الرماية وغيرها كما في بعض المناطق في نجد[٣].

وكان هدف الحكومة من هذا القرار هو الحفاظ على غنى الأرض الزراعية ومنتوجاتها وأشجارها الكثيفة والمتنوعة، خاصة أن تطور البلاد اقتصادياً جعل الأهالي يستغنون عن قطع الأشجار لبناء منازلهم نتيجة لاستخدام الإسمنت والحديد[٤].

وكان من أهم المحصولات الزراعية: النخيل التي احتلت مركز الصدارة في هذه البلاد (أو بمعنى أصح التمور) والتي تعد من أهم المحصولات اقتصادياً وغذائياً، وكان الفائض منها يصدر إلى الهند وإمارات الخليج[٥].

---

(١) أم القرى : السنة ٣٨، العدد ١٨٦٦ ، الجمعة ، ذو القعدة /١٣٨٠هـ / ١٩٦١م ، ص ١ .

(٢) الغامدي ، صالح بن عون: الباحة ، سلسلة هذه بلادنا ، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ٦٧؛ وثيقة رقم ٥٠٢٨ بتاريخ ١٣٧٨هـ، معهد الإدارة .

(3) Lipsky,op,cit,p.205.

(٤) الغامدي: مرجع سابق، ص ٦٧.

(٥) الغرفة التجارية الصناعية، إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث: المنطقة الشرقية علاقة وحضارة، الدمام، ١٤١٢هـ، ص ٤٤.

ويلي التمر الحبوب كالبر والقمح والذرة بجميع أنواعها وكذلك الشعير في الأهمية كمحصول زراعي، وهذا النوع من المحصولات كان يقوم به أصحاب المزارع الكبيرة أو التجار لأنه كان يستغل في التجارة أو المقايضة(١)، وكذلك تمت زراعة البقول والأعلاف، وهذا المحصول كان من أجل الحيوانات(٢)، وزراعة بعض الحبوب مثل الدخن، والعدس، والحبش أما الفواكه فهي الرمان، والخوخ، والعنب بنوعيه الأبيض والأسود وغيرها(٣). ومن الخضار تزرع أنواع مختلفة صيفية وشتوية مثل الجزر، والكرنب، والفول، والبابونج، والطماطم وغيرها(٤).

ورفعت إلى جلالته كذلك اقتراحات بدراسة احتمال زراعة القطن في الأحساء والقطيف فتفضل جلالته بإصدار أمره الكريم إلى سمو أمير المنطقة لتأليف لجنة من ذوي الخبرة تتولى دراسة هذا المشروع، كما أمر جلالته بتعميد شركة الزيت بانتداب عدد من الخبراء لبحث هذا الموضوع ، وعلى ضوء ما سيتقرر تقوم الحكومة بتقدير ما فيه خير للسكان(٥).

من كل ما سبق يتضح أن وصول المملكة إلى هدفها في تحقيق الاكتفاء الذاتي أمر ممكن، وأن الخطوات الكبرى في هذا السبيل متوقفة على إنجاز برنامج البحث عن المياه في المملكة، لأن البلاد لا تعاني مشكلة النقص في

---

(١) الهطلاني: مرجع سابق، ص ٢٥٤.

(٢) الهويمل: مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٣) الثقفي، يوسف بن علي: بلاد ثقيف ، سلسلة هذه بلادنا ، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٣٨.

(٤) السلمان: عنيزة، مرجع سابق، ص ١٣٨.

(٥) أم القرى: العدد ١٤٥٤، السنة ٣٠، الجمعة ٢٠/جمادى الآخرة/١٣٧٢هـ /١٩٥٣م ص ٤.

الأراضي الصالحة للزراعة، كما أن منطقة الجنوب في المملكة هي منطقة المستقبل الأولى بالنسبة للنهضة الزراعية[1]، خاصة إذا علمنا أن بعض المناطق في الشرقية مثل الأحساء، والقطيف، وهي مناطق زراعية من الدرجة الأولى بدأت الزراعة تقل فيها بعض الشيء، ويعزى السبب الرئيس إلى انتقال العمالة الزراعية للعمل في مرافق النفط والأعمال المساندة له، أو في الوظائف الحكومية حيث أغرت الأجور المرتفعة وظروف العمل المريحة وتوافر المسكن، والخدمات الصحية والترفيهية العمال الزراعيين بالالتحاق بالأعمال النفطية، كذلك كان لزحف الرمال على بعض المزروعات وعدم التصدي لها، علاوة على جهل الفلاح باستخدام الأساليب الحديثة ، كل تلك الأسباب جعلت بعض المزارعين يترك الزراعة ويتجه للبحث عن رزقه في مكان آخر، خاصة في المدة من ١٣٧٠-١٣٨٠هـ (١٩٥٠-١٩٦٠م)، فكان من نتيجة ذلك انخفاض سعر بعض المحصولات الزراعية وخاصة التمور، لأن السكان دخلت إليهم أغذية أخرى زحزحت التمر عن صدر المائدة، بسبب التحول الاقتصادي المفاجئ وتوافر السيولة النقدية[2]. كل ذلك أدى إلى الاعتماد على العمالة الأجنبية للعمل في هذه المزارع[3]. ولا يفهم من هذا الكلام بأن الزراعة قد تدهورت بسبب توجه الكثيرين للعمل بالوظائف الحكومية، بل على العكس فقد كانت إيجابياته أكثر من سلبياته حيث إن عصر البترول على المنطقة أدخلها إلى تقدم اقتصادي هائل فزاد الدخل المالي للأسر، وارتفع مستوى المعيشة، وتكاثر الطلب على مواد غذائية وزراعية

---

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٣٦٧.

(٢) السبيعي: مرجع سابق، ص ٢٥٨.

(٣) الثقفي: مرجع سابق، ص ١١٠.

جديدة، وهذا شجع على إدخال زراعة الخضراوات والفواكه الجديدة على المنطقة بسبب الاحتكاك بالأجانب العاملين بالمنطقة وتبادل المعرفة، ووجدت أسواق استهلاكية كبيرة وجديدة مثل الظهران، وبقيق، والخبر، ورحيمة، والدمام وغيرها من المدن المزدحمة بالسكان وتوافرت طرق تمكن من النقل والتسويق، وإنشاء الحوانيت التجارية والمراكز المتخصصة في بيع المواد الغذائية، فأدت الحاجة المتزايدة إلى رفع أسعارها، وتشجيع المزارعين إلى مضاعفة الجهود واستصلاح الأراضي وتوسيع الرقعة المزروعة. خاصة بعد صدور الأمر الملكي والمتضمن إحياء الأراضي الحكومية البور التي أعدتها وزارة الزراعة لتوزيعها على الراغبين في استغلالها بالإنتاج الزراعي والحيواني(١)، وقامت وزارة الزراعة بجميع الدراسات الفنية لإنشاء مصلحة عامة لإحياء الأراضي الحكومية(٢). فتعاظم احتياج شركة النفط للمواد الغذائية الطازجة، فقامت منذ عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م بشراء ما يتوافر من المنتجات الزراعية المحلية كالتمور، والخضراوات، والفواكه الطازجة من المزارعين المحليين بهدف بيعها بالتجزئة في محلاتها واستعمالها في مطاعمها(٣).

وأخيراً نذكر أن حكومة جلالة الملك سعود عمدت إلى تطوير الإنتاج الزراعي ودعمه من خلال دعم أسعار بعض المنتجات الزراعية، وتوفير التمويل اللازم والكافي. وقامت بتنمية الموارد البشرية من خلال إنشاء المدارس والمعاهد والكليات، ومراكز البحوث وبرامج التدريب والإرشاد الزراعي، وتطبيق البرامج

---

(١) وثيقة رقم ٦٨٨ بتاريخ ٢٥-١٠-١٣٨٠هـ، منشورة في أم القرى: السنة ٣٨، العدد ١٨٧٢، الجمعة ٢٥ ذو الحجة ١٣٨٠هـ، ص ١.

(٢) أم القرى: السنة ٣٨، العدد ١٨٧٢، الجمعة ٢٥/ذو الحجة/١٣٨٠هـ، ص ١.

(٣) السبيعي: مرجع سابق، ص ٢١٧.

الصحية والوقائية والعلاجية ، ولم تكتفِ بذلك بل أقامت مشروعات البنية الأساسية والمرافق العامة مثل : الأسواق والطرق الزراعية والسدود والآبار والمخازن وصوامع الحبوب ، كما شجعت الدراسات والبحوث وتحليل البيانات والإحصاءات الزراعية التي تقام حول هذا المجال(١).

وقامت الدولة بابتعاث عدد من أبناء المملكة لدراسة العلوم الزراعية في الخارج والتعاقد مع بعض الكفاءات الفنية الزراعية وفي شؤون المراعي للعمل في مجال تدريب المزارعين على الطرق الحديثة وإرشادهم زراعياً، والعناية البيطرية وإجراء أبحاث مختلفة على تربية الإنتاج الحيواني بجميع مظاهره، علاوة على أن هؤلاء الخبراء توصلوا إلى اكتشاف أنواع من نباتات المراعي تكتفي بكمية قليلة من الماء(٢).

ورعت الدولة الجمعيات الزراعية التعاونية ، كما بادرت إلى إنشاء أول مؤسسة إقراض متخصصة في المجال الزراعي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م وهو البنك الزراعي العربي السعودي لدفع جهود التنمية الزراعية، وتقديم القروض والتسهيلات الائتمانية على مستوى المملكة ، وشرعت الدولة كذلك في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م في القيام بالعديد من المشروعات على أساس علمي مثل : مسح الموارد المائية بالمملكة ودراستها وتقديرها، ووقف زحف الرمال وغيرها، كل هذه الجهود الضخمة التي قامت بها الدولة كان الهدف منها هو الرقي بالإنتاج الزراعي والحيواني في المملكة(٣).

---

(١) الثنيان، عبدالله: إسهام المملكة العربية السعودية في تمويل مجالات الأمن الغذائي المحلي والعربي والإسلامي، الرياض،١٤١٩هـ، ص ٩ .

(٢) جريدة القاهرة: مرجع سابق ، ص ١٠.

(٣) فقيه، أسامة: دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢٧-٢٨.

التجارة :

وتأتي مهنة التجارة في المجتمع في المرحلة المستقرة في الدرجة التالية للزراعة كنشاط داخل النسق الاقتصادي[١]. وقد أورد بعض مؤرخي العرب "أن من صفات أهل التجارة التنقل والسفر إلى أطراف الروم وبقية أجزاء الجزيرة العربية[٢]" وقال بعضهم الآخر "إن التجارة تنمية المال بشراء البضائع ومحاولة بيعها بأغلى من ثمن الشراء، إما بانتظار حوالة الأسواق ، أو نقلها إلى بلد هي فيه أنفق وأغلى، أو بيعها بالغلاء على الآجال، وهذا الربح بالنسبة إلى أصل المال يسير، إلا أن المال إذا كان كثيراً عظم الربح لأن القليل في الكثير كثير"[٣]. وقيل: "يغلب على الحضر الخلق التجاري ، وبعض الجهات يمتاز عن بعض في هذا الخلق ، فأهل القصيم والزلفي وشقرا أنشط من أهل نجد في التجارة ، فقوافلهم تقصد سائر الجهات العربية، وتجارهم كثيراً ما يسافرون إلى الهند ومصر والعراق في سبيل التجارة "[٤].

ولقد اشتهرت بعض المناطق عن غيرها في التجارة مثل نجد، حيث عرفت شهرة أهل نجد بصفة خاصة ، فكثير منهم خرج في شبه هجرات جماعية لطلب الرزق والعمل في المناطق المحيطة بهم مثل البحرين والكويت والعراق والشام.

---

(١) السيف، محمد بن إبراهيم: التغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في عنيزة، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ٧٨.

(٢) مؤلف مجهول: لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تعليق، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٣٩٥هـ، ص ٨٣.

(٣) ابن خلدون: مرجع سابق، ص ٣٩٥.

(٤) وهبة، حافظ: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط١، القاهرة، ١٣٨٠هـ، ص ٧.

ومن المعروف أنه قد اشتهر فئة من أهل القصيم باسم (العقيلات) كانوا يعملون بتجارة المواشي من الإبل والخيل ، وكان لذلك دور فعال في تنمية التجارة[1]. كذلك منطقة الساحل الشرقي التي اشتهرت منذ أقدم العصور بتجارتها في التوابل والعطور واستخراج اللؤلؤ ، وقد ساعدها موقعها الإستراتيجي في العصور السالفة على أن تتمتع بمكانة ممتازة في عالم التجارة فكانت بحكم موقعها همزة وصل بين تجارة الشرق والغرب[2].أما جدة فإن الحركة التجارية زادت بشكل واسع في عهد الملك سعود[3].

إذن فقد كانت التجارة أحد الروافد المهمة للكيان الاقتصادي منذ القدم، وكانت تعتمد قبل عصر النفط على منتجات القطاعين الزراعي والحيواني بشكل كبير، فيقومون بنقل هذه السلع وتسويقها من مكان إلى آخر داخل المنطقة وخارجها وفي أوقات مختلفة من العام، حيث يحتفظون بالمنتجات الزراعية المتوافرة في بداية فصل الصيف كالحبوب ليتم بيعها في وقت الشتاء عندما تكون الحاجة ملحة إليها، ويخزنون المنتجات الحيوانية في فصل الربيع ليبيعوها في فصل الخريف وأوائل فصل الشتاء، ويكنزون التمور في فصل الخريف ليسوقوها في فصل الشتاء والربيع، إضافة إلى ذلك استيراد المنتجات المختلفة، والقهوة والأسلحة والحلي وغيرها[4].

---

(١) المسلم، إبراهيم، العقيلات، ط١، الرياض، ص ٥٩.

(٢) المسلم، محمد سعيد: دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي ساحل الذهب الأسود، ط٢، بيروت، ب ت، ص ٢٠١.

(٣) الأنصاري، عبدالقدوس: موسوعة تاريخ مدينة جدة، المجلد الأول، ط٣، القاهرة، ١٤٠٢هـ، ص ٢٨٠.

(٤) السويداء: نجد في الأمس القريب، مرجع سابق، ص ٢٣.

تطور التجارة :

وقد تغيرت الأوضاع الاقتصادية والتجارية بعد اكتشاف النفط ، وازدادت حاجة البلاد إلى كثير من الاستثمارات في مجالات التجارة الداخلية والخارجية، وهذا أدى إلى اتساع قاعدة الاستهلاك وتنوع السلع وتعدد الأسواق[١].

واقتضى هذا الاتساع لنطاق الحركة التجارية في المملكة، وإتاحة علاقات تجارية مع أكثر دول العالم ، وعقد الاتفاقيات التجارية إلى غير ذلك من أوجه النشاط التجاري ، اقتضى ذلك إنشاء وزارة التجارة عام١٣٧٣هـ/١٩٥٣م (كما مر سابقاً) لتنفيذ السياسة التجارية للمملكة[٢].

وقد خطت وزارة التجارة خطوات واسعة في تنفيذ سياستها المرسومة والعمل من أجل أهدافها، فعملت على بحث وسائل تنمية التجارة وتنظيمها، والإشراف على تنظيم حالة الأسواق الداخلية، والتخزين، وخفض الأسعار عندما تدعو إليه الحاجة ودراسة الأنظمة، وتثبيت القواعد لمعرفة الصادرات التي يمكن للبلاد أن تقدمها للخارج بكميات تجارية كبيرة، وعملت لذلك دراسة، وتطبيق نظم التجارة في الداخل والخارج، واهتمت بإنشاء الغرف التجارية والتوسع في أعمالها[٣]، حيث لمس جلالته حاجة التجارة الماسة إلى وجود غرفة تجارية، فأمر جلالته بتأسيس غرفة تجارية، ومحكمة تجارية على غرار المتبع في جدة[٤]، وقد شهدت الغرفة تطوراً ملحوظاً عبر سنوات عملها،

---

(١) علياء شكري: مرجع سابق، ص ٢٤٩.

(٢) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ٥٦.

(٣) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢٠٨.

(٤) اهتم الملك عبدالعزيز بإنشاء محكمة مخصصة للمنازعات التجارية في عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وذلك للنظر في الخلافات التي تقع بين التجار في المسائل التجارية، العتيبي، إبراهيم: مرجع سابق، ص ٢٦٦.

وكان التطور متعدد الجوانب إذ كان عليها أن تواكب وتتفاعل مع حركة التنمية السريعة التي كانت تشهدها الدولة ، فطورت من أدواتها وعناصرها المادية والبشرية لتكون في وضع يمكنها من تحقيق تطلعات رجال الأعمال ، فأوجدت علاقة طيبة بينهم وبين المسؤولين في الدولة لتزويدهم بالدراسات والمعلومات التي تعكس واقع الاقتصاد ، وتوضح ما يقدمه رجال الأعمال من مشكلات بعد دراستها واقتراح الحلول المناسبة لها. وللغرفة مجلس إدارة يتكون من اثني عشر عضواً ، ينتخبُ من رجال الأعمال ثمانية وأربعة يتم تعيينهم من قبل وزارة التجارة والصناعة ، وبدأ هيكله التنظيمي بأربع وحدات إدارية.

- الهيكل التنظيمي للغرفة التجارية:

١ - إدارة شؤون المنتسبين :

حيث تتولى تسجيل عضوية رجال الأعمال والمؤسسات والشركات[١]، فأنشأت حكومة جلالة الملك مكاتب للسجل التجاري[٢]، في كل من : مكة ، وجدة ، والرياض، والدمام ، يسجل فيها كل من يفرض عليهم النظام تسجيل

---

(١) مضاوي : مرجع سابق ، ص ٢٧٠ .

(٢) مرسوم ملكي رقم (٦٥) بتاريخ غرة شعبان /١٣٧٦هـ/١٩٥٧م الخاص بإنشاء مكاتب السجل التجاري. انظر: نظام السجل التجاري صدر بالمرسوم الملكي رقم ٤٤٧٠/١/٢١ في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م. قرار رقم (٧٠) بشأن الأشخاص المسؤولين عن إدارة فروع أو وكالات تجارية تابعة لشركات أجنبية مركزها الرئيس في الخارج أن يقدموا طلب التسجيل خلال شهر من تاريخ افتتاح الفرع أو الوكالة، ويعتمد صورة العقد والترجمة بالعربية من وزارة الخارجية بالمملكة إذا كانت الشركة الأجنبية في بلاد ليس بها تمثيل سياسي للمملكة؛ أم القرى: عام ٣٤، العدد ١٦٥٨ ، الجمعة ١٣/شعبان/١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ، ص ٥.

أسمائهم من التجار ، والشركات ، والوكالات ، وكل من احترف الأعمال التجارية. وعملت الوزارة على فتح مكاتب للسجل التجاري في بقية المدن الكبرى بالمملكة[١].

٢ - إدارة المرسلات :

ومهمتها تنظيم السجلات بطريقة تمكن من سرعة استخلاص المعلومات التي تطلب من الغرفة التجارية.

٣ - مكتبة الغرفة:

وبدأت بعدد محدود من الكتب، والأدلة، والمجلات، والنشرات التي وردت إلى الغرفة منذ إنشائها.

٤ - إدارة المجلة:

والمقصود بها مجلة تجارة الرياض التي صدر العدد الأول منها عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٢]. ووضعت الوزارة نظاماً خاصاً يلزم جميع الأجانب المشتغلين بالتجارة بالحصول على رخص تجيز لهم مزاولة الأعمال التجارية يدفعون ثمنها للمالية، وتأليف لجنة من ذوي الخبرة للنظر في أسعار الأغذية الضرورية للشعب، بما يمنع المشتغلين من التلاعب بأقوات الفقراء[٣].

ومن أعمال وزارة التجارة كذلك الإشراف على شؤون الشركات ، وتنفيذ اللوائح التي تختص بها، والقيام بالتفتيش عليها، وتشجيع رؤوس الأموال

(١) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢) مضاوي: مرجع سابق، ص ٢٧١.

(٣) أضواء من الفجر: مرجع سابق، ص ٧.

واستثمارها ومراقبة الاستيراد[1]، وتنظيم وسائل التنمية مع الإشراف على الأسواق الداخلية ، وتحديد أسعار بعض السلع[2].

ولقد تطورت التجارة وتنوعت واتسعت واحتوت أشكالا مختلفة من السلع، سواء كانت استهلاكية أو إنتاجية، حتى أصبح من الضروري أن تحافظ كل مؤسسة على السلعة التي تبيعها وتعرفها في الأسواق ولذلك حرصت الوزارة على أن تنشئ قسماً خاصاً يكون من اختصاصه كل ما يتعلق بالعلامة الفارقة من حيث تسجيلها وحمايتها بقصد المحافظة على حقوق المؤسسات التجارية ضد المنافسات الأخرى[3].

وعملت الوزارة في عهد جلالة الملك سعود على ابتعاث الملحقين التجاريين بالممثليات السعودية إلى الخارج بغية التعاون الفعال لإنعاش الحركة التجارية في المملكة وتسهيل كل ما يتعلق بشؤون التصدير والاستيراد وبحث الأمور التجارية ودراستها في البلاد وعلاقتها بالتجارة الخارجية. وتهتم الوزارة بإمداد الجهات بالمعلومات والإحصائيات الدقيقة للشؤون التجارية في البلاد والتعاون مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني في النقاط التي تلتقي عندها التجارة بسياسة المال والاقتصاد. وأنشأت الوزارة قسماً للإحصاء التجاري للاستفادة منه ومعرفة الميزان التجاري للواردات والصادرات العامة.

---

(١) صدور نظام الاستيراد بالمرسوم الملكي رقم ٣-٣-٢٣-٣٠-٩٣ بتاريخ ١٣٧٦/١١/٢٤هـ، وثيقة رقم (٢٠٧) دارة الملك عبدالعزيز.

(٢) نذير حسن: مرجع سابق، ص ١٢٧.

(٣) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ٥٦.

وتهتم الوزارة بوضع النظم الثابتة الخاصة بالموازين والمقاييس والمكاييل[١]، والدمغات الخاصة بالمصوغات والمعادن النفيسة[٢] ومراقبة النقد[٣].

وأهم ما كانت تقوم به وزارة التجارة هو العمل على إحكام الحصار الاقتصادي على إسرائيل، ومثلت الوزارة المملكة العربية السعودية في مكتب مقاطعة إسرائيل[٤]، وقامت بالتعاون الوثيق مع الدول العربية، وتطبيق سياسة الحصار التي يقرها مكتب المقاطعة مع الشركات التي تتعامل مع إسرائيل، وإنهاء كل أعمالها وأنشطتها الاقتصادية والتجارية في جميع الأراضي السعودية[٥].

وفي الوقت نفسه سعت الوزارة إلى توطيد الصلات التجارية مع الدول المجاورة عملاً على ازدهار التجارة في البلاد وذلك بإقامة الاتفاقيات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية والدول المجاورة، من ذلك على سبيل المثال:

---

(١) صدر نظام المعايير والمقاييس بالمرسوم الملكي رقم (٢٩) بتاريخ ١٣٨٣/٩/١٣هـ ، بناءاً على قرار مجلس الوزراء رقم (٦٢٧) بتاريخ ١٣٨٣/٩/٢هـ ، وثائق دارة الملك عبد العزيز .

(٢) أم القرى: السنة٣، العدد ١٥٤، الجمعة/ ١٥/صفر/١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، ص ٤ .

(٣) مرسوم ملكي رقم ٢٥٥٣/٣/٤/٣٠ بتاريخ ١٣٧٦/١٢/١٨هـ ، وثائق دارة الملك عبد العزيز رقم ٢١٣ .

(٤) من أهداف هذا المكتب :

١ - حظر التعامل مع الشركات الأجنبية التي لها علاقة مع إسرائيل .

٢ - وضع أسماء البواخر التي تمر بإسرائيل والموانئ العربية في رحلة واحدة وعدم السماح لها بالرسو في الموانئ السعودية .

٣ - مراقبة عدم تسرب البضائع الإسرائيلية إلى المملكة .

٤ - التحري عن الشركات المشبوهة .

٥ - الاشتراك في مؤتمرات مكاتب المقاطعة .

نظام مقاطعة إسرائيل : مرسوم ملكي رقم ٢٨ بتاريخ ١٣٨٢/٦/٢٥هـ ، وثائق دارة الملك عبدالعزيز.

(٥) سلطان، عبدالرحمن: أضواء على الاستراتيجية السعودية ، ط١، عمان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٦٥.

- الاتفاق الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية الموقع بتاريخ ١٣٨٢/٦/٢هـ/١٩٦٢م وتنفيذاً لما ورد في البيان الملكي السعودي الأردني المشترك الصادر بتاريخ ٢٩ربيع الأول/١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ومن أهم الشروط التي اتفقتا عليها:

١ - تذليل القيود التي تحد من انتقال الأشخاص والسلع والبضائع ورؤوس الأموال بينهما .

٢ - تسهيل عملية النقل، واستعمال وسائل النقل المختلفة بما يحقق أهداف التعاون التجاري.

٣ - تأليف لجنة مشتركة تتألف من ثلاثة مندوبين مهمتها تقديم الاقتراحات الخاصة بتعديل هذا الاتفاق ومعالجة الصعوبات التي قد تنشأ عند تطبيق هذا الاتفاق(١).

كذلك الاتفاق التجاري الذي أقيم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية اللبنانية، والموقع في بيروت بتاريخ ١٣٧٦/١/١٧هـ الموافق ١٩٥٧/٨/١٣م، وكان من أهم بنود هذه الاتفاقية ما يأتي :

١ - يتعهد كلا الطرفين المتعاقدين بالا يتخذ تدابير من شأنها أن تمنع أو تحد من استيراد منتجات الطرف الآخر المدرجة في القوائم المرفقة بهذا الاتفاق.

٢ - ترفق المنتجات ذات المنشأ المحلي إلى بلد الطرف الآخر بشهادة منشأ تصدق عليها السلطات الحكومية المختصة في البلد المصدر.

---

(١) وثيقة رقم ٤٢ وتاريخ ١٣٨٢/٩/١١هـ/١٩٦٢م، وثيقة منشورة في كتاب :
وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات والاتفاقيات ، جـ٢، ط١ ، جدة ، ب ت ، ص ٨٥-٩١ .

٣ - يعامل كل من الطرفين المتعاقدين الطرف الآخر معاملة الدولة الأكثر رعاية، وخاصة فيما يتعلق بالتكاليف الجمركية والرسوم الأخرى المفروضة عند الاستيراد والتصدير، ومنح إجازات الاستيراد والتصدير .

٤ - يعمل الطرفان المتعاقدان على تشجيع نقل البضائع المتبادلة بينهما على أسطوليهما التجاريين[١].

وقد جددت هذه الاتفاقية التجارية بين البلدين ، بإضافة بنود جديدة وذلك حسب التطورات التي طرأت على البلدين، وكانت هذه الاتفاقية قد وقعت في بيروت بتاريخ ١٣٨٣/١٠/٦هـ الموافق ١٩٦٤/٢/١٩م[٢].

وفي عهد جلالة الملك سعود ومن ضمن سياسته الحكيمة تجاه شعبه عمل جلالته على توفير مواد الغذاء والكساء بإصدار مرسوم ملكي كريم[٣]، يقضي بإعفاء أكثر هذه المواد من الرسوم الجمركية المقررة عليها، كما يقضي المرسوم بتخفيض الرسوم تخفيضاً كبيراً مع زيادة فئات الرسوم المقررة على المواد الكمالية، وبذلك أصبحت المواد الغذائية الضرورية معفاة من الرسوم الجمركية منها على سبيل المثال: الحبوب بأنواعها، اللبن بأنواعه، الخضراوات، الفواكه، الأرز، السكر غير المكرر، الدقيق، ولحوم الطيور

(١) وثيقة رقم ١١٨ بتاريخ ١٣٧٦/١٢/٥هـ الموافق ١٩٥٧/٧/٢م. منشورة في : وزارة الخارجية : المعاهدات، مرجع سابق، ص ١٨٩-٢١٠ .

(٢) وثيقة رقم ٥٢ بتاريخ ١٣٨٣/١١/١٧ الموافق ١٩٦٤/٣/٣٠م منشورة في نفس المرجع، ص٢١١-٢٢٠ .

(٣) مرسوم ملكي رقم ١٠ بتاريخ ١٣٨٢/٢/١٤هـ ، وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٨٧ بتاريخ ١٣٨٢/٢/١٣هـ؛ أم القرى : السنة ٣٩ ، العدد ١٩٢٩ ، الجمعة ٢٥/صفر/١٣٨٢هـ /١٩٦٢م، ص١.

الداجنة. وقد ظلت سياسته الجمركية قائمة على أساس إعفاء كثير من الصادرات بصفة عامة من دفع الرسوم الجمركية، مراعية في ذلك مصلحة البلاد الاقتصادية، حيث أعفيت الآلات والأدوات التأسيسية للمصانع، والأدوات الزراعية، وأدوات صيد السمك، وعلف تغذية الحيوانات بأنواعها، كذلك الأدوات الصحية وبعض أنواع السلع الاستهلاكية دائمة الاستعمال مثل (القطن، والأقمشة، وأزرار الملابس، والفانلات، والجوارب، والبطانيات)[١]. فبلغت من ٣٪ إلى٥٪ على بعض أنواع المواد الغذائية، أما مواد التعمير من إسمنت وحديد وأخشاب فقد تراوحت الرسوم الجمركية مابين ١٥٪ إلى ٣٠٪، والأقمشة والمنتجات من ٢٠٪ إلى ٢٥٪، أما الساعات والحلي والكماليات من ٣٠٪ إلى ٤٠٪، وكذلك الحال بالنسبة للأدوات المنزلية والكهربائية.

أما فيما يتعلق بالواردات فقد نهجت السياسة الجمركية نهج الحد من الرسوم المرتفعة، وهذا لا يمنع من التعديل في بعض الحالات التي يرى فيها أن حماية الصناعات الناشئة المحلية تستوجب رفعها إلى المستوى الذي يبعد عنها شبح المزاحمة القاتلة من الصناعات الأجنبية، وهذا هو مبدأ حماية الصناعات المحلية والذي سلمت به المؤتمرات الدولية ، وذلك مساعدة منها في رفع مستوى معيشة الأمم[٢].

وهذا يعني أن وزارة التجارة لم يقتصر عملها فقط على ما ذكر، بل إنها شاركت في المؤتمرات الدولية الخاصة بالنواحي الاقتصادية مثل مؤتمر

---

(١) أم القرى: مرجع سابق، ص ١.

(٢) حليق، عمر: أهداف العمران في المملكة العربية السعودية (بحث اقتصادي اجتماعي) مطابع الرياض، ١٣٧٤هـ، ص ٦٦.

القمح الدولي[1]، ومؤتمر مقاطعة إسرائيل بدمشق، ومؤتمر مقاطعة إسرائيل في الرياض[2].

وتعمل وزارة التجارة على إيفاد كبار موظفيها في بعثات تجارية للأقطار المجاورة لتمكين أواصر الصلات وتوطيدها بين المملكة والدول الأخرى[3].

- ومن ضمن سياسة جلالته كذلك في المجال الاقتصادي وبالذات التجارة مكافحة الغش التجاري، حيث صدر مرسوم ملكي بنظام مكافحة الغش التجاري نص على ما يأتي:

"معاقبة كل من خدع أو شرع في أن يخدع أو يغش المتعامل معه، وبأي طريقة سواء كانت بالغش في ذاتية البضاعة أم طبيعتها أو نوعها، كذلك

---

(١) وهذه الاتفاقية عقدت في مدينة جنيف في العاشر من مارس عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢ م والهدف منها:

١- ضمان تمويل الدول المستوردة بالقمح وإيجاد أسواق للدول المصدرة لبيع القمح وذلك بأسعار مستقرة.

٢ - زيادة توسع التجارة الدولية للقمح.

٣ - تذليل الصعاب التي تواجه المنتجين والمستهلكين من عبئ الفائض أو النقص فيه.

٤ - تشجيع استعمال القمح والعمل على تحسين مستوى البلاد النامية.

٥ - زيادة في التعاون الدولي لحل مشاكل القمح الدولية ، والاعتراف بعلاقة تجار القمح بالاستقرار الاقتصادي لأسواق المنتجات الزراعية.

مرسوم ملكي رقم ٥ وتاريخ ١٣٨٢/١/١٩هـ.

أم القرى : السنة ٣٩ ، العدد ١٩٢٥ ، الجمعة ٢٧/محرم /١٣٨٢هـ /١٩٦٢م ، ص ١.

(٢) حيث صدر المرسوم الملكي رقم ٩٩٣/١٦/١١/١ بتاريخ ٣/ربيع الثاني/١٣٧٦هـ والذي يقضي بتوقيف تموين الحكومتين البريطانية والفرنسية من جميع المواد البترولية المستخرجة من المملكة. انظر: أم القرى: السنة ٣٤ ، العدد ١٦٥٨ ، الجمعة ١٣/شعبان/١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ص٥.

(٣) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢١١.

مصدر البضاعة سواء في الوزن أو الكيل أو المقاس بغرامة مالية تقدر بمئة ألف ريال، وإذا عاد إلى الغش مرة أخرى يزاد الحد الأقصى للغرامة إلى ألفي ريال. ويمنع الغش كذلك في الأدوية والأغذية سواء كانت أغذية الإنسان أو الحيوان، فإن الغرامة تزداد إلى الحد الأقصى للغرامة بزيادة ثلاثة آلاف ريال".

وأكد المرسوم التحقيق مع كل من يقوم بهذا العمل ويثبت عليه أن تنفذ فيه الإجراءات القانونية، ويجب على الفور إعدام البضاعة المنتهية صلاحيتها، وإذا ثبت أن صاحب تلك البضاعة حسن النية ولم يكن لديه علم فيكتفَى فقط بمصادرة البضاعة دون تغريمه.

ويعاقب كذلك كل من منع أو تسبب في منع الموظفين المختصين من تنفيذ هذا النظام من مباشرة واجباتهم ، كذلك كل من امتنع عن تنفيذ ما يطلبه هؤلاء الموظفون في حدود هذا النظام ، وبإغلاق المحل ولا يفتح إلا بإذن من وزارة التجارة[1].

التبادل التجاري :

الصادرات :

لقد شمل التبادل التجاري التجارة الداخلية والخارجية على السواء ، فقد كاد التوازن الاقتصادي الموجود سابقاً بين حركة الاستيراد والتصدير قد اختل، فارتفعت أرقام البضائع المستوردة وبقيت أرقام البضائع المصدرة تسير إلى الهبوط، لولا أن تداركتها العناية الإلهية بتصدير الإنتاج من صناعة الزيت[2]،

(١) مرسوم ملكي رقم ٦٠١ بتاريخ ١٣٨١/٨/٩هـ. انظر: أم القرى: السنة ٣٩، العدد ١٩٠٨، الجمعة ١٢/رمضان/١٣٨١هـ/١٩٦٢م، ص ١ .

(٢) المسلم ، محمد سعيد: ساحل الذهب الأسود ، ط٢ ، لبنان، ١٣٨٢هـ ، ص ٢٠٥ .

عندما انتبهت الحكومة السعودية إلى ذلك صدر مرسوم ملكي عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م أعطى لمؤسسة البترول والمعادن تسويق المنتجات البترولية وتوزيعها بما في ذلك غاز البترول السائل في جميع أنحاء المملكة.

ولقد قامت المؤسسة بشراء مستودعات البترول التابعة لشركة (أرامكو) في جدة لاستخدامها في تحقيق مهمتها ومنذ (١٧ شوال ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) خطت المؤسسة خطوتها الأولى في تنفيذ الامتياز الذي أعطي لها، وأصبحت تتولى عمليات توزيع المنتجات البترولية في المنطقة الغربية ومن ثم إلى بقية المناطق. وكانت أكثر ما تحرص عليه المؤسسة وهي تتولى عملية توزيع المنتجات البترولية أن تصل هذه المنتجات إلى جميع المناطق بأسعار قليلة، ولا سيما إلى المناطق الزراعية، لأن تشجيع الزراعة ودخولها طور (المكننة) من بين الأمور التي تهتم بها المملكة، ليكون ذلك جزء من برنامج تشجيع الزراعة وتطويرها.

وقد حققت المؤسسة ربحاً بلغ أكثر من ١١,٠٠٠,٠٠٠ ريال في الأشهر العشرة من السنة الأولى، إذ قامت الدولة بتصدير مختلف المنتجات من الزيوت المعدنية والبترول[١].

وهناك المنتجات المعدنية من خامات المعادن من هذه على سبيل : تصدير منتجات الكبريت الذي قدرت استثماراته في بداية الأمر بحوالي ٢,٥٠٠,٠٠٠ريال. كذلك تصدر الأسمدة المصنوعة من الغاز الطبيعي، وذلك بالاتفاق مع عدد من الشركات من أجل تسويق هذا المنتج من هذه الشركات (ستاميكاربون)، و(ستكوستكوستوفي) الهولنديتين، وكذلك بعض الشركات الأمريكية مثل شركة (إنترناشيونال منركوربوريش)، وشركة (أوتسيدانتال ثر

(١) عسة : مرجع سابق ، ص ٣٤٠ .

وليوم) وقدرت استثمارات هذه المشروعات بـ ٢٥ مليون دولار، أو ما يعادل ١٥٠ مليون ريال[١].

كذلك الحديد الذي عثر عليه في المملكة صالح للاستثمار تجارياً ، لذلك فإن منتجات الحديد والصلب من أهم الصادرات .

وتعد تجارة اللؤلؤ منذ عهد مضى من أهم موارد الدخل في تلك المدة، فالعاملون من التجار يحصلون على أرباح خيالية ويؤلفون الطبقة الرأسمالية في البلاد ، ويعملون على تصديره إلى الهند وغيرها من المناطق ، ولكن فيما بعد ظهر اللؤلؤ الصناعي في اليابان والذي أفقد اللؤلؤ الحقيقي بريقه وأهميته[٢]. لكن ذلك لم يمنع من قيام هذه التجارة والعمل بها ، وكان يطلق على من يعمل بها (الجوهريون) وهم بائعو الجواهر من لؤلؤ، وزمرد، وياقوت وغيره، ويعرفون في الحجاز (الجوهرجية) ، فقد وجد في جدة مغاص للؤلؤ والمرجان. ومن يعمل في هذه التجارة يجب أن يكون لديه دكان يعرض بضاعته فيها، وهو بنفسه يتولى العمل والإشراف على تجارته، كذلك يلزم أن تكون لديه الخبرة والتجربة لمعرفة أنواع اللؤلؤ، وهل هو حقيقي أو مزيف إلى غير ذلك من المعلومات التي يجب أن يلم بها كل تاجر.

ومن أشهر الأسر التي عملت في هذه التجارة آل زينل، آل النانية، آل عبدالجواد[٣]. ولم يقتصر إنتاج اللؤلؤ في الغرب بل كان شرق البلاد لها دورها في الاتجار بهذه الجواهر الكريمة على شواطئ الخليج العربي

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٣٣٢.

(٢) المسلم: مرجع سابق، ص ٢١٣.

(٣) الناصري: مرجع سابق، ص ٢٩٣.

وخاصة الأحساء والقطيف وغيرها من المواقع على طول الخليج حيث قدرت بـ ٣٠٠ موقع(١).

كذلك من الصادرات التمور بأنواعها خاصة أن للمملكة شهرة بمختلف الأنواع، وعسل النحل، ومواد الدباغة الطبية والتي تكثر في البلاد، والمواد والأعشاب الطبيعية المستخدمة في صناعة الأدوية والعقاقير(٢).

ومن الصادرات نجد الحيوانات من أغنام وإبل، ومنتجاتها من جلود وأصواف وغيرها من المواد التي تصدرها الدولة والتي كانت تفيض عن حاجة الدولة كالقمح، والذرة ومعظم هذه الصادرات تذهب إلى الكويت، وعدن، والبحرين(٣).

الاستيراد:

منذ سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م أخذ رجال المال والأعمال في التوافد إلى بعض المدن التجارية لاستثمار أموالهم فيها وفي مختلف النشاطات الاقتصادية، فأسسوا لذلك المؤسسات التجارية ومراكز التوزيع، والمعارض، والمخازن، وتنافسوا في استيراد جميع ما يتطلبه النمط الاستهلاكي الجديد من المواد الغذائية والإنشائية، والملابس، والأجهزة الكهربائية، والآلات والمعدات، ووسائل النقل الحديث من مختلف مراكز التصنيع والإنتاج العالمية.

---

(١) آل ملا ، عبدالرحمن بن عثمان : تاريخ هجر ، دراسة حضارية شاملة للأحوال العمرانية والسياسية والاقتصادية بالجزء الشرقي من الجزيرة العربية، جـ١، ط٢، الاحساء، ١٤١١هـ، ص ٣٤٨.

(٢) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ٢١٠ .

(٣) أبو علية، عبدالفتاح: الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، دار المريخ، الرياض، ١٣٩٦هـ، ص ٢١٣.

ومنهم من قام بالوكالة عن تلك المراكز وتمثيلها في تصريف منتجاتها في أسواق المنطقة، ومن هنا أخذت تظهر في هذه الأسواق السيارات والأجهزة الكهربائية المتنوعة[١]، مثل المطاحن الآلية والتي تكفي حوالي (٢٥طناً) وكانت تقدر تكاليفها بـ(٥٠٠ريال)[٢]، وقطع الأثاث الفاخر، والأطعمة المعلبة، والملابس الجاهزة[٣].

وتستورد جدة الأدوية والمستحضرات الطبية، حيث يقوم بتوريدها اثنا عشر شخصاً في ذلك الوقت، والروائح ويوردها أربعة تجار، والأقمشة ويوردها تسعة تجار، وملابس الأطفال ويوردها تاجران، والخردوات ويوردها خمسة، والحقائب والملابس ويوردها شخصان، والأدوات القرطاسية وآلات طبع المستندات، والآلة الكاتبة، والآلة الحاسبة، والمفروشات المكتبية، وأدوات البناء، والأدوات المنزلية، ومشتقات الأسمنت والجير، والدهانات، وزوارق بحرية، ومقسمات هواتف آلية، وزيوت السيارات، ودراجات بخارية، وغيرها كثير من الأدوات الكهربائية، والزراعية، والصناعية، والمواد الغذائية، والكماليات.

وتنوعت التجارة بذلك إلى حوالي ثلاثة وتسعين لوناً من ألوان التجارة والصناعة يمارسها في هذا البلد نحو (٤٠٠) شخص ما بين معنوي (الشركات) وحقيقي (الأفراد)، وهذا دل على مدى التوسع التجاري[٤].

وما أن جاءت سنة ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م حتى تقدم النشاط الاقتصادي في الأسواق المحلية وازدهرت حركة الاستيراد، ويعود ذلك إلى وضع مجموعة من

---

(١) آل ملا: مرجع سابق، ص ٣٨٣.

(٢) مجلة الناصرية: العدد السابق، ص ٢٣.

(٣) آل ملا: مرجع سابق، ص ٣٨٣.

(٤) الأنصاري: مرجع سابق، ص ٢٨٥-٢٩٠ .

القوانين التنظيمية لحركة السوق والمال، لتوفير الضوابط التي تكفل سلامة الاقتصاد في إطار من الشريعة، من ذلك صدور نظام الاستيراد عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

ونظام حماية الصناعة الوطنية وتشجيعها والذي صدر عام ١٣٨١هـ[١] وينص على إعفاء كل المستوردات اللازمة للمؤسسات الصناعية من الرسوم الجمركية كالآلات والأدوات والأجهزة وقطع الغيار والخامات الأولية وأدوات التعبئة، وتقدم الدولة كذلك قطع الأراضي اللازمة لبناء المصانع ومساكن العمال والموظفين، وتحديد قيمة المستوردات الأجنبية إلى المملكة من السلع ورفع الرسوم الجمركية عليها، وتقديم المساعدات المالية للمؤسسات الصناعية، يضاف إلى ذلك إعفاء المنتجات المحلية المعدة للتصدير من رسوم التصدير وجميع الضرائب.

ومن أبرز العناصر التنظيمية لحركة التنمية الاقتصادية هي أنظمة الوكالات التجارية، ونظراً لما تقوم به هذه الوكالات من دعم للاقتصاد الوطني فقد صدرت تنظيمات أخرى بتاريخ ١٣٨٢/٢/٢٠هـ.

ويشمل نظام الوكالات :

المادة الأولى : لا يجوز أن يقوم بعمل الوكيل التجاري إلا من كان مقيداً في السجل الموجود في وزارة التجارة والصناعة. واشتملت بيانات هذا السجل على اسم التاجر والشركة، ونوع البضاعة الموكل فيها والشركة أو المؤسسة الموكلة، وتاريخ التوكيل، ومدته إن كانت الوكالة محددة بأجل.

---

(١) مرسوم ملكي رقم م/٥٠، بتاريخ ١٣٨١/١٢/٢٣هـ.

المادة الثانية : لا يجوز لغير السعوديين سواء بصفة أشخاص حقيقيين (أفراد) أو معنويين (شركات) أن يكونوا وكلاء تجاريين في المملكة.

المادة الثالثة : الوكلاء التجاريون الذين يمارسون عملهم وقت صدور هذا النظام ولا ينطبق عليهم نص المادة الأولى، يمنحون فرصة لتصفية أعمالهم ونقلها إلى الوكلاء التجاريين السعوديين خلال مدة لا تزيد عن سنتين من تاريخ العمل بهذا النظام .

ويحدد وزير التجارة والصناعة هذه المدة بالنسبة لكل وكيل على حدة مراعياً في ذلك سرعة التصفية وطبيعة عمله والقيد الزمني.

المادة الرابعة : كل من يزاول أعمال الوكالات التجارية بالمخالفة لأحكام هذا النظام يعاقب بغرامة مالية لا تقل عن ألف ريال ولا تزيد عن خمسة آلاف ريال، فإن كانت المخالفة لأجنبي أو لشركة سعودية فيها شريك غير سعودي كانت العقوبة بالإضافة للغرامة المالية تصفية أعمالها، مع جواز الحرمان من ممارسة التجارة أبداً، أو لمدة معينة.

المادة الخامسة: تحدد رسوم القيد في سجل الوكالات بخمسين ريالاً للتاجر الفرد، ومئة ريال للشركة، وتدفع الرسوم مرة واحدة[1].

وصدر نظام المعايرة والمقاييس وذلك عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م[2]، ثم أضيف إليه قرار مجلس الوزراء في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م[3] بتطبيق النظام العشري

---

(١) وثيقة رقم ١١ بتاريخ ١٣٨٢/٢/٢٠هـ بناءاً على قرار مجلس الوزراء رقم ٨٩ بتاريخ ٢/١٣/ ١٣٨٢هـ. انظر: أم القرى: السنة ٣٩، العدد ١٩٢٩، الجمعة ٢٥/صفر/١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، ص١.

(٢) مرسوم ملكي رقم ٢٩، بتاريخ ١٣٨٣/٩/١٣هـ.

(٣) قرار رقم ١٦٤، بتاريخ ١٣٨٤/٣/٢٥هـ.

للمقاييس في جميع أنحاء المملكة، وينص النظام على أن تكون وحدة الطول هي المتر ومشتقاته، ووحدة الوزن الكيلو جرام ومشتقاته(١).

إلا أن الاعتماد الكلي على الاستيراد الكامل للاحتياجات من خارج المنطقة لم يستمر، فقد نتج عن نمو المدن، وازدياد الوافدين، واكتساب الخبرات، وتوفر الإمكانيات، والأيدي العاملة ووسائل النقل والطرق(٢)، والتجارة الدولية التي أصبحت حافزاً قوياً للتطور الاقتصادي(٣)، نتج عن ذلك كله إتاحة مجالات نشطة ومغرية للتجارة الداخلية، وتشجيع المستثمرين، فأتاح ذلك فتح أسواق جديدة ، وتوسيع القديم منها وتجديدها(٨٨)، فبدأت المحلات التجارية تعرض أكثر من (١٥٠٠) صنف من البضائع والسلع، قامت بعرضها أكثر من مئتي مؤسسة تجارية محلية كما أنشئ حوالي (٣٥) مستودعاً لخزن المواد بما في ذلك المواد المبردة والمجمدة وغيرها(٤).

النظام المالي :

لقد نتج عن الصعوبات المالية وازدياد عمليات الدفع المالي بكميات ضخمة شعور بالحاجة الماسة للبحث عن حل نقدي وعملي ، فبادرت الحكومة في

---

(١) الدار السعودية للخدمات الاستشارية: دليل الاستثمار الصناعي، ط٧، الرياض، ١٤٠٧هـ، ص١٩١.

(٢) السبيعي : مرجع سابق ، ص١٩٠ .

(87) Ragael: Elmallakh: Saudi Arabia rush to Development, London, p 340.

(٣) السبيعي : مرجع سابق ، ص ١٩٠ .

(٤) آل ملا : مرجع سابق ، ص ٣٨٣ .

١٣٧٠هـ/١٩٥١م إلى استدعاء فريق من الخبراء الاقتصاديين لدراسة الوضع المالي واقتراح الحلول ، وكان أول إنجاز لتوصيات ذلك الفريق إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي ، فصدر المرسوم الملكي بتاريخ ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م بإنشائها ، فأصبحت أول مؤسسة حكومية عامة في تاريخ المملكة، وأنشئ لها فرعان في الرياض والدمام[1]. وفي تلك المدة أي في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م كانت سندات الحج[2] أول العملات الورقية السعودية التي ظهرت على ساحة التبادل النقدي في الأسواق، وأول إصدار كان يعرف بالإيصال الأبيض وهو من فئة العشرة والخمسة ريالات، وكانت مغطاة بالريالات الفضية، وكان الغرض من ذلك هو التخفيف على الحجاج وتوفير الراحة لهم من مشقة حمل المبالغ الكبيرة من العملات الفضية الثقيلة[3]. وفي سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م أصدرت

---

(١) الشويعر، محمد سعد: شقراء، ط١، الرياض، ١٤٠٥هـ ، ص ١٠١.

(٢) سندات الحج أو (إيصالات الحج) من فئة العشر ريالات ظهرت في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ، ويشتمل الوجه على قيمة الإيصال رقماً في الأركان الأربعة، وفي الأسفل يوجد كتابه بحوالي ست لغات هي: التركية، والأردية، والعربية، والفارسية، والملاوية، والإنجليزية، وفي المتن يحتوي على معلومات عن سبب إصداره وهو تيسير أداء فريضة الحج على حامليه، وكذلك بمثابة شهادة على المؤسسة بأنها تحتفظ في خزينتها لحامل هذا الإيصال بهذا المبلغ ستدفعها له عند تقديمه لأي مركز من مراكز المؤسسة، وفي نهاية الإيصال يوجد توقيع نائب المحافظ، والمحافظ، ونائب رئيس مجلس الإدارة، وتاريخ الإصدار، ويوجد عليه شعار السيفين والنخلة متوسطاً الورقة .

أما الظهر: فيحتوي على إقرار بأن مؤسسة النقد العربي السعودي تحتفظ في خزائنها بمبلغ عشرة ريالات ستدفعها لحامل هذا الإيصال عند الطلب، وقد كتب هذا الإقرار باللغات السِّت السابقة. ويحتوي الظهر كذلك على رقم الفئة وهي عشرة ريالات مكتوبة في كل ركن من الإيصال، ثم الرقم التسلسلي للورقة النقدية.

أما إيصال فئة عشرة ريالات والمؤرخة لعام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م. فهي أجود طباعة من السابقة، ونفس المعلومات عليه ولكن اختلف فقط في تاريخ الإصدار، كذلك الشعار الذي أصبح منظر لمركبين شراعيين راسيين في ميناء بالإضافة إلى رقم تسلسل القطعة النقدية، هذا كله على الوجه، أما الظهر فيختلف عن السابق فقط بالزخرفة التي أحاطت بشعار السيفين والنخلة ورقم الفئة عشرة والتي دونت قيمة الفئة كتابه وليس رقماً أما إيصال فئة خمسة ريالات والمؤرخة في عام١٣٧٣هـ/١٩٥٣م. فهو كالسابق من حيث الجودة والطباعة والمعلومات ولكن يختلف من حيث اللون والذي يميل هنا إلى الزرقة بدلاً من الاخضرار، وكذلك القيمة. أما =

المؤسسة إيصالا من فئة الريال الواحد، وقد شهدت هذه التجربة رواجاً في التبادل التجاري، حيث أقبل السكان على استخدامها لما وجدوا فيها من سهولة في الحمل والتداول والخزن، مما جعل الحكومة تصدر دفعة جديدة من تلك السندات الورقية عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م تختلف في تصميمها وعباراتها عن الإصدار الأول. لذلك وفي العام نفسه صدر نظام مراقبة النقد[١]. وفي عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م صدر المرسوم الملكي باستبدال إيصال الحج بعملة ورقية رسمية من فئة الريال والخمسة والعشرة والخمسين والمئة ريال. وتعد هذه العملة أول عملة ورقية رسمية للبلاد، ودونت عليها الأرقام الخاصة بها والمعلومات باللغتين العربية والإنجليزية[٢]، ثم توالى بعد ذلك إصدار العملات المختلفة. وعمدت الحكومة إلى فتح اعتماد بمبلغ ٣٥ مليون ريال سعودي فرق العملة والذي ضم إيرادات ميزانية الدولة، وذلك لمقابلة الزيادة الطارئة بسبب تعديل سعر الصرف الرسمي على المصروفات مقدرة بالريال السعودي لدفع المرتبات والأجور والبدلات وأجور دور القنصليات والسفارات والممثليات[٣]. وأصدر مرسوم آخر بإعادة تقويم رصيد الدولة من المعادن النفيسة والنقد الأجنبي المحفوظ لدى مؤسسة النقد العربي السعودي على أساس السعر الرسمي الجديد للريال السعودي[٤]. ولقد

= الظهر فقد اختلف في زخرفة السيفين والنخلة والتي جاءت داخل الدائرة في المنتصف.

- الزيلعي، أحمد عمر: النقد العربي السعودي في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٨-١٩.

(٣) السبيعي: مرجع سابق، ص٢٠٤.

(١) وثيقة رقم ٢٥٥٣/٣/٤/٣٠، بتاريخ ١٣٧٦/١٢/١٨هـ، بشأن صدور نظام مراقبة النقد، معهد الإدارة العامة.

(٢) وثيقة رقم ٦ في ١٣٧٩/٧/١هـ وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٩١ في ١٣٧٩/٦/٢٩هـ. أم القرى: السنة ٣٧، العدد ١٨٠١، الجمعة ٩/رجب/ ١٣٧٩هـ؛ آل ملا: مرجع سابق، ص ٣٩٣.

(٣) وثيقة رقم ٧ في ١٣٧٩/٧/١هـ، وبناء على مجلس الوزراء رقم ٩٢ بتاريخ ١٣٧٩/٦/٢٩هـ، وثائق معهد الإدارة.

(٤) وثيقة رقم ٨ في ١٣٧٩/٧/١هـ، وبناء على مجلس الوزراء رقم ٩٣ بتاريخ ١٣٧٩/٦/٢٩هـ، وثائق معهد الإدارة.

وافقت المملكة على زيادة حصتها في صندوق النقد الدولي من عشرة ملايين دولار إلى خمسة وخمسين مليون دولار[١]. ولقد صدر مرسوم ملكي يقضي بأنه يجوز لمؤسسة النقد أن تقوم بشراء الذهب وبيعه، والعملات الأجنبية في السوق كلما رأت ذلك ضرورياً، ولكن ضمن الحدود التي يقرها وزير المالية والاقتصاد الوطني[٢].

وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م أجرت الحكومة تعديلاً على قيمة الريال إذ أصبح يتكون من عشرين قرشاً بدلاً من اثنين وعشرين قرشاً، وأصبح القرش يعادل خمس هللات ، وذلك حين أعلنت مؤسسة النقد العربي السعودي في ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م عن سعر الصرف الجديد للريال والبالغ ٤,٥ ريال للدولار الأمريكي[٣].

وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م أصبح للمملكة نظام نقدي حديث واختفت العملات المعدنية وأصبح الريال من العملات القابلة للتحويل، ويستند إلى غطاء كامل من الذهب والصكوك والعملات الأجنبية القوية، وبدأت قيمته في الاستقرار بعدما كانت الصكوك في تقلب مستمر، فأصدرت المؤسسة إصدارها الورقي الأول ، ومنذ ذلك التاريخ خرج النظام النقدي رسمياً من قاعدة النقد الورقي الإلزامي المغطى بالكامل بالذهب والأصول[٤]. وكان من نتائج تحسين

(١) مرسوم ملكي رقم ٩ بتاريخ ١/رجب/١٣٧٩هـ، وثائق معهد الإدارة.

(٢) المرسوم الملكي رقم١٠ بتاريخ ١/رجب/١٣٧٩هـ.
أم القرى: السنة ٣٧، والعدد ١٨٠١ ، الجمعة ١٣٧٩/٧/٩هـ، ص ٦.

(٣) أم القرى: نفس العدد، والصفحات من ٢-٧ وهي خاصة بالمرسوم الملكي الخاص بوحدة النقد السعودي.

(٤) عيسى: مرجع سابق، ص ١٨٤.

الوضع أن خصصت الحكومة إعانة مقدارها (٤٢,٥) مليون ريال لتغطية ٢٠٪ من قيمة واردات الحبوب والحليب والزيوت النباتية والأدوية ولحم الضأن[١]. وكانت حكومة جلالة الملك قد أصدرت من قبل أمراً ومن أجل المصلحة العامة بمنع إخراج الأموال من البلاد إلا للتجارة وجلب البضائع للبلاد، وأن تعاد الأموال المستثمرة في الخارج لتنمية ثروات البلاد، خاصة أنها مقبلة على نهضة اقتصادية شاملة[٢]. وكان من الضروري إزاء هذا التطور السريع في إصدار العملات، ظهور المصارف لكونها عنصراً أساساً في حركة النظام المالي، فتأسست المصارف الوطنية بعضها على يد بعض رجال الأعمال مثل مصارف الراجحي وهي من أقدم المصارف التي تطورت مع الزمن ثم أخذت بعض المصارف صورة الشركات المساهمة السعودية لذلك فإنه في عام ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م تأسس البنك الهولندي، و في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م تأسس بنك الرياض ليشارك فيه المواطنون والدولة وانتشرت فروعه في معظم مدن المملكة[٣]. وافتتحت لهذه البنوك فروع في الدمام وغيرها كبنك الرياض، والهولندي، والعربي، أما في القطيف فقد افتتحت فيها فروع للبنك الأهلي التجاري، وبنك الرياض، وبنك القاهرة، والبنك العربي، وفي الهفوف بدأت فيها فروع البنك الأهلي التجاري، والرياض، والقاهرة، منذ عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م[٤]. وزخرت الرياض ببعض المصارف الأخرى التي أسهمت بنشاطها في إنماء حركة الاقتصاد مثل البنك الأهلي التجاري، والعربي

(١) أبو حليقة: مرجع سابق، ص ١٦.

(٢) وثيقة رقم ١٧-١-١٤٨٧ بتاريخ ١٣٧٤/٨/٣٠هـ، وثائق معهد الإدارة.

(٣) مضاوي: مرجع سابق، ص ٢٩٦.

(٤) السبيعي: مرجع سابق، ص ٢٠٩.

المحدود، وبنك القاهرة، وبنك فرست ناشيونال وكانت هذه المصارف مشتركة مع رأس المال الوطني[1]. وقد فرض جلالته في بيان أصدرته وزارة المالية والاقتصاد الوطني بأنه يجب على هذه البنوك والشركات والتجار والأفراد استعمال اللغة العربية في جميع القيود والمكاتبات والمعاملات، ومن يخالف ذلك من الشركات والمصارف فعليه جزاء نقدي لا يقل عن خمسة آلاف ريال عربي ، أما الأفراد أو التجار فلا يقل عن ألف ريال مع إيقافهم عن التوريد والتصدير لمدة عام[2]. يضاف إلى ذلك أن المملكة العربية السعودية في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م أشركت في عضوية المؤسسة الدولية للتنمية الاقتصادية ، وفوض الملك سعود الأمير فيصل بأن يدفع إلى تلك المؤسسة قيمة الاشتراك وقدره (٣,٧٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين وسبع مئة ألف دولار[3]. ومن أجل تنظيم عمل هذه المصارف صدر قرار وزاري من وزارة المالية والاقتصاد الوطني يقضي بتخصيص الرصيد الدائم الذي يلزم المصارف التجارية الاحتفاظ به لدى مؤسسة النقد العربي الوطني من ١٥٪ إلى ١٠٪ من مجموع التزامات ودائعها[4]. إزاء ذلك كله أصبح الوضع المالي للدولة جيداً، واستطاعت أن تنفذ العديد من المشروعات، وتقوم بتوزيع مبلغ مئتي مليون ريال[5]، وهذه

---

(١) الهطلاني: مرجع سابق، ص ٢٩٧ .

(٢) أم القرى: السنة ٣٣، والعدد ١٦٠١ ، الجمعة ، ١٣/جمادى الآخر/١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .

(٣) المرسوم الملكي رقم ٢٧وتاريخ ٢٧/جمادى الآخر/١٣٨٠هـ/١٩٦٠م وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٦ وتاريخ ٢٥/٥/١٣٨٠هـ؛ أم القرى: السنة ٣٨ ، والعدد ١٨٤٦ ، الجمعة / جمادى الآخر/١٣٨٠هـ ، ص ١ .

(٤) قرار مجلس الوزراء رقم ١/١١٩٥ بناء على المرسوم الملكي رقم ٢٧ بتاريخ ١٣٧٧/٥/٢٣هـ؛ أم القرى : السنة ٣٩ ، والعدد ١٩٢٥، الجمعة ٢٧/محرم/١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ص ١.

(٥) مرسوم ملكي رقم ٢٨ بتاريخ ١٣٨٠/١/١٠هـ لإنعاش الحياة الاقتصادية في المملكة.

زيادة في الإيرادات الخاصة بالدولة، وفوضت وزارة المالية مؤسسة النقد العربي السعودي بصرف هذا المبلغ وفقاً لما يأتي: أربعون مليون ريال للديون الداخلية، خمسة وأربعون مليوناً تصرف للديون الخارجية، أربعون مليوناً باسم الطرق، والإذاعة، ومدينة حجاج بجدة، خمسة وخمسون مليوناً باسم المشروعات المتنوعة كالآتي:

١ - ٢٥ مليوناً لإعاشة البادية الذين أصيبوا بالقحط في الشمال وللمشروعات التي أنشئت في المنطقة، وقد قامت وزارة المالية بتأمين الغذاء والكساء وأرسلت لهم الأرزاق والكساء اللازم لهم، كذلك شكلت لجنة لدراسة المشروعات التي تلزم لمنطقة الشمال، وصرف ما تبقى من الخمسة والعشرين مليوناً المخصصة لبنك المنطقة.

٢ - اهتم صاحب الجلالة بمنطقة الأحساء وجرى ابتعاث لجنة لدراسة الأوضاع بها ثم صرف ما تستحقه لإقامة المشروعات الإنمائية بها.

إذن ووفقاً لقرار مجلس الوزراء وما أصدرته وزارة المالية بأن إيرادات الدولة خلال العام (١٣٨١هـ-١٣٨٢هـ) تقدر بـ(٠٠٠,٠٠٠,٢١٦٦) ألفين ومئة وستة وستين مليون ريال عربي. وتدفع جميعها إلى مؤسسة النقد العربي السعودي وفروعها لحساب وزارة المالية ، وتصرف حسب التعليمات[١].

وهكذا فإن وزارة المالية هي العمود الفقري للدولة لانتظام مصالحها، وعليها تقوم الحياة العامة والخاصة وأصبحت تتولى جميع واردات الدولة، كما تتولى صرفها ضمن الميزانية المعتمدة والتي أصبحت تقسم على ثلاثة أمور وهي:

١ - قسم لموازنة دوائر الدولة ومصالحها.

٢ - قسم خصص للمشروعات الخاصة بالدولة.

٣ - قسم للاحتياط[٢].

---

(١) أم القرى ، سنة٣٩ ، والعدد ١٨٩٨ ، الجمعة ٧/رجب/١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص ١.

(٢) بشناق: مرجع سابق، ص ٢٣٣.

وبالتالي فإن وزارة المالية والاقتصاد الوطني كانت مسؤولة عن التدقيق في عمليات الإنفاق والمسؤولة عن أي انتهاكات، بالإضافة إلى أن كل وزارة كانت مجهزة بمحاسب يخول بالإنفاق وفقاً للميزانية[(١)]. وأخيراً فإن مصادر الدخل للفرد زادت نتيجة لتطور التجارة ونموها، وبالتالي ساهم ذلك في زيادة الفرص التعليمية[(٢)]، لذلك عملت الدولة على إعداد الكفاءات البشرية اللازمة لمزاولة الأعمال المالية والإدارية في شتي مجالات التجارة[(٣)]. فافتتحت المدارس التجارية، وتزايد الإقبال عليها في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية مثل (الرياض، جدة، الدمام، مكة...)، وعملت على رفع كفاءة الكوادر السعودية وتطوير قدراتها بالتدريب والإعداد المهني اللازم لمواجهة التطورات التقنية واحتياجات سوق العمل[(٤)]، وافتتحت الكليات المتخصصة في هذا المجال والتي من مهامها تدريس إدارة الأعمال واللغات والمحاسبة والسكرتارية (انظر الفصل الرابع التعليم العالي والمهني).

إذن فالدولة لم تأل جهدا في سبيل الرقي بالمجتمع ومحاولة توفير كل ما يحتاجه في سبيل مواكبة التقدم والحضارة[(٥)].

الصناعة :

تعد الصناعة هي حجر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية، فمن خلالها يكون تطوير الدولة، ومن المعروف أن جزيرة العرب منذ القدم نشأت فيها صناعات متنوعة تدرجت وتطورت مع تقدم الزمن واختلاف العصور.

ولقد كانت الصناعة في بداية الأمر تعتمد على الجهود الفردية من قبل

(1) Lipsky:op,cit,p,185.

(٢) فقية: مرجع سابق، ص ٥٥.

(٣) السنبل: مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٤) فقية: مرجع سابق، ص ٥٤.

(٥) العاصم: مرجع سابق، ص ١٢٠.

الصناع والعمال ممن يزاولون الحرف التقليدية والتي كان الهدف منها هو تأمين الحياة اليومية وسد حاجة الاستهلاك المحلي[1].

هناك الكثير من الصناعات اليدوية التي كانت في الماضي تحقق اكتفاء ذاتياً وتدل على مهارة وذوق وفن، وقد اندثر معظمها وبقي منها شيء قليل لا يزال في الأسواق.

تطور الصناعة في عهد الملك سعود :

استمرت الصناعات على الوضع التقليدي البسيط لافتقارها إلى رأس المال اللازم لشراء المعدات الإنتاجية الحديثة ، وقد ترتب على هذا هبوط معدلات الإنتاج ، وظل الوضع كذلك حتى كان ظهور النفط واستخراجه في المملكة منذ عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨ م نقطة تحول مهمة في حياة سكان البلاد ، حيث توافرت للدولة عوائد مالية ضخمة مكنتها من البدء في وضع برامج تنموية ساهمت في رفع مستوى معيشة السكان ، وزيادة القوة الشرائية لديهم ، ومن ثم اتجهت البلاد نحو تلبية متطلبات سكانها المتزايدة من السلع الصناعية عن طريق استيرادها من الخارج فامتلأت بها الأسواق ، ولم تستطع الصناعات الحرفية التقليدية الصمود أمام منافسة السلع الأجنبية المستوردة ، والتي تتميز عنها بكونها أكثر جمالاً وأقل كلفة، وقد أسهم هذا في انكماشها واختفاء الكثير منها للأبد[2]، يضاف إلى ذلك هجرة معظم أصحاب تلك الصناعات للعمل في صناعة النفط المربحة والمريحة في الوقت نفسه[3].

لكن الحكومة لم تدخر وسعاً في تشجيع الصناعة خاصة بعد اكتشاف البترول الذي كان فاتحة ازدهار الصناعة في المملكة[4]، خاصة عندما أسست

---

(١) لطيفة: مرجع سابق، ص ٢٠٧ .

(٢) منطقة الرياض دراسة تاريخية واجتماعية: مرجع سابق، ص ٢٨٤.

(٣) السبيعي: مرجع سابق، ص ٢٦٢.

(٤) المسلم: ساحل الذهب الأسود، مرجع سابق، ص ٢١٧.

شركة بترومين الوطنية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م التي توسعت حتى شملت الإسهام في صناعة النفط[١] بجميع مراحله، وذلك يعود إلى أن المملكة العربية السعودية تعد الدولة الثانية في إنتاج البترول[٢]، وهي من البلدان المنتجة للنفط والأغنى في العالم به[٣]، ومن أجل تحقيق الاستغلال الأمثل لموارد الدولة المكتشفة مثل البترول ومنتجاته، والمعادن الفلزية (كالحديد، والذهب، والنحاس، والكروم، والزنك، والرصاص... إلخ) والمعادن اللافلزية (كالباريت ، والفلورايت، الملح، والجبس، ورمل الزجاج، أحجار الزينة كالزمرد والعقيق، وأحجار البناء، ومواد الإسمنت... إلخ)[٤].

فقد وقعت المملكة العربية السعودية مجموعة من الاتفاقيات على مدى سنوات من أجل البحث واستغلال تلك المواد. ففي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م وقعت اتفاقية الشركة العربية اليابانية للتنقيب عن البترول في المنطقة المحايدة على شاطئ الخليج العربي ، وكانت العقود أفضل بكثير من سابقتها حيث كان من ضمنها مبدأ المشاركة ، وبلغ أول إنتاج لها في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م إلى (٣,٧٠٠,٠٠٠) برميل ، تضاعف الإنتاج في عام ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م إلى (٢٤,١٠٠,٠٠٠) برميل[٥]. وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م ، وقعت اتفاقية بين المملكة وشركة البترول العربية (أوكسيراب) للتنقيب عن البترول في البحر

(١) النحاس ، مصطفى : آل سعود من القبيلة إلى الدولة ، ط١، دار الكتاب الجامعي القاهرة ، ١٤٠٦هـ ، ص ١٥٤ .

(٢) قلعجيي، قدري : موعد مع الشجاعة، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(3) Yassin,Hassan,:Submitted in partial satisfaction Of The requirements for the degree of master of Arts,University of California , 1963 , p57.

(4) Lipsky : op . Cit. . P, 234.

(٥) القعيد: مرجع سابق ، ص ٧١ .

الأحمر، وتعهدت هذه الشركة بألا تقل نسبة الأيدي العاملة في جميع أعمال الشركة عن ٧٥٪ من الموظفين والعمال في الشركة، سواء كانوا فنيين أم إداريين أو عمالاً[١]. وأصبح هناك تقدم ملموس في الصناعة السعودية بتوفير المواد الخام والمعادن المنتشرة في بلادنا الواسعة لكون البترول من أهم تلك المعادن[٢]، إزاء ذلك أخذت الصناعة تخطوا نحو الأمام لأن حكومة جلالة الملك أخذت تولي الصناعة الكثير من عطفها وتشجيعها من ذلك:

- إعفاء الآلات والمعدات التأسيسية للمصانع وما تحتاج إليه من قطع الغيار من الرسوم الجمركية .

- اقترحت الوزارة إنشاء مصلحة عامة للصناعة لتنظيمها وذلك لكون وزارة التجارة هي المسؤولة عن الصناعة، ومهمة هذه المصلحة تنظيم الصناعة وحمايتها وتقديم المشورات الفنية، وإجراء تخطيط صناعي شامل يهدف إلى السير الصحيح[٣].

- توفير المهندسين والمختصين من شباب المملكة في شؤون المعادن والتعدين، وقد ساهمت الدولة ونشطت بإيجاد فرص الابتعاث والتخصص في شؤون البترول لإيجاد خبرات علمية بمستواها الجامعي، من أجل ذلك أنشئت كلية البترول والمعادن في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م في قلب المنطقة الشرقية حيث تتركز صناعة الزيت والصناعات الأخرى[٤].

---

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٢٦٨ .

(٢) نذير: مرجع سابق، ص ١٢٧ .

(٣) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ٥٦ .

(٤) القعيد: مرجع سابق، ص ٧٢ .

- إنشاء أول هيئة حكومية مسؤولة عن تشجيع الصناعة ودعمها وهي إدارة شؤون الصناعة، والتي اعتمدت في ١٣٨١/٧/١هـ/١٩٦١م ، ضمن جهاز وزارة التجارة، ثم صدر نظام حماية الصناعة الوطنية وتشجيعها في الوقت نفسه ، وتبعه في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م نظام استثمار رأس المال الأجنبي[١].

- منح الأراضي لإقامة المصانع بالمجان ، إلى جانب الكثير من التسهيلات والمساعدات الأخرى.

- أشرف جلالته على افتتاح حفلات المصانع والمشروعات ذات الصبغة الصناعية تشجيعاً لأصحابها .

- ظهور الأسواق الاستهلاكية التي ساهمت الدولة في نشرها في مختلف أرجاء المملكة نظراً لازدياد كثافة السكان من جهة ، وانتقال أغلبهم للعمل في المجال الصناعي من جهة أخرى[٢]، وهذا ساعد على توافر الموظفين الذين تتركز عليهم الوظائف الإدارية.

- تشجيع الدولة للأفراد ورجال الأعمال ، وذلك بإقامتها لمشروعات صناعية كبرى وأساسية تتطلب زمناً طويلاً في التأسيس ، ورؤوس أموال ضخمة ، ونفقات تشغيلية كبيرة مما يعجز عنه القطاع الأهلي مادياً وفنياً وزمنياً . ومن ثم بعد نجاح المشروع تعمل على طرح المشروع للاكتتاب لإعطاء فرصة للأفراد للاشتراك في هذا العمل إذا رغبوا[٣]، من ذلك مثلاً مشروع شركة

---

(١) منطقة الرياض دراسة تاريخية جغرافية واجتماعية : مرجع سابق ، ص ٢٨٥ .

(٢) مجلة الاقتصاد ، العدد ١٣٣ ، السنة ١٦ ، الرياض ، ١٩٨٣م ، ص ٣٠ .

(٣) وزارة الإعلام : وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة ، الرياض ، ١٤٢٠هـ ، ص ١٩٦ .

الغاز والتصنيع السعودية والتي من أهم أعمالها نقل الغاز الطبيعي من المنطقة الشرقية إلى الرياض[١].

- الاشتراك في المعارض الدولية بقدر ما تقضي به الحاجة ، وذلك لتعريف العالم بالنهضة الواسعة والتقدم الكبير الذي أحرزته المملكة في المجال الصناعي وغيره من المجالات[٢].

- محاولة الدولة توفير العناصر الأساسية التي تقوم عليها الصناعة وتساعد على نجاحها وتطورها وتتلخص في:

- الوقود وهو متوافر في المملكة، وخاصة بعد اكتشاف البترول الذي يعد الثروة الحقيقية التي غيرت اقتصاد البلاد وطورته، وأصبحت الصناعة تتفوق على التجارة بفضل هذا الاكتشاف[٣].
- المواد الخام تنقسم إلى: المنتجات الزراعية، ومنتجات المناجم، الثروات المعدنية، والناقص من هذه المواد تعمل الدولة على استيراده من الخارج.
- رؤوس الأموال، والعمال، والتنظيم الفني فهي متوافرة في الدولة.

ولا تشعر البلاد بأي نقص فيها يدعو إلى قلة نهوض الصناعة أو الحد من نشاطها ، فقد أدت صناعة البترول إلى زيادة رؤوس الأموال المتداولة ووفرتها بشكل واضح ، وجميع هذه الأموال تعمل الدولة على استثمارها مرة أخرى وفي مجالات مربحة، ومما لا شك فيه أن جانباً كبيراً منها لابد أنه يتجه إلى الاستثمار الصناعي[٤].

---

(١) مجلة الناصرية : العدد السابق ، ص ٢٢.

(٢) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ٥٧.

(3) Al-Misnad Sheikha : The Development of Modern Education In Tha Gulf , Lonon, 1985, p.19.

(٤) عمر حليق : مرجع سابق ، ص ٧٣-٧٤ .

وكان من الطبيعي أن تزدهر الصناعة في المملكة وتتجاوز مع كل هذه الظروف المشجعة التي عملتها الحكومة ووفرتها الظروف الطبيعية من أجل انتشار وتطوير الصناعة.

أهم الصناعات في المملكة :

صناعة المنتجات البترولية:

قامت الدولة بإنشاء شركات ومشروعات ساهمت المؤسسة العامة للبترول والمعادن في رأس مالها داخل وخارج المملكة، والهدف منها الاشتغال في صناعة البترول والمعادن ومشتقاتها، فهناك مشروعات لصنع الحديد والصلب، وإنتاج لدائن البلاستيك، وصناعة أنواع السماد المختلفة، كذلك قاموا بتصنيع زيوت التشحيم[1]... إلخ .

صناعة الأثاث والمفروشات:

بدأت تنشأ في الدولة مصانع خاصة بإنتاج المفروشات وصناعة الأثاث المعدني ، والتي قام بها رجال الأعمال ، ومن أجل منافسة المستورد ، من هؤلاء على سبيل المثال (ناصر الحميد) الذي أنشأ أول مصنع حديث في الرياض عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م[2]، كذلك أسس أحد المواطنين في العام نفسه مصنعاً للأثاث الخشبي ، وذلك لتصنيع غرف النوم وغرف الجلوس وغرف الطعام ، وكان يغلب عليها الطابع التركي والمصري المذهب ، وكانت هذه الأنواع تجد رواجاً، ومعظم عمال هذا المصنع من المصريين وبعض الخبراء الإيطاليين[3].

---

(١) عسة : مرجع سابق ، ص ٣٢٣-٣٢٦ .

(٢) مدينة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٤ .

(٣) مضاوي : مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

تطور صناعة الطاقة الكهربائية :

بدأ استثمار الطاقة الكهربائية في المملكة العربية السعودية لأول مرة عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م عندما أصدرت الدولة نظام منح امتياز صناعة توليد الكهرباء وفق أسس صحيحة وسليمة ، ويعد هذا أول نظام من نوعه في المملكة عني بهذه الصناعة الحيوية[١]، وفي السابق في بعض المناطق كان الناس يستخدمون السرج، والأتاريك التي تعمل بالكيروسين ، فلم تكن الكهرباء موجودة فكان الطلاب يتلقون علومهم حولها ، وكذلك من له حاجة تقضى حول تلك الإنارة[٢]. فلم يكن هناك شركات تعنى بتوليد الطاقة الكهربائية، وإنما كان هناك بعض المولدات الفردية خلال الخمسينيات الهجرية ، حيث بدأت الدولة في استيراد مولدات كهربائية لاستخدامها في إنارة قصر الملك وقصور الأمراء وبعض مباني كبار الموظفين، وتزويد المباني الحكومية، والمساجد، وكان جيران المسجد يستفيدون من هذه الخدمة بعض الشيء. فكان استخدام الكهرباء خلال هذه المرحلة مقصوراً على أعمال الإنارة فقط ولمدة ثلاث ساعات بعد صلاة المغرب[٣]. ثم صدر قرار بتأسيس (الشركة الوطنية السعودية للكهرباء بالرياض وضواحيها)[٤]، تمكنت الشركة بموجبه

---

(١) الأحمد ، خالد أحمد: تطور إنتاج الطاقة الكهربائية في المملكة خلال مائة عام ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ص ١٣.

(٢) العبيد، عبدالله محمد: البدائع، سلسلة هذه بلادنا، ط١ ، الرياض ،١٤٠٨ هـ ، ص ١٣٧.
وكذلك: الطخيس : الدوادمي، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

(٣) مدينة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية ، جـ ٧ ، مرجع سابق ، ص ٣٣٥ .

(٤) كان من أوائل شركات الكهرباء الوطنية شركات الكهرباء في كل من جدة ، الدمام، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرياض، وكانت الخدمة التي تقدمها هذه الشركات محدودة، وتحديد تعرفة بيع الكهرباء تخضع للعرض والطلب. وقد أصدرت الدولة عام ١٣٥٢هـ /١٩٣٢م نظام منح امتياز صناعة توليد الكهرباء فكان بمثابة البداية الحقيقية لهذه الصناعة، كانت أولاها =

من تسويق الطاقة الكهربائية على المشتركين بداية من يوم ١١/٣/١٣٧٦هـ/١٩٥٧م حيث شهد هذا اليوم حدثاً تاريخياً مهماً بالنسبة لصناعة توليد الطاقة الكهربائية[١].

ثم شهد عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م الاهتمام بتطوير الكهرباء ، حيث تم تشكيل إدارتي شؤون الكهرباء ، وشؤون الصناعة في وزارة التجارة وذلك لتشجيع الاستثمارات الأهلية ، وإعطاء التراخيص ، ووضع ضوابط للنهوض بالصناعة والكهرباء[٢]. ولقد شجعت الحكومة القطاع الخاص على الاستثمار في قطاع الكهرباء فقدمت القروض والإعانات، والتسهيلات في الحصول على الأراضي والوقود لمحطات توليد الطاقة الكهربائية، ولعل من أهم ما قامت به الدولة في أواخر هذه المرحلة هو إصدار (نظام حماية الصناعات المحلية) وتشجيعها في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م الذي منح القطاع الخاص حوافز وتسهيلات كبيرة من أهمها:

= في جدة حيث مُنح عبد الله علي رضا وإبراهيم شاكر امتياز مشروع إنارة جدة وأسسا شركة مساهمة. ثم مُنح إبراهيم الجفالي وإخوانه امتياز مشروع إنارة الطائف وضواحيها، ومنح عبدالعزيز الخريجي امتياز مشروع إنارة المدينة المنورة . وأسست الحكومة شركة القوة الكهربائية في الظهران وأنيطت بها مهمة توليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها في كل من الظهران والدمام والخبر ، وقامت شركة أرامكو بجلب عدد من المولدات الكهربائية لتشغيل مرافقها الخاصة.

- وثيقة رقم ٢٤-٨-٢ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٢٧هـ، منح امتياز جدة.
- وثيقة رقم ١٩-٣-٢٢٠٧ بتاريخ ١٣٦٥/١٢/١٦هـ، منح امتياز شركة الجفالي.
- وثيقة رقم ٢٣٦-بتاريخ ١٣٦٦/٨/٢٦هـ، منح امتياز مشروع المدينة.
- وثيقة رقم ٣١٢ بتاريخ ١٣٦٦/١٢/٢٧هـ، منح امتياز مشروع الظهران.
- الأحمد: مرجع سابق ، ص ١٤.

(١) مدينة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية ، جـ ٧ ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

(٢) يماني، هاشم عبدالله: الكهرباء (الماضي، الحاضر، المستقبل) ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ص ٥.

- إعفاء مستلزمات الإنتاج في المؤسسات الصناعية من الرسوم الجمركية.
- تقديم المساعدات المالية للمؤسسات الصناعية.
- إنشاء مكتب فني صناعي بوزارة التجارة والصناعة لتقديم المشورة الفنية للمؤسسات الصناعية.

وقد تحسن وضع الكهرباء في جميع أنحاء البلاد بعد صدور هذا النظام، فأُنشئت شركات كهربائية في كثير من المدن والقرى. كما أن الشركات التي كانت قائمة قبل صدور هذا النظام قد استفادت منه خلال توسيع أعمالها، حيث كان هناك استهلاك متزايد للطاقة الكهربائية أسهم في تشجيع الشركات على زيادة مولداتها الكهربائية، وتحسين أدائها حتى تفي بمتطلبات المشتركين من الطاقة الكهربائية[١].

صناعات يدوية متطورة :

في المملكة عدة صناعات يدوية أخرى ، كصناعة الذهب، وصياغة الفضة التي تمتاز بها بعض المناطق مثل (نجران) والتي تستخدم زينة للنساء، وبعض الخواتم للرجال ، ولقد ازدهرت هذه الصناعة في وقت من الأوقات ، إلا أن إقبال الناس قل عليها بسبب المصنوعات الذهبية . لكن مازال هناك بعض الحرفيين الذين لم يزل لهم علاقة وثيقة بهذه الصناعات القديمة مثل[٢]: صناعة الفخار، والزخرفة ، والتروس ، والسروج، ومواد البناء ، والأوعية

(١) مدينة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية، جـ٧ ، ص٣٧٦؛ الأحمد: مرجع سابق، ص ١٥.

(٢) آل مريح ، صالح محمد: نجران، سلسة هذه بلادنا، طـ١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ١٥٥ .

المعدنية والتطريز ، واللؤلؤ ، والنسيج[1]، وهي صناعات دقيقة جداً ويباع منها كميات كبيرة للحجاج والزائرين.

وما زالت هذه الصناعات اليدوية تتطور بسرعة فائقة كتطور الحياة في المملكة ، على أن هناك صناعتين يدويتين لهما قيمتهما وأهميتهما بالنسبة للمملكة هما:

١ - صناعة النسيج : فالعرب يجيدون النسيج إجادة تامة سواء كانت الأنسجة الثقيلة الخشنة والتي تصنع للخيام والركاب (توضع على الجمال)، أو المفارش بأنواعها، والسجاد وغيرها[2]. لكنهم برعوا في حياكة المشالح (العباءات) التي امتازت بها هذه البلاد، ولا تزال تحوز قصب السبق بين الصناعات المنافسة لها في مدن الخليج والجزيرة العربية. وبرعوا في صناعة المشالح وتطريزها بالقصب والخيوط الذهبية والفضة ، وهناك أسر برعت وأتقنت هذه الصناعة، من هذه الأسر على سبيل المثال: أسرة أبي علي، والهلال، والعلو، والمزايدة... وغيرهم.

ورغبة من محترفي هذه المهنة في الاحتفاظ بها والعمل على تطويرها فقد قام بعض القادرين منهم مالياً في سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م بإنشاء معمل لحياكة العبي والمشالح تحت اسم (شركة النسيج الوطنية) وقد بدأ إنتاجه عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م[3] .

---

(١) نذير: مرجع سابق، ص ١٢٨ .

(٢) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢١٩ .

(٣) آل ملا: مرجع سابق، ص ٤١٨ .

٢ - صناعة السفن : وهي كذلك صناعه مهمة في معظم الموانئ في البحر الأحمر، ومواردها الأولية من الخشب المقطوع من الأشجار الموجودة في الجبال الداخلية بالمملكة ، ولقد أنشئت في المملكة ترسانة حديثة لصناعة الطرادات الصغيرة[١].

صناعات حديثة أخرى :

مصنع الصابون :

وقد أسس مصنع الصابون في شارع الملك سعود بجدة بالقسم الجنوبي منه برأس مال حكومي، وزيد إلى قيمته الأساسية عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م مبلغ خمسة ملايين من الريالات السعودية ، وقدر إنتاجه عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م بما يقارب (٩٠٠) طن من الجليسرين ، ونحو سبعة آلاف طن من السمن النباتي ، كمحاولة لتنويع إنتاج المصنع[٢].

مصانع إصلاح السيارات :

لاقى الشعب كثيراً من المتاعب خلال الحرب العالمية الثانية من جراء انعدام قطع غيار السيارات وتوقف وسائل السير، لذلك بادر بعض الأثرياء في عهد الملك سعود باستثمار أموالهم عن طريق إنشاء مصانع لإنتاج قطع غيار السيارات، وبالمملكة عدة مصانع لهذا الغرض وتنتج قطع الغيار المطلوبة، وإلى جانب ذلك أنشئت ورش خاصة تعمل على إصلاح السيارات المعطوبة[٣] وخاصة في الرياض وجدة والظهران لأنها مراكز للحركة التجارية والصناعية[٤].

---

(١) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ٨٦ .

(٢) الأنصاري: مرجع سابق، ص ٤٦٨ .

(٣) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢٢٠ .

(٤) لقاء صحفي مع الأمير أحمد بن عبدالعزيز عن الحياة الاجتماعية في عهد الملك سعود: مجلة الناصرية، العدد٢، ١٣٧٧هـ ، ص ٦٤.

مصانع دباغة الجلود:

كان لتوافر مادة الجلود الخام في موسم الحج بالذات وغيره من المناسبات أن ظهر الاهتمام بالعمل في هذه المادة وتصديرها، ثم عمل بعض رجال الأعمال على الاستفادة من ذلك وإنشاء مصانع داخل البلاد، من ذلك رجل الأعمال (عبدالعزيز جميل) الذي أنشأ مصنعاً لدباغة الجلود برأس مال قدره أربع مئة ألف ريال سعودي، بدلاً من أن تصدر إلى الخارج الجلود الخام التي تسلخ في البلاد خاصة أيام الحج، ثم زيد رأس المال بعد ذلك إلى مليوني ريال ونصف المليون. وقد اشتغل المصنع كذلك بعمل الأحذية، فقارب إنتاجه (٧٠٠) زوج من الأحذية يومياً، عدا الأنواع الأخرى من حقائب السفر وحقائب النساء وغيرها[١].

مصانع الذخيرة :

قامت حكومة جلالة الملك سعود من أجل الحفاظ على أمن البلاد بالعمل على إنشاء مصانع تنتج مختلف الأسلحة، وجعل مقرها مدينة الخرج ، ونتج عن هذه المصانع مختلف أنواع الأسلحة من مدافع ، ورشاشات ، وبنادق ، ومسدسات، وقنابل، ورصاص... إلخ[٢].

مصانع مواد البناء :

قامت الدولة كذلك وحسب متطلبات التقدم بإنشاء مصانع للطوب الأحمر على طريق مكة المكرمة ، وجهز هذا المصنع بفرن كهربائي ، وبالأجهزة الآلية

---

(١) الأنصاري: مرجع سابق ، ص٤٦٨؛ أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢٢٠ .

(٢) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢٢٠ .

الحديثة ، وكان ينتج الألوف من الطوب المجوف القوي والخفيف ، وقد أنشأ هذا المصنع عبدالعزيز جميل أحد تجار جدة، وعلى طريق جدة أنشأ رجل الأعمال محمد بن لادن مصنعاً للطوب الأحمر، أما وقد بني المسجد النبوي وزين به الرخام فأنتجت البلاد (المرمر) وهذا النوع ليس له مثيل من ناحية بهاء المنظر، ولقد وجدت مصانع أخرى لصقل صخور المرمر الخام[1] المجلوب من الخارج بألوانه الأبيض الناصع والأسود البراق ، والأخضر، والأحمر، والأزرق، وتصقل في هذه المصانع، وتقطع إلى مربعات أو مثمنات أو أي شكل آخر مطلوب وتزين بها القصور والدور والمساجد.

وهناك مصنع مرمر كبير أنشأه المعلم محمد بن لادن في حي الكندرة بجدة، وهو المصنع الوحيد في البلاد من حيث ضخامة أجهزته ووفرة اللوازم والعمال، ويعتمد العمل في هذا المصنع على الرخام الوطني المستخرج من جبال شرق جدة وفي وادي فاطمة، وجبال أخرى قريبة من المدينة. وقد أسس مصنع للأسمنت عام ١٣٧٦هـ لرجل الأعمال عبد الله السليمان وجعله شركة وطنية مساهمة وافتتحه جلالة الملك سعود وتم تشغيل المصنع عام ١٣٧٨هـ ، وينتج هذا المصنع نحو (١٠٧٠٠٠) طن يومياً من الأسمنت الوطني المعبأ في أكياس من الورق عليها شعاره الخاص[2]. أما عن صناعة (الجبس) فلقد أنشئت شركة الجبس الأهلية بالقرب من الرياض على طريق الخرج ، وكان ظهور أول إنتاج للمصنع في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م بطاقة إنتاجية قدرها (١٢٠) طناً يومياً، ثم قامت إلى جانبه مصانع للجص وزخارف الحوائط الجبسية[3].

(١) معلومات: مرجع سابق، ص ٨٧ .

(٢) الأنصاري: مرجع سابق، ص ٤٧٠-٤٧٤ .

(٣) مضاوي: مرجع سابق، ص ٢٦٤.

إلى جانب ذلك فقد أنشئت في أماكن أخرى مصانع للأنابيب الأسمنتية الضخمة والواسعة الفوهات، وقد أنتج مئات الأنابيب ، وكان ذلك في مكة المكرمة حيث منح عملاً لعمال سعوديين.

صناعة المواد الغذائية :

كانت المملكة تستورد ما تحتاج إليه من المواد الغذائية من الخارج ومنها الحلويات واعتمدت أيضا على الصناعة المحلية إذ يوجد بالمملكة العديد من مصانع الحلويات المزودة بأحدث المكائن[١]، ولم يقتصر الأمر على الحلويات بل تعداه إلى أنواع أخرى من الأغذية منها على سبيل المثال : مصانع لصناعة الثلج ، ومصانع للخبز ومنتجاته[٢]، وبجدة وحدها عدة أفران كهربائية لصناعة الخبز ، ومعامل لتصنيع المياه الغازية المرطبة، ليس في جدة فقط بل حتى الرياض ومكة مثل مصنع البيبسي كولا ، ومصنع الكوكا كولا (وقد توقف بعد إعلان المقاطعة اليهودية) والكيني كولا ... وغيرها .

ولم يقتصر الأمر على ما ذكر من صناعات ومصانع بل انتشرت في البلاد صناعات أخرى مثل: مصنع الخيزران (لصاحبه عطا إلياس) عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م وأنتج العديد من الخزائن والأرائك والكراسي ... وغيرها[٣]، بالإضافة إلى مصانع للأبواب الحديدية ، والورش الميكانيكية.

أما الصناعة الفندقية فتعد في تلك المرحلة في بدايتها عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م إذا قيست بالصناعات الأخرى[٤].

---

(١) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٢) مضاوي : مرجع سابق ، ص ٢٦٢ .

(٣) الأنصاري : مرجع سابق ، ص ٤٧٥-٥٨٧ .

(٤) الشباط ، عبدالله: الخبر، سلسلة هذه بلادنا، ط٢ ، الرياض ، ١٤٠٨هـ، ص ١٢٤.

وانتشرت الورش الخاصة بإصلاح بعض أنواع الأجهزة والأدوات وآلات التصوير[١] ومصانع للزوارق تسير بالآلات الميكانيكية، ومعامل لإنتاج الموبيليا، ومعامل خاصة بالغاز الخفيف الخاص بالطائرات، وصناعات بلاستيكية خفيفة، وشركات مطابع مثل مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر لأحمد عبيد عام ١٣٧٢هـ /١٩٥٢م وهي شركة مساهمة يملكها أمير حسن شربيلي، وتتبعها عدة مطابع أخرى مثل مطابع دار الأصفهاني لصاحبها محمد حسين أصفهاني عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م ومطابع التوفيق التي أسست عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م وغيرها[٢].

وهكذا وصلت البلاد إلى نهضة صناعية عالية، خاصة بعد المرسوم الذي أصدره الملك سعود والذي أسهم في الرقي بالبلاد في جميع النواحي[٣]. ساعدت هذه النهضة على خلق طبقة من المنظمين ، وأرباب العمل ، والمديرين، لا يقلون في الكفاءة والمقدرة عن نظرائهم ممن يتولون أقدر الصناعات في الخارج ، وذلك يعود إلى محاولة الحكومة في رفع مستوى الكفاءة البشرية داخل حدودها وذلك بإقامة البرامج التعليمية والمهنية والدورات التدريبية[٤]، كذلك عملت على جلب التقنيات الحديثة للبلاد وتدريب الأفراد السعوديين عليها، والعمل على اكتساب الخبرات التقنية العالية المستوى، وقامت أيضاً على إعداد مراكز تدريب ومعاهد وكليات متخصصة تحتوي على أحدث

---

(١) الرويثي: محمد أحمد: الوجه ، سلسلة هذه بلادنا، ط١ ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ص ٨٣ .

(٢) الأنصاري: مرجع سابق، ص ٥٣٨-٥٨٧.

(٣) وثيقة رقم ١٤٨٧/٣/١/١٧، بتاريخ٣٠/١٣٧٤/٨هـ، خاص بمنع إخراج الأموال من البلاد إلا للتجارة والعمل على تنمية وإنشاء المصانع.

(٤) الشريف، عبدالرحمن صادق: التنمية الصناعية في المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٨-١٩.

المختبرات ووسائل التدريب النظرية والعملية، واستقدمت لها نخبة ممتازة من المدرسين المتخصصين في مختلف فروع الصناعة، يضاف إلى ذلك ابتعاث الطلاب للخارج لتلقي التدريب العملي والنظري لدى جهات علمية متخصصة، واستقدمت الخبراء المختصين من الخارج لتدريب الأيدي السعودية، والاستفادة من خبراتهم ومهارتهم في أثناء التدريب من أجل توفير الأيدي العاملة السعودية المدربة، وتوفير الكفاءات الإدارية لإدارة المشروعات الصناعية والتجارية(١). وكان تزويد المدن والأرياف بالكهرباء قد أسهم في العملية التعليمية فكان الطلاب يتلقون علومهم حولها وبالتالي حرصت الدولة على توفير الكفاءات الإدارية والتقنية والقوى العاملة لهذه المنشآت(٢).

وعملت الدولة كذلك من أجل انتعاش صناعتها على استثمار رؤوس الأموال الأجنبية في الصناعة من أجل جلب التقنية الحديثة ، ومن أجل توسيع السوق الخارجي لمنتجات تلك الصناعات. ولقد استطاعت الصناعة أن تتجاوز الصعوبات والمعوقات لتواصل تقدمها من أجل تحقيق مشروعات التنمية الشاملة(٣)، فانتشرت صناعات جديدة في المنطقة ، وكثرت الأسواق، وتوسعت مراكز الاستثمار الصناعي الخاص، وبدأت تتوسع بشكل تدريجي إلى الغرب(٤)، فأصبحت العلاقة واضحة بين اقتصاد المملكة العربية السعودية، والبلدان الصناعية الأخرى، وبذلك أصبحت أهم دول العالم الثالث المنتجة

---

(١) يماني: مرجع سابق ، ص ١٠-١٢.

(٢) العبيد، عبدالله محمد: البدائع، سلسة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ١٣٧؛ الطخيس: الدوادمي، مرجع سابق، ص ١٣٨.

(٣) الشريف : مرجع سابق، ص ١٨-١٩ .

(4) Lipsky : Op. Cit. p 234.

لنفط، ومصدراً للبترول الخام، إلى جانب ذلك فإن موقع المملكة الاقتصادي زاد من مكانتها في قلب العالم الصناعي سواء الأمريكي أو الأوربي(١).

حرف أخرى :

لقد كان الاقتصاد يرتكز على ثلاثة عناصر أساسية قبل عصر البترول هي الرعي والزراعة والتجارة ، لكن اكتشاف البترول يعد عهداً جديداً لاقتصاد الدولة السعودية حيث بدأت تظهر حرف وتختفي أخرى، ويكون هناك أسباب وراء ذلك كله، ومن هذه الحرف التي قلت أهميتها في المجتمع على الرغم من وجودها :

الرعي (٢):

لقد كان الرعي منذ القدم أكثر مهنة منتشرة في أرجاء الجزيرة العربية ، خاصة لدى البدو ، حيث إن حياتهم تقوم على التنقل بحثاً عن الماء والكلأ ، والرعي هو وسيلة النمو الاقتصادي ، ولذلك فإن إحداث تغيرات جذرية من شأنها خلق مجالات أخرى للبدو ، من ذلك ما حدث في الجزيرة العربية في أثناء عملية توطين البدو والانتقال بهم من حياة الصحراء إلى حياة ذات أنماط اجتماعية مختلفة(٣). فترتب على ذلك نشأة جيل جديد أبعد من أن يلم بأمور

(1) Mallakh ;op , cit . p 338

(٢) الرعي بوصفه نظاماً اقتصادياً واجتماعياً عرف أول ما عرف في العالم القديم في جنوب غرب أسيا، وإقليم التركستان، وذلك في العصر الحجري الحديث، وحرفة الرعي ذات أهمية خاصة إذ يعد ظهورها من أهم الثورات التي أثرت على الحضارة الإنسانية فأصبح ذلك التغيير أكثر استقراراً في المعيشة. انظر: العجلان، نورة، المراعي في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ١٠ .

(٣) آل ملا: مرجع سابق، ص ٣٣ .

البادية والمراعي، بعد أن انتقلت إليه مقاليد الإدارة والمال ، وأصبحت هذه الحرفة قاصرة على بعض البدو على حافة المدينة[١]. لكن أهم ما ميز عملية توطين البدو سواء بالقرب من مراكز العمل والإنتاج الرئيسة لصناعة النفط ، أو في الأحياء الجديدة التي شيدوها خارج المدن القديمة ، كون المستقرين الجدد خليطاً من معظم قبائل البلاد ، انصهرت في بوتقة واحدة ، وكونت وحدات اجتماعية متناسقة ومترابطة، مالت إلى الاستقرار الدائم في البيئة الجديدة راضية بالتغيير الطارئ ومستجيبة للتكيف الاجتماعي[٢] الذي وفر لهم مِهَناً جديدة أهمها الوظائف الحكومية خاصة في القطاع العسكري، وقطاع النقل والتجارة، والزراعة، واستفادوا كذلك من الفرص التي كانت تقدمها الدولة لهم بتقديم القروض الميسرة وقطع الأراضي لبناء المساكن، فتناقص بذلك أعداد البدو الرحل، وأصبحوا يشكلون نسبة ضئيلة من سكان المملكة[٣]، وهذا بطبيعة الحال أثر بشكل مباشر في حرفة الرعي.

وهناك سبب آخر أثر في حرفة الرعي وهو عامل طبيعي وأقصد به تأخر نزول الأمطار، فيؤدي ذلك إلى تلف الكثير من المناطق التي كانت صالحة للرعي ، وقلة البساط الأخضر فيها والذي هو أساس غذاء الحيوان، لأنه من المعروف عن البدوي أنه لا يقطع شجرة خضراء من أجل الفحم أو ما شابه وإنما يبحث عن الميت منها ليستفيد منه[٤].

---

(١) مضاوي: مرجع سابق ، ص ٢٥٣.

(٢) السبيعي: مرجع سابق ، ص ١٤١.

(٣) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب ، الرياض ، ط١، ١٣٥٢هـ، ص ٨٦.

(٤) الأمانة العامة لإدارة الشؤون الاجتماعية: رعاية البدو وتحضرهم وتوطينهم، جـ٢ ، ب م ، ١٣٨٥هـ، ص ٣٩١.

وكذلك فإن انجراف التربة ، وزحف الرمال على بعض المناطق الرعوية ، واستغلال المراعي بطريقة جائرة أثر ذلك بشكل مباشر في المراعي ، لكن كان للتقدم التقني الأثر الأكبر في تدمير المراعي وذلك بشق الطرق وسفلتتها من أجل تسهيل عملية المواصلات (السيارات ، والقطارات) فأثر ذلك في الغطاء النباتي، مما أضطرهم إلى تقطيع الأشجار أو حتى تدمير مناطق رعوية كاملة من أجل المشروعات العمرانية[١].

كل هذه العوامل وغيرها جعلت المواشي والقطعان تتعرض للنقصان ، وفي الوقت نفسه جعلت البدوي يتنقل لمسافات طويلة للبحث عن الأماكن الجيدة، وهذا أصاب حيواناته بالهزال لقلة المراعي والنفوق، فأصيب البدوي هنا بالملل من حياة التنقل ، بعد أن وقف يائساً أمام التطور ونفوق حيواناته[٢]. فاستجاب في النهاية لحياة الاستقرار بعد أن لعبت عوامل الإغراء والجذب الاقتصادية دوراً كبيراً في نجاح عملية التوطين والإقامة بصفة مستمرة حيث توافرت لهم الأجور الجيدة والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والمساكن[٣].

لكن الحكومة لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا الأمر خاصة عندما أدرك المسؤولون أن الثروات المعدنية التي امتلكتها البلاد يجب ألا تبعدهم عن الثروات الطبيعية والموارد التي وهبهم الله إياها، حيث إن إنتاج المناجم وحقول البترول مهما طال أمره فهو أقصر من حياة البلاد على طول المدى[٤]. لذلك

---

(١) أولرد: المراعي وإدارتها في المملكة، ترجمة حسن حمزة ، هاشم مختار ، الدمام ، د ت ، ص ١٣-١٤.

(٢) دراز، عمر عبدالمجيد: المراعي ووسائل تحسينها وتنميتها في المملكة ، ط١ ، الرياض ، ١٣٨٥هـ ، ص ٧-٨ .

(٣) السبيعي: مرجع سابق، ص ١٤١.

(٤) مضاوي: مرجع سابق، ص ٢٥٣.

فقد بذلت وزارة الزراعة والمياه في عهد الملك سعود جهودها في الحفاظ على تلك المراعي والثروة الحيوانية وطورتها حسب تقدم البلاد.

من هذه الجهود على سبيل المثال:

١ - حصر وتقويم الموارد الرعوية الطبيعية في مراعي المملكة، بحيث تشتمل تلك الإحصائية على المجمعات الرعوية، والأنواع النباتية المكونة لها، حالة المراعي، وأساليب صيانتها[١].

٢ - تنفيذ مشروعات استزراع الأودية أو الأرض البور أو أماكن الرعي القديمة القابلة للزراعة وتمويل العمل بها.

٣ - إنشاء عدد كبير من موارد المياه الدائمة في نطاقات المراعي ليمكن من توزيع الماشية على مساحات كبيرة فلا تجهد منطقة معينة[٢].

٤ - إنتاج أعلاف احتياطية وتخزينها لوقت الحاجة.

٥ - تنظيم عملية الرعي ومحاولة العمل على تحديد مواعيد دوراته لإعطاء فرصة للنبات في النمو[٣].

٦ - نشر المدارس والمعاهد المهنية ومراكز التدريب للعمل على رعاية الحرف اليدوية، وصناعات البدو وتطورهم، وإدخال الوسائل الفنية الحديثة فيها لاستغلال هذا المورد بكامل طاقاته[٤].

---

(١) منطقة الرياض، دراسة اجتماعية واقتصادية، جـ٦، مرجع سابق، ص ١٩١.

(٢) رعاية البدو: مرجع سابق، ص ٤٠٥.

(٣) مضاوي: مرجع سابق، ص ٢٥١.

(٤) رعاية البدو: مرجع سابق، ص ٤٠٨.

٧ - العمل على المحافظة على الغابات والأشجار والشجيرات بتعيين الوزارة لعدد من الحراس في مواقع الغابات والأشجار المهمة الذين يتولون مراقبتها.

٨ - إنشاء المحميات الرعوية[1] والبيئية ، حيث أنشأت الوزارة العديد من هذه المحميات في منطقة الرياض وغيرها من مناطق المملكة ، والهدف من ذلك هو تنمية الغطاء النباتي ، وإعطاء فرصة للنباتات الرعوية الجيدة في طرح البذور وانتشارها ، من أجل إجراء بعض الدراسات البيئية والرعوية[2] .

وقد أفادت الدولة كثيراً من نظام المحميات وذلك بإعادة التوازن الطبيعي للغطاء النباتي[3]، إضافة إلى أنه نظام حماية للثروة الحيوانية والتي تعد أكبر مصادر الرزق بعد البترول، لذلك كان هدف الدولة هو حماية تلك المراعي المحمية بمنع الرعي في أجزاء منها ، والعمل على تنظيمه في الأجزاء الأخرى[4].

لذا أخذت الدولة تعمل جاهدة على استغلال موارد الثروة المعدنية في تنمية لمواردها الأكثر استدامة كالرعي والزراعة، يضاف إلى ذلك إقامة للبحوث والدراسات الهادفة من أجل تحقيق التطور الكامل للرعاة ومن

---

(١) المحمية هي المنطقة الرعوية التي منع فيها الرعي إلا ضمن شروط ووفق أنظمة خاصة بهدف توفير الكلأ والمرعي بصفة مستمرة. انظر: دراز. مرجع سابق، ص ٦٢؛ الثقفي: مرجع سابق، ص١٢٠.

(٢) الرياض ، جـ١ ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

(٣) الوليعي، عبدالله ناصر : المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٦م، ص ٧٦.

(٤) الوليعي : مرجع سابق، ص ٧٦؛ مضاوي : مرجع سابق ، ص ٢٥٢.

وسائلهم وأساليبهم، حتى لا ينعزلون ويتأخرون وحتى لا تضيع على البلاد في الوقت نفسه فرصة طيبة في استغلال هذا المصدر الكبير من مصادر الإنتاج خاصة في وقت تزداد الحاجة للمنتجات الحيوانية(١).

الثروة البحرية :

ويوجد في مياه المملكة العربية السعودية ثروات بحرية، التي لو استغلت بالأساليب الحديثة لأضافت مورداً ثابتاً للدخل القومي منها :

- صيد السمك.
- الغوص.

صيد السمك :

فقد لقيت هذه الحرفة دوراً مهماً لكونها مورد رزق وغذاء جيدًا لسكان السواحل، وكان اعتماد السكان على الأسماك للحومها الرخيصة أكثر من اعتمادهم على لحوم الماشية والأغنام(٢). ومن حسن حظ السكان المقيمين على شواطئ الخليج العربي تميزه بدفء مياهه وسهولة صيد أسماكه ، وتنوعها وكثرتها وجودتها بسبب زيادة ملوحته.

وكان السكان يقومون بتجفيف الفائض عن الحاجة والأنواع الرديئة منه ويجعلونها أعلافاً جافة لأبقارهم ودواجنهم أو سماداً عضوياً يزيد من خصوبة مزارعهم(٣). أما الجيد منه فإنه يسلق ويضاف إليه الملح في براميل كبيرة ثم

(١) مضاوي: مرجع سابق، ص ٢٥٢ .

(٢) المنطقة الشرقية علاقة وحضارة: مرجع سابق، ص ٥٥.

(٣) السبيعي : مرجع سابق ، ص ١٢٤ .

يجفف ويصدر إلى الأحساء والرياض وغيرها[١]. ومن وسائل الصيد التي استخدمت سابقاً الحضرة[٢]، والشباك[٣]، والقراقير[٤]، والحنية[٥]، والسنارة. وأصبحت هذه الحرفة أكثر تطوراً وسهولة بعد التقدم الاقتصادي الذي طرأ على الدولة[٦]، حيث سارع بعض المستثمرين إلى استيراد القوارب الحديثة والمزودة بالأجهزة المتطورة للصيد[٧].

كما أنه في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م كانت سفن أهالي الجبيل الشراعية لا تستطيع الإبحار لمسافات بعيدة، فاستوردوا مكائن الديزل من البحرين، وتم تركيبها على هذه السفن فأصبحت تجارية تسير إلى أماكن بعيدة في الخليج[٨]،

---

(١) المنطقة الشرقية علاقة وحضارة: مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢) الحضرة: وهي عبارة عن شبك مثبت بخشبيتين من الجانبين يتم به حمل السمك من الماء. انظر: المهدي، حسن إبراهيم : طرق الصيد التقليدية ، مقال مستل من مجلة المأثورات الشعبية، السنة ٩ ، العدد٣٣ ، شعبان /١٤١٤هـ ، ص ٣٧ .

(٣) الشباك : أو الشقة : وهي قطعة كبيرة تنسج من القطن ولها فتحات صغيرة ، ويثبت في أطرافها قطع فخار صغيرة أو أحجار ، ويستعمل فيها الماء بطريقتين ، إما أن تنشر في الماء بشكل أفقي فترسب في الماء ، أو تنشر بشكل عمودي بحيث تكون كالحاجز. انظر: المسلم، القطيف، مرجع سابق ، ص ٣٠٤ .

(٤) القراقير : وهي عبارة عن أقفاص كبيرة تتسع لكمية من الأسماك وفيها فتحه تسمح للأسماك بالدخول في جوفها حيث لا يستطيع الإفلات منها وتستخدم للصيد في المياه العميقة. انظر: آل ملا، مرجع سابق ، ص ٣٤٦ .

(٥) الحنية: هي عبارة عن مجموعة كبيرة من سنانير الصيد، يلقم كل منها بطعم خاص ويتم إنزالها إلى الأعماق بواسطة خيط قوي. انظر: آل ملا، مرجع سابق ، ص ٣٤٦ .

(٦) آل ملا: مرجع سابق ، ص ٣٤٧.

(٧) آل ملا: مرجع سابق ، ص ٣٤٧؛ الأنصاري : مرجع سابق ، ص ٤٧٣

(٨) العبيد: الجبيل ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

كذلك أنشئت المعامل الخاصة بتنظيف الأسماك والربيان وتعبئتها وتجهيزها للأسواق ومراكز العرض، وذلك استجابة للحاجة المتزايدة في الأسواق المحلية من ناحية، ولشدة الطلب عليه في الأسواق العالمية من ناحية أخرى[1].

وكما كان لعصر النفط آثار إيجابية في هذه المهنة فقد كان له أيضاً أثر سيئ من ناحية أخرى، فقد أغرت وظائف النفط وأعماله المريحة ذات الأجور المرتفعة ، معظم الصيادين فجذبهم بعيداً عن شباكهم وقواربهم فحرمت المنطقة من الجيل الأول من الصيادين المهرة الذين التحق معظمهم بحرف أخرى وصناعات مختلفة غير الصيد[2] .

الغـــوص:

لقد كانت منطقة الخليج العربي تشتهر بأنها أفضل مكان لوجود اللآلئ الثمينة، ويعود ذلك لأسباب منها : ضحالة أعماقه، وتوافر الأحوال المناسبة لتكوين محار اللؤلؤ، وكانت أشهر منطقة في المملكة بجودة لؤلؤها هي منطقة دارين ، لكن بعد اكتشاف النفط أصبحت سفن النفط العملاقة تسد منطقة الخليج العربي وتتكاثر في موانئه، وبدلاً من تهافت تجار اللؤلؤ الأجانب على المنطقة لشراء اللؤلؤ ونقله إلى أوروبا بدأ تجار المنطقة يتنافسون في الحصول على بضائع ووكالات مصانع الشركات الأجنبية لبيع إنتاجها على سكان المنطقة[3].

---

(١) آل ملا : مرجع سابق ، ص ٣٤٧ .

(٢) السبيعي : مرجع سابق ، ص ٢٦٦ .

(٣) السبيعي : مرجع سابق ، ص ٨٨-٩٩ .

المهن الأخرى:

لقد تغيرت الأوضاع الاقتصادية تماماً بعد اكتشاف البترول كما ذكر سابقاً، وبالتالي نتج عنه انتشار مهن وتطور مهن أخرى في المجتمع مثل النجارة والحدادة ، والصياغة ، والحياكة، وهي من المهن التي كانت لها مكانتها في المجتمع وكان المجتمع بجميع فئاته بحاجة إليهم، ومع التقدم استبدلت أدواتهم القديمة بأدوات كهربائية حديثة ومتقدمة، جعلت تجارتهم ترتقي وتنتعش فأصبحت الكهرباء والزيت والبنزين هي المحرك الأساسي لهذه المهن وغيرها.

أما المهن التي اندثرت كالجمالة (وهو المختص بنقل البضائع على الجمال)، والخراز (الإسكافي) وبعض المهن التي تقوم على الزراعة مثل الحشاش (الذي يجز الحشائش بأجر)، والمسجن (وهو الذي يقوم بتقطيع جذوع النخيل) ومهن ملاحية مثل الطواش (وهو تاجر اللؤلؤ)، والنوخذة (ربان السفينة)، والتاك (وهو من يصنع صناديق الصفيح لاستخدامها في خزن التمور)، والنداف (بائع القطن)، والدواس (وهو قصاص الأثر)(١).

وغيرها الكثير من المهن والحرف التي اندثرت بسبب زوال الحاجة إليها لوصول الآلة إلى كل شيء ، فحلت محلها المهن الصناعية والفنية التي تعتمد على الخبرات المتخصصة والمهارات والأدوات التقنية ، فاستقدم أفراد المجتمع عمالة أجنبية متخصصة من خارج الوطن لتشغيل المؤسسات والمحلات الصناعية والفنية مثل البناء ، والخياطة ، والنجارة ، والحلاقة ، والحدادة ، فترتب على ذلك أن الأفراد أصحاب تلك المهن انصرفوا عنها إلى أعمال أخرى(٢).

---

(١) الدرورة، علي إبراهيم: المهن الشعبية المندثرة، مقال مستل من مجلة المأثورات الشعبية، العدد ٣٢، أكتوبر ١٩٩٣م، ص ٦٠- ٦٥.

(٢) السيف: مرجع سابق، ص ٨٣.

وأخيراً فإن هذا التطور الاقتصادي الذي شهدته المملكة العربية السعودية سواء كان تجارياً أو زراعياً، أو صناعياً ، أسهم وبشكل فاعل وواضح في تطوير التعليم والثقافة في البلاد السعودية[1] ، بعد أن اختطت الحكومة السعودية برنامجاً موسعاً في هذا المجال ، حيث فتحت المدارس وبشكل موسع ومتنوع ، فأصبح هناك مدارس للتعليم المهني والتدريب الفني والدورات التدريبية مع التركيز على التقنية الحديثة في جميع المستويات للوفاء باحتياجات البلاد من الأيدي العاملة السعودية المدربة، والعمل على توفير الكفاءات التسويقية لمواجهة السوق المحلي وإدارة التسويق الخارجي الإقليمي والعالمي وذلك لمجاراة التطور الاقتصادي، وللحصول على طاقة بشرية مدربة فنياً يمكن بواسطتها أن تتولى أمور العمل والإشراف داخل الدولة ، ويستغنى عن الأجنبي ، وكان من أثر ذلك ابتعاث الكثير من الطلبة للدراسة في الخارج واستكمال دراساتهم وإلى مختلف الدول سواء أمريكا أو أوروبا ، فكان لهذا دور في احتكاك الدولة بغيرها من الدول حضارياً، إلى جانب اكتساب الخبرات والمعارف ، واستقدام الخبراء المختصين لتدريب وتعليم الفرد السعودي في المعاهد والكليات المنتشرة في المملكة والتي تحتوي على أفضل وسائل التدريب والتعلم، وجلب التقنيات الحديثة للبلاد وتدريب الأفراد السعوديين عليها.

ونتيجة لهذه النهضة الصناعية استلزم ذلك:

- تدريب أعداد من الشباب السعودي من أجل العمل في تلك المصانع والشركات.

---

(1) Al-Gurshi Hassan, Proposed Goals For Adult Basic education programs in the western proving of Arabia as perceived by teachers and administrators, university of norther Colorado, 1982,p13/

- إعداد مراكز تدريب ومعاهد وكليات متخصصة تحتوي على أحدث المميزات ووسائل التدريب النظرية والعملية.
- التدريب خارج المملكة لتلقي التدريب العلمي والنظري لدى جهات علمية متخصصة.
- استقدام الخبراء والمختصين من الخارج لتدريب الأيدي العاملة السعودية والاستفادة من خبراتهم ومهارتهم في أثناء التدريب، فتولوا بعد ذلك إدارة المشروعات الصناعية والتجارية وتشغيلها.
- الاهتمام بنوعية مختلف برامج التعليم الفني والتدريب المهني مع التركيز على التقنية الحديثة في جميع المستويات للوفاء باحتياجات شتى الصناعات.
- تزويد المدن والمناطق والأرياف بالكهرباء فأسهم ذلك في العملية التعليمية.
- عملت الدولة على المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل.

وقد زاد عدد الطلبة بعد أن توجهوا جميعاً إلى المدارس التي هي بدورها قد زاد عددها في كل قرية وهجرة ومدينة، وأصبح السكان أكثر وعياً من حيث تعليم أبنائهم، بعد أن أصبحوا في غير حاجة إليهم في حرفهم ومهنهم القديمة، لأن معظم أصحاب هذه الحرف قد اتجهوا للصناعة، فترتب على ذلك أن دخل الأسرة أصبح أفضل من ذي قبل، وأصبحت الأسرة أكثر استقراراً، وفي الوقت نفسه أصبح الأبناء لا عمل لهم سوى التعليم.

وزاد التطور العلمي في البلاد السعودية بعد اكتشاف البترول، وزادت أموال الدولة وتحسنت ميزانيتها، وبالتالي زادت معها ميزانية التعليم.

وبهذا أخذ التعليم يتطور ويتجه في أسلوبه ومادته إلى أسلوب التعليم الحديث ومادته مبتعداً رويداً رويداً عن أساليب التعليم القديم ، وظل هذا في تطور مستمر بفضل تطور الحالة الاقتصادية للبلاد ، وأصبحت جميع مصروفات التعليم للطالب مجانية تدفعها الدولة، وقد كانت في السابق تصرف من رصيد تبرعات السكان من الأغنياء أو من رصيد الأوقاف.

كذلك أخذت الدولة تعمل على نشر التعليم في المناطق النائية وبين بدو الصحراء، وبين سكان المناطق الجبلية، حيث انتشرت مدارس القرى والبادية وأغرت الأهالي بقبول التعليم في هذه المدارس عندما منحت الطلاب معونات مالية أدت إلى إقبالهم عليها.

وبدأ التعليم بعد هذا التطور الاقتصادي يأخذ طابعاً علمياً بعد أن دخل مرحلة التنظيم والتعليم الحديث، وانتقل التعليم من مرحلة إعداد جماعة للعمل في الوظائف الكتابية الإدارية في أجهزة الدولة، إلى مرحلة إعداد جيل يقوم بسد حاجيات البلاد من الوظائف الفنية ، وساعد هذا التطور الاقتصادي على اتساع ميزانية المعارف والرئاسة العامة بعد ازدياد الإنتاج البترولي فارتفعت نسبة عدد الطلاب ونسبة عدد المدرسين وانخفضت نسبة الجهل نتيجة حتمية للتطور الاقتصادي للدولة .

ولقد ذكر فيلبي الذي كان شاهد عيان على التطور الاقتصادي الذي طرأ على البلاد : (لقد تغيرت الأوضاع في شبه الجزيرة بالكلية نتيجة للتقدم التقني الذي طرأ على العالم مثل التلفاز والخط الجوي والنمو السريع للاقتصاد العالمي)(١).

---

(١) بدويل، روبن: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ترجمة، عبدالله آدم نصيف، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص ١٠١.

وأخيراً فإن عملية التنمية هي في واقع الأمر عملية تغيير شامل تؤدي إلى انتقال المجتمع من حالة التخلف الاقتصادي والاجتماعي إلى حالة التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وتقتضي عملية الانتقال هذه إجراء تغيرات جذرية في أساليب الإنتاج المستخدمة، وتغيير البناء الثقافي والفكري تغيرا يتناسب مع أساليب الإنتاج الحديثة، ويؤدي إلى تطوير مختلف مناحي الحياة ، والتنمية عملية اجتماعية واقتصادية شاملة تحدث تغييراً في البناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي، فتدفع المجتمع إلى اجتياز جميع العراقيل[1].

والتنمية الاجتماعية كان الهدف منها هو تحقيق تحسن كبير في رفاهية الأفراد ، وتوزيع ثمار النمو الاقتصادي على الجميع وتشجيع المواطنين على الإسهام في عملية التنمية، في إطار من الحفاظ على القيم الدينية الإسلامية، وتعمل السياسة الاجتماعية على تلبية الاحتياجات الإنسانية سواء كانت مادية أو ثقافية أو فكرية أو اجتماعية ، ولا تقتصر التنمية الاجتماعية على خدمات المساعدات الاجتماعية، ولكنها تهدف إلى التغلب على المعوقات التي تحد من قدرات الأفراد على المساهمة في خدمة المجتمع، فهناك خدمات صحية ورعاية اجتماعية وتأهيل معوقين وضمان اجتماعي ورعاية شباب وغيرها ، والهدف من ذلك كله هو تحسين ظروف المعيشة للمواطنين ومساعدتهم على أن يساعدوا أنفسهم بتوجيههم لاستغلال مواهبهم الخاصة[2].

---

(١) عيسى : مرجع سابق، ص ٢٩.

(٢) عيسى: مرجع سابق، ص ٣٠٢.

الفصل الثالث

التطورات الاجتماعية في عهد الملك سعود وأثرها في تنشيط الحركة التعليمية

مقدمة :

لقد شهدت المملكة العربية السعودية عند نشأتها تغيرات متوالية في التركيب الاجتماعي طبقاً لعملية الامتداد والتوسع[١]. ومن المعروف أن المجتمع السعودي هو عبارة عن مجموعة من القبائل العربية التي لم تكن تعرف استتباب الأمن إلا في أوقات قليلة من تاريخها وذلك بحكم وضعها الجغرافي والاقتصادي[٢]، وبما أن موارد العشب والماء هي محور العلاقات القبلية، فقد نشأ مبدأ التحالف بين القوى البشرية ذات المصالح ، كحلف قبائل مطير وحرب، والعجمان، وحلف الظفير وشمر والعوازم... إلخ[٣]، كذلك كل قبيلة قوية كانت تحاول إزاحة القبائل الأخرى الأضعف منها ، ولم تتمتع البلاد بنعمة الأمن والسلام إلا في ظل الحكم السعودي حيث قطع دابر هذه الأعمال السيئة، وقضى على الفوضى العارمة، فخضعت كثير من القبائل للتحضر والاستيطان في المدن ومزاولة الأعمال المدنية[٤]، وأصبحت الروابط الدينية عند البدو أقوى من الروابط القبلية التي كانت تسبب العصبية[٥]، واستطاع الإسلام أن يكسر المنظمة العشائرية ويدخلهم في كيان دولة واحدة[٦].

---

(١) إبراهيم، نازك زكي: التكوين السياسي والاجتماعي للمملكة (١٩٠٢-١٩٣٢م)، القاهرة، ب ت، ص١٩٧.
(٢) المسلم: واحة على ضفاف الخليج ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.
(3) Dickson, H.R.P., The Arabs of Desert, London, 1959, P 84 .
(٤) المسلم: مرجع سابق ، ص ١٠٢.
(5) Howarth, David,The Desert King : a life of Ibn Saud, London, 1964 . P. 75.
(6) Yassin, Hassan, OP, cit., P. 50

وعلى الرغم من التغير الذي طرأ على أرض الجزيرة العربية فإن تلك القبائل ظلت محتفظة بصفات العربي الأول من كرم وشجاعة ووفاء وصدق، وقرى للأضياف، وعفو عند المقدرة، وعزة وإباء وحب للحرية. وظل البدوي يحرص على التحلي بالصفات المتوارثة من الآباء والأجداد، ويحتقر من يتخلى أو ينصرف عنها[1]. ولقد كان التقسيم الاجتماعي في البلاد يختلف من منطقة إلى أخرى وذلك حسب حالة المناطق الاقتصادية ، بمعنى أن تقسيم السكان قد جاء انطلاقاً من واقعها الاقتصادي، فالسلم الاجتماعي في البادية يختلف عنه في الحضر ويختلف عن مناطق السواحل وهكذا. ففي القبيلة يعتمد تقسيم السلم الاجتماعي على كبر القبيلة من حيث عدد رجالها، وما تملك من حيوانات، ومدى انتشار مزارعها، فيكون الشيخ وكبار السن الأغنياء في الطبقة الأولى، ثم تأتي طبقة أفراد القبيلة، ثم الرقيق والخدم[2].

أما السلم الاجتماعي في الحواضر فيختلف باختلاف وظائفهم ، فملاك الأراضي وأصحاب أشجار النخيل ومن يقوم بالأعمال التجارية فكانوا في الطبقة الأولى ، ثم تليها طبقة العاملين في تلك المهن من مستأجرين وغيرهم ، وأخيراً طبقة العبيد والخدم[3].

---

(١) موضي : مرجع سابق، ص ٣٠ .

(٢) الرقيق : لقد كانت توجد في الحجاز وعسير وبقية أرجاء المملكة طبقة اجتماعية من الرقيق أو من أجناس مختلفة ، كانوا يصلون إلى المنطقة عن طريق ساحل أفريقيا الشرقي ، أو عن طريق موانئ الخليج العربي ، والرقيق من ذوي البشرة السوداء معظمه من أفريقيا ، أما من ذوي البشرة البيضاء فهم من مناطق أرمينيا وجو رجيا ومكران والهند ، وكان سعرهم في السوق أغلى من سعر الرقيق الأسود ، وكان هؤلاء البيض يأتون من موانئ عمان إلى داخل أقاليم شبة الجزيرة العربية لكن تجارة الرقيق ألغيت في المملكة في عهد الملك فيصل رحمه الله.

Howart: , OP , cit. , P. 215 .

(٣) أبو علية: مرجع سابق، ص٥٠-٥١؛ Sheikaa, Al -Misnad: The Development Of Modern Education In The Gulf , London, 1985, p. 19

ثم تغيرت النظرة إلى السلم الاجتماعي نظراً للتطور الاقتصادي بعد اكتشاف البترول، حيث وجدت فئة اجتماعية ذات صبغة اقتصادية بحتة، شملت أصحاب رؤوس الأموال، وأصحاب الشركات ، والمقاولين، والتجار، فأصبحت هذه الفئات ذات ثراء كبير أسهمت وبشكل كبير في بناء اقتصاد البلاد، فانعكس ذلك بالتالي على حياتهم الاجتماعية. وظلت هذه الفئة السعودية الثرية على الرغم من ثرائها تتميز بالطابع التقليدي في حياتها العامة من حيث الأكل والشرب واللباس ، لأن ذلك يعود إلى رسوخ العادات والتقاليد الموروثة عند المجتمع البدوي القبلي بفطرته وطبيعته[1]. ويمكن القول إن البترول أحدث في السعودية انقلاباً اجتماعياً واقتصادياً نتج عنه تطور حياتي جديد كان من نتائجه تقدم مادي سريع لا يوازيه التطور الاجتماعي البطيء.

سمات المجتمع السعودي:

كان المجتمع السعودي يقوم على العديد من السمات المهمة التي كانت كبيرة في المجتمع فجعلت منه مجتمعاً محافظاً مسلماً منها:

نظام الأسرة :

وهو ما يقصد به نظام العائلة الممتدة لا سيما في القرى والأرياف وهو أن يكون كبير العائلة هو عميد الأسرة والمتصرف في شؤونها[2]، وعلى عاتقه تقع مسؤولية إعالة هذه الأسرة، ومن الواجب الطاعة العمياء لرب الأسرة ،

(١) أبو علية : مرجع سابق ، ص ٢٣١ .

(٢) المسلم : مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

بالإضافة إلى الاحترام الشديد له(١). إلا أن هذه الروابط الأسرية والقبلية بدأت تضعف حسب الأوضاع الاجتماعية والمعيشية السائدة التي فرضت على الشباب الابتعاد عن أسرهم بحكم ظروف الدراسة أو العمل ليتعرفوا على عادات وأنماط معيشية جديدة ، خاصة في المناطق الصناعية والبترولية(٢). لكن بيئة الفلاحين من النادر أن ينفصل الابن عن أبيه أو أي فرد من الأسرة، لأنه يعتمد عليه حتى بعد زواجه في كثير من الأعمال التي يقوم بها ، إضافة إلى أن الابن قد يتزوج في سن صغيرة فيصبح غير قادر على تحمل أعباء منزل كامل بمفرده(٣).

مكانة المرأة :

كان للمرأة دور مهم في تأمين الاحتياجات الغذائية والاقتصادية للعائلة، كما كان لها دور اجتماعي بارز، فهي تساعد الفلاح في مزرعته، إلى جانب أعمال منزلها المتعارف عليها، من اهتمام بالحيوانات، وتحضير الطعام وتفصيل الملابس وإعدادها، وتربية أولادها(٤). أما في البادية فإلى جانب الاهتمام بخيمتها وأولادها فلقد كانت تشارك زوجها في رعي الأغنام وغزل الصوف، وخياطة الثياب(٥).

---

(١) العبدان، مها: التغير الاجتماعي ودور المرأة في المجتمع السعودي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٠٥هـ ، ص ٤٣.

(٢) الشباط: صفحات من تاريخ ألا حساء ، مرجع سابق ، ص ١٦٧.

(٣) العبدان: مرجع سابق، ص ٤٤.

(٤) السبيعي، عبدالله ناصر: اكتشاف النفط و أثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية ١٣٥٢/١٣٨٠هـ، دراسة في التاريخ الاجتماعي، واشنطن، ١٤٠٧هـ، ص ١٠٠.

(٥) الفوال، صلاح مصطفى: علم الاجتماع البدوي، القاهرة، ١٩٧٤هـ، ص ١٨٣.

ومنذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بدأت المرأة تأخذ خطوتها الأولى في طريق التقدم وعن طريق الخطوات الأولى التي رسمت التعليم (وسنوضح ذلك -إن شاء الله - في الفصل الثالث وبشكل موسع).

الروابط الاجتماعية :

كانت أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية التعاطف والكرم والنجدة ، وصلة الأرحام واحترام الضيف، والمساواة في المعاملة[١]. كذلك أسهمت بعض العادات في توافق الأفراد بين بعضهم، من تلك العادات على سبيل المثال التعاون في الأوقات الخاصة كمناسبة الزواج أو موسم الحصاد أو الدعوات في أوقات الولائم والاحتفالات المختلفة، أو مشاركة الآخرين في حل مشكلاتهم والوقوف معهم، ومساعدتهم في الأزمات، وغيرها كثير من الأزمات التي تجمع قلوب الناس حول بعضهم كأزمة المرض، والحاجة للمال، أو الوفاة وغيرها.

وهذا بلا شك له تأثير كبير في توثيق الصلات بين الأفراد في الأسر ، فيسود الانسجام والتآلف بين الأفراد[٢].

ومن الصفات المرعية في هذا المجتمع ولا توجد في كثير من المجتمعات الأخرى، طاعة الوالدين طاعة عمياء في غير معصية الله ، واحترام كبار السن وتقدير حنكتهم وخبرتهم في الحياة فلا يسبقونهم في الكلام ولا يمارونهم في الرأي، ولا يتقدمون عليهم في المشي أو الدخول ولا يبدؤون قبلهم في الأكل أو الشرب أو الكلام .

---

(١) حافظ وهبة : مرجع سابق ، ص ١٠٤-٤٠٦ .

(٢) السيف : مرجع سابق ، ص ٩٠ .

كذلك من الأخلاق الطيبة التي ربطت بين أفراد المجتمع عدم التلفظ بالكلمات البذيئة، وإفشاء السلام وتبادل التحية في الطرقات وفي كل مكان . ولقد كانت رابطة الجوار تحتل عندهم المقام الأول في الرعاية ، فيقدمون للجار كل مساعدة، ويسبغون عليه عطفهم، ويوصون برعايته فكانوا يرددون "الجار قبل الدار". وغيرها من العادات والآداب الاجتماعية الطيبة التي كانت وما زالت داخل المجتمع السعودي(١).

العادات والتقاليد(٢) :

تزخر المملكة العربية السعودية بالكثير من العادات والتقاليد والأعراف السائدة التي تميز بها أهل البلاد. لكن ما يميز هذا المجتمع أنه محافظ على تقاليده وعاداته الموروثة

الخدمات الاجتماعية في المملكة في عهد الملك سعود :

إن المجتمع الإسلامي هو مجتمع متكافل ومتضامن كأسرة واحدة، يتداعى أبناؤها لنصرة بعضهم في مختلف مجالات الحياة.

ولقد حَمَّل الإسلام أبناءه واجبات نحو مجتمعهم ، بحيث يكونون أعضاء فاعلين في المجتمع، وبعض تلك الواجبات مطلوبة من الجميع تجاه مجتمعهم وتسمى "فرض عين" كالجهاد، وفروض تسمى "فرض كفاية" إذا قام بها بعض المسلمين سقطت عن الباقين، وحدد الفقهاء قواعد التكافل

---

(١) المسلم: مرجع سابق ، ص ١١٠-١١١.

(٢) العادة: هي الفعل الذي اعتاد الناس على فعله و استمروا فيه، وتكون جذورها مورثة منذ القدم.

التقليد: هو الفعل الذي بدأه أحد الناس، ورأوه فعلاً حسناً فراق لهم وقلدوه ثم ساروا عليه. انظر: السويداء: مرجع سابق ، ص ٢٦٥ .

الاجتماعي التي يتعين على كل مسلم القيام بها لكونها جزءاً من واجباته الدينية(١).

وقد تميز الإسلام بالرعاية الاجتماعية للأفراد، خاصة ذوي الاحتياجات، لذلك كانت أهم المبادئ التي نادى إليها الإسلام وأقرها هي "الزكاة" جعل إخراجها ركنا من أركان الإسلام قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(٢).

وحث الإسلام كذلك على إعطاء الصدقات وتوزيعها على المحتاجين سراً وعلانية ، قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ ﴾(٣). وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(٤).

والإسلام حمل الدولة مسؤولية رعاية الفئات المحتاجة فهي راعية لمن لا راعي له. فدعا الدولة إلى أن تتحمل مسؤولياتها في سد حاجات المعوزين من موارد بيت المال، وقد كان المجتمع في السابق - ومازال - يسوده روح التعاون والتكافل الاجتماعي حيث لم يكن هناك مؤسسات اجتماعية على الطراز الحديث كدور الأيتام والعجزة وغيرها. إلا أن الأهالي تعاونوا بشكل جماعي على القيام بمشروعات عامة وخاصة لمساعدة بعضهم الآخر، كمساعدة

(١) وطن ومواطن : مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

(٢) سورة النور، الآية : ٥٦.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣١.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

بعضهم بعضاً في حفلات الزواج ، وبناء البيوت، وفي البادية بناء الخيام، ورعي الغنم ، ويتبرعون لمن أصابتهم نوائب الزمن كدفع دية المقتول، والضرائب وأضرار السيول ، ومساعدة القبائل لبعضها الآخر عند القحط والجفاف[1].

لكن كان للتغير الحضاري والتقدم الصناعي الأثر الكبير في المجتمعات، حيث خلفت فيها الكثير من المشكلات والقضايا والتي لم تعد الأجهزة السابقة بأساليبها المتواضعة قادرة على التعامل معها ومواجهتها فمن تلك المشكلات مثلاً: كثرة الأيتام والأرامل بعد تلك الحروب التي نتجت عن توحيد البلاد، إضافة إلى انتشار الفقر وذلك قبل التطور الاقتصادي.

إذن فالمشكلات الاجتماعية من فقر ومرض وحرمان قد وقفت الدولة أمامها وتصدت لها بكثير من الحلول منها : إنشاء صندوق البر في الرياض : وقد تم إنشاء هذا الصندوق في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م وأحال الملك سعود إلى الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمر رئاسة هذا الصندوق لكونه مساعد أمير منطقة الرياض في ذلك الوقت الأمير نايف بن عبدالعزيز[2].

والهدف من هذا الصندوق عند إنشائه :

- مواساة منكوبي الحوادث من حرق وهدم أو موت عائل الأسرة ومساعدتهم .
- مساعدة الأفراد الذين تقعدهم الشيخوخة أو المرض من أجل الحصول على الرزق .

---

(١) أبو علية : مرجع سابق ، ص١٢٠؛ النعمى، هاشم سعيد: تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٠٥.

(٢) وثيقة رقم ٨٥٧٧/١٣١٢/بتاريخ ١٣٧٤/٩/٦هـ ، وثائق معهد الإدارة؛ مجلة المنهل : بتاريخ ١٣٧٤هـ ، ص ٥٠٧ .

- إنشاء مستشفيات أو مدارس للفقراء إذا فاض مال الصندوق .

ولقد استمر صندوق البر بتقديم مساعداته حتى بعد إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية[1].

ثم أخذت بقية المناطق تتسابق في إنشاء صندوق البر الخاص بها بعد أن يساهم جلالة الملك فيه ثم يقتدي به الأغنياء وأفراد الشعب من القادرين في تقديم التبرعات لتلك الصناديق في مكة والمدينة، ورابغ، والوجه، ... إلخ [2].

إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :

إن هذه الوزارة نشأت - كما ذكرت سابقاً - عام ١٣٨٠هـ /١٩٦١م، عندما توافرت في البلاد الأسباب التي دعت إلى قيامها، بعد أن توطد الكيان السياسي لها، وبدأت مرحلة البنيان الاجتماعي ، فكان أن وضعت الوزارة الجديدة نصب عينيها تنمية الطاقات الاجتماعية الكامنة في المملكة ، وبناء مجتمع جديد يستطيع أن يحافظ على هذه النهضة ويوسع آفاقها[3]، لذلك صدر الأمر الملكي في عهد الملك سعود بإنشاء وزارة العمل والعمال والشؤون الاجتماعية وكان أول وزير للعمل والشؤون الاجتماعية هو الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز الذي تولى إدارتها لمدة أربعة أشهر فقط، ثم عين بعد ذلك الأستاذ عبدالرحمن أبا الخيل[4].

---

(١) أم القرى : العدد ١٥٧٣، بتاريخ ١٣٧٤/١١/٢٥هـ/١٩٥٥م ، ص ١ .

(٢) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٦٥ .

(٣) عسة: مرجع سابق، ص ٣٨٤.

(٤) وثيقة رقم ٢٦٥، بتاريخ ١٣٨١/١/٦هـ، وثائق معهد الإدارة.

وكانت أهداف هذه الوزارة تنحصر في ثلاثة أمور هي:

١ - رسم السياسة العامة للشؤون الاجتماعية والعمالية في المملكة ضمن إطار القيم والمبادئ والنظم.

٢ - تخطيط البرامج والمشروعات والخدمات وتنفيذها.

٣ - الإسهام في التطوير الاجتماعي وتوجيهه الوجهة الصحيحة، بهدف رفع مستوى المواطنين وتحسين مستوى معيشتهم.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف كان عليها أن ترسم سياسة للتوجيه الاجتماعي وتخطيط البرامج والمشروعات في ضوء هذه السياسة. وقد أنشأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في جهازها المركزي وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية[1]، وحددت ميادين عملها في :

أولاً : المؤسسات الاجتماعية .

ثانياً: التنمية الاجتماعية .

ثالثاً: التعاون .

أولاً - المؤسسات الاجتماعية :

لقد حوى مجتمع المملكة العربية السعودية العديد من المؤسسات الاجتماعية ، وذلك لأنه احتوى كغيره من المجتمعات على الأيتام ، والعجزة ، والأحداث ، والجانحين ، الذين كانوا بحاجة لكل عون من الحكومة . وقد كان على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن تشرف على هذه المؤسسات والدور والجمعيات لتؤدي مهامها على أكمل وجه .

---

(١) عسة : مرجع سابق ، ص ٣٨٧ .

أهم المؤسسات الاجتماعية :

مؤسسة الضمان الاجتماعي:

صدر في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م مرسوم ملكي يقضي بإقامة النظام الاجتماعي وأقام معه أجهزة تنفيذه ، وبموجب هذا النظام أصبح لكل معوز الحق في الحصول على معاش يدوم ما دامت حالة العوز[٢].

وتنص المادة الثالثة من النظام الملكي الذي أنشئت بموجبه على أن هناك أربعة مصادر لتمويل هذا المشروع :

- ما يُجبى من الزكاة.
- الأموال التي تخصص من الخزانة العامة للدولة.
- التبرعات والهبات من المواطنين.
- الأرباح الناتجة عن الأموال الواقعة تحت إدارة هذه المؤسسة، وتودع أموال المؤسسة في حساب خاص بأحد بنوك المملكة.

ويدير شؤون المؤسسة مجلس إدارة مكون من القطاعين الحكومي والأهلي على السواء. فوزير العمل والشؤون الاجتماعية رئيس هذا المجلس، ويعاونه ثلاثة أعضاء حكوميين هم، وكيل وزارة المالية عضواً، ووكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عضواً، ومدير مصلحة الضمان الاجتماعي عضواً. ويعاونه خمسة من القطاع الأهلي ويرشحهم وزير العمل، ويقرر مجلس الوزراء تعيينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

---

(١) الهطلاني : مرجع سابق ، ص ٣٣٨ .

ومن اختصاصات هذا المجلس:

- إقرار مشروع ميزانية إيرادات ومصروفات المؤسسة ، ومشروع الحساب الختامي.
- الإشراف على أموال المؤسسة، وإقامة مشروعات تحقق أهداف المؤسسة.
- إصدار القرارات واللوائح الخاصة بالمؤسسة.

ولا تخضع هذه المؤسسة مالياً إلا لرقابة ديوان المراقبة فيما يتعلق باعتماد حسابها الختامي[1].

وقد ارتكز نظام الضمان الاجتماعي على نقطتين أساسيتين :

أ - تخصيص معاشات دورية ودائمة لغير القادرين على العمل، ومساعدات وقتية للعاطلين الفقراء ، أو المرضى الفقراء وتتوقف عند انتهاء تلك الظروف .

ب - تأهيل القادرين من الفقراء ليعملوا في صناعات تدلهم عليها المؤسسة[1].

ولقد أضيف إلى نشاطات هذه المؤسسة الاجتماعية نقطة مهمة ارتكزت عليها، وهي تقديم المساعدات المالية لمن يحتاج إليها من أجل إنشاء مشروع صغير خاص به ، يدر عليه دخلاً مناسباً ، مع تقديم مساعدة مستمرة إلى أن يحقق المشروع الدخل المناسب له ، وأكد هذا الأسلوب جدواه عندما تحول كثير من المعولين إلى عائلين[2].

---

(١) أم القرى: العدد، ١٩٣، السنة ٤٠، الأربعاء ١٣٨٢/٣/٢٢هـ/١٩٦٢م ، ص ٣.

(٢) عسة: مرجع سابق، ص ٤٥.

أ) الفئة الأولى :

وهي تخصيص معاشات دورية، فقد اهتم نظام الضمان الاجتماعي بتقرير معاشات تصرف بصفة دورية أو دائمة للفئات المستحقة لها، وذلك وفقاً للشروط التي حددها النظام وهذه الفئات :

١ - الأيتام : واليتيم حسب نظام هذه المؤسسة هو من توفي والداه ، أو والده فقط وتزوجت والدته، أو مجهول الأب، فإن كانت الأم لم تتزوج فيصرف لها ولولدها معاش المرأة التي لا عائل لها . أما إن كان اليتيم وحيداً فيحال إلى دور الرعاية الاجتماعية[1]. وإن كانوا إخوة فلا يدفع لهم ما يزيد عن معاش خمسة أيتام ، واليتيم دون الثامنة عشرة يحصل على (٣٦٠) ريالاً على الأقل في السنة[2].

٢ - المرأة التي لا عائل لها : هي الأرملة أو المطلقة أو التي لم يسبق لها الزواج بشرط أن تتجاوز سن الثامنة عشرة ، والعوانس يشملهن النظام إذا تجاوزن الخامسة والثلاثين، ومعاشهن السنوي هو (٣٦٠) ريالاً .

٣ - العاجزون عن العمل عجزاً كلياً سواء بسبب الشيخوخة أو أي أسباب أخرى . ويشترط النظام في هؤلاء أن يتجاوزوا الستين عاماً، كذلك أن يثبت الفحص الطبي عدم قدرته على العمل كلياً[3].

ومؤسسة الضمان الاجتماعي لا يطبق عملها فقط على المعوزين الدائمين فقط ، لكن هناك حالات أخرى في المجتمع يكون العوز فيها طارئاً ومؤقتاً ،

---

(١) وطن ومواطن: مرجع سابق، ص ١٦٦.

(٢) الرياض دراسة اجتماعية: جـ٧ ، ص ٦١٣.

(٣) عسة : مرجع سابق ، ص ٤٠٦ .

مثل البطالة والمرض المؤقت وغيرها، لذلك نص النظام في مثل هذه الحالة أن لكل واحد من هؤلاء الحق بالحصول على مساعدة تدوم ما دامت حالته الطارئة ، فتقدم لهم المؤسسة المساعدات النقدية، أو العينية[١].

إذا أضفنا إلى ذلك أن كل مواطن سعودي قد ضمنت له الدولة الحق بالعلاج المجاني داخل مؤسساتها الصحية أو في الخارج، كما ضمنت له حق الدراسة المجانية من دور الأطفال حتى الجامعة، وهذه كلها تعد ضمانات من الدولة لرعاياها[٢].

ب) الفئة الثانية:

وهي تأهيل القادرين على العمل في صناعات تدربهم عليها المؤسسة، وذلك بإنشاء مراكز التدريب المهني في كل منطقة، من أجل تدريب العمال السعوديين البالغين من جهة، وإيجاد وظائف للعاطلين ومن هم بحاجة للعمل بعد أن يكسبوا الخبرة اللازمة لأي مهنة، وتتراوح مدة التعليم في هذه المراكز من ثلاثة إلى تسعة أشهر[٣].

وهدف هذه المساعدات لم تقتصر على المواطنين السعوديين فقط ، بل شملت المحتاجين من المسلمين المقيمين في المملكة . واهتمت الدولة بفتح مكاتبها للضمان الاجتماعي في كل قرية ومدينة ليسهل خدمة الشعب حيث بلغ عددها عام ١٣٨٢هـ/١٣٨٣هـ حوالي (٢٨) مكتباً .

(١) الرياض : جـ٧ ، مرجع سابق ، ص ٦١٣ .

(٢) الهطلاني : مرجع سابق ، ص ٣٣٩ .

(٣) عسة : مرجع سابق ، ص ٤١٤ .

مؤسسات و(دور) التربية الاجتماعية :

إن هذه الدور اختصت بقبول الأحداث الجانحين وتقوم الوزارة بتنظيم العمل داخل هذه الدور ، وزودتها بوسائل التعليم الخاصة بهم ووفرت لهم المدربين المهنيين الأكفاء، وتختلف هذه الدور وتتنوع وفق حاجات المجتمع فيها[1]، والمصادر الأساسية والوحيدة لتمويل هذه الدور هي : أموال الزكاة ، وكذلك الهبات والعطايا من المحسنين إلى جانب إعانات الدولة.

من هذه الدور :

دور التربية الاجتماعية للبنين التي أنشئت عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ، وللبنات عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ، ولقد صدر الأمر السامي الكريم بربط دور الأيتام والعجزة إدارياً ومالياً بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية[2].

وقد أسس قبلها دار لإيواء اليتيمات باسم (مبرة كريمات الملك سعود) التي افتتحت عام ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م ، والتي تستقبل اليتيمات من جميع أنحاء المملكة، بشرط ألا تزيد أعمارهن عن (١٠) سنوات ، ويتعلمن في هذه الدار القراءة ، والكتابة ، والتدبير المنزلي[3].

والهدف من هذه الدور هو توفير أسباب الرعاية الكاملة للأيتام ، ومن في حكمهم من ذوي المشكلات النفسية والعقلية . وتنشئتهم النشأة السليمة عن

---

(١) عسة : مرجع سابق ، ص ٤٠٠ .

(٢) وثيقة رقم ١٨٣، بتاريخ ١٣٨١/١/٤هـ، مركز الوثائق ، معهد الإدارة العامة ؛ وثيقة رقم ٢٦٥، بتاريخ ١٣٨١/١/٦هـ، وثائق معهد الإدارة.

(٣) الهطلاني : مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

طريق تقديم أنواع الرعاية المختلفة المنصوص عليها في لائحة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وتقدم خدماتها للبنين والبنات .

وامتداداً لتوفير الرعاية المتكاملة للأيتام ومن في حكمهم فقد أنشأت الدولة مؤسسات التربية النموذجية للذكور ، فعندما يبلغ الطفل النزيل في دور التربية الاجتماعية فوق سن الثانية عشر وتكون الظروف التي من أجلها أودع الدار مازالت مستمرة ، فإنه يتم نقله إلى مؤسسة التربية النموذجية ، حيث يقدم له خدمات تناسب سنه ، ولقد تم إنشاء مؤسستين إحداهما في الرياض والثانية في مكة[1].

أما دار اليتامى في مكة: فمن أجل تأمين مستقبل حياة ملائمة فقد خيرت الطالب بعد إنهاء دراسته الابتدائية بين البقاء في الدار موظفاً، أو أن يتابع دراسته على نفقة الدار.

دار الأيتام في المدينة : تجمع بين التعليم الابتدائي ، والتعليم الصناعي ، فالطالب بعد أن يلم بشيء من العلوم يوجه إلى صناعة من الصناعات التي تفيده في حياته ، وكانت المؤسسة تقوم على أهل الخبرة ، لكن الحكومة فيما بعد حولتها إلى مؤسسة حكومية رصدت لها ميزانية خاصة ثم بعد ذلك بدأت دور الأيتام تنتشر في المملكة حتى بلغت أكثر من خمسة وعشرين داراً للأيتام موزعة على : (الأحساء ، والدمام ، والجبيل ، وبريدة ، وعنيزة ، وحائل ، والزلفي، والمجمعة ، وشقراء والدوادمي ، والخرج ، وضرما، والوادي ، وبيشة ، والطائف ، وجازان، وجدة، وينبع، والقنفذة، والعلا، وتبوك، وبلجرشي، والجوف، والقريات)[2].

---

(١) الباز ، راشد سعد : الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة بالمملكة ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ص ٥١-٥٣ .

(٢) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٦٣-٢٦٤ .

دار الرعاية الاجتماعية للمسنين : قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾(١).

فقد نادى الإسلام بالاهتمام بهذه الفئة، لكن هناك ظروفاً أجبرت هؤلاء على اللجوء لدور الرعاية، لكن الرعاية الاجتماعية للمسنين من خلال مؤسسات رسمية يمكن إرجاعها لعهد الملك عبدالعزيز، وكانت توجد ثلاث دور للرعاية الاجتماعية في مكة، والمدينة، والرياض، ولقد كانت تسمى "دور العجزة" وتشرف عليها الخاصة الملكية، ثم ألحقت بالرئاسة العامة لدور الأيتام بعد إنشائها في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ثم ضمت إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وللحفاظ على التوازن في مسؤولية الأبناء والأسرة وللحد من الإفراط في العقوق فلم تترك الدولة المجال لضعاف النفوس من الأبناء للتخلي عن رعاية والديهم فاشترطت في قبول المسن عدم وجود أسرة ترعى المسن(٢).

وتقدم المؤسسة الرعاية والإيواء، بالإضافة إلى مصروف يقدر بـ "٤٥" ريالاً شهرياً وتصرف لهم ملابس وأدوات وكل ما يحتاج إليه النزيل ، كذلك تعمل على إشغال وقت فراغه بالعمل المناسب والمحبب إليه وتقدم لهم الخدمات الصحية وغيرها(٣).

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٢) الباز: مرجع سابق ، ص ٥٦ .

(٣) الرياض: جـ٧ ، ص ٥٩٧ .

الجمعيات النسائية :

لا يستطيع أحد أن ينكر دور المرأة في المجتمع وتنميته، فلها أكبر دور في دفع عملية التقدم، ونظرا لتدني مستوى المرأة التعليمي والثقافي لأسباب اجتماعية واقتصادية وجغرافية واضحة بدأت تظهر جهود نسوية تهدف إلى تنشيط دور المرأة والرقي بها اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وذلك عن طريق إنشاء الجمعيات الخيرية النسوية، ففي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م أنشئت أول جمعية خيرية للخدمات الاجتماعية في مدينة صفوى، وبعدها بعام واحد أنشئت جمعية سيهات الخيرية[١]. وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م أنشئت جمعية النهضة النسائية الخيرية في الرياض، وهي جمعية أهلية أنشئت عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م في الرياض، كان يطلق عليها "نادي فتاة الجزيرة" وانحصر نشاطها في بداية نشأتها على تعليم الأميات القراءة والكتابة، وتقديم المساعدات المادية والعينية للعائلات الفقيرة، ثم عدل اسمها إلى "جمعية النهضة السعودية" واستمر نشاطها الاجتماعي الخاص على برامج محو الأمية، ثم تطورت أنشطتها فيما بعد[٢]. وفي عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م أنشئت الجمعية النسائية الخيرية في كل من الرياض وجدة، ولتنظيم جهود هذه الجمعيات النسوية قامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بسن نظام خاص للجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والأهلية[٣].

البحوث الاجتماعية :

وقد قامت الوزارة بدراسة بعض الظواهر في المجتمع من أجل إيجاد

(١) السلوم: نظام التعليم في المملكة، مرجع سابق، ص ٤٤٠.
(٢) الهطلاني: مرجع سابق، ص ٣٣١ .
(٣) السلوم: نظام التعليم في المملكة، مرجع سابق، ص ٤٤٠.

الحلول السليمة لها، ورعاية أصحاب المشكلات، من ذلك ما حدث في عام ١٣٨٢/١٣٨١هـ - ١٩٦٢/١٩٦١م، حيث أجريت دراسة على عدد من المتسولين، ودراسة هذه الظاهرة عن طريق استنفار عدد من الباحثين الاجتماعيين، وإقامة مراكز لحجز المتسولين، في جدة، ومكة، والمدينة، فعرفت أسباب التسول وحلت تلك المشكلات. كذلك من المشكلات التي عملت الوزارة على دراستها الزواج من الأجنبيات وأسباب دخول السجن إلى غير ذلك(١).

ولقد سارع كثير من ذوي اليسار إلى اقتفاء آثار جلالة الملك فساهموا في إنشاء المدارس والمؤسسات والجمعيات الخيرية في كثير من المدن والقرى منها:

مؤسسات الثقافة الشعبية : وهي مؤسسات تقوم بالتعليم الليلي لمن لم يستطع أن يواصل دراسته فيحصل من خلالها على الشهادة التي يريدها، ويدرس بها أبناء الوطن.

مبرة الشتاء بجدة، مدرسة الصحراء بالمسيجيد، مدرسة دار العلوم بالمدينة، وأخرى بمكة مدارس الإصلاح بجدة، ... إلخ .

وهناك مدارس أسست على حساب بعض المواطنين في جدة منها:

مدرسة الحديبية أنشأها محمد سرور الصبان ، مدرسة بدر أنشأها الشيخ إبراهيم شاكر، مدرسة بحرة أنشأها عبدالعزيز جميل(٢) وغيرها.

ثانياً - مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية:

نتيجة للتقدم الحضاري صاحب ذلك العديد من المشكلات بسبب قلة

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٤٠٣ .

(٢) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٦٢.

القدرة على مسايرة عملية التطور فاختارت الحكومة هنا أسلوباً عملياً للاهتمام بالمجتمعات المحلية لكونها الركيزة الأساسية في عملية التنمية.

لذلك أنشأت الحكومة مشروع التنمية عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ، وأصبح أول مركز للتنمية في الدرعية، وتعاون على تنفيذه كل من وزارة المعارف، والصحة، والزراعة ، وأيضاً وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وكان يهدف هذا لمشروع إلى اكتشاف القادة المحليين وتنمية قدراتهم لمساعدتهم على القيام بدورهم في المجتمع، وتطوير العادات والتقاليد ، كذلك يهدف إلى دراسة موارد المجتمع الاقتصادية، ومساعدة المجتمع على تبني قيم أخلاقية واجتماعية واقتصادية مستمدة من تعاليم الدين، ورفع مستوى البيئة من النواحي الصحية والعمرانية[١].

ومن أهم مراكز التنمية الاجتماعية التي أنشئت في ذلك الوقت مراكز الخدمة الاجتماعية بالرياض التي أنشئت عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ومراكز التنمية الاجتماعية بالأفلاج وأنشئت عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م . وتقدم هذه المراكز مجموعة من الخدمات لأهل المنطقة من خلال الرعاية الصحية ، ومكافحة الأمية (أي تعليمية) واجتماعية مثل (برامج رعاية الأمومة، ورعاية الطفولة، ورعاية الشباب) . كذلك برامج ثقافية مثل عقد الندوات والمحاضرات ، وبرامج اقتصادية مثل تدريب بعض الشباب على بعض الحرف والصناعات، والتي يخدم بها مجتمعة[٢].

(١) مدينة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية: جـ٧ ، ص ٦٥٢ .

(٢) عسة: مرجع سابق، ص ٣٩٠-٣٩١ .

(٣) عسة: مرجع سابق، ص ٣٩٥ .

والشيء المهم في هذه المراكز هو أن الوحدات فيها لا تعمل كدوائر حكومية وإنما تعمل متعاونة مع الأهالي، وتنسيق العمل الحكومي مع الجهود الشعبية. وكان للفتيات دور فيها عن طريق تأسيس الجمعيات التعاونية في دور الفتيات، فكان إنشاء أول معرض نسائي للتنمية والذي افتتح عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، بحضور المديرة العامة للشؤون الاجتماعية في الأمم المتحدة[١].

ثالثا - الجمعيات التعاونية :

قامت الحكومة ورغبة منها في تنظيم الحركة التعاونية بإصدار نظام الجمعيات التعاونية عام ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م، وكانت الغاية من هذه الجمعيات هو تحسين حالة أعضائها سواء في نواحي الإنتاج أو الاستهلاك متبعة في ذلك المبادئ التعاونية، وتتكون الجمعية التعاونية من أفراد لا يقل عددهم عن عشرين شخصاً، ويحق لكل عضو أن يمتلك أي عدد من الأسهم بشرط ألا يزيد ما يملكه العضو الواحد عن ١٠٪ من رأس مال الجمعية طوال مدة اشتراكه بها، ويعد هؤلاء الأشخاص الذين يشتركون في تكوين جمعية تعاونية مؤسسين لها وهم الذين يتولون تحضير عقد التأسيس الابتدائي واللائحة الأساسية للجمعية، ويجب أن يكون لكل جمعية تعاونية مجلس إدارة يقوم بجميع الأعمال اللازمة لإدارة الجمعية ويتكون من ثلاثة أعضاء على الأقل تنتخبهم الجمعية العمومية من بين أعضائها، ومدة عضوية مجلس الإدارة ثلاث سنوات، وتخضع الجمعيات التعاونية لرقابة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتقدم الجمعيات من أرباحها ١٠٪ للمعونات الاجتماعية، إضافة إلى الإعانات التي تقدمها للمشروعات الخيرية والتسهيلات والتخفيضات في أسعار السلع أو الخدمات التي تؤديها الحكومة أو الهيئات وذلك لأغراض إنتاجية[٢].

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٣٩٥ .

(٢) مرسوم ملكي رقم ٢٦ ، بتاريخ ١٣٨٢/٦/٢٥هـ، حول نظام الجمعيات التعاونية.

وتولت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مهمة الإشراف على الحركة التعاونية ونشرها في البلاد، حيث تعاونت مع دار الإذاعة السعودية في تنظيم برنامج أسبوعي، يستهدف إشاعة الوعي التعاوني في المملكة. وتتكون إدارتها من: مدير، ومساعد، وخبير، وعشرة مختصين.

ويعد التعاون نظاماً اقتصادياً عالمياً ناجحاً في كثير من البلاد المتطورة ويجد له سنداً قوياً في مبادئ الشريعة التي تستهدي بها الحكومة في تطورها وحركتها البناءة في سبيل خير هذه الأمة، قال سبحانه: "وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان". وبهذه الكلمات وضع المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه صرح هذا النظام الكبير، ولذلك تكونت جمعيات متعددة في أنحاء المملكة(١).

ومن هذه الجمعيات على سبيل المثال:

الجمعية التعاونية الزراعية :

فتعمل على إنتاج السلع الزراعية وتسويقها وإمداد المزارعين بالأدوات الزراعية بالبيع أو الإيجار، وضمت هذه الجمعية حوالي (١٥٠٠) مساهم.

الجمعية التعاونية متعددة الأغراض :

منها المختص بإمداد الأعضاء بالوقود والمحروقات، أو تقدم خدمات طبية مخازن للتموين المنزلي... إلخ.

الجمعيات التعاونية الاستهلاكية:

ونشاطها كبير وعدد أعضائها أكبر، حيث تقوم باستيراد ما تحتاج إليه ثم

---

(١) أم القرى: العدد ١٩٣٥، السنة ٣٨، بتاريخ ١٣٨٢/١/٣هـ، ص ٤ - ٥.

تبيعه بالجملة[1]. ولقد انتشرت هذه المراكز التعاونية في كثير من مناطق المملكة في الرياض، والدرعية، والقريات والطائف، والقطيف، والمدينة، ووادي فاطمة، والخرج ، وجازان،... وغيرها.

وساهمت الحكومة في هذه الجمعيات وذلك بـ:

- الإعانة التأسيسية بما لا يزيد عن ٢٠٪ من رأس المال.
- الإعانة المحاسبية بما لا يزيد عن ٢٥٪ من تكاليف المحاسبة لمدة ثلاث سنوات.
- إعانة الخدمات الاجتماعية.
- إعانة المشروعات الإنتاجية.
- إعانة بناء المقر بما لا يزيد عن ٥٠٪ من إجمالي التكاليف[2].

بالإضافة إلى هذه الخدمات التي تقدمها وزارة العمل فإن لبعض المؤسسات الحكومية مساعدات أخرى منها:

- تقديم الأراضي اللازمة لإقامة المباني والمشروعات.
- تقديم المشورات الفنية للتعاونيات المختلفة.
- تقديم القروض المختلفة عن طريق صناديق التنمية.

هذه كانت أبرز الخدمات التي قدمتها الدولة للحضر والبدو المستقرين من سكانها من أجل أن تضمن لهذا المجتمع تكاملاً اجتماعيا، إلى جانب ذلك كان للمواقف الملكية من الملك نفسه ومن بعض الأمراء ورجال الأعمال ما يبرز هذا المفهوم ويقويه في المجتمع كعفو الملك سعود عن مجموعة من المسجونين على

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٣٩٨ .

(٢) مدينة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية: جـ٧ ، ص ٦٢٥ .

اختلاف تهمهم سواء ديات فدفعها عنهم أو حوادث سير أو مخالفين للأنظمة ... إلخ[1].

وكثير من الأعمال الخيرية كانت على نفقته الخاصة (رحمه الله). إضافة إلى ذلك فقد كان جلالة الملك سعود يقوم بجولات ورحلات مستمرة من شمال المملكة إلى جنوبها ، ومن شرقها إلى غربها من أجل أن يتفقد أحوال شعبه في المدن، والقرى، والبوادي، فيجتمع إليه الرجال والنساء، والأطفال، ويتلقون عطفه وبره، ويعودون بالأقمشة والنقود، وقد وضعوا أمامه شكاواهم وظلاماتهم فاستجاب لكل طلباتهم وقضى جميع حوائجهم دون استثناء ، فلقد ساعد الكثير من القبائل التي كادت أن تهلك بسبب الجفاف، وساعد الفقير، وآوى اليتيم وعالج المريض[2]. وتكفل بالعاجز، إذن فقد كان عهد الملك سعود عهداً من عهود الخير والعطاء في هذه الدولة المباركة[3].

(١) أم القرى : العدد ١٨٣٠ ، السنة ٣٧ ، الجمعة ١٢/صفر/١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ص ١؛ بتاريخ ١٣٨٠/٥/٢٩هـ ، ص الصفحة الأخيرة ؛ أم القرى ، العدد ١٨٣٥ ، السنة ٣٧ ، بتاريخ ١٣٨٠/٣/١١هـ /١٩٦٠م، ص ٦ ؛ أم القرى ، العدد ١٨١٢ ، السنة ٣٧ ، بتاريخ الجمعة ١٣٧٩/٩/٢٨هـ /١٩٥٩م؛ أم القرى : السنة ٣٦ ، العدد ١٧٨٧ ، الجمعة ٢٩/ربيع أول/ ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م ، ص ١؛ وثيقة غير واضحة الرقم، بتاريخ ١٣٧٦/٣/٤هـ، بخصوص تبرع رجل الأعمال الشريتلي لمساعدة أسرى الشهداء المنكوبين وعوائلهم في مصر ، وثائق دارة الملك عبدالعزيز.

(٢) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ٩٧ .

(٣) هناك مجموعة من الوثائق التي دلت على مدى كرم سموه وعطائه لشعبه منذ أن كان ولياً للعهد، وثائق دارة الملك عبدالعزيز :

- وثيقة رقم ٥٥٩، بتاريخ ١٣٦٨/٩/٢٢هـ ، من سعود بن عبدالعزيز إلى من يراه ، وهي بخصوص الحرص على جمع الزكاة لإعطائها من يستحقها ديوان سمو ولي العهد؛ إعانة للأرامل والأيتام وكل مستحق لهذه العوائد، دارة الملك عبدالعزيز.
- وثيقة رقم ٧٠١ ، بتاريخ ١٣٥٣/١/٢٥هـ، من سعود بن عبدالعزيز إلى علي بن هديب، حيث أرسل له مبلغاً من المال من أجل توزيعه على مستحقيه، دارة الملك عبدالعزيز .
- وثيقة رقم ٧٩٠ ، بتاريخ ١٣٦٦/٤/٢٣هـ، من سعود إلى عبدالله بن فيصل الفرحان ، بشأن حل مسألة أرض ، ديوان سمو ولي العهد، دارة الملك عبدالعزيز . =

الرعاية الصحية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز:

لقد كانت الانطلاقة الأولى للخدمات الصحية في المملكة على يد الملك عبدالعزيز عندما تسلم زمام الأمور وأعلن توحيد المملكة.

وقبل الطب الحديث كانت الخدمات الصحية في منطقة الجزيرة خاصة والبلاد العربية عموماً سيئة، حيث كانت تنتشر الأمراض المعدية، والأوبئة التي تفتك بالسكان، إلى جانب القحط والجفاف الذي كان يؤدي إلى هلاك لكن تقدمت الخدمات الصحية منذ عهد الملك عبدالعزيز وانتشرت المستشفيات والمحاجر الصحية والأطباء خاصة بعد إنشاء مديرية الصحة في ١٣٤٤/٨/٢٧هـ، فكانت هذه هي المرحلة الأولى للخدمات الصحية في المملكة.

ولم تعد وزارة الصحة وحدها في الميدان بل شاركها في تقديم الخدمات جهات حكومية أخرى مثل وزارة الدفاع والطيران التي أنشأت إدارة اللجنة العسكرية عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، وافتتحت لها مستشفيات بمختلف مناطق المملكة ابتدأتها في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، بإنشاء مستشفى لها في الرياض وكان يعرف بمستشفى الملك سعود، كذلك وزارة المعارف عن طريق (مديرية الصحة المدرسية)، أما الصحة المدرسية فدخلت خدماتها عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، حيث افتتحت عدد من وحدات الصحة المدرسية في المدن الرئيسة في المنطقة.

= وثيقة رقم ٧٩٨، بتاريخ ١٣٧١/٥/٤هـ، بشأن تبرع ولي العهد لبدو بريدة، وثائق مكتبة الملك فهد.
وثيقة رقم ١٣٢١ ، بتاريخ ١٣٦٠/٩/٢٥هـ، من سعود بن عبدالعزيز إلى حمد بن عبدالمحسن التو يجري بشأن إعطاء عبدالرحمن التويجري (٢٥) وزنة تمر وسبعين صاع عيش ، ديوان سمو ولي العهد ، دارة الملك عبدالعزيز .

- وثيقة غير مفهرسة ، وهي بشأن تكفل الملك سعود بإرسال العادة السنوية إلى مستحقيها في الهجر والبادية دون أن يكلفوا أنفسهم عناء السفر ، وثائق مكتبة الملك فهد.
- ووثيقة رقم ٣٢٠، بتاريخ ١٣٧٣/٥/٢٥هـ، بلاغ أصدره جلالة الملك سعود حول زيارته للمنطقة الشرقية وبين فيه مساعداته، وكالة الآثار.

لكن عندما بدأت الدولة الدخول في مرحلة جديدة من التنظيمات الإدارية في عهد الملك سعود أصدر مرسوم ملكي باستقلال وزارة الصحة عن وزارة الداخلية في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، وأصبح لها وزير خاص بها (الدكتور رشاد فرعون[1])، وأخذت ميزانية وزارة الصحة ترتفع أرقامها كل عام مع ازدياد موارد الدولة البترولية من (٣٩٥٤٩٤٥٨) عام ١٣٧٤هـ /١٩٥٤م حتى بلغت في عام (١٣٨٣هـ / ١٣٨٥) - (١٩٦٤م / ١٩٦٥م) (١١٧,٣٩٥,٠٠٠) ريال[2].

إذن نستطيع أن نوجز ما قامت به المملكة خلال هذه المرحلة من تطور في الخدمات الصحية في النقاط الآتية :

- زيادة عدد الجهات الحكومية التي تقدم الخدمات الصحية من وزارات وشركات والتي توفر التأمين الصحي للعاملين لديها[3].
- دخول القطاع الخاص ليكون طرفاً في تأمين خدمات صحية من المستوى الثاني من خلال افتتاح صيدليات ومخازن للأدوية ، ومن أشهر هذه المخازن التي انتشرت في المملكة خلال تلك المرحلة:

(١) قامت وزارة الصحة في عهد الملك سعود على أيدى وزراء اكفاء من أصحاب السمو والمعالي أهمهم: صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله الفيصل من ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م إلى ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م ثم معالي الدكتور رشاد فرعون إلى ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م. ثم معالى الدكتور نصيف إلى عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. ثم معالي الدكتور حامد الهرسانى إلي عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. وأخيراً الدكتور يوسف الهجري الذي تولى وزارة حتى عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦. انظر: مفتي، محمد حسن، تطور الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ. ص ٤٣.

(٢) عسة : مرجع سابق، ص ٤٩٣.

(1) (Kheiralla George): Arabia Reborn , The University of New Mexico Press , 1952, P.205

في مكة : مخزن أدوية (الحجاز ، الصواف).

في جدة : مخزن أدوية (السقاف ، جدة).

في المدينة : مخزن أدوية (السمان ، النجاح).

في الطائف: مخزن أدوية (السعودي ، الطائف ، بهاء الدين).

في الرياض : مخزن أدوية (نجد، البسام ، الشميسي).

في الخبر والدمام: مخزن أدوية (العلم الأخضر، الشفا، الإحسائي)(١).

- دخول الخدمات الإسعافية للمنطقة للعام ١٣٨٣هـ ، من خلال جمعية الهلال الأحمر السعودي.
- إنشاء مندوبية الشؤون الصحية.
- دخول التعليم الطبي للمنطقة، وذلك بإنشاء المعهد الصحي للبنين عام ١٣٧٩هـ - ١٣٨٠هـ/١٩٥٩/١٩٦٠م ، ومعهد صحي للبنات عام ١٣٨١هـ/ ١٣٨٢هـ/ ١٩٦١/١٩٦٢م.
- تكوين الوحدات الطبية السيارة ، ووحدات المكافحة السيارة لإيصال وسائط العلاج والوقاية لأهل البادية وسكان القرى النائية .
- توفير الخدمات الصحية للحجاج ولوفود الزوار، وضمان جمع الأسباب التي تكفل لهم الصحة(٢).
- رفع المستوى الصحي بين أفراد الشعب عن طريق تهيئة موظفين صحيين من المواطنين بتدريبهم على طرق العلاج والوقاية(٣).

---

(١) أم القرى، السنة ٣٧، العدد ١٨٣٠، الجمعة، ٢/صفر/١٣٨٠هـ، ص ١.

(٢) الرياض : جـ٧ ، ص ١٥٢ .

(٣) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

- قامت الدولة بردم المستنقعات ومكافحة البعوض ، وبناء المستشفيات، والمستوصفات وتنظيم حملات التطعيم، وتوفير المواد الغذائية، ومياه الشرب النقية، والسكن الصحي[1].

ومن أهم المشروعات التي قامت بها وزارة الصحة:

- إنشاء محجر صحي كامل في مدينة جدة عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، حيث يتألف من ١٥٠ مبنى، وقسم إلى قسمين، أحدهما خصص للحجر الصحي، ومجهز بأحدث الوسائل، أما القسم الثاني فيضم مكاتب الإدارة، والحمامات العامة وأجهزة الغسيل والتجفيف، بالإضافة إلى مختبر جرثومي حديث، ومدرسة للتدريب الصحي، وروعي في المستشفى العام الذي أقيم في وسط هذا المحجر أن يتسع لأكثر من (٤٠) مريضاً، وتقام فيه غرفة عمليات بالإضافة إلى أقسام الأشعة والعلاج والصيدلة، ولقد وضع خبراء الصحة العالمية مخطط هذا المحجر، وكلف الدولة حوالي (١٥,٠٠٠,٠٠٠) ريال[2].

وكان من نتائج إنشائه أن اعترفت منظمة الصحة العالمية بالتقدم الصحي في المملكة، وألغيت التدابير الاستثنائية التي كانت تفرض على الحجاج[3]. وقد أشاد الشعراء بهذا العمل الجليل من هؤلاء محمد جميل الحجيلي الذي قال:

واليوم شيد هذا الصرح محتسبا   أكرم به عملا لله مقصود
يأوي إليه حجيج البيت إن سقموا   قامت عليهم أساة حذّق صيد[4]

---

(١) المسلم : مرجع سابق ، ص ١٠٤ .
(٢) عسة : مرجع سابق ، ص ٤٩٥.
(٣) نذير: مرجع سابق، ص ٨٨ .
(٤) آل سعود، سلمان بن سعود: ديوان الملك سعود في وجدان الشعراء، ج٣، بيروت، ١٤٢٣هـ، ص ٤٠.

- انتشار المستشفيات في كبرى مدن المملكة سواء الحكومية أو الأهلية، وأصدرت وزارة الصحة تسعيرة خاصة بالمستشفيات الخاصة وحددت أجور العلاج والعمليات بعد أن كثرت الشكاوى في المغالاة بهذه الأسعار، فصدر القرار السامي الخاص بتسعيرة العلاج في العيادات والمستشفيات الخاصة وعلى الجميع الالتزام بها.

وكان من ضمن التعليمات الواجب على هذه المستشفيات اتباعها:

- لا يعمل في هذه المستشفيات إلا من يحمل رخصة من الوزارة.
- لا يؤخذ أجر مقابل عمل المضادات، والقطرات، والحقن تحت الجلد أو العضل أو الوريد.
- على إدارة المستشفى أن تعطي لكل مريض عند خروجه كشفاً يحوي بياناً تفصيلياً عن الأجور التي عليه.
- قيمة جميع العلاجات والأدوية والإبر التي تصرف للمريض داخل المستشفى تابعة للتسعيرة العمومية في الأدوية المحدد سعرها والمعفاة من الرسوم الحكومية ، وباقي الأدوية حسب تسعيرة الأسواق المحلية.
- وزارة الصحة مرجع لكل خلاف يحدث بين المستشفيات والمراجعين.
- لوزارة الصحة الحق في تفتيش المستشفيات ومراقبة تنفيذها اتباعاً للأنظمة(١).
- انتشار الوحدات الصحية في الأرياف والقرى والبوادي(٢).

---

(١) وثيقة رقم ٨٤٤ في ١٣٧٢/٢/١هـ، منشورة في أم القرى : العدد ١٧٢٩، السنة ٣٥، الجمعة ٢٢/محرم/١٣٧٨هـ /١٩٥٨م ، ص ٤.

(٢) أم القرى: العدد ١٨٣٥، السنة ٣٧ ، الجمعة ١٨/ربيع الثاني /١٣٨٠هـ /١٩٦٠م ، ص١، ويتضمن أمراً ملكياً بإرسال وحدات طبية إلى المناطق الجنوبية والشمالية في المملكة؛ أم القرى: نفس المرجع ص٦، ويتضمن إرسال أطباء إلى قرى نائية بعد أن طلبوا من الملك سعود ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه المستشفيات للأمراض العامة، ومنها ما هو متخصص في نوع واحد من الأمراض مثل الأمراض الصدرية، والعيون وغيرها، ويتولى العلاج فيها عدد من الخبراء والمختصين الأجانب ومن أبناء البلد. وزاد عدد هذه المستشفيات عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م وعدد المراكز الصحية والمستوصفات، ويعالجون فيها بالمجان وتصرف لهم الأدوية المجانية[١]. ومن أشهر المستشفيات التي افتتحت في ذلك الوقت مستشفى الملك سعود أو مستشفى الرياض العام، والذي أنشئ عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ويعد أكبر مستشفى وأحدث مركز طبي من نوعه في الشرق الأوسط، ويتألف من خمسة أدوار، ويقدم جميع أنواع الخدمات الطبية، وأحدث ما توصل إليه العقل البشري في هذا المجال[٢].

وقد افتتحت الكثير من المستشفيات في مختلف مناطق المملكة (الرياض- بريدة - عنيزة - شقراء - المجمعة - حائل - بيشة - جازان - أبها)، ومزودة بمختلف الأدوية الطبية وأحدث الآلات الجراحية، وأصناف الأدوية الكافية لتموين تلك المستشفيات، وزودت بالأطباء اللازمين والممرضين، وغيرهم من الموظفين والفنيين والمساعدين[٣]. ومن أجل القرى والبوادي قام جلالة الملك سعود بشراء أربع مستشفيات متنقلة من حسابه الخاص تجوب البادية والقرى وتقدم العلاج والدواء مجاناً، وتبلغ تكاليفها سنوياً حوالي (٤٠٠) ألف ريال[٤].

---

(١) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ١٨٠ .

(٢) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٥.

(٣) الحريري، صالح جمال: النهضة الصحية ، مقال مستل من مجلة المنهل، العدد ٢٤، جمادى الأول ١٣٧٩هـ، ص ٣٨٤.

(٤) نذير: مرجع سابق، ص ٩١.

- التعاون الوثيق بين وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية ، نتج عنه القيام بعدة مشروعات صحية مهمة ، منها :

المشروع الوقائي: وهو مشروع صحي نموذجي أقامته في مدينة الدمام ، لتحقيق برنامج نشر الصحة الأساسية ويهتم هذا المشروع بتدريب جميع المشتغلين بالشؤون الصحية في المملكة على جميع المستويات الصحية ومستلزماتها ، ويتولى عدد من الخبراء العالميين الإشراف على هذا المشروع ، وتمرين فريق سعودي آخر ليحل محل الخبراء العالميين من ناحية ، وليدربوا فريقاً سعودياً جديداً من ناحية أخرى[1].

كذلك مشروع مكافحة الملاريا في جميع أنحاء المملكة، وعممت وزارة الصحة التطعيم الإجباري على جميع أبناء المملكة وقاية لهم من داء الجدري ، حيث كانت الفرق الطبية تدور بين بيوت الأهالي، والمؤسسات ودور الحكومة وفي كل مكان من أجل تطعيمهم[2].

مشروع السنوات الخمس:

ويتضمن إنشاء شبكة من المراكز الصحية للأمراض المعدية وقد قامت وزارة الصحة بإنشاء عدد من المراكز والمحطات الصحية في مناطق المملكة، والتي كانت تمثل شبكة ضد الأمراض المعدية والمستوطنة، فكانت كفيلة بالتصدي للأمراض المعدية الأمر الذي أسهم في انحصار هذه الأمراض وخلو بعض المناطق منها[3].

---

(١) عسة : مرجع سابق ، ص ٤٩٧ .

(٢) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

(٣) مفتي : مرجع سابق ، ص ٢١ .

وزيادة في الاحتياط فقد صدر مرسوم ملكي عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م بنظام التدابير الصحية للوقاية من الأمراض السارية. والهدف من هذا المرسوم الملكي هو حماية المجتمع من تلك الأمراض والوقاية منها خاصة الأمراض السارية، أو المعدية. ومن أشهر تلك الأمراض (الكوليرا، الطاعون، الجدري الحمى بأنواعها "الصفراء أو التيفوس أو الراجعة"، الحصبة، السعال الديكي، الخناق الغشائي "الدفتيريا"،... إلخ)، واتخذت الدولة جميع التدابير من تطعيم، وحجر، وعلاج، وشمل هذا الأمر جميع سكان المملكة بلا استثناء الحضر والبدو[1].

- وشهد عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م تحولاً كبيراً في الخدمات الصحية حيث تم إعادة تشكيل الوزارة مرة أخرى ومن أهم معالم التحول إنشاء ثلاث مديريات عامة للصحة الأولى للصحة الوقائية، والثانية للصحة العلاجية، والثالثة للشؤون المالية والإدارية، وترتبط المديريات الثلاث بمدير عام الوزارة، كما أنشئت برئاسة الوزارة إدارات للمشروعات والتخطيط والصحة الدولية والتموين الطبي وكلها ترتبط مباشرة بمعالي وزير الصحة، وفي ظل هذا التطور عملت الوزارة على الارتقاء بجميع الخدمات الوقائية منها والعلاجية[2].

- وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م صدر مرسوم ملكي آخر بنظام المحلات المقلقة والمضرة بالصحة، ويقضي المرسوم بعدم فتح المحلات المقلقة والمضرة بالصحة أو تشغيلها، إلا بترخيص سابق من وزارة الداخلية، أو من الجهة التي تحددها هذه الوزارة، كذلك على وزارة الداخلية تحديد الأماكن الخاصة بفتح

---

(١) وثيقة رقم ٢٦٠ بتاريخ ١٣٧٩/١٢/٢٨هـ، وذلك بناءاً على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٦٠ بتاريخ ١٣٧٩/١٢/٢٨هـ منشورة في أم القرى: العدد ١٨٤١، السنة ٣٧، الجمعة/جمادى الأول/١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ص ٤.

(٢) الربيعة: مرجع سابق، ص ١٢.

هذه المحلات ، والإجراءات التي تكفل سلامة الأمن والأرواح ، ويعاقب كل من قام بتشغيل محله دون تصريح سابق من الجهة المسؤولة بإغلاق محله فوراً، أو بعقوبة من ١٠٠ إلى ٢٠٠ ريال، واللجنة التي تقوم بالتفتيش الصحي مكونة من عضوين ورئيس من وزارة الداخلية، وأحد العضوين من وزارة الصحة[١].

- وصدرت توجيهات الملك سعود إلى وزارة الصحة بالتعاقد مع الأطباء الأجانب من الدول العربية الشقيقة مثل (سوريا ومصر)، أو من الدول الأجنبية مثل (الهند وأمريكا وبريطانيا)، وكان الهدف من ذلك هو قيام هؤلاء الأطباء بالتوعية التي تحقق الوقاية الصحية من جهة، ولتعويض النقص الحادث في عدد الأطباء في هذا الوقت من جهة أخرى[٢].

ونظراً لاتساع المملكة العربية السعودية ، وتباعد أقاليمها ، فلقد قامت وزارة الصحة في عهد الملك سعود بتقسيم المملكة إلى ست مناطق رئيسة، من أجل تركيز الجهود في مقاومة الأمراض وعلاجها، وهي على النحو الآتي :

منطقة شرق الرياض : وأنشأت فيها الوزارة (١٦) مستشفى ، وحوالي (٥٠) وحدة صحية .

منطقة الرياض : وتحتوي على (٥١) وحدة صحية ، من بينها (١٥) مستشفى، و (٧) وحدات صحية سيارة.

منطقة مكة وشؤون الحج: وأنشئ فيها (٦٤) وحدة صحية ، بينها (١٣) مستشفى.

---

(١) وثيقة رقم ١٧، بتاريخ ١٣٨٢/٣/١٨هـ، بناءاً على قرار مجلس الوزراء رقم ١٦٣ بتاريخ ١٣٨٢/٣/١٥هـ. أم القرى: العدد ١٩٣٢ ، السنة ٤٠ ، الأربعاء ١٣٨٢/٣/٢٢هـ /١٩٦٢م ، ص٢.

(٢) مفتي : مرجع سابق، ص ٢٢.

منطقة الساحل الغربي: بها أكثر من (٢٤) وحدة صحية ، بينها (١٣) مستشفى.

منطقة المدينة المنورة: وتضم (٣٤) وحدة صحية، وبها (١٠) مستشفيات.

منطقة عسير: وبها أكثر من(٢٨) وحدة صحية، بينها (٨) مستشفيات[١].

إذن لقي المستوى الصحي في المملكة درجة عالية من التقدم ، وذلك بشهادة بعثة البنك الدولي، وبشهادة المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية. وكذلك بالرجوع إلى الأرقام والإحصائيات في عام ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م، ظهر أن الجهاز الصحي يتكون مما يأتي:

(٥١٠) أطباء، (٥٤٠) ممرضاً، (٢٥٨) ممرضة، (٦٩) قابلة، والمستشفيات العامة (٧٥) مستشفى، وعدد المستوصفات (١٥٧) مستوصفاً، وارتفع رقم المراكز الصحية إلى (٢٤٣) مركزاً[٢].

وأخيراً فإن من ضمن الأهداف التي أعلنتها وزارة الصحة هو التوسع في برامج الصحة الوقائية بتطوير القائم من الوحدات الصحية ، وإنشاء وحدات أخرى جديدة، من مكاتب صحية ووحدات لرعاية الأمومة، وإجراء الدراسات والبحوث عن المشكلات الصحية ومشكلات التغذية والنهوض بالكفاءات العلمية وتطورهم في شتى مجالات الخدمات الطبية، والارتقاء بمستواهم الصحي من أجل زيادة القوى البشرية العاملة في المجال الطبي ، وتطوير المعدلات الخاصة بها، وتوفير العمالة الداخلية، أو من المتعاقدين وذلك من أجل توفير العدد الكافي من الأفراد المؤهلين الذين يقومون بالخدمات الصحية[٣].

(١) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ٢٤-٢٥ .

(٢) عسة : مرجع سابق ، ص ٤٩٢ .

(٣) مفتي: مرجع سابق ، ص ٣٩-٤٠ .

وعملت الوزارة على تدريب المواطنين على أعمال التمريض والطبابة المبسطة والتي تتلخص في غيار الجروح وإعطاء التطعيمات والحقن(١).

واستمرت الدولة تبذل قصارى جهدها في مجال التدريب، بإنشاء المعاهد والتوسع في برامج الابتعاث والتدريب ، وإنشاء المؤسسات العلمية الحديثة التي يقع على عاتقها إعداد أطباء وباحثي المستقبل. هذا يضاف إلى ذلك العطاء الملموس الذي تقوم به المؤسسات الحديثة من بحث علمي راق في مختلف مجالات الأمراض(٢).

وهذا كله دليل كافٍ على مدى تطور الخدمات الصحية وما كانت تقدمه الدولة من ضمانات صحية لشعبها وما أنجز في هذا المجال ليس بالعمل السهل، بل هو إنجاز صاحبه الصبر والبذل والعطاء، لأن وزارة الصحة أرادت تحقيق كل أهدافها التي أنشئت من أجلها كتأمين سبل الوقاية الصحية لأن الوقاية خير من العلاج، وتوفير العلاج المجاني ونشر الوعي الصحي للمواطنين، إلى جانب تطوير المؤسسات الصحية باستمرار وتعزيزها، وتوسعة شبكة الرعاية الصحية في جميع مناطق المملكة، وتأمين الحكومة الكفاءات السعودية من الأطباء والفنيين والإداريين في مختلف الأجهزة(٣).

خدمات ومشروعات تنموية للشعب :

منذ اللحظة التي تولى فيها الملك سعود الحكم، وهو يعمل جاهداً على الرقي بدولته ، بإقامة مختلف المشروعات والخدمات لشعبه الكريم ، بعد أن أصبحت البلاد - بفضل الله - متقدمة اقتصادياً بعد اكتشاف النفط الذي غير كثيراً من مجرى الأمور. ومن هذه الخدمات على سبيل المثال:

---

(١) الربيعة: مرجع سابق، ص ٨؛ وثيقة رقم ١٤٣٨٠، بتاريخ١٦/٧/١٣٨١هـ، تعميم من وزير الصحة حول عدم تعيين الأجانب بدلا من المواطنين في الوظائف الصحية، وثائق معهد الإدارة.

(٢) الربيعة: مرجع سابق، ص ٢٠.

(٣) وزارة الاعلام: الصحة للجميع، الرياض،١٤١٠هـ، ص ٧-٨.

المواصـــلات:

الطرق البرية:

لقد كان لطبيعة البلاد السعودية، وانتشار الصحارى والهضاب، أن استخدام الناس في الماضي وسائل مواصلات من الحيوانات تناسب كل بيئة، فكان الجمل والحمار هما وسيلتي النقل السائد لقرون طويلة[1]. ولم يكن في شبه الجزيرة طرق مواصلات برية بالمفهوم الحديث، إنما كانت طرق قوافل تعارف الناس عليها وسلكوها حتى جاء عهد الملك عبدالعزيز، وعلى رغم المساحة الشاسعة للمملكة، فإن الطرق المعبدة حتى عام ١٣٧١هـ /١٩٥١م، لم يكن فيها أكثر من (٣٠٠) كيلو متر. لكن التقدم الكبير الهائل في هذا المجال كان في عهد الملك سعود، وخاصة عندما أنشئت في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وزارة المواصلات التي كان من ضمن أهدافها العمل على إنشاء شبكة من المواصلات البرية واللاسلكية، تسهل الاتصال بين المراكز الأساسية في البلاد[2] وتربطها بالعالم الخارجي، وبدأت الدولة في رصد ميزانية ضخمة ، وإعداد برنامج لهذه الخطة ، ومن أجل ذلك أنشئت في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م مصلحة الطرق، وكان أول اهتمامها هو تعبيد الطرق ذات الأهمية الكبرى مثل:

طرق الحج:

طريق المدينة - جدة. وطريق جدة - مكة[3]. وكان التحدي الكبير أمام الحكومة في تعبيد أرجاء هذه البلاد الشاسعة، خاصة إذا علمنا قلة

---

(١) الربيعة: مرجع سابق، ص ٢٠.

(٢) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ١٩٧ .

(٣) سيد، إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٨١؛ وثيقة رقم ٧٠ ، بتاريخ ١٣٧٦/٩/١٠هـ ، بشأن الموافقة على الترتيبات اللازمة لتقوية المرور بالطريق بين مكة وجدة والمدينة واتخاذ المبالغ اللازمة لذلك ، مركز الوثائق ، معهد الإدارة .

الكفاءات العاملة في هذا المجال من حيث الكفاءات الهندسية التي تستطيع التخطيط، والتصميم والإشراف، والتنفيذ، حيث لم يبلغ عددهم عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م (١٥) مهندساً. ومن أجل حل هذه المشكلة عمدت الحكومة إلى الاستعانة بعدد من بيوت الخبرة الفنية المختصة بهندسة الطرق، منها شركة "ساوني" الإيطالية ، وشركة "ويلسون مدرو" الأمريكية، وشركة "واغنر" الألمانية.

وقد رصدت ميزانية عام (١٣٨٣-١٣٨٤هـ) / (١٩٦٣-١٩٦٤م)، مبلغ (١٨,٠٠٠,٠٠٠) ريال لشراء المعدات الحديثة التي تستخدم في شق الطرق[١].

ومن أهم الطرق التي جرى تنفيذها:

- طريق جدة - المدينة.
- إكمال طريق الطائف - مطار الحوية.
- طريق جدة - مكة.

طرق داخل مدينة الرياض والتي بدأ العمل فيها منذ ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، وأول الطرق فيها ما بين الرياض والمطار القديم ، كذلك طريق الرياض الدرعية[٢]، ثم طريق الرياض الخرج ، والذي تم الانتهاء منه عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م ، ثم بعد ذلك تم إنشاء مجموعة من الطرق التي ربطت الرياض بالمراكز العمرانية التي حولها، وبإمارة شقراء، والدوادمي، وكان مجموع الطرق المسفلتة حتى عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م حوالي ٨٥٠ كلم داخل الرياض فقط وما

(١) عسة : مرجع سابق ، ص ٣٧٠-٣٧٨ .

(٢) الرياض : جـ٧ ، مرجع سابق ، ص ٤٤٠ .

حولها من مراكز عمرانية، وهناك أيضاً مجموعة طرق أخرى مثل طريق الخبر- الدمام ، وطريق مطار الظهران - المعسكر، وطريق بدر - ينبع، كذلك صدرت أوامر جلالة الملك بتعبيد طريق ضرمة - مرات ، ويعد جزءاً من طريق الرياض - الحجاز.

ولقد كانت هناك مجموعة من المشروعات تحت التنفيذ في ذلك الوقت :

مثل طريق المدينة - تبوك، وطريق مكة - الطائف، إلى جانب ذلك هناك مجموعة طرق كانت صالحة للمرور ، وحسنت بوضع علامات إرشادية عليها توضح الاتجاهات، والمعلومات اللازمة لكل مسافر وكانت على الطرق الآتية:

من الرياض - الكويت، الرياض - الطائف .

من الرياض - المدينة، الرياض - أبها، جازان، الربع الخالي[1].

والطريق بين المدينة - حائل، ومن حائل - القصيم ، شقراء، المجمعة، فلقد مهدت السيارات لنفسها من كثرة المرور طرقاً لها[2].

ولقد صدرت موافقة جلالته الملك على مشروعات بعض الطرق، ووضع خطة لإعادة تنظيم جهاز مصلحة الطرق ، وإنشاء معمل فحص المواد في هذه المصلحة[3].

بالنسبة للسكة الحديدية :

كان أول خط حديدي في العهد السعودي في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ،

(١) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ١٩٨-١٩٩ .

(٢) سيد: مرجع سابق، ص ٨١ .

(٣) وثيقة رقم ٢، بتاريخ ١٣٨٢/١/١هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

وافتتح الخط رسمياً في ١٣٧١/١/١٩هـ /١٩٥١م. وكانت سبيل النقل الحديثة الوحيدة بين الدمام والرياض، واستخدم لنقل المحروقات ، ومواد البناء من أسمنت ، وحديد ، وأخشاب ، فضلاً عن المواد الغذائية ، وجمع البضائع المستوردة من الخارج عن طريق ميناء الدمام[١]. ولقد زودت بمحطات حجز ، وانتظار للمسافرين ، ومخازن البضائع في المدن والمحطات ، وأقيمت على طول الخط وفي المحطات الرئيسة شبكة لا سلكية متقدمة[٢] ولقد أدخلت على هذا الخط الكثير من التحسينات ، وأضيفت إليه بعض الزيادات ، وأعدت الدراسات المختلفة لمد خطوط حديدية تربط شرق المملكة بغربها وشمالها بجنوبها ، وفي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ، زاد عدد الموظفين السعوديين من (٦٠٠) إلى (١٠٠٠) موظف سعودي[٣]. وقد تبرع جلالة الملك سعود بمبلغ مليوني ريال ، من أجل النفقات الخاصة لدراسة مشروع إعادة تسيير الخط الحجازي[٤].

النقل الجوي :

بالنسبة لطبيعة البلاد السعودية وانتشار الصحارى الشاسعة فيها، وكذلك الهضاب والجبال ، فقد قامت المملكة بالاعتماد اعتماداً كلياً على وسائل النقل الجوي ، وأنشأت لذلك شبكة جوية تربط جميع أجزاء المملكة ببعضها[٥]. وأصبحت المملكة العربية السعودية ثاني بلد عربي يستعمل

---

(١) الرياض: جـ ٧ ، ص ٤٩٩ .

(٢) السبيعي: مرجع سابق، ص ٢٤٧ .

(٣) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ٣٠ .

(٤) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢٠٦ .

(٥) سيد: مرجع سابق، ص ٧٩ .

الطائرات النفاثة بعد لبنان للركاب ، كما أبرمت المملكة عقداً مع شركة "بوينج" الأمريكية لشراء ثلاث طائرات بوينج ، وعقداً آخر لصيانة الطائرات[1] في عام ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م[2].

وتعد مؤسسة الخطوط أكثر مؤسسات الطيران العربية نشاطاً، لأن اتصالها ليس فقط داخل المملكة بل إنه يؤمن المواصلات بين المملكة وجيرانها من الدول العربية والدول الخارجية .

وقد أنشأت المملكة معهداً للتدريب على الطيران ، انضم إليه مئة طالب من أبناء المملكة ويشمل هذا المعهد أربعة أقسام الأول للأرصاد الجوية ، والثاني لخدمات المرافقة الجوية والثالث لصيانة الأجهزة اللاسلكية ، والرابع لتشغيل الأجهزة اللاسلكية . والهدف من هذا المعهد هو تدريب الشباب السعودي على الخدمات الفنية لتأمين سلامة الطيران[3].

إلى جانب ذلك فقد كانت هناك عدة تطلعات أخرى اهتم بها جلالته في هذا المجال من ذلك تحديد اختصاصات كل من مصلحة الطيران المدني والخطوط الجوية السعودية[4]. واهتم جلالته بالمطارات، وأن تكون أنظمتها على أسس صحيحة وقواعد واضحة[5].

---

(١) الغامدي : مرجع سابق ، ص ٧٣ .

(٢) المملكة في مائة عام : مرجع سابق ، ص ١٦٤ .

(٣) عسة : مرجع سابق ، ص ٣٧٩ .

(٤) وثيقة رقم ٥٩٣ /٨٩/٧/س ، بتاريخ ١٤٧٩/٦/٦هـ، مركز الوثائق ، معهد الإدارة.

(٥) وثيقة رقم ٦٥٨ ، بتاريخ ١٣٨٠/١١/٢٥هـ؛ وثيقة رقم ٧١ ، بتاريخ ١٣٨١/٢/٩هـ ، بشأن وضع تقرير شامل عن جميع ما يلزم المطار ودراسة الأوضاع في مطار الظهران وطريقة إدارة العمل والمنشآت به، مركز الوثائق، معهد الإدارة .

ولعبت المواصلات الجوية دوراً مرموقاً في تطور البلاد اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً حيث أسهم في اتصال المملكة مع كل العواصم العربية في الشرق العربي وبعض البلدان في أفريقيا وفي أوروبا وأمريكا، فساهم ذلك في نقل الثقافة من مكان لآخر ، كذلك أسهم في عملية ابتعاث الطلبة إلى تلك الدول العربية والغربية ، فزاد ذلك من التقدم الحضاري للبلاد[١].

ومن أهم الخطوط الجوية بالمملكة :

الخط الجوي بين جدة والرياض، والخط الجوي بين الرياض والظهران، والخط الجوي من جدة - المدينة - حائل - بريدة - المجمعة - الرياض ، ويعود من الرياض ماراً بالمدن نفسها في اليوم التالي إلى جدة .

وخط من جدة - الطائف - جازان[٢].

وأشهر المطارات في ذلك الوقت مطار الظهران، ومطار الرياض، ومطار المدينة المنورة، ومطار الطائف.

بالإضافة إلى (٢٧) مهبطاً تستعمل بطرق منتظمة وهي :

جازان، أبها، بيشة، تربة، الطائف، ينبع، الوجه، تبوك، حائل، سكاكا، بدنة، طريف - قريات الملح، بريدة، عنيزة، الرس، الزلفي، شقراء، الهفوف[٣].

وقد فازت الخطوط الجوية السعودية أكثر من مرة بشهادة "السلامة الدولية" التي لا تمنح إلا للشركات العالمية التي يمضي عليها أكثر من مدة دون أن تصاب بحوادث الطيران[٤].

---

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٣٧٩ .
(٢) سيد: مرجع سابق، ص ٧٩ .
(٣) عسة: مرجع سابق، ص ٣٨٠ .
(٤) سيد: مرجع سابق، ص ٨٠ .

الموانئ :

قامت حكومة جلالة الملك سعود بإنشاء مشروعات خاصة بالموانئ من إصلاح بعض الموانئ الأخرى وترميمها وتوسيعها، من أبرز هذه الموانئ:

ميناء الدمام :

حيث بدأ العمل فيه عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ، وذلك بإنشاء رصيف الميناء في عرض البحر ، فامتد إلى داخل البحر قرابة (١٢) كيلو مترا. وأصبح بعد أن حسن في عهد الملك سعود وطور وزود بآلات الشحن والتفريغ، في استطاعته أن يستقبل يومياً نحو (١١٠٠) طن من البضائع(١).

ميناء جدة :

ويعد من أهم الموانئ في المملكة العربية السعودية على البحر الأحمر وذلك لاستقباله كل عام حجاج بيت الله ، ولذلك اهتمت به الحكومة فعملت على وضع خطة من أجل تطوير هذا الميناء بزيادة عدد الأرصفة والتجهيزات ، واعتمدت على شركة "بكتل" العالمية من أجل تطوير هذا الميناء .

وترتب على تلك التحسينات أن بلغ عدد البواخر التي رست بميناء جدة عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، ألف وثلاث مئة باخرة وكان هذا دافعاً من أجل تكليف شركة "بكتل" عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ببناء رصيف جديد ، ومناصب حديدية شمال الميناء الرئيس.

وكانت هذه التوسعات داخل الميناء تتم على حساب البحر الأحمر ، وذلك بردم المستقعات ويستخدم مكانها في إقامة المخازن والمستودعات، أو بتعميق المياه الساحلية وإنشاء الأرصفة(٢).

---

(١) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

(٢) الرويثي : مرجع سابق ، ص ٢٣٤-٢٣٥ .

ميناء ينبع :

ويقع على البحر الأحمر ، ويعد الطريق التجاري إلى المدينة وبقيت ينبع ميناء منزويا ولم يصبها تطور، بل على العكس هجرها الكثير إلى مدن المملكة الرئيسة.

لكن منذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بدأت تدخل مرحلة جديدة من التطور الاقتصادي والاجتماعي وبدأ العمل في الميناء بإرساء قواعد الميناء منذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ، وذلك ببناء رصيفين من الأسمنت عند الزاوية اليمنى من الساحل، وهذا يعني أن السفن تستطيع الرسو مهما كانت أحوال المد والجزر.

ولقد زود الميناء بمبنى للحجاج القادمين عن طريق الميناء ، وآخر لإدارة المبنى ، ومستودع للشحن والتفريغ ، ومخازن مفتوحة ، إلى جانب الآلات المساعدة التي تتمثل في (٨) روافع ، و (١٠) شوكات رافعة[١].

ولما جاء عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م بدأ هذا الميناء بالاتصال بالعالم الخارجي، وأعلن عن انتهاء العمل في هذا الميناء وأصبح يتكون من ثلاثة أرصفة: طول الأول (١٧٠) متراً، والثاني (٢١٠) أمتار، والثالث (٧٠) متراً[٢].

وكان من نتائج هذه التوسعة في هذا الميناء:

تخفيف الضغط على ميناء جدة بعد أن أصبح لهذا الميناء دوره في استقبال الحجاج من جهة ، ووصول البترول من الشرقية إلى ميناء ينبع من جهة أخرى، فزاد ذلك من مكانة ينبع الاقتصادية[٣].

---

(١) الرويثي ، محمد أحمد: الموانئ السعودية على البحر الأحمر ، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٣هـ ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٢) الخطيب : مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٣) سيد : مرجع سابق ، ص ٢٦٩ .

وأصبح قادراً على استقبال السفن التي لا تزيد حمولتها على (٢٠) ألف طن، وبدأ الميناء يظهر في إحصائيات حركة النقل البحري في المملكة منذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م[١].

كانت هذه هي أهم موانئ المملكة في ذلك الوقت وكلها نالت نصيبها من التقدم والتحسين والتوسعة إضافة إلى وجود موانئ أخرى نالتها عناية الدولة مثل الوجه الذي لم يكن منها سوى رصيف قديم مبني من الحجارة على خط الساحل لا تستطيع السفن الكبيرة الاقتراب منه حيث تقف بعيداً ويتم الانتقال عن طريق القوارب الصغيرة.

ثم بدأت المنشآت الخرسانية على طول الميناء وبنيت الأرصفة[٢]. كذلك كان هناك ميناء القنفذة وجازان والتي كان لها دور تجاري مهم[٣].

البريد والبرق والهاتف :

البريد:

لقد كانت دائرة البريد تعمل في حدود ضيقة نتيجة لإمكانياتها المادية والفنية القليلة حيث كان يعمل في هذه الدائرة حوالي (٢٥٠) موظفاً فقط . لكن بعد أن انضمت إلى وزارة المواصلات عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، وأصبحت من ضمن اختصاصاتها تغيرت أمورها واتسعت وأصبحت ذات تأثير أكبر[٤].

---

(١) الرويثي : مرجع سابق ، ص ٣١٦ .

(٢) الرويثي ، محمد أحمد : الوجه ، سلسلة هذه بلادنا ، ط ١ ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ص ٩٧ .

(٣) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .

(٤) بشناق : مرجع سابق ، ص ٨١٦ .

وأنشئت المراكز البريدية في كبرى مناطق المملكة هي ، ينبع ، جدة ، مكة ، المدينة وكانت تقبل كل أنواع البريد من حوالات ، وطرود ، والرسائل العادية ، والمسجلة... وغيرها.

أما المراكز التي أنشئت في بقية أرجاء المنطقة ومنها الرياض فلم يكن يستقبل بها سوى المراسلات العادية والمسجلة فقط . وكانت تنقل بواسطة البريد البري ، والبريد الجوي ، ثم تطور البريد بعد ذلك نتيجة للإمدادات الفنية والمالية وزاد عدد مكاتب البريد في جميع أرجاء المملكة حتى بلغ عدد الخطوط البريدية (٣٥) خطاً[١]، ويصل إلى حوالي (٥٠٠) قرية غير المدن الرئيسة، وبلغ عدد المراكز البريدية حوالي (٣٠٢) مركزاً ، ولقد أصدرت الوزارة طابعاً بريدياً فئة سبعة أثمان القرش عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، كذلك ابتعثت شخصين إلى مصلحة بريد مصر للاستفادة من النظم الحديثة هناك[٢].

البرق :

كان الحجاز هو المصدر الأول لنشأة الاتصالات السعودية وتطورها، فكان أول تلغراف ذلك الذي أنشأته الدولة العثمانية في أثناء حكم السلطان عبدالحميد واستخدمت الأعمدة الخشبية لحمل الأسلاك على طول سكة حديد الحجاز ، وفي عهد الملك عبد العزيز صدر أمره الكريم بالموافقة على مشروع نظام البرق ، ومن الحجاز انطلقت تقنية الاتصال في عهد الملك عبدالعزيز لتعم سائر البلاد[٣].

---

(١) فؤاد: البلاد العربية، مرجع سابق، ص ٢٣٤ .

(٢) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢٠٤ .

(٣) النجعي، علي محمد: الاتصالات السعودية في عهدها الأول، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢١.

وفي عهد الملك سعود تم إنشاء محطات اللاسلكي (البرق) في كل من جدة، والمدينة والرياض ، والدمام والطائف، وذلك بعد أن صدرت موافقة جلالته على استخدام الأجهزة اللاسلكية[1].

بالإضافة إلى عدد غير قليل من المراكز اللاسلكية الثابتة والمتحركة التي تم إنشاؤها في مختلف مناطق المملكة وربطت حواضر المملكة ببواديها بحوالي (١٢٠) مركزاً لا سلكياً وبدأت تعمل على المبرقات الطابعة بطريقة "التلتايب" وهي أسرع خدمة من البرقيات العادية[2].

ومع توافر الأموال وانتعاش الحالة الاقتصادية ، وكثرة الوافدين للبلاد للالتحاق بالصناعات الحديثة المختلفة ، عملت الحكومة على تيسير الخدمات البرقية وتسهيلها، ونشرها في جميع أرجاء البلاد[3]. ولقد افتتحت مدرسة لاسلكية للتمرين على أجهزة الإرسال والاستقبال والآلات لتزويد المراكز اللاسلكية بالأيدي العاملة.

وخصص قسم لتعليم عدد من التلاميذ على المخابرة ، والتمرين على الآلات التلغرافية الكاتبة التي وردت لهذه المصلحة[4].

الهاتف:

وقد تم إنشاء شبكة الهاتف في أرجاء المملكة لتقوم بربطها ببعضها مع

---

(١) وثيقة رقم ٤٢ ، بتاريخ ١٣٨١/١٠/٩هـ ، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٥٤٢ بتاريخ ١٣٨٢/١٠/٢٩هـ ، بشأن المصادقة على استخدام نظام الأجهزة اللاسلكية ، مركز الوثائق ، دارة الملك عبدالعزيز .

(٢) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٣) السبيعي : مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

(٤) أضواء على المملكة: مرجع سابق ، ص ٢٠٣

العالم الخارجي حيث رصدت ميزانية له عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ، تقدر بتسعة ملايين ريال ، فأنشئت أول محطة للاتصالات الهاتفية بين الرياض ، والدمام ، ومكة، والطائف[١].

وفي عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، افتتح حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاتصال الخارجي مع الدول العربية منها: مصر، وسوريا، ولبنان، والأردن.

وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، افتتح جلالته الاتصال مع العالم الخارجي مثل: لندن ، وباريس وروما ، وواشنطن ، ومدريد. ولقد تم تركيب أجهزة وكوابل مشروعات الهاتف الأتوماتيكي بجدة ، وقد أعتمد لهذا المشروع مبلغ وقدره (٢,٨٣٧,٥٠٠) ريال، واستوردت المصلحة أجهزة لتأسيس محطات بحرية في كل من جدة و الدمام واعتمد لهذا المشروع مبلغ وقدره (٨٠٠٠٠٠) ريال[٢]. ورصدت الميزانية الضخمة من أجل مشروعات الهاتف وتأسيس المقسمات في كل أرجاء المملكة وأحرزت الوزارة تقدماً رائعاً تمثل في القفزات الرائعة التي تحققت على أعلى المستويات في مجال الاتصالات. ومن أجل ذلك أسست في العاصمة مدارس لتعليم فن المخابرة، وأقيمت ورش لاسلكية فنية لتعليم التلاميذ وإعدادهم إعداداً عملياً على هندسة الاتصالات، وأنشئت مدرسة فنية كبيرة لتقوم بالتعليم الفني على نطاق واسع، واستقدم لها أساتذة فنيون من ذوي الكفاءات الممتازة من الخارج[٣]. مما يجدر ذكره أن الكثير من العاملين في هذه المحطات الضخمة هم من السعوديين الذين ابتعثتهم حكومة جلالة الملك إلى الخارج أو ممن تخرجوا من المدارس التدريبية التي أقامتها لهذا الغرض[٤].

(١) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٢) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .

(٣) النجعي: مرجع سابق، ص ٥٣

(٤) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

الاهتمام بوسائل الإعلام :

وكان اهتمام جلالته بوسائل الإعلام قد بلغ حداً لا نظير له، خصوصاً أنه في مجتمع محافظ جداً لم يألف التلفزيون، ويعد غالبية ما يظهر على الشاشة من المحرمات حيث إن منهم من كان يرفض وجود السيارات والتلفزيون، لكن الملك سعود وقف تجاه تلك العقبات وذللها وأمر جلالته بتطوير برامج الإذاعة[١]، فزاد قوة الإرسال لتتمكن من أداء رسالتها وانطلق صوت المملكة إلى الشرق الأوسط كله، وكانت مقيدة بمبادئ الفضيلة والأخلاق ودعوتها إلى الحق والعدالة[٢].

وإلى جانب ذلك فقد وافق جلالته على إنشاء التلفزيون وأن يعرض كل ما هو صالح ومفيد من أجل تعليم الشعب وتثقيفه ثقافة جديدة من خلال اطلاعه على العالم الخارجي[٣]، فكانت وسائل الإعلام هذه تبث الأحاديث والقرآن الكريم والمواعظ الدينية والمحاضرات التاريخية عن الإسلام والعرب ، وعزز ذلك من النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين والتي تعالج المشكلات الاجتماعية والثقافية ، ومن خلال هذه الوسيلة كان تحقيق العديد من الأهداف من خلال التثقيف والتوجيه وفوق ذلك كله العمل على ترسيخ الإيمان بالله[٤].

التطور العمراني :

لقد أدى اكتشاف البترول وتطور إنتاجه إلى تغيرات جذرية في حياة

---

(١) الغامدي: مرجع سابق، ص ٧٣ .
(٢) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ١٠٠.
(٣) الغامدي: مرجع سابق، ص ٧٣.
(٤) النجعي: مرجع سابق، ص ٦٥.

السكان وتبعاً لذلك فقد تطور البناء السعودي ، وكانت التكوينات العمرانية في نجد غالباً تشترك في العناصر نفسها التي أثرت في تكوينها ، كالطقس الصحراوي الجاف ، والدين ، والعادات ، والمصادر الطبيعية والمادية ، والدافع الأمني ، وغيرها . كل ذلك جعل من نسيجها العمراني متلاصقاً ومترابطاً ومندمجاً لدرجة صعوبة تمييز الحدود بين المساكن للحصول على أعلى درجة من بيئة أمنية ، ولتقوية ميثاق التكافل والترابط الاجتماعي . واتسمت المدن والقرى والأحياء التقليدية بكونها مغلقة على نفسها(١).

وفي الحجاز تأثر البناء بالطابع التركي من حيث تعدد النوافذ في الغرف، وارتفاع سقوفها واتساع شرفاتها، وتزيينها بالرواشن المصنوعة من الخشب ، والفن البنائي في المنطقة الشرقية متأثراً بصفة عامة بالطراز الفارسي كنظام الأعمدة، ونظام الأروقة والأقواس، كذلك يلحظ أثر النظام التركي في المنطقة فيغلب على بيوتها أنها من دور واحد، غير منسقة، وشوارعها أزقة ضيقة وتحاط المدن بالأسوار الطينية. أما في المنطقة الجنوبية فتبنى المنازل من الطين على شكل مداميك(٢) مزدوجة، وفي المناطق الجبلية تبنى الجدران بالحجارة لطبيعة الجو الممطر والبارد(٣).

ومع التطور الاقتصادي للبلاد ، أخذ البناء في المملكة ينتقل من مرحلته

---

(١) النويصر ، محمد عبدالله : خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، دارة الملك عبدالعزيز ١٤١٩هـ ، ص ١٠-١١ .

(٢) المداميك تكون من الحجارة وعلى شكل بارز من الخارج تصفف بانتظام لتحمل البناء من جهة، ولصد مياه الأمطار من جهة أخرى. انظر: أبو علية، مرجع سابق، ص ٢٥٩

(٣) أبو علية : مرجع سابق، ص ٢٥٧-٢٥٩

التقليدية القديمة إلى عمران حديث، يتناسب والحياة الجديدة التي بدأت تدخل البلاد.

تغيرت طريقة البناء وأصبح يعتمد على الأسمنت المسلح ، والنورة ، والدهانات الملونة بدلاً من الطين واللبن ، والشوارع أصبحت واسعة الأرجاء مستقيمة خالية من أي انحناء تقريبا[1].

إلى جانب ذلك أزيلت كل أسوار المدن القديمة كالرياض، وجدة، والخبر والهفوف، وبدأ البنيان يخرج خارج تلك الحدود ، وبصورة مختلفة عن الماضي من حيث الشكل والتصميم وذلك وفق القوانين وشروط البلدية التي أنشئت في كل مدينة من أجل تحقيق متطلبات الدولة . فأخذت هذه البلديات بتنسيق العمران ، وإنشاء المرافق العامة من متنزهات، ودوائر الحكومة من مبنى للإدارة ، والشرطة ، والمطافئ ... وغيرها من المرافق الحكومية[2].

لكن ذلك لم يمنع من وجود بناء على الطراز القديم في بعض القرى والمدن والتي لم تمتد إليها يد التطور ، وكانت مبنية من الطين ، وعليها بعض النقوش المختلفة، مثل المنازل في نجد. وقد تكون في الحجاز حيث أثرت البيئة في المنطقة فجعلتها تستخدم الحجار في البناء مثل مناطق الشمال، أو من النخيل وغيرها مثل مناطق الشرقية كالأحساء والهفوف ، والذين استخدموا بجانب ذلك منازل الطين المعجون بالقش. أما المناطق الغربية فقد

---

(١) الأنصاري ، عبد القدوس : رحلة إلى الرياض ، جدة ، ١٣٨٧هـ ، ص ٨٤٥ .

(٢) أبو علية : مرجع سابق ، ص ٢٦٢ .

امـتـازت منـازلهم بتـعـدّ الأدوار فـبُنيت على دوريـن وأحـيـاناً ثـلاثة وهـي من الحجر أو الطين أو اللبن[1].

إذن فقد تمازج العمران في ذلك الوقت بين القديم والجديد ، فالجديد بدأ ينتشر في المدن الكبرى والتجارية، والقديم مازال سارياً في بعض القرى والأرياف . أما البادية فمن المعروف أن بيت الشعر هو مسكنهم وكان يعتمد في بنائه على الحبال والأعمدة والأوتاد ويصنع من شعر الماعز أو وبر الإبل[2]. لكن أهم تطور عمراني حدث في عهد الملك سعود كان يتعلق بالحرمين الشريفين، حيث جعلهما في مقدمة المرافق والمشروعات من حيث العناية الفائقة وسرعة التنفيذ، ورصد لها الميزانية الضخمة .

ومن أهم المشروعات الضخمة التي كانت في عهد الملك سعود:

أ) في مكة :

- إضاءة الحرم الشريف بالكهرباء وتهويته .
- رصف المطاف وأروقة الحرم .
- عمل دورات مياه حول الحرم .
- عمل المظلات المتحركة بالمسجد الحرام .
- إزالة مركز الصفا والمباني خلفه .
- عمل حاجز المسعى .

(١) أبو علية : مرجع سابق ، ص ٢٥٦ .

(٢) مقال مستل من مجلة المأثورات الشعبية ، الدوحة ، السنة ٧ ، العدد ٢٦ ، رمضان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ، ص ٤٨ .

- إنشاء مظلة وخزان بئر زمزم .
- مشروعات لتوزيع الماء في مكة .
- فتح الكثير من الطرق وسفلتتها بين المشاعر المقدسة[١].

وفي الخامس من المحرم عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ظهر إعلان رسمي عن توسعة وعمارة المسجد الحرام حيث يقضي بنقل الآلات والمعدات التي استعملت في عمارة المسجد النبوي إلى مكة ، وأن تشترى جميع المباني اللازمة لتوسعة المسجد الحرام بعد أن تدفع التعويضات لأصحابها[٢]. كذلك في العام نفسه صدر مرسوم ملكي بتشكيل هيئة عليا للإشراف على توسعة المسجد الحرام برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز. وصدر أمر ملكي كذلك بتكليف المعلم محمد بن لادن بتنفيذ أعمال المسجد الحرام. وقد قسم العمل في هذا المشروع الضخم إلى مناطق مختلفة حوالي ثمان مناطق :

(المسعى ، وأجياد وباب الملك ، وباب العمرة ، وباب السلام ، ومنطقة المثلث ، ... إلخ) .

وبنود هذا العمل جعلت على مراحل :

الهدم ونقل مخلفاته ، والحفر ونقل مخلفاته ، الخرسانة اللازمة للقواعد العادية ، وأخيراً التركيبات والتشطيبات[٣]. وقد بدأت المرحلة الأولى في

---

(١) الغامدي: مرجع سابق، ص ٧٧ .

(٢) العوفي، محمد بن سالم : تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام في عهد خادم الحرمين الشريفين، وزارة التعليم العالي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ، ص ٨٦.

(٣) العوفي: مرجع سابق، ص ٨٧.

أوائل عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ، وتم فيها على سبيل المثال: هدم المنشآت السكنية والتجارية التي كانت قائمة قرب المسعى ، وإلى الجهة الشرقية إلى المروة ، والبدء بشق الطريق الجديد. وبناء المسعى من طابقين لاستقطاب أكبر عدد من المصلين ، فساعد هذا على استقطاب أكبر عدد من المصلين ، وتخفيف الزحام في المسجد في أثناء الحج. أقيم في وسط المسعى حاجز يقسمه إلى قسمين متوازيين خصص أحدهما ذهاباً والآخر إياباً، وذلك لمنع التصادم والزحام. وبني درج مقسم إلى قسمين بكل من الصفا والمروة. أحدهما للصعود والآخر للهبوط وأنشئ للمسعى (١٦) باباً منتشرة على الواجهة الشرقية. أما المرحلة الثانية فقد بدأت عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، واشتملت على الإنجازات الآتية:

إزالة أنقاض المرحلة الأولى. ومن ثم إتمام أساس الرواق الجنوبي من ناحية الصفا وكساء جدران البناء بالرخام ، أما العقود والسقوف فكسيت من الحجر المنقوش. وأنشئ ما سمي بـ باب الملك، كذلك إنشاء ممر دائري فوق الصفا على مستوى سطح الطبقة الثانية في الرواق الجنوبي للمسعى، وإقامة البدرومات، وسبيل يستقي منه الحجاج من ماء زمزم .

أما المرحلة الثالثة فقد بدأت عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، وقد شملت ما يأتي:

هدم المباني التي كانت قائمة على الأرض من جهة الرواق الجنوبي الغربي، وكذلك المباني القائمة فيما بين باب الباسطية، وباب القطب، وباب السلام، والتمهيد للبدء في بناء رواق الجانب الشمالي الممتد من باب العمرة إلى باب السلام(١).

---

(١) وزارة الإعلام: توسعة الحرمين الشريفين ، المملكة العربية السعودية ، ب ت ، ص ٧٧، ص ٨٤.

ب) المدينة :

لقد أمر جلالته باستكمال توسعة المسجد النبوي، وعزم جلالته على إنشاء محطة لتوليد الكهرباء من أجل إضاءة المسجد النبوي، والمدينة المنورة، فأمر مدير الإنشاء والتعمير بإنشاء هذه المحطة. وأنجز العمل على تنفيذ الطرق المؤدية إلى المسجد النبوي خاصة، والطرق المؤدية إلى المدينة المنورة[1]. ومن أجل التوسعة شكلت لجنة خاصة من كبار رجال المدينة لتقدير أقيام العقار وروعي مصلحة أصحاب الأملاك وقدرت لهم بأغلى الأثمان ، من أجل إزالتها للتوسعة، ومن الأبواب التي زيدت في هذه التوسعة باب عمر بن الخطاب ، وباب عثمان بن عفان، وباب عبدالعزيز، وباب سعود. من الشوارع الرئيسة التي أنشئت حول المسجد:

- الشارع الرئيس الذي يبدأ من باب عبد العزيز.
- الشارع الرئيس الممتد من الجنوب من شارع درب الجنايز متجهاً إلى المسجد.
- الشارع الممتد من البقيع .
- الشارع الغربي الواقع غرب المسجد. وقد أنشئت على ضفته المقابلة للمسجد بنايات على الطراز الحديث أوقفها الملك سعود على مصالح المسجد.
- الشارع الشرقي الواقع غرب المسجد .

ومن المباني التي أنشئت حول المسجد :

- ميدان باب السلام - ميدان باب المجيدي - ميدان باب جبريل .

---

(١) دفتر دار ، هاشم: توسعة الحرم النبوي الشريف، مشاريع جلالة الملك سعود كافة، بيروت، ب ت ، ص ١١٩ .

وقد بلغت تكاليف العمارة كاملة خمسة وعشرين مليون ريالٍ، وثلاثين مليوناً قيمة الدور والدكاكين ، فبلغ الجميع حوالي (٥٥) مليوناً.

ولقد توالى اهتمام الملك سعود بالحرمين وبتطويرهما وبزيادة الإصلاحات فيهما، فاهتم بتوفير المياه لهما من أجل السكان والحجاج الوافدين، واهتم بتوسعة المسجدين ليستوعبا الأعداد المتزايدة من الحجاج والتي كانت تتزايد كل عام، ولقد وفر جلالته إزاء ذلك خدمات صحية واقتصادية، ومواصلات[١].

ج) تطور مدينة الرياض:

وتعد البداية الحقيقية لتطور مدينة الرياض- لكونها عاصمة المملكة العربية السعودية - منذ أن نقلت إليها جميع الوزارات والمصالح الحكومية وكان ذلك في عهد الملك سعود حيث أخذ النمو العمراني للمدينة في توسع ملحوظ، وصممت أغلب المناطق لتجذب أصحاب الدخول المتوسطة والعالية من المواطنين وغيرهم، ومن أبرز هذه الأحياء الناصرية الذي يعد تجمعاً ملكياً، يشتمل على قصور فخمة، ويعد اللبنة الأولى في عملية البناء الحديث في مدينة الرياض، وان كانت منطقة الملز هي التي استحوذت على تلك التسمية عندما تم تخطيط هذا الحي وبناؤه من أجل أن يستوعب موظفي الوزارات والدوائر الحكومية، الذين نقلوا من جدة إلى الرياض، وأطلق على هذا الحي أيضا اسم (الرياض الجديدة)، لأنه تحول إلى مدينة قائمة بذاتها على أنماط وأساليب جديدة في التخطيط والبناء. ثم أنشئ حي آخر ينافس الأحياء السابقة، وخصص في بداية عهده بسكن بعض أفراد الأسرة الحاكمة ورجال الأعمال وتجار القطاع الخاص وهو (حي البديعة)، وتوالى بعد ذلك إنشاء بقية الأحياء في هذه المدينة العريقة. ومع تشييد تلك المناطق استحدثت أنماط

(١) الشورى ، إبراهيم : جلالة الملك سعود والحرمين الشريفين ، ط١ ، ب ت ، ب ص .

وأساليب جديدة في تخطيط مدينة الرياض حيث غدا النظام الشبكي للشوارع والمساكن كنمط تخطيطي و كنوع جديد من أنواع عملية تطوير البيئة العمرانية، عمل به في بقية مناطق المملكة المزدهرة(١).

وقد ساهمت مجموعة من العوامل أدت إلى تطور عمراني حديث في المملكة منها : تطور اقتصاد البلاد بعد استخراج البترول بكميات تجارية ، ودخول الكهرباء إلى المدن السعودية، وتطور وسائل النقل والبرق والبريد والهاتف واللاسلكي ، ونتيجة للمنشآت العمرانية التي أقامتها شركة الزيت العربية الأمريكية في مناطق الزيت في المنطقة الشرقية ومرافقها على اختلاف أنواعها، ودخول مفهوم الحضارة الغربية إلى البلاد عن طريق الاحتكاك بين السعوديين والأجانب. فقامت في البلاد مجموعة من الأبنية الخاصة ذات طراز خاص بالأمراء والأثرياء من أحدث طراز بنائي، كذلك تطور بناء الدوائر الحكومية من مديريات ووكالات ووزارات ومستشفيات ومدارس .

أما من حيث بناء المدارس فقد اهتمت وزارة المعارف منذ عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م بالشؤون الهندسية للمدارس، فشكل مكتب خاص ببناء المدارس عام ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥م وذلك بهدف وضع التصميمات اللازمة للمنشآت المدرسية والإشراف على تنفيذها وصيانتها، ثم انتشرت فروع لهذه المكاتب الهندسية في كثير من مناطق المملكة في المدينة والطائف والرياض وغيرها فأسهمت هذه المكاتب وبشكل كبير في انتشار المباني المدرسية في مختلف المناطق(٢).

أدى هذا التطور في فن البناء في المملكة إلى إيجاد جماعة من البنائين ومساعديهم الذين تعلموا فن البناء الحديث ، وهذا بدوره أدى إلى تأسيس

---

(١) الهطلاني : مرجع سابق، ص ١٥١.

(٢) ميمش : مرجع سابق ، ص ١٩٠.

مدارس متنوعة في البلاد[١]. وأدخلت مواد لتدريس هذا الفن في الكليات وأصبح مجال التخصص فيها مفتوحاً وذلك من خلال كلية الهندسة وبالتحديد من خلال كلية الهندسة المعمارية. وهذا التطور في البناء على اختلاف أنواعه نتيجة لارتفاع مستوى معيشة الناس من الناحية الاقتصادية وزيادة الدخل المادي[٢].

وأخيراً فإن المجتمع السعودي مجتمع يتميز بالاستمرارية من جهة، وبالانفتاح على غيره من المجتمعات من جهة أخرى وذلك بفضل نشر العلم والتعليم بين أفراده، ولذلك استطاعت البلاد في أزمنة قصيرة نوعاً ما من تحقيق قفزات سريعة في النواحي الاجتماعية على اختلافها ، وتحقيق تطورات في الخدمات العامة التي تقدمها من مياه وكهرباء ووسائل اتصال من إذاعة وتلفاز وصحافة ، ثم ربطها بشبكات سريعة من الطرق المعبدة ، أسهمت في إحداث تغير في بنية المجتمع السعودي ونظمه وفي ظهور منظومة من القيم والعادات الجديدة، وفي نمو شبكة من العلاقات والنظم الاجتماعية كل ذلك أسهم ذلك في توجيه التغيير الاجتماعي من خلال البرامج الموجهة لنشر الوعي ورفع المستوى الثقافي بين المواطنين. وذلك يعود إلى توحيد الجهود والاستفادة من كل العناصر والكفاءات الموجودة في المجتمع، وعملية جمع الناس على كلمة واحدة والتوحيد بينهم عن طريق التكافل والرعاية والاهتمام أدى إلى ظهور تنمية شاملة في البلاد[٣].

---

(١) أبو علية: مرجع سابق، ص ٢٦٢.

(٢) عسة: مرجع سابق ، ص ٤٧٦.

(٣) وثيقة رقم ٣٢٩٩، بتاريخ ١٣٧٤/٧/١٦هـ، حول أهمية العلم في حياة الطلاب اجتماعياً، وثائق وكالة الآثار؛ الهجري : مرجع سابق ، ص ٢٢؛ المنصور، إبراهيم بن محمد: التغيير الاجتماعي في المملكة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد ٢٤، شوال ١٤١٩هـ، ص ٢٥٦-٢٦٥.

الباب الثاني

تعليم البنين في عهد الملك سعود



الفصل الأول

إنشاء وزارة المعارف

المقدمة:

نزل جبريل عليه السلام بقول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[١] حاملاً نور الله تعالى إلى الأمة ، وحاملاً في منطلق الدعوة إلى التربية والتعليم وثيقة رشد سيكون فيها النبي محمد صلى الله عليه وسلم أستاذها ومعلمها ، ولم يكن عجباً أن تكون أول آية نزل بها الوحي أمراً صريحاً للنبي أن يقرأ فأشعل من أعلى جبل في مكة أول شعلة للعلم ، وأضاء من حراء أضواء المسيرة التعليمية لتنطلق بين البشر[٢] .

وأدرك الملك عبدالعزيز -رحمه الله- أن الجهل باب واسع للفوضى في جميع مناهج الحياة، لذا عزم على محاربة هذا العدو اللدود[٣]، وانطلق من النصوص الشرعية التي تحث على هذه الصفة الحميدة والتي فيها يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[٤]، فحظي التعليم في عهد الملك عبدالعزيز بأهمية بالغة، وركز في بدايات مسيرة التعليم على القرآن الكريم وعلى أمور الدين وتعليم العقيدة الصحيحة، وبدأ

---

(١) القران الكريم ، سورة العلق ،آية ١/٥.

(٢) بغدادي، عبدالله عبدالمجيد: الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية، جـ١، جدة، ١٤٠٥هـ، ص ١٩.

(٣) الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن: في آفاق التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية، ط٣، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٤٩.

(٤) القران الكريم ، سورة الزمر ، آية ٩.

في حركته الإصلاحية الكبرى والتي شملت التعليم ، فانتشر في الحضر والبادية حيث افتتحت الكتاتيب والمدارس في الهجر والمدن والقرى(١).

وكانت البدايات للتعليم النظامي قد حدثت في قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري بعد أن تم للملك سعود توحيد أقاليم دولته. ففي عام ١٣٤٤هـ /١٩٢٦م صدر الأمر الكريم بإنشاء مديرية المعارف ، وكانت مهمتها إدارة أمور المعارف التي حددتها التنظيمات الأساسية للدولة والتي تنص المادة (٢٣) فيها على أن"أمور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والصنائع، وافتتاح المكاتب والمدارس وحماية المعاهد العلمية مع فرط الدقة بأصول الدين الحنيف"(٢).

وفي عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م صدر نظام جديد لمديرية المعارف جعلها تشرف على التعليم بالمملكة ماعدا التعليم العسكري ، وأهم ملامح هذا النظام :

يعد مدير المعارف هو المرجع الأول في المديرية ، وله الحق في إصدار أي تعليمات لا تتعارض مع النظام ، ويشكل مجلس المعارف من ثمانية أعضاء ، عضوين من المديرية وستة من أعضائها يعينهم نائب الملك ممن لهم خبرة بالتعليم.

ومن صلاحيات مجلس المعارف إقرار المناهج ، وتأسيس المدارس ، وإيفاد البعثات العلمية، والإشراف على الاختبارات... إلخ ، ويقضي النظام بتشكيل هيئة إدارية تتكون من المفتش الأول رئيساً والمفتش الثاني والمفتش الثالث ورئيس مكتب المعارف ومدير المعهد العلمي السعودي ومدير مدرسة تحضير

---

(١) العمار: حمد بن ناصر، جهود الملك عبدالعزيز في بناء الدولة على المنهج الإسلامي، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٨؛ Al -Gurashi: Op, Cit, p. 13.

(٢) الهطلاني : مرجع سابق ، ص ١٨٥ .

البعثات، وأوكل إلى الهيئة وضع التقارير الخاصة بخطط المعارف، ومشروع مناهج التعليم وتوزيع المدرسين على المدارس، واقتراح فتح مدارس جديدة.

ويقضي النظام أيضا بتأسيس "هيئة للتفتيش" تتكون من المفتش الأول رئيساً، وعدد كاف من المفتشين . ولقد ظل هذا النظام ساري المفعول حتى إنشاء وزارة المعارف[1] وبعد أن بدأ عهد الإصلاح والتجديد وأصبحت للبلاد ميزانية منظمة، وزاد التطور العلمي في البلاد بعد اكتشاف البترول والذي وفر لها أموالاً ضخمة زادت معها ميزانية التعليم ، فأخذ التعليم يتطور ويتجه في أسلوبه ومادته إلى أسلوب التعليم الحديث ومادته مبتعداً عن أساليب التعليم القديم[2]. ومن هنا أخذت تظهر العديد من المدارس النظامية الحكومية ، وإن كانت في بداية الأمر بشكل ضيق لضعف ميزانية المديرية . لكن بدأت هذه الميزانية تزيد مع تطور الدولة اقتصادياً ، ففي عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م بلغ عدد المدارس (١٩٦) مدرسة ابتدائية، وعدد طلابها (٢٣٨٣٥) طالباً ويعمل بها (٩٣٤) مدرساً بالإضافة إلى (٨) مدارس ثانوية عدد طلابها (٧٢٣)، وعدد مدرسيها (٧٩) مدرساً. وانتشرت هذه المدارس بأنواعها الحكومية والأهلية في مختلف المدن والقرى والهجر داخل مناطق المملكة بفضل الرعاية التي أولاها الملك عبدالعزيز للتعليم، إلى جانب الثروة الاقتصادية (البترول) التي قفزت بالتعليم قفزة عملاقة كانت قائمة على قواعد ثابتة وراسخة على ديننا الإسلامي الحنيف[3]. ثم جاء عهد الملك سعود الذي كان عصراً مميزاً في

---

(١) وزارة المعارف، فصول في تاريخ التعليم بالمملكة - التعليم الابتدائي - عرض تاريخي وثائقي، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، الرياض، ١٤٠٦هـ ، ص ٣٦.

(٢) أبو علية: مرجع سابق، ص ٢٤٠.

(٣) أبو رأس، عبدالله سعيد: الملك عبدالعزيز، ط١، الرياض، ١٤٠٧هـ.

مجال التربية والتعليم فواصل ما بدأه المؤسس وأضاف إليه الجديد وطوره ، فامتاز عصر الملك سعود بأن التعليم لم يقتصر على البنين بل فتح الباب على مصراعيه لتعليم الفتاة، لذلك شهد عهد الملك سعود تطوراً عظيماً في هذا المجال، خاصة إذا علمنا أن اهتمامه بالتعليم كان بارزاً منذ أن كان ولياً للعهد. والكثير من خطبه كانت توضح هدفه العلمي، ومن ذلك قوله: "نصيحتي لشباب العرب عامة، وشباب هذه البلاد خاصة أن يتخلقوا بأخلاق آبائهم من السلف الصالح، وأن ينسجوا على منوالهم في الإيمان والعزيمة، وأن يتزودوا من العلم النافع، وأن يملؤوا أوقات فراغهم بالمطالعة المفيدة، والتفكير في كل ما يرفع من مستوى حياتهم... "[١].

إنشاء وزارة المعارف :

التطور النوعي للوزارة :

عندما اتسعت أعمال مديرية المعارف ، وتعددت الجوانب الفنية والإدارية للعملية التربوية، وبرزت مشكلات كثيرة، فكر الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - عند توليه العرش أنه لا بد من أن يكون للمعارف وزارة تتجاوب مع جوانب النهضة الشاملة[٢] . فصدر المرسوم الملكي الكريم في ١٨ربيع الآخر عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م بإنشاء وزارة المعارف، وقد اتخذت وزارة المعارف مكة المكرمة مقراً لها منذ إنشائها حتى الشهر الثالث من عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م

(١) الغامدي: مرجع سابق، ص١٣٩؛ وثيقة رقم ٩٠٢٩، بتاريخ ١٣٦٨/٩/٧هـ، من سعود بن عبد العزيز إلى ابن مانع حول إعطائه الصلاحية كاملة في قبول الطلاب دون واسطة وإنما حسب اجتهادهم، مكتبة الملك فهد.

(٢) إبراهيم، إبراهيم بن محمد: التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر، ط١، جدة ١٤٠٥هـ ، ص ٤٥.

حينما انتقلت بجميع أجهزتها إلى مدينة الرياض[١]. وأسندت هذه الوزارة إلى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود من ١٨/٤/١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣م إلى ٣/٧/١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠م[٢] ، وقد ساعده مجموعة مختارة ومهرة من المثقفين الذين بذلوا قصارى جهدهم تقديراً منهم للثقة الغالية التي نالوها من مليكهم أولاً فمارسوا مسؤولياتهم بكل نشاط وإخلاص[٣]، من هؤلاء الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف منذ عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م وفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ الذي عين وكيلاً للوزارة ثم تولى الوزارة فيما بعد، والشيخ ناصر المنقور، والشيخ عبدالوهاب أحمد عبدالواسع، والشيخ إبراهيم العنقري، والشيخ حامد دمنهوري.

ولقد تميز هؤلاء بكفاءتهم وخبرتهم واهتمامهم بالنهضة التعليمية[٤]، إضافة إلى هؤلاء الأستاذ محمد عبدالرحمن الفريح المدير العام لوزارة المعارف، وعبدالله ناصر الوهيبي، اللذين كان لهم دور كبير في اختيار المدرسين الأكفاء وإرسالهم إلى الأماكن المناسبة. وقد استمر بعضهم في خدمة الوزارة حتى بعد

---

(١) الروساء، عبدالرحمن أحمد: التعليم في منطقة الحدود الشمالية (النشأة والتطور)، ط١، الرياض، ١٤٢١هـ، ص ٤١.

(٢) وثيقة رقم ٥/٣/٢٦/٤٩٥٠ ، بتاريخ ١٨/٤/١٣٧٣هـ، مركز الوثائق ، معهد الإدارة؛ وثيقة بدون رقم ، بتاريخ ٢٣/٤/١٣٧٣هـ، تهنئة من إدارة مدرسة دار التوحيد للأمير فهد بتوليه الوزارة ، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) ووضح ذلك في رسالة من الأمير سعود إلى الشيخ ابن مانع تدل على مدى ثقته التامة في قرارات رجال التعليم فيخبره أن يمعن النظر في أي أمر يرد منه إليه وهو مخالف للوضع وليس للصالح العام، فإن له الحق كاملاً في ترك القرار له وعدم النظر في قرارنا غير الملائم. وثيقة رقم ٩٠٢٩ بتاريخ ٧/٩/١٣٦٨هـ ، صندوق رقم ٥، وملف ابن مانع رقم ٢١٦ وملف صالح خزامي رقم ٢١٩/٩/٢/ بتاريخ ٧/٨/١٣٨٧هـ ، مكتبة الملك فهد.

(٤) ملف صالح خزامي رقم ٢١٦/٩/٢/ ، بتاريخ ٧/٨/١٣٨١هـ، وثائق وزارة المعارف، ص ١٦.

توليها من قبل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ الذي تولى بعد الأمير فهد بن عبدالعزيز عام ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م ، ثم تولى بعده الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن آل الشيخ من ١٣٨١هـ /١٩٩٦م إلى ١٣٩٥/١٩٧٥م[١].

وكان أول مظهر للنهضة التعليمية الحديثة هو أن الوزارة أخذت في تنظيم جهازها الفني والإداري لتتمكن من الإشراف على التعليم إشرافاً مباشراً وتراقب المدارس عن كثب[٢]. وتحقيقاً لمبدأ حصر المسؤوليات قسمت الوزارة إلى الإدارات الآتية :

التقسيمات الإدارية لوزارة المعارف :

أ - **مكتب وزير المعارف** : هو صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود المسؤول الأول في الجهاز التعليمي، ويتبع مكتبه وكيل الوزارة وهو فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ.

ب - **الإدارة العامة ويرتبط بها :**

- **إدارة التفتيش الإداري** : واختصاصها هو التفتيش على مدارس المملكة ، ووضع التقارير عن سير التعليم فيها ، ومدى صلاحية المديرين والمدرسين للقيام بواجباتهم المنصوص عليها في نظام المعارف.
- **إدارة التحريرات والمحفوظات**: وتختص بتسجيل كل ما يرد إلى الوزارة من رسائل مديري المدارس ورفعها إلى الجهات المختصة[٣]. كذلك يعد

(١) ملف الشيخ عثمان الصالح، الدرج ٣٦، الملف ٢٥٨، إجابة أسئلة الوثائق، وثائق وزارة المعارف،

(٢) وزارة المعارف : تطور التعليم في خمس سنوات ١٣٨٠-١٣٨٤هـ، مقدم إلى مؤتمر وزراء التعليم والمسؤولين عن التخطيط في البلاد العربية بليبيا، ١٩٦٦م ، ص ١١.

(٣) بشناق: مرجع سابق، ص ٧٤٧.

المكتب الرئيس الموجه للمعاملات في الوزارة، فهي التي تستقبل كل معاملة ترد إلى وزارة المعارف من المناطق التعليمية المختلفة ومن المصالح والوزارات الأخرى. وهي التي تصدر المعاملات التي توجهها الوزارة إلى المناطق التابعة لها، وإلى المدارس المتعددة في أنحاء المملكة، وإلى الوزارات والمصالح المختلفة . فهي الطريق الوحيد الذي بواسطته تستطيع المعاملات أن تخرج من وزارة المعارف أو تدخل إليها[١].

- **إدارة المستودعات** : ومهمتها حفظ الكتب المدرسية المقررة ، والأدوات المدرسية في مستودعاتها، وتوزيعها على المدارس بحسب حاجتها إليها.

- **إدارة المناطق من الناحية الإدارية** : عند إنشاء الوزارة كان لا بد من إحداث إدارات جديدة تستطيع مواجهة تلك الأعباء وليس كما كان الحال في عهد المديرية حيث انحصرت المسؤولية في مدير المعارف المسؤول عن كل صغيرة وكبيرة، وتكونت مديرية المعارف من الإدارات الآتية: مجلس المعارف والهيئة الإدارية وهيئة التفتيش ومكتب المعارف[٢]، وكان إشراف مديرية المعارف على التعليم وإدارتهافي بداية تأسيسها مقتصراً على منطقة الحجاز فقط دون غيرها، ثم أصبحت هي المسؤولة عن التعليم في أرجاء المملكة، وبهذا الانتشار أصبحت الحاجة ماسة لأن يكون للمديرية مندوبيات تتولى الإشراف على التعليم خارج الحجاز، لكن عندما تأسس مجلس المعارف وأصبح يمثل أعلى سلطة تعليمية في البلاد، بما يملك من صلاحيات تقريرية من حيث الموافقة على

---

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ): الرياض، ص ٢١٠.

(٢) أم القرى: العدد ٦٩٣، بتاريخ ١٣٥٧/١/١٧هـ، ص ١، من معهد الإدارة.

سياسة المعارف وتعيين المعلمين وعزلهم، ووضع برامج التعليم ومناهجه ووضع جميع الأنظمة الأخرى المتعلقة بالعملية التعليمية، وقد أصبحت مديرية التعليم تمثل السلطة التنفيذية لسياسة التعليم التي يضع أسسها المجلس المذكور(١). ومن أجل تركيز المسؤوليات وتخفيف الأعمال عنها وتطبيق النظام غير المركزي في إدارة التعليم لتلافي المركزية التي كانت حاصلة في المديرية، فقد حولت معتمديات المعارف إلى إدارات في عهد وزارة المعارف(٢)، فأنشأت أربع إدارات للتعليم في المناطق الكبرى للمملكة في كل من: نجد، والشرقية، والمدينة، وجدة، ثم أضافت إدارات جديدة في مكة المكرمة، وبلجرشي وعسير، وبذلك أصبحت سبع إدارات(٣).

وما أن جاء عام ١٣٨٠هـ /١٩٦١م حتى أصبحت المناطق التعليمية هي نجد، ومكة، والمنطقة الشرقية، والطائف، وأبها، والأفلاج، وجدة، والقصيم، وحائل، والوشم، وسدير، والباحة، والقنفذة، وجازان. وفي عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م افتتحت إدارة في الحوطة والحريق، وفي عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م افتتح مكتب في عنيزة، وكذلك افتتحت إدارة التعليم في بيشة، وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م افتتحت إدارة في وادي الدواسر(٤).

---

(١) آل الشيخ: مرجع سابق، ص ١٩-٢١.

(٢) ميمش ، مصطفى فيصل: وزارة المعارف في عهد وزيرها الأول (الأمير فهد بن عبدالعزيز)، مكة ، ١٤١٩هـ ، ص ١١٦ .

(٣) بشناق : مرجع سابق ، ص ٧٤٧ .

(٤) وزارة المعارف: تطور التعليم في خمس سنوات (١٣٨٠-١٣٨٤هـ)، مرجع سابق، ص١١؛ وزارة المعارف: مسيرة التعليم بمحافظة بيشة (١٣٠٠-١٤٢٣هـ) ، بيشة ، ١٤٢٣، ص ٣٩.

جـ - الإدارة العامة للتعليم :

وتشرف على الإدارات الآتية:

- إدارة التعليم الابتدائي والثقافة الشعبية ومعاهد إعداد المعلمين للمرحلة الأولى.
- إدارة التعليم الثانوي ومعاهد إعداد المعلمين للمرحلة الثانية .
- إدارة التربية والنشاط الاجتماعي .
- إدارة مناطق التعليم من الناحية الفنية .
- إدارة الامتحانات .
- قسم العلاقات الثقافية .
- إدارة الترجمة .
- إدارة الوحدات الصحية .
- إدارة البعثات الخارجية .
- إدارة التعليم الصناعي[1].

د - الإدارة العامة للشؤون المالية :

وتختص هذه الإدارة بالقيام بجميع الأعمال المالية لوزارة المعارف ، وترتبط بها جميع الأمور المالية ، وتشرف كذلك على قسم الموظفين ، بالاشتراك مع الإدارة العامة للوزارة وتشرف على قسم الميزانية والرواتب والصندوق والمالية والتفتيش المالي ، وعلى المستودعات وجميع الفروع الأخرى من مكتب المتقاعدين ، وعلى البعثات العلمية وغيرها[2].

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢-١٣٧٦هـ) ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .

(٢) بشناق : مرجع سابق ، ص ٧٤٦ .

هـ - مجلس التعليم الأعلى :

ويرأس هذا المجلس سمو وزير المعارف، وينوب عنه وكيل الوزارة ، ويتكون من مستشاري وزارة المعارف المحليين الثلاثة، ومستشاري وزارة المعارف المنتدبين من الأقطار العربية الشقيقة وبالتحديد من مصر وسوريا، والمدير العام للتعليم، والمدير العام للإدارة والمدير العام للشؤون المالية. ويختص هذا المجلس برسم الخطوط الرئيسة لسياسة التعليم العليا ودراسة المناهج وتعديلها، وتقرير الكتب الدراسية التي تتمشى مع مناهج التعليم(١). ويواصل هذا المجلس جلساته بعد عصر الأحد والأربعاء من كل أسبوع ، للنظر في شؤون التعليم وتوجيه سياسته طبق الخطة الحكيمة التي رسمها جلالة الملك(٢).

و - مكتب المستشارين :

لقد أنشأت وزارة المعارف في جهازها الإداري مكتباً خاصاً للمستشارين للاستفادة من تجارب رجال العلم بالمملكة وبالأقطار العربية الشقيقة الذين أمضوا حياتهم في خدمة أغراض التربية والتعليم ، ودعمته الوزارة دعماً قوياً ، واستعانت به في بحث الأمور الفنية والإدارية ودراسة النظم المدرسية والمناهج والخطط الدراسية وإعدادها تمهيداً لعرضها على مجلس التعليم الأعلى(٣).

---

(١) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص٤٧؛ وثيقة رقم ٧٤٨، بتاريخ ١٣٧٥/٢/٩هـ ، حول إنشاء مجلس التعليم الأعلى ، وثيقة منشورة.

(٢) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(٣) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢-١٣٧٦هـ) ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

ز- مكتب الإحصاء التعليمي :

ولأهمية الإحصاء وخطورته البالغة في رسم سياسة التعليم وتوجيه شؤونه العامة على أسس واقعية دقيقة، فقد أنشأت الوزارة قسماً للإحصاء التعليمي ، وعينت فيه اثنين من الموظفين السعوديين ممن سبق لهذه الوزارة أن بعثتهما إلى المركز الدولي للإحصاء في بيروت ، للتدريب على مختلف شؤون الإحصاء[١]. ويتبع كل إدارة تقريباً مكتب خاص للإحصاء التعليمي لأهميته في رسم سياسة التعليم وتوجيهه على أسس علمية دقيقة[٢].

وقد تتابع تنظيم الجهاز الإداري والفني للوزارة ، وأنشئت أجهزة فنية أخرى ساعدت على تطوير العملية التربوية ودعمها لتتحقق الطموحات المطلوبة ، حيث أنشئت إدارة أخرى مثل إدارة التعليم الأهلي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م ، والإدارة العامة للمكتبات في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م ، وغيرها من الإدارات الفنية المعاونة للعملية التعليمية التي أنشئت على مدى السنوات اللاحقة[٣].

---

(١) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ١٦١ .

(٢) وزارة المعارف : وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٤-١٣٧٨هـ) ، الرياض ، ص ٥.

(٣) وزارة المعارف : تطور التعليم بوزارة المعارف خلال ٢٥عاماً من (١٣٧٣-١٣٩٨هـ) ، الرياض ، ١٣٩٨هـ ، ص ١٣ .



الفصل الثاني

نظام التعليم
والسلم التعليمي

نظام التعليم والسلم التعليمي:

قبل تأسيس المملكة العربية السعودية لم يكن هناك نظام تعليمي محدد للمرحلة التعليمية التي ينتقل إليها الطالب سوى بعض المدارس التي أنشأها العثمانيون[1]، والهاشميون[2] أو المدارس التي قامت بجهود

---

(١) كانت الحكومة العثمانية قد فتحت عدداً من المدارس أسمتها المدارس الرشيدية ، فكانت واحدة في مكة ، والأخرى في جدة ، وثالثة في المدينة المنورة ، ورابعة في الطائف ومع ذلك كان الأهالي يرفضون إدخال أبنائهم فيها خوفاً من أن تكون وسيلة لإدخالهم في السلك العسكري الذي كان الناس يكرهونه آنذاك *.

والمواد التي كانت تدرس في هذه المدارس ما يأتي :

الصف الأول : القرآن الكريم ، مختصر اللغة التركية، الإملاء، الحساب، القواعد الصحيحة، المطالعة العثمانية .

الصف الثاني: علم الحال ، اللغة العربية ، قواعد اللغة الفارسية ، قواعد اللغة التركية ، مختصر الجغرافيا العامة ، الحساب ، المطالعة العثمانية ، الخط العثماني ، الرسم ، الرياضة البدنية .

الصف الثالث : (إضافة إلى ما سبقت دراسته في الصف الثاني)، مادة أصول مسك الدفاتر، والفرنسية، والرسم، وحفظ الصحة.

الصف الرابع: (علاوة على ما سبق)، الجبر، والهندسة، جغرافية الدولة العثمانية، التاريخ العام**.

* ملف صالح خزامي: مرجع سابق ، ص ٢ .

** الشامخ ، محمد عبدالرحمن : التعليم في مكة والمدينة أواخر العهد العثماني ، ط٣ ، دار العلوم ، ١٤٠٥ ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) المدارس الهاشمية : هي مجموعة من المدارس أسسها الشريف الحسين بن علي عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٤ ، الخيرية ، والتحضيرية والراقية ، والعالية ، وغيرها ، وقد قامت الدولة بتحويل بعض هذه المدارس الأهلية الصغيرة إلى مدارس حكومية كبيرة أسهمت في دفع حركة التعليم ، من أشهر هذه المدارس التي حولتها الحكومة مدرسة الشيخ محمد خياط في المسعى ومدرسة الشيخ عبدالمعطي نوري في حارة الباب، كما أعادت الحكومة الهاشمية تنظيم المدارس الرشيدية التركية من جديد وفتحتها حيث كانت تدرس فيها مناهج منهج الدراسة الابتدائية في عصرنا الحديث. انظر: الشامخ، مرجع سابق ، ص ٥٠-٥٣.

المواطنين آنذاك[١]. وكان يتضمن أربع مراحل (التحضيرية، رياض الأطفال، الابتدائية، الثانوية الأهلية فقط).

أما المرحلة العليا فهي المعاهد العلمية والبعثات الخارجية[٢]، وقد طبقت الوزارة السلم التعليمي الذي كان قائماً في عهد مديرية المعارف، ولم تغير السلم حتى عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

المرحلة الابتدائية:

ويعد التعليم الابتدائي القاعدة للهرم التعليمي، فهو الركن الذي تتأسس عليه بقية المراحل، لذلك فهو مرحلة مهمة من مراحل التعليم حرصت الدولة على إتاحته لجميع أفراد الأمة، لما لها من أهداف عظيمة تعود بالنفع على المجتمع والأمة، ومن هذه الأهداف :

- تربية النشء تربية إسلامية.

---

(١) المدارس التي قامت على أيدي مواطنين :

١ - الصولتية : أنشأها أحد علماء الهند بدعم وتمويل من سيدة هندية أسمها (صولت النساء) وبعض المساعدات التي يقدمها مسلمو الهند، وتتألف هذه المدرسة من عدة مراحل منها (التمهيدي، الابتدائي، الثانوي) ومدتها جميعاً أربع سنوات، والقسم التكميلي سنتان *.

٢ - المدرسة الفخرية : وأنشأها في مكة المكرمة أحد أساتذة المدرسة الصولتيه وهو الشيخ عبدالحق قاري عام ١٢٩٦هـ وكانت كالصولتية تعتمد على مساعدات مسلمي الهند، وكانت ذات تنظيم ونهج قديم.

٣ - مدارس الفلاح : وهي مدرستان في كل من جدة ومكة أنشأها الحاج محمد علي زينل، وقد تخرج من هاتين المدرستين عدد من رجال العلم والأدب والفكر **.

* العمار : مرجع سابق، ص ٢٠٦.

** الشامخ : مرجع سابق، ص ٥٠-٥٣.

(2) Abdel-Fattah,Ramadan; The Education in The Kingdom Of Saudi Arabia, Kennedy-Western University, 1988 ,p33.

- اكتشاف مواهب الطلاب وصقلها.
- اكتساب العلوم النافعة.
-إعداد الطلاب للمرحلة القادمة(١).

وقد كان التعليم الابتدائي حتى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ينقسم إلى:

- المدارس التحضيرية: ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويقبل فيها من لا يقل سنه عن ست سنوات .
- **المدارس القروية** : وذلك لتعميم التعليم في القرية ، ومدة الدراسة فيها حوالي أربع سنوات، ثم خفضت فيما بعد إلى ثلاث سنوات فقط ، ويعطى الطالب المتخرج فيها وثيقة معتمدة لقبوله في المدرسة الابتدائية(٢).
- **المدارس الابتدائية**: ومدة الدراسة فيها أربع سنوات .

وقد دمجت المدارس التحضيرية عام ١٣٦١هـ /١٩٤٢م مع المدارس الابتدائية وأصبحت مرحلة واحدة تسمى المرحلة الابتدائية وأصبحت الدراسة فيها ست سنوات بدلاً من أربع سنوات(٣).

وحتى قبل عام ١٣٧٤هـ /١٩٥٥م كانت المدارس على نوعين: ابتدائي ، وقروي ، ثم تقرر في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م إلغاء تلك الازدواجية ، وتوحيد المدارس لينال أبناء الأمة نوعاً واحداً من التعليم(٤).

---

(١) العاصم ، خالد بن سليمان : التعليم في المملكة العربية السعودية ، تاريخه وتطوره ومراحله وأنواعه ، مرجع سابق، ص ١٩ .

(٢) وثيقة رقم ١٢٧٩ بتاريخ ١٣٦٤/٩/١٥هـ ، نظام المدارس القروية. منشورة في: أبو راس: مرجع سابق، ص ٢٨١.

(٣) ميمش : مرجع سابق ، ص ١٣٥ .

(٤) وثيقة رقم ٤٢٢، بتاريخ ١٣٧٤/٤/١٩هـ ، وثائق وكالة الآثار.

تطور التعليم الابتدائي :

لقد سارت الوزارة منذ بداية عهدها على سياسة فتح المدارس كلما توافر العدد الكافي من التلاميذ، وتوافرت وسائل النقل للتلاميذ إذا كان عددهم غير كاف لفتح المدرسة، وكانت الوزارة تعتمد في ذلك على الطلبات التي يتقدم بها الأهالي[١].

وقد بلغ عدد المدارس عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م (٣٠٦)[٢]، حتى وصلت في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م إلى (٥٠٥) مدارس[٣]، وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م (٥١٨) مدرسة تحتوي على (٢٥٧٤) فصلاً ، وقد سجل فيها (٧٩٢٧٤) تلميذاً يُدرِّس فيها (٣٠٨٥) مدرساً.

ولم تقتنع الوزارة بهذه السياسة لفتح المدارس ، فقد رأت أن من واجبها قبل أن يطلب الأهالي أن توزع المدارس توزيعاً اقتصاديا سليماً ، فبدأت الوزارة بوضع خطة مدروسة لفتح المدارس[٤]. فعمدت الوزارة إلى وضع خطة خمسية بوشر في تنفيذها مع بداية العام الدراسي ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ومن مقتضياتها افتتاح مئة مدرسة ابتدائية كل عام، ونفذت هذه الخطة، حتى ما إن جاء عام ١٣٨٤-١٣٨٥هـ/١٩٦٤-١٩٦٥م ، إلا وأصبح عدد المدارس الابتدائية المنتشرة في أرجاء المملكة حوالي (١٠٧٢) مدرسة[٥].

---

(١) وثيقة رقم ٤٢٢، بتاريخ ١٣٧٤/٤/١٩هـ ، وثائق وكالة الآثار.

(٢) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٣) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ١٦١ .

(٤) فصول في تاريخ تعليم المملكة ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٥) تطور التعليم في خمس سنوات (١٣٨١-١٣٨٤هـ) ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

خطط الدراسة والمناهج :

كانت الدراسة في المرحلة الابتدائية حتى نهاية عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م تسير وفق مناهج وكتب مطبقة في بعض الأقطار العربية الشقيقة[١]. لكن اهتمت الوزارة عند تقرير المواد التي يدرسها الطالب في المرحلة الابتدائية اهتماماً بالغاً بالمواد الدينية حتى ينشأ نشأة إسلامية صحيحة[٢] (انظر الجدول رقم ١).

ولقد وضعت المناهج وفق البنية السعودية ووفق الخطة الدراسية التي وضعتها الوزارة.

وفي عام ١٣٧٧هـ /١٩٥٧م كوَّنت الوزارة عدة لجان لدراسة الخطط والمناهج بغية تعديلها حسب متطلبات البيئة (انظر الجدول رقم ٢) ، وكانت أهم التعديلات ما يأتي :

- أصبحت مادة التربية البدنية تدرس بواقع حصتين لكل صف من صفوف المرحلة الابتدائية بعد أن كانت تدرس بواقع حصة واحدة لكل من الصفوف (٤-٥-٦).
- أدخلت موضوعات جديدة مثل مبادئ العلوم والتربية الصحية ، وتدرس بواقع حصتين .
- إدخال مادة التربية الفنية ولم تكن هذه المادة مقررة من قبل .
- إدخال مادة الأناشيد ضمن دروس مواد اللغة العربية[٣].

وروعي في هذا المنهج الذي وضع في ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م متطلبات البيئة السعودية ومكانة المملكة لكونها دولة إسلامية دستورها القرآن الكريم[٤].

---

(١) تطور التعليم في خمس سنوات (١٣٨١-١٣٨٤هـ) ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢- ١٣٧٦هـ) ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٣) فصول في تاريخ تعليم المملكة ، مرجع سابق ، ص ٨٨-٨٩ .

(٤) وزارة المعارف : وثائق وصور، مرجع سابق، ص ٧١.

واستمر العمل بهذه المناهج والخطة حتى عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م. ففي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م أسست وزارة المعارف إدارة المناهج والخطط لتتولى المهام الآتية:

١ - تهيئة الدراسات الفنية والبحوث العلمية بما يتعلق بالمناهج والخطط، مستعينة بمن تشاء من أعضاء الهيئات التدريسية في الوزارة، وفي غيرها من الوزارات الأخرى وبمن تشاء من الخبراء والمختصين.

٢ - الاتصال بالأقسام المختلفة في الوزارة وإدارات التعليم والموجهين والإداريين ومديري المدارس، وأعضاء هيئة التدريس لمعرفة رأيهم في المناهج وإبداء ملحوظاتهم فيها.

٣ - تعمل على الإشراف على التطبيق والقيام بعملية التقويم، لمعرفة نقاط الضعف وإدخال التعليمات والتعديلات اللازمة التي يقتضيها تطور المجتمع، ونتائج البحث العلمي التي تتضاعف نتيجة للمد العلمي والثقافي في المملكة[١].

كذلك وفي العام نفسه ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م أصدرت الوزارة قراراً بالموافقة على النظام الداخلي للمدرسة الابتدائية يتضمن كل ما يتعلق بنظام المدارس الابتدائية[٢].

وبلغت التعديلات في المناهج منذ ظهور أول منهج للتعليم الابتدائي نحو عشرة تعديلات، كان القصد منها استيعاب التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في المجتمع السعودي[٣].

كذلك يلحظ على المناهج والتدريس عامة في ذلك الوقت - وما زالت سارية إلى اليوم - الاهتمام بالجانب الديني، لأن المملكة حرصت على تنشئة أجيالها

(١) فصول في تاريخ تعليم المملكة، مرجع سابق، ص ١١٤-١١٥.

(٢) انظر وثيقة رقم ٣٠/٧/٤/٣٢٤٦/٢١، بتاريخ ٩/١٠/١٣٨٤هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة.

(٣) السنبل: مرجع سابق، ص ١٦٣.

على أسس دينية صحيحة بما يحقق لهم واجباتهم تجاه الله ثم الوطن والمليك، من ذلك مثلاً: الاعتناء بتحفيظ الطلاب للعلوم الدينية (التوحيد والفقه) مع شرح المعاني والألفاظ، كذلك وجوب أداء الصلاة في أثناء الدوام الرسمي جماعة[1].

كذلك الاهتمام بدراسة اللغة العربية لأنها لغة القرآن لأن على المسلم المحافظة عليها ونقلها إلى الأجيال في صورتها الصحيحة[2]، والعمل على الاهتمام بمستوى الطلاب من جميع النواحي خاصة في هذه المراحل الأولى[3].

وحرصت الوزارة على حث الأهالي على ترغيب أبنائهم في التعليم وعدم إرغامهم عليه لأن ذلك سيؤثر سلباً في تحصيلهم وقدراتهم خاصة في المرحلة الابتدائية، لذلك فإن نشر التعليم واجب على الجميع لكن بالترغيب دون القهر، إلى جانب اختيار مقر المدرسة في المناطق التي يكثر فيها السكان الراغبون في العلم لأبنائهم لما في ذلك من توفير لوقت الوزارة وجهدها من جهة، وحرصاً على مصلحة التلاميذ من جهة أخرى[4].

---

(١) وثيقة رقم ٧٨١ ، بتاريخ ١٣٧٣/٩/١٩هـ؛ وثيقة رقم ٤٤١، بتاريخ ١٣٧٤/٤/٢٢هـ، من وثائق وكالة الآثار، وثيقة رقم ١٦٦٢، بتاريخ ١٣٧٥/٨/٢٠هـ، وهي بشأن أداء صلاة الظهر في المدرسة، وأن يمارس النشاط وفي وقت غير الوقت الدراسي.

(٢) وثيقة رقم ٥٩٥ ، بتاريخ ١٣٧٤/٥/١٩هـ؛ وثيقة رقم ٧١٩٩ ، بتاريخ ١٣٧٤/٤/٢٣هـ ، تعميم من الوزارة يخص المعلمين الأجانب وكذلك السعوديون بوجوب التحدث باللغة العربية في المخاطبة والحوارات والمناقشة مع التلاميذ، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) وثيقة رقم ٤٩٥٠، بتاريخ ١٣٧٦/٧/١١هـ، حول الاهتمام بخطوط الطلبة والكتابة الصحيحة ، وكالة الآثار.

(٤) وثيقة رقم ١/٦٩ بتاريخ ١٣٨٢/٨/١٢هـ. تعميم لجميع المدارس الابتدائية يحث الأهالي على ترغيب أبنائهم في التعليم. وثيقة منشورة في كتاب: صور ووثائق، مرجع سابق، ص ٧٤.

الجدول رقم (١)

الخطة الدراسية التفصيلية للمرحلة الابتدائية لعام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م[١]

المواد الدراسية		عدد الحصص الأسبوعية للسنوات الدراسية					
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
العلوم الدينية	القرآن الكريم / نظراً ، وغيباً	–	١٥	١٠	٥	٣	٢
	التجويد	–	–	–	–	–	–
	التوحيد	٢	٢	٣	٣	٣	٣
	الفقه	٢	٢	٣	٣	٣	٣
	الحديث	–	–	–	–	١	١
	المجموع	٤	١٩	١٦	١٢	١١	٩
علوم اللغة العربية	الهجاء	١٨	–	–	–	–	–
	القراءة والمطالعة	–	٣	٣	٢	٢	٢
	الإملاء والكتابة	–	٦	٤	٣	٢	٢
	المحفوظات	–	–	–	٢	١	١
	التعبير الشفهي والتحريري	–	–	–	٢	٢	٢
	القواعد	–	–	–	٣	٤	٤
	الخط	٣	٣	٣	٢	٢	٢
	المجموع	٢١	١٢	١٢	١٤	١٣	١٣
علوم اجتماعية	التاريخ	–	–	٢	٢	٢	٢
	الجغرافيا	–	–	–	١	٢	٢
	المجموع	–	–	٢	٣	٤	٤
علوم رياضية	الحساب	٣	٣	٤	٤	٤	٤
	الهندسة	–	–	–	–	–	٢
	المجموع	٣	٣	٤	٤	٤	٦
مبادئ الصحة العامة		–	–	–	–	١	١
التربية البدنية		–	–	–	١	١	١
جملة عدد الحصص الأسبوعية		٢٨	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

(١) وزارة المعارف: منهج الدراسة الابتدائية لعام ١٣٧٥هـ، مطابع البلاد، مكة، ١٣٧٥هـ ، ص ٥٧.

الجدول رقم (٢)

الخطة الدراسية التفصيلية للمنهج الدراسي للعام ١٣٧٧هـ(١)

المواد الدراسية		عدد الحصص الأسبوعية للسنوات الدراسية					
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
العلوم الدينية	القرآن الكريم بالتهجي	١٠	١٢	٨	٧	٣	٣
	التجـويد	-	-	-	١	١	-
	التوحيـد	٢	٢	٢	٢	٢	٢
	الفقــه	٢	٢	٢	٢	٢	٢
	الحـديث	-	-	-	-	١	٢
	المجمـوع	١٤	١٦	١٢	١٢	٩	٩
علوم اللغة العربية	القراءة والكتابة	٣	٥	٣	٢	٢	٢
	الإمـلاء	-	-	٢	٢	٢	٢
	الأناشيد والمحفوظات	٢	٢	٢	٢	١	١
	القصص والتعبيـر	-	-	٢	٢	٢	٢
	مبـادئ النحـو	-	-	-	١	٢	٢
	الخـط	-	-	١	١	١	١
	المجمـوع	٥	٧	١٠	١٠	١٠	١٠
علوم اجتماعية	التـاريخ	-	-	-	-	٣	٣
	الجغـرافيا	-	-	-	١	-	-
	المجمـوع	-	-	-	١	٣	٣
علوم رياضية	الحسـاب	٥	٥	٦	٥	٤	٤
	الهندسة العملية	-	-	-	-	١	١
	المجمـوع	٥	٥	٦	٥	٥	٥
العلوم والتربية الصحية		٢	٢	٢	٢	٣	٣
التربيـة الرياضيـة		٢	٢	٢	٢	٢	٢
أشـغال يـدويـة		٢	٢	٢	٢	٢	٢
جملة عدد الحصص الأسبوعية		٣٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

(١) وزارة المعارف: منهج المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية لعام ١٣٧٧هـ، مطابع الرياض، ١٣٧٩هـ، ص ١٠٩ .

ومع إنشاء وزارة المعارف بدأ التعليم يسير بسرعة فائقة، فازداد عدد المدارس، وتعددت المراحل التعليمية، وزاد تبعاً لذلك عدد الطلبة، ومن ثم فإن اهتمام الدولة بالتعليم لم يقتصر على الناحية النوعية، بل تعداها إلى الناحية العددية(١) كما سيتبين معنا من خلال الجداول الآتية التي تشمل إحصاءات لجميع مراحل التعليم:

الجدول رقم (٣)

إحصائية بعدد المتقدمين والناجحين في امتحان شهادة إتمام الدراسة الابتدائية(٢)

العام الدراسي	متقدمون	ناجحون	ملحوظات
١٣٧٣هـ	-	١١٦١	من المدارس الأميرية والأهلية وطلبة المنازل
١٣٧٤هـ	٢٢٧٧	١٨١٦	
١٣٧٥هـ	٣٤٢٥	٢٨١٢	
١٣٧٦هـ	٤١٠٤	٢١٤٤	
١٣٧٧هـ	٥٢٩٦	٣٨٢٦	
١٣٧٨هـ	٦٧٨٤	٥١٨٢	
١٣٧٩هـ	٨٧٢٢	٦٧٣٤	
١٣٨٠هـ	١٠٩٩٥	٨٠٢٧	
١٣٨١هـ	-	٧٤٠٠	من المدارس الأميرية فقط
١٣٨٢هـ	-	٧٧٠٠	
١٣٨٣هـ	-	٩٢٠٠	
١٣٨٤هـ	-	١٢٣٠٠	

(١) وزارة المعارف : إدارة الإحصاء والبحوث، دليل الإحصاء التعليمي للعام ١٣٨٤هـ ، ص ١١.

(٢) الجوادي : مرجع سابق ، ص ٣٨٣.

ومن خلال هذه الإحصائية يتبين أن الطلاب استفادوا من عملية تطوير أسلوب التقويم للطلاب (الاجتماعات) لأنه طرأ عليها تطورات وتعديلات كثيرة من عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م إلى ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م، ويلحظ أيضاً خلال هذه السنوات السابقة أن أنظمة الاختبارات تتأرجح بين الصعود والهبوط ، واختلفت من عام إلى آخر ، واتخذت الوزارة فيما بعد خطوات أخرى، كأن جعلت نسبة النجاح بين الطلاب ترتفع، من ذلك مثلاً ما عرف باسم النجاح الآلي في المرحلة الابتدائية.

كذلك في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م أصدرت الوزارة تنظيماً خاصاً بالاختبارات الشهرية بالمرحلة الابتدائية يتضمن" أنه للحصول على المتوسط الشهري لدرجة الطالب عن أعماله في مادة يقسم مجموع درجاته في اختباراتها الشفهية والتحريرية على عدد مرات الاختبار ، باستثناء المرات التي غاب عنها بعذر مقبول ، ثم تضاف درجتان في كل مادة ويقسم المجموع على اثنين من أجل الحصول على المتوسط النهائي لدرجات كل طالب"[١].

وجدير بالذكر أن نظام الدور الثاني في جملته غير معروف في أكثر البلاد التي سبقتنا في مضمار التعليم ، كما أنه من الواضح أن الأخذ بهذا النظام الجديد فيه توفير لجهود الطلاب والمدرسين في العطلة الصيفية ، وفيه تمكين للوزارة من معرفة عدد الفصول وعدد الطلاب في كل فرقة في وقت مبكر قبل العطلة الصيفية ، وهذا يساعدها على تحديد ميزانية كل مدرسة ومعرفة ما يلزمها قبل بداية العام الدراسي الجديد[٢].

---

(١) وزارة المعارف : إدارة الوثائق التربوية ، مرجع سابق، ص ٤٩ .

(٢) وزارة المعارف : مشروع وزارة المعارف في خمس سنوات (٧٤-٧٨هـ) ، ص ٤٢.

الجدول رقم (٤)

التطور العددي للعناصر الرئيسة للعملية التعليمية في المدارس الابتدائية[١]

السنة الدراسية	المدارس	الفصول	التلاميذ	الهيئة التعليمية «المديرون والوكلاء والمدرسون»
١٣٧٣هـ	٣٢٦	١٤٥٨	٤٣٧٣٤	١٦٥٢
١٣٧٤هـ	٤٦٦	٢٠٧٠	٥٢٠٧٤	١٩٩٨
١٣٧٥هـ	٥٠٥	٢٣٨٢	٥٧٨٤١	٢٢٣٦
١٣٧٦هـ	٥١٨	٢٥٧٤	٦٤٢٥٢	٢٧١٧
١٣٧٧هـ	٥٤٧	٣٠٨١	٩١٧٨٧	٣٢٠٦
١٣٧٨هـ	٥٦١	٣٣١٦	٩٣٧٢٠	٣٤٧٨
١٣٧٩هـ	٦٠٠	٣٧١٠	٩٥٩٦٠	٤٠٧٥
١٣٨٠هـ	٧١٢	٤٤٠٦	١٠٤٢٠٣	٤٩٤٠
١٣٨١هـ	٨٣٤	٤٩١٢	١٢٢٩٠٥	٦٥١٣
١٣٨٢هـ	٩٣٨	٥٩٩١	١٣٩٣٢٨	٧٥٦٨
١٣٨٣هـ	١٠٢٤	٦٦٦٨	١٥٦٧٨٠	٨٣٠١
١٣٨٤هـ	١٠٧٢	٧٣٧٤	١٧٤٥١٤	٩٠٤٩

يتبين من هذا الجدول الخاص بتطوير العناصر الرئيسة للعملية التعليمية للمرحلة للابتدائية بوزارة المعارف ما يأتي :

المدارس: فارتفع عددها من (٣٢٦) إلى (١٠٧٢) مدرسة.

الفصول: ارتفع عددها (١٤٥٨) إلى (٧٣٧٤) فصلاً.

التلاميذ: زاد عددهم من (٤٣٧٣٤) إلى (١٧٤٥١٤) تلميذاً.

الهيئة التعليمية: وزاد عددهم من (١٦٥٢) إلى (٩٠٤٩) معلماً[٢].

(١) وزارة المعارف: دليل الإحصاء التعليمي ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٢) وزارة المعارف: ٤٠ عاماً من عمر التعليم ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

ومن هذا يتضح أن الخطة التي وضعتها الوزارة وبالتحديد من عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، والتي تتضمن افتتاح مئة مدرسة ابتدائية أنها نجحت ، وبالمقابل كانت الزيادة المطردة في عدد التلاميذ، فعمدت الوزارة إزاء ذلك إلى تأمين المعلمين الصالحين لهم والكتب والأثاث والأدوات وكل ما يلزم هؤلاء الطلبة من أجل زيادة إقبالهم على التعليم ، وتوفير كل ما هو ضروري لقيام مدرسة خاصة بالمعلمين[1].

الجدول رقم (٥)

إحصائية بالمعلمين الذين حرصت الوزارة على توفيرهم للمرحلة الابتدائية[2]

السنة	عدد المدرسين				
	عدد المعلمين اللازمين	عدد الموجودين من العام الماضي	عدد المطلوبين لمواجهة النمو	عدد المنتظر تخرجهم من معاهد المعلمين	عدد المتعاقدين المطلوبين
١٣٨٠هـ	٦٣١٠	٣٩٣٠	٢٣٨٠	٤٠٠	١٩٨٠
١٣٨١هـ	٧٨٨٧	٦٣١٠	١٥٧٧	٥٥٤	١٠٢٣
١٣٨٢هـ	٩٨٨٧	٧٨٨٧	٢٠٠٠	٩٣٨	١٠٦٢
١٣٨٣هـ	١٢١٢٧	٩٨٨٧	٢٢٤٠	١١١٥	١١٢٥
١٣٨٤هـ	١٤٧١٦	١٢١٢٧	٢٥٨٩	١٣٥٤	١٢٣٥

(١) وزارة المعارف : مشروع وزارة المعارف في خمس سنوات (٧٤-٧٨هـ) ، ص ٣٠.

(٢) المرجع السابق : ص ١٨.

التعليم المتوسط :

يدخل التلاميذ في هذه المرحلة طوراً جديداً من أطوار النمو يختلف كثيراً عن الذي قبله في التعليم الابتدائي، ويتميز بتغيرات جسمية وعقلية ووجدانية حيث يقف الطالب على عتبة الرجولة، لذلك فقد حرصت الوزارة على تنويع هذه المرحلة تنويعاً من شأنه أن يتيح الفرصة لكل نوع من أنواع القدرات[١].

وقد بدأ التعليم المتوسط الرسمي للمملكة منذ أن تأسست أول مدرسة ثانوية بها عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، "المعهد العلمي السعودي"، ثم ثانوية "تحضير البعثات" بمكة عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م حيث كانت المرحلة المتوسطة تمثل السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الثانوية وتعد جزءاً منها[٢].

وكانت مدة الدراسة بالمرحلة الثانوية ست سنوات يلتحق بها الطالب بعد حصوله على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، وفي نهاية السنة الثالثة تعقد الوزارة امتحاناً عاماً لشهادة الكفاءة الثانوية التي يلتحق الطالب بعدها بالسنة الرابعة الثانوية، وفي السنة الخامسة تنقسم الدراسة إلى ثلاث شعب (شعبة الآداب، شعبة العلوم، شعبة الرياضة) فيتخصص الطالب لمدة سنتين في إحدى هذه الشعب، يؤدي بعدها امتحاناً عاماً فيحصل بعد نجاحه فيه على شهادة إتمام الدراسة الثانوية[٣].

لكن ابتداء من عام ١٣٧٨هـ /١٩٥٨م قسمت المرحلة الثانوية إلى مرحلتين هما المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، ومدة الدراسة في كل منهما ثلاث

(١) وزارة المعارف: مشروع وزارة المعارف للسنوات الخمس من (١٣٨٠-١٣٨٤هـ)، الرياض، ص ١٢.

(٢) ميمش : مرجع سابق ، ص ١٥١ .

(٣) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢-١٣٧٦هـ) ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

سنوات، وكانت هذه هي بداية ميلاد المرحلة المتوسطة المستقلة بذاتها حيث يمنح الطالب في نهايتها شهادة الكفاءة المتوسطة[١].

وقامت وزارة المعارف في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بتجربة لإنشاء المتوسطات النموذجية في مدرستين إحداهما في الرياض والأخرى في الدمام ، حيث أضيف إلى المنهج العام للمرحلة المتوسطة قدر من التطبيق العلمي والثقافة المهنية مع زيادة ساعات البقاء في المدرسة .

كما أدخل مبدأ الاختيار للطالب حسب ميوله[٢] سواء كانت تجارية أو صناعية لتنمية مواهبهم وقدراتهم والعمل على زيادة الخطة الدراسية إلى (٤٠) حصة أسبوعياً، وهذه الزيادة للمواد الاختيارية والنشاطات المختلفة، ولهذه المدارس منهج خاص تستهدف إدخال الثقافة المهنية والتطبيق العلمي. ومدة الدراسة في المتوسطات النموذجية ثلاث سنوات وشهادتها تعادل شهادة الكفاءة المتوسطة العامة. ومع انتشار هذا النمط من المدارس فإنها لم تستمر طويلاً بعد أن قل الإقبال عليها من قبل الطلاب[٣].

خطط الدراسة والمنهج :

يدرس الطالب في هذه المرحلة العلوم الدينية من (توحيد، فقه، حديث تفسير). كما يدرس الطالب اللغة العربية وآدابها ، والرياضة وأقسامها : (الحساب والهندسة، والجبر والرسم البياني، والميكانيكا).

---

(١) العتيبي، فلاح : التعليم في محافظة الدوادمي تطوره ، وواقعه ، ومعوقاته. رسالة لنيل درجة الماجستير بجامعة الملك سعود ، ١٤٢٠هـ ، ص ٦٣ .

(٢) البدر: مرجع سابق ، ص ٢١.

(٣) ميمش: مرجع سابق ، ص ١٥٧.

ويدرس العلوم وفروعها الطبيعية والكيميائية، والنبات، والحيوان، وكذلك المواد الاجتماعية : التاريخ والجغرافيا، وعلم النفس، واللغات الأجنبية، والتربية الفنية، والتربية الرياضية[1].

وقد حرصت الوزارة على الزيادة من حصص المواد الدينية في الجدول ، وعلى التعديل المستمر لخططها ومناهجها حسب متطلبات العصر، حيث قررت في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م إدخال بعض التعديلات حيث تدرس العلوم الاجتماعية في الصف الأول والصفوف الأدبية فقط ، إضافة إلى إدخال مادة علم النفس للصفوف الأدبية ومادة الرسم تدخل فقط في الصف الأول المتوسط[2].

وفي عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م قررت الوزارة تدريس مادة الرسم الهندسي على السنة الأولى المتوسطة، وخصص لها في الأسبوع حصتان إحداهما أخذت من مادة التربية الفنية، والأخرى أضيفت إلى الخطة الدراسية[3].

واستمرت التعديلات بالزيادة والنقصان ، وبإضافة مادة أو مواد، وتقليل عدد الحصص أو زيادتها، فأدخلت العديد من التعديلات في الأعوام التالية.

والجداول (٦-٧-٨-٩) توضح مراحل تطور الخطط والمناهج الدراسية للمرحلة المتوسطة:

---

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢-١٣٧٦هـ) ، مرجع سابق، ص ٦٠ .

(٢) العاصم : مرجع سابق، ص ٥٩ .

(٣) تطور وزارة المعارف في الخمس السنوات (١٣٨٠-١٣٨٤هـ) ، مرجع سابق، ص ٢٥.

الجدول رقم (٦)

الخطة الدراسية للمرحلة المتوسطة للعام ١٣٧٣هـ(١)

العدد	المـــادة	الأولى	الثانيــة	الثالثــة
١	التفسير	١	١	١
٢	الحديث	١	١	١
٣	التوحيد	٣	٢	٢
٤	الفقـه	٣	٢	٢
٥	القواعد	٣	٣	٣
٦	الإنشاء	١	١	١
٧	الأدب	٢	٢	١
٨	المطالعة	١	١	١
٩	اللغة الإنجليزية	١١	١١	١١
١٠	التاريخ	٢	٢	٢
١١	التقويم	٢	٢	٢
١٢	الطبيعية	١	١	١
١٣	الجبـر	-	١	١
١٤	الهندسة	-	١	٢
١٥	الحساب	٤	٤	٤
١٦	الرسـم	١	١	١
	المجمـــــوع	٣٦	٣٦	٣٦

---

(١) ميمش : مرجع سابق ، ١٥٤ .

الجدول رقم (٧) : الخطة الدراسية للمرحلة المتوسطة للعام ١٣٧٦هـ[١]

العدد	المـــادة	الأولى	الثانيـة	الثالثـة
١	التفسير	٣	٣	٣
٢	التوحيد	٢	٣	٢
٣	الحديث	٢	٢	٢
٤	الفقـه	٣	٢	٢
٥	اللغة العربية	٦	٥	٥
٦	التاريخ	٢	٢	٢
٧	الجغرافيا	٢	٣	٣
٨	العلوم والصحة	٢	٣	٣
٩	الرياضيات	٤	٤	٥
١٠	الرســم	١	١	١
١١	التربية البدنية	١	١	١
١٢	اللغة الإنجليزية	٨	٨	٨
المجمـــــوع		٣٦	٣٦	٣٦

الجدول رقم (٨) : الخطة الدراسية للمرحلة المتوسطة للعام ١٣٧٨هـ[٢]

المـــادة	عـــدد الحصص الأسبوعية		
	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
العلوم الدينية	٨	٨	٨
علوم اللغة العربية	٦	٦	٦
اللغة الإنجليزية	٦	٦	٦
المواد الاجتماعية	٤	٤	٤
العلـــوم	٤	٤	٤
الرياضيات	٥	٥	٥
الرســم	٢	٢	٢
التربية البدنية	١	١	١
المجمـــــوع	٣٦	٣٦	٣٦

(١) ميمش : مرجع سابق ، ١٥٥.

(٢) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

الجدول رقم (٩)
الخطة الدراسية المقررة للمرحلة المتوسطة للعام ١٣٨٤هـ[1]

المـــواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
التفسير	٢	٢	٢
التوحيد	٢	٢	٢
الحديث	٢	٢	٢
الفقه	٢	٢	٢
المجمـــوع	٨	٨	٨
اللغة العربية	٧	٨	٦
التاريخ	٢	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢	٢
العلوم والصحة	٣	٤	٤
الرياضيات	٤	٤	٤
الرسم	٣	٢	٢
التربية البدنية	١	١	١
اللغة الإنجليزية	٨	٨	٨
المجمـــوع	٣٨	٣٨	٣٨

(١) وزارة المعارف ، مناهج المرحلة المتوسطة ، المجموعة ، ١٣٨٤هـ ، ص ٥.

الجدول رقم (١٠)

التطور العددي في العناصر الرئيسة للعملية التعليمية في المرحلة المتوسطة[1]

السنة الدراسية	المدارس	الفصول	الطلاب	المعلمون المتفرغون	ملاحظات
١٣٧٣هـ	١٥	-	١٦٩٧	١٧٦	عدد المتوسطة والثانوية قبل أن تتم عملية الفصل
١٣٧٤هـ	١٣	٦٩	١٤٠٥	١٥٠	
١٣٧٥هـ	٢٣	١٠٧	٢٣٩٤	٢٢٦	
١٣٧٦هـ	٣٢	١٧٦	٣٨٢٨	٣٨٣	
١٣٧٧هـ	٣٥	١٨٧	٤٩١٢	٤١٢	
١٣٧٨هـ	٣٨	٢٢٥	٤٩٥٠	٤٢٠	
١٣٧٩هـ	١٧	٩٧	٢٣٣٨	١٥٦	
١٣٨٠هـ	٥٠	٢٢٤	٥٤٣٧	-	
١٣٨١هـ	٦٦	٢٧٧	٧٠٦٤	-	
١٣٨٢هـ	٦٥	٣٢٣	٨٨٦٦	-	
١٣٨٣هـ	٦٦	٣٦٩	١١١٠٣	-	
١٣٨٤هـ	٨٢	٤٩١	١٤٩٣٠	٨٧٣	

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح ما يأتي:

١) المدارس : زاد عددها من (١٥) إلى (٨٢) مدرسة.

الفصول: ارتفع عددها مع ارتفاع عدد المدارس فوصلت إلى حوالي (٤٩١) فصلاً.

الطلاب : قفز عددهم من (١٦٩٧) إلى (١٤٩٣٠) طالباً.

المعلمون : زاد عددهم من (١٧٦) إلى (٨٧٣) معلماً.

---

(١) وزارة المعارف: تطور وزارة المعارف في خمس سنوات ، مرجع سابق، ص ٢٦؛ وزارة المعارف: ٤٠ عاماً من عمر التعليم ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

٢) هذه الإحصائية تمثل المرحلة المتوسطة والثانوية قبل فصلها وبعد الفصل فمنذ عام ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨م فصلت المرحلتان المتوسطة والثانوية عن بعضهما، لتصبح لكل مرحلة إدارة مستقلة بها، وهما إدارة التعليم المتوسط، وإدارة التعليم الثانوي .

٣) أنه نتيجة لهذا التطور الكبير في السلم التعليمي كان لزاماً على الدولة أن توجه جل اهتمامها لاستقطاب هذه الأعداد .

٤) في بداية مرحلة الانفصال بين المدارس المتوسطة والثانوية اشتركت بعضها في المبنى والإدارة حتى تهيئ لها الدولة الإمكانيات، ولذلك زادت حاجتها إلى طلب معلمين أكفاء لمواجهة النمو والتطور.

والإحصائيات الآتية توضح الأعداد اللازمة التي كانت الدولة بحاجتها من المدرسين والإداريين والخدم لمواجهة هذا التطور والنمو في المدارس المتوسطة.

الجدول رقم (١١)

السنة	عدد الموظفين اللازمين لمواجهة النمو	
	مدرسون وإداريون	خدم
١٣٨٠هـ	١١٨	٢٥
١٣٨١هـ	١٣٣	٢٧
١٣٨٢هـ	٦٩	١٤
١٣٨٣هـ	١٣	٣
١٣٨٤هـ	٥	-

وهذا حسب الخطة الخمسية التي وضعتها الدولة منذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ، ونتيجة لسياسة مرسومة وأهداف واضحة المعالم تهدف إلى نشر التعليم المتوسط في مجموعة من القرى والمدن حسب حاجة البلاد، وكان نتيجة ذلك طبيعية لانتشار التعليم الابتدائي في شتى أنحاء المملكة، والهدف من ذلك كله هو رفع مستوى الطلاب الثقافي وتنمية قدراتهم ومواهبهم إلى أقصى حد تستطيع أن تصل إليه ملكاتهم .

التعليم الثانوي:

ينتقل الطالب بعد نجاحه في امتحان شهادة المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية[١]. وقد كانت البداية الحقيقية للتعليم الثانوي بالمفهوم الحديث الذي هدفه فتح المجال أمام الطالب لاستكمال دراسته الجامعية تعود إلى عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م ، عندما افتتحت مدرسة (تحضير البعثات) في مكة المكرمة وما شابهها من مدارس بهدف إعداد الطلبة للالتحاق بالكليات الجامعية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، ويشترط للقبول فيها أن يكون حاملاً لشهادة المعهد العلمي السعودي أو ما يعادلها ، وأن يكون سعودياً وأن يتعهد بالخضوع لنظام البعثات ، وفي عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م زادت مدة الدراسة في التعليم الثانوي إلى خمس سنوات على مرحلتين هما مرحلة الكفاءة والثانوية ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، والمرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها عامان[٢].

---

(١) عبدالله ، عبدالرحمن صالح : تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ، ط١ ، جدة ، ١٤٠٣هـ ، ص ٢٠٧ .

(٢) العباد، عبدالله حمد: السلم التعليمي العام في المملكة في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة بالبلدان المتقدمة والنامية ، جامعة الملك سعود ، ١٤١٦هـ ، ص ٢١٣ .

بدايات التعليم الثانوي:

مدرسة تحضير البعثات :

كان صاحب فكرتها هو السيد طاهر الدباغ مدير المعارف في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م ، ويعود سبب إنشاء هذه المدرسة إلى أن مديرية المعارف منذ عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م عمدت إلى إرسال الطلبة لمتابعة دراستهم في الخارج، وقد واجه هؤلاء الطلبة صعوبات متعددة في تلك الجامعات لتباين المناهج بين الدول، ولذلك أنشأت الدولة هذه المدرسة في مكة لتتيح للطالب الالتحاق بالجامعات، وفي عام ١٣٧٣هـ افتتح قسم لمدرسة تحضير البعثات في الرياض[١].

وكان أول من تولى إدارتها هو الأستاذ أحمد العربي ، وفي عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٥م صار لها وللمعهد السعودي إدارة واحدة حتى عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م ، واستمر أحمد العربي مديراً لمدرسة البعثات حتى عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م حيث تولى بعده إبراهيم النوري[٢].

كانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات من ضمنها سنة إعدادية ويشترط للقبول فيها أن يكون المتقدم سعودياً، حاصلاً على شهادة المعهد العلمي السعودي أو ما يعادلها[٣].

---

(١) ملف مدرسة تحضير البعثات، ٣٦٢، درج ٣٨، خطاب من وكيل مدرسة البعثات محمود قارئ، وثيقة رقم ١٣ بتاريخ ٦/١٩/ ١٣٨٠هـ. من وثائق وزارة المعارف؛ أم القرى: العدد ٦٤٣، السنة ١٣، محرم ١٣٥٦هـ ، ص ١؛ وثيقة رقم ٢٤٥٤، بتاريخ ١٣٧٣/٦/٢١هـ ، بشأن افتتاح قسم داخلي للمدرسة في الرياض لمن يرغب في متابعة دراسته ، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) السلمان : مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

(٣) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .

في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م أدخلت بعض التعديلات على نظام الدراسة فأصبحت الدراسة فيها ست سنوات بعد الشهادة الابتدائية مباشرة ، وبذلك تكون مدرسة ثانوية[١].

ثم جعل التخصص بعد السنة الأولى من المرحلة الثانوية بحيث يتوجه الطالب بعدها وحسب اختياره للقسم العلمي أو الأدبي، وحتى تطورت المدرسة في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، حيث أصبح لكل مرحلة شهادة خاصة بها[٢].

وظلت وزارة المعارف تشرف على البعثات إلى أن أنشئت وزارة التعليم العالي[٣].

أما مدرسة تحضير البعثات فقد ظلت قائمة إلى ما يقرب من سبعة عشر عاماً منذ إنشائها حتى تحولت إلى مدرسة ثانوية باسم مدرسة الملك عبدالعزيز الثانوية بمكة عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ، وقد خرجت هذه المدرسة كثير من رجال العلم والفكر في المملكة من أمثال حمد الجاسر وأحمد جمجوم وحسن نصيف وعبدالله الدباغ وغيرهم[٤].

مدرسة دار التوحيد بالطائف :

أنشئت في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م، وقد أطلق على هذه المدرسة في البداية مدرسة القضاء، لكن جلالة الملك عبدالعزيز رأى أن يسميها دار التوحيد[٥]،

---

(١) إبراهيم: مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٢) العاصم: مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٣) ميمش: مرجع سابق ، ص ٢١٠ .

(٤) الزيد، عبدالله: التعليم في المملكة العربية السعودية، مكة ، ١٤٠٤هـ ، ص ١٢٩؛ الجاسر، محمد: من سوانح الذكريات، مقال مستل من المجلة العربية، العدد ١٨٦، السنة ١٧، ١٤١٣هـ، ص ٢٠.

(٥) العمري: عمر بن صالح، الشيخ عبدالله السليم حياته وجهوده في العلم والتعليم، ط١، القصيم، ١٤٢٠هـ، ص ٥٥.

وكان هدفها هو تأهيل قضاة للمحاكم ومدرسين للعلوم الإسلامية ، وكذلك من أهدافها تأهيل الطلاب للالتحاق بمرحلة دراسية أعلى وهي كلية الشريعة بمكة المكرمة التي افتتحت بعد تخرج الطلبة من دار التوحيد.

عهد إلى محمد البيطار بتأسيس المدرسة، فوضع مناهجها، وعهد إليه بإدارتها فاستقدم إليها مدرسين أكفاء من الأزهر[١].

ثم تولى إدارتها عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م الشيخ محمد بن مانع بجانب عمله مديراً للمعارف في ذلك الوقت ، وهذا يدل على اهتمام المديرية بهذه المدرسة، وقد قام ببعض الإصلاحات في منهج المدرسة ونظامها، فوضع لها منهجاً مشابهاً لمنهج المعهد العلمي السعودي في مكة [٢]. وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م أُلغي القسم الداخلي للمدرسة لما يحققه ذلك من مصلحة علمية ومادية[٣].

ومنذ إنشاء المدرسة حتى عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م كانت الدراسة فيها لمدة خمس سنوات ينصرف الطالب إلى دراسة مواد الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتفسير والحديث والفرائض والتجويد، والنحو والأدب، والبلاغة، والحساب، والتاريخ[٤]، إلى جانب ذلك اهتمت المدرسة ببعض الأنشطة غير المنهجية مثل النشاط الكشفي، وأهمها الانضمام إلى معسكر الكشافة الذي يقام أيام الحج[٥].

(١) السلمان : مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(٢) من دفتر مذكرات الشيخ ابن مانع ، صندوق رقم ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٣) وثيقة رقم ١٤١، بتاريخ ١٣٧٦/١/١٢هـ، وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ٢٥٨.

(٤) الصيني، عثمان محمود وآخرون: دار التوحيد (تطور تعليمي وتغير اجتماعي)، إدارة التعليم بالطائف، لجنة الاحتفال بمرور ٥٠ عاماً على تأسيس دار التوحيد، ١٤١٥هـ، ص ١١٢.

(٥) الصيني: مرجع سابق، ص ١٦٦.

ثم أصبحت الدراسة ست سنوات شهادة كفاءة متوسطة، وثلاث سنوات أخرى يأخذ بها شهادة دار التوحيد الثانوية[1] (انظر الجدولين رقم ١٢-١٣). وتتميز مدرسة دار التوحيد أنها تهيئ للطلبة مكاناً للصلاة (مصلى) والسكن، والغذاء[2]، ومرتباً شهرياً قدره خمسة عشر ريالاً[3]، وقد وصلت في بعض الأحيان إلى (٢٣٠) ريالاً[4]، وسيارات توصلهم إلى مناطقهم التي قدموا منها وبالمجان[5]. ويمكن القول إن قيام مدرسة دار التوحيد يمثل نقطة تحول كبرى في مسار حركة التعليم في المملكة العربية السعودية بشكل عام والتعليم الديني بشكل خاص[6].

---

(١) الزيد: مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٢) وثيقة رقم ١١٢١٢، بتاريخ ١٣٧٣/٧/٢٤هـ، بشأن إثبات قيد طالب في الدار، وصرف المكافأة المقررة له من الدار؛ وثيقة غير مؤرخة، بتاريخ ١٣٧٤/٥/٢١هـ، رسالة من مدير المدرسة إلى وكيل وزارة المعارف يطلب منه إصلاح مسجد المدرسة، وثائق وكالة الآثار.

(٣) أبو راس: مرجع سابق، ص ٢٠٦ .

(٤) وثيقة رقم ١١١١٨، بتاريخ، ١٣٧٤/٦/٢٩هـ، بشأن نقص رواتب بعض الطلاب، وثائق وكالة الآثار.

(٥) وثيقة رقم ٣/٨٦٥١، بتاريخ، ١٣٧٤/٥/١٨هـ، حول ترحيل طلاب الدار على حسابها، وثائق وكالة الآثار.

(٦) العمري: مرجع سابق، ص ٦٢.

الجدول رقم (١٢)
خطة الدراسة لدار التوحيد قبل عام ١٣٨١هـ[١]

المـــــواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
القرآن حفظاً	٢	٢	٢	١	١
التفسير	٣	٣	٣	٣	٣
علوم القرآن	١	١	١	١	١
الحديث	٤	٣	٣	٣	٣
التوحيد	٢	٢	٢	٢	٢
الفقــــه	٥	٥	٥	٥	٥
أصول الفقه	-	١	-	١	١
الفرائض	٢	٢	٢	٢	٢
النحــــو	٥	٤	٤	٤	٤
الصــرف	-	-	-	٢	٢
المطـالعة	١	١	١	١	١
أدب اللغة والمحفوظات	٢	٢	٢	٢	٢
البـــلاغة	-	٢	٢	٢	٢
الإنشـــاء	٢	٢	٢	١	١
العــروض	-	-	-	٢	٢
الإمـــلاء	٢	٢	٢	-	-
التـــاريخ	٢	٢	٢	٢	٢
المجمــــــوع	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ١٦٢.

الجدول رقم (١٣) : خطة الدراسة لدار التوحيد عام ١٣٨١هـ[(١)]

المــــواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
تفسير	٣	٣	٣	٣	٣	٣
أصول تفسير	-	-	-	-	١	١
توحيد	٢	٢	٢	٣	٢	٢
حديث	٢	٢	٢	٢	٢	٢
مصطلح	-	-	-	-	١	١
فقــــه	٣	٣	٣	٢	٢	٢
أصول الفقه	-	-	-	-	١	١
الفرائض	-	-	-	١	١	١
قواعد وصرف	٤	٤	٤	٣	٣	٣
مطـالعة	٢	٢	٢	٢	١	١
أدب ونصوص	٢	٢	٢	٢	٢	٢
إنشـــاء	٢	٢	٢	٢	١	١
إمـــلاء	١	١	١	-	-	-
خـــط	١	١	١	١	-	-
بلاغـة ونقـد	-	-	-	١	١	١
تـــاريخ	٢	٢	٢	٢	٢	٢
جغـرافيا	٢	٢	٢	٢	٢	٢
تربية وعلم نفس	-	-	-	-	٢	٢
اجتمـــاع	-	-	-	-	١	١
رياضيـات	٥	٥	٥	-	-	-
علوم وصحة	٤	٤	٤	-	-	-
إنجليـزي	-	-	-	٨	٨	٨
رياضة بدنية	١	١	١	١	-	-
المجمـــــوع	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ١٦٢.

وفي عهد الوزارة أصبح الالتحاق بالمرحلة الثانوية مشروطاً بالحصول على شهادة الكفاءة المتوسطة، ثم زادت مدة الدراسة لتصبح ثلاث سنوات، منها سنتان للحصول على شهادة الثقافة العامة ، أما السنة الثالثة فيختار الطالب أحد التخصصين الأدبي أو العلمي للحصول على الشهادة التوجيهية ، ثم ألغي نظام شهادة الثقافة العامة ليبدأ التخصص من السنة الأولى[١]، "انظر الجدول رقم (١٤)".

وفي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م قسمت المرحلة الثانوية إلى قسمين هما المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية ، ومدة الدراسة في كل منهما ثلاث سنوات .

ثم تشعبت المرحلة الثانوية إلى فرعين : الفرع الأدبي والفرع العلمي. ثم تطور التعليم الثانوي، وأصبحت المدارس الثانوية تنقسم إلى نوعين أولهما: مدارس ثانوية ، وثانيهما : معاهد علمية ثانوية . فالأولى تعد الطالب للمرحلة الجامعية، وتوجهه إلى اختصاص يتفق مع ميوله ، أما طلبة المعاهد العلمية الثانوية فإنهم يعدون للالتحاق بكليات الشريعة ، أو اللغة العربية تمهيداً لانخراطهم في سلك التدريس أو القضاء[٢].

وحرصاً من الملك سعود على أبنائه الطلبة فقد أصدر أمراً إلى وزير المعارف بفتح مدارس ثانوية في مختلف المناطق خاصة أنه يتعذر على بعض الطلاب ترك أهاليهم وأعمالهم والتوجه للعلم في المناطق الأخرى[٣].

وأمر جلالته بجلب الخبراء والمختصين بشتى العلوم ليكون التعليم الثانوي

---

(١) العباد، مرجع سابق، ص ٢١٣ .

(٢) معلومات عن المملكة: مرجع سابق، ص ١٢

(٣) وثيقة رقم ٤٨٠، بتاريخ ١٣٧٣/٢/١٨هـ، فتح أقسام ثانوية جديدة ، من وثائق وكالة الآثار.

في البلاد نفسها حتى لا يبقى طالب في الخارج بهدف تلقي العلم وذلك حفاظاً على المصلحة العامة من جهة وحفاظاً على مبادئهم وأخلاقهم من جهة أخرى، ولا يستثنى من هذا القرار إلا طلبة المرحلة الجامعية[١].

خطط الدراسة والمنهج :

وقد مر المنهج الثانوي بمراحل تجريبية وتطويرية كغيره من المراحل إلى أن استقر على وضع نهائي.

ففي بداية عهد الوزارة عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م طبقت الخطة الدراسية بالمدارس الثانوية بقسميها العلمي والأدبي "كما في الجدول رقم (١٥)". وفي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م حدثت بعض التعديلات حيث تدرس العلوم الاجتماعية في الصف الأول والصفوف الأدبية فقط، بالإضافة إلى إدخال مادة علم النفس للصفوف الأدبية، ومادة الرسم تدرس في الصف الأول المتوسط فقط . "انظر الجدول رقم (١٦)".

وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م أدخلت مادة علم الاجتماع للصفوف الأدبية، كما أدخلت مادة الجيولوجيا للصفوف العلمية.

وشمل التطوير الكتاب المدرسي، فبعد أن كانت تدرس بعض الكتب الدراسية المطبقة في بعض البلاد العربية أصبحت الكتب الدراسية لهذه المرحلة تؤلف محلياً بعد أن روعي فيها ملاءمتها لوضع البلاد وللبيئة المحلية[٢].

---

(١) وثيقة رقم ٨٥٨٤ بتاريخ ١٣٧٥/١١/٢٩هـ. خطاب موجه من مدير التعليم بالمنطقة الشرقية إلى وكيل وزارة المعارف بشأن فتح مدارس ثانوية في المناطق التي يتعذر على الطلاب ترك أهاليهم والتوجه للعلم؛ وثيقة رقم ١٤٨٨/٣٢/٣/٥ بتاريخ ١٣٧٤/٨/٣٠هـ، بشأن فتح مدارس ثانوية ومنع التعليم الثانوي في الخارج. وثائق معهد الإدارة .

(٢) العاصم : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

الجدول رقم (١٤)

الخطة الدراسية في المدارس الثانوية (نظام الثقافة العامة للعام ١٣٧٣هـ)[(١)]

المـــواد الدراسية	السنة الرابعة	السنة الخامسة الثقافة العامة	السنة السادسة	
			أدبي	علمي
العلوم الدينية	٤	٤	-	-
علوم اللغة العربية	٥	٥	٦	٦
اللغة الإنجليزية	٩	٨	٩	٨
اللغة الفرنسية	٣	٣	٦	٣
التـاريخ	٢	٢	٥	-
التقـويم	١	١	٥	-
الجبــر	٣	٢	-	-
الهندســة	٣	٢	-	٤
المثلثــات	-	١	-	-
الطبيعية	٣	٢	-	٤
خواص المواد "العلوم"	٢	٢	-	٦
الأحيــاء	-	٣	-	٥
الرســم	١	١	-	-
العربية وعلم البشر	-	-	-	-
مجموع عدد الحصص الأسبوعية	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ١٦٥.

الجدول رقم (١٥) : الخطة الدراسية في المدارس الثانوية[(١)]

المـــواد الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانيـة		السنة الثالثـة	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي
العلوم الدينية	٤	٤	٤	-	-
علوم اللغة العربية	٨	٨	٥	٨	٦
اللغة الإنجليزية	٨	٨	٥	٨	٦
اللغة الفرنسية	٤	٥	٤	٥	٤
التـاريخ	٢	٢	-	٥	-
التقـويم	٢	٢	-	٥	-
مبادئ علم الاجتماع	-	٢	-	٢	-
الجبـر[(٢)]	٢	-	٢	-	٣
الهندسـة	٢	-	٢	-	٢
المثلثـات	-	-	١	-	٢
ميكانيكا	-	-	٢	-	٢
الطبيعية	٢	-	٣	-	٣
الكيمياء "علوم"	٢	-	٣	-	٣
الأحيـاء	-	-	٣	-	٣
الرسـم	١	١	١	-	-
التربية البدنية	١	١	١	١	١
دروس إضافية	-	٣	٢	٣	٢
مجموع عدد الحصص الأسبوعية	**٣٨**	**٣٦**	**٣٨**	**٣٦**	**٣٦**

(١) ميمش : مرجع سابق ، ص ١٦٦.

(٢) قدم طلاب منطقة نجد والمنطقة الشرقية شكوى إلى المسؤولين من صعوبة مبادئ الجبر والهندسة فطالبوا بإلغاء هاتين المادتين، وبعد التحقيق في الموضوع تبين أن هذه المشكلة يعاني منها بعض الطلاب فقط، ومن ليس لديه استعداد لدراستهما عليه أن يلتحق بالمعهد العلمي السعودي بمكة.

وثيقة رقم ٦٩٤، بتاريخ ١٣٧٨/٣/١٠هـ، وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ)، ص ٢٩٨.

الجدول رقم (١٦) : الخطة الدراسية في المدارس الثانوية للعام ١٣٧٨هـ(١)

المـــــواد الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانيـة		السنة الثالثة	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي
التوحيـــد	٢	٢	٢	–	–
الحــديث	١	١	١	١	١
الفقـــه	١	١	١	–	–
القــراءة	٢	٢	١	٢	١
الأنشـاء	١	١	١	١	١
الأدب	٢	٢	٢	٣	٢
القــواعد	١	–	–	–	–
النقد والبلاغة	–	٢	١	٢	١
الرياضيات	٤	–	٧	–	٧
التـاريخ	٢	٢	–	٢	–
الجغرافيا	٢	٢	–	٢	–
مبادئ علم النفس	–	٢	–	٢	–
الطبيعية	٢	–	٣	–	٣
الكيميـاء	٢	–	٣	–	٣
علم الأحيــاء	–	–	٣	–	٣
الرســم	١	–	–	–	–
التربية البدنية	١	١	١	١	١
اللغة الإنجليزية	٨	٨	٥	٨	٥
اللغة الفرنسية	٤	٥	٤	٥	٤
الدروس الإضافية	–	٣	٤	٣	٣
مجموع عدد الحصص الأسبوعية	٣٦	٣٤	٣٨	٣٢	٣٥

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ١٦٧.

الجدول رقم (١٧)

التطور العددي في العناصر الرئيسة للعملية التعليمية في المرحلة الثانوية[١]

السنة الدراسية	المدارس	الفصول	الطلاب	المعلمون
١٣٧٩هـ	١٦	٧٦	١٢٦٠	١٠٥
١٣٨٠هـ	١٨	٩٤	١٨٦٤	-
١٣٨١هـ	١٨	١٠٤	٢١٦٤	-
١٣٨٢هـ	١٧	١٠٩	٢٧٧٠	-
١٣٨٣هـ	١٧	١١٠	٣١٠٧	-
١٣٨٤هـ	١٧	١١٨	٣٤٧٢	١٤٢

ويتضح من خلال هذا الجدول ما يأتي :

كانت بداية الإحصائية في هذا الجدول من عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، حيث فصل التعليم الثانوي عن التعليم المتوسط نظراً لأن بدايتهما كانت مندمجة وكان فصلهما في نهاية عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م. وأصبحت بداية عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م هي بداية كل مرحلة على حدة.

وتلحظ نسبة الزيادة في التعليم الثانوي من حيث:

المدارس: زاد عددها إلى (١٨) مدرسة ثانوية فقط، هذا إلى جانب مدارس الثانوية المشتركة في المبنى والإدارة مع المدارس المتوسطة، وقد يبلغ عددها تقريباً (٩) مدارس[٢].

الفصول: قفز عددها من (٧٦) إلى (١١٨) فصلاً، وهذا يساهم في انخفاض كثافة الفصل الواحد من عدد الطلبة .

(١) العاصم : مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢) تطور التعليم : مرجع سابق ، ص ٣٠.

الطلاب : زاد عدد طلاب المدارس الثانوية من (١٢٦٠) إلى (٣٤٧٢) طالباً.

لكن إذا أمعنا النظر في الجداول السابقة من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية يلحظ اختلاف بين أعداد الطلاب في المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة، ويلحظ أن عدد المدارس الابتدائية كبير مقارنة بعدد المدارس المتوسطة، لكن - وكما ذكرنا سابقا - أن المدارس المتوسطة والثانوية لم تفصل إلا في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، وهذا يدل على أنه يوجد توافق بين عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية حيث زاد عدد المدارس المتوسطة بعد فصلها عن المدارس الثانوية، كما أنه ليس شرطاً - كما هو اليوم - أن كل من تخرج من المرحلة الابتدائية أن يلتحق بالمرحلة المتوسطة في التعليم العام ، بل إن بعضهم يتجه إلى أنواع التعليم الأخرى كالتعليم الديني في المعاهد العلمية ، والتعليم الصناعي والتجاري والزراعي ومعاهد المعلمين، بالإضافة إلى أن عدد كبير من المتخرجين يلتحقون بالوظائف الحكومية[١].

المعلمون : زادت نسبة المعلمين من (١٠٥) إلى (١٤٢) معلماً. لكن هذا لا يعني أن الدولة ليست بحاجة للمزيد بل على العكس ، لأنها واجهت أزمة الحصول على المدرسين الأكفاء المؤهلين تربوياً للتدريس في مدارسها.

---

(١) ميمش: مرجع سابق، ص ٢٢٢.

الجدول رقم (١٨)

يوضح حاجة الدولة للمعلمين لمواجهة النمو لمدارسها الثانوية [١]

السنة الدراسية	مدرسون وإداريون	خدم
١٣٨٠هـ	٤٦	١٠
١٣٨١هـ	٢٧	٦
١٣٨٢هـ	٥٠	١١
١٣٨٣هـ	٦٠	١٢
١٣٨٤هـ	٩٣	٢١

ويتضح من هذا الجدول عدد المدرسين الذين حاولت الدولة توفيرهم لمواجهة العجز الحاصل في مدارسها إزاء التوسعة والتطور والنمو الذي سارت عليه وزارة المعارف.

التعليم الأهلي:

يعد التعليم الأهلي في المملكة العربية السعودية رافداً مسانداً للتعليم الحكومي بجميع مستوياته، فهناك المدارس الأهلية الابتدائية ، والمتوسطة، والثانوية ، وتعليم الكبار ، كما أنه يسهم بدور إيجابي في تنمية القوى البشرية للمجتمع[٢]. وبعد إنشاء وزارة المعارف أصدر مجلس الوزراء في ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م قراراً خاصاً بالمدارس الأهلية، وقد تضمن هذا القرار ما يأتي:

---

(١) وزارة المعارف: مشروع وزارة المعارف في خمس سنوات (٧٤-٧٨هـ) ، ص ٢٣.

(٢) تطور التعليم في وزارة المعارف: مرجع سابق، ص ٧٤.

(١) لوزارة المعارف أحقية الإشراف على المدارس الأهلية من الناحية المالية والفنية مقابل أن تقوم الوزارة بصرف النفقات الكاملة لهذه المدارس أو بعضها، كما تقوم بتسديد العجز الذي تقع فيه مدارس أخرى .

(٢) تخضع لإشراف الوزارة من الناحيتين الفنية والمالية المدارس التي تدفع لها الوزارة مبالغ شهرية أو سنوية بكونها إعانات، من تلك المدارس الصولتية التي أمر لها جلالته بخمسة آلاف ريال عربي كل شهر ، وكذلك مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة، ودار الإسلام بمكة وغيرها[١].

(٣) تخضع لإشراف وزارة المعارف من الناحية الفنية فقط المدارس التي تساعدها الوزارة ببعض المدرسين الذين تنتدبهم الوزارة للعمل فيها مثل مدرسة دار الحديث[٢].

وقد أسند الإشراف على المدارس الأهلية إلى إدارة الثقافة الشعبية في جهاز وزارة المعارف، ثم ربطت عملية الإشراف على تلك المدارس بمديرية التعليم بالمناطق التعليمية، وطالبت الوزارة أن يكون نظام كل مدرسة أهلية (الفني، الإداري، المالي) مطابقاً لنظام المدارس الحكومية[٣].

ولمزيد من الاهتمام والدعم والتأييد أصدرت وزارة المعارف قراراً بتاريخ ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م جاء فيه:

---

(١) الأنصاري، إسماعيل: من عطف جلالة الملك سعود على العلم ، مقال مستل من مجلة المنهل، محرم ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، ص ١٨٦.

(٢) المنيع ، عبدالعزيز: التعليم الأهلي في المملكة العربية السعودية، تطوره، وواقعه ، ط١ ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ص ١٣٤ .

(٣) وزارة المعارف من ١٣٧٤-١٣٧٨هـ : مرجع سابق، ص ٣٤.

- تنشأ إدارة خاصة تسمى (إدارة التعليم الأهلي) تكون تابعة للمدير العام للتعليم، وأول من تولى إدارتها الأستاذ عبدالكريم الجهيمان[١].

- توكل إلى هذه الإدارة رعاية شؤون التعليم الأهلي والإشراف عليه في حدود الأنظمة[٢].

وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، نُفِّذ قرار ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وأحدثت إدارة خاصة بالتعليم الأهلي لدعم هذا القطاع، وكانت تلك المدارس تسير وفق خطط ومناهج المدارس الحكومية، وانقسمت قسمين: مدارس أهلية نهارية، ومدارس أهلية ليلية. كما يوجد مدارس أهلية تقوم بالإعداد المهني فتقيم دورات اللغة الإنجليزية، وتعليم المحاسبة ومسك الدفاتر، والتدريب على تحسين الخطوط، والدراسة في معظم هذه المدارس في الفترة المسائية[٣].

ويمكننا تقسيم المدارس الأهلية أربعة أقسام حسب المناهج:

١ - مدارس أهلية تسير على مناهج الوزارة منذ تأسيسها، تطور التعليم فيها حسب المدارس الحكومية.

٢ - مدارس أهلية كانت تدرس المواد الدينية عندما أسست، ثم عدلت نهائياً عن مناهجها السابقة، فأصبحت تسير على مناهج وزارة المعارف.

٣ - مدارس كانت تدرس المواد الدينية عند تأسيسها، ثم انضمت إلى فرعين

---

(١) مجموعة عبدالكريم الجهيمان ٦٧، وثائق رقم ١، ٤، ٥، ٦، ٩، وزارة المعارف، مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٢) وثيقة رقم ٢١٧٧ بتاريخ ١٣٧٦هـ؛ العاصم: مرجع سابق، ص ٧٥.

(٣) المنيع: مرجع سابق، ص ١٣٠.

أحدهما يسير وفق مناهج الوزارة، والآخر مختص بتدريس المواد الدينية بعد إضافة بعض المواد الأخرى كالرياضة والاجتماع.

٤ - مدارس أهلية دينية منذ تأسيسها استمرت على حالها ولم يطرأ عليها تغيير[١].

وقد قُسِّمت المدارس الأهلية تقسيماً آخر وذلك حسب الدعم الذي تحصل عليه، وهي على النحو الآتي:

١ - مدارس مجانية تتقاضى دعماً من الدولة على شكل إعانة للمدرسين وإعانة مالية أخرى تصرف عن طريق وزارة المالية.

٢ - مدارس لا تهدف إلى الربح، وهذه أيضاً لها إعانة حسب وضعها.

٣ - مدارس هدفها الربح، وهذه تقدم لها إعانات محدودة حسب مستواها وعدد طلابها[٢].

أشهر المدارس الأهلية في عهد الملك سعود:

إن ما يلحظ من خلال هذه الدراسة أن أعداد المدارس الأهلية في عهد مديرية المعارف كبير مع تواضع الإمكانيات لديها، وهذا لا يعني أن الوزارة أهملت التعليم الأهلي، بل إنه لولا الاهتمام والرعاية لما أنشأت له إدارة خاصة به ، كما أنها عملت على العناية بالمدارس التي استمرت في عهدها وتعهدتها بالإعانة المالية والإشراف العام عليها ، إلا أنه قامت في عهد الوزارة مدارس أهلية ولكن ليست بشهرة المدارس التي أسست قبل عهد الملك سعود،

(١) تطور وزارة المعارف (١٣٨٠-١٣٨١هـ)، مرجع سابق، ص ٧١.

(٢) العاصم: مرجع سابق، ص ٧٥.

وإن كانت الرعاية بالتعليم الأهلي بعد إنشاء وزارة المعارف أكبر وأشمل نظراً للإمكانيات التي توافرت لها[1].

ومن أهم هذه المدارس:

مدرسة دار الحديث :

تأسست في عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢ م، ومؤسسها هو الشيخ عبدالظاهر أبو السمح، وكان الدافع لتأسيسها هو ما رآه مع نفر من المشايخ من قلة العناية بالحديث وقلة الدارسين لعلومه، فرفع اقتراحاً إلى الملك عبدالعزيز بفتح هذه المدرسة وفعلاً فُتحت وجعلت مدة الدراسة سنتين، يدرس فيها الحديث من الصحاح الستة، وتطورت هذه المدرسة تدريجياً حتى أصبحت الدراسة فيها ثلاث سنوات في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، ثم زيدت إلى أربع سنوات عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، وأصبحت بعد ذلك الدراسة تشمل الحديث وعلوم التفسير وقواعد اللغة العربية، وكان الانتساب فيها للسعوديين وغيرهم[2]، واستمرت في القيام بواجبها حتى تقرر ضمها للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م[3] .

مدرسة دار السلام الأهلية:

هي مدرسة ابتدائية تأسست عام ١٣٥٦ هـ بمكة المكرمة ومؤسسها هو محمد سلامة الهندي المولود في مدينة دكا - عاصمة بنجلاديش الآن - وقد

(١) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٦٤.

(٢) كالطلاب المبتعثين من قبل الجامعة العربية (مثل الصوماليين وغيرهم).

(٣) آل الشيخ : مرجع سابق، ص ٦٠.

تولى إدارتها بنفسه حتى وفاته عام ١٣٨٣هـ إذ حل محله ولده محمد صديق سلامة خريج المعهد العلمي السعودي ، وتتبع المدرسة المذكورة منهج المدارس الحكومية وتستلم من الحكومة إعانة سنوية .

معهد الأنجال بالرياض:

أنشأه ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٠م وكان المعهد في بدايته مبنى صغيراً خصصه الأمير سعود لتعليم أنجاله، والتحق به آنذاك عشرة طلاب بالإضافة إلى أبنائه، وكان يتكون من عدد محدود من الغرف. وقد امتدحه عدد من الشعراء الكبار في ذلك الوقت منهم حسين أبو بكر قاضي حيث قال:

بناء على التقوى تسامت عماده ... وخير بناء أخلد الذكر معهد

يظل على مر الليالي مجدداً ... يردد بالتوحيد يدعو وينشد[١]

وفي عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م أنشئ القسم المتوسط، وحدث في المعهد نمو بحيث أصبح يضم المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة تحت اسم معهد أنجال ولي العهد[٢].

وفي عام ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣م ضم إليه القسم الثانوي وكان يحوي حوالي (١٥) طالباً، واستمرت المدرسة في تطورها حتى دُمجت مدرسة الأمراء فيها بعد وفاة الملك عبدالعزيز فأصبحت مدرسة واحدة أطلق عليه معهد أنجال جلالة الملك سعود[٣]. قامت المدرسة في بدايتها على أكتاف اثنين من المعلمين

(١) آل سعود، سلمان: مرجع سابق، ج١، ص ٢٦٠.

(٢) إجابة أسئلة الوثائق التربوية للشيخ عثمان الصالح، درج ٢٦، ملف ٢٥٨، وثائق وزارة المعارف.

(٣) السلمان: مرجع سابق، ص ٢٧٦.

هما الأستاذ عبدالله حسين وعبدالرحمن قهيدان[1]، وفي عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م انتقل المعهد إلى مبناه الجديد بالناصرية واستقدم إليه أكفاء من المدرسين المصريين أصحاب الكفاءات والمؤهلات والخبرات، فتطورت المدرسة تطوراً ملحوظاً وأصبح لكل مادة مدرسون مختصون ، وكان على رأس الجميع مشرف فني هو الأستاذ صالح جمال مهمته توزيع الدروس حسب الاختصاص، وكان المعاون الأول لمدير المدرسة الأستاذ عثمان الصالح. وقد وصل عدد طلابه في ذلك الوقت إلى (١٩٦٠) طالباً، وعدد معلميه (٩٠) معلماً وعدد فصوله (٥٣) فصلاً، واستمر المعهد يؤدي دوره العلمي والثقافي حتى الآن باسم معهد العاصمة النموذجي[2].

مدارس القرعاوي :

نسبة إلى الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي الذي ارتحل من القصيم إلى منطقة الجنوب وبالتحديد منطقة جازان من أجل نشر التعليم فيها إلى جانب نشر الدعوة السلفية ، فافتتح له مدرسة في صامطة ثم افتتح مدرسة أخرى في فرسان ، ثم مدرسة ثالثة في قرية أخرى مجاورة، وهكذا بدأ القرعاوي في تأسيس المدارس الأهلية في مناطق كثيرة من الجنوب ، أما المناطق الجبلية وعسير فلم يلتفت إليها الشيخ إلا بعد عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م عندما قابل أميرها تركي السديري وطلب منه ذلك، فاستأذن القرعاوي من الملك عبدالعزيز وبدأ في فتح مدارس في منطقة عسير[3].

---

(١) خياط، عبدالله: معهد أنجال جلالة الملك سعود، مقال مستقل "من مجلة المنهل" في جمادى الأولى ١٣٧٣هـ، ص ١٠٥-١٠٦

(٢) ملف عثمان صالح ، وثائق وزارة المعارف .

(٣) بن جريس ، غيثان : تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ) (١٩٣٤ - ١٩٦٦م) ، جـ١ ، ط١، أبها، ١٤١٦هـ، ص ١٦٢-١٦٣ .

كان منهج الدراسة في تلك المدارس يعتمد على قسمين: قسم للمبتدئين وآخر للمتقدمين، وكلا القسمين يُدرِّس مواد مختلفة منها القرآن، والحديث، والتوحيد، والفقه، واللغة العربية، والتاريخ والحساب والإنشاء، والخط، والإملاء[١].

أما نفقات تلك المدارس فكانت في بادئ الأمر من جيبه الخاص، ثم تولت الحكومة سواء في عهد الملك عبدالعزيز أو الملك سعود تكاليف هذه المدرسة، حيث كان الأمير سعود عندما كان ولياً للعهد يشجع دعوة الشيخ وحركته التعليمية[٢]، لذلك فقد أمر جلالته عندما تولى أمور الدولة برصد ميزانية لمدارس القرعاوي تقارب أربعة ملايين ريال ونصف المليون من الريالات، تصرف منها رواتب المعلمين والإداريين، والكسوة، ومؤونة الطلبة المغتربين.

وقد استمرت حركة الشيخ القرعاوي التعليمية في التوسع، وحظي بالثقة والمؤازرة من الدولة، لذلك كلفته الدولة بتولي منصب مدير مدارس الجنوب الأهلية، إلى جانب معتمدية المعارف بجازان[٣].

وقد سارت مدارس القرعاوي على نحو لا بأس إلى آخر عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٥م، فبدأت تلك المدارس يتناقص عددها[٤].

وفي عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م صدر أمر بضم ما بقي من مدارس الشيخ القرعاوي إلى وزارة المعارف من أجل توحيد التعليم في البلاد[٥].

---

(١) السلمان : مرجع سابق، ص ١٧٥.

(٢) وثيقة رقم ١٣٠٣، بتاريخ ١٣٧٢/٨/٢هـ، رسالة موجهة من الأميرسعود بن عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالله القرعاوي، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) وثيقة رقم ٣٥، بتاريخ ١٣٧٤/٨/٥هـ، من مساعده حافظ أحمد حكمي إلى الشيخ القرعاوي. من وثائق وكالة الآثار.

(٤) الجريس: مرجع سابق، ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٥) السلمان: مرجع سابق، ص ١٧٦ .

المدرسة الأهلية في بلجرشي:

التي تأسست في عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، وكان المشرف عليها في عهد الملك سعود محمد بن علي جماح الغامدي ، كانت تدرس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتعطي شهادات، وتمنح بعض المكافآت التشجيعية للطلبة. وعندما زار الملك سعود المنطقة في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م دعم المدرسة وقرر لها ميزانية سنوية تقدر بـ (٧٨) ألف ريال، كذلك دعم المدرسة السلفية الأهلية في قرية (جافان)[١].

المدرسة الخيرية المليبارية:

وهي مدرسة ابتدائية تأسست عام ٣١٧١هـ/١٩٥١ من قبل مجموعة من المليباريين المقيمين في مكة بعد أن كانت قبل ذلك كُتَّاباً، ومنذ عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بدأت بالتراجع بسبب قلة مواردها، وقد اضطرت عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م إلى التوقف والاقتصار على فتح دورة صيفية في أثناء عطلة المدارس لإعطاء دروس للمكملين.

مدرسة المهاجرين السلفية:

أنشئت عام ١٣٧٣هـ /١٩٥٣م بمكة المكرمة من قبل عبدالله القحطاني، كان عدد طلابها حوالي (٣٠) طالباً، وقد أمدتها الوزارة بالمدرسين المنتدبين الذين تتحمل رواتبهم الشهرية[٢].

---

(١) وقرية جافان هي قرية من قرى قبيلة بني حسن بسراة زهران. تشتهر بكثرة إنتاج اللوز الحجازي. من قرية جافان أسرة آل قُرهم، ومن أشهرهم عبدالله بن مسفر بن قرهم الزهراني (١٣١٧ - ١٣٩٧هـ) وقد ساهم في عام ١٣٧٤هـ بإنشاء مدرسة سلفية في قريته وصدر الأمر السامي أخيراً بضمها لوزارة المعارف في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

(٢) آل الشيخ: مرجع سابق، ص ٦٧.

وغيرها كثير من المدارس الأهلية التي انتشرت في أرجاء المملكة العربية السعودية، وعني بها الملك سعود، مثل مدرسة الفلاح الأهلية، والمدرسة الصولتية ومدرسة النجاح الأهلية، ومدرسة دار العلوم، والمدرسة الخيرية العارضية، ومدرسة دار السلام، والمدرسة المليبارية... وغيرها كثير من المدارس التي يطول بنا المقام لو تتبعناها بالتفصيل.

وقد أشاد عدد من الشعراء بالتبرعات السخية التي قدمها الملك سعود لهذه المدارس، ومنها تبرعه للمدرسة الصولتية عندما زارها في ١٣/٤/١٣٧٥هـ وهي للشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي الذي قال :

وشجعت أهل العلم بالفضل والندى   وما زال منك العطف سيرهم يحدو

هنالك حيث الصولتية بوركت   بكل أخي عزم وسيماؤه رشد[١]

وقال شاعر آخر وهو إبراهيم فطاني بمناسبة تبرع جلالته السخي لمدرسة دار العلوم بمكة :

أتيتك عن دار العلوم ووفدها   وفي القلب من إخلاصه لك ما به

وما جئت إلا شاكراً ومردداً   ثناءً كصافي المزن عند انسيابه[٢]

وقلة هذه المدارس الأهلية التي أنشئت في عهد الملك سعود لا يعني أن الوزارة أهملت مثل هذا النوع من التعليم، بل إنه لولا الاهتمام والرعاية بالتعليم الأهلي لما أنشأت الوزارة إدارة خاصة بها. كما أنها عملت على العناية بالمدارس التي استمرت في عهدها وتعهدتها بالإعانة المالية والإشراف العام عليها[٣].

---

(١) آل سعود، سلمان: مرجع سابق ، ج٣، ص ٢٥-٢٦.

(٢) آل سعود، سلمان: مرجع سابق ، ج١، ص ٤٠٩.

(٣) ميمش: مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

الجدول رقم (١٩)

تطور عدد الفصول والطلاب والمدرسين في المدارس الأهلية

السنة الدراسية	المدارس	الفصول	الطلاب	المدرسون	ملحوظات
١٣٨٢هـ	٤٨	٣٤٦	٨٦٨٢	٤٦٥	يشمل هذا البيان مدارس الفلاح في كل من مكة وجدة وعددها (٤) مدارس.
١٣٨٣هـ	٤٧	٣٣٤	٨٥٥٠	٤٠٩	
١٣٨٤هـ	٤٨	٣٤٨	٩٦١٦	٤٧٧	

ونلحظ من خلال هذا الجدول:

- أن الإحصائية بدأت منذ عام ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م وهو العام الذي أُحدثت فيه إدارة بالتعليم الأهلي لتقوم بالإشراف على المدارس الأهلية وتنظيم شؤونها وتحسين أوضاعها وتقديم الإعانات المالية لها.
- أن بعض هذه المدارس قد أنشئ منذ عهد المديرية العامة واستمرت في عهد الوزارة مثل الفلاح ودار التوحيد وغيرها.
- أن افتتاح الكثير من المدارس الحكومية على اختلاف أنواعها قلل من نسبة الإقبال على المدارس الأهلية.

التعليم الخاص (بنون وبنات):

يعد التعليم الخاص أحد فروع التعليم الذي تشرف عليه وزارة المعارف، ويعنى بتربية الأفراد الذين يعانون من إعاقة حسية مثل (كف البصر، الصمم، أو إعاقة عقلية)[١].

(١) العاصم: مرجع سابق، ص ٧٨ .

ومن منظور إسلامي بحت فإنه يجب توفير كل الفرص لهذه الفئة ومساواتهم بالأصحاء من الناس ومن هنا بدأت وزارة المعارف تولي عنايتها بتعليم ذوي الحالات الخاصة وتأهيلهم[١].

وترجع بداية التعليم الخاص إلى عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م عندما قدم أحد المواطنين السعوديين من العراق وهو أحمد باحسين وكان يجيد الكتابة على طريقة (برايل) حيث علَّم بعض طلاب المعهد العلمي بالرياض الذين يعانون من فقد البصر وهم محمد بن سعد بن حسين، ومحمد بن عبدالرحمن المفدى، وعلي السويد، وانضم إليهم فيما بعد عبدالله الغانم[٢].

وفي عام ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦م أتيحت فرصة للمكفوفين حين سمح لهم بالالتحاق بمدارس تحفيظ القرآن الكريم[٣]، والمدارس الابتدائية والمدارس الليلية، وفي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م أقامت وزارة المعارف مدرسة (جبرة) الابتدائية بالرياض في الحصة المسائية[٤]، وتولى الإشراف عليها عبدالله بن محمد الغانم[٥].

---

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ٢٦٥

(٢) الخلف، عبدالرحمن سالم : نشأة وتطور تعليم المكفوفين بالمملكة، وزارة المعارف، التطوير التربوي مجلة التوثيق التربوي، العدد ٢٨ ، ١٤٠٧هـ ، ص ١٣١ .

(٣) وثيقة رقم ١٦٣٥، بتاريخ ١٣٧٥/٤/٤هـ، حول موافقة جلالة الملك على التعاقد مع مرسي محمود الخطيب لمدة سنة للإشراف على تنظيم أمور المكفوفين الموجودين بمدرسة تحفيظ القرآن، وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ، ص ٢٣٣.

(٤) العاصم : مرجع سابق ، ص ٧٨.

(٥) عبدالله الغانم يشغل منصب رئيس لجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين ومكتبها الإقليمي بالرياض، ورئيس الاتحاد العالمي للمكفوفين ، مجلة التوثيق ، ص ١٣٢ .

وقد منحت وزارة المعارف المدرسة بعض الدعم المالي وكان مقدار الدفعة الأولى سبعة آلاف ريال، والدفعة الثانية أربعة عشر ألف ريال لتساهم هذه الإعانات المالية في تأمين بعض المستلزمات والوسائل التعليمية الخاصة بهذه الطريقة[1]. ووفرت لها بعض الوسائل الخاصة بالخط (النافر) الذي هو عبارة عن نوع من الخطوط ذي أحرف بارزة يتلمسها فاقد البصر فيتبين له نوع الحرف الذي لمسه وهو على طريقة (برايل)، ثم زار الملك سعود المدرسة للاطلاع عن كثب على هذه الطريقة ، وأسفرت هذه الزيارة عن تبرع الملك لهذه المدرسة بمقر دائم لها يقع في حي الظهيرة بالرياض .

وبدأ هذا النوع من التعلم بشكل رسمي منذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م عندما أُنشئ أول معهد حكومي لتأهيل المكفوفين بمدينة الرياض عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م وهو معهد النور بالرياض، وكان يضم (٤٠) طالباً من المكفوفين فقط[2]، فتولت الوزارة الإشراف عليه، وكلفت مدير المعهد عبدالله الغانم بالإشراف على إعداد برامج التعليم الخاص، حيث لم توجد إدارة للتعليم الخاص في ذلك الوقت[3]، وقد ظهرت أول خطة دراسية لمعاهد النور الابتدائية للمكفوفين بالمملكة في عام ١٣٨٠هـ، وكانت على النحو الآتي:

(١) وثيقة رقم ٢/٥٣٧٩، بتاريخ ١٣٧٦/٢/٢٨هـ قرار وزاري حول المكفوفين، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) الإبراهيم : مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

(٣) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٦٦ .

المـــواد الدراســـية	عـــدد الحصص الأســبوعية					
	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس
القرآن الكريم	٦	٦	٦	٥	٣	٣
التجويد	–	–	–	١	١	–
التوحيـد	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الفقـــه	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الحـديث	–	–	–	–	١	٢
القراءة والكتابة	١٠	١٠	٦	٢	٢	٢
الإمــــلاء	–	–	٢	٢	٢	٢
المحفوظات	٢	٢	٢	٢	١	١
التعبيــــر	–	–	٢	٢	٢	٢
النحـــــو	–	–	–	٢	٢	٢
الحســاب	٦	٦	٦	٥	٤	٤
التربية العملية	–	–	–	–	١	١
الجغـرافيا	–	–	–	٢	٣	٣
التـــاريخ	–	–	–	–	٣	٣
التربية الصحية	٢	٢	٢	٢	٣	٣
التـربيـة الفنيــة	٢	٢	٢	٣	٣	٣
التربية الرياضية	٢	٢	٢	٢	٢	٢
المجمـــــــوع	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

ويلحظ في هذه الخطة ما يأتي:

- أن الدراسة في مدارس المكفوفين تسير وفقاً لمناهج وزارة المعارف .
- يكون حفظ القرآن في مدارس النور عن طريق التلقين والقراءة بطريقة برايل، ولذلك خُفِّض عدد الحصص في السنوات الأولى إلى الرابعة في هذه المادة وزيادتها في مادة القراءة والكتابة بطريقة برايل حتى يمكن إعداد الطالب إعداداً صحيحاً لقراءة القرآن الكريم وغيره من المواد الدراسية بطريقة برايل.
- استبعدت مادة الخط من المنهج لعدم ملاءمتهاللتلاميذ المكفوفين.
- زيادة حصة في مادة الحساب للسنوات الأولى والثانية والرابعة لإمكان تعليم الأرقام والعمليات الحسابية بطريقة برايل.
- زيادة حصة في الأسبوع في مادة الجغرافيا للسنة الرابعة نظراً إلى أن هذه المادة تعد شيئاً جديداً على التلاميذ وتحتاج إلى عناية أكثر للفهم.
- زيادة حصة في التربية الفنية في السنوات الرابعة والخامسة والسادسة لكشف مواهب التلاميذ المهنية والعمل على إعدادها وصقلها للمرحلة المهنية التالية.
- بمقارنة أول خطة دراسية طبقت بمعاهد النور الابتدائية للمكفوفين بالخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية لمدارس التعليم العام التي كانت سارية في ذلك التاريخ والتي اعتمدت عام ١٣٧٧هـ وجد أنهما متطابقتان مع مراعاة التعديلات التي بُسطت في البنود الستة التي جاءت هنا تحت عنوان "ملاحظات عامة حول الخطة الدراسية الأولى لمعاهد النور الابتدائية للمكفوفين"[١].

---

(١) وزارة المعارف: فصول في تاريخ التعليم الخاص، عرض وثائقي إحصائي، الرياض، ١٤٠٦هـ، ص ٤٢.

ولقد افتتحت الوزارة معهدين جديدين للمكفوفين وذلك عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م هما: معهد النور بمكة المكرمة ، ومعهد النور في مدينة عنيزة، أما في عام ١٣٨٣هـ فأنشئ معهد النور في الهفوف، وقد استمرت الوزارة في افتتاح العديد من معاهد النور في مختلف مناطق المملكة[١]. والدراسة في هذه المعاهد عبارة عن مرحلتين دراسيتين: ابتدائية ومتوسطة.

المرحلة الابتدائية: مدة الدراسة ست سنوات دراسية، وتطبق المقررات الدراسية نفسها المطبقة في التعليم العام، مع إدخال بعض التعديلات على الكتب المدرسية التي تقتضيها ظروف العملية التعليمية لهذه الفئة من طلاب التعليم الخاص.

المرحلة المتوسطة: وهي مطابقة للدراسة في المرحلة المتوسطة في التعليم العام ، ومدتها ثلاث سنوات، ويمنح الطلبة المتخرجون الشهادات الرسمية نفسها التي يحصل عليها طلاب المعاهد العلمية. ويدفع لكل طالب في هذه المرحلة مكافأة شهرية قدرها (١٥٠) ريالاً. ويشترط للقبول في هذه المعاهد أن يكون الطالب حاصلاً على الشهادة الابتدائية لمعاهد النور، وأن يكون سعودي الجنسية، كفيف البصر، حسن السيرة والسلوك، خالياً من الأمراض المعدية، وأن لا يزيد عمره على ثماني عشرة سنة[٣].

---

(١) ميمش : مرجع سابق، ص ٢٦٦.

(٢) عبدالرحمن صالح : مرجع سابق ، ص ٢٠٦؛ Special Education AL - kheraigi Fatma ; Development in the kingdom of Saudi Arabia from 1958 to 1987 , king Saudi University , 1974. P 120

وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م صدر قرار وزاري بالموافقة على إنشاء إدارة جديدة بوزارة المعارف تسمى "إدارة التعليم الخاص" لتتولى الإشراف على تعليم المكفوفين وغيرهم ممن لا يستطيعون مسايرة الأطفال العاديين[1] على أن يراعى ما يأتي:

تشرف هذه الإدارة في نطاق التعليم العام على مدارس المكفوفين، وتتولى نشر هذا النوع من التعليم حسب مقتضيات المصلحة، وتتخذ الدراسات اللازمة لتوسيع نشاطها إلى تعليم غير المكفوفين من الطلاب غير العاديين كالصم والبكم، إضافة إلى تولي الأستاذ عبدالله الغانم مدير معهد النور في الرياض هذه الإدارة منتدباً. ولذلك القرار أهمية خاصة في تاريخ التعليم بالمملكة لأنه يفتح صفحة جديدة في سجل النمو والتطور للخدمات التعليمية فيها، آخذاً بأسباب تعميم تلك الخدمات لتشمل أهم فئات الإعاقة الجسمية والبدنية والذهنية، ولتوفر لمن يعانون منها فرص التعليم والتربية والرعاية الشاملة بما يحفزهم إلى تقديم العطاء الجزيل للمجتمع في حدود طاقاتهم وقدراتهم[2].

وتسير الدراسة على أحدث الطرق الفنية المعمول بها خارج بلادنا ، فتم توفير الأدوات والمعدات الحديثة المعدة خصيصاً لتعليم الكفيف بعد أن كان في الماضي يعفى من بعض المواد مثل الخط والإملاء والحساب لعدم توافر المعدات اللازمة[3]، وأُنشئت أقسام خاصة للتدريب المهني للمكفوفين الكبار للتدريب

---

(١) وزارة المعارف: أربعون عاماً من عمر التعليم في وزارة المعارف سمات وملامح ، التطوير التربوي، مركز المعلومات الإحصائية، الرياض، ١٤١٤هـ، ص ٧١.

(٢) وثيقة رقم ٢٣٨٥ بتاريخ ١٣٨٢/١١/١٩هـ/١٩٦٢م، وثيقة منشورة في موسوعة التعليم، ص ٦٠.

(٣) وثيقة رقم ٢٠٩، بتاريخ ١٣٧٤/٧/١٢هـ، بشأن إعفاء الطلاب المكفوفين من بعض المواد، من وثائق وكالة الآثار.

على أعمال تتناسب مع حالتهم البصرية الراهنة مثل صناعة السجاد وكراسي الخيزران، وأدوات النظافة، كي يضمن لهم مهنة كريمة يعتمدون عليها.

ولقد حرصت الدولة على إنشاء مطابع آلية حديثة لطباعة الكتب الدراسية وغيرها على طريقة (برايل) وتوفيرها لهم في المراحل الدراسية المختلفة إلى جانب الخدمات النفسية والاجتماعية[1].

أما فيما يتعلق بالفتيات فكان معهد النور للكفيفات أول معهد بالرياض، وأنشئ عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ومدة الدراسة:

- سنة واحدة تهيئة قبل الالتحاق بالمرحلة الابتدائية.
- ست سنوات بالمرحلة الابتدائية.
- ثلاث سنوات بالمرحلة المتوسطة .
- ثلاث سنوات بالمرحلة الثانوية[2].

والدراسة في هذه المعاهد تسير حسب مناهج مماثلة لمناهج مدارس التعليم العام، مع بعض التعديلات اليسيرة التي تتلاءم مع الظروف البصرية للمكفوفين باعتماد طريقة (برايل) في تعليم القراءة والكتابة، وتنقسم الدراسة قسمين: قسم مهني والآخر دراسي[3]. ويعتمد كذلك مناهج خاصة بالكفيفات مثل (التوجه والحركة) للصفوف الأولى والثانية والثالثة في المرحلة الابتدائي، فوزعت الطالبات على ثلاثة أقسام:

---

(١) تطور التعليم في خمس سنوات (١٣٨٠-١٣٨٤هـ) ، مرجع سابق، ص ٦٧ .

(٢) الصالح، صباح أحمد: إضاءات حول تعليم البنات بالمملكة من عام ١٣٨٠- ١٤١٩هـ، القطيف، ١٤١٩هـ، ص ١٠٣.

(٣) فاديه الصالح : مرجع سابق، ص ٢١.

السنة الأولى يبدأ تمرينهن على الإحساس بواسطة اللمس مع تدريسهن مواد أخرى .

السنة الثانية يدرسن شيئاً من العلوم من دين وحساب ونحو وغيرها .

السنة الثالثة تتمرن فيها الطالبة على آلة تيلو للحساب وآله كاتبة في حروف برايل، وأشياء مجسمة كالكرة الأرضية وصور أخرى[1].

وتمنح الطالبة الشهادة الرسمية نفسها التي يحصل عليها طلاب المدارس العادية[2]، ولتهيئة وسائل المعيشة والإقامة المناسبة للأطفال المكفوفين فقد حرصت الوزارة على فتح قسم داخلي في معهد المكفوفات، حيث تضمن لهن المعيشة الكريمة المنظمة، والغذاء الصحي، والملبس، ومراقبة سلوكهن، ويضم هذا القسم الداخلي حوالي (٤٠) طالبة ، ويشرف على كل قسم داخلي مديرة يساعدها عدد من عميدات الأسر والمربيات لتهيئة الجو العائلي المناسب للطالبات وتدريبهن على الاعتماد على أنفسهن، وتمنح الأولوية في القبول في الأقسام الداخلية للأطفال المحرومين من رعاية الأسر الحقيقية لأي ظرف.

ويقدم للطالبات ثلاث وجبات رئيسة صحية وكاملة، ووجبتان خفيفتان، ويقدم لهن الملبس بمعدل أربع بدلات سنوياً اثنتين للصيف وأخريين للشتاء، وتمنح كل تلميذة (٣٠) ريالاً شهرياً للمصروفات الشخصية، وتقوم الدار بغسيل ملابسهن، وإعداد برنامج يوضع لهن يتضمن أنواع الأنشطة[3].

---

(١) مجلة الرائدة : مرجع سابق ، ص ٢١.

(٢) الصالح ، أحمد : ص ١٠٤.

(٣) تقرير عن المكفوفين : مرجع سابق ، ص ٣.

تعليم الصم والبكم:

ولم يقتصر التعليم الخاص وما تقدمه الوزارة فيه فقط على المكفوفين، بل شمل الاهتمام والعناية أيضاً الصم والبكم، حيث افتتح في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م معهد الأمل للصم والبكم، ومعاهد التربية الفكرية (للمتخلفين عقلياً). ولقد وُضعت مناهج جديدة لمعهد الأمل للصم والبكم تتماشى مع طبيعة طلابه وتنسجم مع إدراكهم وإمكاناتهم ومع الأساليب الفنية المتبعة لتعليمهم، وقد روعي في مناهجهم مستوى الطلاب وقدراتهم بحيث لا ينقص مستوى المعهد عن مستوى التعليم العام[١].

أنشئ هذا المعهد في مدينة الرياض، واستقبل المصابين بالصمم والبكم كلياً أو جزئياً من أبناء المملكة والدول العربية الأخرى، ووفر في هذه المعاهد المعلمون المؤهلون الذين جلبتهم الدولة من الدول الإسلامية والعربية المجاورة، وخاصة مصر من أجل تعليم هؤلاء[٢].

وقسمت الدراسة فيها إلى مراحل:

- المرحلة التحضيرية ومدتها سنتان.
- المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات.
- المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات.
- المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات.

ويوفر المعهد الرعاية الصحية، واللوازم المدرسية، والطعام والكسوة والمبيت، كما يمنح الطالب مكافأة شهرية قدرها ثلاثون ريالاً[٣]. وترفع هذه

---

(١) عبدالواسع، عبدالوهاب: التعليم في المملكة العربية السعودية، بيروت، ب ت ، ص ١١٤.

(2) AL - Kheraigi , .op , cit, p 135.

(٣) وزارة المعارف: تقرير عن تربية المعاقين وتأهيلهم ، مقدم للمؤتمر العالمي للأخصائيين بتربية الأطفال المكفوفين، إدارة التعليم الخاص بواشنطن ، ١٣٨٧هـ، ص ٥.

الإعانة المالية إلى (١٢٠) ريالاً لكل طالب من مراحلها الابتدائية و(١٥٠) ريالاً في المراحل المتوسطة والثانوية مساعدة لهم لإدارة شؤون حياتهم، بجانب ما تقدمه لهم الحكومة من مجانية الكتب والوسائل التعليمية[١]. ويزود من لديهم بقايا سمعية بالسماعات اللازمة . ويطبق في هذا المعهد (نظام الأسرة) حيث يوزع الطلاب إلى أسر، تتألف كل منها من عشرة طلاب ، وكل أسرة مسؤول عنها عميد يساعده مرب للإشراف على الطلاب وتعويدهم العناية بالصحة والنظافة والترتيب وتنظيم حياتهم اليومية ، وإكسابهم العادات القويمة والسلوك الجيد.

ويتولى الإشراف الاجتماعي على القسم مختص مؤهل تأهيلاً عالياً حيث يساعد في خدمة الطلاب ومعالجتهم نفسياً واجتماعياً وحل مشكلاتهم، والتعرف إلى ميولهم وقدراتهم، وتوزيع الطلاب على حسب تلك القدرات. ويتولى الإشراف الصحي طبيب يساعده ممرض يشرف على العيادة الملحقة بالمعهد[٢].

وقد أوجدت لهؤلاء الطلاب وسائل الترفيه الداخلية من مواقف وملاعب وأدوات رياضية مختلفة ونشاط كشفي، وزود المعهد بجميع الأجهزة السمعية الجماعية والفردية، كل ذلك من أجل ترغيب الطفل في البقاء وحمله على التعليم وتعويض النقص الذي فيه[٣].

أما فيما يتعلق بالفتيات فقد أنشئ أول معهد للصم عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، وكان في شرق الرياض ومدة الدراسة فيه تماثل دراسة البنين، وبعد المرحلة

---

(١) عبدالوسع: مرجع سابق ، ص ١١٢.

(٢) تقرير عن المعاقين ، مرجع سابق، ص ٥ - ٦ .

(٣) عبدالواسع: مرجع سابق ، ص ١٢١.

الثانوية تتخصص الطالبة في عدة تخصصات منها: مكتبات ، وآله كاتبة (عربي وإنجليزي)، وحاسب آلي[١].

وتسير الدراسة فيها وفق خطه دراسية ومناهج تتفق في مضمونها مع المناهج المقابلة في التعليم العام، ويقدم المعهد خدمات عديدة للطالبات[٢]. إضافة إلى الخدمات التعليمية فهو يقدم خدمات صحية، وخدمات السمع والتخاطب، وخدمات اجتماعية ونفسية، وخدمات ترفيهية، ويقوم بالتدريس معلمات متخصصات في مجال إعاقة الصم[٣].

وأخيراً حظي هذا النوع من التعليم باهتمام الدولة لأنها حرصت على توفير فرص التعليم لجميع أفراد المجتمع لكونها ترعى كل فرد عضواً فاعلاً في بناء كيان هذا البلد، ولم تفرق في ذلك بين البنين والبنات، بل حظي الطرفان بجميع الفرص المناسبة لتعليمهم وتأهيلهم.

وكانت معاهد التعليم الخاص للإناث تابعة لوزارة المعارف تحت إشراف الأستاذ عبدالله الغانم[٤] حتى صدور قرار مجلس الوزراء القاضي بإسناد مسؤولية التعليم الخاص للبنات للرئاسة العامة لتعليم البنات ، وبذلك بدأت الرئاسة في الإشراف على هذه المعاهد ورعاية المعاقات ووضع البرامج والخطط لتعليمهن وتأهيلهن[٥].

---

(١) عبدالوسع: مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٢) ذكرت الخدمات سابقاً في تعليم البنين من حيث الشروط والدراسة والخطة وهي نفسها في تعليم البنات.

(٣) الصالح، أحمد: مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٤) مجلة الرائدة : مجلة سنوية تصدرها فرع البنات لمعهد العاصمة النموذجي عام ١٣٨٤هـ، مرجع سابق ، ص ١٨.

(٥) قرار مجلس الوزراء رقم (١٣١) بتاريخ ١٣/١٠/١٤١٣هـ، منشور في كتاب الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق، ص ٦٢٦.

الجدول رقم (٢٠)

بيان بعدد العناصر الأساسية في معاهد التعليم الخاص[١]

اسم المعهد	تاريخ الافتتاح	عدد الفصول		عدد الطلاب		عدد المدرسين		عدد المدربين		عدد الإداريين	
		دراسي	مهني	دراسي	مهني	وطني	متعاقد	وطني	متعاقد	وطني	متعاقد
معهد النور بالرياض	١٣٧٨هـ	١١ ابتدائي ٦ متوسط ٢ ثانوي	١٨ – –	٦٩ ٤٧ –	١٧١ – –	٢٨ – –	١٢ – –	٥ ٥ –	١١ ٣ –	١٢ – –	٣ – –
معهد النور بمكة	١٣٨٢هـ	٦	٦	٣٩	٧٧	٥	٨	٥	٥	٣	٣
معهد النور بعنيزة	١٣٨٢هـ	٥	٧	٣٦	٩٩	٦	٧	١	٤	٧	٢
معهد النور بالأحساء	١٣٨٣هـ	٦	٨	٧٦	١١٨	٦	٦	١	٤	٢	٤
معهد الأمل للصم والبكم	١٣٨٤هـ	٨	–	٧٦	–	٢	١١	–	–	٧	٣
معهد الكفيفات	١٣٨٤هـ	٧	٣	٣٣	١٤	٦	١٢	٣	٢	٤	٣
معهد الأمل للصم والبكم (فتيـات)	١٣٨٥هـ	١٠	–	٧٧	–	–	١٦	–	–	٢	٢

ونلحظ من بيانات هذا الجدول :

حرص المملكة العربية السعودية متمثلة في وزارة المعارف على تقديم جميع الخدمات التعليمية بالمجان لجميع فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، وذلك حسب أحدث الطرق التعليمية المبتكرة في البلاد المتقدمة من تأمين الأماكن اللائقة بهم ، والأدوات اللازمة لإيصال المادة التعليمية ، والكتب المناسبة لهم وحسب حالاتهم المختلفة فكان من نتائج ذلك:

(١) عبدالواسع : مرجع سابق ، ص ١١٣.

- افتتاح المعاهد المختلفة في جميع مناطق المملكة وتوفير كل ما يلزم لها.
- زيادة الإقبال عليها من قبل السكان من أجل تأمين مستقبل أفضل لأبنائهم.
- زيادة أعداد المدربين والمدرسين لرعاية هؤلاء الفئات، واستقدام متعاقدين في المجال نفسه.
- إضافة إلى ما سبق من الوظائف فهناك (٩) موجهات للإناث وعميدات أسر.
- أن افتتاح هذه المعاهد للفتيات في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م جاء متأخرا مقارنة بالبنين الذين افتتح لهم أول معهد للتعليم الخاص عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م، ولاقى كل عون وتشجيع من الدولة، وكانت كلها جميعاً تحت إشراف وزارة المعارف.
- كذلك يلحظ أن نسبة المتعاقدين العاملين في هذه المعاهد أعلى من نسبة السعوديين وذلك لقلة المختصين والمعلمين السعوديين المؤهلين لمثل هذا النوع من العمل.
- كانت معاهد التعليم الخاص للإناث تابعة لوزارة المعارف حتى صدور قرار مجلس الوزراء رقم (١٣١) بتاريخ ١٣/١٠/١٤١٣هـ القاضي بإسناد مسؤولية التعليم الخاص للبنات للرئاسة العامة لتعليم البنات بداية من العام ١٤١٤هـ، وبذلك بدأت الرئاسة في الإشراف على هذه المعاهد ورعاية المعاقات ووضع البرامج والخطط لتعليمهن وتأهيلهن[١]. وقد حاولت الدولة من خلال هذه المعاهد توفير فرص العمل لهؤلاء الفئات، لذلك كان من ضمن أهداف التعليم الخاص إنشاء الورش الفنية، وإمدادها بكل ما يلزم إلى جانب التعليم النظري الذي يعتمد على مناهج وكتب دراسية كغيرهم من الطلبة العاديين.

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات : تعليم المرأة في المملكة خلال مائة عام: مرجع سابق، ص ٦٢٧.

ونتيجة لهذا الاهتمام الكبير من الدولة بهذه الفئات تطور التعليم الخاص وزاد بذلك عدد المعاهد الخاصة فكانت كما هو واضح من الجدول رقم (٢١).

الجدول رقم (٢١)(١)

السنة الدراسية	عدد المعاهد	الطلاب	الفصول	المدرسون والإداريون
١٣٨٠هـ	١	١٠٠	٥	٢٥
١٣٨١هـ	١	١٥٠	٨	-
١٣٨٢هـ	١	٢٠٠	١٠	٣٦
١٣٨٣هـ	٣	٣٤٧	٢١	-
١٣٨٤هـ	٤	٤٩٢	٣٤	٨٤

وما أن كانت نهاية عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م حتى كان التطور في التعليم الخاص على النحو الآتي:

الجدول رقم (٢٢)(٢)

اسم المعهد	الفصول	التلاميذ			المدرسون
		ابتدائي	متوسط	المجموع	
معهد النور بالرياض	١٦	٢٣٣	١٨	٢٥١	٣٠
معهد النور بمكة	٧	٧٣	-	٧٣	١٢
معهد النور بعنيزة	٩	٩٥	-	٩٥	١٠
معهد النور بالأحساء	١٠	١٧٦	-	١٧٦	١٥
معهد الكفيفات بالرياض	١٠	٣٠	-	٣٠	١٠
معهد الأمل الخاص بالصم والبكم	٤	٢٧	-	٢٧	٧

(١) مجلة التطوير التربوي: مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٢) وزارة المعارف: تطور التعليم، مرجع سابق، ص ٧٠.

تعليم الكبار "محو الأمية"[١]:

إن اهتمام حكومة المملكة بتطوير تعلم الكبار ومحو الأمية له مراحل تاريخية، فقبل عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م كانت هناك جهود فردية تبذل من قبل الأهالي أنفسهم لمكافحة الأمية ليتمكنوا من قراءة القرآن ودراسة الحديث النبوي[٢]، ويتعلموا القراءة والكتابة، وتمكينهم من بعض المهارات التي تطور حياتهم في المجتمع[٣].

وسميت المدارس التي أقيمت لهذا الغرض بالمدارس "الليلية" فانتشرت في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وفي جنوب المملكة العربية السعودية. لكن في سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م وبناءً على إقبال المواطنين على التعليم فتحت الدراسة الليلية في المدارس النهارية في مختلف المناطق التعليمية[٤]، وفتحت بعض المدارس النهارية أبوابها ليلاً لمكافحة الأمية وفق خطة للدراسة المسائية

---

(١) يقصد بمحو الأمية : هو تخليص المواطن السعودي من أميته وذلك بالوصول إلى مستوى تعليمي وثقافي يمكنه من تملك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ، والإسهام في تنمية المجتمع. ويقصد بتعليم الكبار: إتاحة الفرصة للكبار الذين أتموا المرحلة الأساسية (مرحلة المكافحة) للحصول على احتياجاتهم التعليمية والثقافية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وخبراتهم. الأمي: هو كل من تجاوز أعلى حد لسن القبول بالمدارس الابتدائية (٨) سنوات ولم يبلغ سن الخامسة والأربعين ، وغير منتسب لمدرسة ما. انظر: الهدياني ، محمد بن فهد، التعليم في المملكة العربية السعودية ، جـ١ ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ص ١٠٦.

(٢) القرني، علي بن معاضة : دراسة تقويمية لإنجازات وزارة المعارف السعودية في مجال محو الأمية، جامعة الملك سعود ١٤١٣هـ ، ص ٤٥.

(3) Hasaian, Mohammed: Analysis of some Organizations, Involved in Adult Education in Saudi Arabia, Mohammed Ben Soud Islamic University ,1975,p.12

(٤) القرني: مرجع سابق ، ص ٤٥.

المنظمة، ثم أخذت المديرية تنشئ عدة مدارس في مكة، وجدة، والمدينة والطائف، والأحساء، ورابغ، والرياض، وهي كلها مدارس خاصة بمحو الأمية[١].

محو الأمية في عهد وزارة المعارف:

أدركت الوزارة أن أوقات هؤلاء الأفراد تستغرقها أمور الحياة ومهامها، فجعلت الدراسة مسائية ليتسنى لهم الجمع بين أعمالهم والدراسة، وقدمت لهم كل المساعدات الممكنة[٢]، لذلك أنشأت الوزارة في عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م بإنشاء إدارة (الثقافة الشعبية) المرتبطة بإدارة التعليم الابتدائي التي تعنى بمكافحة الأمية فأصبح عدد مدارس تعليم الكبار ومحو الأمية عام ١٣٧٥-١٣٧٦هـ/١٩٥٥-١٩٥٦م (١٣) مدرسة تضم (١٧١٣) طالباً[٣]، يشرف على تعليمهم (٨٢) مدرساً، وبقيت النسبة ذاتها حتى عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م حيث ارتفع عدد الطلاب في مدارس الثقافة الشعبية في عام ١٣٨٠هـ إلى (٩٢٢٠) دارساً[٤] (انظر الجدول رقم ٢٣). وقد حدد في التعميم الوزاري الصادر عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م شروط القبول بمدارس وفصول تعليم الكبار ومحو الأمية وهي على النحو الآتي:

١ - يقبل في سلك المتعلمين كل من يتقدم للتعليم من سكان المملكة من الذكور (دون إجبار).

---

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ٢٧٠.

(٢) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٤-١٣٧٨هـ) ، ص ٣٤ ؛ وثيقة رقم ١٠٢٩، بتاريخ ١٣٧٥/٢/١٣هـ. ووثيقة رقم ٦٧٢، بتاريخ ١٣٧٥/١/٢٦هـ. ووثيقة رقم ٢٥٦٦، بتاريخ ١٣٧٥/٤/٣هـ. وهي جميعاً بشأن فتح مدارس ليلية لمكافحة الأمية، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) ٤٠ عاماً من عمر التعليم ، ص ٧٨ .

(٤) الجلوي، جلوي بن عبدالعزيز: التعليم في الحرس الوطني عطاء حضاري ورافد تنموي، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٤١.

٢ - أن يكون قد بلغ (١٣) سنة من عمره ، ولو تجاوز سن الأربعين، ويجوز عند الضرورة خفض سن القبول.

٣ - عدم الإلمام بالقراءة والكتابة.

٤ - يسمح لموظفي المصالح الحكومية الأميين بالانخراط في سلك الدراسة الليلية لمحو أميتهم والاستفادة من تعليمهم وخاصة رجال الشرطة والأمن العام[١]. وكانت مدة الدراسة في تلك المدارس ست سنوات أسوة بالمدارس الابتدائية النهارية.

وفي عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م أصبحت الإدارة السابقة (الثقافة الشعبية) إدارة مستقلة من إدارات وزارة المعارف[٢]، وارتفع عدد طلابها في عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م إلى (٧١٦٨) طالباً يدرسون في (٢٥٩) فصلاً، ويتولى تدريسهم (٢٧٩) مدرساً ، وقد سميت هذه الإدارة في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م بإدارة (تعليم الكبار ومكافحة الأمية)، ورأت وزارة المعارف أن قسماً كبيراً تحُول ظروفهم دون مواصلتهم الدراسة في النهار للحاجة إلى الوظيفة أو لكبر السن ولديهم الرغبة في مواصلة دراستهم وتحسين مستواهم الثقافي فعمدت الوزارة إلى افتتاح المدارس الليلية المتوسطة والثانوية وجعلت الإشراف عليها لإدارة الثقافة الشعبية بجهاز فني عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م[٣].

---

(١) وزارة المعارف: التطوير التربوي، مجلة التوثيق التربوي، تصدر من مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، العدد ٢٨، العام ١٤٠٧هـ ، ص ١٤.

(٢) عبدالرحمن صالح : مرجع سابق ، ص ١٨٧.

(٣) ميمش: مرجع سابق، ص ٢٧٠-١٥٧؛ السنبل: نظام التعليم في المملكة، مرجع سابق، ص ٤١٥؛ وثيقة رقم ٣٩١٤، بتاريخ، ١٣٧٧/٤/٢٦هـ، حول إعطاء كل مدرس حصة واحدة في الدراسة الليلية من باب توزيع الأعمال، وثائق وكالة الآثار.

المنهج والخطة الدراسية :

كان السلم التعليمي في هذه المدارس حتى نهاية عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ست سنوات، ثلاث منها للمكافحة وثلاثٌ للمتابعة ، حيث قررت الوزارة جعلها أربع سنوات : سنتين منها للمكافحة ، وسنتين للمتابعة ، والدارس لديه الاستعداد الكافي لاستيعاب أكبر قدر ممكن من المعلومات في مدة تقل عن المدة المحددة للتلميذ في المدرسة الابتدائية ، ولتوفر له من الوقت ما يكفي لقضاء مصالحه الأخرى . لهذا كانت الدراسة في هذه المدارس ليلاً ويُدرِّس فيها مدرسو المدارس الابتدائية(١).

أما من حيث المنهج فقد سارت الدراسة في تعليم الكبار بلا منهج محدد وخاص بهذه المرحلة، لأن هدف الدراسة في بادئ الأمر هو تحقيق رغبات المواطنين الكبار في قراءة القرآن وعلم التوحيد والفقه والحديث.

لكن في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م أعيد النظر في مناهج محو الأمية فوضع منهج جديد متكامل . ولما كان الاعتماد في تعليم الكبار على الكتب الموضوعة لتلاميذ المدارس غير مجدفقد ألَّفت الوزارة كتباً تلائم الكبار وتتفق وخبراتهم ومداركهم(٢).

وفي عام ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢م صدر التعميم الوزاري الذي أقر أول منهج دراسي خاص بتعليم الكبار ، وقسمت خطة الدراسة إلى مرحلتين، كل مرحلة سنتان وهي كالآتي:

- **مرحلة المكافحة** : ومدتها سنتان دراسيتان، وهي حوالي (١٥) حصة أسبوعياً لمدة خمسة أيام في الأسبوع يتلقى فيها الدارسون المواد الآتية:

---

(١) تطور التعليم في خمس سنوات (١٣٨٠-١٣٨٤هـ)، ص ٧٥.

(٢) وزارة المعارف: وزارة المعارف في عام ١٣٨١هـ ، جنيف، ١٩٦٢م، ص ١٢.

العلوم الدينية، والقراءة، والكتابة، والحساب، والمواد الاجتماعية. وتنتهي هذه المرحلة باختبار نهائي يمنح الناجح فيه شهادة المكافحة وهي تعادل الصف الرابع الابتدائي.

- **مرحلة المتابعة**: وهي المرحلة الثانية ومدتها سنتان دراسيتان، وتتطلب كل منها (١٨) حصة أسبوعياً على مدى خمسة أيام في الأسبوع، يتلقى فيها الدارسون المواد الآتية: العلوم الدينية، واللغة العربية، والحساب، والهندسة والعلوم الاجتماعية، والعلوم الكونية، والزراعة. وتنتهي هذه المرحلة باختبار نهائي يمنح فيه الناجح الشهادة الابتدائية للكبار وهي تعادل مستوى الشهادة الابتدائية دراسيا ووظيفياً(١).

وكان هناك بعض الأسباب التي جعلت الكثيرين يلتحقون بمدارس محو الأمية منها :

١ - أن الدين الإسلامي الحنيف يحض على العلم لذا يقبل الناس على التعليم لتزداد معرفتهم.

٢ - الرغبة في الحصول على دخل أعلى، ومما شجع على ذلك أن بعض الدوائر الحكومية أخذت تمنح زيادة في الراتب الشهري لمنسوبيها المتعلمين.

٣ - أصبح التعيين حتى في المناصب الصغيرة يتطلب إلماماً بالقراءة والكتابة.

٤ - الظروف الاجتماعية القاهرة التي ربما تمنع بعضهم من الالتحاق بالمدارس النهارية فهؤلاء يجدون ضالتهم المنشودة في مدارس الثقافة الشعبية (٢).

---

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ٢٧٢ .

(٢) عبدالرحمن صالح: مرجع سابق ، ص ١٨٨ .

الجدول رقم (٢٣)

التطور العددي في العناصر الرئيسة للعملية التعليمية الخاصة بمحو الأمية[١]

السنة الدراسية	المدارس	الفصول	الطلبة	المدرسون
١٣٧٤هـ	٥٧	٢٠٧	٥٢٧٠	٢٣٣
١٣٧٥هـ	١٣	٥٧	١٧١٣	٨٢
١٣٧٦هـ	٣٦	١٤٥	٥٤٤٢	٢٠٦
١٣٧٧هـ	٥٧	٢٠٧	٥٢٧٠	٢٣٣
١٣٧٨هـ	٥٩	٢٠٨	٥١٨٣	٢٢٩
١٣٧٩هـ	٦٦	٢٥٩	٧١٦٧	٢٧٩
١٣٨٠هـ	٨٧	٣٢٣	٩٢٢٠	٩٢٢٠
١٣٨١هـ	١٨٣	٥٩٨	١٦٨٤٣	–
١٣٨٢هـ	٢٠٤	٧٤١	٢١٥٧٧	–
١٣٨٣هـ	٢٥٤	٨٥٧	٢٣٩٢٧	–
١٣٨٤هـ	٣٩٣	١١٧٢	٣٢٧٣٩	–

ويلحظ ما يأتي:

تطور التعليم الخاص بالكبار ومحو الأمية بشكل كبير وسريع منذ إنشاء إدارة خاصة لتعليم الكبار عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، وهذا واضح من خلال ارتفاع أعداد:

المدارس : ارتفع عددها من (٥٧) إلى (٣٩٣) مدرسة لمحو الأمية في جميع مناطق المملكة.

---

(١) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٧٥؛ آل الشيخ: مرجع سابق، ص ٩٩.

الفصول: أيضاً قفز عددها من (٢٠٧) إلى (١١٧٢) فصلاً على اختلافها سواء كانت فصول مكافحة أو متابعة.

الطلبة : ارتفع عدد الطلبة كما هو واضح من (٥٢٧٠) إلى (٣٢٧٣٩) طالباً، وهذا ارتفاع كبير يوضح مدى قابلية هؤلاء للتعليم خاصة ممن فاتهم التعليم في الصغر لظروف مختلفة[١].

ويلحظ أن عدد الفصول وعدد الطلاب هو المجموع النهائي لكل من مرحلة المكافحة ومرحلة المتابعة.

المدرسون: يلحظ أن نسبة المدرسين العاملين في هذا المجال في ارتفاع مستمر. ولم يتضح عددهم في بعض السنوات لأنهم من مدرسي المدارس الحكومية النهارية[٢].

ومن هذه البيانات يتضح مدى اهتمام الدولة بتعليم تلك الفئة من الناس، وذلك بمحاولتها توفير كل ما هو ضروري لتعليمهم من مدارس، ومعلمين، وأدوات وغيرها.

مدارس تحفيظ القرآن الكريم :

لقد حرص المسلمون على تعلم القرآن الكريم وتعليمه منذ القدم ، فما حلقات المساجد، والكتاتيب إلا نواة لتعليم القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية[٣].

(١) وزارة المعارف: أربعون عاماً، مرجع سابق، ص ٨١.
(٢) وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاءات: الكتاب الإحصائي السنوي، السنة ٥، ص ٥٢.
(٣) آل ملا، عبداللطيف، لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر، الأحساء، ب ت، ص ١١.

ومن أجل ذلك كله بل أكثر كان القرآن الكريم موضع عناية ورعاية واهتمام كبير جداً لدى المملكة العربية السعودية ، لأنه معجزة الإسلام الخالدة، ومن أجل ذلك حرصت وزارة المعارف على إنشاء مدارس لتحفيظ القرآن الكريم .

وقد كانت أول مدرسة نظامية لتحفيظ القرآن الكريم أقيمت في المدينة المنورة عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ، وهي مدرسة أُبي بن كعب ، ثم مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بمكة[١]، فانتشر عدد المدارس بشكل كبير في مكة والمدينة المنورة، إلى جانب ذلك انتشرت جماعات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد الكبرى مثل المسجد الحرام، والنبوي، وقد أصبحت هذه الجماعات متطورة بشكل كبير من حيث زيادة عدد مدرسيها وكفاءتهم، وارتفاع عدد الطلاب.

وأشهرها جماعة تحفيظ القران الكريم في الحرم المكي منذ عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، حيث بلغ عدد مدرسيها المقرئين (٨)، وعدد طلابها (٢٥٠) طالباً، ومقر الدراسة في باب الزيارة، وكانت مواعيدها من بعد صلاة العصر إلى العشاء، أو من بعد صلاة الفجر حتى الشروق، وكانت مصروفاتها (٢٠٤٤٥) ريالاً تحملت جماعة تحفيظ القرآن الكريم منها الثلثين، والثلث الباقي تبرع به المحسنون[٢].

ولمدارس تحفيظ القرآن الكريم لائحة تقف في كثير من مواردها مع اللوائح المعمول بها في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، لكن يلحظ في تعليم القرآن الكريم وتصر عليه السياسة التعليمية لتحفيظ القرآن الكريم من أجل رفع مستوى هؤلاء الطلبة هو أنه يجب أن يُتقن حفظ القرآن الكريم

---

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ٣٣١ .

(٢) من أمثال هؤلاء على سبيل المثال : أحمد محمد فتني تبرع بـ (٣٠٠) ريال. الحاج فريد الإسلام بـ (١٠٠٠) ريال ، إلياس حافظ زكريا بـ (٢٤٠) ريال، عبدالعزيز الشرقي بن قاسم بـ (٢٦٦) ريال . والشيخ محمد بن هندي بـ (٥٠) ريال وغيرهم كثير.
مجموعة وثائق غير مرقمة من صندوق رقم ١٠، مكتبة الملك فهد الوطنية.

وتُجاد تلاوته وتُعرف معانيه الشريفة، بل يجب على المعلم إفهام التلاميذ بعض الآيات السهلة المعنى البسيطة المغزى[1].

ويقوم طلبة هذه المدارس إلى جانب ما هو مقرر عليهم من الدروس النظامية بنشاط مدرسي مثل: الأشغال اليدوية، وممارسة الهوايات النافعة، والندوات والمحاضرات، والمعسكرات الكشفية. وتحرص الوزارة على أن توفر لهذه المدارس خيرة المعلمين وأكفأهم في تدريس كتاب الله، حتى يكونوا قدوة صالحة أمام طلابهم.

إلى جانب أنها نهجت نهجاً طيباً وهو أنه من أحيل من مدرسي التعليم العام للتقاعد وترى فيه إجادة القرآن الكريم وترتيله وتجويده ، فإنها تستفيد من خبرته وعلمه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم[2]. كذلك تعمل الوزارة على توفير كل ما تحتاج إليه مدارس تحفيظ القرآن الكريم من أدوات مدرسية [3] كغيرها من المدارس العامة، إلى جانب المكافآت التشجيعية التي رصدها جلالة الملك سعود لحفظة كتاب الله[4].

---

(١) مديرية المعارف العامة : منهج الدراسة في جميع المدارس التحضيرية ، مطابع أم القرى ، ١٣٥٢هـ، ص ٣ .

(٢) وثيقة رقم ٤/٧٨١/١٩/٩ ، بتاريخ ، ١٣٨٧/١٢/٣هـ، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) وثيقة رقم ٢/١٢٢١ في ١٣٧٨/٣/٢٣هـ، بشأن توفير سبورات لمدارس تحفيظ القرآن الكريم، من وثائق وكالة الآثار.

(٤) وثيقة رقم ٥٩٦، بتاريخ ١٣٧٤/٥/١٩هـ ، تعميم من وزير المعارف بمكة المكرمة بتخصيص مبلغ ألفي ريال مكافآت تشجيعية لحفظة القرآن الكريم، من وثائق وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ٧٥٠٧،بتاريخ ١٣٧٤/٤/٢٩هـ، حول تشجيع حفظة كتاب الله، وثيقة منشورة في كتاب : الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ١٦٦؛ أم القرى ، العدد ١٥٤١ ، السنة ٣١ ، الجمعة /١٣٧٤/٣/٣٠هـ ، ص ١.

تعليم البادية:

أخذت الحكومة السعودية تعمل على نشر التعليم في المناطق النائية بين بدو الصحراء وسكان المناطق الجبلية الوعرة كما هو في عسير، وأطلق على هذه المدارس مدارس البادية والقرى[١].

ومنذ عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وقف ضده رجال البادية وبعض علماء الدين، وقامت ضجة بخصوص بعض المواد حيث احتجوا على مادة الرسم، وتعليم اللغات الأجنبية[٢]. والجغرافيا، وكان وجه الاعتراض لديهم أن الرسم هو التصوير وهو محرم قطعاً، وأما اللغات فإنها ذريعة للوقوف على عقائد الكفار وعلومهم الفاسدة وفي ذلك خطر كبير على عقائدنا وعلى أخلاق أبنائنا، أما الجغرافيا ففيها كروية الأرض ودورانها، والكلام عن النجوم والكواكب مما أخذ به علماء اليونان وأنكره علماء السلف. وكان جل هدفهم هو إبقاء التعليم كما هو في الكتاتيب ودراسة علوم الدين واللغة فقط. لكن الملك وقف ضدهم واستطاع أن يضع المملكة على طريق المدرسة الحديثة، وهناك من البدو من قدم كل عون وتأييد من أجل تعليم أبنائهم، وكل الذين تعلموا من أبناء البادية أصبحوا أعضاء صالحين في مجتمع الحاضرة[٣].

---

(١) أبو علية: مرجع سابق، ص ٢٤٤.

(٢) لقد كان رأي الملك سعود منذ أن كان ولياً للعهد في موضوع تعليم اللغات الأجنبية (أنه يجب تعلمها) فحرص أشد الحرص على تعليم أبنائه الكرام كبيرهم وصغيرهم هذه اللغات، كذلك أفراد شعبه. وكانت أولى النتائج العلمية أن وقف أشباله يخطبون باللغة الإنجليزية وهذا أبهر الجميع، لذلك ساعد أفراد شعبه على تعليم هذه اللغة كتابة ونطقاً لأنه في رأيه أن استيعابهم لها سيكون فيه خير وسيلة وأصدق لسان يعبر عن مقتضيات بلادهم وما تحتاج إليه للتفاهم مع سائر الدول الأجنبية. انظر: المدينة، ٢٣ من ذي القعدة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، ص ٤٠، من الملف الوثائقي للمغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز، مكتبة الأمير سيف الإسلام بن سعود.

(٣) عسة: مرجع سابق، ص ٤٥١.

ومهمة الدولة هي أن تكافئ البادية على ما أسدته من جميل في الماضي، وأن تعوضها من حرمان لازمها طويلاً ، وذلك بأن تسلك كل طريق من أجل تحضرهم ، وتوجيههم. خاصة إذا علمنا أن البدو في المملكة العربية السعودية ليسوا كبقية البوادي في سوريا مثلاً والعراق لأنها تعد في تلك البلاد كياناً مستقلاً بذاته. وتطبق عليهم أنظمة وقوانين مختلفة عما يطبق على بقية المواطنين بعكس بدو المملكة فهم كالحضر تماماً، ويتمتعون بالحقوق نفسها ولهم الحق كاملاً في التعلم واكتساب مختلف العلوم[١]، لأن معظم كبار السن في المملكة وخاصة القاطنين في المناطق الريفية والبدوية يعانون من مشكلة الأمية، وذلك لأسباب جغرافية وثقافية وتعليمية واضحة، وهذا يحول دون الاستفادة منهم في مجالات التنمية المختلفة، لذلك رأت الحكومة ضرورة تنفيذ برامج تعليمية وثقافية تعنى برفع المستوى التعليمي والثقافي والصحي والاقتصادي لهذه الفئات[٢]، ولتحقيق هذه الأهداف حرصت الدولة على نشر التعليم بين بدو الصحراء فأرسلت إليهم المعلمين[٣]، ونظمت حملات صيفية في القرى والهجر النائية ، توفر خلالها برامج تعليمية وتثقيفية وإرشادية بما يساعد على توصيل الخدمات التعليمية لجميع المواطنين[٤].

وقد أغرت الدولة سكان البادية والقرى بقبول التعليم عندما منحت الطلاب معونات مالية، وهذا أدى إلى إقبالهم عليها ، فكانت هذه الخطوة من العوامل المهمة في تثقيف البدو وإخضاعهم للقانون في الوقت نفسه[٥].

(١) الإدارة العامة : نشرة دورية يصدرها معهد الإدارة ، العدد ٢ ، الرياض ، ١٣٨٣هـ ، ص ١٤.

(٢) السلوم: نظام التعليم في المملكة ، مرجع سابق ، ص ٤٢٠.

(٣) وثيقة رقم ٢١٣ بتاريخ ، ١٧/٤/١٣٧٧هـ ، وهي بشأن تعيين إبراهيم بن علي بن عون مدرس هجرة حسب أمر ملكي من أجل تعليمهم ، وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية .

(٤) أربعون عاماً من عمر التعليم ، ص ٧٨.

(٥) عسة : مرجع سابق ، ص ٢٤٤.

ويتلخص تعليم البدو فيما يأتي :

١ - توزع المدارس في مناطق التعليم التي يوجد فيها قبائل مؤهلة .

٢ - انتداب معلمي الوزارة إلى هذه البوادي للتدريس فيها وتعليم سكانها .

٣ - يجب أن يتميز هؤلاء المدرسون بإلمامهم بطريقة تعليم الكبار ليقوموا بتدريسهم بين العصر والمغرب ، أو في الفصول الليلية إذا أمكن. كذلك عليه أن يتميز بمعرفته ببعض أصول الفلاحة إذا كان سيدرس في تهامة مثلاً أو الأودية أو الأماكن الزراعية.

٤ - يعطى هؤلاء المدرسون مكافأة شهرية مغرية طيلة قيامهم بتدريس هؤلاء البدو الرحل وتوفير كل ما يحتاجون إليه من أسباب الراحة(١).

٥ - يجب أن يؤمن لمدارس البدو والهجر جميع ما تحتاج إليه من كتب وأدوات دراسية.

٦ - يكون منهج الدراسة في هذه المدارس هو منهج الدراسة نفسه في المدن والقرى ، ولا يحذف منه شيء ألبتة ، إلا ما يصعب على البدو إدراكه فيحل محله أشياء قريبة من بيئته.

٧ - يوجه الطفل إلى احترام الحرف والصناعات ، لئلا ينتقل من البادية دون أن يؤمن لنفسه حرفة ما .

---

(١) وثيقة رقم ٢٢٣٣ ، بتاريخ ١٣٧٣/٧/١٥هـ بشأن الموافقة على إركاب المدرسين في المناطق النائية على حساب الحكومة وذلك تشجيعاً للأساتذة بالسعي إلى تلك المناطق النائية؛ وثيقة رقم ٢٣٢٨ بتاريخ ١٣٨٠/٥/٢٥هـ، بشأن تعيين مدرس في إحدى القرى، ويذكر مندوب الوزارة ما في هذه المنطقة. حيث إن أهاليها قوم قساة القلوب غليظو الطباع، والتفاهم معهم من قبل المدرس المرسل إليهم صعب، لذلك عيَّن ابن المطوع - يرى فيه الخير - خادماً في المدرسة حتى يكون واسطة بين الطرفين المعلم وأهل القرية، على رغم أن هذا الابن لا يجيد القراءة والكتابة، لكن أهل القرية يسمعون كلامه. وثائق وكالة الآثار.

٨ - من ينبغ من هؤلاء الطلاب في البادية يرسل إلى مدارس الحضر، وتصرف لهم مكافآت مالية تساعدهم على العيش فيها وليتموا دراستهم في إحدى المدارس المهنية أو معاهد المعلمين ، ويحصل عليها.

٩ - تنتشر بين هذه البوادي المدارس المتنقلة ، ويحصل بينها وبين مدارس القرى المجاورة بريد طواف ينقل الرسائل منها واليها ليخفف من أعباء الحياة على المعلم .

١٠ - يقترح بعض الباحثين أن يكون لهذا النوع من التعليم جهاز خاص في وزارة المعارف، يتولى التعميم والمتابعة والتنفيذ ، ويشرف عليه تربويون أكفاء يعرفون البادية وتقاليدها ويقومون بجولات تفتيشية على المدارس المتنقلة هناك[١].

لقد كان أغلب البدو محبين للعلم لولا ظروف حياتهم التي تجبرهم على الترحال من مكان لآخر لطلب الرزق. وقد كان بعض مشايخ البدو يأتون إلى الحكومة بأنفسهم ويطلبون فتح مدارس لديهم لتعليم أبنائهم وعلى حسابهم. وهناك قصة وقعت في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م جاء أحدهم إلى المسؤولين وطلب فتح مدرسة في إحدى البوادي (وكان قد ذكر اسم المكان)، لكن طلبه رفض لظروف مادية وفنية في ذلك الوقت ، فانصرف الرجل وعاد بعد يومين وبيده صك من رئيس المحكمة بأنه - البدوي فلان - تنازل عن ملكية منزله لوزارة المعارف شريطة أن يكون مدرسة، وأضاف أنه على استعداد لشراء كل ما يوجد في الأسواق من أدوات مدرسية ، وما على المعارف إلا توجيه مدرس إليهم[٢].

---

(١) الإدارة العامة: مرجع سابق، ص ١٣-١٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٣-١٨ .

ويذكر الأستاذ عبدالكريم الجهيمان قصة أخرى تدل على اهتمام الملك سعود بالتعليم في تلك المناطق النائية كالقرى وغيرها وهي أن الملك سعود - رحمه الله - كلف الشيخ حمد الجاسر عندما كان مندوباً للتعليم في المنطقة الوسطى بأن يعمل جولة في مدن وقرى المنطقة جميعاً، وأن يفتتح مدراس ابتدائية فيها. ففعل الشيخ حمد الجاسر ، ونظراً لقلة وجود أعضاء هيئة التدريس والإدارة لتلك المدارس اضطر أن يجعل من إمام القرية مديراً للمدرسة ، وأن يجعل المؤذن أستاذاً وكانت تلك أوامر الملك، ويكون بهذه الطريقة قد وضع نواة للمدرسة التي سوف تكبر وتتكامل مقوماتها بمساعدة الدولة مع الزمن(١).

وقد كان الملك سعود يعطف على أبناء البادية حتى قبل أن يتولى الملك حيث قام بعمل طلب، وهو إلحاق سبعة من خريجي مدرسة الصحراء الخيرية بالمعهد العلمي السعودي بالرياض. إلى جانب أنه أصدر أوامره بإركابهم إلى الرياض جواً، وقوبل هذا العطف من سموه على هؤلاء الطلاب بالشكر العظيم والدعاء له.

وبذلك بلغ عدد طلاب مدرسة الصحراء في المعهد العلمي السعودي (١٢) طالباً، وخرَّجت فيما بعد من أبناء البادية (٢١) طالباً.

ومن هذه الإجراءات يتضح مدى اهتمام حكومة جلالة الملك سعود - رحمه الله - بالعلم والتعليم، وفتح أبواب المعرفة لسكان القرى سواء قبل ولايته أو في أثنائها(٢).

---

(١) ملف عبدالكريم الجهيمان، مرجع سابق.

(٢) جريدة المدينة، بتاريخ ١١ صفر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ، ص ١٩٣.

تعليم الأيتام "للبنات والبنين":

اهتم الملك سعود بتعليم الأيتام ورعايتهم بنين وبنات منذ أن كان ولي للعهد[1]، وزاد اهتمامه بهم بعد توليه الحكم حيث أمر جلالته بافتتاح مزيد من دور الرعاية للأيتام، كما علم جلالته بوجود بعض الأيتام بين أفراد شعبه لا عائل ولا معين لهم ، وأصدر أمره إلى جميع أمراء المقاطعات في المملكة وعلمائها وإلى معالي وزير المالية بأن تقام في أمهات مدن المملكة دور خاصة للأيتام يلتحق بها كل يتيم فقير، أو من لا معين له من أبناء الشعب، ويشرف على هذه الدور في كل مدينة قاضيها وأميرها مع نفر من أهل الخير وكبار الشخصيات في تلك المدينة .

وحدد الأمر السامي بأن يكون لكل دار ناظر ومراقب مسؤول عنها وعن طلابها، إضافة إلى عدد من المعلمين الذين يُعلِّمون هؤلاء الأيتام ويوجهونهم الوجهة التربوية الصحيحة، وأن ينشأ لكل دار مصرف مالي لهؤلاء الأيتام، ليغطي نفقات المأكل والملبس والكتب والأدوات الكتابية[2]. فصدر الأمر الكريم بإنشاء الرئاسة العامة لدور الأيتام وذلك في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ، فعمل فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة، والمشرف على قطاع الرعاية الاجتماعية على تطوير هذا القطاع واستحداث دائرة خاصة ترعى شؤونه بإشرافه شخصياً فبدأت الخطوات العملية لإنشاء هذه الإدارة وعُيِّن فضيلة الشيخ عبدالله المطلق الفهيد مديراً لدور الأيتام، وفي الوقت نفسه استدعى

(١) وثيقة رقم ١١٢٩٠/١٧/٣/٥، بتاريخ ١٣٦٦/٩/١٦هـ، من وثائق معهد الإدارة العامة؛ وثيقة رقم ٣٥١، بتاريخ ١٣٧٦/٣/٩هـ. بشأن حصر جميع الأيتام من أجل تقديم المساعدة اللازمة لهم، وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ١١٨٨، بتاريخ ١٣٧٤/٣/١٧هـ، حول إنشاء ملجأ لليتيمات، وكالة الآثار.

(٢) السدحان: مرجع سابق ، ص ١٣٩.

سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم الشيخ صالح بن سليمان العمري الذي كان وقتها في مكة المكرمة بعد أن ترك العمل في معتمدية المعارف في القصيم وعُيِّن نائب المدير العام لدور الأيتام وذلك بتاريخ ١٣٧٥/١١/٢٥هـ الموافق ١٩٦٥٥م، وفي العام التالي ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م توفي الشيخ عبدالله المطلق الفهيد وأصبح الشيخ صالح العمري مديراً لدور الأيتام بموافقة الملك سعود(١).

وبتولي الشيخ صالح لهذه الأمانة تضاعفت أعداد الدور في جميع أرجاء المملكة حسب أوامر الملك سعود، وأُمِّن كل ما تحتاج إليه من مديرين وموظفين ، وسكن ، وكسوة ، وإعاشة ودراسة ، ولم تبخل الدولة تجاه الأيتام ومن في حكمهم ، وتعدى الأمر إلى استقبال أطفال الرعاة الرحل الذين كانوا يتنقلون من مكان لآخر فيتركون أبناءهم في هذه الدور حرصاً على التحاقهم بالدراسة وتأمين معيشتهم.

وهذا جعل العديد من المدن تطالب الملك سعود بفتح مدارس للأيتام فيها، وكانت أبرز هذه الدور مفتوحة في كل من: الأحساء، والدمام، والجبيل، وبريدة، وعنيزة، وحائل، والزلفي، والمجمعة، وشقراء، والدوادمي، وضرما، والخرج، والأفلاج، والوادي، وبيشة، والطائف، وجازان، وجدة، وينبع، والقنفذة، والعلا، وتبوك، وبلجرشي، والجوف، والقريات، وأبها. هذا إلى جانب دار الأيتام في المدينة، والرياض، ومكة(٢).

أما عن الدراسة فكانت داخل الدور وفق المنهج التعليمي الذي جرى التفاهم عليه بين الملك سعود وسماحة المفتي العام للمملكة، وهذا دليل على مدى اهتمام جلالته بهذه الدور عندما وضع المنهج بمعرفته(٣).

---

(١) عمر العمري: مرجع سابق ، ص ١١٦.
(٢) السدحان: مرجع سابق ، ص ١٤٢.
(٣) العمري: مرجع سابق ، ص ١١٩ .

وبدأ المنهج الدراسي بالعلوم الأساسية وهي مبادئ العلوم الدينية من العقائد الصحيحة والآداب الشرعية ، والقرآن ، وأحكام الوضوء ، وبقية أركان الإسلام ، والأحاديث ، والأخلاق الفاضلة ومبادئ سيرة الرسول ﷺ، والخط العربي، والحساب انظر الجدول رقم ٢٤.

الجدول رقم (٢٤)

منهج الدراسة والخطة في دور الأيتام لعام ١٣٧٧هـ

المواد	عدد الحصص الأسبوعية						ملاحظات
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	
القرآن الكريم	١٨	١٥	١٢	٦	٣	٣	
التجويد	-	-	-	١	٢	٢	
التوحيد	٢	٢	٣	٣	٣	٣	
الفقه	٢	٢	٣	٣	٣	٣	
الحديث	-	-	-	٢	٢	٢	
الهجاء	-	-	-	-	-	-	الخمسة أشهر الأولى هجاء لتلاميذ السنة الأولى
القواعد	-	-	-	٣	٤	٤	
الإنشاء	-	-	-	٢	٢	٢	
المطالعة	-	٣	٣	٢	٢	٢	
الخط	٣	٣	٣	٢	٢	٢	
المحفوظات	-	-	-	٢	١	١	
التاريخ	-	-	٢	٢	٢	٢	
التقويم	-	-	-	-	٢	٢	
الحساب	٣	٣	٤	٤	٣	٣	
الهندسة	-	-	-	-	١	١	
المجموع	٢٨	٢٨	٣٠	٣١	٣١	٣٢	

أما مدة الدراسة فكانت أربع سنوات، وعدد الدروس تسعة وعشرون درساً في الأسبوع للسنتين الأولى والثانية، وأربعة وثلاثون درساً في السنتين الثالثة والرابعة، ومدة الحصة (٤٠-٤٥) دقيقة(١).

وفي عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م بادر الشيخ صالح العمري إلى طلب ضم الإدارة العامة لدور الأيتام إلى الوزارة الجديدة في ذلك الوقت وهي (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية) وتم ذلك في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، وذلك للمزيد من الرعاية لهؤلاء الأيتام، وأصبح هذا الجهاز وهو (الإدارة العامة للرعاية الاجتماعية) حقيقة قائمة ترعى فئة معينة من أفراد المجتمع السعودي ذكوراً وإناثاً(٢).

إعداد المعلمين في عهد وزارة المعارف:

معاهد إعداد المعلمين:

كان أول معهد في المملكة العربية السعودية لإعداد المعلمين في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٧م وهو المعهد العلمي السعودي، ثم توالى إنشاء المعاهد من أجل إعداد المعلم الصالح للمدارس، ولذلك فقد عنيت الوزارة بإنشاء معاهد المعلمين في مختلف المناطق لاستقبال الحاصلين على الشهادة الابتدائية بعد عمل اختبار شخصي لهم للتحقق من صلاحيتهم للعمل في مهنة التدريس، فوضعت الوزارة التخطيط اللازم لمعاهد المعلمين والقبول فيها ليكفل تخريج العدد الكافي من معلمي المراحل الأولى الوطنيين بحيث يستغنى بالتدريج عن المدرسين غير الوطنيين في هذه المرحلة(٣).

---

(١) السدحان : مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) وزارة المعارف في خمس سنوات (٧٤-٧٨) مرجع سابق ، ص ٣٦.

معاهد المعلمين الابتدائية:

أفتُتحت عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م بهدف إعداد المعلم الوطني للتدريس بالمرحلة الابتدائية، وكان يلتحق بها الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات دراسية، وتمنح شهادة كفاءة المعلمين الابتدائية[١].

وكانت تلك المعاهد عبارة عن فصول ملحقة بمدارس قائمة، تكون تجربة، وإذا ثبت نجاحها كانت نواة لمعاهد معلمين قائمة بذاتها[٢]، وقد التحق بها (٧١) طالباً بعد حصولهم على الشهادة الابتدائية، وقد تخرجت أول دفعة من هذه المعاهد مع بداية عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ووصل عدد المعاهد عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م إلى (٣٠) معهداً، وقد افتتحت الوزارة المزيد من هذه المعاهد حتى بلغ عدد الطلاب في نهاية عام ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م (٢٥٢) طالباً[٣] ، ويعود السبب في الإقبال على هذه المعاهد إلى المكافأة التي كانت تدفع للدارسين والتي تراوحت ما بين (٦٠-١٥٠) ريالا تبعاً للمنطقة التي يوجد فيها المعهد.

وحرصت الوزارة على تدعيم هذه المعاهد بالمدرسين ذوي المؤهلات التربوية العالية بهدف جعل جميع مدرسي المعاهد بلا استثناء من ذوي المؤهلات التربوية العالية ، لكن أُخذ على هذه المعاهد أنها كانت تخرج مدرسين ربما لا تتجاوز أعمارهم عند التخرج (١٥) سنة وهو بهذا السن لا

---

(١) وزارة المعارف: التقرير الوثائقي لكليات المعلمين، ط ١، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص ١٣.

(٢) وثيقة رقم ٣٥٠، بتاريخ ١/٢/١٣٧٥هـ، فتح فصل لمعهد المعلمين تجربة، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) السنبل: مرجع سابق، ص ٢٤٦.

يمكنه معالجة مشكلات الأطفال في المرحلة الابتدائية، إلى جانب أن المتخرج يفتقد النضج العقلي والوجداني والتكيف التربوي بصفتة معلماً للطلاب، لذلك قررت وزارة المعارف تصفية معاهد المعلمين الابتدائية بعد افتتاح معاهد المعلمين الثانوية، وتم ذلك عام ١٣٨٨هـ/١٩٧٧م[١].

الخطة والمنهج:

وضعت لهذه المعاهد عند تأسيسها خطة دراسية ومناهج تساير خطة ومناهج المرحلة المتوسطة (فيما عدا استبدال مادة اللغة الأجنبية بمواد التربية وعلم النفس والتربية العملية) حيث يخصص أسبوع للتدريب العملي المتصل لطلاب السنة الثانية وأسبوعان لطلاب السنة الثالثة (انظر الجدول رقم (٢٥).

ويلحظ على مناهج معاهد إعداد المعلمين أنها تعد معلماً ملقناً وليس معلماً مبدعاً يستطيع أن يؤدي دوراً في عملية التدريس، وذلك لتشابه منهج ومواد معاهد إعداد المعلمين بمناهج ومقررات المرحلة المتوسطة، مع إضافة ساعات محددة لبعض المواد، إلى جانب أن أسبوعاً أو أسبوعين ليست كافية لتكسب الطالب الخبرة اللازمة للتدريس في أثناء المرحلة العملية. ويعقد امتحان في نهاية السنة الثالثة يمنح الناجحين شهادة تسمى شهادة كفاءة معاهد المعلمين الابتدائية ويعينون في أول مربوط المرتبة الثالثة (٥٣٥) ريالاً بوظيفة معلمين في المدارس الابتدائية[٢].

---

(١) السنبل : مرجع سابق ، ص ٢٤٦.

(٢) ميمش: مرجع سابق ، ص ٢٣٨.

الجدول رقم (٢٥)

الخطة الدراسية لمعاهد المعلمين الابتدائية بوزارة المعارف من عام ١٣٧٧- ١٣٨٨هـ.

المـــــادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المـــــادة
العلوم الدينية	٨	٧	٧	بما في ذلك الطرق الخاصة بتدريس كل مادة منها
اللغة العربية	٩	٩	٩	
التـــاريخ	٢	٢	٢	
الجغرافيا	٢	٢	٢	
الرياضيات	٥	٤	٤	
مبادئ العلوم	١	٢	٢	
الصحـــة العامـة والمدرسـيـة	٢	١	١	
أصول التـربيـة وطرق التدريس وعلم النفس التربوي	٢	٢	٢	ومنها حصة واحـدة للطرق الخـاصـة في السنة الثانية والثالثة
التربية العملية	-	٤	٤	
الرسم	٢	٢	٢	
الأشغال اليدوية	٤	٢	٢	
التربية البدنية	١	١	١	
المجمـــــوع	٣٨	٣٨	٣٨	

معاهد المعلمين المتوسطة:

والمقصود بها مدارس تحفيظ القرآن الكريم وينضم إليها حملة الشهادة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتركز في مناهجها على علوم الدين (القرآن التفسير والفقه والحديث والتجويد) إضافة إلى مواد الدراسة الأخرى[١].

معاهد المعلمين الثانوية:

افتتح في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م - ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ثلاثة معاهد للمرحلة الثانوية في كل من الرياض وجدة ومكة، ثم افتتح معهد آخر في الهفوف عام ١٣٨٤/ ١٩٦٤م، ويشترك معهد الهفوف ومعهد الرياض في المبنى والمدرسين مع معاهد المعلمين الابتدائية، ومدة الدراسة في هذه المعاهد أربع سنوات، يدرس الطالب في السنتين الأولى والثانية دراسة عامة، وفي السنتين الثالثة والرابعة دراسة فيها نوع من التخصص، وتمشياً مع سياسة الوزارة في إعداد المعلمين الوطنيين لكل مرحلة من مراحل التعليم فقد أنشئت هذه المعاهد لتعد مدرسين للمرحلة المتوسطة بجانب معاهد المعلمين الابتدائية، ومدرسو هذه المعاهد من ذوي الكفاءات العالية[٢].

معاهد المعلمين الليلية:

افتتحت معاهد المعلمين الليلية عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، وكان الهدف منها رفع مستوى المعلمين العاملين في المدارس الابتدائية تربوياً وثقافياً، فيدرس الطلاب عشر حصص أسبوعياً لمدة ثلاث سنوات (انظر الجدول رقم ٢٦) وقد ازداد العدد حيث افتتحت في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م مجموعة من المعاهد في

(١) العاصم: مرجع سابق ، ص ١٠٦.

(٢) وزارة المعارف في خمس سنوات (٧٤-٧٨) : مرجع سابق ، ص ١٥.

كل من مكة والمدينة والأحساء والرياض ، واستمرت هذه المعاهد في إعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية حتى عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م حيث قررت وزارة المعارف تصفيتها وإلغاءها[١].

الجدول رقم (٢٦)

خطة الدراسة لمعاهد المعلمين الليلية[٢]

مواد الدراسة	عدد الحصص في الأسبوع			ملحوظات
لغة عربية ودين	٣	٣	٣	تدرس في النصف الأول من العام الدراسي
رياضة ومبادئ علوم الصحة	٣	٣	٣	
جغرافيا وتاريخ	٢	٢	٢	
رسم وأشغال يدوية	١٠	١٠	١٠	
المجموع	٣	١	–	
لغة عربية ودين	٢	٣	٣	تدرس في النصف الثاني من العام الدراسي
أصول التربية وعلم النفس	٢	٢	٢	
طرق تدريس اللغة العربية والدين	١	١	١	
طرق تدريس الرياضة والعلوم	١	١	١	
طرق تدريس الرسم والأشغال	١	١	١	
طرق تدريس المواد الاجتماعية	١	١	١	
مناقشة عامة	١	١	٢	
المجموع	١٠	١٠	١٠	

(١) السنبل: مرجع سابق، ص ٢٥٣.

(٢) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٤٥.

الدورات الصيفية :

لجأت الوزارة إلى وسيلة أخرى لتأهيل من تسميهم (مدرسي الضرورة)[1] بإقامة دورات صيفية من أجل رفع مستوى هؤلاء المعلمين، وافتتحت دورات تدريبية منذ عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م مدتها مئة يوم تعقد بالطائف، وتعقد على مرحلتين في عامين متتاليين، مدة كل مرحلة خمسون يوماً، ويوزع المشتركون في الدورة إلى شعبتين هما (شعبة الرياضيات والعلوم، وشعبة المواد الاجتماعية)، وليس في الطائف فقط بل أقيمت في المدينة والقصيم والمنطقة الشرقية، وأيضاً أقيمت دورات خارج البلاد مثل بيروت وغيرها[2].

يتلقى طلاب الشعبتين دراسات مشتركة في اللغة والعربية والدين وطرق التدريس وفي التربية وعلم النفس والصحة المدرسية والاجتماعية، (انظر الجدول رقم (٢٧)، ويتخرج المتدرب بعد دورتين تعقدان كل عام، واستمر الوضع كذلك حتى عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م[3].

وفي آخر عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م جعلت الدراسة عامة ولجميع الطلاب وألغي هذا التقسيم، إلى جانب أنه لم تكن الدراسة مقصورة على المناهج

(١) وهم المدرسون الذين لا يحملون مؤهلات علمية أو مسلكية، فوضعت الوزارة خطة لرفع مستواهم في مواد الثقافة العامة وتعريفهم بمبادئ أصول التعليم ونفسية الطفل.
- ميمش: مرجع سابق، ص ٢٤٠.

(٢) وثيقة رقم ٨١٣، بتاريخ ١٣٧٥/٩/٩هـ، حول الدورات الصيفية بالطائف؛ وثيقة رقم ٩٦٣٥، بتاريخ ١٣٧٤/٦/٥هـ، بشأن الدورات الصيفية، من وثائق وكالة الآثار؛ ووثيقة بدون رقم بتاريخ ١٠ آب ١٩٥٦م، من دائرة التربية الأمريكية في بيروت. من وثائق وكالة الآثار؛ ووثيقة رقم ٣٩٦، بتاريخ ١٣٧٦/٢/٢٥هـ، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) وزارة المعارف في خمس سنوات (٧٤-٧٨) ، مرجع سابق ، ص ٣٨؛ السواط، محمد بن حماد: الطائف ومسيرة التعليم على مر العصور، الطائف، ١٤٢١هـ، ص ٧٠.

الموضوعة، بل كانت هناك الجماعات المختلفة التي تمكن الدارس من ممارسة أوجه النشاط المختلفة من أهمها :

(جماعة النشاط الثقافي) وتدرب الدارس على إلقاء المحاضرات والندوات. و(جماعة النشاط الاجتماعي) وتقوم بزيارة بعض المرافق المهمة. و(جماعة الصحافة والتحرير)، والغرض منها تدريبهم على كيفية تحرير الصحف المدرسية، وهناك جماعات أخرى مثل (التمثيل، والرحلات الكشفية، والإشراف العام ... إلخ).

ولقد كان الدارس يؤدى امتحاناً تحريرياً في نهاية المرحلة، ويمنح الناجح شهادة تدريب تعطيه حق الأفضلية في الترقية في مجالات التعليم الابتدائي، وقد تخرج منها حوالي (١٠٢٥) مدرساً .

وأمدَّت الوزارة الدورة الصيفية لتدريب المعلمين بالمال اللازم، وأقامت لهم معسكراً صيفياً مزوداً بكل وسائل الراحة، ومنحت كل معلم مكافأة مالية قيمتها (١٠٠) ريال. إلى جانب أن المدرس الذي يحصل على شهادة هذه الدورة يكون له حق الأولية في الترقية.

وبلغ ما اعتمدته وزارة المعارف لدورة تدريب المعلمين في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م (٨٥٧٠٠) ريالاً، وفي عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م (١٣٠٠٠٠) ريال، ولم تقف عناية المسؤولين عند هذا الحد بل راحت توفر وسائل الراحة للدارسين فألحقت بالدورة طبيباً خاصاً ليسهر على راحة الدارسين وعلاجهم، وأعدت لهم الوزارة جهازاً إدارياً الغرض منه تنمية ثقافة الدارسين العلمية، وإمداده بكل جديد في التربية وعلم النفس وهو يتألف من خيرة المفتشين وصفوة المدرسين الوطنيين والمصريين.

وتجـدر الإشـارة إلى أن المشـرفين على دورة تدريب المعلمين مـن إداريين وفنيين كانوا حـريصين أشد الحرص على عقد اجتماعات دورية بينهم لتدارس المشكلات التي تواجههم وإيجاد الحلول لها[1].

الجدول رقم (٢٧)

خطة الدراسة لشعبتي الدورة التدريبية الصيفية بوزارة المعارف

المواد الدراسية	شعبة الاجتماعيات	شعبة الرياضيات والعلوم
التربية وعلم النفس	٦	٦
طرق تدريس اللغة العربية	٦	٦
طرق تدريس الدين	٢	٢
الصحة المدرسية والاجتماعية	٢	٢
قواعد اللغة العربية	٣	٣
المطالعـة	٣	٣
الإنشـاء	٢	٢
الإمـلاء	١	١
طرق تدريس المواد الاجتماعية	٢	-
طرق تدريس الجغرافيا	٤	-
طرق تدريس التـاريخ	٤	-
طرق تدريس الرياضيات	٢	-
طرق تدريس الصحة العامة	-	١
الرياضيـات	-	٥
الصحة العامة	-	٣
المجمـوع	٣٦	٣٦

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات (٧٢-٧٦هـ) ، مرجع سابق ، ص ١١٨؛ انظر الملحقات : صور من الدفتر الخاص بالدورة الصيفية للمعلمين .

الدورات التدريبية القصيرة:

إضافة إلى الدورات السابقة فإن الوزارة تعقد دورات تدريبية قصيرة مدة كل منها عشرون يوماً لتدريب معلمي الضرورة في المناطق التعليمية المختلفة على طرائق تدريس المواد المقررة في المرحلة الابتدائية، كما أنها أولت تدريس مادتي التربية الفنية والرياضية عناية خاصة، فأقامت دورات صيفية في الطائف لمدرسي هاتين المادتين، وفي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م أقامت الوزارة تدريباً مهنياً مدته أسبوعان لمعلمي الضرورة الذين أنهوا بنجاح التدريب الصيفي أو تخرجوا في معاهد المعلمين الليلية، وقد وضعت الترتيبات التي تؤمن قيام المتدرب بتدريس (١٨) حصة في مدرسة التدريب ، ومشاهدة (١٢) درساً نموذجياً في كل أسبوع تحت إشراف المدرسين فيها ، وقد أوقف هذا التدريب عند إلغاء الدورة العلمية الصيفية عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م[١].

(١) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٤٤.

الجدول رقم (٢٨) : بيان بعدد معاهد المعلمين الابتدائية وفصولها وتلاميذها[١]

العام الدراسي	عدد معاهد المعلمين	عدد التلاميذ	عدد الفصول	المدرسون		
				سعودي	غيرسعودي	المجموع
١٣٧٤هـ	٣	١٣٩	٦	-	-	١٢
١٣٧٥هـ	٥	٢٥٢	١٣	-	-	٢٥
١٣٧٦هـ	٧	٣٩٩	١٨	٧	٢٨	٣٥
١٣٧٧هـ	٢٨	١٠٥٢	٥٢	١٥	٧٠	٨٥
١٣٧٨هـ	٢٨	١٦٦٨	٨٧	١٤	١٢٠	١٣٤
١٣٧٩هـ	٣٢	٢٦٨٣	١٢٣	١٦	٢٣١	٢٤٧
١٣٨٠هـ	٣٥	٣٤٩٧	١٤٦	٢٦	٢٨٧	٣١٣
١٣٨١هـ	٣٧	٤٣٩٥	١٦٤	٣٠	٣٠٦	٣٣٦
١٣٨٢هـ	٣١	٥٥٧٥	١٩٤	٣٣	٣٥٤	٣٨٧
١٣٨٣هـ	٣١	٦٨٧٦	٢١٩	١١٣	٣٠٧	٤٢٠
١٣٨٤هـ	٣٠	٧٥٥٦	٢٣٨	١١٥	٣٣٥	٤٥٠

الجدول رقم (٢٩) : بيان بأعداد المعلمين بنظام ثلاث سنوات[٢]

العام الدراسي	عدد المعلمين
١٣٧٣هـ	١٦٥٢
١٣٧٤هـ	١٩٩٨
١٣٧٥هـ	١٢٣٦
١٣٧٦هـ	٣٠٨٥
١٣٧٧هـ	٣٤٢٠
١٣٧٨هـ	٣٧١٢
١٣٧٩هـ	٤٠٧٥

(١) الكتاب الإحصائي: السنة الثانية ، مرجع سابق ، ص ٥١.

(٢) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٤٥.

ويلحظ من خلال الجداول :

أن هذه المعاهد خلال (١٦) سنة منذ تأسيسها عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م حتى توقفها عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م أمدَّت المدارس الابتدائية بحوالي (١٠٠٠٠) مدرس، وبلغ عدد العاملين منهم في التدريس حوالي (٥٩١٣) مدرساً، وفي الأعمال الإدارية في المدارس الابتدائية (١٧٧٣) إدارياً، ويقوم الباقون بالخدمة في الوزارات والمصانع المختلفة، ومنهم من أكمل دراساته العليا[١].

وبلغ إجمالي عدد الخريجين من معاهد المعلمين الابتدائية خلال المدة من عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م إلى عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م حوالي (٧٥٥٦) خريجاً.

الجدول رقم (٣٠) : معاهد المعلمين الثانوية[٢]

السنة	المعاهد	الفصول	الطلاب	المدرسون		
				سعودي	غير سعودي	المجموع
١٣٨٠هـ	٣	٣	٦٧	-	-	٢
١٣٨٠هـ	٣	٦	١٤١	-	-	١٠
١٣٨٠هـ	٣	١٣	٢٢٤	١١	٣٣	٤٤
١٣٨٠هـ	٤	٢٢	٣٣١	١٢	١٥	٢٧

الجدول رقم (٣١) : عدد الدارسين في الدورات الصيفية[٣]

العام الدراسي	عدد المعلمين
١٣٧٥هـ	٥٦
١٣٧٦هـ	٦٩
١٣٧٧هـ	١١٤
١٣٧٨هـ	١٣٨
١٣٧٩هـ	٢٦٧
١٣٨٠هـ	٦١

(١) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٣٩.

(٢) الكتاب الإحصائي السنوي : السنة الثانية ، مرجع سابق ، ص ٥٣

(٣) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٤٥.

إدارات أخرى قائمة بالنظام المدرسي :

الإدارة المدرسية :

من المعروف أنه يرأس كل مدرسة من المدارس السابقة مدير[1] يشرف على جميع شؤونها، وهو المسؤول عنها فنياً وإدارياً بمعاونة هيئة التدريس التي يعمل المدير على أن تكون علاقته بها طيبة، وعلاقة زمالة واحترام[2]. والإدارة المدرسية هي جزء من الإدارة التعليمية القائمة على تنفيذ السياسة التعليمية التي ترسمها الإدارة التعليمية

وظائف مدير المدرسة :

يعد هو القائد التربوي للمدرسة، لذلك فإن عليه واجبات، يقوم بها من أجل أن يقود المدرسة إلى النجاح[3]. فقبل بداية العام الدراسي يضع المدير التنظيم والأساليب والإجراءات الإدارية، ويعمل على توزيع الأعمال

---

(١) هناك أنواع مختلفة للإدارة المدرسية مثلاً:

المدير الديمقراطي: ولديه اهتمام بالعمل وأسلوب تطويره من خلال إتاحة الفرصة لزملائه كي يشاركوا في بناء المدرسة وتحمل المسؤولية.

المدير الأوتوقراطي أو الاستبدادي : ويكون جل اهتمامه هو تطبيق الأنظمة بحذافيرها دون الالتفات للعلاقات التي تربطة بمن حوله فلا يهتم بالجوانب الإنسانية ، ويكون مشحوناً بالتسلط المستمر .

المدير المتسيب : وهو الذي يهتم بجودة علاقته بالآخرين بصرف النظر عن تحقيق أهداف المؤسسة والرقي بها ، وتكون الفوضى من طبيعة عمله.

- الموسوعة التعليمية : مرجع سابق ، ط١ ، ص ٥٠٧ - ٥٠٨

(٢) وزارة المعارف في خمس سنوات (٧٤-٧٨): مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٣) الموسوعة التعليمية: مرجع سابق، ١ ، ص ٥٠٧ - ٥٠٨؛ وثيقة رقم ٢٠٦١، بتاريخ ١٣٧٦/٣/١٩هـ، نشرة بكل واجبات مدير المدرسة. من وثائق وكالة الآثار.

على الأفراد مع تحديد المسؤوليات، ومن مهام المدير الرقابة والتقويم للتأكد من أن كل شيء في المدرسة يسير وفق الخطط الموضوعة والتعليمات الصادرة.

وكان على المدير أيضا أن يقوم بوظائف وأعمال متنوعة حسب احتياج المدرسة[1]، من ذلك قيامه بتدريس عدد من الحصص في المدرسة الابتدائية[2]، فضلاً عما يقوم به من أعمال أخرى منها:

الإشراف على تسليم المقررات للطلاب، وعلى حضور المدرسين والطلبة وغيابهم، في الوقت الذي يطلب فيه منه متابعة المعلمين، وعلى مدير المدرسة في ذلك أن يكون مفتشاً مقيماً يتابع أعمال المعلمين والتلاميذ ودفاترهم ويرسل تقريراً سنوياً إلى الوزارة حتى طورت الوزارة التفتيش الإداري في عام ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦م فأصبحت واجبات المدير تنحصر في إدارة المدرسة، ومراقبة سير الدراسة، وأعمال الموظفين وسلوك الطلاب ونشاطهم وصحتهم، ونظافة المدرسة وسلامتها، وتأمين ما تحتاج، وتنفيذ المناهج، وإرشاد المعلمين ومتابعتهم، وتوزيع العمل بينهم، ومراقبة سير الاختبارات[3]، ويساهم المدير في مساعدة المعلمين على الانتقال من مدرسة لأخرى حسب ظروف المعلم المعيشية إذا توافر البديل[4]. ويساعد المدير وكيل خاص حيث ينوب عنه، ويقوم مقام

---

(١) الموسوعة التعليمية : مرجع سابق ، ص ٥٠٧ - ٥١٩؛ وثيقة رقم ٢٢٥٤، بتاريخ ١٣٧٣/٧/٣هـ، حول بداية العام الدراسي الجديد، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) وثيقة رقم ٤٥١ بتاريخ ١٣٧٥/٣/٣هـ، خطاب موجه من مدير مدرسة رجال ألمع إلى مدير وزارة المعارف بعسيرحول زيادة الأعباء المالية بتوليه الدراسة أيضاً لنقص المعلمين لديه.

(٣) الموسوعة التعليمية: مرجع سابق، ط١، ص ٥٠٧ - ٥١٩؛ وثيقة رقم ٣٥٣، بتاريخ ١٣٧٣/٤/٢٧هـ، حول توزيع الجداول بين المدرسين؛ ووثيقة رقم ٥٩٤، بتاريخ ١٣٧٤/٥/١٩هـ، حول توزيع الدروس الأسبوعية، من وثائق وكالة الآثار.

(٤) وثيقة رقم ٤٩٩ بتاريخ ١٣٧٥/٢/١٠هـ، طلب انتقال معلم من مدرسته لظروفه الخاصة وموافقة المدير عليها، وثائق المتحف الوطني.

المدير عند اللزوم وعند تغيب المدير لأي ظرف كان، وفي بعض المدارس يتولى وكالة المدرسة أحد المدرسين بقرار من الإدارة طوال مدة غياب المدير[١].

إدارة التفتيش :

رأينا فيما سبق كيف أن مدير المدرسة يقوم بهذه العملية في بعض الأحيان نظراً لقلة عدد المفتشين[٢]، وقد استعانت مديرية المعارف سابقاً في أول عهدها بأشخاص لا ينتسبون إليها في القيام بعملية التفتيش على المدارس، من ذلك مثلاً تعيينها لمدير شرطة الوجه معتمداً للمعارف بها للتفتيش على مدارسها.

ثم تطور نظام التفتيش حتى كان عهد وزارة المعارف ، فأصبح يقوم على أساس مفتش المادة، وقد اختارت الوزارة لهذا النوع من التفتيش صفوة من رجال التربية النابهين المتخصصين في أحد فرعي العلم والمعرفة ، ووكلت إليهم توجيه المدرسين الأوائل وإرشادهم إلى أفضل طرائق التدريس، مع تقويم أعمالهم جميعها[٣]. ونظراً لكثرة المدارس زاد عددهم في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م إلى ثلاثة مفتشين حتى بلغ عددهم في ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م أربعة عشر مفتشاً، وعملت الوزارة على توفير ما يحتاج إليه هؤلاء من أجل تنقلهم بين المدارس[٤].

---

(١) وثيقة رقم ٣/١٦٧٣/ بتاريخ ١٣٨٢/٨/١٢هـ، من مدير التعليم بالقنفذة إلى مدير مدرسة محايل حول تعيين أحد المدرسيين مكان المدير، وثائق وكالة الآثار.

(٢) موسوعة التعليم: مرجع سابق، ص ٥٢٦.

(٣) وثيقة رقم ٥٢، بتاريخ،١٣٧٣/٤/٢٧هـ، تقييم مفتش لأعمال المدرسين ، من وثائق وكالة الآثار.

(٤) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٤-١٣٧٨هـ)، مرجع سابق ، ص ٤٠؛ وثيقة رقم ٣٤٥، بتاريخ١٣٧٣/٥/١٣هـ، حول توفير مواصلات للمفتشين للتنقل بين المدارس. وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ٧٣.

وفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م عقد مؤتمر مفتشي الأقسام بوزارة المعارف برئاسة وزير المعارف، وكان هدفهم هو الارتفاع بأساليب التعليم، وكان من أهم التوصيات التي خرج بها:

مضاعفة العناية بمعاهد إعداد المعلمين الابتدائية، وذلك عن طريق إعداد مبان مدرسية صالحة توجد فيها جميع الوسائل اللازمة، واختيار مدرسين مؤهلين للتدريس فيها، وتفضيل أولئك الخريجين على غيرهم في الترفيع إلى وظائف الوكالة أو الإدارة وإتاحة الفرصة لهم لإكمال دراستهم العليا، ومضاعفة العناية بمعلمي الضرورة من الوطنيين المحليين ، بالتوسع في معاهد المعلمين الليلية والدورات الصيفية، والتخلص من المدارس غير الصالحة التي لم تنشأ لأغراض تعليمية، إلى جانب تزويد المدارس بحاجتها من الأثاث والكتب والأدوات ووسائل الإيضاح قبل بداية العام الدراسي بوقت كاف، والعناية بالنشاط المدرسي الحر، كما يمنع قبول المستجدين بالسنة الأولى بعد مضي شهر على الدراسة ، وذلك بعد اتخاذ الإجراءات اللازمة من تبليغ الأهالي عن طريق الصحف والإذاعة. وتخصيص بطاقة مدرسية لكل طفل يبين فيها حالته الدراسية، ليطلع عليها ولي الأمر ويوقع عليها، ويعيدها الطالب للمدرسة، وأخيراً تعديل خطة الدراسة الابتدائية وتطويرها بما يتفق مع أصول التربية الحديثة[١]، ثم تطور نظام التفتيش في ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م عندما قُسِّم التفتيش قسمين:

- تفتيش فني: ويختص بالناحية الفنية من التعليم، وذلك بإرشاد المعلمين وتوجيههم إلى الأساليب التربوية الصحيحة، وحل مشكلاتهم التعليمية[٢].

---

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢-١٣٧٦هـ)، مرجع سابق، ص ١٤٥ - ١٤٧. انظر: وثيقة رقم ٥/١٦ ، بتاريخ ١٣٧٩/١٠/١٧هـ ، توجيهات فنية حول الدراسة والطلبة، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) الموسوعة: مرجع سابق ، ص ٥٢٦ .

- تفتيش إداري: ويختص بالجانب الإداري للمدرسة وما قد يحدث فيها من مخالفات إدارية أو مشكلات نظامية[1].

وخروج المعلم من المدرسة بعد انتهائه من حصصه، وهذا مخالف لأنظمة المدرسة ومن واجب مفتش المدرسة لفت نظر المعلم إلى ضرورة بقائه داخل المدرسة إلى نهاية الدوام وذلك بغية الاستفادة منه ، إما بشغل وقت الفراغ عند الطلبة، أو في حركة النشاط المدرسي[2]، وألا يتغيب عن اليوم الدراسي دون عذر أو إجازة من أجل قضاء حوائجه الخاصة.

وفي نهاية عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م أنشأت الوزارة قسماً للتفتيش العام وأسندت مهمة الإشراف عليه إلى إدارة التعليم الابتدائي[3]، وسمي أيضاً نظام مفتشي العموم، ومهمته تتلخص في زيارة المدارس لمعرفة أثر التفتيش فيها، ومعرفة مدى تنفيذ التعليمات الصادرة من الوزارة[4].

وفي عام ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩م حددت الوزارة أعمال مفتش القسم وهو المشرف فنياً على المدارس بزيارة كل منها ثلاث مرات في العام الدراسي، الأولى للتوجيه وذلك بمتابعة الأعمال الإدارية في المدارس وعقد اجتماعات دورية لمديري المدارس المتقاربة لدراسة مشكلات التعليم والاتصال بمدير

---

(١) وثيقة رقم ١/١١٣٤ ، بتاريخ ١٣٧٩/٥/١٦هـ ، تعميم من وزارة المعارف إلى جميع مديري المدارس ومنهم مدرسة عبدل؛ وثيقة رقم ٣٤١، بتاريخ ١٣٧٣/٤/٢٠هـ، حول ترك العمل دون سبب، من وثائق وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ٢/١/٢ بتاريخ ، ١٣٧٩/٤/٣٠هـ ، نشرة توجيهية من التفتيش لكل المدارس ، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) وثيقة رقم ٣٤١، بتاريخ ١٣٧٣/٤/٢، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) الموسوعة: مرجع سابق ، ج١ ص ٥٢٦ .

(٤) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٤-١٣٧٨هـ) ، مرجع سابق ، ص ٤٠.

التعليم وإخباره بالمشكلات التي يلزم إسهامه في حلها . والثانية للوقوف على عمل المعلم وتقويمه وإعطاء نماذج عملية في طرائق التدريس والتنظيم في المدارس في أثناء زياراته. والثالثة لمعرفة أثره في طلابه عن طريق فحص المستوى الدراسي لكل فرقة.

وفي عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م طلبت إدارة التعليم الثانوي من المفتشين مراعاة بعض الأشياء عند زيارتهم لمدارسها منها: تصنيف التلاميذ على الفصول وفق درجات نجاحهم ، ودراسة مدى ملائمة توزيع الطلاب على الفصول والالتزام بالأعداد المقررة للفصل . إلى جانب فرض نظام توزيع حصص المادة على معلميها، وتوجيه المعلمين إلى ضرورة العناية بدفاتر درجات الأعمال اليومية.

وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م استحدثت الوزارة وظيفة مفتش القسم المساعد ، وعينت فيها شباباً جامعيين من أبناء البلاد .

وفي عام ١٣٨١ هـ/١٩٦١ م طلبت الوزارة من جميع المفتشين عقد اجتماعات للإداريين والمعلمين في كل مدرسة لإفادتهم وحل مشكلاتهم، وإرشادهم بما يكفل فهمهم لأهداف السياسة التعليمية، ومعاونة المعلمين على الوقوف على أحدث النظريات التربوية وتطبيقها في موادهم، والعمل على التعاون بين مفتشي القسم ومفتش الإدارة(١).

وفي عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م أنشأت الوزارة مكاتب للتفتيش في المناطق العلمية الكبيرة وبدأت بمكتبين في الرياض ومكة ، ثم انتشرت في بقية أجزاء البلاد مثل جدة الطائف والشرقية، وفي عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م غُيِّر اسم التفتيش العام بالوزارة إلى التفتيش الفني.

---

(١) الموسوعة : مرجع سابق ، ج١ ص ٥٢٨.

وأوجدت جهة مختصة في الوزارة تسمى "عمادة التفتيش الفني" لتشرف على أعمال المفتشين، ثم أنشئت أربعة أقسام متخصصة للمواد الدراسية سميت عمادة التفتيش الفني وهي : اللغة العربية واللغات الحية ، والمواد الاجتماعية، والرياضيات والعلوم[1].

وهكذا تطور نظام التفتيش في عهد الملك سعود، وأثبت أنه عملية مشتركة بين المشرف والمعلم والمدير، كان الهدف منها هو تحسين العملية التعليمية.

(١) الموسوعة : مرجع سابق ، ج١، ص ٥٣٠.

الفصل الثالث

التجهيزات المدرسية



المباني المدرسية :

كان عهد مديرية المعارف متواضعاً حيث لم تكن الإمكانات تسمح بوجود وسائل الراحة التي نعرفها اليوم ، بل كانت مجهزة فقط بالسبورة وبساط متواضع للجلوس عليه ، وهذا في الإدارة وغرفة المعلمين[1].

وعمدت المديرية إلى فتح المدارس في بيوت سكنية مستأجرة إضافة إلى ضيقها ووضعهاغير صحي وبناؤها من الطين ، ومكدسة بالطلاب لأنها في الأصل لم تعد مدارس بل هي منازل سكنية مبنية من الحجارة ، أو الخشب، وتكثر مباني الخشب في جازان[2] أو البلك أو المسلح ، وتفتقر إلى المرافق المدرسية اللازمة مثل سعة الحجم ، والتهوية ، والإضاءة والمعامل والمكتبات والمساجد ، والملاعب والمقاصف ودورات المياه[3]. وتسلمت وزارة المعارف الأبنية المدرسية على حالة لا تتفق مع رسالة المدرسة الحديثة، فوضعت خطة لبناء المدارس اللازمة بحيث تتوافر في جميع المناطق المدارس الحديثة[4].

وفي عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م افتتح مكتب هندسي في وزارة المعارف لوضع التصميمات اللازمة للمنشآت المدرسية، والإشراف على تنفيذها، ومراقبتها وصيانتها، وأصبح هذا المكتب فيما بعد إدارة هندسية أُوجدت له فروع في المناطق التعليمية على شكل مكاتب هندسية في كل من جدة والظهران،

(١) وزارة المعارف: الملك فهد بن عبدالعزيز وزيراً للمعارف: الرياض، ١٤٢٢هـ ، ص ٣٥٧.

(٢) المرجع السابق ، والصفحة نفسها.

(٣) ميمش : مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٤) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢-١٣٧٦هـ)، مرجع سابق ، ص ٢١٤.

وكانت مدارس المنطقة الوسطى من قبل تحت مسؤولية الإدارة الهندسية في الوزارة [1].

وفي العام نفسه أمر جلالة الملك سعود - رحمه الله - ببناء (٥٠) مدرسة ابتدائية على حسابه الخاص[2]. كذلك عمد جلالة الملك سعود إلى إهداء وزارة المعارف بعض قصوره لتكون دوراً للعلم ، حيث سدت فراغاً كبيراً في كل من مكة وجدة والرياض[3]. ولقد اقتدى به عدد من الأمراء ومن رجال الأعمال الذين تبرعوا بمبالغ كبيرة جداً من أجل بناء المدارس وتأسيسها وتوفير ما يلزم[4].

وفي عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م أنشأت وزارة المعارف ما يسمى بـ (إدارة المباني) حيث بدأت بأربعة مهندسين وثلاثة مساعدين، ثم زيد العدد في عام

(١) الموسوعة: مرجع سابق ، ج١، ص ٤١٢؛ وثيقة رقم ١٠٣، بتاريخ، ١٣٧٥/١/٤هـ، بشأن تعميد هيئة المشاريع الهندسية بصيانة بعض المدارس. من وثائق وكالة الآثار.

(٢) ميمش : مرجع سابق، ص ١٨٩.

(٣) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢-١٣٧٦هـ)، مرجع سابق، ص٢١٦؛ وثيقة رقم٨٦٣، بتاريخ ١٣٧٥/٢/٢٢هـ، حول افتتاح مدارس على حساب جلالته، وثيقة منشورة في كتاب : الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ٢٣٠؛ ووثيقة رقم ٨٤ بتاريخ ١٣٧٥/٥/١ هـ، حول تبرع جلالته بقصره ليكون مدرسة ، من وثائق وكالة الآثار .

(٤) وثيقة رقم ١٣٠٧/١٤/٦ ، بتاريخ ١٣٧٥/٣/١٦هـ، رسالة شكر من الملك سعود بن عبدالعزيز إلى السيد حسن شربتلي لتبرعه بمبلغ مليون ريال من أجل بناء بعض المدارس . مكتبة الملك فهد الوطنية ؛ وثيقة بتاريخ ١٣٧٥/٧/١٤هـ، وهي خطاب شكر من وزير المعارف الأمير فهد لتبرع السيد الشربتلي، وثيقة غير مفهرسة من وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية .

١٣٧٨هـ/١٩٥٨م حتى أصبح مساعدين وخمسة مهندسين[١]. وبذلك استمرت الوزارة في فتح المدارس وأخذت تنشئ الأبنية المدرسية بقدر إمكانياتها إلى أن تستكمل مخططاتها. وحينما يتقرر فتح مدرسة في جهة لا يوجد بها مبان حكومية، تبحث عن مبان أهلية صالحة لتستأجرها، فإن قررت فتح المدرسة في قرية لا يوجد بها مبان صالحة للدراسة اتفقت مع أحد الأهالي على إيجاد مبنى صحي ملائم وأعطته إيجاراً مناسباً لحالة المبنى[٢].

إلى جانب ذلك فقد افتتحت أرامكو إحدى عشرة مدرسة على نفقتها الخاصة وذلك تنفيذاً للاتفاق المبرم بين الطرفين[٣]. ومع ذلك لم تتمكن الوزارة من توفير المباني المدرسية الحكومية النموذجية فاستأجرت بعض المباني بعد موافقة الطبيب عليها من الجهة الصحية. وقد رأت الوزارة أن المباني المستأجرة تستنفذ جزءاً كبيراً من ميزانيتها[٤]، من حيث الإيجار والإصلاحات والترميمات[٥].

---

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات، مرجع سابق، (١٣٧٤ - ١٣٧٨ هـ)، ص ٦٢.

(٢) تطور التعليم في خمس سنوات: (١٣٨٠ - ١٣٨٤)، مرجع سابق، ص ١٣٥؛ وثيقة رقم ٣/٤٦٦٨، بتاريخ ١٣٧٧هـ، بيان بأجور بعض المدارس المستأجرة، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) آل الشيخ: مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٤) ميمش: مرجع سابق، ص ١٨٩.

(٥) وثيقة رقم ٢/٢٠٩، بتاريخ ١٣٧٨/٤/١٩هـ، بصدد ترميم مقاعد إحدى المدارس؛ وثيقة رقم ٦٣ بتاريخ ١٣٧٨/٦/٢٣هـ، إيجار مدرسة؛ وثيقة غير مرقمة بتاريخ ١ / ٦ / ١٣٧٨هـ، عقد إيجار بيت الأمير سليمان السديري لتكون مقراً لمدرسة، وثائق وكالة الآثار.

وعلى الرغم من ذلك فقد أنشأت الوزارة العديد من المدارس المختلفة غير مدارس التعليم العام كالتعليم الأهلي والتعليم الخاص ومكافحة الأمية ومدارس المعلمين الليلية والمعاهد الثانوية ومدارس تحفيظ القرآن، وغيرها من أنواع التعليم التي غطت المملكة من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، ولم تقتصر على المدن الكبرى والحواضر وإنما شملت الهجر والقرى في الصحاري والبوادي والجبال والتهوم، ولتضاف إلى (٢٦٦) مدرسة كانت قد أقامتها الحكومة عن طريق مديرية المعارف[١]، وخلال المدة من ١٣٧٣حتى عام ١٣٨٤هـ أقامت الوزارة حوالي (١١٠٧) مدارس على اختلاف أنوع تلك الأبنية (انظر الجدول رقم ٣٢)[٢].

وفيما يأتي أعداد بعض المدارس التى أنشأتها وزارة المعارف في بعض مناطق المملكة وضواحيها :

المدارس في منطقة الرياض :

في عهد مديرية المعارف بلغت المدارس حتى عام ١٣٧٣هـ /١٩٥٣م إحدى عشرة مدرسة أضافت إليها الوزارة حوالي سبع وثلاثين مدرسة. من هذه المدارس على سبيل المثال (سعيد بن جبير والجاحظ والقادسية والمنصور والقرينة وأم الحمام وعودة والمصانع وملهم والبرة والبير والصفرة والعمارية ولبن والسعودية وقتيبة بن مسلم والبحتري وخالد بن الوليد مدرسة وأبي عبيدة ومدرسة تحفيظ القرآن وبلال بن رباح ومحمد إقبال وعلي بن أبي طالب ومالك بن أنس وصلاح الدين وأحمد بن حنبل ومدرسةآبي بكر الصديق درويضة المحمل ورماح والمزاحمية والرحمانية وطارق بن زياد ...)[٣] وغيرها.

---

(١) آل الشيخ : مرجع سابق ، ص ١٠٠.

(٢) تطور التعليم في خمس سنوات: (١٣٨٠ - ١٣٨٤) ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

(٣) آل الشيخ : مرجع سابق ، ص ١٠٣.

مدارس الوشم :

وافتُتح خمس عشرة مدرسة ابتدائية منها (الحريق والوقف وعبدالعزيز وابن سينا وعسيلة وساجر والمصدرة والفيضة ...)، إلى جانب المدارس السابقة في كل من شقراء ومرات وثرمداء .

المدارس في الحوطة والحريق: فبلغ عددها ثماني مدارس ابتدائية هي: (العزيزية والعطيان ونعام والفيصلية والقويع والمستجد والشهب والحريق الثانية وحضار).

مدارس الزلفي :

افتتح فيها ثلاث مدارس ابتدائية.

المدارس في وادي الدواسر وما حولها :

افتتحت فيها الوزارة ست مدارس هي (مدرسة الولامين وأبي بكر الصديق والنويعمة والشرافا وتمرة وعثمان بن عفان)، وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م افتتحت متوسطة النويعمة.

المدارس في المنطقة الشرقية:

افتتحت الوزارة في المنطقة الشرقية حوالي (٤٢) مدرسة ابتدائية إضافة للمدارس التي كانت في عهد المديرية ليصبح المجموع حوالي خمس وأربعين مدرسة ابتدائية ، وسبع مدارس متوسطة ومدرسة ثانوية، ومن ضمن هذه المدارس إحدى عشرة مدرسة افتتحت على نفقة شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو). ومن أهم المدارس التي افتتحتها الوزارة : (المهلب بن أبي صفرة في تاروت والقادسية بالدمام وابن الهيثم بالخبر وابن خلدون بسيهات وعمر المختار بالثقبة وعلي بن أبي طالب

بصفوى وزيد بن حارثة في بقيق والسفانية والنعيرية والجارودية والأندلس بالقطيف وعنك ...) وغيرها من المدارس الابتدائية. أما أهم المدارس المتوسطة فمنها: (صقر قريش والجبيل ومعن بن زائدة وأبي عبيدة والزبير بن العوام وتاروت)[1].

المدارس في المنطقة الغربية:

- المدارس في مكة المكرمة:

افتتح فيها حوالي (٢١) مدرسة أضيفت إلى المدارس التي بلغ عددها في عهد المديرية سبع عشرة مدرسة ليصل عدد المدارس إلى (٣٨) مدرسة، منها (الشعب وعبدالرحمن الناظر والدوح الكبير والمرشدية وبلاط الشهداء وعمر ابن الخطاب وعمر الفاروق والإمام الشافعي والنزهة ووادي النعمان...) وغيرها.

المدارس في المدينة المنورة :

بلغ عدد المدارس التي افتتحتها الوزارة حوالي خمس عشرة مدرسة وسبع مدارس متوسطة ومدرسة ثانوية واحدة وستة معاهد لإعداد المعلمين، وكانت المديرية قد أقامت من قبل (٢١) مدرسة، ومن أهم المدارس التي أقامتها الوزارة (الفيصلية والمحمدية وصقر الجزيرة وعبدالله بن رواحة والفهدية ومحمد بن عبدالوهاب ومالك بن أنس وإشبيلية والريان وعبدالله بن عباس...) وغيرها.

المدارس في جدة:

افتُتح فيها (١٩) مدرسة ابتدائية وثلاث مدارس متوسطة مدرستان ثانويتان إضافة إلى ست عشرة مدرسة ابتدائية أنشئت في عهد المديرية، ومن

---

(١) آل الشيخ : مرجع سابق، ص ١٠٣.

المدارس التي أنشئت في عهد وزارة المعارف (السعودية والفارابي وعبدالله بن عباس والفتح وابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب وأسامة بن زيد وصلاح الدين والمقداد بن الأسود وجعفر بن أبي طالب ...) وغيرها. أما اشهر المدارس المتوسطة فكانت (طارق بن زياد في رابغ والفاروق والسعودية) .

المدارس في الطائف:

افتتحت الوزارة في الطائف وضواحيها حوالي خمس وعشرين مدرسة ابتدائية إلى جانب المدارس التي كانت موجودة منذ عهد المديرية والتي تبلغ تسع عشرة مدرسة ابتدائية، ومن أهم مدارس الوزارة (الفيصلية والسعودية بالسيل الصغير والجليل بوادي جليل والعطاء في بني حارث والدار الحمراء والحداد والعمشان في بني مالك والعمائر...).

المدارس في القنفذة وضواحيها:

افتتح فيها حوالي ثمان مدارس ابتدائية إضافة إلى معهد للمعلمين، ومن أهم المدارس التي افتتحتها الوزارة (الصالحي والشعب والمظيلف والجبيل وفلسطين والكدرسة واليرموك وكياد ...)[1].

المدارس في منطقة عسير:

افتتحت الوزارة (٢٣) مدرسة ابتدائية وثماني مدارس متوسطة وثماني مدارس أخرى ثانوية ومعهداً لإعداد المعلمين ، وكان فيها من قبل حوالي تسع مدارس .

أما النماص فقد افتتح فيها مدرستان ابتدائيتان هما (الشعب وتنومة) . وفي محايل عسير افتتح بها ابتدائية واحدة هي (بدر).

(١) آل الشيخ : مرجع سابق، ص ١٠٥-١٠٦.

المدارس في الباحة وضواحيها:

افتتح فيها حوالي (٤٤) مدرسة ابتدائية ومتوسطة واحدة، ومن هذه المدارس (مدرسة بني ظبيان و الظفير وبني محمد ورهوة البر) وبعد تعدد المدارس الابتدائية أصبحت الحاجة ملحة للمدرس الوطني لذا افتتحت الوزارة ثلاثة معاهد للمعلمين؛ الأول في بني ظبيان عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، والثاني في بلجرشي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، والثالث عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م في الظفير، أما المدرسة المتوسطة فقد كانت زراعية وافتتحت عام ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م في بلجرشي.

المدارس في منطقة جازان :

افتتح فيها تسع مدارس ابتدائية منها (العارضة والبديع والخصاوية والواصلي والحسيني والسعودية والأحد...) ، وأربع مدارس متوسطة ومدرسة ثانوية ومدرسة زراعية ومعهد لإعداد المعلمين افتتح عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م، وتمت تصفيته عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م. أما في صبيا فافتتح فيها أربع مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة واحدة.

المدارس في منطقة القصيم[1] :

مدارس بريدة :

بلغ عدد المدارس التي افتتحت في بريدة والمدن والقرى التابعة لها في القصيم حوالي (٢٨) مدرسة ابتدائية، ومدرسة متوسطة واحدة وأخرى ثانوية

---

(١) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٢٥-٢٢٦؛ آل الشيخ : مرجع سابق، ص ١٠٦-,١٠٧؛ العمري، صالح بن سليمان: التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، الرياض، ١٤١٦هـ، ص ٢٥٦-٢٨٧.

ومعهد لإعداد المعلمين ، هذا إضافة لما افتتح سابقاً في عهد مديرية المعارف قدرت بأربع وعشرين مدرسة، منها مدرسة: (القويع والمريدسية والأسياح وصبيح والأثلة ضرية و خالد بن الوليد- وكانت تسمى خضيراء- والصباخ والبصر-وتسمى الآن السعودية - والبكيرية ومدرسة أبي بكر الصديق وأحمد بن حنبل والنحاس وبلال بن رباح ...) وغيرها، وأغلب هذه المدارس افتتح في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

- مدارس عنيزة :

وبلغ عددها خمس مدارس ابتدائية أهمها: (اليرموك والقدس وبدر الكبرى وصلاح الدين وعلي بن أبي طالب) أما المتوسطة فكان أهمها متوسطة عنيزة التي افتتحت عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

وهناك العديد من المدارس في منطقة القصيم التي كانت موجودة قبل عهد الملك سعود (فتحت في عهد المديرية) واستمرت بعد ذلك منها على سبيل المثال: مدرسة الرس السعودية، مدرسة البكيرية السعودية، مدرسة رياض الخبراء، مدرسة البدائع الوسطى، مدرسة الخبراء، مدرسة السحابين بالخبراء، مدرسة البدائع العليا، مدرسة الشماسية، مدرسة الهلالية، مدرسة حويلان ومدرسة صبيح والأثلة ومدرسة ضرية فقد افتتحت عام ١٣٧٤هـ، وغيرها كثير[1].

- مدارس سدير:

بلغ عددها (١٢) مدرسة ابتدائية منها (جوى، السعودية ، العطار، والسعودية بالتويم، والسعودية بالجنوبية ، والسعودية بحوطة سدير، وعشيرة

---

(١) للاستزادة عن هذه المدارس بالتفصيل انظر: العمري، صالح بن سليمان: التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص ١٩٧-٢٧٨.

سدير، والحسي، وسيعة الغاط، والخطامة، والسعودية بمبايض)، ومن المدارس المتوسطة (متوسطة المجمعة، ومتوسطة جلاجل)[1].

- مدارس حائل وما حولها :

وبلغت (١٦) مدرسة ابتدائية منها (مدرسة عمر بن عبدالعزيز وأبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وأحمد بن حنبل والزهراء والنصر وصلاح الدين الأيوبي وجعفر الطيار...) وافتتحت المدرسة المتوسطة الأولى عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

- مدارس تبوك وما حولها :

وكان نصيبها أربع مدارس ابتدائية هي كل من (الخالدية والبئر والقليبة والحديثة) ،أما المدارس المتوسطة فكانت (المغيرة بن شعبة وعثمان بن عفان).

- مدارس الجوف :

وافتتح بها ثماني مدارس ابتدائية منها (فلسطين والعيساوية وعين الحواس والنبك وأبو قصر وابن سيناء) وافتتحت مدرسة ابن القيم المتوسطة، وكذلك معهد المعلمين عام١٣٧٧هـ/١٩٥٥م .

- مدارس منطقة عرعر:

افتتح فيها ثلاث مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة وأخرى ثانوية ، أما المدارس الابتدائية فهي: (محمد بن عبدالوهاب وهارون الرشيد وحطين).

---

(١) آل الشيخ : مرجع سابق، ص ١٠٨.

- مدارس حفر الباطن:

افتتح فيها أربع عشرة مدرسة ابتدائية[١].

ولم يقتصر الأمر على هذه المدارس فقط بل إن الدولة أنشأت الكثير منها في مختلف أرجاء المملكة العربية السعودية، وما ذكر كان أمثلة فقط توضح جهود الدولة في اهتمامها ببناء المدارس في القرى والمدن والهجر والبوادي على اختلاف أنواعها سواء كانت ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية أو معاهد على رغم صعوبة المواصلات في تلك المرحلة، لكنها استمرت تفتح المدارس وتنشئ الأبنية المدرسية حسب قدرتها. والجدول رقم (٣٢) يوضح عدد المباني المدرسية حسب المراحل الدراسية من العام ١٣٨٤/١٣٨٥هـ - ١٩٦٤/ ١٩٦٥م[٢].

الجدول رقم (٣٢)

نوع المدارس	مبنى المدرسة				مجموع المباني المدرسية	عدد الغرف في المباني	عدد الأفنية
	حكومي	مستأجر	وقف	هبة			
المدارس الابتدائية	٢٠٧	٨٥٣	٣	٩	١٠٧٢	١١٦٤٢	٩٠٤
المدارس المتوسطة	٢٩	٣٣	–	–	٦٢	٩٦٤	٤٩
المدارس المتوسطة والثانوية	٦	٢	١	١	١٠	٢٦٨	٩
المدارس الثانوية	٦	–	–	–	٦	٢١٤	٦
معاهد المعلمين الثانوية	١٦	١٤	–	–	٣٠	٥٤٧	٢٥
المدارس الصناعية المتوسطة والثانوية	٨	–	–	–	٨	٢٦٧	٦
المدارس الزراعية المتوسطة	٣	٢	–	–	٥	٨٦	٥
المدارس التجارية المتوسطة	٢	١	١	–	٤	٩٧	٢
المجمـــوع	٢٧٧	٩٠٥	٥	١٠	١١٠٧	١٤٠٨٦	١٠٠٦

(١) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٢٥-٢٢٦، ؛ آل الشيخ : مرجع سابق، ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) تطور التعليم في خمس سنوات (١٣٨٠/١٣٨٤هـ): مرجع سابق ، ص ١٣٦.

الصحة المدرسية :

تهدف الوحدات الصحية في المملكة العربية السعودية إلى العناية الكاملة بالتربية الصحية والاجتماعية والنفسية للتلاميذ في مراحل التعليم المختلفة، من سن الطفولة إلى سن الشباب في المدارس الثانوية، وتسعى إلى النمو بالمستوى الصحي في البيئة المدرسية(١).

فأنشأت وزارة المعارف إدارة الصحة المدرسية عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م لتتعهد النشء وتسهر على صحته حتى يتم دراسته ويبدأ حياته العملية، وبدأت هذه الإدارة عملها بأن قام الأطباء مع المساعدين بجولة عامة في المملكة وقاموا بالكشف الطبي على عدد كبير من الطلبة، كما أُنشئت أربع وحدات صحية في كل من الرياض جدة ومكة والمدينة ، ثم زاد عددها بالتدرج وفقاً للإمكانيات المادية والفنية(٢)، ففي عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م افتتحت وحدة صحية مدرسية في الدمام وبريدة، وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م افتتحت في الباحة، وفي عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٥م افتتحت وحدة صحية في كل من أبها وجازان وحائل والجوف، وفي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م افتتحت الوحدة في كل من (الأحساء، والقنفذة، وعنيزة)، وفي عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م افتتحت الوحدات في كل من (الخرج وسدير والوشم)، ثم افتتحت في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م وحدة صحية في كل من (الأفلاج والحوطة والحريق).

وخصصت وزارة المعارف أطباء من الوحدات الصحية للتفتيش على طلاب المدارس وتفقد أحوالهم الصحية وعلاج المرضى منهم، وقد زودت وزارة

(١) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(٢) وزارة المعارف في خمس سنوات : (١٣٧٤ - ١٣٧٨هـ)، مرجع سابق ، ص ٦١ .

المعارف كل مدرسة بصيدلية فيها جميع صنوف الأدوية وألوان العلاج لتكون تحت تصرف الطبيب عند تفتيشه اليومي على المدارس[(١)].

ولقد زودت هذه الإدارة كذلك بأربعة أطباء عموميين في مكة، والمدينة، والرياض، والقصيم، وكانت أعمالهم حافزاً على التوسع في هذه الإدارة حتى زودت إحدى عشرة منطقة أخرى بوحدات صحية وبالأطباء والمساعدين والإسعافات العلاجية، والأدوية المجانية[(٢)]. فدعمت هذه الوحدات بالأجهزة العلمية الحديثة وبعض الأسرة للحالات التي تستدعي البقاء بالوحدة، وجهز الكثير منها بمعامل للتحاليل الأولية، وبأطباء في مختلف التخصصات بكونهم أطباء عموميين، مختصين في أمراض الأسنان وآخرين بالعيون، والأمراض الباطنية وغيرها[(٣)].

وفي عام ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦م زيد عدد الأطباء والأجهزة اللازمة في بعض الوحدات حيث بدئ في إنشاء مستشفى للطلبة بمدينة الملك سعود العلمية بجدة يتسع لمئة سرير، وفيه مختلف الأقسام العلاجية من جراحة وأمراض باطنية، وجلدية، وعيون، وأسنان ، وأنف وأذن وحنجرة وأشعة ، واستورد أثاث المستشفى وأدواته من مصانع ألمانيا ، فكانت غاية في الكمال وحسن الذوق ، وافتتح هذا المستشفى رسمياً عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م[(٤)].

---

(١) بشناق: مرجع سابق، مرجع سابق ، ص ٧٤٩؛ وثيقة رقم ٧٨٠٠٠ بتاريخ ١٣٧٨/٨/٢٤هـ، خطاب من مدير التعليم في نجد بشأن تقسيم مدارس الرياض بين عدد من الأطباء ويتناوبون الزيارات بينهم في المدارس. من وثائق وكالة الآثار.

- ووثيقة رقم ٧٥٤،بتاريخ ١٣٧٣/٣/١٣هـ، بشأن طلب طبيب لإحدى المدارس وإمداده بالأدوية اللازمة، من وثائق وكالة الآثار .

(٢) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ) ، مرجع سابق ، ص ٦٥.

(٣) وزارة المعارف (١٣٧٤ - ١٣٧٨هـ) ، مرجع سابق ، ص ٦١.

(٤) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ١٦٩.

وقد عملت الوزارة برامج صحية نُفِّذت عبر هذه الوحدات الصحية وهي على النحو الآتي :

١ - برامج وقائية :

في مطلع كل عام دراسي يُكشف على الطلاب، ويُفحصون فحصاً شاملاً عن طريق لجنة من الأطباء المختصين، ويُلقحون باللقاحات اللازمة للوقاية من الأمراض السارية والمعدية[١]. وبدأ هذا التحصين منذ عام ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م وذلك للطلاب الجدد الذين يلتحقون بالمدارس الابتدائية ، ونفذ هذا البرنامج في المدن الرئيسة مثل الرياض ومكة وجدة والدمام[٢]. كذلك أُجري الفحص الطبي على كل موظف عند تعيينه حسب الأنظمة[٣].

٢ - برامج علاجية :

تشمل معالجة الطلاب والمدرسين من الأمراض التي أصابتهم، وتقديم العلاج اللازم وفق إمكانيات الوحدة الصحية، وإحالة الحالات التي لا يتوافر علاجها في الوحدة الصحية إلى مستشفيات وزارة الصحة .

٣ - التربية الصحية أو التثقيف الصحي :

حيث يُوجِّه أطباء الصحة المدرسية النشاط الصحي في المدرسة خلال فحص المرضى وفحص اللياقة، وفحص مستوى النظافة في المدارس

(١) بشناق: مرجع سابق ، ص ٧٤٩ ؛ وثيقة بدون رقم ، بتاريخ ١٣٧٤/٧/٧هـ، بشأن التلقيح ضد مرض الجدري، وكالة الآثار.

(٢) تطور التعليم في خمس سنوات: (١٣٨٠ - ١٣٨٤)، مرجع سابق ،ص ١٣٢ .

(٣) وثيقة رقم ٧٧ بتاريخ ١٣٧٦/٢/١٤هـ، حول الأمر بتلقيح عام للتلاميذ والمواطنين ؛ وثيقة رقم ٨٣٤، بتاريخ ١٣٧٦/٦/٣ ، من وثائق وكالة الآثار .

والمقاصف وفي نظافة مياه الشرب، وكذلك لدى زيارتهم للجمعيات الصحية المدرسية والإسعاف في المدرسة بالإضافة إلى الندوات والمحاضرات والنشرات[١]، وذلك من أجل رفع المستوى الصحي للطالب مع عمليات تنفيذ البرامج الصحية المختلفة [٢]، وحث أعضاء هيئة التدريس على الاشتراك بالأنشطة غير الصفية، وتقديم المعلومات الصحية في تلك المحاضرات[٣].

ورغبة من الوزارة في زيادة العناية الصحية بطلابها، فقد رأت أن تساهم في تقوية أجسام الطلبة وتنشيطها وذلك بصرف وجبة غذائية لطلبة بعض المناطق ومختلف فروعها على حسب المنطقة التي يوجد منها الطالب. ففي بعض المناطق يصرف للطالب وجبة غذائية كاملة مطبوخة، وفي بعضها يصرف له وجبة غذائية جافة، وذلك حسب إمكانيات المنطقة، كذلك سنت الوزارة سنة حميدة منذ عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، واستمرت عليها في السنوات التالية وهي أنها استدعت أطباء وصيادلة الصحة المدرسية وكذلك المساعدين الفنيين لمؤتمر طبي سنوي، وذلك لدراسة الوسائل اللازمة لرفع مستوى الصحة المدرسية للمملكة العربية السعودية[٤].

---

(١) وثيقة رقم٢٧٢٠، بتاريخ ١٣٧٥/٤/٧هـ، نشرة صحية بأمراض العيون؛ وثيقة رقم٧٤، بتاريخ ١٣٧٣/٥/٨هـ ؛ وثيقة رقم ١/١٤٠ ، بتاريخ ١٣٧٩/٥/١٨هـ ، تعميم بشأن الرقابة على البائعين في المقاصف المدرسية والتحذير من الباعة المتجولين، من وثائق وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ٩٢٢ بتاريخ ١٣٨٠، بشأن إلقاء محاضرات طبية على الطلبة، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) وزارة المعارف في خمسة سنوات (١٣٨٠ - ١٣٨٤)، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(٣) ميمش : مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

(٤) أضواء على المملكة : مرجع سابق، ص ١٧٠.

ولم تنس حكومة الملك المناطق النائية ومناطق البوادي من هذه العناية ، حيث خصصت لكل وحدة سيارة خاصة تمكن طبيب الوحدة من التفتيش على المدارس في المنطقة المخولة له من قراها وهجرها وبواديها[١]. يضاف إلى ذلك أن الوزارة زودت بعض المناطق التعليمية بوحدات متنقلة كمنطقتي الرياض وجدة، والهدف منها هو تعميم الفائدة لكل أرجاء الوطن[٢].

وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م أصدرت الوزارة تعميماً لجميع مدارس المملكة بينت فيه وجوب عمل دفتر خاص بعهدة الأدوية المدرسية وفق سجل خاص بينته الوزارة . وألا يصرف للمريض أكثر من علاج في اليوم الواحد، ولا مانع من الصرف له مرة أخرى إذا احتاج . وعلى إدارة المدرسة أن ترفع في نهاية كل شهر جدولاً يمثل المصروف من أول الشهر حتى نهايته ، ويكون موقعاً من المريض والمشرف ويصدق عليه المدير. ويجب على الجمعية الصحية إذا تغيب المسؤول في أي إجازة فيجب تسلم ما بعهدته[٣].

ولقد حرصت الوزارة كذلك على كل ما من شأنه أن يؤثر في صحة الطلاب، من ذلك أنها منعت التدخين في الدوائر الرسمية وخاصة التعليمية لما في ذلك من تأثير في الطلاب[٤].

---

(١) بشناق: مرجع سابق ، ص ٧٤٩ .

(٢) ميمش: مرجع سابق ، ص ١٩٤.

(٣) وثيقة رقم ٧/٣٢١٦ بتاريخ ١٣٨٠/٧/٢٧هـ، تعميم للمدارس ، مرسل من مديرية التعليم بجازان إلى مدير مدرسة أبي عريش ، من وثائق وكالة الآثار.

(٤) وثيقة رقم ١/١٨٥٦ ، بتاريخ ١٣٧٨/٧/٢هـ، تعميم موجهه إلى مدير المدرسة ، بناء على القرار الوزاري رقم ٩٦٩٦ في ١٣٧٨/٦/١٣هـ؛ وثيقة رقم ٧٨٢، بتاريخ ١٣٧٣/١/١٩هـ، وهما بشأن منع التدخين في الدوائر الحكومية ، من وثائق وكالة الآثار .

المكتبات المدرسية:

مع تطور التعليم وأساليبه، حظيت المكتبات المدرسية بعناية أوفر من أي وقت مضى حيث لم يكن للمكتبة المدرسية دور يذكر في حياة المدرسة قبل عهد وزارة المعارف، وساعد على ذلك مجموعة من العوامل أهمها:

الاعتماد على الكتب المدرسية المقررة، وافتقار المكتبة إلى الكتب المتنوعة في مختلف الموضوعات التي تتناسب مع مختلف المستويات. وأيضاً عدم اهتمام المدرسين بتنمية المهارات المكتبية ، لأن جل اهتمام المدرسين هو محاولة إيصال موضوعات المنهج إلى أذهان الطلبة بأسرع وقت ممكن واستظهار هذه المعلومات في أضيق حدود وفق الكتاب المقرر، حتى إن المدرس نفسه في عمليات الشرح يسير وفق الكتاب المقرر، وفي الحدود نفسها التي حددتها موضوعات الكتاب المقرر[١].

وقد أدركت وزارة المعارف أهمية المكتبة لأهميتها في تحقيق العملية التعليمية[٢]، وأدركت حاجة الطلاب والمدرسين إليها، فاشترت مجموعة من كتب الدين والعلم والأدب والاجتماع والتربية وعلم النفس والثقافة العامة، وزودت بها المدارس الثانوية، ومعاهد المعلمين لتكون نواة لمكتبات مدرسية جامعة تضم ألوان الكتب والمراجع التي يحتاج إليها الطلاب والمدرسون في تحصيلهم وتحضير دروسهم[٣]، إل جانب ذلك طالب وكيل وزارة المعارف بأن

---

(١) عبدالواسع: مرجع سابق ، ص ٧٩ .

(٢) وثيقة رقم ٤١٦٧ ، بتاريخ ١٣٧٥/٦/٨هـ، تعميم بوجوب تزويد كل مدرسة بمكتبة، من وثائق وكالة الآثار .

(٣) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٣ - ١٣٧٦هـ) ، ص ٣٨؛ وثيقة رقم ٢٠٣، بتاريخ ١٣٧٦/١/١٦هـ، بشأن شراء مجموعة من الكتب صالحة للمكتبات المدرسية، وثيقة منشورة =

تضم جميع المكتبات وما تحتوي من نفائس الكتب إلى وزارة المعارف لأنها تحتاج إلى الكثير من التنظيم والعناية وهي عرضة لزيارات المثقفين من الداخل والخارج، وفي ذلك مظهر من مظاهر الدولة(١).

وفي عام ١٣٧٩ هـ/١٩٥٩م أنشأت الوزارة إدارة خاصة بالمكتبات ، حيث صدر قرار مجلس الوزراء بالموافقة على مشروع نظام تأسيس دور الكتب في المملكة، ومنح وزارة المعارف حق إنشاء المكتبات العامة في عدد من مدن المملكة، وتكون مرتبطة بالإدارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف، ونتيجة لهذا القرار أسست الوزارة دور الكتب العامة في كل من مكة والمدينة والرياض وجدة والطائف والقصيم والمنطقة الشرقية ، وتكون مرتبطة في إدارتها بمدير عام دور الكتب في العاصمة(٢). وكان من ضمن أهدافها الإشراف على شؤون المكتبات المدرسية، ومكتبة الوزارة، وتزويدها بالكتب المقترحة من قبل مفتشي الأقسام والمفتشين العامين(٣). وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م أنشئت في العاصمة (دار الكتب السعودية) ووضعت اللوائح للمكتبات العامة والمكتبات الأهلية تنظم شؤونها وتضمن الانتفاع بها إلى أوسع مدى ، وأنشئ في مكتبة الوزارة قسم خاص بالوثائق التربوية للعالم العربي(٤).

= في كتاب : الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ٢٥٩.

(١) وثيقة رقم ٢٤٢، بتاريخ ١٣٧٤/٧/١٣هـ، حول طلب ضم جميع المكتبات إلى وزارة المعارف، وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ، ص ١٩١.

(٢) وثيقة رقم ٣٠ بتاريخ ١٣٧٩/١/٢٤ هـ. وثيقة منشورة في الموسوعة التعليمية، ج١، ص ٤٤٥ .

(٣) ميمش: مرجع سابق ، ص ١٩٨

(٤) وزارة المعارف في عام (١٣٨١هـ) ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

وقد حرصت الوزارة على التوسع في إنشاء المكتبات المدرسية وتزويدها بالمراجع العلمية والصحف والمجلات، في كل مدرسة تقريباً وحسب حجم المدرسة، وتكليف أحد المدرسين للعمل فيها إذا كانت المدرسة صغيرة ، أو تكليف أمين متفرغ للعمل في المكتبة إذا كانت كبيرة[١].

وفي عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م صدر قرار وزاري بتغيير اسم دور الكتب إلى " الإدارة العامة للمكتبات"، وتكون إدارة المكتبات العامة والمدرسية ومكتبة الوزارة تحت إشراف الإدارة العامة للمكتبات، وتتبع وكيل الوزارة للشؤون الثقافية من الناحية الفنية، وترتبط بمدير عام الوزارة في جميع أعمالها الإدارية ، وتتولى هذه الإدارة إرشاد مكتبات المؤسسات والجمعيات والوزارة إلى أحدث أساليب تنسيق المكتبات وتصنيفها وفهرستها وتلبية رغبات أصحاب المكتبات الخاصة حين يطلبون إرشادهم ، كذلك تعمل هذه الإدارة على إعداد برنامج حلقات التدريب على الخدمة المكتبية ووضع منهجية على ضوء الاحتياجات العقلية لجميع مستويات أمناء المكتبات ، وأنشئ في مكتبة الوزارة قسم للتجليد يعين فيه تلاميذ للتدريب على أعمال التجليد من المواطنين الحاصلين على الشهادة الابتدائية ، أو ممن أتموا السنة الخامسة الابتدائية على الأقل تمهيداً لتعيينهم في وظائف المجلدين ، على أن يوسع هذا القسم بالتعاقد مع اثنين آخرين من المجلدين الفنيين[٢] .

وقد انتشرت المكتبات الأهلية التي بلغ عددها عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م حوالي (١٩) مكتبة مختلفة، ومن أشهر هذه المكتبات :

---

(١) بشناق : مرجع سابق ، ص ٧٥٧ ؛ وثيقة رقم ٢٩٠٣، بتاريخ، ١٣٩/٩/٤هـ، حول تأمين كتب لمكتبات المدارس، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) وثيقة رقم ٦٤ بتاريخ ١٣٨٠/٣/٢٢هـ ، منشورة في الموسوعة التعليمية، ص ٤٤٤.

- مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن في الرياض .
- مكتبة الشيخ محمد نصيف بجدة .
- مكتبة القصر الملكي بمكة المكرمة[١].
- مكتبة علماء آل عبدالقادر آل غنام وآل ملا، وآل عبداللطيف، وآل مبارك وآل عكاس ، وآل موسى ... وغيرهم في الأحساء[٢]. ومكتبة كل من الأمير خالد السديري ، وعبدالله بن إلياس ، وعبدالله المعلمي، ومحمد أحمد قدسي، وفؤاد أبو غزال ... وغيرهم في أبها[٣].

(٤) الامتحانات :

الامتحانات هي جزء من العملية التعليمية ومرحلة من مراحلها ، وهي وسيلة من وسائل التقويم الذي يعد عنصراً من عناصر المنهج ، وبها يمكن الحكم على جدوى التحصيل الدراسي من خلال هذه العملية التقويمية[٤].

وقد كانت الاختبارات في عهد مديرية المعارف تؤدى باختبارين: أحدهما في منتصف السنة الدراسية ، ولا يترتب عليه نقل التلاميذ من فصولهم إلى فصول أرقى ، ثم يتم في نهاية السنة الدراسية اختبار نهائي يترتب عليه نقل التلاميذ من فصل لآخر، ويتم اختبار نصف السنة من قبل هيئة التدريس تحت إشراف المدير، أما المختبرون في الاختبار النهائي في مواد التوحيد والفقه الحنبلي فيكونون من المعلمين لهاتين المادتين بالاشتراك مع مندوب لرئاسة القضاء. وهذه الاختبارات سواء الابتدائية أو الثانوية تُجرى تحريرياً في جميع

(١) شاكر : مرجع سابق ، ص ٢٥٣ .

(٢) السبيعي: الحياة العلمية والثقافية في المنطقة الشرقية، مرجع سابق ، ص ٩٧-٩٨.

(٣) جريس: مرجع سابق ، ص ٢١٥.

(٤) الموسوعة: مرجع سابق ، ج١، ص ٣٦ .

العلوم إلا القرآن والتجويد والمحفوظات، والمطالعة، والتفسير، والحديث فإنه يكون شفهياً.

ويجب أن تكون جميع الدرجات خالية من الكسور، ويضع المدير درجة المواظبة بحسب التقدير المدون في دفتر الغياب، وكذلك درجة السلوك بحسب العقوبات المدونة في دفتر الجزاء ، ويجب رصد ملف الدرجات في دفاتر خاصة بها. وإذا رسب تلميذ في فصله سنتين متتاليتين فإنه يفصل من المدرسة إلا إذا كان هناك سبب وجيه(١).

كانت هذه أبرز معالم الاختبارات في عهد مديرية المعارف، لكن في عهد وزارة المعارف أصبحت هناك "إدارة الامتحانات" وهي التي تشرف على الامتحانات في جميع المدارس الحكومية والأهلية ودور الأيتام في جميع مناطق المملكة، وتضع القواعد وترسم الخطوط التي يجب أن تسير عليها المدارس حتى تأتي الاختبارات مقياساً حقيقياً لما بذلته الوزارة والمدرسة والطالب والمعلم في أثناء العام الدراسي(٢) ،فتقوم هذه الإدارة بإصدار النشرات والتعليمات إلى لجان الامتحانات في المناطق المختلفة(٣).

وفي١٣٧٥/٥/١٧هـ/١٩٥٥م أصدرت الوزارة تعميماً وضحت فيه طريقة كتابة نتيجة الامتحانات وبطريقة صحيحة ومن ذلك:

---

(١) بشناق : مرجع سابق ، ص ٢٦٨-٢٦٩؛ جريس : مرجع سابق ، ص ١٣٢.

(٢) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٦ - ١٣٧٦هـ) ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(٣) وثيقة رقم ١٠٥٥، بتاريخ ١٣٧٣/١١/٧هـ، تعليمات بشأن الامتحانات، من وثائق وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ٣/٣٦٨٣، بتاريخ ١٣٧٣/٥/١٤هـ حول اختبار مادتي الفقه والتوحيد في المدرسة الابتدائية، وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ٧٦.

- الحقل الأول يكتب فيه الناجحون في الدور الأول .
- الحقل الثاني يكتب فيه المكملون الذين لهم حق دخول الدور الثاني.
- الحقل الثالث يكتب فيه الناجحون في الدور الثاني .
- الحقل الرابع يكتب فيه الراسبون وبعدهم الغائبون[١].

وفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م صدرت أول لائحة لأول نظام للاختبارات في عهد وزارة المعارف لتحل محل الأنظمة والتعليمات السابقة[٢]، حيث صدر أول نظام للاختبارات في المملكة العربية السعودية عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م واستمر العمل به حتى ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م، ثم أجريت عليها تعديلات في العام ١٣٦٠هـ/ ١٩٥٠م وذلك على النهائيات الكبرى والصغرى فأصبحت الصغرى (١٥ إلى ١٨) بعد أن كانت (١٥)، والنهاية الكبرى (من ٢٠ إلى ٣٠) بعد أن كانت (٣٠)[٣].

وقد احتوت لائحة عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م على كل ما يتعلق بشؤون الامتحانات واستمر العمل بها حتى عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

وكانت التعليمات الخاصة بامتحان نصف السنة ما يأتي:

أن تكون هذه الاختبارات في أوقات الدروس العادية، وفي كراسات الأعمال التحريرية، ويجري الامتحان جميعاً في أسبوع واحد، ويقدم كل مدرس في نهاية الامتحانات كشفاً بالدرجات التي حصل عليها تلاميذ فصله، وعلى مدير المدرسة أن يحفظ جميع الكشوف لديه لرصد الدرجات في السجل المعد لذلك في حقل اختبار نصف السنة، وإذا تغيب التلميذ عن امتحان نصف السنة بعذر مقبول

(١) وثيقة رقم ١/١٠٧٢، بتاريخ ١٣٧٥/٥/١٧هـ، تعميم صادر من الوزارة أرسله مدير التعليم بجازان إلى المدرسة السعودية ، من وثائق وكالة الآثار.
(٢) ميمش : مرجع سابق ، ص ١٨٢ .
(٣) الموسوعة : مرجع سابق ، ص ٣٧٦ .

عقدت له المدرسة امتحاناً تحريرياً خاصا فيما تغيب عنه بمجرد عودته، أما إذا كان غيابه بدون عذر أو بعذر غير مقبول فإنه يحصل على صفر في تلك المادة.

وعلى المدرسة أن تعد سجلاً خاصاً لكل فصل ترصد فيه درجات امتحان نصف السنة لكل مادة من واقع الكشوف المقدمة من المدرسين، ويوقع في أسفل درجات كل مادة في السجل المدرسون المكلفون بالرصد، ومدير المدرسة، ويحتفظ مدير المدرسة بسجلات الدرجات في مكان أمين، ومعها الكشوف المقدمة من المدرسين، ولا يجوز إحداث أي تعديل بهذه السجلات. وتعد المدرسة بطاقة خاصة بكل تلميذ، تسجل فيها الدرجات التي يحصل عليها في امتحان نصف السنة والنقل، ويكون مدرس الفصل والمشرف الاجتماعي مسؤولين عن إعداد بطاقات التلميذ وتسجيل الدرجات من واقع الكشوف المقدمة لمدير المدرسة من المدرسين[1].

وفي ٩/١٠/١٣٧٧هـ/١٩٥٧م أصدر وكيل وزارة المعارف أمره باعتماد أول جدول للشهادة الابتدائية على مستوى الوزارة للدورين الأول والثاني، وحدد فيه عدد الأيام التي يختبر فيها وهي ثمانية أيام، في كل يوم مادتان، وحدد الجدول كذلك الوقت والزمن لكل مادة، وترك تحديد زمن المواد الشفهية للمشرفين على الاختبارات (انظر الجدول رقم ٣٣)[2].

وفي العام نفسه أصدر وكيل وزارة المعارف أمراً إلى جميع إدارات التعليم بشأن ترتيب الطلاب حيث يكون ترتيبهم حسب العلوم التحريرية والشفهية ،

---

(١) وزارة المعارف : تطور أنظمة الامتحانات والخطط الدراسية في جميع مراحل التعليم في المملكة من عام (١٣٤٦- ١٣٩٠هـ) إدارة الوثائق التربوية ، ص ٣٥.

(٢) الموسوعة : مرجع سابق ، ج١، ص ٣٧٧؛ وزارة المعارف خمسون عاماً من التربية والتعليم (١٣٧٣-١٤٢٣هـ): مقال مستل من مجلة المعرفة،العدد٨٥ ربيع الآخر في ١٤٢٣/٢٠٠٢، ص ١٢.

وليس حسب المجموع الكلي أو مجموع العلوم ، فإذا تساوى طالبان فإنهما يعطيان ترتيباً واحداً ، ويكتب أمام اسم كل منهما مكرر، كذلك إضافة مادة الأخلاق والمواظبة ، الأولى نهايتها الكبرى (٣٠) درجة، والصغرى (١٥) درجة ، والثانية الكبرى (٥٠) درجة والصغرى (٣٥) درجة، وتكون نسبة النجاح الكلي في السنة السادسة بمعدل ٥٠٪ من مجموع المواد[١]. وكذلك أصدرت إدارة الامتحانات نشرة إلى جميع المدارس حول الالتزام بالتعليمات الخاصة بكتابة النتائج[٢].

الجدول رقم (٣٣)

جدول امتحان الشهادة الابتدائية للدورين الأول والثاني للعام ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م[٣]

اليوم	الزمن	المادة
السبت ٨/١٤	١,٥ - ٣,٥	قواعد
	٤ - ٥,٥	إنشاء
الأحد ٨/١٥	١,٥ - ٣	توحيد
	٣,٥ - ٥	هندسة
الاثنين ٨/١٦	١,٥ - ٣,٥	حساب
	٤ - ٥	خط
الثلاثاء ٨/١٧	١,٥ - ٣	فقه
	٣,٥ - ٥,٥	تقويم
الأربعاء ٨/١٨	١,٥ - ٣	تاريخ
	١,٥ - ٤	إملاء / حديث
الخميس ٨/١٩	-	قرآن / محفوظات / مطالعة

(١) الموسوعة : مرجع سابق ، ج١، ص ٣٧٧؛ وثيقة رقم ٦/٦٧/١/٣/٣٧، بتاريخ ١٣٨٤/٧/٢١هـ، بشأن امتحانات النقل. وكالة الآثار.

(٢) وثيقة رقم ٦١٩١، بتاريخ ١٣٧٧/٤/٢٤هـ، من إدارة الامتحانات ، وكالة الآثار.

(٣) هذا الجدول بالتوقيت الغروبي وهو التوقيت المستعمل خلال تلك الفترة.

لكن في عام ١٣٧٨هـ /١٩٥٨م صدر جدول امتحان الشهادة الابتدائية وكان أكثر تنظيماً ودقة . وفي عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م صدرت تنظيمات تتعلق بنقل الطالب في المرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى الثاني ، ومن الثاني للثالث وفق المتوسط النهائي لدرجات أعمال السنة دون الحاجة إلى عمل اختبارات في نهاية العام ، وقد عرف هذا بالنجاح الآلي، وتكتب ملحوظة أمام اسم الطالب في كشف رصد الدرجات (منقول ويحتاج لتقوية)[١].

وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م أصدر معالي وزير المعارف قراراً يقضي بإنشاء مركزين فقط لاختبار شهادة إتمام الدراسة الابتدائية : المركز الأول في جدة لمدارس المناطق الآتية: جدة، مكة، المدينة، الطائف، نجران، الظفير، أبها . والمركز الثاني في الرياض للمدارس الآتية: نجد ، وسدير ، والوشم والجنوب، والقصيم ، والمنطقة الشرقية، وحائل[٢].

أما فيما يتعلق بامتحانات النقل ففي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م أصدر معالي وزير المعارف تعميماً إلى المدارس الابتدائية منظماً فيه هذه العملية كالآتي :

يستحق دخول هذا الامتحان من لم ينجح بأعمال السنة من طلبة السنة الأولى والثانية وذلك في المواد التي رسبوا فيها، أما الراسبون في مجموع الدرجات فقط (ومن أي مرحلة) فإنه يحق لهم اختيار الامتحان في مادة أو مادتين من أجل رفع المجموع ليكملوا الدور الثاني، ويجب الانتهاء من تقدير الدرجات لكل الأوراق التمهيدية في يوم الامتحان نفسه .

---

(١) ميمش: مرجع سابق، ص ١٨٣؛ تعميم رقم: ٨١٩٦، بتاريخ ١٣٧٨هـ. وتعميم رقم ٢/١٢٥٦٢ في ١٣٧٨/٦/٢٤هـ.

(٢) وثيقة رقم ٢/٢٨٥/١٣/٤٥ ، بتاريخ ١٣٨٠هـ، انظر: الموسوعة: مرجع سابق ، ص ٣٧٨ .

ولا يقبل أبناء الوطنيين المستجدين القادمين من خارج المنطقة في أي سنة دراسية إلا إذا قدَّموا لإدارة المدرسة شهادات رسمية تثبت لياقتهم ونجحوا في امتحان خاص تعقده لهم المدرسة .

ويجب على مفتشي التعليم الابتدائي مراجعة نتائج الامتحانات في كل مدرسة عند أول زيارة لها، وتقديم تقرير خاص بها. ويحق لمدير المدرسة عند مراجعة النتائج أن يزيد الطالب الراسب ثلاث درجات فقط سواء كان راسباً في مادة أو مادتين أو في المجموع ، ويشترط أن تؤدي هذه الإضافة إلى نجاح الطالب في مادتي الرسوب أو في مجموع الدرجات أو فيهما معاً(١). وبعد انتهاء أعمال الامتحانات تعلن النتائج النهائية لهذه الامتحانات في المراكز الرسمية للدولة وقبل ذلك في الإدارة المدرسية(٢).

ثم تأتي العطلة المدرسية التي ينتظرها الجميع بلهفة. وقد كانت الإجازة غير مرتبطة بفصول السنة من ناحية الشتاء أو الصيف بقدر ما كانت تراعي

---

(١) تطور أنظمة الامتحانات : مرجع سابق ، ص ٤٦؛ مجموعة تعاميم صادرة من الوزارة حول نظام الامتحانات ، وبحوزة الباحثة مجموعة من التعاميم منها :
- وثيقة رقم ٤٥/٦/١/٥٢٠، بتاريخ ١٣٨٣/٨/٥هـ، بشأن امتحانات النقل. وكالة الآثار.
- وثيقة رقم ٣٧/٣/٦/٧١/٦ ، بتاريخ ١٦ / ١١/ ٨٣ ١٣هـ ، حول امتحان النقل ، وهي مكونة من ٦ صفحات.
- وثيقة رقم ٨ / ١ بتاريخ ١٣٨١/٣/٢٤هـ حول امتحان الدور الثاني .
- وثيقة رقم ٤٥/٣/١/٣٦ في ١٣٨١/٣/١٣هـ ، تعميم يوضح طريقة الاختبارات .
- وثيقة رقم ٦٦/١٣/٦ بتاريخ ٤ /٧ / ١٣٧٨هـ ، تعميم لجميع مناطق التعليم حول حفظ أوراق الإجابة .
- وثيقة رقم ٣٧/٣/١/٦٧/ ٦ بتاريخ ١٣٨٤/٧/٢١ هـ تعميم لجميع المدارس حول أنظمة الامتحانات . من وثائق وكالة الآثار .

(٢) أم القرى، العدد ١٤٦٢، السنة ٣٠ ، الجمعة ١٧ ، رمضان ، ١٣٧٣هـ، ص ٢ .

موسم الحج الذي يعد موسماً مهماً للمسلمين عامة، وللسعوديين خاصة، لأنهم يتشرفون بخدمة هؤلاء الحجيج، لذلك كانت الإجازات توافق مثل هذه المواسم.

ومنذ عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م أصبحت الإجازة المدرسية حسب نظام المدارس، من أول برج الأسد إلى نهاية برج السنبلة في المدارس الابتدائية ومن نصف السرطان إلى نهاية برج السنبلة في المدارس الثانوية(١).

ويذكر الشيخ صالح بن ناصر بن عبدالمحسن الصالح أن الدراسة كانت حوالي عشرة أشهر، أما العطلات المدرسية فهي عطلة عيد الأضحى وهي عشرة أيام حسب ظروف الحجيج، وعيد الفطر لا يزيد على الأسبوع، وعطلة الصيف التي لا تختلف من منطقة لأخرى(٢).

ولقد استمر الحال هكذا في بداية عهد الوزارة حيث كانت الإجازة في الصيف في عهد الملك سعود تصدر قرار البداية والنهاية لكلٍّ من إجازة عيد الفطر وعيد الأضحى(٣). أما العطلة الصيفية فقد أصبحت أطول من الماضي حيث تصل إلى ثلاثة أشهر وربما أكثر(٤).

---

(١) العمري، صالح سليمان: التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، ط ١ ، الرياض ، ١٤١٨هـ، ص ٢٢١.

(٢) إجابة أسئلة الوثائق التربوية للشيخ صالح بن ناصر الصالح ، من وثائق وزارة المعارف .

(٣) وثيقة رقم ١/١٧ ، بتاريخ ١٣٧٩/٤/١٧هـ. وهي بشأن تحديد العطل الرسمية للموظفين. من وثائق وكالة الآثار ؛ وثيقة رقم ٣٧٦ ،بتاريخ ١٣٧٦/٨/٦هـ ،حول تحديد العطل المدرسية في جميع المدارس؛ وثيقة رقم ٢٩، بتاريخ ١٣٧٩/٤/٢٣هـ ، حول تحديد عطلة المدرسين ، وكالة الآثار.

(٤) وثيقة رقم ١٠٢٠٧ ، بتاريخ ١٣٧٧/٩/٢ هـ، حول تحديد العطلة الصيفية للطلبة والمدرسين. من وثائق وكالة الآثار .

فيما يتعلق بأوراق الامتحان وأدواته فتزود إدارة كل منطقة كل مدرسة بحاجتها من جداول رصد الدرجات، والبطاقات، وأوراق الإجابة اللازمة للاختبارات التحريرية في الدورين، وكذلك الأوراق والأدوات الكافية لطبع أسئلة الاختبارات التحريرية في الدورين، ما لم تكن الأسئلة موحدة، أي مطبوعة في إدارة التعليم، وموزعة منها على المدارس قبل موعد الامتحان بوقت مناسب، والأوراق والأدوات اللازمة لأعمال لجنة النظام والمراقبة الخاصة بالمدرسة أو المصرح بشرائها من قسم المتفرقة المخصص في المدرسة لحساب الأدوات الكتابية، إلى جانب الأسئلة التي تضعها المناطق للامتحان النهائي في العلوم الدينية لكل من السنتين الرابعة والخامسة[1].

ومن الإجراءات التي تكون في امتحان آخر العام أن امتحان المواد العملية (كالتربية الفنية، والبدنية) تتم في الأسبوع السابق لأول الأيام المقررة للامتحان، وعلى الإدارة العامة أن تؤمن لمادة الأشغال كل اللوازم الضرورية من خامات وأدوات .

ويجب على إدارة المدرسة أن تحتفظ في سجلات الامتحان لديها بمجموعتين كاملتين من الأسئلة لكل من الدورين عقب الانتهاء منه ، وكذلك تحفظ أوراق الإجابة التحريرية لكل تلميذ في ملفه الخاص بالمدرسة ، وذلك بمجرد إعلان النتيجة النهائية ، أما مفتش القسم فعليه توجيه مدارس قسمه إلى سلامة تنفيذ النظام في الامتحانات، وعليه تقديم تقرير بذلك[2].

(١) تطور أنظمة الامتحانات : مرجع سابق ، ص ٥١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٢ .

الوسائل التعليمية :

أ - الكتاب المدرسي :

يتميز الكتاب المدرسي عن غيره من الكتب بخصائص معينة ، حيث تعرض فيه مادة مختارة في موضوع معين بطريقة منظمة ، وقد صيغت هذه المادة على شكل نصوص مكتوبة بحيث تلبي حاجة موقف معين في عمليات التعليم(١).

وفي أولى خطوات التعليم في المملكة وفي عهد مديرية المعارف اعتمدت على بعض الكتب المدرسية غير السعودية في التأليف والمحتوى ، ومؤلفة لبيئة غير البيئة السعودية ولغير الأفراد السعوديين. وكذلك الحال في بداية عهد وزارة المعارف حيث كان الاعتماد على بعض الكتب المدرسية من خارج حدود المملكة(٢).

ومن أشهر هذه الكتب في المرحلة الأولية مثلاً :

١ - دروس الأشياء ومبادئ العلوم، وهو من عدة أجزاء، وهو من الكتب المصرية.

٢ - النحو المدرسي في القواعد العربية والتطبيق للتلاميذ ، ومكون من عدة حلقات.

٣ - دروس التهذيب لتلاميذ المدارس الابتدائية .

٤ - دروس الصحة للسنة الأولى والرابعة الابتدائية.

وغيرها الكثير من الكتب، بالإضافة إلى بعض الكتب الأخرى التي أعدها

---

(١) الموسوعة : مرجع سابق ، ج١، ص ٢٨٧ .

(٢) ميمش : مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

بعض المؤلفين السعوديين منهم: عمر عبدالجبار[1]، وعبدالكريم الجهيمان، ومن أهم الكتب الدراسية التي ألفها الجهيمان :

- الفقه للسنة الثانية التحضيرية، مكة، السنة ١٣٥٦- ١٣٥٩هـ.
- التوحيد للسنة الثانية التحضيرية، طبع على نفقة المؤلف، ١٣٥٧هـ.
- التوحيد للسنة الثالثة التحضيرية، مكة ، ١٣٥٦هـ.
- الفقه للسنة الثالثة التحضيرية، طبع على نفقة المؤلف، ١٣٥٧هـ.

ومن مؤلفاته أيضاً دروس التهذيب لسنوات التعليم وهو مشاركة بينه وبين عمر عبدالجبار، وهو لتلاميذ المدرسة الابتدائية - والهدف منه - كما أورد المؤلفان- هو أن تكون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية نبراساً يتخذه الطلاب دليلاً للتمسك بكرم العادات والأخلاق الشريفة، وقد طبع بنفقة من مكتبة المعارف العربية لصاحبها عمر عبدالجبار، وعدة طبعات مختلفة، وبدأ تدريسه بموجب القرار رقم (١) في ١٣٥٧/١/١٥هـ[2]، وأحمد السباعي، ومن كتبه سلم القراءة العربية لتلاميذ المدرسة الحجازية[3].

أما المرحلة التحضيرية فمن أشهر كتبها المدرسية :

دروس التوحيد، والدروس الفقهية، وسلم القراءة العربية، والمبادئ الصحية، وعلم تقويم البلدان وهو مكون من عدة حلقات، والمختار من السيرة النبوية،

---

(١) وثيقة رقم ٢/٤٣٧٤، بتاريخ١٣٧٣/٥/١٢هـ، من عمر بن عبدالجبار إلى وزير المعارف حول طلب الموافقة على طبع كتبه الدراسية، وثيقة منشورة في كتاب : الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ، ص ٧٧.

(٢) الجهيمان ، عبدالكريم وعمر عبدالجبار: دروس التهذيب، ط١ ، مصر، ١٣٥٧هـ، ص ٤.

(٣) وثيقة رقم ٦٣١، بتاريخ ١٣٧٥/١/٩هـ، بيان بالكتب التي قررت الوزارة صلاحية تدريسها في المدارس الابتدائية، وثائق وكالة الآثار.

وغيرها من الكتب التي ألفها مجموعة من المؤلفين السعوديين وغيرهم من الدول العربية منهم عبدالله مطلق بن فهيد، وأحمد السباعي، وعبدالرحمن بكر صباغ، والشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب(١) وغيرهم.

أما في عهد وزارة المعارف فكانت تعتمد على بعض الأقطار العربية في استيراد بعض الكتب المدرسية مثل (مصر وسوريا)، وخاصة كتب المرحلة المتوسطة والثانوية، ويعود ذلك إلى أن خبرة التأليف لم تكن قد نضجت بعد لدى المؤلفين السعوديين، إلى جانب ذلك أن عدد المدرسين في بداية عهد الوزارة كان محدوداً للغاية فلم يكن العدد يسمح بإعداد مؤلفات خاصة بالمدرسة السعودية(٢).

لكن منذ عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م أصبح لمدارس المملكة في المرحلة الابتدائية مناهجها وكتبها الخاصة، ما عدا كتب المرحلة المتوسطة والثانوية، فكانت الكتب المستوردة على الرغم من صعوبة الحصول عليها فإنها تصل متأخرة، كما أنه كان كل ثلاثة طلاب يشتركون في كتاب واحد ويعمل جدول لهم(٣).

أما المناهج الابتدائية فكما ذكرت سابقاً فقد أصبحت تؤلف داخل البلاد وذلك عندما وجهت الدعوة إلى المربين والأدباء والمؤلفين للاشتراك في مهمة تأليف الكتب الدراسية التي تتماشى مع أنظمة الدولة وشريعتها(٤).

---

(١) الموسوعة : مرجع سابق ، ج١، ص ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٢) عبدالواسع : مرجع سابق ، ص ٦٩؛ وثيقة رقم ٣٨٤٣، بتاريخ ١٣٧٥/٥/١٦هـ، بيان بالكتب المقررة في اللغة الإنجليزية لمرحلة الكفاءة المتوسطة ، وكالة الآثار.

(٣) ميمش : مرجع سابق ، ص ١٧٧ .

(٤) الموسوعة : مرجع سابق ، ص ٢٩٦ .

ولقد كان يستخدم طريقتان في تأليف الكتب المدرسية هما :

١ - طريقة المسابقة : وذلك بالإعلان في الصحف المحلية عن رغبة الوزارة في تأليف كتب معينة لصفوف معينة وفق شروط موضوعة .

٢ - طريقة التكليف : حيث تقوم الوزارة بتكليف بعض المختصين من المربين بتأليف الكتاب مع مراعاة الشروط المطلوبة .

والمؤلف يتقاضى مكافأة مقابل تملك الوزارة حق التأليف لمدة ثلاث سنوات فتطبعها وتوزعها مجاناً لجميع الطلاب، على أنه في حالة طبع هذه الكتب بعد هذه المدة يمنح المؤلف أو المؤلفون بعض المكافآت المستحقة في المرة الأولى، ويسمح لهم بعد ذلك بأخذ إذن سابق من الوزارة بطبع الكتب إذا رغبوا في بيعها في السوق على حسابهم[١].

وفي عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م أسست إدارة خاصة بالكتب والمقررات الدراسية تحت اسم " إدارة الكتب والمقررات المدرسية " ، وكانت تابعة للإدارة العامة للتعليم ، وحدد القرار الوزاري أعمال هذه الإدارة ، ومنها :

تتولى الإشراف على الكتب من الناحية الفنية، وتعمل على مراقبتها وطباعتها ووضع الشروط والمواصفات الخاصة بذلك مع تأمين الكتاب المدرسي الذي حددته الوزارة وتوزيعه على المناطق كافة، وتكوين اللجان اللازمة لعمليات التوزيع في الأماكن التي تراها بالتعاقد مع متعهدي النقل مباشرة لترحيل الكتب للمناطق التعليمية ، كذلك من أعمال هذه الإدارة تفتيش مستودعات المناطق فيما يختص بالكتب المدرسية، والقيام بعمليات الجرد، وإجراء تصفية لها كل

(١) عبدالواسع: مرجع سابق ، ص ٧١ .

عام ، مع مراقبة المكتبات الأهلية للتأكد من حفظ حقوق الوزارة في الكتب المطبوعة على نفقتها والتأكد من عدم تسربها إلى هذه المكتبات(1).

ولجأت الوزارة إلى تخصيص كتاب مدرسي واحد في كل مادة من مواد المنهج المقرر، لأن ما في الكتاب المدرسي هو الأساس الذي تحكم بموجبه على مدى فهم الطالب للمنهج ، وأصبح هَمّ المدرس هو تدريس ذلك الكتاب وشرح ما فيه، وعلى الطالب استظهار ما فيه وفهمه لأن أسئلة الامتحان يقررها الكتاب نفسه . وفي هذا الأمر خطورة على العملية التعليمية، حيث أصبح الكتاب المدرسي الذي يعد وسيلة تعليمية أصبح هدفاً، ولا يمكن أن تعود للكتاب المدرسي صفته الجوهرية ما لم يكن هناك أكثر من كتاب مقرر في المادة الدراسية الواحدة(2).

فقد وجهت الوزارة المعلمين في جميع المدارس إلى عدم الاقتصار على الكتاب المدرسي فقط، خاصة في مادة الهجاء، لأن هذه الطريقة لا تعطي للتلاميذ الفائدة المرجوة ولا تزيد من حصيلتهم اللغوية ، لذلك يجب على المعلم أن يزيد على ما هو مقرر في الكتاب ، وأن يشرح كل كلمة واردة فيه(3).

ب) الوسائل العينية :

حرصاً من الوزارة على تيسير عملية التعليم بصفة عامة ، ولصغار التلاميذ بصفة خاصة فقد قررت الوزارة إنشاء قسم خاص لإنتاج الوسائل

---

(1) وثيقة رقم (١٤٢٠) ، بتاريخ ١٣٨٣/٨/٢هـ ، منشورة في الموسوعة : مرجع سابق، ج١، ص٢٩٧-٢٩٨.

(2) عبدالرحمن صالح : مرجع سابق ، ص ١٨٤ .

(3) وثيقة رقم ١٥٧١ بتاريخ ١٣٧٨/٦/١٦هـ، تعميم من الوزارة بشأن الكتاب المدرسي، من وثائق وكالة الآثار .

التعليمية ، وتدريب المدرسين عليها ونشرها بين المدارس[١]، وترجع أهمية هذه الوسائل إلى أنها تجعل الطلاب أكثر تقبلاً للمادة الدراسية حيث تساعدهم على اكتساب الخبرات وتنوعها، وهذا يتيح للطلاب فرصة المشاهدة، والاستماع، والممارسة، والتأمل ، والتفكير، وتنمية القدرة اللفظية والفكرية والابتكارية للطلاب ، كذلك تعمل على تحسين نوعية التعليم وتقديم المادة العلمية إلى المتعلم بأسلوب جذاب ومفيد، ورفع مستوى الطلاب مع معرفة الفروق الفردية بينهم إلى جانب أنها تحل الكثير من المشكلات التعليمية كزيادة المعرفة ، ومشكلات المعاقين (كطريقة برايل) ومشكلات محو الأمية، والتنمية الاجتماعية عن تعليم المرأة (كالطبخ والخياطة)[٢].

لم يكن للوسائل التعليمية أي اهتمام بل كانت الوسيلة الوحيدة هي السبورة والكتاب المدرسي، لهذا كان ينظر إلى الوسائل على أنها نواح كمالية يمكن الاستفادة منها لأغراض مختلفة[٣]، إذا توفرت وتوفر معها الوقت ،إلى جانب ارتفاع قيمة الوسائل المستوردة من الخارج[٤].

لكن مع تطور وزارة المعارف فقد تم أُسس "قسم الوسائل التعليمية " وكان تابعاً لإدارة الإحصاء بوزارة المعارف ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .

وقد بدأت هذه الإدارة منذ عام ١٣٧٩-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٠م بالعمل على إنتاج بعض الوسائل محلياً فأصدرت عدداً من الخرائط الجغرافية،

---

(١) تطور وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ) ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٢) الموسوعة : مرجع سابق، ج١، ص ٣٣٩ .

(٣) وثيقة رقم ١/٢٢٧٥ ، بتاريخ ١٣٧٩/٧/٨هـ ، تعميم حول سوء استخدام الوسائل التعليمية، وأنها قد تستخدم في أغراض ليست لها من وثائق وكالة الآثار .

(٤) عبدالواسع: مرجع سابق، ص ٩٤ .

والتاريخية، وخرائط العلوم، وطبعت بعضها بالشاشة الحريرية لتوزيعها على المدارس، كما أصدرت عدداً من النماذج المصنوعة من الخشب والجبس[1].

وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م أنشئ قسم المعامل العلمية وضم قسم الوسائل التعليمية إلى إدارة التعليم الثانوي في الوزارة، وكانت مسؤولية القسمين إمداد المدارس في جميع المراحل التعليمية بالوسائل التعليمية المطلوبة[2]، والمواد المعملية اللازمة لإجراء التجارب في معامل العلوم[3]، وكذلك الرياضيات[4]، وقد وضعت إدارة الوسائل مشروعاً لخمس سنوات تفتح بموجبه الأقسام الآتية:

١ - **التصميم**: ويعتمد على مفتشي العموم ، ومفتشي المواد المختلفة في التعليم الثانوي. ومفتشي الأقسام والعموم في التعليم الابتدائي ، ومهمتهم استعراض المناهج وما تحتاجه من وسائل تعليمية ، وإعداد المادة العلمية اللازمة لتعميم الوسيلة حسب اختصاص كل منهم، معتمدين على الكتب الدراسية والمراجع العلمية إلى جانب خبراتهم الخاصة.

---

(١) تطور الوزارة في خمس سنوات : مرجع سابق ، ص ١٣٤ ؛ وثيقة رقم ١٩٦٢، بتاريخ ١٣٧٣/٨/٢٠هـ، حول شراء كمية من خرائط بلاد العرب، وثائق وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ١٠٦، بتاريخ ١٣٧٩/٧/١٨هـ ، تعديل بعض الأخطاء في خريطة العالم، وثائق وكالة الآثار.

(٢) وثيقة رقم ١٠١٣ ، بتاريخ ١٣٧٦/١٦ هـ ، بخصوص وسائل تعليمية أرسلت إلى المدارس (وغيرها كثير من الوثائق التي تشير إلى نفس الموضوع تملكها الباحثة). من وثائق وكالة الآثار.

(٣) الموسوعة العلمية : مرجع سابق ج١ ، ص ٣٤٥ .

(٤) وثيقة رقم ٣٤ / ٣ / ٩ / ١٨١٨/ ٧ ، بتاريخ ٢٥/ ٧ / ١٣٨٥هـ ، من مدرسة محايل بالقنفذة بشأن طلب وسائل إيضاح لمادتي العلوم والحساب من مدير التعليم بالقنفذة ، من وثائق وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ٦٨١، بتاريخ ١٣٧٥/١/٢٦هـ، بشأن طلب أدوات هندسية من مستودعات الوزارة، وكالة الآثار.

٢ - التنفيذ: ويتكون هذا القسم من المتخصصين في التربية الفنية، والتطبيقية، إلى جانب أعضاء فنيين في مادتي العلوم والجغرافيا، لتنفيذ المشروعات المصممة حسب الصفات المرفقة بها، وبعد ذلك يعرض الإنتاج على المفتشين بالاشتراك مع المشرفين على قسم الوسائل[١].

ومما دل على اهتمام الوزارة بموضوع الوسائل التعليمية أنها زودت إدارة الوسائل بالخبراء والمختصين سواء في شؤون التصميم والإنتاج أو في شؤون التنفيذ والتوجيه[٢]، كذلك فقد أعطيت مادة الوسائل في مناهج معاهد المعلمين ما تستحقه من اهتمام، ووجهت برامج الأشغال العلمية وجهة تطبيقية في إنتاج الوسيلة للخامات المتوافرة محلياً[٣].

ولم تكتف إدارة الوسائل التعليمية بعمل وسائل لمدارس التلاميذ المبصرين، بل قامت أيضاً بعمل وسائل تعليمية لمعهد المكفوفين في مادة العلوم، مثل جهاز الدورة الدموية ، والجهاز التنفسي، والقلب ، والجهاز العصبي... إلخ.

وفي المواد الاجتماعية أعدت خرائط للموضوعات التاريخية، والجغرافية بالطريقة البارزة، ليستطيع الطلاب دراستها عن طريق اللمس .

كما تعد برامج إذاعية تلائم المراحل المختلفة ، بالإضافة إلى أنها تقوم بإنتاج أفلام ثابتة، أما الأفلام المتحركة فهي مستورده من الخارج .

إضافة إلى ذلك فقد حرصت الوزارة على التوجيهات التربوية في

---

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ) : مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٢) وزارة المعارف في عام ١٣٨١هـ: مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٣) عبدالواسع: مرجع سابق ، ص ٧٧.

إقامة المعارض المدرسية ومتاحفها واستغلال الرحلات المدرسية وتسخيرها لأغراض التعليم(١).

ج) الأنشطة المدرسية :

تعد الأنشطة المدرسية ترويحاً عن النفس من عناء يوم دراسي، كما أنها تؤدي كثيراً من الخدمات للتربية والتعليم، فتعمل على تقصي ميول الطلاب، واستغلال ذلك ودفعهم للتعليم.

ويعرف النشاط المدرسي بأنه "البرنامج الذي ينظم داخل المدرسة أو خارجها لتحقيق تكامل البرنامج التعليمي بما يزيد من خبرات الطالب، ويحقق رغباته، وينمي شخصيته من مختلف نواحيها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية".

ويؤدي النشاط المدرسي دوراً مهماً في العملية التعليمية والتربوية، فهو أحد وسائلها التي تكسب الطلاب مهارات وخبرات جديدة ، وتنمي مواهبهم وقدراتهم(٢).

وقد مر النشاط الطلابي بمراحل عدة :

المرحلة الأولى: في المدة من عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م، اقتصرت بدايته على ممارسة الرياضة خارج الجدول المدرسي في المدارس الثانوية والمعاهد العلمية فقط.

المرحلة الثانية: بدأت من عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، حتى عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م حيث أنشئت في الوزارة (إدارة التربية الرياضية والاجتماعية)، وزودت

---

(١) وزارة المعارف في ١٣٨١هـ ، مرجع سابق ، ص ١٨- ١٩ .

(٢) ميمش: مرجع سابق ، ص ٢٢٩ .

بالمختصين وأعدت خطة عامة للنشاط مع صدور نشرات تنظيم العمل في المدارس وتنظيم دورات رياضية لمعلمي المرحلة الابتدائية لمدة (٥٠) يوماً[١].

المرحلة الثالثة: عقد في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م مؤتمر تعليمي كبير في مقر الوزارة في الرياض، اشترك فيه جميع مديري التعليم وكبار موظفي الوزارة، وانتهى إلى توصيات كان لها أكبر الأثر في دفع النشاط إلى الأمام ، فتحولت إدارة التربية الرياضية الاجتماعية إلى (إدارة النشاط والتوجيه الاجتماعي).

المرحلة الرابعة: في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م تطورت إدارة النشاط والتوجيه الاجتماعي إلى إدارة رعاية الشباب، وقسمت أربعة أقسام هي: (التربية الرياضية، التربية الفنية، التربية الكشفية، والتربية الاجتماعية).

وفي عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م انقسم هذا التنظيم إلى إدارتين واحدة للتدريب والبحوث وأخرى للتفتيش[٢].

وهناك مجموعة من الأنشطة حرصت الوزارة على الاهتمام بها في جميع المدارس وتكريس كل الجهود للعمل بها من أول العام الدراسي ، وليس في نهايته كما تفعل بعض المدارس التي تتسابق في إقامة المعارض ، والحفلات والأنشطة في نهاية العام الدراسي فقط. وهذا يتماشى مع سياسة الوزارة في هذا المجال التي ترى أنه يجب العمل بها مع بداية العام ولا يعرض إلا الأعمال الجيدة التي صممت طوال العام ، لأن المهارة وهي سر نجاح المعارض ليست غاية في ذاتها، بل هي وسيلة تعليمية[٣].

---

(١) وثيقة رقم ١٦٠٧ ، بتاريخ ١٣٧٥/٨/٩هـ ، حول تنظيم أعمال الأنشطة المدرسية . من وثائق وكالة الآثار. (وغيرها كثير من الوثائق التي بحوزة الباحثة وتشير للموضوع نفسه) .

(٢) الموسوعة : مرجع سابق، ج١، ص ٣٠٧ .

(٣) وثيقة رقم ٩١٧/ ١ ، بتاريخ، ١٣٨٠/٤/١٩هـ، تعميم من وكيل الوزارة إلى مدير مدرسة آل زيد في أبها بشأن الاهتمام بالأنشطة، من وثائق وكالة الآثار .

أهم الأنشطة المدرسية :

١ - النشاط الرياضي :

كان من أول ما عنيت به وزارة المعارف إدخال مادة التربية البدنية في المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد، ولذا استقدمت المدرسين الفنيين من الأقطار العربية الشقيقة، وحاولت إعداد مدرسي هذه المادة بإيفادهم إلى الخارج ، أو بعقد دورة صيفية فيها تؤهلهم للقيام بتدريبها(١).

وفي عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م أنشأت وزارة المعارف إدارة جديدة وهي"إدارة التربية الرياضية والاجتماعية" لتتولى مسؤولية النشاط الرياضي والاجتماعي بالمدارس ومن ثم أصبحت مادة التربية الرياضية مقررة في المدارس وأدخلت ضمن المناهج(٢).

ومنذ عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م تطور هذا النشاط ليشمل إقامة المباريات الرسمية التي تنظمها المناطق التعليمية بين مدارسها في مختلف الألعاب، مثل كرة القدم، وكرة السلة، وكرة الطائرة، ولعبة تنس الطاولة ، فضلاً عن ألعاب القوى التي أدخلت لأول مرة في تاريخ النشاط الرياضي ، مثل سباق الدراجات(٢). وأخذت تنشئ الملاعب الرياضية في المدارس ، هذا جعل الناس يلحظون ازدهار الحركة الرياضية في البلاد في السنوات الأخيرة بفضل

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٣ - ١٣٧٦هـ): مرجع سابق ، ص ٨١ .

(3) The Directorate General Of Broadcasting , Press And Publication : Facts About Saudi Arabia 1953-1958, n, , p. 13 .

- وكذلك وثيقة رقم ٣٦٤١، بتاريخ ١٣٧٥هـ، نشرة بشأن منهج التربية الرياضية ، من وثائق وكالة الآثار.
- ووثيقة رقم ١٢٣٨٥، بتاريخ ١١/٤/ ١٣٨١هـ، بشأن فوز إحدى المدارس بسباق الدراجات.

(٢) جريس : مرجع سابق ، ص ٢٠٣ .

تشجيع الحكومة لها، وعلى رأسها جلالة الملك سعود الذي كان يشرف على هذه المناسبات الرياضية، ويقدم الجوائز، فكان له الفضل الأكبر في تنشيط الحركة الرياضية ، كالفروسية ، وكرة القدم.... وغيرها[١].

وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م صدرت نشرة توجيهية من إدارة التعليم إلى معلم التربية الرياضية حول طريقة بث روح النظام في التلاميذ عن طريق عمل طابور الصباح قبل الدخول للحصة ، وإلقاء النشيد الوطني، ويرفع علم المملكة العربية السعودية ويهتف بحياة الملك[٢].

وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م كانت هناك بداية لحركة تنظيمية واسعة للتربية البدنية، حيث صدر القرار الوزاري بنقل إدارة الشؤون الرياضية إلى وزارة المعارف وأصبحت هي الجهة المسؤولة عن العمل على تنمية النشاط الرياضي في المملكة بعد أن كانت منذ عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م تتبع إدارة الشؤون الرياضية بوزارة الداخلية[٣]، حيث أنشأت لجنة لهذا الغرض وأسمتها اللجنة الرياضية العليا، وتم فيها وضع الأسس العامة لمناهج دروس التربية الرياضية، وأدرجت تلك المادة ضمن الخطة الدراسية، بواقع حصتين في الأسبوع للمرحلة الابتدائية، ومعاهد المعلمين، وحصة واحدة للمدارس الثانوية والمتوسطة[٤].

---

(١) بشناق : مرجع سابق ، ص ٧٤٨ ؛ Facts About Saudi Arabia :Op, cit., p 15.

(٢) وثيقة رقم ٧٨٢، بتاريخ ١٣٧٦/٦/١٢هـ، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) وثيقة رقم ٩٧ بتاريخ ١٣٨٠/٤/١هـ . من وثائق وكالة الآثار.

(٤) ميمش : مرجع سابق ، ص ٣٠٧ ؛ الباحوث ، خالد بن عبدالله: التربية البدنية مسيرة الخمسين عاماً، مقال مستل من مجلة المعرفة، العدد ٤٣، ١٤١٩هـ، ص ١٥١.

وقد وضعت الأسس العامة لمناهج دروس التربية الرياضية وفق أحدث الاتجاهات والمبادئ التربوية ، وأصبح درس التربية الرياضية مشتملاً على التمرينات البدنية الوطنية التي تناسب كل مرحلة ، والألعاب، والمسابقات الصغيرة والكبيرة وألعاب القوى ، والسلاح، وصحب ذلك تحديد الاختصاصات الفنية والإدارية لمفتشي التربية الرياضية ومشرفيها بالمناطق وتحديد نصاب معلمي التربية الرياضية .

وفي عام ١٣٨١هـ صدر قرار وزاري عن نظام الأندية الرياضية وهو أول قرار تصدرة بعد أن انتقلت إليها مسؤولية الإشراف على الأندية(١).

وفي عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م أُنشئت الإدارة العامة لرعاية الشباب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ونيطت بها مسؤولية الإشراف على الحركة الرياضية بالمملكة .

وحددت البرامج الزمنية لنشاطات التربية الرياضية حيث تبدأ المدارس مع بداية العام الدراسي بإجراء مباريات داخلية، ومع نهاية العام يقام احتفال كبير تنظم فيه مباريات رسمية في مختلف الألعاب تشترك فيه جميع مدارس المنطقة.

وفي عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م أنشأت الوزارة مركزاً خاصة لتدريب المؤهلين من تلاميذها، ووفرت لهم المدربين الأكفاء، وأخذت الإدارة في تنظيم البطولات الرياضية لألعاب القوى، حيث اشتركت المملكة العربية السعودية في العام نفسه بالدورة الرياضية العربية السعودية بالكويت(٢).

---

(١) وثيقة رقم ٢٣٣، بتاريخ ١٣٨١/١/٢٨هـ، من وثائق وزارة المعارف. منشورة في الموسوعة الرياضية، ب ص.

(٢) تطور التعليم خلال خمس سنوات (١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ) : مرجع سابق ، ص ١١٥ .

وقد نظمت الإدارة دراسات صيفية لإعداد معلمي التربية الرياضية للمدارس الابتدائية أشرف عليها عدد من المختصين المصريين ، كما أنها أوفدت عدداً من المدرسين السعوديين إلى مركز التدريب الصيفي الذي أنشأته جامعة الدول العربية في الإسكندرية[١].

وأنشئ في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م معهد متوسط للتربية الرياضية ، مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ، يهدف إلى إعداد معلمين يضطلعون بأعباء التربية الرياضية[٢].

ومن أجل إعداد مدرسي الرياضة أوفدت الوزارة من يتوافر لديه الاستعداد من الشباب السعودي إلى مختلف المعاهد العليا للتربية الرياضية بالدول العربية والأوربية[٣].

وأخيراً فإنه في نهاية كل عام تنظم الإدارة مباريات في مختلف الألعاب بين مناطق المملكة، وتوزع فيها الكؤوس والميداليات على المتفوقين على شرف شخصية كبرى تحضر هذا الاحتفال، إما وزير المعارف ، أو الملك نفسه ، أو أحد مندوبي التعليم ، كل ذلك من أجل تشجيع العملية التعليمية ، ورفع مستوى الطلاب في مختلف الأنشطة[٤].

وتعتمد الوزارة في سد النقص بمختلف مدارسها على التعاقد مع المدرسين المؤهلين في التربية الرياضية من مختلف الأقطار العربية ، ووزعوا

---

(١) بشناق : مرجع سابق ، ص ٧٤٨ .

(٢) وثيقة رقم ١٥/٩/٤٤، بتاريخ ١٣٨٤/٨/٣هـ، وكالة الآثار.

(٣) تطور التعليم خلال خمس سنوات (١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ) : مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

(٤) تطور وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ) : مرجع سابق ، ص ٨٧.

على جميع المناطق التعليمية (انظر الجدول رقم ٣٤). وتعتني الوزارة بتأمين الأماكن والأدوات الرياضية لجميع المدارس في مراحل التعليم كلها حتى تتوافر الأدوات اللازمة لإشاعة روح الرياضة[1].

ووضعت لذلك ميزانية خاصة لكل مدرسة للصرف منه على أوجه النشاط الرياضي تقدر بـ (٥٠٠) ريال للمدارس الابتدائية، ومخصص يتراوح ما بين الألف إلى ستة آلاف ريال لكل مدرسة متوسطة أو ثانوية وما في مستواها حسب عدد التلاميذ، وضعت الوزارة سياسة إنشائية لإقامة الملاعب والميادين الرياضية ، حيث أُنشئ (٣٤) ملعباً لكرة السلة إلى جانب الملاعب الرياضية[2]، وأخيراً وعلى مستوى المملكة فإن بداية ممارسة الرياضة المدرسية كانت في المدارس الحجازية منذ عام ١٣٥٥هـ، كما لعبت كرة القدم والسلة في مدرسة تحضير البعثات بمكة والمعهد السعودي منذ بداية الخمسينيات[3] ومن أوائل الأندية الرياضية التي أُسست في عهد الملك سعود:

في الرياض: نادي الرياض الذي أسس عام ١٣٧٣هـ١٩٥٣م وكان يسمى الأهلي، ثم اليمامة، ونادي النصر وأسس عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م وكان يسمى الشباب ، ثم نادي الهلال وأسس عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م وكان يسمى الأولمبي،

---

(١) وثيقة رقم ٤١٦٠ بتاريخ ، ٦/١ /٧٥ ١٣هـ، حول إصلاح ملعب كرة السلة في إحدى مدارس المنطقة الشرقية ، من وثائق وكالة الآثار ؛ وثيقة غير مرقمة ، بتاريخ ١٣٧٧هـ، حول استقدام مدرب رياضي متخصص، من وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية؛ وثيقة رقم ٢٧٩٩، بتاريخ ١٣٧٧/٥/٩هـ، حول توفير أدوات رياضية. من وثائق وكالة الآثار.

(٢) تطور وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ) : مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(٣) الموسوعة التعليمية: ج١، مرجع سابق، ص ٣١١.

وفي عام ١٣٧٨هـ أسس فريق شباب الناصرية. وفي الدلم تأسس نادي الشرق عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، أما في الخرج وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م فقد كان يوجد فيها فريقان هما : الشباب والنسور و دُمِج هذان الفريقان في ناد واحد باسم نادي الخرج الذي أصبح فيما بعد يطلق علية نادي الشعلة ، وفي الزلفي نادي طويق عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

ومن أندية القصيم في مدينة بريدة: نادي الرائد وأسس عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م وكان يسمى الأهلي، ونادي التعاون وأسس عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وكان يسمى الشباب، ونادي منيخ والأهلي بالمجمعة عام ١٣٧٧هـ ، وفي عنيزة نادي العربي الذي أسس عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، ونادي التقدم بالمذنب عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، والنجمة الذي أسس عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

وفي المنطقة الشرقية أسس في الدمام نادي النهضة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م[١] إلى جانب فريق الشعب الذي أسس عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، وفي القطيف فريق الترجي وأسس عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ، أما في المبرز فقد تأسس فيها نادي الفتح عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، وفي الصالحية نادي الجيل.

ومن أندية منطقة حائل نجد نادي الجبلين الذي أسس عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م ونادي الطائي وأسس عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م. وفي منطقة تبوك بدأ النشاط الرياضي فيها لأول مرة منذ عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وذلك عن طريق منسوبي الجيش وبعض المواطنين الذين كونوا فريقاً لكرة القدم باسم الكوكب،

---

(١) ابن ناصر: مرجع سابق ، ص١٤؛ المالكي، عبدالله جار الله: موسوعة تاريخ الرياضة السعودية، ج ١، ط١، جدة، ١٤١٥هـ، ص ١٦٢-٢٢٥.

وفي عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م تكون فريقان آخران هما فريق السكة الحديد (الأهلي)، وفريق التضامن. أما أشهر أندية المنطقة الجنوبية ففي عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م تأسس نادي شباب عسير في أبها حيث انقسم إلى فريقين في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م هما الأهلي والاتحاد.

أما أهم أندية منطقة جازان فقد كان فريق التهامي الذي أسس عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، واستمر حتى عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .

ومن أشهر الفرق الرياضية في جدة هناك الاتفاق الذي أسس عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وفريق الشاطئ والسلام الذي أسس عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٥م، والزمالك عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، وفريق التسامي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م والبحر الأحمر الذي أسس عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م وغيرها.

أما في مكة فمن أشهر الأندية التي أسست في عهد الملك سعود النصر عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، والعلمين عام ١٣٧٦هـ/١٩٧٥م، والشرق عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٥م، ونسور الحجاز عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م لكنه انحل عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م. أما في الطائف فقد تأسس فيها نادي ثقيف عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، وفي المدينة المنورة أسس فيها نادي العقيق عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وفي عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م تأسس مكتب رعاية الشباب بالمدينة وذلك بتوجيه من إدارة الشؤون الرياضية بوزارة الداخلية، ونادي المدينة الثقافي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، وقد اهتم هذا النادي بالأنشطة الثقافية إلى جانب الأنشطة الرياضية. (انظر الجداول الآتية)[١].

(١) المالكي: موسوعة تاريخ الرياضة السعودية، مرجع سابق، ص ١٦٢-٢٢٥.

الجدول رقم (٣٤) : بيان بعدد الملاعب بالمناطق ونوعها[١]

المنطقة	عدد الملاعب							
	قدم	سلة	طائرة	ألعاب قوى	تنس طاولة	؟ تنس	؟ تنس	كرة يد
نجد	٤	٣	٩	٢	١٢	٢٠	٩	٣
مكة	٢	٢	٩	١	١٢	١٣	١٠	٢
المدينة	١	٤	٤	–	٤	٧	٧	٢
جدة	٦	٢	٧	٣	٤	١٥	٢١	٣
الطائف	١	٢	٣	١	٤	٤	٦	١
الشرقية	٩	١٣	٢٣	١	١١	١٨	٢٤	٦
القصيم	١٤	٥	٤٩	٤	١٢	٢٠	٣٠	٥
حائل	٢	٢	٣	١	٢	٩	١١	١
جازان	٢	–	٢	١	٢	٤	٣	–
أبها	٢	–	٢	–	١	١٥	١٠	٢
المجموع	٤٣	٣٣	١١١	١٤	٦٤	١٢٥	١٣١	٢٥

(١) تطور وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ)، مرجع سابق ، ص ٩٣.

الجدول رقم (٣٥) : بيان بأعداد مدرسي التربية الرياضية في المناطق[١]

المنطقة	أعـــداد المدرســـين			
	خريجو المعهد العالي	خريجو المعهد الابتدائي	خريجو الدورات الصيفية	ذوو الخبرة الشخصية
نجـــــد	٥	٣	٢٥	١٠
مكـــــة	٣	١	٢	١٥
المدينة المنورة	١	١	٩	٧
جـــدة	٣	١	٧	٩
الطـائف	٢	١	٤	٣
الشـرقية	١	١	١٥	٢٥
القصيم	-	٢	١٤	٢٦
حـــائل	١	-	٨	٤
جازان	-	٢	١	٣
أبهـــا	-	١	٥	١٥
القنفذة	-	-	٢	-
بلجرشي	-	-	٣	-
المجمـوع	١٦	١٣	٩٥	١١٧

ويتـضح من خـلال الجـداول السـابقـة أن الـدولة وفـرت لأبنائهـا الملاعب الرياضية، والمشرفين الرياضيين ومدرسي التربية الرياضية في مختلف مناطق المملكة ، وذلك عن طريق المعـاهد والدورات الصـيفـيـة التي أقـامـتـهـا الوزارة لإعداد الأسـاتذة الوطنيين للإشـراف على المدارس .

(١) تطور وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ)، مرجع سابق ، ص ٩٤

٢ - النشاط الفني :

اهتمت وزارة المعارف اهتماماً كبيراً بمادة التربة الفنية لأنها تنمي الإحساس بالجمال في نفوس الناشئة، وقد أدرجت هذه المادة من العام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م ضمن برنامج المدارس التعليمي، وضمن برامج النشاط فيها[١].

وتتمثل التربية الفنية في الرسم والأشغال، وتدرسان على أنهما مادتان ثابتان في المملكة، وهناك نشاط يزاوله أصحاب المواهب من التلاميذ في جماعات مدرسية، ويتمثل في مجالات الفنون التشكيلية والرسم والأشغال والطباعة والنسيج، وقد زيدت حصص الرسم والأشغال المقررة داخل الخطة منذ عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

ومن أجل إعداد المدرسين الصالحين لهذه المادة أقامت الوزارة في عهد الملك سعود دورات مدرسية صيفية لمجموعة مختارة من مدرسي المدارس الابتدائية يدرسون منهجاً ميسَّرا عن وظيفة التربية الفنية وطرائق تدريسها والعمل على ممارسة الإنتاج الفني ، والنهوض بقسم الزخرفة بالمدارس الصناعية، وتعديل مناهج معاهد المعلمين الابتدائية بحيث يدرس طلاب هذه المعاهد في حصة خاصة طرائق تدريس مادة التربية الفنية ،إلى جانب إنشاء معهد متوسط للتربية الفنية لإعداد معلمين متخصصين وإيفاد من يتوافر لديه الاستعداد الفني في بعثات إلى الدول العربية والأوربية، وقد بلغ عددهم حتى عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م عشرين مبتعثاً[٢].

وحرصت الوزارة على تأمين الأدوات والخامات اللازمة للنشاط الفني، وكلفتها مبلغ (٥٠٠,٠٠٠) ريال سنوياً . إلى جانب ذلك فقد وضعت الوزارة في

---

(١) جريس: مرجع سابق ، ص ١٢٠

(٢) وزارة المعارف من (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ) : مرجع سابق ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

كل إدارة تعليم مشرفاً أو مختصاً للنشاط الفني يكون من صلاحياته إعداد النشرات التوجيهية[١] وتعميمها على المدارس وزيارة المدارس، لمتابعة تنفيذ الخطة، وإعطاء التوجيهات الفنية لمدرس التربية الفنية، والاشتراك في تنظيم المسابقات الفنية بين المدارس ، وتنظيم معارض التربية الفنية، كذلك عقد الاجتماعات الدورية مع مدرسي التربية الفنية، والقيام بما يكلف به من أعمال تنطلق باختبار مادة التربية الفنية في مدارس المنطقة [٢].

٣ - النشاط الكشفي:

تأسست الحركة الكشفية في المملكة العربية السعودية رسمياً عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م حيث تكونت أول فرقة كشفية بمكة، وأخذت تنتشر بين المدارس والمناطق وصفوف الشباب، حيث تتصف هذه الحركة بالفضيلة

---

(١) من أمثلة هذه النشرات والتعاميم :

- النشرة رقم (٦) من إدارة التربية الرياضية والنشاط الاجتماعي التي تحوي منهاج التربية الرياضية للمدارس الثانوية وما في مستواها ، والغرض العام من هذا المنهج .
- وثيقة رقم ٤٦٤١ ، بتاريخ ١٣٧٥ هـ، خطاب بشأن النشرة بمنهج التربية الرياضية، من وثائق وكالة الآثار؛ التعميم الموجه لجميع مدارس منطقة أبها من مفتشي التربية الفنية، وهو بشأن إقامة الوزارة مهرجاناً فنياً بالرياض، يضم جميع أعمال المناطق في التربية الفنية، لذلك يطلب من جميع المدارس إرسال أعمالها في الوقت المحدد والوارد في التعميم. من وثائق وكالة الآثار.
- وثيقة رقم ٤/٤٥٤٧، بتاريخ ١١/٢٨، ١٣٨١هـ. تعميم من الوزارة لجميع مناطق التعليم، من وثائق وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ٩٦٦٣ بتاريخ ١٣٧٨هـ، خطاب بشأن النشرة الوزارية الخاصة بإقامة المعارض، من وثائق وكالة الآثار.
- ووثيقة رقم ٢٨٢٦، بتاريخ ١٣٧٧/١١/٢٤هـ، من رئيس البعثة التعليمية المصرية حول إقامة معرض للفنون في الرياض وفي مبنى الوزارة. وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ)، ص٢٩٧.

(٢) جريس: مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .

والصدق والإخاء والمحبة والشجاعة، وتسعى لإعداد الشباب لحياة الرجولة والاعتماد على النفس(١). وفي عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م أصدرت إدارة التربية الرياضية والاجتماعية بوزارة المعارف نشرة تقضي بتكوين فرقة كشفية لكل مدرسة ثانوية(٢) لها ميزانيتها الخاصة(٣)، إضافة للتبرعات التي قد تحصل عليها(٤). ومن ثم دخلت الحركة الكشفية في معظم المدارس ، وأقيمت المعسكرات ونظمت الرحلات ومختلف الأعمال الأخرى(٥).

ومنذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بدأ النشاط الكشفي يسير وفق خطة عمل واضحة المعالم وعممت الإدارة النشرات المنظمة للحركة، والتوجيهات الخاصة بكيفية تكوين الفرق الكشفية. وبلغ عدد الكشافة في المدارس الابتدائية حوالي (٤) آلاف شبل، وعددهم في المدارس المتوسطة والثانوية (٤) آلاف كشاف(٦).

---

(١) الموسوعة: مرجع سابق، ج١، ص ٣٠٨ .

(٢) وثيقة رقم ٩٠٠١ بتاريخ ٢٦/ ٥ / ١٣٨٠هـ ، طلب إعداد فريق كشفي في كل مدرسة ، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) وثيقة رقم ٣٠٢، بتاريخ ١٣٧٥/٨/١١هـ، تعميم عن اشتراك بعض الطلاب في معسكر للكشافة العربي الثاني في مصر على حساب الدولة لمدة شهر، من وثائق وكالة الآثار ؛ وثيقة رقم ٣٦١ بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٣٧٨ هـ ، خطاب من مدير المدرسة الثانوية النموذج بالمدينة إلى مدير التعليم بالمنطقة يبين له مقدار الرسوم المستحقة على أدوات الكشافة ، من وثائق وكالة الآثار.

(٤) وثيقة رقم ٢٧٦، بتاريخ ٨/ ٨ / ١٣٧٨هـ . وتشمل تبرع من جلالة الملك لفريق الكشافة بالمدرسة الثانوية النموذجية بالمدينة ؛ وثيقة رقم ٢٧٦، بتاريخ ١٣٧٨/٨/٨هـ، من وثائق وكالة الآثار.

(٥) وثيقة رقم ٣٢٠ بتاريخ ١٣٧٥/٨/٢٩هـ، القيام بمعسكر الكشافة العربي الثاني في مصر، من وثائق وكالة الآثار.

- وثيقة رقم ١٢٤٨٣، بتاريخ ١٣٧٩/٧/٢٥هـ، إعداد فريق كشافة بمناسبة زيارة ملك المغرب، من وثائق وكالة الآثار.

(٦) تطور وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ) ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م صدر المرسوم الملكي المتضمن الموافقة على تأسيس "جمعية الكشافة العربية السعودية " برئاسة وزير المعارف[١]، والمصادقة على نظامها الأساس، وتلا ذلك أن سجلت المملكة بالمكتب الكشفي العربي سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م[٢].

وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م أقيم تجمع دولي للجوالة بالمملكة خلال أداء فريضة الحج، ويعد ذلك حدثاً دولياً أشادت به جميع الدول في المؤتمرات والمحافل الدولية الكشفية[٣]. ووضعت الوزارة مشروعاً لبيوت الشباب تشجيعاً لهم على القيام بالرحلات الطويلة، وربط الحركة الكشفية في المملكة العربية السعودية بالإخاء العالمي بين الشباب[٤].

وكان يُنفق على إعداد الفرق الكشفية من مخصصات النشاط المدرسي، كما تُؤمِّن الوزارة الاحتياجات الضرورية من الأدوات والتجهيزات الكشفية بمعدل (٢٥٠,٠٠٠) ريال سنوياً.

وتحرص الإدارة على توفير فرص اللقاء الدولي بين كشافيها وقادتها، وبين كشافي الدول الأخرى وقادتها بغية توطيد أواصر الأخوة والنهوض بمستوى التدريب الكشفي[٥].

---

(١) وثيقة رقم (٢٢) بتاريخ ١٣٨١/٤/٩هـ، تأسيس جمعية الكشافة العربية السعودي؛ وثيقة رقم ٢٤٨ ، بتاريخ ١٣٨١/٨/٣ هـ ، تهنئة من الكشافة السورية بإنشاء جمعية الكشافة العربية السعودية ، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) جريس : مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .

(٣) تطور التعليم خلال خمس سنوات (١٣٨١ - ١٣٨٤) : مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

(٤) تطور وزارة المعارف عام (١٣٨١هـ) : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٥) تطور وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ): مرجع سابق، ص ١٢٧-١٢٨.

وقد اشتركت المملكة في عشرة معسكرات ومؤتمرات عربية ودولية خلال المدة من ١٣٨١هـ - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦١ - ١٩٦٥م، ومنها المعسكرات التي أقامتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية , وبعض الأقطار العربية الأخرى كالكويت والقاهرة ولبنان وغيرها[١].

٤ - النشاط الاجتماعي والثقافي :

تولي وزارة المعارف التربية والنشاط الاجتماعي اهتماماً بالغاً، حيث أسهمت في تكوين عدد غير قليل من الجمعيات العلمية والأدبية في معظم المدارس، وحددت لها أعمالها وواجباتها من أجل شغل أوقات الفراغ لدى الطلاب[٢] ،ولتشجيع مواهبهم وتنميتها، فأصبح هناك جمعيات الرسم، والأناشيد والمعارض، والرحلات، والاقتصاد، والمكتبات، والصحافة، والإذاعة وما إلى ذلك من ألوان النشاط المختلفة[٣]، القائمة على أسس إسلامية صحيحة[٤].

---

(١) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص١٧٤؛ وثيقة رقم٢٤٠٢، بتاريخ ١٣٧٨/٨/٦هـ؛ وثيقة رقم ٢٢٨٨، بتاريخ ٢٥ /٧ /١٣٧٨هـ؛ وثيقة رقم ٨٥٥، بتاريخ ١٣٧٣/١٢/٢٦هـ.

(٢) دفتر جمعية الصحة بالجوف عام ١٣٧٨هـ ، من وثائق وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ٩٠٢٩ وتتضمن رسالة من الملك سعود إلى الشيخ محمد بن مانع ، وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية؛ وثيقة رقم ٢٠٥٩، بتاريخ ١٣٧٦/٣/١٨هـ، حول إنشاء جريدة مدرسية، وكالة الآثار.

(٣) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٤) وثيقة رقم ١/١ بتاريخ ١٣٧٩/٩/١٤هـ ، تعميم حول استخدام الإذاعة دون موسيقى؛ دون رفع الصوت عالياً حتى لا يسبب ضرراً براحة السكان ، من وثائق وكالة الآثار ؛ وثيقة رقم ١/١٦، بتاريخ ١٣٧٩/١٠/١٧هـ، توجيهات عامة للمدارس حول توجيه نشاط الطلاب. وكالة الآثار.

وقد بدأت الإدارة العامة في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م بإقامة دورات تدريبية صيفية على ثلاث مراحل، مدة كل مرحلة خمسون يوماً، لإعداد رواد اجتماعيين للعمل في المدارس الابتدائية، وبلغ عدد الذين تلقوا الدراسة في هذا الميدان (٧١) أستاذاً تسلموا أعمال الريادة في المدارس الابتدائية. وتتعاقد الوزارة مع المختصين في التربية الاجتماعية من مختلف البلاد العربية لتولي وظائف المشرفين الاجتماعيين بالمدارس الثانوية، ومعاهد المعلمين، والتفتيش بالمناطق التعليمية، والإدارة[١]. وعملت الإدارة على تدعيم النشاط الاجتماعي مادياً وفنياً:

فمن الناحية المادية أمَّنت أدوات الرسم والهوايات الفنية، وأدوات الجمعيات التاريخية والجغرافية والكتب التي تتناسب والمستويات المختلفة وأمنت الأجهزة اللازمة للإذاعة المدرسية لكل مدرسة ثانوية، وما في مستواها لاستخدامها في برامج الإذاعة التي تقدمها المدرسة. كذلك خصصت مبالغ للنشاط الاجتماعي والرحلات المدرسية الداخلية والخارجية سنوياً وشجعت المتفوقين والبارزين بتقديم جوائز في المناسبات، وإنشاء المسارح المدرسية.

أما من حيث الإمكانيات الفنية فقد انتدبت مختصين للإشراف الاجتماعي والتفتيش أو إسناد عملية الإشراف على الجمعيات الفنية للمدرسين الأوائل مقابل تخفيض عدد حصصهم، كما شجعت الدراسات الخاصة في هذا الميدان[٢]. وقد أقامت الوزارة العديد من مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية

(١) تطور وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٨١ - ١٣٨٤هـ) : مرجع سابق ، ص ١٣٠ .

(٢) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ١٧٠-١٧١ .

في العديد من مناطق المملكة حتى بلغ عددها حوالي (١٧) مركزاً. وافتتح أول مركز في الدرعية سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، وكانت الطائف هي أول منطقة أنشئ فيها مركز للشباب سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[١].

إذن فقد حققت الوزارة ما كانت ترجوه من هذه الأنشطة، وهو معاونة المدرس والمدارس في أداء مهمتهم في تربية الطلاب ورعايتهم وتعليمهم، وذلك عن طريق خدمة هؤلاء الطلاب ، على شكل أفراد في جماعات تنمي مواهبهم، وتشبع ميولهم، وتكسبهم مهارات وخبرات جديدة وتوثيق الصلة بين البيت والمدرسة، وتبادل الخدمات والتنسيق بينهما بحيث تتماشى مع العادات والتقاليد الإسلامية[٢].

التعاون الثقافي :

ترتبط المملكة العربية السعودية بالدول المجاورة بعلاقات ثقافية تستدعي التعاون المتبادل، ومن مظاهر هذا التعاون في عهد الملك سعود الزيارات المستمرة من جلالته لمدارس البلدان الأخرى العربية والإسلامية بصفة خاصة والأجنبية بصفة عامة، وتبادل النشرات والمعلومات بين المؤسسات العلمية في الخارج ونظيرتها في الداخل[٣]، كما أدرك- رحمه الله - أن هناك دولاً عربية وأجنبية سبقت المملكة العربية السعودية في مجال التعليم، وأنه من الضروري الاستفادة من تلك الدول عن طريق الاستعانة بالخبراء والمعلمين والمدربين

---

(١) تطور وزارة المعارف خلال خمس سنوات (١٣٨١ - ١٣٨٤هـ) ، مرجع سابق ، ص ١٣١ .

(٢) جريس : مرجع سابق ، ص ٢٠٦.

(٣) من أمثلة هذا التعاون:

- وثيقة رقم ٢٤٣، بتاريخ ١٣٧٣/٥/٢٧هـ، حول إرسال تقارير عن التعليم في الهند. وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ٩٣.
- ووثيقة رقم ١١٤٥، بتاريخ ١٣٧٤/٦/٥هـ، حول إمداد طالب أمريكي بمعلومات عن المملكة =

وكذلك تشجيعه على الرحلات العلمية والمؤتمرات الدولية(1). لذا عملت وزارة المعارف برئاسة الأمير فهد بن عبد العزيز ومن جاء بعده من الوزراء على الاستفادة من تلك الدول بعدة طرق، ومنها على سبيل المثال :

١) المدرسون :

عندما قامت وزارة المعارف توسعت في نشر التعليم الابتدائي في المدن والقرى، وأصبحت بحاجة ماسة للمدرسين. وقد لجأت الدولة في علاجها لهذه المشكلة إلى التعاقد مع مدرسين من الأقطار العربية المجاورة (مصر وسوريا والعراق) ممن يحملون الشهادة الثانوية أو ما يعادلها، إلى جانب كل من يحصل على الشهادة الابتدائية أو من يتقن القراءة والكتابة من السعوديين. كذلك

= لأبحاثه. وثيقة منشورة في كتاب : الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ١٧٣.

- وثيقة رقم ٢٢١٦، بتاريخ ١٣٧٨/٧/١٦هـ حول إشراك وزارة المعارف في صحيفة توزع من القاهرة. وثيقة منشورة في كتاب : الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ٣٠٥.

- ووثيقة رقم ١٠٦٨، بتاريخ ١٣٧٨/٤/١٥هـ، حول طلب نقابة الطلبة الأسبان إمدادهم بمعلومات عن أنشطة الطلبة السعوديين في المملكة. وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ)، ص ٢٩٩.

(1) Facts About Saudi Arabia 1953 : Op, cit., p 18.

(٢) عبدالرحمن صالح : مرجع سابق ، ص ١٩٣؛ وثيقة رقم ١٢٦٤، بتاريخ١٣٧٤/٧/٢٢هـ، ترشيح حامل الشهادة الابتدائية في التدريس ، من وثائق وكالة الآثار.

- وثيقة رقم ٣/٣٢ بتاريخ ١٣٨١/٢/٢١هـ ، بشأن تعيين من يرغب في العمل مدرساً من خريجي المدارس الابتدائية، من وثائق وكالة الآثار .

عمدت الوزارة إلى توزيع الفائض من المدرسين في إحدى المدارس إلى المدارس المحتاجة إليهم لوجود عجز كبير لديها[1].

وعندما أدركت الوزارة انخفاض مستوى المعلمين من أبناء البلد قبل فتح المعاهد والكليات لتخريج المعلمين وانعكاس ذلك على العملية التعليمية ، اضطرت إلى الاستزادة من المدرسين المتعاقدين[2]، سواء أكان ذلك عن طريق التعاقد الرسمي من وزارة التربية والتعليم المصرية والإدارة العامة للأزهر ، أو عن طريق التعاقد الشخصي، وذلك لمواجهة مطالب المدارس والمعاهد المتزايدة للتغلب على أزمة المعلمين[3]. فكان عدد المتعاقدين في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م حوالي (٤٠٠) مدرس لتدريس علوم اللغة العربية، والإنجليزية ، والفرنسية، والرياضيات، والعلوم الحديثة، وعلم النفس والتربية البدنية والفنية... إلخ.

وارتفع العدد في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م إلى (٦٢٨) مدرساً، وفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م حوالي (١١٣٠) مدرساً[4]. ومن أجل تقوية الروابط الثقافية بين المملكة وغيرها من الدول العربية الإسلامية فقد استقدمت الوزارة في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م أحد كبار الأساتذة في الجامعة السورية لاستشارته في بعض مسائل التربية والتعليم .

---

(١) وثيقة رقم ٤٨٥٠/٨/٤/٤ بتاريخ ٢٤/ ٥/ ١٣٨٠هـ ، من إدارة تعليم جدة إلى مدير مدرسة الوزيرية ؛ وثيقة رقم ٢٢٤٤١ ، بتاريخ ٢٣/٤/١٣٧٤هـ ، بشأن انتداب ثلاث معلمين للعمل في إحدى المدارس الجديدة ، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) عبدالواسع : مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٣) وثيقة غير مفهرسة بتاريخ ١٣٧٧هـ ، وهي عبارة عن طريقة إبرام العقود مع المتعاقدين والشروط الواجب الالتزام بها، وثيقة غير مفهرسة ، مكتبة الملك فهد الوطنية .

(٤) وزارة المعارف خلال خمس سنوات (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ) : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

كما أنها استقدمت المربي الكبير الأستاذ إسماعيل القباني وزير المعارف المصرية الأسبق لأخذ رأيه في المشكلات التعليمية الكبرى. وتعاقدت الوزارة مع ستة من رجال التعليم المصري ممن كسبوا خبرات عملية طويلة في مختلف مجالات التعليم والتربية، ليكونوا خبراء في شؤون التعليم الابتدائي، ومكافحة الأمية، والتعليم الثانوي، وفي الامتحانات[1].

٢ -المؤتمرات العلمية :

وزيادة في حرص الوزارة على توطيد علاقاتها بالدول العربية، اشتركت في كثير من المؤتمرات العلمية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والمعارض الدولية[2].

وكان الوزير في ذلك الوقت سمو الأمير فهد حريصاً على نشر الثقافة لكل أفراد المجتمع إلى جانب التعليم النظامي، فاستطاع أن يقنع اللجنة الثقافية للجامعة العربية بعقد دورتها التاسعة في المملكة إيماناً منه بقيمة العلم، فعقدت اللجنة الثقافية اجتماعاتها في مدينة جدة في ١٣٧٤/٦/٢١هـ الموافق ١٩٥٤م , وكان رئيس اللجنة الدكتور طه حسين، فأصبح هذا الاجتماع مهرجاناً للعلوم والثقافة والآداب[3].

وفي عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م أرسلت وزارة المعارف عنها مندوبين إلى مؤتمر تدريس العلوم الاجتماعية بالجامعات الذي انعقد في بيروت تحت إشراف

---

(١) أضواء على المملكة : مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

(٢) وزارة المعارف خلال خمس سنوات (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ) : مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٣) الخريجي، صالح: الملك فهد بن عبدالعزيز السيرة والمسيرة، ط١ ، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٧٤.

هيئة اليونسكو الدولية، وفي العام نفسه شاركت في مؤتمر الكشافة العرب المنعقد في بلودان تحت إشراف جامعة الدول العربية[١].

كذلك في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م بعثت وزارة المعارف وفداً من رجال التعليم للاشتراك في المؤتمر العلمي العربي الثاني الذي انعقد في القاهرة لمناقشة ما نُفِّذ من قرارات وتوصيات المؤتمر العلمي العربي الأول الذي انعقد في الإسكندرية عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م[٢].

وفي العام نفسه ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م بعثت الوزارة وفداً من كبار رجال التعليم في معاهدها إلى مؤتمر التعليم الإلزامي المجاني للبلاد العربية الذي عقد في القاهرة، وذلك لتقوية الروابط والتبادل الفكري بين العلماء والمربين والمفكرين في مختلف الأقطار العربية والغربية[٣].

في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م أرسلت المملكة العربية السعودية وفداً من كبار موظفيها إلى عَمَّان بالمملكة الأردنية لحضور حلقات الدراسات الاجتماعية الخامسة ، لمناقشة موضوع النمو الاجتماعي في المجتمعات الصغيرة .

كما أنها بعثت مندوبيها للاشتراك في اجتماعات اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية في دورتها العاشرة والحادية عشرة المنعقدتين بمقر الأمانة العامة بجامعة الدول العربية، يضاف إلى ذلك أنها أرسلت وفداً لحضور مؤتمر المعلمين العرب بالإسكندرية[٤].

---

(١) بشناق : مرجع سابق ، ص ٧٥٣ .

(٢) وزارة المعارف خلال خمس سنوات (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ) : مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٣) بشناق : مرجع سابق ، ٧٥٣ .

(٤) وزارة المعارف خلال خمس سنوات (١٣٧٢ - ١٣٧٦هـ) : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م اشتركت المملكة العربية السعودية في المؤتمر الدولي للمختصين في تربية الكفيف وتعليمه في (هانوفر) بألمانيا. وكذلك في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م شاركت في الجمعية العامة للمجلس الدولي لرعاية المكفوفين المنعقد في (نيويورك)[١]، إلى جانب تلك المؤتمرات الدولية التي ساهمت فيها المملكة، فقد قامت بأعمال أخرى جليلة لدعم هدفها في التعاون الثقافي، وهو أنها شجعت على الرحلات الثقافية والكشفية والرياضية لمختلف الدول واستقبلت المملكة الوفود الطلابية من شتى الأقطار، كما رحبت بأبناء الأمة العربية للدراسة في المدارس السعودية، ثم أقامت وزارة المعارف عدداً من الرحلات والزيارات للبلاد العربية، والمؤتمرات المختلفة، وقد كان لها دور بارز في هذه المؤتمرات والمشاركات بالرأي والمحاضرات، وهذا أفاد المسيرة التعليمية في المملكة فائدة كبيرة جعلها مضرب مثل في الإنجازات العلمية[٢].

٣ - البعثات العلمية[٣]:

نتيجة طبيعية لزيادة المتخرجين من المدارس الثانوية في كل عام، ولحاجة البلاد في تطورها المستمر إلى كفاءات علمية ونظرية عالية، أولت حكومة الملك سعود اهتماماً كبيراً أمر ابتعاث الطلاب إلى الخارج لاستكمال دراستهم العليا، أو للتخصص الجامعي، ولقد توسعت وزارة المعارف في هذه السياسة توسعاً ملموساً، وأخذت تبعث في كل عام العشرات من الطلاب إلى مختلف الجامعات العربية والأوربية والأمريكية[٤].

---

(١) تقرير عن تربية المعاقين: مرجع سابق ، ص ٧ .

(٢) الغامدي: مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

(٣) وسوف نتطرق لهذا الموضوع بشكل موسع خلال الفصل الرابع من هذا الكتاب لأنه تابع للدراسات العليا .

(٤) معلومات عن المملكة: مرجع سابق ، ص ١٧؛ Facts About Saudi Arabia :Op, cit., p. 15 1953

وللعناية بشؤون طلاب البعثات العلمية في الخارج أنشأت الوزارة إدارة تعنى بشؤون أعضاء البعثات وتنسيق أمورهم، ودراسة أحوالهم المادية والعلمية(1).

وعلى الرغم تلك المهام المنوطة بإدارة البعثات الخارجية، فإن الملك سعود كان يتابع نشاط أبنائه في الخارج ويسعى شخصياً إلى تذليل العقبات التي تواجههم ، فكان يخصص لهم - في أثناء زيارته الرسمية وغير الرسمية إلى تلك الدول التي يوجد فيها أبناؤه الطلبة- من وقته ما يسمح لمقابلتهم وسؤالهم عن دراستهم(2)، إلى جانب أن المادة وُفِّرت لهم بشكل لم توفر لغيرهم في أي قطر من أقطار العالم ، إضافة إلى ذلك أنه كان يرسل بين كل حين وآخر بعض المشايخ ليتفقد أحوال الطلبة في الخارج ويقف على أحوالهم(3).

وزيادة في حرص الوزارة على هؤلاء المبتعثين فقد أنشأت (ملحقات) للبعثات في كل من القاهرة ولبنان، وعينت ملحقين ثقافيين في الولايات المتحدة الأمريكية، وسوريا، ولبنان للعمل على إلحاق أعضاء البعثات بمختلف الكليات والمعاهد ، وتوجيههم وفقاً لمصلحة البلاد(4).

---

(1) بشناق : مرجع سابق ، ص ٧٤٩ ؛ وثيقة رقم ١٨٣١، بتاريخ ١٣٧٨/٩/١٢هـ، حول تنسيق من لا يرجى الخير منه من طلبة الخارج وإعادته إلى البلاد، مكتبة الملك فهد الوطنية.

(2) الغامدي : مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(3) جريدة المدينة ، تاريخ ٤ صفر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ، ص ١٩٢ ؛ وثيقة رقم ٤٨١، بتاريخ ١٣٧٨/٥/١١هـ، حول إرسال بعض الشيوخ لتفقد أحوال الطلاب، وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ)، ص ٣٠٢.

(4) وزارة المعارف خلال خمس سنوات (١٣٧٤ - ١٣٧٨هـ) ، مرجع سابق ، ص٥١ ؛ وثيقة رقم ١٣٤٥، بتاريخ ١٣٧٨/٥/١٣هـ، وثيقة منشورة في كتاب : الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ)، ص ٣٠٣.

وكان هدف الدولة من هذه البعثات هو تخصص طلابها في مختلف العلوم والدراسات ليعودوا إلى بلادهم فيرفعوا في ربوعها لواء العلم والثقافة الحديثة ويعملوا على رفع شأنها وتطورها في مختلف المجالات.

ميزانية وزارة المعارف :

وقد أوضح جلالة الملك سعود في خطابه التاريخي المهم الذي ألقاه في افتتاح مجلس الشورى في ٢رجب١٣٧٣هـ/١٩٥٤م مدى اهتمامه بالتعليم فقال :"لقد أنشأنا وزارة للمعارف للنهوض بالعلم على تعليم الشعب أمر دينه أولاً، ثم ما ينفعه في دنياه ثانياً، وستخصص لها في الميزانية قسطاً كبيراً لتقوم بنشر العمل في كافة أنحاء البلاد ... "[١].

ومن أجل ذلك خصصت الحكومة لوزارة المعارف ميزانية مستقلة مع بداية تأسيسها بلغت (٢٠) مليون ريال ، وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م بلغت ميزانية وزارة المعارف (٨٨) مليون ريال؛ أي أن الميزانية قد تضاعفت أكثر من أربع مرات خلال مدة لم تتجاوز أربع سنوات، وفي عام ١٣٨١هـ /١٩٦٢م وصلت ميزانية التعليم إلى (١٥٨) مليون ريال[٢]. وإزاء ذلك بذلت الوزارة أقصى جهودها في نشر التعليم بين جميع الطبقات، وبمختلف الوسائل، ولم تأل جهداً في اتخاذ جميع التدابير من أجل تطوير العملية التعليمية والرقي بها.

والتحول الكبير في السياسة التعليمية أدى بذلك إلى زيادة العبء التربوي والتعليمي، وإلى تغير جذري في المناهج التربوية لمراحل التعليم المتعددة كافة، ليواكب النهضة التعليمية الحديثة، واقتضى هذا توسعاً ضخماً في الأجهزة

(١) شاكر : ميادين العمل والجهاد ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

(٢) مدينة الرياض : مرجع سابق ، جـ٧ ، ص ١٦

التربوية وجهداً مضاعفاً في العمل الجدي، ورصد موازنة سنوية ضخمة للمشروعات التعليمية التي وضع لها تخطيط تربوي منظم، ولم تبخل الدولة على هذا المرفق التربوي، فأمدته بالمال الوفير الذي يتفق مع الحركة التعليمية الكبرى[1].

خاصة إذا علمنا أن الدولة في مختلف مراحل التعليم تقدمه مجانياً لأبناء الشعب جميعهم على اختلاف درجاتهم ، وليس هناك نفقات إضافية تؤخذ منهم ، بل إن الكتب والأدوات المدرسية دخلت ضمن هذه المجانية ، بالإضافة إلى أن الملك سعود - رحمه الله- أمر بإعطاء الفقراء من تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية هبات مالية في كل شهر تشجيعاً لهم على الاستمرار في تثقيف عقولهم[2]، وكان صرف تلك الإعانات يعتمد على عدد من الشروط يجب توافرها في الطالب وهي: أن يكون في حاجة شديدة بسبب يتم أو عوز ، وأن يكون من رعايا الحكومة السعودية ، ومجداً في دراسته ، وأخيراً أن يكون في البند متسعاً لذلك[3]. ويعد هذا نظاماً فريداً من نوعه على مستوى العالم المتحضر وغير المتحضر لتمثل المملكة بذلك المرتبة الأولى في تشجيع العلم والمتعلمين، ولذلك كان بحاجة إلى ميزانية ضخمة من أجل مواجهة التطور التعليمي[4].

---

(١) عبدالواسع : مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٢) معلومات عن المملكة: مرجع سابق ، ص ١٥ ؛ وثيقة رقم ٦٥، بتاريخ ١٣٧٣/١/٨هـ، وثائق وكالة الآثار.

(٣) وثيقة رقم ٣/١٠٨٨٦، بتاريخ ١٣٧٤/٦/٢٦هـ، حول الإعانات المدرسية، وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ١٨١.

(٤) الغامدي : مرجع سابق ، ص ١٠٣.

وكان أول مظهر للنهضة التعليمية الحديثة هو تطور ميزانية وزارة المعارف تطوراً كبيراً، وعلى ضوء ذلك التطور في الميزانية كان التطور في أعداد الطلاب في اختلاف المراحل "انظر الجدول رقم (٣٦)" .

الجدول رقم (٣٦)
تطور ميزانية وزارة المعارف[1]

السنة	تطور ميزانية وزارة المعارف	أعداد المدرسين		
		ابتدائي	متوسط	ثانوي
١٣٧٢هـ/١٩٥٢م	١٢,٨١٧,٤٦٦	-	-	-
١٣٧٣هـ/١٩٥٣م	٢,٠٠٠,٠٠٠	٤٣٧٣٤	١٦٩٧	-
١٣٧٤هـ/١٩٥٤م	٤٨,٥٩٦,١٥٢	٥٢٠٧٤	١٤٠٥	-
١٣٧٥هـ/١٩٥٥م	٦٥,٠٩٨,٤٠٤	٥٧٨٤١	٢٣٩٤	-
١٣٧٦هـ/١٩٥٦م	٧٦,٦٨١,٧٠٤	٦٤٢٥٢	٣٨٢٨	-
١٣٧٧هـ/١٩٥٧م	٨٧,٠٠٠,٠٠٠	٩١٧٨٧	٤٩١٢	-
١٣٧٨هـ/١٩٥٨م	١٠٢,٩٧٦,٤٠٧	٩٣٧٢٠	٤٩٥٠	-
١٣٧٩هـ/١٩٥٩م	١٠٦,٨٥٠,٤٠٥	٩٥٩٦٠	٢٣٣٨	١٢٦٠
١٣٨٠هـ/١٩٦٠م	١٢٢,٠٦٨,٠٠٠	١٠٤٢٠٣	٥٤٣٧	١٨٦٤
١٣٨١هـ/١٩٦١م	١٣٧,٠١٢,٢٠٠	١٢٢٩٠٥	٧٠٦٤	٢١٦٤
١٣٨٢هـ/١٩٦٢م	٢١٨,٤٩١,٢٧٨	١٣٩٣٢٨	٨٨٦٦	٢٧٧٠
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م	٣٠١,٤٩١,٢٧٨	١٥٦٧٨٠	١١١٠٣	٣١٠٧
١٣٨٤هـ/١٩٦٥م	٣٦٧,٤٩٤,٥٥٢	١٧٤٥١٤	١٤٩٣٠	٣٤٧٢

(١) تطور وزارة المعارف من العام ١٣٧٤-١٣٧٨هـ: مرجع سابق، ص ٤ .

ومن خلال دراسة هذا الجدول يتضح ما يأتي :

١ - تطور ميزانية وزارة المعارف تطوراً كبيراً، فبعد أن كانت قبل تأسيس الوزارة في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م تقدر بـ (١٢,٨١٧,٤٦٦) فقط وصلت في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م إلى (٢٠) مليون ريال[١]، أي مع ظهور الوزارة، ثم تطورت وارتفعت بشكل مطرد في عام ١٣٨٤هـ/١٩٢٤م ، وهذا يدل على مدى القفزات الواسعة في ميزانية وزارة المعارف ، وحجم التغيرات التي أدخلها سمو الوزير الأمير فهد بن عبدالعزيز ومن تولى بعده في تلك الفترة[٢].

٢ - تشمل ميزانية عام ١٣٧٤هـ على (٥,٢٤٥,٢٨٠) ريالاً لمدينة الملك سعود العلمية ، وتشمل ميزانية عام ١٣٧٥هـ ٢٢ مليون ريال مشروعات في مختلف المناطق ، أما ميزانية المعارف للعام١٣٨٠ هـ فتشمل (الديوان العام للتعليم + جامعة الملك سعود + معهد جلالة الملك للتربية الصناعية).

٣ - يتضح من ضخامة هذه الميزانية أن الدولة تغطي جميع تكاليف أوجه النشاط التعليمي والتربوي .

٤ - يقابل هذا النمو في ميزانية الدولة زيادة مطردة في عدد الطلاب في شتى مراحل التعليم، وإلى جانب ذلك فقد أقبل المواطنون على شتى أنواع

---

(١) اختلف هنا في تقدير الميزانية التي قررتها الدولة للتعليم عام ١٣٧٣هـ فنجد أن اغلب المصادر والمراجع تذكر أنه (٢٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال في حين أن إحدى الوثائق تذكر أن المبلغ المرصود لذلك العام كانت تقدر بـ (٤١,٩٥٧,٣٣٢) ريالاً عربياً . وثيقة رقم ٣٥٨٨/١٢/٤ بتاريخ ١٣٧٣/٨/١٠هـ، بيان من الملك سعود بميزانية وزارة المعارف ، وثائق معهد الإدارة .

(٢) عبدالجواد ، نور الدين : التعليم الأهلي ومسيرة التعليم بالمملكة (أنموذج مدارس الرياض للبنين والبنات) ج١ ، مدارس الرياض ١٤١٦هـ ، ص ٧٥ .

التعليم بمختلف مراحله التعليمية ، فأنشأت الوزارة مئات المدارس والمعاهد في شتى أنحاء البلاد لمواجهة هذا التوسع واستخدمت الوزارة عدداً كبيراً من مديري المدارس والمعاهد ومعلميها والخبراء للعمل في شتى أنواع التعليم[1].

وهكذا اتضح لنا أن هذه العناية وذلك التطور في ميزانية التعليم لم يكن إلا بغرض النهوض بالشعب والأخذ بيده نحو حياة أفضل، وذلك عن طريق اهتمام الدولة بالتعليم اهتماماً راسخاً تدعمه رغبة أكيدة في سبيل تطوير نظامه وتوفير كل مستلزماته ، وتشجيع أبناء المجتمع على الالتحاق به والاستمرار فيه بعدة طرق كلفت الدولة الكثير من المال والجهد المتواصل ، وما زالت مستعدة لتكاليف أكثر في سبيل الرقي بشعبها .

أبرز هذه الطرق :

١ - دعم الدولة للمتعلمين، حيث كانت تقدم مساعدات لنحو ٣٠٪ من التلاميذ وخاصة الأيتام[2]، في المدن والقرى المجاورة حيث يؤتى بالطلاب من خيامهم ومراعيهم من أجل التعليم ، فتوفر الوسائل الخاصة بالتنقل من مكان لآخر وعلى حسابها[3]، إلى جانب أنها كانت تدفع لبعض الآباء - في بداية مسيرة التعليم -[4] تعويضاً عن عمل البنين في الرعي والزراعة

---

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٤-١٣٧٨هـ): مرجع سابق ، ص ٤ .

(٢) وثيقة رقم ٥٣١ ، بتاريخ ١٣٧٦/٦/١٢هـ، طلب بيان بأسماء الأطفال الأيتام المعوزين وتوزيع المساعدات لهم ، وكالة الآثار .

(٣) وثيقة رقم ٣٧٨ ، بتاريخ ، ١٣٧٧/٦/١٢هـ ، حول صرف مبلغ (١٠٠) ريال أجرة سيارة أقلت طلاب إحدى المدارس ، من وثائق وكالة الآثار .

(٤) وثيقة رقم ٢٣ ، بتاريخ ، ١٣٧٤/٤/٦هـ ، بشأن موافقة أولياء أمور الطلبة على إدخال أبنائهم المدارس مقابل إعطائهم المصروف الشهري الذي عودتهم عليه الوزارة ، من وثائق وكالة الآثار.

وغيرها، وكان يصرف مثل هذا التعويض لآباء بعض المبتعثين للخارج من الطلبة، كذلك كانت تعالج المرضى على حسابها سواء الطلاب أو الموظفين، وترحّله للعلاج[1]. فكانت هذه حسابات إضافية تدفع من ميزانية الدولة من أجل تيسير التعليم لمن هم في سنه على اختلاف بيئاتهم[2].

٢ - وضع مكافآت مالية لمن يواصلون دراستهم في غير مقر إقامتهم مع توفير السكن، والمواصلات، والإعاشة، سواء كانوا في مدارس أو معاهد مثل طلبة المعهد العلمي السعودي ودار التوحيد ومدرسة تحضير البعثات[3] والمدارس الثانوية الأخرى، وبعض مدارس تحفيظ القرآن الكريم، إلى جانب الدعم الذي يقدم للمدارس الأهلية، ولمن يقدم أبحاثاً تربوية من الباحثين[4].

٣ - تدفع الوزارة كذلك للهيئة التعليمية والإدارية، والخبراء رواتبهم وبدل سكن[5]. "انظر الجدول رقم (٣٧)".

---

(١) وثيقة رقم ٧٢٧٥٤ ، بتاريخ ، ١٣٧٣/٨/٢١هـ ، حول معالجة طالب على حساب الدولة وترحيله خارج البلاد ، من وثائق وكالة الآثار .

(٢) عبدالجواد : مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٣) ففي مدرسة تحضير البعثات أمر جلالة الملك سعود وزارة المالية بفتح قسم داخلي لمن يرغب في مواصلة دراسته علاوة على السكن المجاني المؤثث ، والأكل الصحي ، مصروف جيب يقدر بـ (٦٠) ريالاً، وصرف بدل كسوة تقدر بـ (٢٠٠) ريال، وعينت لهم مديراً ومراقبين وخدماً... إلخ، وثائق وزارة المعارف، وثيقة رقم ٢٤٥٤، بتاريخ ١٣٧٣/٦/٢١هـ ، من وثائق وكالة الآثار . ووثيقة رقم ٨٣٧٤، بتاريخ ١٣٧٣/٥/٢٩هـ. وثيقة رقم ١/٩١٣، بتاريخ ١٣٧٩/٦/١٨هـ حول تقديم مكافآت مالية لتشجيع المتعلمين. من وثائق وكالة الآثار.

(٤) معلومات عن المملكة : مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٥) وثيقة رقم ٢٦٤٩ بتاريخ ١٣٧٥/٦/١٩هـ ، ذكر فيها أن راتب أحد المدرسين بلغ (٤٠٠) ريال وأصل الراتب (٣٤٠) ريال؛ وثيقة رقم ٢٧٤٥ ، بتاريخ ١٣٧٦/٣/٢٩هـ ، صرف مبلغ (٩٦٠) ريالاً بدل سكن المعلم، من وثائق وكالة الآثار . وكذلك: وثيقة رقم ١١٦٢، بتاريخ ١٣٧٣/٣/٩هـ، إشعار مصلحة الطيران باعتماد إركاب موظفي الوزارة على حساب وزارة المالية، مكتبة الملك فهد.

الجدول رقم (٣٧)

السـنة	مقدار رواتب المعلمين	ملاحظـات
١٣٦٧- ١٣٧١هـ	١٤٥ ريالاً شهرياً	
١٣٧١- ١٣٧٢هـ	٢٢٠ ريالاً شهرياً	
١٣٧٢- ١٣٧٤هـ	٢٤٥ ريالاً شهرياً	معاون المدير راتبه (٣٢٥) ريالاً والمراقب (٢٧٠) ريالاً[١].
١٣٧٤- ١٣٨٦هـ	٦٠٠ ٦٥٠ ريالاً شهرياً	حيث ترجح الرواتب هنا حسب المؤهلات العلمية ومدة الخبرة، ومزاولتهم الوظيفة في التعليم

بالإضافة إلى ذلك فقد حددت رواتب الوظائف المثبتة في المرتبة الممتازة . منهم رئيس الديوان العالي (١٢) ألف ريال عربي في الشهر ، الوزراء كوزير المعارف وغيره (١٢) ألف ريال عربي في الشهر ، المستشارون والأعضاء في مجلس الوزراء ألف ريال لكل مستشار منهم[٢]. أما مرتبات الخدم في المدارس فكانت تتراوح من (٢٠٠) إلى (٢٤٠) ريالاً شهرياً ولهم علاوات تقدر ما بين (١٠-٢٠) ريالاً[٣].

٤ - توفير المباني المدرسية سواء كانت مباني حكومية أو مستأجرة، بالنسبة للمباني الحكومية: من حيث بناؤها وكذلك العمل على تأثيثها فقد كان

(١) وثيقة رقم ١٠٤٢، بتاريخ ٣/١١/١٣٧٣هـ ، بيان بترقيات بعض أعضاء الهيئة التعليمية ويوضح فيها أجورهم ، من وثائق وكالة الآثار.

(٢) وثيقة رقم ٥/١/٣/٦١٢١ بتاريخ ٣/١٠/١٣٧٣هـ ، من وثائق معهد الإدارة .

(٣) وثيقة رقم ٣١٤٩/١٨/٢٩ ، بتاريخ ١٨/٢/١٣٨٣هـ ، اعتماد صرف رواتب الخدم . من وثائق وكالة الآثار .

يكلف الدولة ملايين الريالات من أجل القيام بتلك المشروعات الضخمة، فافتُتح الكثير من المدارس (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية)، إلى جانب ذلك كان على الوزارة أن تبحث عن الأرض الصالحة لبناء المدارس في المناطق المختلفة وتعمل على شرائها، من ذلك أنها اشترت أرضاً في منطقة حريملاء بـ (١٥٠٠٠) ريال، وهذا من ضمن مصروفات الدولة[١] .

أما المدارس المستأجرة فقد كانت تكلف الميزانية الكثير من عمليات الترميم والتصليح وتوفير الأثاث[٢]، والماء ، والكهرباء[٣]، إلى جانب الإيجارات المرتفعة ، وقد جرى على هذه الأجور التطور أيضاً حيث كانت ضئيلة جداً لتوافر البيوت وعدم من يسكنها ، لأنه لا يشترط فيها سوى وجود الغرف التي تستعمل للتدريس والإدارة ، فلا حمامات ولا مرافق أخرى، لذلك كانت الأجرة تصل إلى عشرة ريالات فقط[٤].

من ذلك مثلاً أنه في عام ١٣٦١هـ/١٩٤١م كانت الأجرة فقط (١٦٥) قرشاً فقط أي حوالي (٥,١٦) ريال، ثم تطورت الأجرة حتى بلغت المئات وربما الآلاف في عهد الملك سعود، ويعود السبب في تباين الأجرة من مبنى إلى آخر إلى نوعية البناء ومواده، أو حجم البناء، أو إلى موقعه[٥] (انظر الجدول رقم ٣٨).

---

(١) وثيقة رقم ٨٣٦٦ ، بتاريخ ١٣٧٦/١٢/٢٩ هـ ، من وثائق وكالة الآثار ؛وثيقة رقم ٨٢٢٦، بتاريخ ١٣٧٥/١١/١١هـ، بشأن تأثيث بعض المدارس على حساب الملك سعود.

(٢) وثيقة رقم ٤٣٢١ ، بتاريخ ١٣٧٧/٦/٣٠هـ ، من مدير التعليم في نجد إلى محاسب إدارة التعليم يطلب مبلغاً مالياً من أجل تأمين أثاث مدرسي، من وثائق وكالة الآثار .

(٣) وثيقة رقم ٣/٣٥٩، بتاريخ ١٣٧٩/٩/٢٤هـ ، بيان بتكاليف إدخال الماء والكهرباء للمدارس ، من وثائق وكالة الآثار .

(٤) الجريس : مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

(٥) المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

الجدول رقم (٣٨) بيان ببعض أجور المباني المدرسية

الســـنة	مقدار رواتب المعلمين	ملحوظات
١٣٧٣- ١٣٧٥هـ	من ٤٠٠ إلى ٦٠٠ ريال	
١٣٧٥- ١٣٧٩هـ	من ٤٠٠ إلى ٦٠٠ ريال وذلك يعود إلى نوعية المنزل ومدى ملاءمته	في سنة ١٣٧٥هـ استؤجر منزل بـ (١٢٠٠) ريال، وقد يصل إلى (٥٠٠،٣٠٠) ريال مثل استئجار منزل الأمير سليمان السديري عام ١٣٧٨هـ بالرياض[1]. وقد تبلغ الأجرة فقط (١٠٠) ريال لبعض المدارس.
١٣٧٩- ١٣٨٤هـ	من ٤٠٠ إلى ٢٥٠٠ ريال	

إن ما يلحظ على هذه الإيجارات أنها غير مستقرة أو ثابتة، لكن الواقع أنها تختلف باختلاف المنازل وموقعها، فالأجرة من (١٠٠) ريال إلى أعلى رقم وصل وهو (٢٦٤٠) ريالاً، ويتم هذا الإيجار عن طريق عقد مصدق بين صاحب المنزل، وشخص آخر ترشحه الوزارة لاستئجار المنازل نيابة عنها ويتم التوقيع والتصريف.

٥ - كذلك من مصروفات ميزانية التعليم القيام بالمشروعات التعليمية الضخمة التي توضع لها ميزانية كبيرة جداً من أجل تمويلها، من ذلك مثلاً إنشاء مدينة الملك سعود العلمية بالرياض لتكون دوراً للعلم ومصدراً من

---

(١) وثيقة غير مرقمة، بتاريخ ١٣٧٨/٦/١ هـ، وهي بشأن استئجار بيت الأمير سليمان السديري، من وثائق وكالة الآثار .

وثيقة رقم ٢٣٢٨، بتاريخ ١٣٨٠/٥/٢٥ هـ ، من وثائق وكالة الآثار ؛ وثيقة رقم ٤٩، بتاريخ ١٣٧٥/٦/١١هـ ، وهو بشأن استئجار منازل وعمل عقد لهذا الإيجار ويبين فيه الأسعار ، من وثائق وكالة الآثار - وفي حوزة الباحثة الكثير من الوثائق الرسمية ، التي تبين عقود الإيجار؛ المشاكل التي حول هذه المنازل إلى جانب وثائق أخرى عن أجور المعلمين والتعيينات ، وغيرها .

مصادر الإشعاع العلمي الفكري، ودعامة ضخمة من دعائم النهضة، كذلك إنشاء العديد من المدارس الثانوية المنفصلة عن المتوسطة ومحو الأمية والأهلية(١)، كذلك مشروعات التعليم في البادية والخدمات الصحية... وغيرها. وقد كلفت المشروعات التعليمية على اختلاف أنواعها الميزانية مبلغاً قدره (٢٢) مليون ريال(٢).

٦ - تأمين جميع الكتب المدرسية والأدوات المدرسية بالمجان، بعضها كانت الدولة تستوردها من الخارج(٣) كلفت الميزانية الكثير، إلى جانب تكاليف الحفلات المدرسية والأنشطة المختلفة(٤).

---

(١) وثيقة رقم ٢/١١٣٩١، بتاريخ ١٣٧٤/٧/٦هـ، بشأن طلب أهالي الدمام فتح مدرسة للغة الإنجليزية، وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ١/١٠٤ بتاريخ ١٣٨١/١/٢٣هـ، بشأن القيام بمشروع إنشاء مدارس ابتدائية ومتوسطة، بميزانية تقدر تقريباً بـ (٩٦٠٨٣١٠) ريالات، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٢) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٣) وثيقة رقم ٦٣٧٩ بتاريخ ١٣٧٦/٨/١٥هـ، حول صرف مبلغ (٤٢٧) ريالاً قيمة آلات وأدوات تعليمية استوردتها الدولة من الخارج، من وثائق وكالة الآثار؛ وثيقة رقم ٥٣٧٦ بتاريخ ١٣٧٩/٨/٣هـ ، بشأن إرسال مستودع الوزارة لكل من مدارس المملكة أدوات كتابية مثل المساطر المحابر ، أوراق ، دبابيس ، كربون ، صمغ ، أسطمبات ، مراسم ،.... إلخ، من وثائق وكالة الآثار.

وثيقة رقم ٢/٣٣٣ بتاريخ ١٣٧٣/٧/١٥هـ، تعميم بموافقة مجلس الوزراء على إركاب المعلمين وعوائلهم من المناطق النائية إلى بلادهم على حساب الدولة، من وثائق وكالة الآثار.

(٤) وثيقة غير مرقمة، بتاريخ ١٣٧٣/٨/١٠هـ، وهي خطاب من رئيس النادي الأدبي بدار التوحيد إلى مدير المعارف بشأن صرف استحقاق المدرسة على الحفل الختامي للنادي وقدره (١٠٠٠) ريال. الصيني، عثمان محمود وآخرون: دار التوحيد (تطور تعليمي وتغير اجتماعي)، مرجع سابق، ص١١٢؛ وثيقة رقم ١٧٣٠، بتاريخ ١٣٧٦/٨/١٤هـ، حول استقبال بعثة مدرسية من دمشق وتأمين ما تحتاجه هذه البعثة، وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ)، ص ٢٧٨.

- وثيقة رقم ٣/٩٤٤١، بتاريخ ١٣٧٩/٨/١٩هـ، حول إرسال شيك من إدارة التعليم يتضمن تكاليف أنشطة إحدى المدارس في الدمام ، من وثائق وكالة الآثار.

٧ - تأمين احتياجات المعلمين من وسائل نقل أو أماكن للإقامة وما شابه ذلك وخاصة في المناطق النائية.

٨ - توفير ما تحتاجه هذه المدارس من مياه وكهرباء، وكلها على حساب الدولة[١].

٩ - ومن أجل مواجهة هذه المصروفات الضخمة لجأت الدولة منذ عام ١٣٧٦هـ إلى فرض ضريبة للجهاد ونظمت طرق جبايتها وطرق إنفاقها، وعممت وزارة المالية هذه الضريبة على جميع الوزارات لتستفيد منها كل القطاعات(٢).

الإدارة المالية :

لقد أدت الوزارة بجهازها المالي دوراً كبيراً في تطور الجهاز المالي، فلما زادت الميزانية زادت الخدمات والمنشآت، وكل متعلقات التعليم التي تقدمها وزارة المعارف.

ولقد كان الجهاز المسؤول عن هذه الميزانية هي الإدارة العامة للشؤون المالية بوزارة المعارف التي تفرعت أصلاً من وزارة المالية والاقتصاد الوطني، ومن أهم أقسام الإدارة المالية للوزارة ما يأتي :

١ - **إدارة الموظفين**: وتقوم برعاية الموظفين والعاملين في الوزارة، وترعى مصالحهم وحقوقهم وتصنف درجاتهم ورتبهم وحقوقهم ، وتسجل خدماتهم وتنقلاتهم ومكافآتهم، وحسوماتهم حسب الأوامر الصادرة عليهم، إما بسبب التغيب عن العمل، أو التأخير، أو سلفة[٣].

---

(١) وثيقة رقم ٤٧٩٢، بتاريخ ١٣٧٥/٦/١٦هـ، وكالة الآثار.

(٢) وثيقة رقم ٩٧٠١، بتاريخ ١٣٧٦/٥/٢٢هـ، وكالة الآثار.

(٣) وثيقة رقم ٤/٩٦٨/١/١١/٤ ، بتاريخ ١٣٨٧/١١/٢٠هـ، تعليمات حول أسباب الحسم على الموظفين ؛ وثيقة رقم ٥١٤٦، بتاريخ ١٣٧٤/٣/٢١هـ، الشؤون المالية، حول حسم مبلغ ألف ريال استدانها أحد المعلمين وحسمت من راتبه ؛ وثيقة رقم ٨٠٦٤، بتاريخ ١٣٧٣/٣/٢١هـ، بخصوص سلفة راتب شهر لأساتذة متعاقدين، وجميعها من وثائق وكالة الآثار .

٢ - **الحسابات**: ويقوم هذا الجهاز بتوجيه المصروفات، وتوزيعها على بنودها الخاصة بها في الميزانية، وتنظيم قيدها، ومراقبة الاعتمادات لمراقبة عدم تجاوزها تحت إشراف رئيس الحسابات وبإشراف المدير العام، وتوجيه مساعده ومراقبيه.

٣ - **قسم الميزانية**: ويتدارك هذا الجهاز المواقف الطارئة على الميزانية الذي يؤدي إلى اختلال التوازن في الاعتماد وصرفة في بند أو أكثر من بنود الميزانية، فتتخذ التدابير اللازمة لملاءمة الوضع وتنسيقه وفق الأنظمة وما تخوله الصلاحيات في حدود الميزانية المقررة لذلك العام.

٤ - **الصندوق** : ويصرف ويورد كل ما تخول الميزانية والتعليمات له توريده أو الصرف منه نقداً أو غير ذلك، بموجب أوامر قبض أو صرف تعتمد من المدير العام ويجيزها رئيس الحسابات .

٥ - **قسم التأدية**: ويقوم بمراقبة استحقاقات الموظفين على اختلاف أنواعهم من موظفين، أو أجانب متعاقدين، والحسم عليهم، وتأدية ذلك كله في سجلات خاصة بذلك، حتى يتمكن الموظف من تسلم استحقاقه من الصندوق مباشرة أو بواسطة محاسبي المناطق . وهناك محاسب خاص يقوم بتأمين مصالح طلاب البعثات العلمية ويراقب مصروفاتهم في حدود الميزانية المقررة لهم، بالإضافة إلى وجود محاسب خاص في قسم المستودعات يشرف على حسابات هذه الإدارة(١).

المعوقات التي واجهت تعليم البنين في عهد الملك سعود:

لقد كان اختيار الملك سعود للأمير فهد وزيراً للمعارف اختياراً موفقاً من

---

(١) وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٢-١٣٧٦هـ): مرجع سابق، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

جميع الجوانب، حيث استطاع في مدة وجيزة تحقيق نقلة علمية في البلاد، وضعت البلاد على أولى خطوات التطور والنمو السريع.

ولقد تسلم سموه تركة مثقلة بالمشكلات، فلا تكاد تخلو معتمدية للمعارف أو أي مدرسة من مشكلة معقدة، فتوجه الوزير المعين (الأمير فهد) مع أعضاء وزارته بروح الفريق، وبحماس الشباب لحل أغلب تلك المشكلات والتفوق عليها. فكان يقول لموظفيه: كل موظف في وزارة المعارف هو الوزير، له وعليه مسؤولية الوزير في حدود عمله واختصاصه، لذلك يجب أن يعمل بقدر طاقته، وأن يخلص لهذا الجيل الصاعد من أبناء وطنه"[١].

وليس من الصعب على أحد أن يتصور العقبات الكبرى التي واجهتها وزارة المعارف أيام نشأتها الأولى، عندما أرادت أن تضطلع بمهمتها، فالمملكة بلد شاسع، مساحته أقرب إلى القارات منها إلى الدول الصغيرة، وهذه المساحة الشاسعة التي كانت تحويها المملكة العربية السعودية واجهت وزارة المعارف من خلالها مشكلة أخرى وهي إيجاد جهاز إداري وبشري يستطيع أن يغطي هذه المساحة الكاملة، من أجل إيفاء متطلبات التعلم. وتزداد هذه الصعوبة في المجتمعات الصغيرة كالبوادي والقرى والهجر، وإلى تكون ذات حجم سكاني صغير وغير متناسب مع مساحة الدولة ، فأصبحت الدولة تواجه مشكلات كثيرة تفرعت من هذه المشكلة الكبرى مثل ربط هذه المناطق التعليمية بعضها ببعض لصعوبة المواصلات والاتصالات، ونتج عن ذلك التكاليف الباهظة التي تصرفها الدولة من أجل الوصول إلى تلك المناطق، ومن أجل إرسال التعميمات والوسائل العلمية وجميع خدماتها وأنشطتها، وصعوبة المواصلات[٢].

---

(١) أربعون عاماً من عمر التعليم : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٢) عساف، عبدالمعطي: التنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية، دار العلوم، ١٤٠٣هـ، ص ٢٩.

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط بل إنها كانت مشكلة أمام الطالب والمدرس حيث لم تتوافر وسائل النقل لهم (كما هو اليوم) إلا ما يكون ملكاً شخصياً لهم من البهائم، فهم يسيرون لمدارسهم على أقدامهم غالباً والسيارات كانت نادرة، إلا الأسر الميسورة القادرة على امتلاك السيارات، أو عن طريق سيارات الأجرة، ولذلك كان بعض التلاميذ يأتي للدراسة من القرى والأرياف ويتخذ من المسجد مقراً أو من الشارع أو من أشجار الأثل أو من الأقرباء -إن كان له في البلدة أقرباء- فكانت المواصلات شاقة، ولكن الرغبة في العلم تجعل التلاميذ يتحملون هذه الأعباء في سبيل التحصيل والعلم[1].

أما السكان فيها فهم منتشرون وفق الظروف الجغرافية والمعاشية، حيث يسكنها الحضر، وكذلك جماعات من القبائل الرحل، مما يجعل إقامة مدارس معدودات وفق القدرة المالية للمملكة يومها لا يخدم إلا أعداداً قليلة، ومن ثم يحتم الإكثار من المدارس على رغم أن المدرسة الواحدة لا تضم أكثر من عشرة طلاب، وهذا فيه إهدار للميزانية وما خطط عليها[2].

- وهناك مشكلة نقص رجال التربية والتعليم المختصين الذين كانوا في حكم الندرة، ولم يكن في البلد العدد الكافي من المدرسين الأكفاء لدرجة أن مدير المدرسة قد يتولى التدريس إضافة لأعماله الإدارية[3].

إلى جانب بعض المشكلات التي قد تأتي من بعض هؤلاء المتعاقدين، إما ببعض التصرفات الغريبة على المجتمع، أو تخوف الناس من نشر أفكار وعقائد

---

(١) الحربي: مرجع سابق، ص ١١١.

(٢) عسة، مرجع سابق، ص ٤٥٢.

(٣) وثيقة رقم ٤٥١، بتاريخ ٧٥/٣/٣هـ، خطاب من مدير مدرسة رجال المع إلى مدير وزارة المعارف بعسير يطلب إمداده بالمدرسين ، وثائق وكالة الآثار.

لا تتماشى مع الدين الصحيح[١]، أو قد يرفض المعلم الوطني التوجه للتدريس في المناطق النائية لصعوبة الأمر عليه وعلى عائلته، وكان من الحلول التي لجأت إليها الوزارة لحل هذه المشكلة هو أن أغرت هؤلاء المعلمين بأن تكفل جميع مصروفاتهم وبمغادرتهم إلى مناطقهم في العطلة الصيفية[٢]، كذلك الاستعانة بكل من يعرف القراءة والكتابة من أهل البلاد بصرف النظر عن المؤهل العلمي، ولجأت أيضا إلى الاستعانة ببعض الأقطار الشقيقة من حملة شهادة الثانوية وما في مستواها سواء كانت لديهم خبرة أم لا[٣].

وفي الوقت نفسه لجأت الوزارة إلى حل آخر مواز للتعاقد وهو تأهيل المعلم الوطني لمواجهة النقص الكبير، فاستطاعت التغلب على المشكلة نسبياً من خلال اختيار نخبة من طلبة العلم المثقفين للتعليم في المدارس، كذلك عينت الوزارة المتخرجين من الجامعات والكليات للعام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م بالمرتبة الرابعة براتب مقداره (١٢٠٠) ريال تقريباً[٤] من أجل تشجيع المدرس الوطني الجامعي. ثم لجأت إلى توسيع العمل في فتح معاهد وكليات المعلمين وكذلك فتح المدارس الليلية والتدريب الصيفي، ثم افتتحت المعاهد التكميلية لخريجيها، ثم عَدَّلت سلم رواتب المعلمين الذي كان له دور كبير في جذب

---

(١) وثيقة رقم ٤٧ ، بتاريخ ١٣٦٩/٨/١٠هـ ؛ وثيقة رقم ١٩٤٧ بتاريخ ١٣٦٩/٨/١٩هـ، من سعود ابن عبدالعزيز إلى الشيخ محمد بن مانع، بشأن عدم تجديد عقد معلم في معهد عنيزة: صندوق رقم ٥، ملف رقم ٢١٦ من مجموعة الشيخ محمد بن مانع، مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٢) وثيقة رقم ٢٢٣٣، بتاريخ ١٣٧٣/٧/١٥هـ، تعميم من وزير المعارف، وثائق وكالة الآثار.

(٣) ميمش: مرجع سابق، ص ٢٣٥.

(٤) كان السلم الوظيفي في ذلك الوقت عكس ما هو معمول به اليوم، حيث كانت الوظيفة تزداد مرتبها تنازلياً من التاسعة إلى الأولى، أما الآن فهي تزداد تصاعدياً؛ العمري: مرجع سابق، ص ١٧٩.

اهتمام الخريجين لهذه المهنة العظيمة، وكان من نتيجة ذلك أن ارتفعت معدلات الاكتفاء الذاتي من المعلمين الوطنيين في مراحل التعليم العام إلى درجات عالية جداً وفي مدة قياسية(١).

كذلك واجهت الدولة بالإضافة إلى مشكلة المعلم مشكلة الكتب المدرسية التي كانت تجلب من الخارج، وكانت غير موافقة للبيئة السعودية، إلى جانب تأخر وصولها إلى البلاد في الوقت المناسب، وعندما تصل تكون بكميات قليلة لا تفي بأعداد الطلاب ، هذا يضطر المعلم إلى إشراك طالبين أو ثلاثة في الكتاب الواحد(٢)، وبجهود متواصلة من الدولة أصبح الكتاب المدرسي سعودي الصبغة (تأليفاً ومحتوى وبيئة)، وشجعت المؤلفين على تأليف المزيد من الكتب المدرسية ، وقد تطرقنا إلى ذلك الموضوع سابقاً.

أما الأدوات المدرسية فلم تكن تصنع في المملكة، فكان لابد أن تواجه وزارة المعارف مشكلة أخرى، فبدأت باستيراد كل الوسائل المدرسية من الخارج بما في ذلك اللوح الأسود والطباشير(٣).

- مشكلة المباني المدرسية: فقد واجهت الوزارة مشكلة إيجاد المدارس المناسبة تعليمياً، فحاولت الدولة مواجهتها بحلول مؤقتة، حيث عمدت إلى استخدام المنازل العادية واستئجارها من أصحابها لتكون مباني مدرسية، على رغم

---

(١) العمري : مرجع سابق، ص ١٨١؛ the Saudi Arabia cultural mission in the u.s.a.;progress of education in Saudi arabia,1961.p 25/26.

(٢) السلوم، حمد: تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية، ط٣، واشنطن، ١٤١٠ هـ، ص ٢٤٤.

(٣) عسة : مرجع سابق، ص ٤٥٣.

خلوها من الشروط اللائقة بها بصفتهامبنى تعليمياً مهماً، فقد كانت تفتقر إلى القاعات والغرف الدراسية الصحية والساحات والملاعب والمقاصف والمكتبات[1] ودورات المياه غير موجودة، وان وجدت فهي بطريقة بدائية، ففي الشتاء يعاني الطالب مشقة البرد، وفي الصيف مشقة الحر لا تدفئة ولا تبريد، وماء شرب غير متوافر بشكل جيد[2]، إلى جانب أجور بعضها المرتفعة التي لا يستحقها لسوء المبنى[3]. إضافة إلى المشكلات التي تكبدتها الوزارة من صاحب مبنى المدرسة، مثل عدم قيامه بالتعديلات المطلوبة، أو ترميمها، أو الاختلاف حول بعض الشروط وغيرها[4].

أما في القرى والهجر فقد كانت أكثر تدهوراً حيث كان ينقص أغلبها الماء والكهرباء وصعوبة في المواصلات وغيرها من الخدمات. ولم يقتصر الأمر على المباني الخاصة بالمدرسة بل إن الدولة واجهت مشكلة أخرى خاصة بسكنى المعلمين المتعاقدين (أو المعارين) من الدول العربية الأخرى فكان على الوزارة أن تبحث لهم عن أماكن تليق بهم ، وفي ذلك زيادة إضافية في الإنفاق[5].

- مشكلة محدودية الجهاز القيادي: وهي إحدى المشكلات التي واجهت وزارة المعارف، فإذا كانت مشكلة نقص المعلمين قد عولجت بالتعاقد مع عدد كبير من المدرسين إلى أن خرَّجت المعاهد والبعوث أعداداً لا بأس بها، فإن

---

(١) السلوم : مرجع سابق، جـ١، ص ٣٧٣.

(٢) الحربي: مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٣) وثيقة رقم ٣/٤٦٦٨/ بتاريخ ١٣٧٧/٧/١٤ ، بيان بأجور بعض المدارس، وثائق وكالة الآثار.

(٤) وثيقة رقم ٤/٤٢٣، بتاريخ ١٣٨٢/٢/١٢هـ، من مدير مدرسة آل زيدي في أبها إلى مدير التعليم بالمنطقة، بشأن عدم قيام مالك المدرسة بتركيب زجاج النوافذ، وثائق وكالة الآثار.

(٥) عسة: مرجع سابق، ص ٤٥٣.

مشكلة القيادات من الإداريين والفنيين الذين يجب أن يتكون منهم جهاز الوزارة والمناطق التعليمية لا يمكن معالجتها بالمتعاقدين لأنه ليس من المعقول أن يسلم زمام القيادة لغير أبناء البلد، وإنما يمكن الاستفادة من هؤلاء بكونهم خبراء ومستشارين للقياديين من أبناء البلد.

ولقد كان الجهاز المركزي للوزارة محدوداً في عناصره القيادية بعدد قليل لا يفي بالحاجة إلا بمضاعفة الجهد إلى أن يأتي العدد المطلوب، إضافة إلى أن الأمير فهد عندما تسلم زمام الوزارة أعطى للإداريين أقصى الصلاحيات وأوسعها وهو العلاج الذي عوض عن النقص الكبير، وعلى أكتاف هذه القلة القليلة قامت النهضة التعليمية وخطت أولى خطواتها بانطلاقة ناجحة(١).

- وواجهت الدولة كذلك مشكلة أخرى خاصة بنظام التعليم حيث كان في بداياته يقتصر على العلوم الدينية في الدرجة الأولى واللغة العربية، إلى جانب بعض المواد الأخرى التي أصبحت قاصرة عن مواكبة التطور الذي أصبحت تواجهه البلاد، هذا إلى جانب أن بعض المناهج المستوردة من الخارج تكون ذات شعارات براقة كالحرية والديموقراطية والاشتراكية والشيوعية وغيرها من الشعارات التي تستهوي الشباب فينخدع بها، فحاولت الدولة حل المشكلة بزيادة عدد المناهج وتنوعها والاهتمام بالنواحي الدينية والحسية والجمالية والبدنية إلى جانب العقلية في الطالب من أجل الرقي به ومواكبة التطور السريع للدولة(٢).

(١) آل الشيخ : مرجع سابق، ص ١٥١.

(٢) العمري : مرجع سابق ص ١٩٠.

- وكانت سن التعليم من المشكلات التي واجهتها الوزارة خاصة أن التعليم الإلزامي يبدأ من السابعة إلى نهاية الثانية عشرة، أي أن مدة الدراسة ست سنوات، وهذه المشكلة آتية من عدة جوانب :

- ضخامة شريحة الأطفال دون الخامسة عشرة في المرحلة المقابلة لمرحلتي ما قبل الابتدائي والابتدائي .

- الطباع العربية النابعة من العادات وخاصة في القرى وبين البدو فهم يكرهون الإلزام، مع أنه في صالحهم حيث يعد الإلزام في صورة إصدار قانون يحتم إلحاق الأطفال الذين يبلغون السادسة بالتعليم خطوة غير مألوفة النجاح تماماً في ذلك الوقت، وقد تسبب نتيجة عكسية.

- مشكلة تعليم أبناء البادية: من الأمور الصعبة حيث إنهم غير مستقرين وينتقلون من مكان لآخر، وقد تفتح المدرسة لديهم ولكنهم يرحلون عنها طلباً للرعي والكلأ. وتجربة المدارس المتنقلة أمر ثبت صعوبته، إذ إنهم عندما يرحلون لا يقطنون مكاناً واحداً أو متقارباً، كما أن صعوبة المواصلات في كثير من المناطق، ووعورة البيئة تشكل عائقاً أمام وصول الخدمات التعليمية لهم، نتيجة لذلك ظهرت مشكلة الرسوب المتكرر، ومنها حدث التأخر الدراسي في العديد من المدارس[1].

- كان من ضمن المشكلات أمام رواد التعليم هو مواجهة العادات والتقاليد والقيم والمفاهيم الراسخة لدى الشعب بخصوص بعض الأمور، فكان ذلك من أشد الصعوبات التي واجهها وزير المعارف، وكان أهم تلك العادات المفروضة لدى المجتمع، رفض الناس لإدخال العلوم الحديثة واعتبارها

(١) بغدادي: مرجع سابق ، ج١ ، ص ٣٠٠-٣٠١ .

مضيعة للوقت، وخروجاً على تقاليد المجتمع كالرياضة والكشافة والرسم وتعليم اللغات حتى لا يفتح ذلك باباً لدراسة أديان الشعوب الكافرة وثقافتها فيؤثر ذلك في عقيدتهم ودينهم، وكان أشد تحفظاً على وجه الخصوص المجتمع النجدي الذي كان حذراً للغاية في التعامل مع كل جديد أو مستحدث، لكونه بدعة في الدين لأنه كانت هناك شائعة بين بعض العناصر الجامدة وهي أن تعليم مبادئ العلوم الحديثة واللغات الأجنبية يخالف تعاليم الدين الإسلامي ويستوجب المقاومة بحجة أن كل جديد بدعة وكل بدعة ضلالة، من دون تمييز بين ما هو مستحدث من أمور الدين وثوابته وبين ما هو من قضايا الحياة وأساليبها القابلة للتجديد دون المساس بالثوابت وجوهر الدين في عقائده وأحكامه، وهذا الأمر فيه معارضة واضحة لتعاليم الدين الإسلامي الذي يدعو إلى العلم ويحض عليه .

وكانت هذه من أصعب العقبات التي واجهت الوزارة لا سيما أن بعضهم كان على مستوى من ضعف الحجة وخطأ المنطق، لذا فإن أمرهم يحتاج إلى التصدي بالترغيب تارة، وبالترهيب تارة أخرى، ومرافعة الحجة بالحجة والرد على الخطأ بالصواب، وهذا يتطلب وقتاً وجهداً أكثر مما يتطلبه معالجة النقص في عدد المدرسين والمناهج... إلخ. وقد حاول هؤلاء أن يقتحموا على الوزارة باب المعارضة من خلال المناهج الدراسية ومحاولة التدخل في بعض اختصاصات التعليم، حيث اتجه المعارضون للتعليم الحديث إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ينقلون له أخباراً عما يجري في مدارس الوزارة ومما يظنونه منافياً للدين أو تهاوناً فيه، وعن سلوك الأساتذة بدعاوى لا أساس لها من الصحة، وبعض الأحيان يتخذون من هفوة عابرة أو خطأ محدود الأثر غير مقصود ذريعة للمساس بالتعليم، فكان الشيخ على رغم ذلك يتحرى ويطلب

الاجتماع مع المسؤولين للوقوف على الحقيقة وتبيانها للناس، ومن جملة ما ذكره هؤلاء المعارضون من ادعاءات: (أن مناهج الوزارة فيها ما يخالف الشرع، وأنها مليئة بالأخطاء المطبعية، وحصص العلوم الدينية قليلة في المنهج ولا تتناسب مع حصص العلوم الأخرى، ومعارضتهم النشاط الرياضي... وغير ذلك) ، ولتأكيد الحقيقة وإيضاحها للناس طلب الملك سعود من وزير المعارف الأمير فهد عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م عقد اجتماع عاجل للنظر في تلك المسائل ومناقشتها مع رجال التعليم المسؤولين، فبين الأمير لهم أنه فيما يتعلق بالرياضة فقد حض عليها الرسول ﷺ وأنها تقوي الجسم وتنشط الروح، ولم ينكرها الرسول في عهده، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: " لقد رأيت رسول الله ﷺ يوماً على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله يسترني بردائه انظر إلى لعبهم"[١]، وأما ما أثير حول المناهج فهي مما لا تتعدى بعض الأغلاط المطبعية واللفظية أو ضعف في الأسلوب فيمكن إصلاحه في الطبعات الجديدة، وأن وقوعها من الأمور الواردة في كل مطبوع، وليس فقط في المناهج الدراسية، ويعود ذلك إلى عدم البراعة في الطباعة.

ثم تطرق إلى موضوع الحصص الدينية وبين أن لها الصدارة، وذكر لجلالة الملك والمشايخ عددها ونسبتها بين العلوم الأخرى، كما أن العلوم الأخرى البلاد بحاجة إليها كالطب والهندسة والزراعة والجيولوجيا لاستكمال النهضة الاقتصادية والعمرانية وتحقيق طموحاتها حتى لا تستمر حاجتها إلى الأجانب، ولأن الدين الإسلامي يحثنا على إعداد القوة التي لايمكن حماية الإسلام إلا بها، ومع ذلك لم تنته هذه المشكلة عند هذا الحد بل إنهم دخلوا من باب آخر وهو طلبهم الإشراف على وضع السياسة التعليمية وعلى المناهج، وكان هدفهم

---

(١) البخاري: مصدر سابق، ج١، ص ٩٠.

التدخل في بعض اختصاصاتها التعليمية، ولم يكن أمام الساسة إلا الموافقة على طلبهم و بالفعل عُيِّن الشيخ عبدالله بن مطلق الفهيد ليكون عضواً في رئاسة التعليم ومشرفاً على العلوم الدينية في الوزارة، لكن عولج الأمر مع الأمير فهد وزير المعارف وبكل هدوء حتى صرف النظر عن هذا التكليف وأقنعهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم أن التعليم في أيد أمينة.

إلا أن هذا الموقف لم ينه المحاولات العديدة لهم ، إذ حاول بعض هؤلاء أن يتولى المشايخ اختبارات المواد الدينية (كالتوحيد والفقه) في المدارس التابعة للوزارة، وعمد بعض المشايخ ومنهم عبدالعزيز بن صالح وعبدالله بن زاحم بالإشراف على العلوم الدينية في منطقة المدينة المنورة، وأن يتولوا إجراء الاختبارات فيها للطلبة، لكن هذا الموقف منهم وجد معارضة من الأمير فهد ومن الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ (وكيل وزارة المعارف) واتخذ معهم موقفاً حازماً وسريعاً لإنهاء هذا التحامل والصراع على التعليم الحديث، وأصبحت الوزارة بهذه المواقف تجابه كل تدخل في عملها، وبالحجة والإقناع أمكن الرد على هؤلاء وتجاوز كل الصعاب(١).

إذن نستطيع أن نحصر المشكلات السابقة التي واجهت التعليم في المملكة العربية السعودية فيما يأتي:

١ - تعميم التعليم الابتدائي.

٢ - عدم استقرار البدو في أماكن محدودة لاختلاف طبيعة الحياة واتساع مساحة المملكة الجغرافية.

٣ - مواجهة العادات والتقاليد واختلاف المفاهيم لدى الشعب.

---

(١) ال الشيخ: مرجع سابق، ص ١٣٨-١٣٩-١٤٩.

٤ – مشكلة نظام التعليم.

٥ – مشكلة الرسوب والتأخر الدراسي.

٦ – مشكلة المباني المدرسية.

٧ – الهدر التربوي في التعليم الابتدائي.

٨ – محدودية الجهاز الإداري وهبوط مستوى كفاية المعلم.

٩ – مشكلة التعليم الإلزامي[١].

١٠ – مشكلة الكتب المدرسية وندرة المؤلفين السعوديين للكتاب المدرسي.

وأخيراً فقد تعاملت الوزارة مع هذه الأمور بالحكمة والتبصر- كما رأينا سابقاً – وعالجتها بهدوء ورفق مستندة على الحجة الصحيحة ومستنيرة بهدي من الله وسنة رسوله محمد ﷺ.

من خلال ما سبق يتضح أن التطور العلمي في المملكة العربية السعودية زاد بعد اكتشاف البترول حيث أعطى البلاد أموالاً كثيرة زادت معها ميزانية التعليم في البلاد، وبهذا أخذ التعليم يتطور ويتجه في أسلوبه ومادته إلى أسلوب التعليم الحديث مبتعداً تدريجياً عن أساليب التعليم القديم، وظل هذا في تطور مستمر بفضل تطور الحالة الاقتصادية في البلاد السعودية[٢].

وكان لوزارة المعارف وتوليها مسؤولية التعليم أن أفرز ذلك تطوراً وتقدماً للتعليم، فأحدثت العديد من إدارات التعليم وأسهمت في تقديم أفضل الخدمات، إلى جانب ذلك ألغيت الازدواجية في التعليم التي كانت موجودة منذ عهد مديرية المعارف (مدارس ابتدائية وقروية) وأصبحت تحت اسم واحد

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ٢٧٣.

(٢) أبوعلية: مرجع سابق، ص ٢٤٠.

وهو (المدارس الابتدائية)، كذلك فصلت المرحلة المتوسطة عن المرحلة الثانوية بعد أن كانت تسمى مرحلة (الكفاءة الثانوية) وأصبحت المراحل التعليمية في التعليم العام تنقسم ثلاثة أقسام هي[1]: المرحلة الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، وكل منها ثلاث سنوات.

يضاف إلى ذلك أنه بعد مرور أربع سنوات من تأسيس وزارة المعارف وتوافر عدد لابأس به من الفنيين والإداريين السعوديين العاملين في جهاز الوزارة المركزي وفي إدارات التعليم بالمناطق، وبعد انتشار المدارس الابتدائية على وجه الخصوص وزيادة عددها زيادة مطردة وسريعة، قرر الوزير الأمير فهد عقد مؤتمر عام للتعليم يشترك فيه الفنيون والمتخصصون من موظفي الوزارة وإدارات التعليم، ويكون الغرض منه بحث واقع التعليم في البلاد وتحديد المشكلات والصعوبات التي تواجهه للوصول إلى الحلول العلمية والمعالجات المناسبة، والخروج بالتوصيات والقرارات اللازمة لتطوير التعليم.

وقد خرج المؤتمرون بتوصيات مهمة، من بينها تنويع التعليم، وذلك بالاهتمام بالتعليم الصناعي والفني والتجاري والزراعي والصناعي والصحي، والاهتمام بالتعليم الابتدائي وتوفيره في جميع المدن والقرى والأرياف، والاهتمام بمكافحة الأمية وتعليم الكبار، والاهتمام بالمدرس ورفع كفاءته خاصة في المرحلة الابتدائية، ولتفعيل هذه التوصيات قرر الوزير اتخاذ ما يلزم لوضع برنامج زمني لتنفيذ توصيات المؤتمر مدته خمس سنوات، وتعد هذه الخطة الخمسية أول خطة خمسية ليس في التعليم في المملكة فحسب، بل في تاريخ المملكة العربية السعودية على الإطلاق[2].

---

(١) ميمش : مرجع سابق، ص ٣١١.

(٢) الجلوي: مرجع سابق، ص ٤١.

ورأينا كذلك كيف أن مفهوم رعاية الشباب تدرج لأقسام في إطار العمل التربوي، وبجهود وزارة المعارف أصبح جزءاً من عملية التنشئة الاجتماعية، لذلك كان اهتمام الدولة به فتنوعت الأنشطة التعليمية ولم تعد مقتصرة على التربية الرياضية، وأصبح هناك نشاط (كشفي وفني وديني واجتماعي... إلخ) وعمم ذلك على جميع المدارس على اختلاف مراحلها[١].

وساهمت الوزارة كذلك في نشر التعليم في جميع المناطق ولجميع أفراد الشعب بعد أن تجاوزت كل الصعاب، فكان هناك (تعليم الكبار والتعليم الخاص والتعليم الأهلي...) فساعد ذلك على نشر المدارس في أرجاء البلاد، وزاد عدد الطلاب ووفرت كل مقومات التعليم التي تستدعي ذلك الانتشار، من مبانٍ، ولوازم مدرسية (كالكتب والوسائل التعليمية والأدوات المكتبية)، ومكتبات عامة، والوحدات الصحية[٢] إلى غير ذلك من الخدمات الواردة في ثنايا هذا الفصل.

وقد ظل التعليم في المملكة العربية السعودية يعتمد كلياً على الأسس الدينية بكون ذلك امتداداً طبيعياً للثقافة الإسلامية، وظلت الدراسات الدينية قاعدة السياسة التعليمية لأنها دولة استمدت شريعتها من الكتاب والسنة.

---

(١) صالح بن أحمد: مرجع سابق، ص ٥.

(٢) أبو علية : مرجع سابق، ص ٢٤١.

الباب الثالث

تعليم البنـــات في عهد الملك سعود

الفصل الأول

تطور تعليم البنات



المقدمة:

حفل كتاب الله بكل ما يدل على العلم والفكر والعقل والتبصر والتعلم ، وحسب ذلك وسيلة تحضير العقل البشري على التفكير واستخدام مكانه للقيام بمهمة الاستخلاف في الأرض، وفي القرآن والسنة وردت أحاديث كثيرة تبين فضل العلم والتعليم ، ويكفي أن أول آية نزلت على النبي ﷺ تحض على العلم لقولة تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[١] وقال ﷺ :"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"[٢] فبدأ الاهتمام بالعلم مع بداية الدعوة الإسلامية.

ولم يقتصر اهتمام الدولة عل تعليم البنين ، بل اهتمت بتعليم الفتاة أيضاً، فالمرأة بحاجة إلى تعلم كل ما يلزمها في حياتها من أمور دينها ودنياها[٣] لأن المرأة هي عماد الأسرة والدعامة الأساسة التي ترتكز عليها تربية الأبناء التربية السليمة الصالحة والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي مسؤولة أمام جيل يقتدي بها، وينهج منهاجها ويتبع نمط سلوكها[٤].

---

(١) سورة العلق، الآيات من : ١ - ٥.

(٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري ، المجلد الأول ، بيروت ، ب ت ، ص ٢٤ .

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات : تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٤) الأفندي، مائسة محمد حامد: المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وتعليم المرأة، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ٩.

وقد كانت هذه السياسة منذ عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - حيث كان من ضمن توجيهاته الدعوة إلى تعليم الفتاة وتشجيع العلماء على البحث في هذا الموضوع، وإلقاء الدروس حوله في الحرم والخطب والجمع والأعياد وغيرها، لحث المواطنين على تقبله ، كما شجعت الدولة الصحف على الخوض فيه(١).

إلى جانب ذلك فقد كان الملك عبدالعزيز - يرحمه الله -إذا مر بأحد البلدان في مملكته، كان يجود بسخاء على رعيته بهباته وعطاياه، ولا ننسى نصيب أصحاب الكتاتيب (المطوع والمطوعة) ، فيصلهم نصيبهم دون أن يسعوا إليه تقديراً منه لهذه الفئة التي تخدم الأمة، وتعين على تعلم كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ وتعلم أمور الدين(٢).

وتعد المطوعة هي قائدة ركب التعليم النسوي في المملكة العربية السعودية، حيث ظهرت أبجديات تعليم البنات في هذه البلاد على يديها(٣).

رأينا كيف أن تعليم البنين قد نشأ بقوة وتطور، في الوقت الذي ما زالت النظرة إلى الفتاة تختلف، وليس معنى ذلك أن الفتاة السعودية كانت محرومة تماماً من التعليم لأن تعلمهن كان يتم في بعض الأسر في دار الأسرة نفسها ومن قبل معلمات خاصات على مستوى فردي أو الحصول على التعليم من الخارج حسب وضع الأسرة(٤). وأتيح لبعضهن فرصة الإلمام بمبادئ القراءة

---

(١) حكمي: مرجع سابق ، ص ٢ .

(٢) الشويعر: مرجع سابق ، ص ٦ .

(٣) العاصم: مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(٤) الرشيد، منصور بن عبدالعزيز: بدايات تعليم البنات ومراجعه في المملكة، مطابع الرئاسة، ب ت ؛ وثيقة غير مفهرسة: وهى رسالة من طالبات في الخارج إلى الملك سعود ، مكتبة الملك فهد الوطنية.

والكتابة ، وكان يشرف على تعليم بعضها الآخر المطوعة فكانت تحظى باحترام السكان وتقديرهم .

إذن كان تعليم البنات قبل تأسيس الرئاسة العامة مقتصراً على عدد من الكتاتيب النسائية التي يتولى التعليم فيها ما يسمى (مطوعات فاضلات) فتحن أبوابهن لتعليم مبادئ القرآن والحديث والتوحيد والفقه والقراءة والكتابة ، وكل ما يتعلق بأمور الدين .

ومن أشهر اللاتي قمن بهذه المهمة قبل إنشاء الرئاسة :

في الرياض : طرفة الخريف[1].

موضي بنت حمد الحمد.

في الشرقية[2] : في الهفوف

مريم العاشور .

فاطمة القصيب.

سارة المتين.

في القصيم :

بريدة : مدرسة أم الهزاع.

مدرسة هيلة السيف[3].

مدرسة أم الفوزان.

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مائة عام: مرجع سابق، ص ١٩.

(٢) السبيعي : مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٣) الهويمل : مرجع سابق ، ص ٨٣ - ١٣٥.

عنيزة : منيرة السويل.

نورة سليمان الرهيط.

مضاوي عبدالعزيز الدامغ.

البكيرية : مزنة البكري.

حصة البليهيد.

الرس :

نورة ناصر العبدالله الرشيد[1].

في منطقة حائل :

هيا الصالح الشاعر .

فاطمة الغازي.

مطيرة العايد[2].

في منطقة عسير :

في النماص :

شهرة عبدالله عبدالرزاق[3].

في منطقة الباحة :

- **الظفير :** عطرة بنت سعيد .
- **بلجرشي :** كتاب السيدة منسية.
- **بنو عبيد :** حسنة بنت حسن بن عبدالمعطي.

---

(١) الرشيد : الرس ، من سلسلة هذه بلادنا ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٢) العريفي : مرجع سابق ، ص ١٠٣ .

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات : تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام (١٣١٩-١٤١٩هـ) ، مرجع سابق ، ص ١٥٣.

- **المكارمة** : زهرة بنت الأعمى، وكان كتابها نواة للمدرسة السلفية التي أنشئت عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م[1].

في منطقة جازان :

في أبي عريش : عائشة عبدالجبار.

- **قرية الخضراء الشمالية** : زهراء ضمدي.

في الشقيق : عائشة محمد خلفي[2].

في الحجاز : في مكة المكرمة : كتاب الأستاذة فاطمة الهزازية.

كتاب خيرية خوجة.

في المدينة المنورة : فاطمة أحمد التكرونية[3].

الشيخة عايدة.

في الطائف : كتاب الفقيهة الصيرفية.

كتاب حسينة حريب[4].

في جدة : كتاب خديجة الشامية (وكانت عمياء)[5].

كانت هذه فقط أمثلة أو نماذج على تلك الكتاتيب التي نشرت التعليم بين الفتيات، وكانت الرافد الأول لهن على الرغم من وجود الكثير الذي لم يذكر من هذه الكتاتيب، وكانت تقوم بدور فعال في المجتمع السعودي من شرقه إلى غربه.

(١) رسالة خطية من الأستاذ على السلوك للباحثة بتاريخ ٢٥-٢-١٤٢٢هـ .

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام. الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٥٧ .

(٣) تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق ، ص ١٦٤-١٦٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٦٩ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٧١ .

وقد كانت الكتاتيب النسائية على نوعين:

إما كتاتيب مستقلة وعامة، وهي كتاتيب المعلمات (المطوعة أو الفقيهة) .

أو كتاتيب خاصة لبنات الأسر الموسرة، ويعلم فيها بعض العلماء، أو بعض الآباء والأمهات يتولون تعليم البنات في بيوتهن القرآن الكريم وشيئاً من القراءة والكتابة.

وكان هناك أسلوب آخر أو رافدٌ آخر تتعلم منه المرأة وهو تهيئة أماكن للنساء بجوار المساجد لسماع خطب الجمعة ، وسماع الدروس والمواعظ لأئمة المساجد ولا سيما في شهر رمضان المبارك وغيره من المناسبات[١].

وقد زاد من اهتمام السكان في المملكة بتعليم بناتهن في مرحلة ما بعد اكتشاف النفط توافر الأموال والاحتكاك والاختلاط بالوافدين، وهذا شجع على ظهور بوادر عدم إقبال الشباب على الزواج من الفتيات الأميات ، فأقدم الكثير على تعليم بناتهن إما في المنازل أو الكتاتيب أو في المدارس الخاصة [٢].

ومع ذلك كان التعليم قبل عهد الملك سعود، وفي الأيام الأخيرة لحياة الملك عبدالعزيز يعاني من بعض المعوقات، ويرجع ذلك لعدة أسباب، منها على سبيل المثال:

١ - خوف بعض طلبة العلم والمتدينين على الفتاة السعودية من التعليم بعد أن لمسوا بعض الأضرار الجسيمة لذلك في الدول العربية التي فسحت المجال لتعليم الفتاة المطلق من جميع القيود وغير الخاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية.

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٢) السبيعي : مرجع سابق ، ص ٩١ .

٢ -عادات وتقاليد أبناء شبه الجزيرة العربية، والنظرة الموروثة من بعض الآباء والأجداد في بعض المجتمعات تجاه المرأة، وحصر مسؤولياتها في رعاية البيت والإشراف على شؤونه.

٣ - عدم توافر الإمكانيات المعنوية والمادية لتحمل أعباء هذه المؤسسة[١].

تطور تعليم البنات "النظام التعليمي":

التعليم الأهلي:

ذكرنا فيما سبق أن التعليم الأهلي كان البداية الحقيقية لتعليم الفتيات، وقد سبق التعليم الحكومي النظامي بمدة طويلة حيث ظهرت المدارس الأهلية التي تخدم الفتيات منذ عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م ، أولها مدرسة البنات الأهلية في مكة، حيث ظهرت ضمن فصول للمرحلة الابتدائية، وكانت تستمد مناهجها من مناهج وزارة المعارف، بالإضافة إلى الخياطة ورعاية الأطفال، وقد طوَّر مجموعة من الأهالي بعض الكتاتيب لتصبح مدارس أهلية ، ثم توالى افتتاح المدارس الأهلية.

وهناك مدارس أنشئت منذ عهد الملك عبدالعزيز ولكنها استمرت في عهد الملك سعود إلى جانب افتتاح مدارس جديدة في هذه المرحلة[٢]، إلى غير ذلك من المدارس التي افتتحت بناء على طلب بعض السيدات اللاتي وجدن في أنفسهن الكفاءة لتعليم الفتيات[٣].

---

(١) القعيد : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامين ١٣٨٠-١٣٨١هـ، مرجع سابق، ص ٥.

(٣) وثيقة رقم ٣٤٥٤، بتاريخ ١٣٧٣/٥/١هـ، حول طلب السيدة فاطمة شرف الدين فتح مدرسة لتعليم الدين والخياطة والأشغال للفتيات، وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد =

لكن بعد أن تأسست الرئاسة العامة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م عملت على تنظيم جهازها الإداري فطالبت الرئاسة من جميع المدارس الأهلية بالمملكة أن تبعث إليها جميع ما لديها من مناهج دراسية وأنظمة داخلية وأوامر الترخيص بفتحها وبيانات بالجهاز التعليمي والإداري وكفاءتها التعليمية، ثم شكلت لجنة برئاسة الأستاذ عبدالله الرشيد (المدير العام لمدارس البنات) لدراسة أوضاع تلك المدارس وتقرير ما يجب اتباعه حيال إعانتها مادياً ومعنوياً، حيث شرعت في الإعداد للإشراف على المدارس الأهلية والعمل على توجيهها ومدها بالعون المادي والمعنوي، الأمر الذي هيأ لها سبل التطور والنمو، والتزمت هذه المدارس بالمنهج الدراسي الذي يدرس في المدارس الحكومية في جميع مراحلها التعليمية وأصبحت الرئاسة تشرف عليها وتصرف لها الكتب الدراسية ووسائل الإيضاح مجاناً[1].

أشهر المدارس الأهلية :

- مدرسة البنات الأهلية في مكة المكرمة :

أنشئت عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م، وقد تأسست من قبل المشرفين على دار العلوم آنذاك ، وكان من أبرزهم فضيلة السيد محسن السادي الذي كان له ولأولاده وعائلته دور رائد في تعليم البنات، وتعد من أقدم المدارس الأهلية لتعليم البنات، وكانت أول من تولت إدارة المدرسة السيدة صالحة زوجة الشيخ

= وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ٦٩؛ وثيقة رقم ١/٥٦٨٥، بتاريخ ١٣٧٣/٨/٢٣هـ، حول طلب السيدة فايزة سعد الدين فتح مدرسة لرياض الأطفال. وثيقة منشورة في كتاب: الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ) ص ١٢١.

(١) ابن دهيش، خالد بن عبدالله: التعليم الأهلي منذ إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات، مقال مستل من جريدة الجزيرة، بتاريخ ١٢ محرم ١٤١٧هـ، ص ١٤.

حسين عبدالغني فلمبان على رغم أنها لم تكن تتقن العربية، ولهذا كان زوجها يساعدها في إعداد الدروس، واستمرت حتى عام ١٣٦٧هـ، بعدها تولت السيدة خيرية هاشم جومباغ زوجة الرئيس السابق لدار العلوم (عبدالمهيمن لاسم)، وقد كانت مديرة المدرسة وقت إنشاء الرئاسة السيدة أمينة، وهي زوجة المشرف على المدرسة[١]، وكانت المدرسة تتلقى من وزارة المعارف قبل إنشاء الرئاسة مساعدة مالية وبعض الأثاث المدرسي.

وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م فتحت فرعاً لإعداد المعلمات، وتقبل فيه من أنهت دراستها الابتدائية، وكان يشرف على هيئة إدارتها الشيخ دحلان حسن قديري[٢].

كانت في بداية أمرها تسير وفق مناهج البنين الحكومية مع بعض التعديلات الطفيفة، وأضيف إلى ذلك مناهج الثقافة المنزلية مثل الخياطة والتطريز ورعاية الطفل، وبعد إنشاء الرئاسة سارت على مناهجها[٣].

- **مدرسة الفتاة الأهلية في مكة المكرمة :**

وكانت تسمى في الماضي مدرسة الفتاة للثقافة والتدبير المنزلي، وقد أسسها الشيخ حسن عبدالغني فلمبان عام ١٣٦٧هـ /١٩٤٧م، وتولت إدارتها زوجته، وفيما بعد سارت حسب مناهج وزارة المعارف مع بعض التعديلات الطفيفة، باستبدال الثقافة المنزلية ورعاية الطفل بالرياضة البدنية، وكانت المدرسة تضم الصفوف الابتدائية من الصف الأول إلى الصف الخامس فقط، وفي عام

(١) البكر: مرجع سابق، ص ١١.

(٢) العمرو ، علي بن عبدالرحمن : لمحات عن تعليم البنات في المملكة بين الماضي والحاضر، محاضرة ألقيت في النادي الأدبي بالقصيم ، ١٤٠٥هـ ، ص ٤ .

(٣) بغدادي : مرجع سابق ، جـ١ ، ص ٢٧١ .

١٣٧٨هـ/١٩٥٨م وافقت وزارة المعارف على قبول اختبار طالبات الصف السادس ضمن الطلاب المتقدمين للشهادة الابتدائية، فكونت لجنة خاصة من أفاضل المدرسين للإشراف على سير الاختبار، ثم اتبعت بعد ذلك مناهج الرئاسة[١].

- **مدرسة النجاح الأهلية في جدة :**

افتتحت هذه المدرسة عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، وبدأت بقسم ليلي للبنين فقط، وصاحب هذه المدرسة هو شاكر مصطفى باعشن، اشترى في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م مدرسة خاصة للبنات باسم "المعهد اللبناني للبكالوريا" وضمها للمدرسة الليلية السابقة، فأصبح اسمها (مدرسة النجاح الأهلية)، وفتحت أبوابها لتعليم البنات صباحاً، وللبنين مساءً، إلى جانب إعطاء الدروس الخاصة لطلاب مدارس الفلاح.

بدأت هذه المدرسة في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م بالمرحلة الابتدائية وبأربعة فصول تضم (٦٥) طالبة، ويقوم بتدريسهن (٥) معلمات، أربع معلمات فلسطينيات، ومعلمة لبنانية واحدة إلى جانب إداريتين إحداهما سعودية والثانية فلسطينية. وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م افتتحت مرحلة رياض الأطفال. وأدارت هذه المدرسة منذ نشأتها السيدة يسرى إبراهيم فلسطينية وتحمل مؤهل الثانوية العامة.

وافتتحت المدرسة في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م قسماً للمرحلة المتوسطة، واستمر هذا القسم يستقبل الطالبات لمدة ثلاث سنوات فقط ، ثم أُقفل مع افتتاح الرئاسة العامة لتعليم البنات مدارس متوسطة حكومية[٢].

---

(١) العثمان: مسيرة تعليم البنات، مرجع سابق، ص ٢٢-٢٣.

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات : تعليم البنات في المملكة خلال اثنين وثلاثين عاماً ، مرجع سابق، ص ٢٠؛ الرشيد: مرجع سابق، ص ٣٣٩.

- **مدرسة دار الحنان الأهلية :**

أنشئت في جدة عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م بنفقة من ولي العهد الأمير فيصل، وقد وضعت هذه المدرسة تحت رعاية حرم سمو الأمير فيصل الأميرة عفت حيث تضم المدرسة حضانة وابتدائية ومتوسطة وثانوية(١). وحظيت هذه المدرسة بالدعم المادي من حكومة المملكة وبالدعم المعنوي من حرم صاحب السمو الأمير فيصل، وهذا كان له أثره في تشجيع تعليم البنات بصفة عامة(٢). وقد كان الهدف من إنشاء هذه المدرسة وتأسيسها لتكون داراً لرعاية الفتيات المحتاجات واليتيمات وتعليمهن التعليم المناسب دون مقابل فكانت أقرب إلى دار رعاية منها إلى مدرسة.

ثم بعد ذلك افتتح فرع سمي بالقسم الخارجي التحق به طالبات من مستويات أخرى عام ١٣٧٧هـ. وكان عدد الطالبات عند افتتاحها ثلاثين طالبة ثم ارتفع عددهن فيما بعد إلى قرابة الألف وتضم جميع المراحل(٣). (انظر الجدول رقم ٣٩).

وتطورت الدار بافتتاح القسم الخارجي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م وأصبح يطلق على فتيات دار الرعاية "طالبات القسم الخارجي"، وتوسعت مسؤوليات المدرسة وأصبحت تضم الأقسام الآتية :

١ - القسم الداخلي "دار الرعاية" وبدأ عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

٢ - قسم رياض الأطفال والحضانة وبدأ عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات في المملكة خلال اثنين وثلاثين عاماً، مرجع سابق، ص٢٠.

(٢) حكمت: مرجع سابق، ص ٥٣ .

(٣) العمرو: مرجع سابق، ص ٤ ؛ الرشيد: مرجع سابق، ص ٣٣٩.

٣ - القسم الابتدائي وبدأ عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٤ - القسم المتوسط وبدأ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٥ - القسم الثانوي وبدأ عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

وقد كانت أول مديرة تولت إدارة المدرسة الأستاذة مفيدة الدباغ حتى عام ١٣٨٢-١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢-١٩٦٣م، ثم انتقلت إدارتها إلى السيدة سيسيل رشدي من ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م. وتخرجت أول دفعة من القسم الابتدائي عام ١٣٧٩-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٠م، ومن المرحلة المتوسطة عام ١٣٨٢-١٣٨٣هـ/١٩٦٢-١٩٦٣م، ومن المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي عام ١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م.

أما المناهج فكانت المدرسة تطبق مناهج وزارة المعارف، وكذلك الحال بالنسبة للإشراف على الاختبارات حتى قيام الرئاسة بالإشراف على مدارس البنات الأهلية[1].

وتعتمد الدار في تمويلها على التبرعات والهبات من أهل الخير، إضافة إلى الأسواق الخيرية التي تقيمها الدار باستمرار، إلى جانب التبرعات الخاصة من الأمير فيصل وحرمه سواء كان بالأرض التي أقيمت عليها الدار ، أو بناء الدار وحتى تأثيثها الذي كان على نفقة سمو الأميرة عفت، ثم أصبحت الرسوم التي تؤخذ من الطالبات غير اليتيمات دخلاً جيداً للدار على أساس أنها أصبحت مدرسة داخلية وتأخذ رسوماً تعليمية عليهن ، مع استمرارها في قبول الفتيات اليتيمات دون رسوم مالية[2].

---

(١) الرشيد: مرجع سابق، ص ٣٤٠؛ العثمان: مرجع سابق، ص ٣٤٠.

(٢) السدحان: مرجع سابق، ص ١٢٧.

الجدول رقم (٣٩)

تطور العناصر الرئيسة للعملية التعليمية في مدرسة "دار الحنان الأهلية"[١]

التاريخ	عدد الطالبات	عدد الفصول	عدد المعلمات	الإداريات
١٣٧٥هـ	٣٠	٢	١	١
١٣٨٠ - ١٣٨١هـ	٢٦٣	٩	١٥	٢
١٣٨٤ - ١٣٨٥هـ	٦٧٦	١٦	٢٧	٩

- المدرسة النصيفية :

سميت بالمدرسة النصفية نسبة إلى الشيخ محمد نصيف، لتشجيعه ودعمه لفكرة المدرسة، ومساهمته في الإشراف على تأسيسها بالجهد والمال، وتخصيصه جزءاً من منزله لتبدأ فيه المدرسة نشاطها، حيث بدأت فكرة المدرسة عام ١٣٧٠هـ من قبل الأستاذ عبدالله سرور وزوجته السيدة صديقة شرف الدين، رغبة منهما في إتاحة فرص التعليم لفتيات هذا البلد[٢]. وعندما افتتحت المدرسة عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م في جدة، اقتصرت على السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية فقط، وكان عدد الطالبات المسجلات (٣٢٥) طالبة، وفي عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م افتتحت المدرسة فصلاً للسنة الرابعة ، وفي عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م افتتحت المدرسة فصلاً للسنة الخامسة ، وأكملت جميع سنوات المرحلة الابتدائية في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م. وفي عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م افتتحت لطالباتها فصلاً للسنة الأولى متوسط، وما إن جاء عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م حتى أصبحت المدرسة النصيفية تضم جميع سنوات المرحلة

(٨) السدحان : مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

(٩) العثمان : مرجع سابق، ص ٣٤١.

المتوسطة ، لتبدأ بعد ذلك مرحلة أخرى بافتتاح فصول المرحلة الثانوية منذ عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، حتى عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، حيث افتتحت جميع فصول المرحلة الثانوية، ويذكر أنه في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، كان إجمالي الفصول (١٤) فصلاً، وتضم (٣٥٥) طالبة[١].

- **مدرسة حديقة الأطفال :**

افتتحت في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م في جدة، لصاحبها طارق تلمساني، وتضم مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة[٢].

- **مدرسة الزهراء للبنات :**

وقد أنشئت في عام ١٣٧٨هـ / ١٩٤٨م في مكة المكرمة حيث أسسها الأستاذ عمر عبدالجبار، وكانت تضم روضة أطفال، ثم أنشئ القسم الابتدائي، فالمتوسط وكان ذلك عام ١٣٨١هـ /١٩٦١م ، وبعدها بثلاث سنوات أضيفت المرحلة الثانوية[٣].

- **مدرسة بيت الطفل :**

افتتحت في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م في جدة، لصاحبها محمد حسن يوسف، وتضم مرحلتين فقط رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية[٤].

---

(١) الرشيد: مرجع سابق ، ص ٣٤١ .

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات في المملكة خلال اثنين وثلاثين عاماً، مرجع سابق، ص٢٠؛ الرشيد: مرجع سابق، ص ٣٤١ .

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات في المملكة خلال اثنين وثلاثون عاماً، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٤) الرشيد: مرجع سابق، ص ٣٣٩-٣٤٣.

وهناك عدة مدارس أخرى أنشئت قبل افتتاح المدارس الحكومية لكنها لم تستمر مثل مدرسة روضة المعارف الأهلية، ومدرسة الثقافة الشعبية، ومدرسة بابا عباس... وغيرها .

لكن كان هناك مدارس ذات طابع خاص أنشئت على أيدي بعض أفراد الأسرة المالكة وبالمجان، وأدت دورا مهماً في المسيرة التعليمية، ومنها:

معهد الكريمات :

رغب الأمير سعود بن عبدالعزيز - ولي العهد آنذاك - في عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م في ترسيخ فكرة تعليم المرأة وتوسيع دائرة قبولها في المجتمع ، فعمد إلى أسلوب عملي مماثل في تعليم بناته (نورة ، وحصة ، وموضي) ليكن قدوة للآخريات.

كذلك لتكون تلك الخطوة بداية لقبول الأهالي إلحاق بناتهن في مدارس نظامية ، وأحضر لهن الأمير مدرستين من مصر (فاطمة توفيق ، وعايدة علام) وبدأن في إعطاء الدروس وتشكلت بذلك مدرسة التحق بها عدد كبير من بناته في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م ، ثم أحضر أربع مدرسات من فلسطين بصفة مربيات حتى لا يكون الاسم الحقيقي لهن عائقاً أمام قدومهن من قبل معارضي التعليم .

وكانت أوائل المدرسات هن:

فدوى عفيفي، وأمينة الكاظمي ، ومفتية العسلي ، ونجلاء النابلسي، وكانت تخصصاتهن في: اللغة العربية تدرسها الأستاذة فدوى عفيفي، والحساب تدرسه الأستاذة نجلاء النابلسي، والتاريخ والجغرافيا تدرسها الأستاذة مفتية العسلي، وأخيراً الأستاذة أمينة الكاظمي وتدرس اللغة الإنجليزية مع الإشراف

على بعض الأنشطة غير المنهجية[1]. وبدأت المدرسة بثلاث عشرة تلميذة. وكان الملك سعود يرسل المدرسات إلى منازل الأسرة لإقناعهم بأهمية تعليم البنات.

ثم انتقلت المدرسة من قصر المربع إلى فندق صحاري ، وزاد عدد التلميذات بعد أن بدأت بعض العائلات في إلحاق بناتهن في المدرسة ، ثم بنى الملك سعود قصره في الناصرية، وبنى في داخل القصر أول مدرستين في نجد، وجعل إحداهما للبنين وهي مدرسة (الأنجال)، والأخرى للفتيات وهي مدرسة (الكريمات)، وكانت أول مديرة للمدرسة رحاب الحكيم من سوريا، ثم تلتها السيدة علياء الدجاني من الأردن، وقد أعطيت إدارة المدرسة صلاحيات تامة في عدم التفريق بين التلميذات سواء الأميرات أو غيرهن من عامة أفراد الشعب ، وبدأت الدراسة فيها عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وكانت هذه المدرسة تدرس مواد المعارف.

وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بلغ عدد التلميذات (٤٨٠) طالبة، وكانت هذه هي بداية تأسيس معهد الكريمات بالرياض الذي يعد أول مدرسة للبنات في منطقة نجد . وبقيت هذه المدرسة هي الوحيدة التي تقدم التعليم الثانوي في المملكة (عدا الحجاز) حتى عام ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م .

ومن ثم ضُمَّت للرئاسة العامة لتعليم البنات وسميت (معهد العاصمة النموذجي) وكان ذلك عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، بعد أن استمرت (١٤) عاماً اكتملت فيها مراحله الأربع من الروضة إلى الثانوية[2].

---

(١) من أوراق خاصة للأميرة فهدة بنت سعود قدمتها للباحثة .

(٢) وثائق وزارة المعارف: الدرج ٢٦، ملف ٢٥٨، إجابة أسئلة الوثائق التربوية للشيخ عثمان الصالح.

مبرة الكريمات بالرياض :

من المعروف أن معهد البنات كان آنذاك مكوناً من مؤسستين الأولى: - كما ذكرنا سابقاً - معهد الكريمات وينفق عليه الخاصة الملكية ، والثانية : مبرة الكريمات وينفق عليه كريمات الملك سعود وغيرهن من أهل نجد.

وتعد هذه المبرة أول دار لإيواء الفتيات اليتيمات في الرياض، وأنشئت في عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م .

ولقبت بالكريمات نسبة إلى القائمات على إنشائها والإشراف عليها وهن كريمات الملك سعود الأميرة (حصة ، وموضي ، ونورة) وسميت بالمبرة لشدة المعارضة - في ذلك الوقت - لفتح مدارس البنات في الرياض .

وسبب إنشاء المبرة هو الاحتفاء بعودة الملك سعود من إحدى رحلاته الطويلة في العالم الإسلامي عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ، فتصدقت الأميرات كريمات الملك بإقامة مبرة ميمونة لإقامة اليتيمات في دار لهن . ولقد كانت فكرة الأميرة حصة بنت سعود لإنشاء هذه المبرة حتى تعطي أكبر فرصة للمواطنات في التعليم . فافتتحت المبرة في فيلا ، وخصص لهن مدرسات، وجهزت المدرسة بالوسائل اللازمة ، وبدأت المبرة بعدد (١٤) تلميذة ممن تقبل أهاليهن إلحاقهن في برامجها التعليمية ، وفي القسم الداخلي .

ووصل عددهن بعد عام إلى حوالي خمسين طالبة بعد أن اقتنع الأهالي بهذه المدرسة، وبلغ إجمالي التبرعات لهذه المبرة (١٥٠) ألف ريال، (٥٠) ألف ريال من الملك سعود نفسه .

وقد واجهن معارضة شديدة من الأهالي الذين قدموا خطابات اعتراض للملك سعود، إلا أنه ولقناعته الشخصية بأهمية تعليم البنات، ساند استمرار المبرة، وبدأ الأهالي في التقبل التدريجي لها.

وقد قدمت لهن المبرة جميع أوجه الرعاية الإيوائية، وتعلمن القرآن الكريم، ومبادئ الدين ، وإدارة المنزل، وتربية الطفل، إضافة إلى منهج وزارة المعارف، واللغة الإنجليزية والأشغال اليدوية، وأعمال الصوف.

علاوة على ذلك امتازت المبرة بالتنوع في البرامج التعليمية والأنشطة، فقد كانت تقدم أنشطة غير منهجية من خلال ممارسة الرياضة، والرحلات الأسبوعية، وإقامة الحفلات[1].

وقدمت المبرة التعليم المجاني أسوة بمدرسة الكريمات، كذلك وفرت للطالبات حافلات لنقلهن إلى منازلهن .

وكانت المبرة تحتوي على قسمين:

قسم داخلي : خاص بالفتيات اليتيمات ، لأنه من شروط المبرة أن تكون الطالبة يتيمة ، وأن لا يزيد عمرها على عشر سنوات ومن أهل البلد.

قسم خارجي : وهو خاص بالفتيات غير اليتيمات.

وقد تولى الإشراف العام على المبرة الشيخ عثمان الصالح الذي كان يشرف على عدد من الجهات التعليمية بأمر من الملك سعود، وهذه الجهات هي (معهد أنجال العاصمة ، معهد الكريمات، وهذه المبرة) ، وكان يتابع وضعه بشكل كامل، ويشرف على أعمال اختباراته ونتائجه وحفلات تخرجه[2].

أما الإشراف الإداري والاجتماعي على المبرة منذ قيامها فقد تولاه الكريمات الثلاث حيث وزع العمل فيما بينهن كالآتي:

---

(١) مجلة المنهل : عدد ذي القعدة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ، ص ٤٨٥.

(٢) مجلة المنهل : عدد ذي القعدة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ، ص ٤٨٥-٤٨٦ ؛ من الأوراق الخاصة بالأميرة فهدة بنت سعود.

- الأميرة نورة بنت سعود رئيسة المبرة .
- الأميرة موضي بنت سعود نائبة رئيسة المبرة .
- الأميرة حصة بنت سعود سكرتيرة وأمينة المبرة والمشرفة العامة .

أما إدارة المدرسة فقد أُحضرت إحدى السيدات لإدارة المدرسة ومتابعة أعمالها التربوية وهي السيدة زاهية عسيران من لبنان، واستمرت في الإدارة حتى ضمت المبرة إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات.

استمرت المبرة في جهودها التعليمية حتى بدأت بالمرحلة الابتدائية، ثم افتتحت المرحلة المتوسطة للفتيات اللاتي تخرجن من المرحلة الابتدائية، وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م ألغي القسم الداخلي الخاص باليتيمات ليحل محله دار التربية للبنات التي أنشأتهما وزارة المعارف والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

واستمرت المبرة الخارجية تضم المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، وعند تخرج الفتيات من المرحلة الابتدائية والمتوسطة انتقلن إلى معهد الكريمات للالتحاق بالمرحلة الثانوية لعدم وجود المرحلة الثانوية في المبرة.

وفي عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ضُمَّت المبرة إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات وأصبحت الرئاسة هي المشرفة العامة عليها على غرار مدارس البنات الأخرى، وأصبح اسمها المدرسة السادسة عشرة بالمربع(١).

(١) ورقة عمل قدمتها الأميرة فهدة في جمعية أم القرى الخيرية النسائية بمكة بمناسبة المئوية بتاريخ ١٤٢٠/٦/٢٤هـ؛ أوراق خاصة من الأميرة فهدة بنت سعود وهي عبارة عن تقارير عن الدار كتبتها السيدة حصة التويجري، ومن الأميرة حصة بنت سعود بن عبدالعزيز؛ فدوى عفيفي (من المدرسات) رسالة من الأستاذ عبدالله السدحان إلى الأميرة فهدة بنت سعود حول مبرة الكريمات.

مبرة الملك عبدالعزيز :

لقد كان مبنى هذه المدرسة هو قصر الملك عبدالعزيز بالمربع، والأمير طلال بن عبدالعزيز هو من فكر في تأسيس المدرسة، واتفق مع الحكومة المصرية على أن تعطيه مديرة ومدرسات مؤهلات علمياً وتربوياً للتدريس عن طريق الإعارة، افُتتحت المدرسة في العام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م وعينت فتحية غيث مديرة لمدرسة مبرة الملك عبدالعزيز .

بدأت المدرسة بثلاث معلمات بالإضافة للمديرة وهن (لطيفة طه عبدالغني، امتثال يوسف صالح، اسماء محمد حسن) وهن مصريات، وجاءت للمراجعة سيدة ألمانية وهي مدام فرانشيسكا، واعتمدت هذه المدرسة على المنهج المصري، والمنهج السعودي للبنين، وأضيف إلى منهج الوزارة مقررات خاصة بالبنات وهي تدبير منزلي، وأشغال الإبرة والرسم والصحة، ومبادئ العلوم، واللغة الإنجليزية، والدين، وغيرها[١].

أما طالبات هذه المدرسة فكن من الأميرات وبنات الشعب على اختلاف مستوياتهم، وكن في القسم الداخلي من المدرسة. بدأت الدراسة هنا مجانية، إلى جانب أن للقسم الداخلي خدمات، فوفرت لهن المعيشة الكاملة من مسكن ومأكل ومشرب وملبس، كالزي الخاص بالمدرسة الذي ترتديه الطالبات خلال اليوم الدراسي فقط[٢]. استمرت المدرسة حتى أصبح عدد المعلمات والإداريات في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م خمساً وعشرين، كلهن مصريات.

(١) من محضر الاجتماع الذي عقد مع مديرة المدرسة فتحية غيث يوم الاثنين ٢٣ من ذي الحجة ١٤١٨هـ، من الأوراق الخاصة للأميرة فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز.

(٢) الناصرية صحيفة معهد أنجال جلالة الملك سعود، العدد ٤ ، ١٣٧٩هـ، القاهرة ، ص ٧٧ .

وفي عـام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م قـرر الأمـيـر طلال إغـلاق المدرسـة بعـد أن وصلت إلى أعلى مستوى، وأدت دوراً مهماً في مجال التعليم[١]. وقد عممت الدولة التعليم بحيث يصبح شاملاً، فرأت الرئاسة أن تحتضن المدارس الأهلية فتعينها مادياً ومعنوياً، بحيث تسير جنباً إلى جنب مع المدارس الحكومية، ومن أجل ذلك فقد شكلت لجنة خاصة دائمة برئاسة مدير عام الرئاسة لرعاية المدارس الأهلية[٢].

وكانت الرئاسة قد طلبت بعد إنشائها من جميع المدارس الأهلية بالمملكة موافاتها بجميع ما لديها من مناهج دراسية وأنظمة داخلية، وأوامر ترخيص، مع بيانات بعدد المعلمات ومؤهلاتهن العلمية والتربوية، للنظر فيها لكونها الجهة الحكومية المختصة بالإشراف عليها[٣].

الجدول رقم (٤٠)

إحصائية لتطور مدارس التعليم الأهلي للبنات[٤]

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات
١٣٨٠هـ	٣٣	٢١١	٦٥٥٣	-
١٣٨١هـ	٣١	١٩١	٥٢٣٥	١٧٠
١٣٨٢هـ	٢٧	٢١٠	٥٩٧٣	١٨٧
١٣٨٣هـ	٢٥	٢٠٣	٥٤٥٨	٢١٥
١٣٨٤هـ	٢٤	٢٣٣	٥٨٨٣	٢٥٩

(١) من محضر الاجتماع الذي عقد مع مديرة المدرسة فتحية غيث يوم الاثنين ٢٣من ذي الحجة ١٤١٨هـ، من الأوراق الخاصة للأميرة فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز.

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامين ١٣٨٠-١٣٨١هـ، مرجع سابق، ص ٥

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق، ص ٦٣٦.

(٤) الكتاب الإحصائي للعام ١٣٨٦ ، السنة الثانية، مرجع سابق، ص ٦٠.

الجدول رقم (٤١)

إحصائية عن تطور مراحل التعليم في المدارس الأهلية برئاسة تعليم البنات[١]

العام الدراسي	رياض الأطفال			ابتدائي			متوسط			ثانوي		
	مدارس	فصول	طالبات	مدارس	فصول	طالبات	مدارس	فصول	طالبات	مدارس	فصول	طالبات
١٣٨٠هـ	–	٢٠	٨٣٠	١٥	١٨٦	٥٦٢٦	٣	٥	٩٧	–	–	–
١٣٨١هـ	–	١٩	٧٦٤	–	١٦٥	٤٣٢٧	–	٧	١٤٤	–	–	–
١٣٨٢هـ	–	٢٥	٩٥٥	–	١٦٥	٤٧٠٨	–	٢٠	٣١٠	–	–	–
١٣٨٣هـ	١٥	٣٤	١٢٤٩	٢٥	١٤٩	٣٨٨٢	٨	١٨	٣٠٦	١	٢	٢٠
١٣٨٤هـ	–	٣٦	١٣٧٥	–	١٦٦	٣٩١٠	–	٢٧	٥٣٦	٢	٤	٥٢

يتضح من الجدولين (٤٠ -٤١) ما يأتي:

ارتفع عدد مدارس رياض الأطفال في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م مع افتتاح الرئاسة إلى (٢٠) مدرسة تقريباً، في حين وصل الأطفال حوالي (٨٣٠) طفلاً وطفلة موزعين على (٢٠) فصلاً، في حين أنه قبل إنشاء الرئاسة وفي عام ١٣٧٧هـ كانت أول مدرسة لرياض الأطفال تضم (٧٥) طفلاً في أربعة فصول فقط، وهذا يبين مقدار التطور الذي حدث في عهد الرئاسة العامة لتعليم البنات كما هو واضح في الجدول .

ارتفع العدد في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م إلى (١٥) مدرسة، وتشتمل على (١٨٦) فصلاً، وحوالي (٥٦٢٦) طالبة موزعات على تلك الفصول، في حين بدأ التعليم الابتدائي في المراحل الابتدائية في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م بمدرسة

(١) الكتاب الإحصائي للعام ١٣٨٩هـ ، السنة الخامسة ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

واحدة فقط تضم (٣٠) طالبة فقط ، لكن ما يلحظ أنه في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م انخفض عدد الطالبات إلى (٣٩١٠) طالبة وذلك لافتتاح المدارس الحكومية.

١ - بدأ التعليم المتوسط عام ١٣٨٠/١٩٦٠م بثلاث مدارس فقط وخمسة فصول، وتشتمل على (٩٧) طالبة، ثم زاد العدد في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م إلى (٥٣٦) طالبة موزعات على (٢٧) فصلاً.

٢ - بدأ التعليم الثانوي في المدارس الأهلية قبل إنشاء مدارس ثانوية حكومية، فكانت دار الحنان، والمدرسة النصفية سباقتين في افتتاح فصول للتعليم الثانوي.

وبذلك يتضح الدور الكبير الذي قامت به المدارس الأهلية من خدمات جليلة في مضمار تعليم الفتاة في المملكة، إذ منح فرصة عظيمة لكثير من الفتيات اللاتي وصلن اليوم إلى مراتب كبيرة أتاحت لهن قيادة المؤسسات النسائية التعليمية والعملية في المملكة حاليا، على رغم أن هذا النوع من التعليم تركز في غالبيته في المنطقة الغربية وعلى وجه الخصوص في مكة والمدينة، وهذا أدى إلى حرمان كثير من الفتيات الراغبات في التعليم في كثير من مناطق المملكة، وخاصة في نجد والمنطقة الجنوبية من فرصة التعليم إلا بنسب ضئيلة مثل (معهد الرياض النموذجي) حتى كان ظهور التعليم الرسمي للفتاة بظهور الرئاسة العامة لتعليم البنات[1].

---

(١) البكر، فوزية: مرجع سابق، ص ١٤.

الفصل الثاني

إنشاء رئاسة تعليم البنات



الرئاسة العامة لتعليم البنات :

التطور النوعي لتعليم البنات في عهد الملك سعود :

من خلال العرض السابق يمكن القول إنه قبل عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م لم تكن الدولة تنفق على تعليم البنات ، ولم يكن هناك جهة حكومية خاصة تشرف على تعليم البنات وتنظمه ، ومع حركة التطور التي تشهدها البلاد في مختلف المجالات ، وتغير النظرة التدريجية تجاه تعليم البنات، رأت الدولة أن الحاجة ماسة إلى افتتاح مدارس حكومية لتعليم البنات ، وإيجاد إدارة تشرف عليها وتنظمها ، فكان إنشاء الرئاسة العامة لمدارس البنات سنة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م[١]، ثم عدل الاسم إلى (الرئاسة العامة لتعليم البنات)، وعمد بالإشراف عليها إلى هيئة من كبار العلماء[٢].

وقد نص المرسوم الملكي على:

الحمد لله وحده وبعد :

" ... فلقد صحت عزيمتنا على تنفيذ رغبة علماء الدين في المملكة في فتح مدارس لتعليم البنات العلوم الدينية ، من قرآن وعقائد وفقه، وغير ذلك من العلوم التي تتمشى مع عقائدنا الدينية كإدارة المنزل ، وتربية الأولاد وتأديبهم، مما لا يخشى منه عاجلاً أو آجلاً أي تغيير في معتقداتنا ، لتكون

---

(١) ابن دهيش ، خالد بن عبدالله : الخطة التنموية لتعليم البنات وإنجازاتها. الرياض. ١٤١٩هـ، ص ١٣٣.

(٢) آل ملا : مرجع سابق ، ص ٩٧ .

هذه المدارس في منأى عن كل شبهة من المؤثرات التي تؤثر على النشء في أخلاقهم وصحة عقيدتهم وتقاليدهم . وقد أمرنا بتشكيل هيئة من كبار العلماء الذين يتحلون بالغيرة على الدين، لتشرف على نشء المسلمين في تنظيم هذه المدارس، ووضع برامجها ومراقبة حسن سيرها فيما أنشئت له ، وتكون هذه الهيئة مرتبطة بوالدهم حضرة صاحب السماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، على أن تختار المدرسات من أهل المملكة أو غيرهم، اللواتي يتحقق فيهن حسن العقيدة والإيمان، ويدخل إلى هذه المدارس ما قد سبق فتحه من مدارس للبنات في عموم المملكة، وتكون جميعاً مرتبطة في التوجيه والتنظيم بهذه اللجنة تحت إشراف سماحته، مع العلم أن هذا التشكيل يتقدم الوقت الكافي بتهيئة وسائل التأسيس، ونأمل أن يكون ذلك في وقت قريب والله الموفق ولا حول ولا قوة إلا بالله "[١].

وتهتم الرئاسة بتعليم البنات في المراحل الثلاث (ابتدائي، متوسط، وثانوي)، ويتولى الرئيس العام لتعليم البنات مهام الرئاسة ومسؤولياتها يساعده في ذلك نائب الرئيس[٢].

وقد دعمت الرئاسة بالموظفين الإداريين والفنيين الذين بدؤوا في وضع الخطط وإعداد النظم واللوائح والإجراءات المناسبة لتعليم الفتاة السعودية[٣]، ووضعت الرئاسة تحت إشراف سماحة مفتي المملكة آنذاك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم[٤].

(١) أم القرى، العدد ١٨٢٧، السنة ٣٧، ٣٠ محرم ١٣٨٠هـ / ١٥ يوليو ١٩٦٠م، ص ١.

(٢) الفياض: مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

(٣) العاصم: مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

(٤) ملف الجزيرة: مسيرة تعليم المرأة السعودية، العدد ٣٠٠٧، السبت ذي الحجة ١٤٠٠هـ، ص ٢-٣.

وكان رؤساء تعليم البنات في عهد الملك سعود هم :

الشيخ عبدالعزيز ناصر الرشيد من عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م إلى ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

تولى بعده فضيلة الشيخ ناصر بن حمد الراشد من عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م إلى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

والحق أن تولي هذين الشيخين هو تأييد عملي لسياسة الدولة وإجراء موفق يستند على أمرين :

١ - سد الطرق والمنافذ أمام المتحفظين الغيورين ، وتهدئة خشيتهم من الاختلاط والسفور .

٢ - أن الأمر الملكي الذي صدر سرى تنفيذه - وما زال ساريا - وهذا يؤكد أن سياسة الثبات والاتزان هي سمة لازمت قرارات الدولة، وأن تعليم الفتاة تعليماً نظامياً يعد عهداً جديداً وانطلاقة مشرفة في تاريخنا الاجتماعي[1].

ولقد أخذت الرئاسة بعين الاعتبار ما يتطلبه مجتمعنا المسلم المحافظ من التستر والحفاظ، معتبرة بما حدث في بعض البلاد المجاورة من محظورات مخالفة للشريعة الإسلامية ، فاعتنت بهذه الناحية عناية خاصة حيث إنها:

- ألزمت الجميع بارتداء الملابس الساترة والبعد عن السفور " ... تمنع النساء منعا باتا من التبرج والسفور بما يتنافى واحكام الشريعة الإسلامية وآدابها

(١) وزارة المعارف: فهد بن عبدالعزيز وزيرا للمعارف، الرياض ، ١٤٢٢هـ، ص ١٧٩ .

وأنه إذا وجدت امرأة بهذا الوضع فإن وليها سيكون مسؤولا عنها وسيكون عرضة للجزاء... "[1].

- عدم اختلاط البنات بالبنين في جميع مراحل التعليم ، وتوفير هيئة التدريس النسائية لها.

- تقرير حق الفتاة في التعليم بما يتناسب مع قدراتها وما يتطلبه مجتمعها.

- تنصب التربية في هذه المرحلة التعليمية على الطالبة بصفة كلية بجميع عناصر شخصيتها العقلية والجسمية والاجتماعية والخلقية داخل المجتمع الإسلامي.

كانت تلك أبرز الخصائص العامة التي بدأت بها مسيرة تعليم البنات بصفة رسمية عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م[2].

أهداف رئاسة تعليم البنات :

١ - إعداد الفتاة لتمارس مسئوليتها كأم للأجيال الصاعدة على ضوء من المفاهيم الصحيحة والعلم السليم لتكون ربة بيت مسؤولة.

٢ - سد حاجة المجتمع السعودي - بما احتواه من تقاليد وتراث - إلى المثقفة والمتخصصة في مختلف العلوم والمعرفة دون الخروج عن التقاليد.

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات : تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامي ١٣٨٠-١٣٨١هـ؛ وثيقة رقم ٣٢١١ ، بتاريخ ١٠/١٠/١٣٧٩هـ . وهي بشأن تعميم من الرئيس العام إلى جميع المدارس يمنع فيه التبرج والسفور والخروج عن العادات.

(٢) العمرو : مرجع سابق ، ص ٧ .

٣ - تيسير التعليم للراغبات منهن في ضوء إمكانياتهن للحصول على أعلى الدرجات العلمية[١].

الإدارات التعليمية والمندوبيات:

وقد كان الجهاز الإداري والفني في الرئاسة عند تأسيسها يتألف من الإدارات الآتية:

- الرئيس العام ويرأس جهاز الرئاسة بكل إداراته ومندوبياته .
- المدير العام (مدير عام الرئاسة) وهو يلي الرئيس العام .
- مدير التفتيش العام (ويرأس الجهاز التفتيشي بالرئاسة).
- مدير الإدارة المالية (ويرأس الجهاز المشرف على الأمور المالية "النفقات والرواتب").
- مدير شؤون الموظفين (ويرأس الجهاز الخاص بشؤون الموظفين وسجلاتهم).
- مدير الإدارة (ويرأس الجهاز الخاص بالسجلات "الوارد والصادر").
- مدير الامتحانات (ويرأس الجهاز المشرف على الامتحانات وما يتعلق بها).
- مدير المستودعات (ويرأس الجهاز المشرف والمسؤول عن مستودعات الرئاسة).
- سكرتير الرئيس العام (وهو مدير مكتب الرئيس العام).

إلى جانب ذلك كان هناك مجموعة من الوظائف الأخرى في الرئاسة منها على سبيل المثال: مدقق حسابات ، محاسبون، كتبة، مأمور ملفات، مسجل

(١) الرشيد: مرجع سابق ، ص ٢٣ .

اختبارات، مهندسون، سائقو سيارات الرئاسة، مستخدمون، بوابون، ومراسلون(١).

وكان لاتساع مساحة المملكة وضخامة الأعباء الملقاة على عاتق المسؤولين في المقر المركزي للرئاسة في العاصمة الرياض ، بحيث يصعب عليها تلبية متطلبات البنات في الوقت المناسب ، دفعها ذلك إلى افتتاح إدارات ومندوبيات للتعليم في كثير من مدن المملكة، لتقوم بالإشراف المباشر على التعليم ومراقبة سير العمل في المدارس عن كثب، إلى جانب تخفيف عبء العمل عن كاهل جهاز الرئاسة المركزي وتوزيعه على الإدارات التعليمية، وكذلك سرعة البت في الأمور التي تتطلب حلولا سريعة، وتشجيع العاملين والموظفين على الإبداع(٢).

ولم تفتح الرئاسة إدارات تعليم في العام الأول من تاريخ تأسيسها بل افتتحت ثلاث مندوبيات وهي:

مندوبية المنطقة الغربية : وكان يديرها الأستاذ محمد بن علي بن خميس وساعده الأستاذ حامد فطاني، واستمرت حتى تحولت إلى إدارة تعليم عام ١٣٨٢هـ.

مندوبية المدينة المنورة: وكان يديرها الأستاذ يحيى الأيوبي الأنصاري، ثم تحولت إلى إدارة تعليم عام ١٣٨٤هـ.

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام ، مرجع سابق، ص ٢٣١-٢٣٢؛ وثيقة رقم ٣٤٩٢ ، بتاريخ ١٣٨٠/١/٢٠هـ ، بشأن التشكيلات اللازمة للإدارة التابعة للرئاسة العامة .

(٢) مسيرة تعليم البنات خلال ربع قرن: مرجع سابق ، ص ٣٣.

مندوبية المنطقة الشرقية: وكان أول مندوب لها علي بن إبراهيم الصقير، ثم تحولت إلى إدارة تعليم عام ١٣٨١هـ.

وبهذا يكون في نهاية العام الأول لافتتاح المدارس ثلاث مندوبيات،ثم توالى افتتاح إدارات التعليم ، والمندوبيات التابعة لها تبعا لانتشار المدارس وتكاثرها.

ومن هذه الإدارات التعليمية :

- إدارة التعليم للبنات في جدة : تعد إدارة التعليم للبنات في جدة من أول الإدارات التعليمية التي تم إنشاؤها في المملكة عام ١٣٨٠هـ، وتبعها ثلاثة مكاتب للتعليم في مكة المكرمة ، والمدينة المنورة، والطائف[١].

وفي عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م تأسست مندوبية في القنفذة ، ثم مندوبية أخرى في رابغ لتتبع إدارة تعليم البنات في جدة، ومندوبية في بيشة ، وفي العام نفسه انفصل مكتب مكة عن جدة تعليمياً لتصبح لها إدارة خاصة لتعليم البنات ، وتولى إدارتها محمد بن ناصر كمدير لإدارة تعليم البنات في مكة المكرمة، وتبعتها المدينة التي انفصلت هي أيضاً عن جدة عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، لتستقل في إدارة تعليمية خاصة تولى إدارتها توفيق الأيوبي ثم خلفه عبدالله الحسيني[٢]. واستقلت الطائف في إدارات تعليمية خاصة بها بعد تضخم المسؤوليات وزيادة عدد المدارس والطالبات[٣].

وقد أنشئ مكتب التفتيش النسوي بجدة عام ١٣٨٠هـ ، وكان يشرف على مدارس المنطقة الغربية، وفيه أربع موجهات سعوديات مع كاتبة وناسخة،

---

(١) تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام : مرجع سابق ص ٢٧٧.

(٢) المنهل : العدد٤٩٩ ، المجلد٥٤ ، ١٤١٣هـ ، ص ١٤٤ .

(٣) الرشيد : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

وعينت لطيفة عبدالحميد الخطيب أول مفتشة سعودية عام ١٣٨٠هـ، ثم كلفت الأستاذة عبيدة كمال الأيوبي بإدارة مكتب التفتيش النسوي عام ١٣٨٢هـ[1].

- الإدارة العامة لتعليم البنات بالمنطقة الشرقية، وكان مقرها الدمام وأنشئت عام ١٣٨١هـ، ومن المندوبيات التي تأسست تابعة لادارة التعليم بالمنطقة الشرقية: مندوبية تعليم البنات بالخبر، ومندوبية تعليم القطيف ، ومندوبية تعليم رحيمة وتأسست جميعا في عام ١٣٨١-١٣٨٢هـ. أما مندوبية تعليم البنات في الأحساء فكانت تابعة لإدارة تعليم البنات بالمنطقة الشرقية، وافتتح أول مكتب توجيه بها عام ١٣٨٠هـ مع افتتاح أول مدرسة ابتدائية، وكان فيه مشرفة واحدة هي الأستاذة فاطمة الجمل من سورية.

- الإدارة العامة لتعليم البنات بالمدينة المنورة: وكانت مرتبطة منذ عام ١٣٨٠هـ بمندوبية التعليم في جدة ، وفي عام ١٣٨٣هـ انفصلت عن جدة. وتولى الإشراف على مكتب التعليم الأستاذ يحيى بن عبدالعزيز الأيوبي الذي بقي في منصبه حتى عام ١٣٨٢هـ، ثم تولى المنصب توفيق بن عبدالعزيز الأيوبي حتى عام ١٣٨٥هـ. ومن أهم المندوبيات التي تتبع هذه الإدارة : مندوبية العلا، وكذلك مندوبية تبوك التي كانت تابعة لهذه الإدارة، ومندوبية تعليم البنات في ينبع البحر ، ومندوبية تعليم البنات بالوجه والتي افتتحت جميعا منذ عام ١٣٨٢-١٣٨٣هـ. أما مندوبيات تعليم البنات في كل من ضباء وحقل وأملج فقد افتتحت جميعا في عام ١٣٨٣هـ.

- الإدارة العامة لتعليم البنات بمحافظة الطائف: وكانت تابعة لمندوبية تعليم البنات بجدة عام ١٣٨٠هـ، وقد انفصلت عن جدة عام ١٣٨٤هـ وأصبحت

(١) تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق ص ٢٧٧.

إدارة تعليم، وأول من تولى إدارة المندوبية ثم الإدارة الشيخ قاسم بن فالح الفالح حتى عام ١٣٩٧هـ. ومن المندوبيات التابعة لها: مندوبية تعليم البنات في بلجرشي وافتتحت عام ١٣٨٢هـ، ومندوبية تعليم البنات برنية والتي تأسست عام ١٣٨٣هـ. وكذلك، مندوبية تعليم البنات بالباحة وافتتحت عام ١٣٨٣هـ.

ومن أوائل المشرفات التربويات بهذه الإدارة مطيعة بنت عبدالوهاب بوادقجي من سورية، وتولت المكتب منذ عام ١٣٨٤هـ[١].

- الإدارة العامة لتعليم البنات بمكة المكرمة: وكانت تتبع مندوبية تعليم البنات بجدة، لكن في عام ١٣٨٣هـ تحولت إلى مكتب تعليم. وتسلم إدارة المندوبية الأستاذ عبد العزيز الرشيد من عام ١٣٨٠هـ إلى عام ١٣٨٣هـ، ثم الأستاذ محمد بن ناصر الراشد منذ عام ١٣٨٣هـ .

وقد افتتح في إدارة تعليم البنات في مكة أول مكتب إشراف تربوي في عام ١٣٨٢هـ باسم (التفتيش النسوي) حتى عام ١٣٩٧هـ حيث أصبح التوجيه التربوي، وتولى إدارة المكتب حين تأسيسه الأستاذة وداد ست اليمن (متعاقدة) من ٨٢-٩٢هـ.

- الإدارة العامة لتعليم البنات بمنطقة عسير: وأنشئت مندوبية التعليم في أبها عام ١٣٨١هـ وكانت تابعة لإدارة التعليم بمحافظة جدة ، وقد تولى إدارة هذه المندوبية الأستاذ صالح الغفيلي من عام ١٣٨١هـ، والأستاذ صالح إبراهيم القبيسي من عام ١٣٨٢هـ إلى عام ١٣٨٦هـ. ومن أهم المندوبيات التابعة لهذه الإدارة :

---

(١) تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام : مرجع سابق ص ٢٨٢/٢٩٢.

مندوبية تعليم خميس مشيط في عام ١٣٨٢هـ، ومندوبية التعليم بجازان وأسست عام ١٣٨٢هـ، وكانت تشرف على مدرسة ابتدائية واحدة، ومندوبية تعليم البنات في ظهران الجنوب وافتتحت عام ١٣٨٣هـ، وكذلك مندوبية التعليم في صبيا وافتتحت عام ١٣٨٣هـ. ومندوبية التعليم في أبو عريش وافتتحت عام ١٣٨٣هـ، وكانت تابعة جميعا لإدارة تعليم البنات بالجنوب (أبها)[١].

منطقة الحدود الشمالية:

وأسست بها مندوبية تعليم البنات في عرعر عام ١٣٨٤هـ، وقد تولى إدارة المندوبية الأستاذ محمد بن مفدى عام ١٣٨٤هـ. ويتبعها المندوبيات الآتية:

- مندوبية تعليم البنات في الجوف، وافتتحت عام ١٣٨٢هـ.
- مندوبية تعليم البنات في طريف، وافتتحت عام ١٣٨٢هـ.
- مندوبية تعليم البنات في رفحاء، وافتتحت عام ١٣٨٣هـ.
- مندوبية تعليم البنات في دومة الجندل، وافتتحت عام ١٣٨٣هـ[٢].
- إدارة التعليم بالمنطقة الوسطى: وكان يتبعها جميع المندوبيات التي كانت تابعة للرئاسة العامة وعددها سبع عشرة مندوبية منها: ضرما وثادق ووادي الدواسر وشقراء والمجمعة والخرج وحائل وعنيزة والرس والزلفي والقصيم والدوادمي وحفر الباطن والقويعية والأفلاج والمذنب والبكيرية .

وافتتح في إدارة تعليم البنات بالمنطقة الوسطى مكتب (التفتيش النسوي) في عام ١٣٨٠هـ ، وكان يضم مفتشتين وترأسه كبيرة المفتشات[٣].

---

(١) تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام : مرجع سابق ص ٢٩٩.

(٢) تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام : مرجع سابق ص ٣١٩.

(٣) تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام : مرجع سابق ص ٣٠٩,

وبدأت أعـداد الموظفين تتـزايد حسب حـاجـة العـمل، وتشكلت الإدارات والشعب التي تتولى تسيير العمل ، والإشراف على التعليم ، ومتابعة افتتاح المدارس ونموها من النواحي الإدارية والمالية والتعليمية .

ولقد أصدرت الرئاسة العامة لمدارس البنات لعام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، مواد عامة ومنظمة للحركة التعليمية تشمل المدارس الحكومية والأهلية على السواء منها:

إلزام جميع المدارس (الحكومية والأهلية) تنفيذ ما تصدره الرئاسة العامة لمدارس البنات من تعليمات وما يصدره مدير التعليم أو المشرف أو المفتش من توجيهات، وتوجيه المفتشين لمراقبة المدارس في تنفيذ تعليمات الرئاسة، ثم تبليغ الرئاسة عن أي مخالفه من أي مدرسة من هذه المخالفات مثلا: منع الاختلاط في مدارس الرئاسة إلا في دور الحضانة ودون الخامسة من العمر، والالتزام بالحجاب من قبل هيئة المدرسة والطالبات، وعدم التبرج وإبداء الزينة ومنع المديرة أو المعلمات قبول الهدايا من الطالبات أو أمهاتهن، وإلزام الطالبة الذهاب من المدرسة وإليها بسيارة المدرسة أو مع ولي أمرها، وأنه لا يسمح لهيئة المدرسة بالغياب إلا بعذر شرعي، ويجب أن يكون الزي السائد في المدرسة للجميع ويتفق مع الشرع، كذلك يجب على هيئة التدريس والطالبات الحفاظ على الصلاة في أوقاتها. وأن تكون الخدمة في المدرسة من النساء ولها بواب خارجي .

إلى جانب تلك التعليمات المنظمة للعملية التعليمية حرصت الرئاسة على انتداب طبيبة من وزارة الصحة للإشراف على صحة الطالبات، ويخصص في كل مدرسة غرفة الإسعافات الأولية. ومن أجل تنمية مواهبهن أمرت أن يكون في المدرسة عدة جمعيات مثل : جمعية تحفيظ القرآن، والخطوط، والتدبير المنزلي، والأشغال والصحة، ومشرفة معارض. ويجب على المدرسة أن تكتب

تقريراً عن نشاط الطالبات ترسل صورة منه لقسم التفتيش كل ثلاثة أشهر. يخصص لكل فصل دفتر لرصد الدرجات الشهرية. ثم تختبر التلميذات في منتصف العام الدراسي في الموعد المحدد من قبل الرئاسة[1].

ولا شك في أن هذه التنظيمات التي لجأت إليها الرئاسة والتقسيمات الإدارية كان لها أكبر الأثر في تخفيف عبء العمل عن كاهل الرئاسة وتوزيعه على الإدارات التعليمية، وسرعة البت في الأمور التي تتطلب حلولاً سريعة تكفل سير العمل . وساهمت في تشجيع العاملين والموظفين على الإبداع والعمل باستمرار على تحسين وتطوير تعليم البنات[2].

نظام التعليم والسلم التعليمي:

لقد تطور تعليم البنات نتيجة للجهود المتواصلة في تطويره ونشره، ففي حين تقوم وزارة المعارف بالإشراف على تعليم البنين في المملكة تقوم الرئاسة العامة لتعليم البنات بالإشراف على تعليم الفتيات في جميع المراحل إشرافا كاملا بما في ذلك رياض الأطفال والتعليم العام الابتدائي والمتوسط والثانوي ومعاهد المعلمات.

رياض الأطفال:

لقد نشأ رياض الأطفال مع ظهور بوادر الحاجة إلى التعليم للمرأة في المملكة وذلك قبل نشأة التعليم الرسمي (تمثل ذلك في مدرسة دار الحنان الأهلية بجدة) ويهتم برنامج الروضة بالألعاب الجماعية التي تنمي تفكير الطفلة وبالأناشيد الموجهة إلى تعليم الطالبة مبادئ دينها وتلقينها حب الوطن،

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات إدارة التفتيش : نشرة توجيهية للعام ١٣٨٢هـ، رقم (١)، ط ١ ، الرياض ، ١٣٨٢هـ ، ص ٣، ٤، ٥.

(٢) الرشيد: مرجع سابق ، ص ٣٣ .

كما ضمت المدرسة المرحلة التمهيدية، وقد سميت كذلك لأنها تكملة لمرحلة الروضة وتمهيد للدراسة وتتلقى فيها الطالبة بعض مبادئ الفقه والتوحيد وحفظ بعض سور القرآن الكريم القصيرة للصلاة كما تتعلم مبادئ الكتابة والأعداد والحساب استعدادا للمرحلة الابتدائية[1].

التعليم الابتدائي :

وقد بدأ الاهتمام بهذا النوع من التعليم منذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م - أي عندما أنشئت الرئاسة العامة - حين افتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنات[2] ، وهي المدرسة الابتدائية الأولى بالرياض في ١٣٨٠/٤/٩هـ[3]. وهذا لا يعني عدم وجود تعليم للبنات قبل هذا التاريخ فقد سبقته جهود أهلية وفردية في بعض مناطق شبةهالجزيرة، ويمكن عدها الخطوات التمهيدية الأولى لظهور هذا التعليم وتطوره، خاصة في الحجاز وبالذات في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وجدة ، ومنذ تشكلت هذه الهيئة المستقلة عن وزارة المعارف للإشراف على تعليم البنات شرعت في تنظيم هذا التعليم وتطويره[4]، بالرغم من قصر المدة التي مرت على بدء تعليم المرأة رسمياً ، فقد كانت زاخرة وغنية بإنجازاتها، حيث تم خلال تلك المرحلة وبعد تأسيسها بشهرين فتح سبع مدارس ابتدائية بمعدل مدرسة واحدة في كل من مكة وجدة والرياض والمدينة والدمام وأبها وعنيزة، وفي شهر ربيع الآخر من عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، فتحت الرئاسة سبع مدارس ابتدائية أخرى بمعدل مدرسة في كل من مكة وجدة

---

(١) البكر: مرجع سابق، ص ٣٤.

(٢) حكمت : مرجع سابق ، ص ٦٠ .

(٣) مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عاما: مرجع سابق، ص ٢٢.

(٤) آل سعود، مضاوي: مرجع سابق، ص ٣٤.

والرياض والمدينة وتبوك والخبر والأحساء ، بالإضافة إلى معهد العاصمة النموذجي الذي ضم إلى مدارس الرئاسة لتكون جملة المدارس الابتدائية من العام الأول خمس عشرة مدرسة ابتدائية[1].

وتدخل الطالبة هذه المرحلة بعد أن تكمل من العمر السادسة، ومدة الدراسة بها ست سنوات ، وقد عقد أول امتحان للشهادة الابتدائية في عام (١٣٨١-١٣٨٢هـ-/ ١٩٦٠ -١٩٦٢م)، وهو العام التالي لتأسيس الرئاسة، وكانت المتقدمات من التلميذات للمدارس الخاصة اللاتي انضممن إلى المدارس الحكومية ، حيث تقدم لاختبار الشهادة (٢٥٠) طالبة نجح منهن (١٦٢) طالبة وكانت نسبة النجاح ٢, ٦٥٪ [2].

المنهج والخطة الدراسية :

اهتمت الرئاسة العامة لتعليم البنات منذ تأسيسها بالمنهج الدراسي للفتاة؛ حيث أشار بعض المشايخ حول هذا الموضوع بوجوب العناية بالمنهج بما يربي الفتاة على المثل الإسلامية، ويعلمها كيف تصبح أماً وزوجة صالحة[3].

فتشكلت لجنة عليا بأمر الملك سعود من وزير المعارف الأمير فهد بن عبدالعزيز والرئيس العام لمدارس البنات ناصر بن حمد الراشد لدراسة تطور المنهج، فأعدت منهجاً مؤقتاً للمرحلة الابتدائية خلال العام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ثم أصدرت قرارها بخطاب الديوان العالي رقم ٣٦٩٣/٨/٩ في ١٣٨١/١٢/١٧هـ، والمتضمن:

---

(١) مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عاما: مرجع سابق، ص ٢٢-٢٣.

(٢) الدهيش: مرجع سابق ، ص ٣-٥ .

(٣) العمري: من رواد الحضارة في المملكة العربية السعودية (صالح بن سليمان العمري: حياته وآثاره) مرجع سابق ، ص ١٩١ .

"أنه بالنظر لانتهاء دراسة منهج مدارس البنات ومعادلته من قبل وزارة المعارف بمناهجها وتصديقه من قبل مجلس الوزراء فإنه ابتداء من العام الدراسي ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ينتهي إشراف مقام وزارة المعارف على جميع الامتحانات الخاصة بالبنات وربط ذلك برئاسة مدارس البنات، وعلى المدارس جميعها أن تخضع لمناهج مدارس البنات"[١]. لكن عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، أعدت الوزارة منهجاً كاملاً يتماشى مع الطرق التربوية الحديثة، ويتلاءم مع متطلبات الفتاة وطبيعتها وما تحتاجه في منزلها كالخياطة والتطريز وشؤون الطهي ورعاية الطفل وإدارة المنزل، وتم تطبيقه في المدارس الحكومية والأهلية[٢].

وتركزت الخطة الدراسية على دراسة العلوم الدينية والعربية والمواد الاجتماعية والرياضيات والعلوم والصحة والتربية المنزلية والفنية[٣] (انظر الجدول رقم٤٢) فقامت كل مدرسة بعرض نتاج الطالبات خلال العام ١٣٨١هـ /١٩٦١م، في الفنون الآتية:

- الخياطة والتفصيل والتطريز.
- النسيج وعمل التريكو.
- الطهي وعمل الحلويات والمربيات والمخللات.

ووضعت لمراقبة هذه المعارض ، وقدمت تقارير عن ذلك[٤].

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات : تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامي ١٣٨٠/١٣٨١هـ ، ص ٣.

(٢) وذلك بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ١٥١٩٧ في ١٣٨١/٨/٩هـ ، وألفت بموجبه الكتب المدرسية.

(٣) العاصم : مرجع سابق ، ص ١٣٦.

(٤) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامي ١٣٨٠/١٣٨١هـ ، مرجع سابق، ص ٥.

خطة الدراسة في المرحلة الابتدائية[1]

المـادة	عـدد الحصص أسبوعياً في كل سنة دراسية							
	١	٢	٣	٤	٥	٦	المجموع	ملحوظات
قرآن كريم	١٠	١١	٩	٧	٤	٣	٤٣	كانت النسبة المئوية لعدد الحصص لمواد الدين تصل إلى ٣٥,٩٦٪.
تفسير	–	–	–	–	–	١	١	
تجويد	–	–	–	١	١	–	٢	
فقــه	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٢	
توحيـد	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٢	
حـديث	–	–	–	–	١	١	٢	
لغة عربية «مطالعة»	٥	٥	٤	٣	٢	٢	٢١	ومواد اللغة العربية تصل نسبتها ٢٧,٥٩٪.
إمـــلاء	–	٣	٣	٢	٢	٢	١٢	
خـــط	–	١	١	١	١	١	٥	
محفوظات	١	١	١	١	١	١	٦	
تعبيـــر	–	–	٢	٢	٢	٢	٨	
قـــواعد	–	–	–	٢	٢	٢	٦	
المواد الاجتماعية	–	–	–	–	٢	٢	٤	٪١,٩٧
العلوم الصحيـة	٢	٢	٢	٢	٢	٣	١٣	٪٦,٤٠
الحســاب	٥	٥	٥	٣	٣	٣	٢٤	
المقاييس	–	–	–	–	١	١	٢	٪١٤,٢٩
التربيـة الفنيــة	٢	٣	٣	٣	٣	٣	١٧	٪١٣,٧٩
التربية النسوية	–	–	–	٣	٤	٤	١١	
المجمـــــوع	٢٨	٣٤	٣٤	٣٤	٣٦	٣٦	٢٠٣	

(١) العاصم: مرجع سابق، ص ١٣٦.

جدول رقم (٤٣)

إحصائية بعدد المتقدمات للشهادة الابتدائية للعام ١٣٨١هـ / ١٩٦٠م[(١)]

اللجنة	متقدمات	غائبات	حاضرات	ناجحات	مكملات	النسبة	ملحوظات
المدينة	٥٤	٤	٥٠	٤٨	٢	٪٩٦	تشمل هذه الأعداد المدارس الحكومية والمدارس الأهلية وكذلك طالبات المنازل فذكرت هنا بصورة إجمالية دون توضيح الأعداد المتقدمة من كل مدرسة بالتحديد ، لأن الأعداد تختلف من إحصائية لأخرى والمتفق عليه فقط هو المجموع النهائي والنسب كما هو في الجدول.
الدمام	٣٣	٥	٢٨	٢٥	٣	٪٨٩,٢٨	
مكة	١٤٩	٥	١٤٤	١١٧	٢٧	٪٨١,٢٥	
الطائف	٣٧	٩	٢٨	٢١	٧	٪٧٥	
جدة	١٤٧	١٤	١٣٣	٩٩	٩٦	٪٧٤,٣٦	
الرياض	٣٩	٢	٣٧	٢٧	١٠	٪٧٢,٩٧	
تبوك	٥	-	٥	٣	٢	٪٦٠	

من خلال هذه الإحصائيات يتبين :

١ - أن نسبة من يتقدم للشهادة الابتدائية تختلف من منطقة لأخرى بحسب إمكانيات المنطقة ومدى استعدادها للامتحانات .

٢ - أن عدد الطالبات المتقدمات في كل لجنة يشمل كذلك طالبات المنازل وطالبات المدارس الأهلية.

٣ - أن نسبة النجاح تختلف من منطقة لأخرى ، ولكنها بصورة عامة كانت مشرقة كبداية للرئاسة العامة خاصة أنها اعتمدت على مناهج واضحة وهي مناهج البنين مع إضافة بعض المناهج النسوية .

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات : مقارنات وخلاصات إحصائية عن تعليم البنات ، مطابع المنطقة الوسطى ، ١٣٩٦هـ ، ص ١٢.

جدول رقم (٤٤)

إحصائية بتطور العناصر الرئيسة للعملية التعليمية للمرحلة الابتدائية[١]

العام الدراسي	عدد المدارس	الفصول	مستجدات ابتدائي	إجمالي الطالبات	معلمات	إداريات
١٣٨٠هـ	١٦	١٢٨	٣٣٢٦٦	٥٢٠١	١١٣	٣٤
١٣٨١هـ	٣٧	٢٩٨	٦٢٧٩	١١٩١٤	٢٨٣	٩٩
١٣٨٢هـ	٦٧	٥٣٢	٩٠٤١	١٩١٤٠	٥٩٧	١٢٥
١٣٨٣هـ	١٣٧	١٠٤١	١٠٧١٤	٣٢٦٨٣	١١٦٦	٢٧٣
١٣٨٤هـ	١٥٦	١٣٣٣	١٢٨٢٧	٤٢١٨٢	١٥٣٤	٣٠٥

يلحظ من الجدول ما يأتي :

١ - بالنسبة للمدارس: قفز عددها بصورة واضحة من (١٦) مدرسة ابتدائية عند افتتاح الرئاسة، منها (٣) مدارس في الرياض، مدرستان في كل من مكة، وجدة، والمدينة ومدرسة واحدة في كل من الدمام، والهفوف، والخبر، وعنيزة، وتبوك، وأبها والطائف، حتى وصل إلى ١٥٦ مدرسة، بنهاية عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، وهذا دليل على انتشارها في جميع أنحاء المملكة انتشاراً سريعاً[٢].

٢ - بالنسبة للفصول : ارتفع عددها من (١٢٨) فصلا إلى (١٣٣٣) فصل وهذا نتيجة للتوسع في عدد المدارس[٣].

٣ - بالنسبة للطالبات: فقد زاد عددهن بصورة واضحة، ففي عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م قدر (٣٢٦٦) طالبة، ووصل في عام ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م، إلى (١٢٨٢٧)

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: السنة ٤ ، ص ٥٦ .

(٢) إحصائية الرئاسة للعام ١٣٨٣هـ .

(٣) مضاوي : مرجع سابق ، ص ٣٧ .

طالبة وهذا يرجع للسياسة التي اتبعتها الرئاسة في ذلك الوقت بقبول جميع الطالبات دون استثناء وعلى اختلاف أعمارهن وجنسياتهن، لأنها استخدمت أسلوب المرونة في بادئ عملها حتى تستوعب أكبر قدر منهن[1].

٤ - بالنسبة للهيئة التعليمية: زاد عددهن كذلك من (١١٣) معلمة ، إلى (١٥٣٤) معلمة والسبب في ذلك يعود أيضاً إلى الطريقة التي اتبعتها الرئاسة في تعيين كل من تعرف القراءة والكتابة ، إلى جانب المطوعات وهن لا يملكن أي نوع من الشهادات، من أجل تعليم الطالبات والاستفادة منهن بجوار زميلاتهن المؤهلات لسد النقص[2].

٥ - بالنسبة للإداريات: على اختلاف وظائفهن (مساعدة، أو كاتبة، أو مراقبة) فقد كانت كل مدرسة لا تخلو منهن على الأقل (٢)، فنلحظ أنهن في زيادة مطردة حيث بلغ عددهن في العام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، حوالي (٣٠٥) إداريات.

٦ - يلحظ ما بين الجدولين اختلاف في أرقام بعض الإحصائيات وهذا يدل على عدم دقة هذه الأرقام لكن الواضح أنها جميعاً تدل على ارتفاع نسبة التعليم في المرحلة الابتدائية على اختلاف العناصر الرئيسة.

٧ - كانت كثافة الفصل (عدد التلميذات في الفصل الواحد) كبيرة (٤٠) تلميذة في الفصل، ثم أخذت في التناقص إلى أن بلغت (٢١) تلميذة وانخفاض كثافة التلميذات في الفصل الواحد يعد مؤشراً على وجود التعليم[3].

معاهد المعلمات المتوسطة:

صاحب افتتاح أوائل المدارس الابتدائية في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م اهتمام

---

(١) الشويعر: مرجع سابق، ص ١٦-٧ .

(٢) الشويعر: مرجع سابق، ص ١٦ .

(٣) عبدالجواد: مرجع سابق، ص ٨٤.

الرئاسة بتوفير المعلمة السعودية، حيث إنه لا سبيل لانتشار التعليم في جميع المدن والقرى إلا بتوافر المعلمة السعودية المؤهلة تأهيلاً علمياً وتربويا، لان التعاقد مع غير السعودية وان كان حلاً سريعاً إلا أنه ليس الحل الأمثل الذي يهيئ للرئاسة نشر التعليم بجميع مراحله وفئاته المختلفة بصفة مستمرة، لأن المعلمة السعودية أقرب إلى نفس الطالبة من غيرها، فهي تعلم ظروفها وتدرك واقعها، وتفهم لهجتها، وتراعي إحساسها ومن هنا كان افتتاح معاهد المعلمات[1].

وقد كانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد الشهادة الابتدائية، تدرس بها مواد الدين واللغة العربية والمواد الاجتماعية وطرق التدريس إلى جانب بعض المواد النسوية (انظر الجدول رقم ٤٥).

وعقد أول امتحان لشهادة كفاءة معهد المعلمات في العام الدراسي ١٣٨٢-١٣٨٣هـ/١٩٦٢-١٩٦٣م، وبلغ عدد المتقدمات لهذه الامتحانات (٢١) طالبة نجح جميعهن[2]. (انظر الجداول رقم ٤٦/٤٧).

وقد تم افتتاح أول معهد للمعلمات بمكة المكرمة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ورغم اقتناع الرئاسة و إدراكها أن مدة الدراسة ثلاث سنوات غير كافية لتأهيل المعلمة، إلا أن الضرورة دعت إلى إيجاد هذا النوع من التعليم كمرحلة انتقالية لمواجهة التوسع المستمر في تعليم الفتاة.

وكانت ركيزة الطالبات المقبولات في هذا المعهد من خريجات المدارس الأهلية التي سبقت افتتاح المدارس الحكومية. وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، افتتح حوالي (٥) معاهد بمعدل معهد في كل من (المدينة، الرياض جدة، الطائف، الدمام)[3].

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات : مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عاماً ١٣٨٠-١٤١٨هـ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ص ١٤٤.

(٢) الدهيش: مرجع سابق، ص ٥.

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات: مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عاماً ١٣٨٠-١٤١٨هـ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

جدول رقم (٤٥)
خطة الدراسة في معاهد المعلمات[١]

الموضوع	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المجموع	ملحوظات
تفسير	٢	٢	٢	٦	بلغت النسبة المئوية لمجموع العلوم الدينية حوالي ١٨,٧٥٪
حديث	١	١	١	٣	
توحيد	٢	٢	٢	٦	
فقه	٢	٢	٢	٦	
قواعد	٢	٢	٢	٦	بلغت النسبة المئوية لمجموع اللغة العربية تقد بـ ٢١,٢٣٪
نصوص	٢	٢	٢	٦	
قراءة	٢	٢	٢	٦	
تعبير	٢	١	١	٤	
إملاء	١	١	-	٢	
خط	١	١	-	٢	
تاريخ	٢	٢	٢	٦	المواد الاجتماعية نسبتها ١٠,٨١٪
جغرافيا	٢	٢	٢	٦	
حساب	٢	٢	٢	٦	
جبر	-	١	١	٢	
مقاييس	١	١	١	٣	
طرق تدريس	٢	٥	٧	١٤	١٢,٥٪
علوم وصحة	٢	٢	٢	٦	٥,٣٦٪
تربية فنية	٣	٣	٣	٩	٨,٠٤٪
تربية نسوية	٥	٤	٤	١٣	١١,٦١٪
المجموع	٣٦	٣٨	٣٨	١١٢	١٠٠٪

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عاماً، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

جدول رقم (٤٦)

إحصائية بتطور العناصر التعليمية للعملية التعليمية في معاهد المعلمات[1]

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد المدارس	الطالبات			معلمات			إداريات		
			سعوديات	غير سعوديات	المجموع	سعوديات	غير سعوديات	المجموع	سعوديات	غير سعوديات	المجموع
١٣٨٠هـ	١	١	٢١	-	-	-	-	-	-	-	-
١٣٨١هـ	٦	٧	١٠٣	١	١٠٤	-	-	-	-	-	-
١٣٨٢هـ	٧	١٥	٢٥٨	٣	٢٦١	-	-	-	-	-	-
١٣٨٣هـ	٨	٢٣	٤٣٣	١٠	٤٤٣	-	-	-	-	-	-
١٣٨٤هـ	١٣	٣٤	٦٩٥	١٥	٧١٠	٢	٤٥	٤٧	٤	٧	١١

جدول رقم (٤٧)

نتيجة امتحان كفاءة المعلمات المتوسطة

العام الدراسي	متقدمات	غائبات	حاضرات	راسبات	ناجحات	نسبة النجاح	ملحوظات
١٣٨٢هـ	٢١	-	٢١	-	٢١	٪١٠٠	
١٣٨٣هـ	٦٣	-	٦٣	-	٦٣	٪١٠٠	
١٣٨٤هـ	١٣٣	-	١٣٣	٣	١٣٠	٪٩٧,٧	

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: مقارنات وخلاصات إحصائية عن تعليم البنات، مرجع سابق، ص ٧٥.

يلحظ من الجدول رقم ٤٦/٤٧ ما يأتي :

١ - ارتفع عدد معاهد المعلمات من عام ١٣٨٠هـ، حيث كان معهدا واحدا فقط ثم ارتفع في عام ١٣٨٤هـ، إلى (١٣) معهدا، وزاد مع ذلك عدد الفصول ووصل إلى (٣٤) فصلاً في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

٢ - بالنسبة لعدد الطالبات نلحظ وجود أعداد غير سعوديات وهن بنسبة قليلة أمام الأعداد الكثيرة للطالبات السعوديات.

٣ - يلحظ ارتفاع أعداد المعلمات غير السعوديات بنسبة كبيرة في حين تقل أعداد المعلمات السعوديات.

٤ - يتبين من نتيجة اختبار الكفاءة أن النسبة تقدر بـ ١٠٠٪ في عام ٦٢/٨٢م، وفي عام ١٣٦٤/١٣٨٤م كان عدد الطالبات مرتفعاً بالنسبة لعددهن في عام ١٣٨٢، ولذلك كانت نسبة النجاح أقل، لكن تعد ممتازة قياسا بغيرها من النتائج.

التعليم المتوسط :

وهي مرحلة تعليمية ثقافية عامة غايتها تربية الفتاة تربية إسلامية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات وتلي المرحلة الابتدائية[1]. ولقد بدأت الرئاسة في افتتاح مدارس المرحلة المتوسطة في عام (١٣٨٣ - ١٣٨٤هـ) (١٩٦٣-١٩٦٤م)، وكانت البداية بخمس مدارس تضم (١٣) فصلا بها (٢٣٥) طالبة.

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات في المملكة خلال ٣٢ عاما، مرجع سابق، ص ٢٥.

ولقد تأخر افتتاح هذه المرحلة لعدة أسباب منها:

(١) الاكتفاء بمعاهد المعلمات المتوسطة، حيث تمكنت الرئاسة من تغطية جزء من احتياجاتها من المعلمات لمدارس المرحلة الابتدائية من خريجات هذه المعاهد.

(٢) وجود المدارس الأهلية التي سبقت الرئاسة في افتتاح المدارس لهذه لمرحلة ابتداء من العام الدراسي الأول ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وبلغ عدد المدارس المتوسطة الأهلية في العام الدراسي (١٣٨٣-١٣٨٤هـ- ١٩٦٣-١٩٦٣م) ست مدارس تضم (٢٠) فصلاً و(٣١٠) طالبات[١].

وقد عقد أول اختبار لشهادة الكفاءة المتوسطة في العام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

المنهج والخطة الدراسية:

سارت المدارس المتوسطة الحكومية وفق منهج وزارة المعارف، بعد أن أدخلت تعديلات عليه بإضافة التربية النسوية والتربية الفنية (انظر الجدول رقم ٤٨) وتم استبعاد التربية الرياضية لأنة غير مناسب لطبيعة الفتاة واحتياجاتها، واستمرت هذه الخطة حتى عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م[٢]. وأدخلت هذه المواد إلى المنهج الدراسي لأنها تتصل اتصالاً مباشراً بحياة الفتاة، ولذلك فقد أذنت الرئاسة لجميع المدارس بعمل معارض تبرز فيها نتائج الطالبات ومواهبهن.

---

(١) دهيش: مرجع سابق، ص ٥ .

(٢) العاصم: مرجع سابق، ص ١٣٨ .

جدول رقم (٤٨)
خطة الدراسة في المرحلة المتوسطة[١]

المـــادة	عدد الحصص أسبوعياً			المجموع	ملحوظات
	الأولى	الثانية	الثالثة		
تفسير	٢	٢	٢	٦	بلغت النسبة المئوية لعدد الحصص لمواد الدين تصل إلى ٢٠,٦٨٪
توحيد	٢	٢	٢	٦	
فقه	٢	٢	٢	٦	
حديث	٢	٢	٢	٦	
قواعد	٢	٢	٢	٦	ومواد اللغة العربية تصل نسبتها ١٧,٢٥٪
نصوص	٢	٢	٢	٦	
قرآن	٢	٢	١	٥	
تعبير	١	١	١	٣	
تاريخ	٢	٢	٢	٦	والمواد الاجتماعية تصل نسبتها ١٠,٣٤٪
جغرافيا	٢	٢	٢	٦	
علوم وصحة	٣	٤	٤	١١	٩,٤٨٪
رياضيات	٤	٤	٥	١٣	١١,٢١٪
التربية النسوية	٢	٢	٢	٦	١٠,٣٤٪
التربية الفنية	٢	٢	٢	٦	
لغة إنجليزية	٨	٨	٩	٢٤	٢٠,٧٠٪
المجموع	٣٨	٣٩	٣٩	١١٦	

(١) العاصم: مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

جدول رقم (٤٩)
تطور العناصر الرئيسة للعملية التعليمية للمرحلة المتوسطة

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	ملحوظات
١٣٨٠هـ	-	-	-	-	لم تكن قد فتحت بعد المدارس المتوسطة
١٣٨١هـ	-	-	-	-	
١٣٨٢هـ	-	-	-	-	
١٣٨٣هـ	٤	١٣	٢٣٥	-	
١٣٨٤هـ	٧	٢٢	٥٤٤	-	

وبتحليل بيانات جدول رقم (٤٩) يتضح ما يأتي :

١ - بالنسبة للمدارس يلحظ أن بداية افتتاحها كان بطيئاً وفي عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م بـ (٤) مدارس ويعود ذلك إلى أن تلميذات الابتدائي اللاتي بدأن في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، لم يتخرجن بعد، لأن مدة الدراسة ست سنوات، أي لا يمكنهن الالتحاق بالمتوسطة إلا في عام ١٣٨٦هـ ، أما الطالبات اللاتي التحقن في هذا الوقت فكن من خريجات التعليم الأهلي[١].

٢ - بالنسبة للفصول : فقد كانت في عام ١٣٨٣/١٩٦٣م (١٣) فصلا ، ووصلت في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م إلى (٢٢) فصلاً .

٣ - المعلمات فيلحظ عدم وجود مدرسات في هذا الجدول وذلك يعود لاشتراك المدرسات في التدريس بمختلف المراحل لمدى المدرسة الواحدة[٢].

(١) عبدالجواد : مرجع سابق ، ص ٨٥.

(٢) الكتاب الإحصائي: ١٣٨٩هـ : السنة ٥ ، مرجع سابق ، ص ٦٥.

٤ - نتيجة لازدياد عدد الطالبات الذي ارتفع من سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ، من (٢٣٥) إلى (٥٤٤) طالبة ، عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، فقد كان لزاماً على الدولة العمل على استيعاب هذه الأعداد التي بدأت تكبر وتوجه طاقاتها لفتح المزيد من المدارس والفصول لاستيعاب أكبر قدر من الطالبات ، خاصة أن العديد من طالبات المدارس الأهلية بدأن بتركها وتبعن القطاع الحكومي لمجانية التعليم.

٥ - أن كثافة الفصل الواحد مع بداية التعليم المتوسط كانت حوالي ١٨,١ طالبة ومع زيادة عدد المدارس والطالبات اختلفت الكمية في السنوات القادمة[١].

التعليم الثانوي:

بدأت الرئاسة في افتتاح مدارس لهذه المرحلة بداية من العام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م وقبل هذا العام لم يكن هناك تعليم ثانوي رسمي، وإنما هناك مدارس أهلية وخيرية في بعض مدن المملكة، كمدرسة الزهراء بمكة ومعهد الكريمات والنصفية وغيرها[٢].

وهناك أسباب حالت دون التوسع في افتتاح المدارس الثانوية في هذه المرحلة الزمنية منها: حاجة التعليم الثانوي إلى معلمات عالية بالإضافة إلى خبرة في التربية والتعليم مع الحاجة إلى تخصصات متنوعة وفق منهج المرحلة الثانوية.كذلك رغبة الرئاسة في التركيز على القاعدة التي تتمثل في التعليم الابتدائي ثم المتوسط وتعميمه في جميع أنحاء المملكة وهو ما يحتاج إلى إمكانات مالية وبشرية كبيرة بالإضافة إلى قلة في الجهاز العامل بالرئاسة

(١) عبدالجواد: مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(٢) العاصم: مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

الذي يدير دفة العمل في هذه المدارس، وأخيرا فان المدارس الثانوية بحاجة إلى معامل ومختبرات في أغلب المواد العلمية كالكيمياء والفيزياء والأحياء وكذلك معامل للغة الإنجليزية تتطلب اعتمادات مالية كبيرة ومبان حكومية خاصة بها[1]. ثم افتتحت فصول ثانوية ضمن معهد الرياض النموذجي لاستقطاب خريجات المرحلة المتوسطة حيث ضم هذا المعهد ثلاثة فصول يدرس بها (٢١) طالبة[2] (انظر الجدول رقم ٥٠).

ومدة الدراسة في هذا المرحلة ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة وهي تتطلب ألواناً من التوجيه والإعداد بهدف ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوسهن، وتزويدهن بالمعلومات والمفاهيم الأساسية والمهارات والخبرات اللازمة، لتنمية قدراتهن الجسمية والعقلية وتعليمهن العالي بما يتفق مع ميولهن ورغباتهن[3].

جدول رقم (٤٩)

تطور العناصر الرئيسة للعملية التعليمية للمرحلة المتوسطة

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات
١٣٨٠هـ	-	-	-	-
١٣٨١هـ	-	-	-	-
١٣٨٢هـ	-	-	-	-
١٣٨٣هـ	١	٣	٢١	-
١٣٨٤هـ	١	٣	٣٢	-

(١) العثمان: مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢) الدهيش: مرجع سابق ، ص ٦ .

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات في المملكة خلال اثنين وثلاثين عاماً، مرجع سابق، ص ٢٦ .

ومن الجدول السابق يتضح ما يأتي :

١ - بدأ التعليم الثانوي بمدرسة واحدة في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م بالرياض، أي قبل ميلاده الطبيعي بعدة سنوات، لأن خريجات الابتدائي اللاتي بدأن في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م تبدأ دراستهن في المتوسط عام ١٣٨٦هـ، إذ يجب أن تفتح المدارس الثانوية بعد هذا التاريخ بثلاث سنوات مدة الدراسة المتوسطة، لكن الجهات المسؤولة بدأت هذه المرحلة في عام ١٣٨٣هـ، كما بدأت التعليم الثانوي قبل أن تظهر خريجات التعليم المتوسط بثلاث سنوات ، وهذا يؤكد على رغبة المسؤولين في أن يلحق تعليم البنات بما حققه تعليم البنين من إنجازات[١].

٢ - تأخر افتتاح المدارس الثانوية كثيراً عن المدارس الابتدائية والمتوسطة حيث بدأ في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م بمدرسة واحدة فقط، وملحقة بمعهد الرياض النموذجي، ويعني العدد نفسه حتى نهاية عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٣ - بلغ عدد الفصول الدراسية حوالي (٣) فصول للعامين فقط فلم تزد عن ذلك لعدم زيادة عدد المدارس.

٤ - ارتفع عدد الطالبات من (٢١) طالبة في عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م إلى (٣٢) طالبة في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، لذلك فكثافة الفصل الواحد (٧) طالبات.

٥ - يلحظ أن فصول وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية عام ١٣٨٠ - ١٣٨١هـ هي ضمن فصول وطالبات المرحلة الابتدائية.

٦ - أما المعلمات -كما ذكرت سابقاً- في المرحلة المتوسطة عدم وجودهن هنا يعود إلى اشتراك المدرسات للتدريس بمختلف المراحل دون تميز وحسب الحاجة.

---

(١) عبدالجواد: مرجع سابق ، ص ٨٧ .

جدول رقم (٥١)

مقارنة إحصائية عامة بين عامي ١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ للعناصر الأساسية في المدارس الحكومية والأهلية[١]

العدد	الموضوع	المدارس الحكومية		المدارس الأهلية		المجموع	
		١٣٨٠هـ	١٣٨٤هـ	١٣٨٠هـ	١٣٨٤هـ	١٣٨٠هـ	١٣٨٤هـ
١	عدد المدارس	١٦	١٤٩	٣٣	٢٤	٤٩	٧٣
٢	مدارس المرحلة الابتدائية	١٥	١٣٥	١٨٦	١٤٦	٢٠١	٢٨١
٣	عدد الطالبات	٥٢٠٠	٤٢١٨٢	٦٥٥٣	٥٨٨٣	١١٧٥٣	٤٨٠٦٢
٤	عدد الفصول	١٢٨	١٣٣٣	٢١١	٢٣٣	٩٥٨	١٥٦٦
٥	طالبات رياض الأطفال	-	-	٨٣٠	١٣٧٥	٨٣٠	١٣٧٥
٦	فصول رياض الأطفال	-	-	٢٠	٣٦	٢٠	٣٦
٧	طالبات المرحلة الابتدائية	٥١٨٠	٤٠٨٩٦	٥٦٢٦	٣٩١٠	١٠٨٠٦	٤٤٨٠٦
٨	فصول المرحلة الابتدائية	١٢٧	١٢٧٤	١٨٦	١٦٦	٣١٣	١٤٤٠
٩	طالبات المرحلة الإعدادية	-	٥٤٤	٩٧	٥٣٦	٩٧	١٠٨٠
١٠	فصول المرحلة الإعدادية	-	٢٢	٥	٢٧	٥	٤٩
١١	هيئة التدريس	١١٣	١٥٣٤	٢٢٠	٢٥٩	٣٣٣	١٧٩٣
١٢	هيئة الإدارة	٣٤	٣٠٥	١٠٨	-	٣٤	٣٠٥

(١) الكتاب الإحصائي السنوي : السنة الأولى ، ص ٤٦.

جدول رقم (٥٢)
مقارنة إحصائيات بين تطور تعليم البنات في المدارس الحكومية والأهلية[1]

العام الدراسي	عدد المدارس		عدد الفصول		عدد الطالبات		عدد المدرسات والمشرفات	
	حكومي	أهلي	حكومي	أهلي	حكومي	أهلي	حكومي	أهلي
١٣٨٠هـ	١٩	٣٣	١٢٨	٢١١	٥٢٠٠	٦٥٥٣	١٤٨	-
١٣٨١هـ	٣٧	٣١	٢٩٨	١٩١	١١٩١٦	٥٢٣٥	٣٨٦	٢٣٨
١٣٨٢هـ	٦٧	٢٧	٥٤٦	٢١٠	١٩١٤٠	٥٩٧٣	٧٢٩	٢٣٢
١٣٨٣هـ	١٣٦	٢٥	١٠٤١	٢٠٣	٣٢٦٨٣	٥٤٥٨	١٤٥٤	٢٥١
١٣٨٤هـ	١٥٥	٢٤	١٣٣٣	٢٣٣	٤٢١٨٢	٥٨٧٣	١٨٤٨	٣٠١

ما يلحظ من هذه الجداول :

١ - من حيث المدارس مع بداية افتتاح الرئاسة كانت نسبة المدارس الأهلية أعلى من الحكومية، لأن الرئاسة كانت وما زالت في بدايتها، والتعليم الأهلي بدأ قبل ذلك التاريخ بمدة، لكن في عام ١٣٨٤/١٩٦٤، أصبحت نسبة التعليم الأهلي أقل وذلك لارتفاع عدد المدارس الحكومية وتناقص المدارس الأهلية، حيث وصل عددها (٢٤) مدرسة أهلية فقط أمام (١٥٥) مدرسة حكومية.

٢ - بالنسبة للفصول: فقد كانت عدد الفصول الأهلية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، أعلى من الفصول الحكومية تبعاً لعدد المدارس وبلغت في عام ١٣٨٤هـ/١٣٦٠م (٢٣٣) فصلاً فقط أمام (١٣٣٣) فصلاً للمدارس الحكومية.

٣ - زاد عدد الطالبات في المدارس الحكومية بشكل كبير جداً في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م إلى (٤٢١٨٢) طالبة مقارنة بعدد طالبات المدارس

(١) الكتاب الإحصائي السنوي : السنة الأولى ، ص ٤٦.

الأهلية، ويعود السبب في ذلك إلى ارتفاع عدد المدارس الحكومية ، وكثرة إقبال الطالبات عليها في حين قل الإقبال على المدارس الأهلية .

٤ - أما بالنسبة للهيئة التعليمية والإدارية فكما هو واضح في الجدول أن نسبة الزيادة لدى المدارس الحكومية قد زادت بشكل واضح، نتيجة فتح معاهد المعلمات، وكثرة المتخرجات السعوديات، إلى جانب المتعاقدات وغيرهن، في حين قل هذا الشيء في المدارس الأهلية .

٥ - إذن يلحظ من خلال الجدول أن هناك زيادة مطردة في عدد الفصول والطالبات والمعلمات في المدارس الحكومية عنها في المدارس الأهلية، على الرغم من الاختلاف الطفيف في بعض أرقام الإحصائيات .

التجهيزات المدرسية :

كانت التجهيزات المدرسية تشمل أموراً كثيرة منها: المبنى، الأثاث، الكتاب المدرسي، الوسيلة التعليمية، الصحة المدرسية، الأنشطة التعليمية، ... إلخ.

فكانت هذه الأمور من أسباب النجاح وشروطه، لذلك حرصت الرئاسة العامة على توفيرها للطالبة وللمعلمة، لتتمكن كل منهما من أداء واجبها على الوجه الأكمل.

وقد كانت إدارة الخدمات والمستودعات تؤمن التجهيزات المدرسية والتي كانت تقتصر في بداية افتتاح المدارس على تأمين المبنى المدرسي عن طريق استئجار بعض المنازل المناسبة(١).

وعلى الرغم من العيوب الفنية في هذه المباني، وعدم استيفائها للأغراض المطلوبة في المبنى التعليمي، إلا أن الاستئجار كان ضرورياً حتى تتم عملية

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق، ص ٨١١.

البدء بإنشاء المباني الحكومية، التي تتوافر فيها الشروط الصحية، والمعمارية وجميع مستلزمات العملية التعليمية لأنه كان من ضمن مشروعات الرئاسة منذ العام ١٣٨١- ١٣٨٢هـ / ١٩٦١- ١٩٦٢م[١]، هو عزمها على بناء دور لمدارس البنات على الطراز الحديث، وذات طابع خاص بالفتاة، مستوفية لجميع ما تتطلبه الدراسة وتستوجبه المواصفات الصحية[٢].

وبدأت الرئاسة بفتح خمس عشرة مدرسة ابتدائية في مبان قديمة ، ثم تلا ذلك افتتاح أول مدرسه متوسطة وثانوية في عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م[٣].

وبعد أن تحسنت موارد الدولة وتطور التعليم شمل ذلك التطور المباني والتجهيزات المدرسية ، حيث لجأت الرئاسة إلى الاستعانة ببعض المكاتب والشركات لإنشاء بعض المباني مثل (المكتب العربي للإنماء) و (شركة أرامكو).

لكن كان ذلك يتم بالتدرج من مدرسة لأخرى، ومن منطقة لأخرى وهذه التجهيزات اختلفت حسب اختلاف المكان وظروفه[٤].

فالقرية كانت الأمور فيها أبسط من المدينة التي كانت ذات تجهيزات أفضل وأكثر ومبان أفضل من حيث توفر أغلب الشروط الصحية والعمرانية وزودتها بما يلزم من أدوات ومعدات حسب إمكانيات الرئاسة في ذلك الوقت[٥].

---

(١) الصالح أحمد: مرجع سابق، ص ١٢١.

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامي ١٣٨١- ١٣٨٢هـ، ص ٤.

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات بين الواقع والمأمول، اللجنة التحضيرية العليا، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ٩٢.

(٤) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق، ص ٨١٢.

(٥) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير إجمالي عن مسيرة العمل التربوي في مجال تعليم البنات بالمملكة عبر عشرين عاما، ١٤٠٠هـ، ص ٣٨.

لم يتوقف اهتمام الرئاسة بتأمين المبنى المدرسي، بل قامت بتأثيثه وتجهيزه ، فكانت بدايته متواضعة ، حيث كان تجهيز المدارس في غالبيته عبارة عن سجاد تجلس عليه الطالبات لتلقي المعلومات ، وفي بعض المدارس كراسي لجلوس الطالبات وسبورة ، وطاولة حديد صغيرة ، وكرسي لجلوس المديرة مع دولاب حديد أيضاً لحفظ الأوراق الرسمية وبعض المطبوعات والسجلات الخاصة بالمدرسة[١].

وبتحسن موارد الدولة وتطور التعليم في المدن والقرى أصبحت التجهيزات تشمل كل ما تطلبه العملية التعليمية من حجرات دراسية ومقاعد للطالبات ، وطاولات ، وسبورات ، ودواليب ومعامل ، ومختبرات ، ووسائل تعليمية ، ومكتبات ... إلخ[٢].

أما من حيث المكتبات المدرسية فقد كانت تابعة للإدارة العامة للشؤون الثقافية ، وكان اهتمام الرئاسة بالمكتبات المدرسية منذ تأسيسها وذلك لقناعتها بأن المكتبة المدرسية أصبحت من مستلزمات العملية التعليمية ، لا سيما وأن السياسة التعليمية أشارت في كثير من موادها إلى الاهتمام بالقراءة، والمطالعة ، والمكتبات[٣].

وبالنسبة للكتب المدرسية فقد أولت المملكة الكتب الدراسية اهتماماً خاصاً لأنها من حيث الأهمية هي في مقدمة عناصر العملية التعليمية ، ولا بديل للمعلم والمتعلم عن الكتاب في جميع مراحل التعليم .

---

(١) تعليم البنات بين الواقع والمأمول : مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(٢) الصالح : مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق، ص ٨١٨ .

وعندما بدأ التعليم النظامي للفتاة بهيئة مستقلة لم يكن لديها كتب ومقررات جاهزة تقدمها للمدارس التي كانت النواة الأولى لتعليم البنات ، فلم تجد بداً من الاستعانة بالكتب المدرسية المقررة في مدارس البنين آنذاك للمواد الدراسية المتشابهة كاللغة العربية ، والدين ، والحساب.

أما المواد الدراسية الأخرى المقررة في مدارس البنات والتي تتميز بها عن مدارس البنين كالتفصيل والخياطة ، والاقتصاد المنزلي ، وأشغال الإبرة ، فكان يتم عمل مذكرات مبسطة لهذه المواد، تعدها بعض المختصات في الرئاسة وتطبع وتوزع على الطالبات ، ولم يكن هذا الأمر شاقاً في ذلك الحين لقلة المدارس والطالبات ، وهكذا كانت بداية الكتاب المدرسي[١].

وبذلك تم وضع كتب مدرسية خاصة بالمناهج التي وضعت للمراحل الدراسية المختلفة إضافة إلى ذلك فقد تم تعديل بعض الكتب بإضافة موضوعات أو حذف أخرى لتناسب الكتب طبيعة الفتاة[٢]. كذلك أقرت الرئاسة بمدارسها العلوم النسوية كالتدبير المنزلي، وأشغال الإبرة، والنسيج، والطهي... إلخ[٣].

وعلى الرغم من اهتمام الرئاسة بالمنهج منذ اليوم الأول لإنشائها، وتكليف المختصين بوضع مناهج لمدارس تعليم البنات، إلا أنه لم يكن هناك هيكل تنظيمي للإدارات المختصة بشكل هرمي، وإن كانت هناك إدارات تقوم بالإشراف على الناحيتين الإدارية والتعليمية في الرئاسة ويمكن تسميتها "بالإدارات الفنية"[٤].

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات بين الواقع والمأمول: مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير إجمالي عن مسيرة العمل التربوي في مجال تعليم البنات بالمملكة عبر عشرين عاما ، ص ٣٧ .

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامي ١٣٨١- ١٣٨٢هـ ، ص ٤ .

(٤) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق، ص ٦٥٤.

ومن ضمن التجهيزات المدرسية التي حرصت الرئاسة على تقديمها لطالباتها هي الصحة المدرسية، واهتمامها بالرعاية الأولية للمجتمع الدراسي، ومتابعة أحوالهن كي يتمتعن بالصحة الجيدة ، فوضعت في حسبانها تحقيق الأهداف الآتية :

- التأكد من سلامة وصحة كل طالبة في المدرسة، ووقايتها والعناية والارتقاء بها إلى أفضل مستوى ممكن.
- التربية والتثقيف الصحي لتلميذات المدارس والمعاهد.
- المساهمة في توفير الرعاية الصحية الخاصة لفئات معينة من التلميذات المعوقات واتخاذ الإجراءات الكفيلة بمساعدتهن .
- توفير الرعاية الصحية المتكاملة والشاملة لباقي فئات المجتمع المدرسي "معلمات ، إداريات مستخدمات"[١].

وقد صدر القرار بافتتاح أول وحدة صحية للبنات بشكل رسمي في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤ م بالرياض ووضع لها ميزانية خاصة بها[٢].

نظام الاختبارات :

حظيت الامتحانات بكثير من ألوان الإصلاح والتطوير بهدف تحقيق الاتجاهات العامة للتعليم . وقد تأسس مكتب الامتحانات في عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، وأصبح هو الهيئة المشرفة على شؤون الامتحانات بالرئاسة ، وكان الهدف منه هو:

---

(١) تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق ، ص ٨٣٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٤٠ .

١ - تحديد المستوى العلمي للصف الذي تقبل فيه الطالبة بناء على ما لديها من وثائق دراسية .

٢ - التأكد من إجراءات القبول ومعادلة شهادات الطالبات الوافدات من الخارج.

٣ - تقديم الخدمات المساندة للعملية التعليمية[١].

ونظمت الرئاسة العامة هذه الإدارة ورسمت لها الخطط واللوائح التنظيمية على أحدث الطرق المتبعة لمثل هذه الأعمال:

ففي أول يوم بدأت فيه طلائع الامتحانات، جندت الرئاسة العامة جميع موظفيها للعمل في ذلك ليل نهار، ضماناً لسير أعمال الامتحانات سيراً طبيعياً منتظماً، وشكلت العديد من اللجان منها:

- رئاسة الامتحانات العامة، رئاسة لجنة النظام والمراقبة، لجنة النظام، لجنة المراقبة، لجنة تقدير الدرجات .

كذلك لجان الامتحانات الفرعية المباشرة والتي تشكلت حسب المناطق منها:

لجنة امتحانات الشهادة الابتدائية بمكة المكرمة، لجنة امتحانات الشهادة الابتدائية بجدة ولجنة امتحانات الشهادة الابتدائية بالمدينة المنورة، ولجنة امتحانات الشهادة الابتدائية بالطائف ولجنة امتحانات الشهادة الابتدائية بالرياض، ولجنة امتحانات الشهادة الابتدائية بتبوك، ولجنة امتحانات الشهادة الابتدائية بالدمام[٢].

---

(١) تعليم المرأة في المملكة: مرجع سابق ، ص ٨٥٥ .

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامي ١٣٨١- ١٣٨٢هـ ، ص ١٠ .

وقد باشرت هذه اللجان عملها وأدته على أحسن ما يرام وكانت نتيجة امتحانات الشهادة الابتدائية للعام ١٣٨١ - ١٣٨٢هـ / ١٩٦١- ١٩٦٢م، على أحسن ما يرام (انظر الجدول رقم ٤٣).

ولعل من أهم تطورات تعليم البنات بعد إنشاء الرئاسة العامة هو انعقاد امتحانات الشهادة العامة لأول مره في تاريخ التعليم الرسمي للفتاة السعودية، ففي عام ١٣٨١-١٣٨٢هـ، عقد أول امتحان للشهادة الابتدائية، وفي عام ١٣٨٢-١٣٨٣هـ عقد أول امتحان لشهادة الكفاءة للمعلمات، وفي عام ١٣٨٤-١٣٨٥هـ عقد أول امتحان لشهادة الكفاءة المتوسطة[١].

تطور ميزانية الرئاسة العامة لتعليم البنات :

كان الإنفاق على المدارس الأهلية القائمة آنذاك قبل إنشاء جهاز الرئاسة العامة يتم من قبل أصحاب تلك المدارس، فكان الآباء يعانون ألواناً من المشقة في سبيل تعليم بناتهم إما لعدم وجود هذه المدارس في بعض المدن، أو لسوء تنظيمها، أو بسبب الرسوم الباهضة التي كان يفرضها أصحاب تلك المدارس[٢].

وبعد أن رأت الدولة أن الحاجة ماسة لافتتاح مدارس حكومية للبنات فكان مشروع تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات فكرست جهودها في تنظيم الجهاز الإداري، ودعمته بالموظفين الأكفاء، ووزعت الاختصاصات ، ورسمت الخطوط العريضة للمشروع ومستقبله الزاهر.

(١) العمرو ، علي بن عبدالرحمن : ملامح تطور وتطوير تعليم الفتاة السعودية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، الرياض ، ب ت، ص ١٦ .

(٢) الحميدي، صالح بن عبدالعزيز: إنفاق الدولة على الرئاسة العامة لتعليم البنات من تاريخ إنشائها حتى نهاية الخطة الخمسية السادسة، ١٣٧٩- ١٤١٩هـ، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢.

وكان المبلغ المرصود للمشروع في الموازنة العامة للدولة للعام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م مليوني ريال[١]، وهذا المبلغ إذا ما قورن بحاجة البلاد واتساع رقعتها هو قليل نسبياً، ومع ذلك فقد كان كافياً لافتتاح (١٥) مدرسة ابتدائية للبنات، ضمت (٥١٨٠) تلميذة بالإضافة إلى مدرسة إعداد المعلمات السعوديات[٢].

وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م رفع ما خصص لتعليم البنات في ميزانية الدولة إلى أكثر من الضعف فبلغ (٤,٤٠٠,٠٠٠) ريال، قدمت منها الدولة مبلغ (٩١٠,٠٠٠) ريال كإعانات للمدارس الأهلية الخاصة التي تتولى تعليم البنات[٣].

وفي عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦١م ارتفعت الميزانية إلى سبعة ملايين وست مئة وأربعة وستين ألف ريال . فكان لابد للرئاسة من أن تخطط لنمو المدارس بما يتفق والإمكانيات الجديدة (انظر الجدول رقم ٥٤/٥٣)[٤]. فساعدت هذه الزيادة على رفع عدد المدارس للمرحلة الابتدائية إلى (٦٠) مدرسة، وعدد المعاهد إلى سبعة معاهد وتحملت الدولة كذلك ميزانية التعليم الأهلي فتكفلت بنسبة ٣٠٪ من مصروفات تعليم البنات في المدارس الأهلية ، كما خصصت إعانات مجزية لها، وبذلك زاد عدد التلميذات والمدارس بشكل واسع.

---

(١) عسة : مرجع سابق ، ص ٤٨٢ ؛ وثيقة رقم٤٣، بتاريخ٢٤/١/١٣٨٠هـ، من ديوان رئاسة مجلس الوزراء، من وثائق الرئاسة.
- وثيقة رقم ٢٠٨٧ بتاريخ ٣٠/١/١٣٨٠هـ، مكتب الرئيس، من وثائق الرئاسة العامة لتعليم البنات.

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات : تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامي ١٣٨١- ١٣٨٢هـ ، ص ٢٠١ .

(٣) عسة : مرجع سابق ، ص ٤٨٢ .

(٤) الرئاسة العامة لتعليم البنات : تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامي ١٣٨١- ١٣٨٢هـ ، ص ٢٠١ .

ثم قفزت ميزانية التعليم إلى (١٢,٣٩٧,٤٨٠) ريالاً ، دفعة واحدة وذلك في عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ، وقفز بذلك عدد المدارس، وأضيف معهد آخر إلى معاهد إعداد المعلمات فأصبح عددها ثمانية معاهد . كذلك أنشأت (٤) مدارس متوسطة، وظهر أن الإقبال على تعليم البنات في المدارس الرسمية قد ازداد بوضوح ، في حين انخفض نسبياً الإقبال على المدارس الأهلية لتعليم البنات ، وارتفع عدد المدارس المتوسطة الأهلية ، إلى جانب فتح بعض المدارس الثانوية الأهلية[١].

جدول رقم ٥٣

بيان بمقدار تطور ميزانية الرئاسة:

العام المالي	مقدار الميزانية
١٣٧٩ - ١٣٨٠هـ	٢,٠٠٠,٠٠٠[٢]
١٣٨٠ - ١٣٨١هـ	٢,٤٠٠,٠٠٠
١٣٨١ - ١٣٨٢هـ	٧,٦٦٤,٤٠٠
١٣٨٢ - ١٣٨٣هـ	١٢,٤١٥,٤٨٠
١٣٨٣ - ١٣٨٤هـ	٢٥,٢٢٠,٠٠٠[٣]
١٣٨٤ - ١٣٨٥هـ	٦٥,٥٨٧,٩٠٦

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامي ١٣٨١-١٣٨٢هـ، ص ٢٠١.

(٢) وثيقة رقم ٤٣، بتاريخ ٢٤/١/١٣٨٠هـ، بشأن الموافقة على الموازنة المذكورة من ديوان مجلس الوزراء.

ووثيقة رقم ٢٠٨٧، بتاريخ ٣٠/١/١٣٨٠هـ، بشأن الموافقة على تلك الميزانية من قبل مكتب الرئيس.

(٣) وثيقة رقم ١٤، بتاريخ ٢٩/٦/١٣٨٣هـ، بشأن الموافقة على الموازنة المذكورة.

جدول رقم ٥٤

بيان ببعض أوجه إنفاق الدولة (تفصيل للجدول رقم٥٣)

السنة المالية	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الجملة
	نفقات جارية		تشغيل	المشاريع	
١٣٧٩ - ١٣٨٠هـ	١,٥٢٨,٩٠٠	٤٧١,١٠٠	--	--	٢,٠٠٠,٠٠٠
١٣٨٠ - ١٣٨١هـ	٣,٤٥٧,٨٠٠	٩٤٢,٢٠٠	--	--	٤,٤٠٠,٠٠٠
١٣٨١ - ١٣٨٢هـ	٥,٩٠٤,٤٠٠	١,٧٦٠,٠٠٠	--	--	٧,٦٦٤,٤٠٠
١٣٨٢ - ١٣٨٣هـ	٩,٥٠٠,٠٠٠	٢,٦٤٠,٠٠٠	٢٥٧,٤٨٠	--	١٢,٣٩٧,٤٨٠
١٣٨٣ - ١٣٨٤هـ	١٩,١٣٠,٠٠٠	٦,٠٠٩,٠٠٠	--	--	٢٥,٢٢٠,٠٠٠

وقد كانت أوجه الإنفاق التي تقع على عاتق ميزانية الرئاسة العامة كالآتي:

أ - مشروعات إنشاء مدارس للبنات ووضع لذلك ميزانية خاصة من ضمن الميزانية العامة للرئاسة والتي أقرها جلالة الملك(١). فتم فتح (١٥) مدرسة في العام الدراسي ١٣٨٠-١٣٨١هـ/١٩٦٠-١٩٦١م ومع زيادة ميزانية الدولة في الأعوام التالية أقرت الدولة فتح مدارس أكثر لتعليم البنات في مختلف مناطق المملكة، فكان مشروع افتتاح ستين مدرسة في العام الدراسي للعام ١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م، والتي طالب بها الرئيس العام لتعليم البنات ووافق عليه مجلس الوزراء، ورصد لذلك ميزانية تقدر بـ(٥,١٤٢,٥٧٠) ريالا، وهذا المبلغ المقترح من الرئاسة للمشروع، وضماناً لعدم حدوث تضخم في اعتمادات المشروع بحثت التفاصيل التي بني عليها من قبل مندوب وزارة المالية والاقتصاد الوطني مع مدير عام رئاسة مدارس البنات، بالاشتراك مع مدير أعمال اللجنة المالية.

ومن هذه الدراسة يتضح ما هو مطلوب اعتماده لجميع المدارس خلال السنة المالية ١٣٨٣-١٣٨٤هـ/١٩٦٣-١٩٦٤م هو (٣,٨٢٦,١٠٠) ريال فقط وهو

(١) القرار رقم (٤٣) بتاريخ ١٣٨٠/١/٢٤هـ، وثيقة رقم ٢٠٨٧ بتاريخ ١٣٨٠/١/٣٠هـ، من وثائق الرئاسة العامة.

ما وافق عليه مجلس الوزراء[١]. ويدخل من ضمن هذه المصروفات كذلك أجور المدارس المستأجرة ومن الأمثلة على تلك الأجور. ففي عام ١٣٨٠-١٣٨١هـ، بلغت هذه الأجور تقريباً (٩٧٠٠٠) ريال فقط وكانت الأجور على النحو الآتي:

جدول رقم ٥٥ : بيان ببعض أنواع الأجور التي كانت تدفعها الرئاسة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م[٢]

مقدار الأجرة بالريال	المشـاريع
٣٠,٠٠٠	أجرة محل الرئاسة
٥٠٠٠	أجرة كراج لسيارات الرئاسة
١٢٠٠٠	أجرة لدار مدرسة البنات بالرياض
٥٠٠٠	أجرة لدار مدرسة إعداد المعلمات بمكة
٥٠٠٠	أجرة لدار مدرسة البنات بمكة
٧٠٠٠	أجرة لدار مدرسة إعداد المعلمات بالدمام
٥٠٠٠	أجرة لدار مدرسة البنات بالدمام
٥٠٠٠	أجرة لدار مدرسة البنات بجدة
٥٠٠٠	أجرة لدار مدرسة البنات بالمدينة
٣٠٠٠	أجرة لدار مدرسة البنات ببريدة
٢٠٠٠	أجرة لدار مدرسة البنات بأبها
١٣,٠٠٠	أجرة لدار مدرسة إعداد المعلمات بالرياض
٩٧٠٠٠	**المجمـــــوع**

لكن في عام ١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م وصلت هذه الأجور إلى (٤٢٣ ألف) ريال[٣] وكانت على النحو الآتي:

(١) القرار رقم (٢٨٢) بتاريخ ١٣٨٣/٤/٢١هـ، وثيقة رقم ١٠١٧١، بتاريخ ١٣٨٣/٤/٢٣هـ، من وثائق الرئاسة العامة.

(٢) وثيقة رقم ١٤١٢، بتاريخ ١٣٨٠/١/٢٠هـ، بشأن موازنة الرئاسة لمدارس البنات، من وثائق الرئاسة العامة.

(٣) وثيقة رقم ٤٣، بتاريخ ١٣٨٠/١/٢٤هـ، بشأن التصديق على مقادير رواتب الموظفين؛ وثيقة رقم ١٠١٧١، بتاريخ ١٣٨٣/٤/٢٣هـ، بشأن موازنة الدولة للعام ١٣٨٣هـ، من وثائق الرئاسة العامة.

المدارس الابتدائية	٢٠ × ١٢٠٠٠ = ٢٤٠٠٠٠
المدارس الابتدائية	٩ × ٥٠٠٠ = ٤٥٠٠٠
المدارس الابتدائية	٢٦ × ٣٠٠٠ = ٧٨٠٠٠
المدارس المتوسطة	٦ × ١٠٠٠٠ = ٦٠٠٠٠(١)

ب - كذلك من أوجه إنفاق الدولة :

الرواتب والمكافآت والبدلات حيث بلغت في عام ١٣٧٩-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٠م حوالي (١٥٢٨٩٠٠) ريال، من أمثلة ذلك: رواتب داخل الهيئة:

جدول رقم (٥٦) : بيان برواتب موظفي الرئاسة

الرئيس العام	٣٠٠٠
مدير الرئاسة	١٨٠٠
كاتب الصادر	٦٥٠
مأمور السنترال	٥٢٥
مدير التفتيش العام	١٤٠٠
مفتش	٩٧٥
مدير الامتحانات	١٢٠٠
مدير الإدارة المالية	١٤٠٠
رئيس المحاسبة	٩٧٥
مأمور مشتريات	٦٥٠
كاتب مستودع	٥٢٥
مديرة مدرسة إعداد المعلمات بالرياض	٨٠٠
معلمـــة	٦٥٠
مديرة مدرسة	٨٠٠
كاتبـــة	٤٠٠
مساعدة	٥٢٥

(١) وثيقة رقم ٤٤١٦ / هـ /١ بتاريخ ١٣٨٣/٥/٥هـ، من وثائق الرئاسة العامة.

أما رواتب خارج الهيئة فكانت على النحو الآتي[1]:

المهندس	٥٠٠
رئيس الفراشين	٣٠٠
كهربائي ونجار	٣٠٠
السائق	٣٠٠
خادم	٢٥٠
مراسل	٢٥٠
بواب	٢٥٠
الفراشة	٢٥٠

جدول رقم (٥٧)

خلاصة هذه الميزانية لعام ١٣٧٩-١٣٨٠هـ[2]

رواتب داخل الهيئة	١١٤٩٩٠٠
رواتب خارج الهيئة	١٩٦٢٠٠
رواتب المتعاقدين	٧٠٠٠٠
بدل سكن	٤٠٠٠٠
بدل انتقال	٥٢٨٠٠
مكافآت	٢٠٠٠٠

أما في عام ١٣٨٣-١٣٨٤هـ / ١٩٦٣-١٩٦٤م فقد اختلفت الميزانية لتطور الدولة وارتفاع ميزانية التعليم وارتفاع عدد المدارس ، فقد أصبح مجموع الرواتب يقدر بـ (٦٣٣٢٤٠٠) ريالٍ وكانت موزعة على النحو الآتي :

(١) وثيقة رقم ٢٠٨٧، بتاريخ ١/٣٠/١٣٨٠هـ، بشأن ميزانية الرئاسة وتشكيلاتها، من وثائق الرئاسة.

(٢) تطور ميزانية الدولة ، ص ٦ .

جدول رقم (٥٨)[١]

رواتب وظائف الحكومة	١٠١٤٠٠
رواتب المدارس المتوسطة	٣١٢٠٠٠
رواتب معاهد المعلمات	١٥١٨٠٠
رواتب المفتشات	٩٤٨٠٠
رواتب مندوبي الرئاسة	١٢٢٧٠٠
رواتب المدارس الابتدائية	٤٤٧٢٧٠٠
رواتب خارج الهيئة	١٠٢٣٠٠٠
رواتب مراسلي مندوبي الرئاسة	٠٠٥٤٤٠٠٠

أما رواتب المتعاقدين فكانت تقدر بحوالي (١٧٠٠٠٠) ريال ، وبدل انتقال فكان حوالي (٤٨٠٠٠) ريال .

أما رواتب الأعضاء "داخل الهيئة" على النحو الآتي :

جدول رقم (٥٩)

مديرة المدرسة	٩٧٥	
المساعدة	٨٠٠	
المعلمة	٨٠٠ – ٩٧٥	وذلك حسب المرتبة الخامسة أو السادسة
المراقبة	٦٥٠	
كاتبة	٥٢٥	
المفتشة	٨٠٠ – ٩٧٥	حسب المرتبة
مندوب الرئاسة	٥٢٥ – ٦٥٠	حسب المرتبة من السابعة إلى الثامنة

أما رواتب الأعضاء من خارج الهيئة فقد كانت على النحو الآتي :

---

(١) وثيقة رقم ١٠١٧١، بتاريخ ١٣٨٣/٤/٢٣هـ، بشأن موازنة الدولة للعام ١٣٨٣هـ ، من وثائق الرئاسة العامة.

أما رواتب الأعضاء من خارج الهيئة فقد كانت على النحو الآتي :

السائق	٣٠٠
الخادم	٢٥٠
مراسل	٢٥٠
بواب	٢٥٠
مراقب أتوبيس	٢٥٠
مراسل مندوب الرئاسة	٢٥٠

جـ - ومن أوجه إنفاق الرئاسة ما يسمى بـ (متفرقات عامة) منها :

جدول رقم (٦١)(١)

مقدار الأجرة بالريال	اعتماد عام ١٣٧٩-١٣٨٠ "بالريال"	اعتماد عام ١٣٨١-١٣٨٢ "بالريال"	اعتماد عام ١٣٨٢-١٣٨٣ "بالريال"
مصروفات سفرية	٢٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
أجور ترحيلات	٣٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	١٦٠,٠٠٠
لوازم سنوية ومتفرقات	٤٢,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠
أقيام سيارات	٧٢,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠
محروقات	٢٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
إصلاح سيارات	١٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
لوازم ثابتة ومفروشات	١٢٠,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠
قيمة كتب وشراء حق التأليف	٢٥٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠
مطبوعات وأدوات كتابية	٢٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠
اشتراك صحف ومجلات	١١٠٠	٤,٠٠٠	١٠,٠٠٠
نفقات متنوعة	١٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠
نفقات اتصال	٤٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠
حفـلات	–	٦٠٠٠	٦٠٠٠
صيانة وترميم	–	٢٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
آلات وأدوات فنية	–	١٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
إعاشة الدراسات بالدورات الصيفية	–	–	٦٤,٠٠٠
تأثيث الوحدات الصحية	–	–	١٠٠,٠٠٠
الصحة المدرسية	–	–	١٠٠,٠٠٠
اللوازم الفنية	–	–	١٢٠,٠٠٠
محروقات	–	–	٦٨,٤٠٠
السيارات	–	–	٩٠٠,٠٠٠

(١) وثيقة رقم ١٠١٧١، بتاريخ ١٣٨٣/٤/٢٣هـ، بشأن موازنة الدولة للعام ١٣٨٣هـ؛ وثيقة رقم ٥٠٨، بتاريخ١٣٨٣/٦/٢٨هـ، من ديوان رئاسة مجلس الوزراء، من وثائق الرئاسة العامة.

د - وكان من ضمن الميزانية - كما ذكرنا سابقاً - ما نسبته ٣٠٪ من مصروفات تعليم البنات في المدارس الأهلية ، وإعانات مجزية لكل من يؤسس مدرسة جديدة لتعليم البنات.

ومن أمثلة الإعانات التي كانت توجه لبعض المدارس الأهلية ما كانت توضحه ميزانية مدرسة فتاة الجزيرة في عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، وبلغت خلاصة ميزانية هذه المدرسة عام ١٣٨٤هـ حوالي (١٩٤٨٠٠) ريال.

وقد كانت الرئاسة تدفع الرواتب والبدلات وبعض النفقات الأخرى لتلك المدارس وهي على النحو الآتي[١]:

جدول رقم (٦٢)

مرتبات داخل الهيئة	٩٩٠٠٠
مرتبات خارج الهيئة	٢١٦٠٠
بدل سكن	١٠٧٠٠
متفرقات[٢]	٦٣٥٠٠

ويقدر أول مبلغ في ميزانية الرئاسة كإعانة لمثل هذه المدارس (٩١٠٠٠) ريال وذلك في العام ١٣٨٠ - ١٣٨١هـ / ١٩٦٠- ١٩٦١م ، وأخذ هذا المبلغ يزداد سنة بعد أخرى حسب نوع وأهمية المدرسة ودورها[٣].

(١) وثيقة رقم ١٠١٧١، بتاريخ ١٣٨٣/٤/٢٣هـ، بشأن موازنة الدولة للعام ١٣٨٣هـ، من وثائق الرئاسة العامة.

(٢) من هذه المتفرقات (ترحيلات، ومحروقات، وإصلاح السيارات، وأجور دور، وطبع كتب... إلخ)،

(٣) تقرير عن مسيرة العمل: مرجع سابق، ص ٢٠.

المعوقات التي واجهت تعليم البنات :

حتى عهد قريب لم يكن للفتاة في شبه الجزيرة العربية حظ كبير من التعليم الرسمي حتى كان عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م. فقد كان للأمر الملكي لإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات صدى واسع في البلاد كلونه نقطة تحول فتحت الطريق إلى تطور سريع في تعليم البنات ، فقد كتبت الصحف والمجلات في اليوم التالي تعبر عن السعادة والبشرى بهذا الحدث المهم .

لكن هناك بعض المعارضين لتعليم البنات وهذه المعارضة ليست وليدة هذا الإعلان، بل إنها كانت من قبل ذلك بمدة طويلة(١).

- أولا : فقد كان للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في شبه الجزيرة أثر حاسم في تكوين هذه الصورة آنذاك، فالطبيعة الصحراوية القاسية وأساليب الإنتاج البدائية التي لا يلبي نتاجها حد الكفاف جعلت شبة الجزيرة ولأزمان طويلة في موقع اقتصادي متأخر، أدى بدوره إلى تأخر جميع القطاعات اللاحقة ، خاصة على الصعيد الاجتماعي الذي كان يعيق المرأة آنذاك عن نيل خطها من التعليم ، لكن ذلك لم يمنع بعض البيوتات في شبه الجزيرة من السماح لبناتهن بالتردد على الكتاتيب التي تديرها تلك النسوة رغبة من الآباء في تعليم بناتهم أمور دينهن وإنفاذا لتوصيات القرآن الكريم في مجال تعليم النساء، حتى اضطر بعضهم إلى الانتقال للعيش في بلدان أخرى يتوافر فيها التعليم للفتيات ليتسنى لبناتهم نيل حظ من التعليم(٢).

---

(١) العمرو : مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٢) البكر: مرجع سابق، ص ٩.

- ومن الناحية الاقتصادية : فإن شبه الجزيرة العربية قبل وبعد التوحيد عاشت شظفا في العيش تمثل في قلة الموارد الاقتصادية ويعود ذلك لطبيعة البلاد الجغرافية، إضافة إلى الانهيار الاقتصادي العالمي في الثلاثينيات والذي صادف ولادة المملكة، وما أدى إليه ذلك من موجة الكساد الأكبر في العالم بما رافقه من أزمة اقتصادية خانقة على أثر قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، وعلى رغم اكتشاف البترول في المملكة فيما بعد فإن ذلك لم يكن كافيا لحل الأزمة الاقتصادية التي واجهها سكان شبه الجزيرة، حيث لم تحصل على دخل منظم من البترول يفي ببعض احتياجاتها إلا في مرحلة متأخرة بعض الشيء وذلك خلال عهد الملك سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ) والملك فيصل (١٣٨٤-١٣٩٥هـ) فيما بعد ، وهذا الأمر جعل الناس ينشغلون بأمور أعظم من حيث الإيفاء بمتطلبات حياتهم اليومية دون التفكير بمثل هذه الأمور، خاصة إذا علمنا أن المرأة كانت أكبر عامل مساعد للرجل في حياته سواء في البيت أو في الحقل وغيره[١]. وقد حاول البعض في تلك المرحلة إغلاق مدارس وكتاتيب البنات لكن بعض المؤيدين لتعليم البنات تغاضوا عن هذا الأمر، لذلك استمرت بعض تلك المدارس الأهلية التي كانت فيما بعد نواة لتعليم البنات[٢].

واختلفت وجهات النظر بين أبناء الشعب حول موضوع تعليم البنات، فقد دار جدل طويل في عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م، بين المحافظين ودعاة التجديد، حيث كان رأيهم إبقاء المرأة على ما كانت عليه من معارف قليلة محدودة،

(١) البكر: مرجع سابق، ص ٩-١٠.

(٢) عبدالجبار: التيارات الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص ١٨١.

اكتسبتها من تجربتها الضيقة في الحياة الاجتماعية، ومن اتصالها بمن تولين التعليم على الطريقة القديمة من النساء بما يتيسر من علوم الدين ، واللغة ، والحساب وما إلى ذلك[١]. ولما فكرت الدولة أن تعمم التعليم للبنات ولا تجعله مقتصراً على الأولاد الذكور ، وظهر في المجتمع اعتراض قوي على مبدأ تعليم الفتاة السعودية أصلاً ، في حين قام آخرون ينادون بوجوب تعليم البنات، لكنهم يعارضون أن تتولى وزارة المعارف تعليمهن ، حتى لو أنشأت لهن مدارس خاصة ، وبعد بحث طويل تقرر أن تتاح فرصة التعليم أمام الفتيات السعوديات وأن تقام لهن مدارس من قبل الدولة وإن كان الإشراف على هذه المدارس قد ربط برئاسة عامة مستقلة يتولى الإشراف عليها إدارة الإفتاء[٢].

وقد دارت حوارات، ومناقشات، ونشر ت المقالات، وردود الأفعال عن ذلك الموضوع، فمن هناك من كتب يدعو إلى اقتناع المجتمع بتعليم الفتاة، حتى تتعلق بأسباب المعرفة وتصل بأنواع العلوم المختلفة. وأيدت الرأي هذا متعلمة حجازية مطالبة بالسماح للمرأة في البلاد بالتعليم ، وتحدثت في مقالتها عن طريقتها في حصولها على علومها .

أما الشيخ عبدالرحمن بن عون فلقد كان رأيه في تعليم الفتاة أنه من جانب الشرع واجب حتى تتعلم ما لها وما عليها في أمور الدين، ولكن بما يتماشى مع أمور الشرع وعدم الخروج عنه وفي مدارس خاصة بها[٣].

---

(١) الرشيد : مرجع سابق ، ص ٦٤٢ .

(٢) عسة : مرجع سابق ، ص ٤٨١ .

(٣) الناصرية ، العدد ٢ ، ١٣٧٧هـ ، ص ٥٢ .

ومقابل ذلك هناك الكثير ممن عارضوا تعليم الفتاة ووقفوا ضده، واستخدمت الصحف في تلك المرحلة ساحة للمناقشات، من ذلك مثلاً من رد على "المتعلمة الحجازية" والتي تنادي بالتعليم للفتاة فأنكر دعوتها إلى تعليم المرأة ويجب حصره في أضيق حد، وأن لا يسمح لهذه الفتاة أو غيرها بإطلاق العنان لأفكارها بذلك الشكل لما في ذلك من خطر عليها وعلى أخلاقها[1].

وكان عدد العلماء وعلى رأسهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - وغيره يردون على المعترضين ويبينون أن الإسلام دين العلم الصحيح، وأن النصوص الكثيرة التي تحض على طلب العلم عامة وشاملة للرجال والنساء.

وعلى رغم ذلك لم تنجح محاولة المعترضين في إثارة الشبهات، أو إقناع القائمين على التعليم وسماحة المفتي بوجهات نظرهم[2]. وناقش الأمير فيصل عندما كان وليا للعهد الاعتراضات التي سمعها، واستخدم كل فصاحته ليقنع المعترضين بأن تعليم البنات عمل خير ، وأن كل الضمانات متوافرة في المدارس التي أنشأتها الدولة لتبقى الفتاة السعودية التي تتعلم محافظة على دينها وأخلاقها، فلما أصر المعترضون على اعتراضهم أصر الأمير فيصل على أن الدولة لن تغلق أبداً مدرسة للبنات حتى ولو لم تأت إليها ولا فتاة واحدة لتتعلم، وقال لهم أيضاً إن الدولة تفتح المدرسة تنفيذاً لواجبها تجاه المجتمع ولكنها لا تملك إكراههم على إرسال بناتهم إليها ، وما

---

(١) العوين، محمد عبدالرحمن: المقالة في الأدب السعودي الحديث من ١٣٤٣-١٣٤٠هـ، جـ٢، ط١، ب م، ١٤١٢هـ، ص ٦٤.

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام: مرجع سابق، ص ٢٠٣.

دام هناك احتمال بأن تأتي ولو فتاة واحدة في أي يوم من الأيام لتتعلم في هذه المدرسة فإن المدرسة يجب أن تكون متوافرة ومعدة من قبل بالمعلمات وأن تحمي الدولة بقاءها بما لها من سلطة[1].

- ثانيا: كذلك من المشكلات التي واجهت الرئاسة العامة لتعليم البنات ندرة المدرسات، وصعوبة الحصول على حاجة الرئاسة العامة لتعليم البنات من المعلمات والمدرسات لجميع مراحل التعليم العام[2].

وكان من واجب الرئاسة حل هذه المشكلة عن طريق إعداد معلمات لمختلف مراحل التعليم لسد حاجة البلاد من نقصهن، وذلك عن طريق السماح للأجنبيات اللاتي يقمن في المملكة مع أزواجهن ممن يحملن المؤهلات المطلوبة بالتدريس في مدارس البنات[3]. وكذلك عن طريق إيجاد عدد من معاهد المعلمات كي تحقق لمدارسها الاكتفاء الذاتي وتمدها بالسعوديات من الموظفات تواجه بهن مسؤولية تعليم البنات[4].

وعمدت الدولة كذلك على الاعتماد على نظام الإعارة من الخارج للاستفادة منهن لتعويض هذا النقص من المعلمات ولكن ضمن ضوابط حرصت عليها وهو اختيار المعلمات ممن يتحقق فيهن حسن العقيدة وصدق الإيمان. إلى جانب اختيار معلمات ممن سبق لهن الدراسة في مدارس الكتاتيب أو في المدارس الأهلية[5].

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٨٢٤.

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات بين الواقع والمأمول: مرجع سابق، ص ٣٤.

(٣) وثيقة رقم ١٢٥٢٢ بتاريخ ١٣٨٠/٦/٤هـ، معهد الإدارة.

(٤) عبدالواسع: مرجع سابق، ص ٨٥.

(٥) منصور: مرجع سابق.

وفعلاً قامت الرئاسة بتعيين الكثير من المطوعات معلمات في المرحلة الابتدائية لتدريس العلوم الدينية ، لوجود نقص في تدريس هذه المواد ، على رغم أنه لا شهادات لديهن ، واكتفت الرئاسة فقط بوثيقة من قاضي البلد الذي كانت تفيد بأنها كانت صاحبة مدرسة ، وكان يدرس عندها طالبات في بيتها أو مدرستها(١).

- ثالثا : لجأت الرئاسة إلى الاستعانة أيضا بالرجال في مجال تعليم الفتيات ولكن ضمن ضوابط وشروط منها :

١ - أن يكون سن طلاب العلم من المكفوفين .

٢ - من الموثوقين المعروفين بالعلم والورع خاصة كبار السن .

٣ - أن تكون الدراسة للصغيرات اللواتي لم يبلغن المحيض(٢).

وأسهم ذلك في إتاحة الفرصة التعليمية في الوقت نفسه للطالبات في مختلف المستويات. ومن حرص الملك سعود على تعليم المرأة أن أسند الإشراف عليه من قبل هيئة دينية لها ثقلها في المجتمع(٣) .

- رابعا : مشكلة أعمار الطالبات : فقد واجهت الرئاسة في السنوات الأولى لتأسيس تعليم البنات مشكلة اختلاف أعمار الطالبات وتفاوتها بشكل كبير جداً فمنهن من زاد عمرها على العشرين ومنهن المتزوجة فيدرسن بجانب من بدأت الدراسة وهي في السابعة أو الثامنة ، بل في فصل واحد فاضطرت الرئاسة في بادئ عملها إلى عدم التقيد بسن معين للقبول . إلى

(١) الشويعر: مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٢) الشويعر: مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٣) آل الشيخ: مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

إلى جانب ذلك رأى القائمون على تعليم البنات في بدايته وخاصة في الخمس سنوات الأولى أن الكثير من البنات كن بمؤهلات مختلفة ولسن على مستوى واحد فعمدت الرئاسة إلى توجيه كل طالبة لمستواها المناسب حسب المرحلة التعليمية: ابتدائي ، متوسط ، ثانوي بالإضافة إلى توجيه كل طالبة إلى الصف المناسب لها حسب حصيلتها العلمية التي حصلت عليها إما من كتاتيب أو مدرسة أهلية أو معرفة شخصية(١).

- خامسا: مشكلة الزواج المبكر: طالما كان الزواج المبكر للبنت والذي كان تقليدا شائعا في ذلك الوقت عائقا أمام المرأة وإقبالها على التعليم ،لأن انشغال الفتيات الصغيرات بالزواج المبكر ومشاكل الحمل والولادة والرضاعة وتربية الأطفال يضعف بنيتهن الغضه ويثني عزمهن وهذا لا ينطبق على الجميع بل الغالبية.

- سادسا: واجهت الرئاسة عند إنشائها مشكلة أعداد المباني الدراسية فلم يكن لديها مبان حكومية للمدارس فاعتمدت على فتح مدارس في مبان قديمة مستأجرة، والاعتماد على تجهيزها بجهاز قليل جداً عبارة عن مفارش لجلوس الطالبات عليها مع توافر الكراسي في بعضها وسبورة ومكتب للمديرة، ودولاب لحفظ أوراق المدرسة الرسمية. وهذه المدارس تفتقد لعامل الأمان من أخطار الكهرباء والحرائق، كذلك تفتقد التهوية الجيدة ، والإضاءة الطبيعية والصناعية والأفنية اللازمة(٢). لكن الرئاسة ما لبثت بعدة مدة وجيزة أن تجاوزت هذه الصعاب وأثبتت للرأي العام سلامة الخطوة التي أقدمت عليها الدولة وضرورتها.

(١) الشويعر: مرجع سابق، ص ١٦.

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات بين الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص ٩٣.

وأخيراً فإنه يمكن القول إن الإسلام قد حفظ للمرأة حقها في التعليم فحظيت بمكانة سامية في التعليم بعد أن أعطاها حقها في طلب العلم حتى أصبح (العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) بما فرض عليهن الإسلام من معرفة لتلاوة القرآن الكريم في أثناء الصلاة وسائر العبادات وبذلك كان إتاحة الفرصة التعليمية للمرأة مبدأ إسلامي، فكلاهما (الرجل والمرأة) مكلف بنص القرآن، ويكفي أن نذكر مجموعة من الأسباب والدوافع لتعليم المرأة منها :

- أن الفرائض الإسلامية الواجبة على الراشدين ذكورا وإناثا تستلزم التعلم، فبدون هذه الفرائض لا يصح الإسلام وهي تتطلب قدرا من التعليم .
- أن الإسلام جعل قراءة القرآن وتدارس محتواه واجبا، وعبادة من أفضل العبادات، فكان هذا باعثا على تعلم القراءة والكتابة لتدارس محتواه من علوم الدنيا والآخرة.
- أن المسلم والمسلمة مسؤولان متى بلغا سن التكليف ولا عذر بالجهل لأن البلوغ والعقل مناط التكليف، وبالعلم يمكن معرفة الحلال والحرام، والشرائع والأحكام[١].

ومع ذلك نجد أن تعليم البنين قد بدأ منذ تأسيس مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ وهو بذلك سبق تعليم المرأة بأكثر من ثلاثين عاما، وذلك لأن العادات والتقاليد لها ثقلها الكبير على المجتمع، لذلك فإنه قبل عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م لم تكن هناك جهة معينة تشرف على تعليم البنات بل كان في صورة كتاتيب ومدارس أهلية تلتزم بمنهج وزارة المعارف، وبعضها سار على مناهج وضعت من قبل مؤسسيها. وكان الآباء يعانون ألوانا من المشقة في سبيل تعليم بناتهم لعدم

---

(١) العثمان : مرجع سابق، ص ١٥.

وجود هذه المدارس في بعض المدن، أو بسبب الرسوم الباهظة التي يفرضها أصحاب المدارس الأهلية[١]، فكان افتتاح الرئاسة العامة لإنهاء تلك المشقة وفتح الأمل أمام فتيات المملكة لمواصلة تعليمهن. وقد أخذت هذه الهيئة الجليلة تسير بالفتاة السعودية وفقا لتخطيط محكم سليم وتأخذ بيدها على دروب العلم والمعرفة لتصل بها إلى المكانة المرجوة، ولتأخذ مكانتها في المجتمع السعودي[٢]. وظهرت مسيرة تعليم المرأة بصورة جلية ومشرقة على رغم الصعوبات الشديدة من قبل الكثير خشية أن يكون تعليمهن مثل غيرة من تعليم البنات في دول أخرى. لكن التجربة التي حققتها المملكة كانت تجربة ناجحة لأنها قامت على أسس واضحة مستمدة من عقيدة هذه الأمة ودستور هذه البلاد.

ومن الجدير بالذكر أنه بفضل الله ثم بفضل السياسة التعليمية التي سارت عليها الدولة في تعليم المرأة المبنية على أن يكون تعليمها بعيدا عن الاختلاط اتباعا لأحكام الشريعة وبإشراف جهاز تعليمي خاص بالبنات أصبحت معدلات النساء المتعلمات في المملكة معدلات عالية تفوق العديد من الدول التي سبقت المملكة في مضمار التعليم[٣]، تمثل ذلك في الزيادة الكبيرة في عدد المدارس والصفوف والمعلمات والتجهيزات المختلفة، وهذا نتج عنه زيادة في عدد الطالبات في كل مراحل التعليم وما واكب ذلك من تطورات في نوعية التعليم من حيث المناهج والكتب والاختبارات وطرق التدريس والمباني

(١) ابن دهيش، خالد: مرجع سابق ، ص ٣.

(٢) العرابي: مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٣) تعليم المرأة في مئة عام : مرجع سابق ، ص ٩٨٧.

(٤) تعليم البنات خلال ثلاثين عاما : مرجع سابق ، ص ٣١.

مما يعبر عن الجهود التي بذلت من أجل تعليم الفتيات[٤]. ولا شك أنها إنجازات باهرة يشهد بها واقع التعليم في كل منطقة من مناطق المملكة وتلك الإنجازات سجلت حجم التغيير النوعي والعددي الذي بلغته مسيرة تعليم المرأة في بلادنا وخاصة في نهاية عهد الملك سعود رحمه الله.

وأخيرا فإنه يجب القول إن التعليم بين النساء - قبل إنشاء الرئاسة - لم يكن منتشرا انتشاره بين الرجال، وليس ذلك قاصرا على المملكة العربية السعودية، وإنما كان في العالم العربي وشأن دول العالم أجمع، وبالتالي فقد كانت نسبة المتعلمات من النساء أقل بكثير من نسبة المتعلمين من الرجال. وفي العالم الإسلامي فإن الدين الإسلامي غير مسؤول عن هذه الحقيقة فهو لم يجعل الجنس عائقا للمرأة دون تلقي العلم[١]. وقد جاء تعليم البنات متمشيا مع متطلبات العقيدة والتوجه الاجتماعي للمجتمع السعودي، لذلك فإن تعليم الفتاة في المملكة الذي بدأ بموجب المرسوم الملكي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م والقاضي بضرورة إيجاد جهاز حكومي مستقل لتعليم البنات يتمتع بالعديد من الخصائص، منها على سبيل المثال: عدم الاختلاط بين البنين والبنات في جميع المراحل التعليمية، وتوفير فرص التعليم بما يتناسب مع طبيعتها واحتياجات المجتمع، علاوة على توفر مناهج التعليم للفتاة في مختلف مراحل التعليم والمتمشية مع تعاليم الإسلام والعقيدة السمحاء[٢]. وقد حرصت الرئاسة منذ افتتاحها على تعدد المدارس وتنوعها والتي تخدم تعليم البنات بدءا من حضانة الأطفال ورياض الأطفال ثم المدارس الابتدائية، والمدارس المتوسطة،والمدارس الثانوية، علاوة على إنشاء المعاهد المختلفة ،حيث أدركت

---

(١) شلبي، علي محمد: تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، ط١، جدة، ١٤٠٧هـ، ص ٢٤٣.

(٢) الخضير: التعليم العالي، مرجع سابق، ص ١٤٣.

الرئاسة العامة لتعليم البنات منذ قيامها أن إيجاد المعلمة من الأمور الضرورية من أجل تأمين حاجة المدارس منهن فافتتحت المعاهد من أجل التوسع في تعليم الفتاة [1]، وأنفقت على تعليمها ووضعت له ميزانية خاصة. كل ذلك من أجل الرقي بمستوى المرأة السعودية من جهة ،ومن جهة أخرى لأن الإسلام أقر بضرورة تعليمها في سبيل الدين وتعلمه العلم الصحيح ، ومن أجل تخريج أجيال عظيمة قادرة على بناء الأمة، لذلك فإن تعليم البنات في المملكة له تميزه وخصوصيته، وجعل من المرأة مساهمة مع الرجل في حضارة المجتمع وثقافته[2].

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات: معاهد المعلمات ١٣٩٧هـ، نشرة توجيهية رقم (٥).

(٢) شلبي: مرجع سابق، ص ٢٣٨.

الباب الرابع

التعليم العالي والمهني في عهد الملك سعود



الفصل الأول

التعليم العالي



المقدمة :

يقصد بالتعليم العالي كل أنواع التعليم التي تلي مرحلة التعليم الثانوي أو ما يعادلها وتقدمه مراكز التدريب المهني والمعاهد العليا والكليات والجامعات[١]. والتعليم العالي - كغيره من أنواع التعليم - حظي في المملكة العربية السعودية باهتمام خاص من المسؤوليه ويرجع ذلك إلى الصلة الوثيقة بين التعليم العالي والتنمية كما يرجع إلى استجابة حكومة المملكة لشدة الطلب الاجتماعي على هذا النوع من التعليم الذي حرم منه أبناء المملكة في الماضي[٢].

وقد برزت الحاجة إلى التعليم العالي في المملكة بعد أن أخذ المعهد العلمي السعودي الذي تأسس عام ١٣٤٧هـ والمدارس الثانوية الأخرى أو مدارس - ما بعد المرحلة الابتدائية - بتخريج طلابها الذين يكملون تعليمهم فيها؛ إذ إن بعضا من هؤلاء المتخرجين كانت تنتقيهم مدرسة تحضير البعثات التي تأسست عام ١٣٥٥هـ لكي ترسلهم إلى الخارج لمواصلة دراستهم في الكليات والمعاهد خاصة في مصر ، أما من لم يشملهم هذا الاختبار وهم أكثرية المتخرجين فكانت غالبيتهم تتوجه نحو الوظيفة الحكومية سواء في التدريس أو غيره والبقية كانوا يتوجهون نحو العمل الحر أو العمل الخاص كالتجارة ونحو ذلك.

---

(١) السنبل، عبدالعزيز عبدالله، وآخرون: نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط ٥، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٢٩٥؛ وزارة التعليم العالي: سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٣٩٨هـ، ص ٢٦.

(٢) السنبل: مرجع سابق، ص ٢٨٧.

لكن حاجة الدولة من الخريجين المؤهلين كانت تتضاعف سنة بعد أخرى بسبب زيادة توسع مؤسساتها وتوسعها إلى جانب أن المدارس التي بدأت الدولة بافتتاحها على نطاق واسع ، وبسرعة ازدادت حاجتها إلى مدرسين وهيئات إدارية فأصبحت بحاجة إلى ذوي الكفاءات العالية أكثر مما كانت تنتجه مدرسة تحضير البعثات وغيرها في ذلك الوقت، ومن هنا جاءت الحاجة إلى فتح الكليات والمعاهد والجامعات داخل البلاد لمواكبة التطور الذي تشهده المملكة في ذلك الوقت[١].

ويعد عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م علامة بارزة في تاريخ التعليم العالي السعودي، أي بعد إنشاء وزارة المعارف بأربع سنوات فقط ، وهي ظاهرة فريدة في العالم كله ، دلت على أن هذه الدولة راغبة في نشر العلم بمختلف مراحله في صفوف أبنائها بسرعة[٢].

ويتم هذا النوع من التعليم خارج البلاد وداخلها ، وقد سبق النوع الأول في وجوده ، واندفع المتخرجون - كما سبق ذكره - "في مدرسة تحضير البعثات" في بعثات خارجية عام ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م ، وسبق ذلك بعثات للخارج قبل مدرسة تحضير البعثات كالبعثة إلى مصر عام ١٣٤٧هـ/١٩٣٧م، وغيرها[٣].

وحين تسلمت وزارة المعارف قيادة التعليم استمرت في إيفاد الأعداد الكبيرة إلى كثير من الدول في مختلف أنحاء العالم، ولم تشترط على الراغب في الدراسة في الخارج إلا أن يحوز على ٧٠٪ من مجموع درجات الشهادة

(١) آل الشيخ: مرجع سابق، ص ٨٥.

(٢) عسة : مرجع سابق ، ص ٤٧٢ .

(٣) الحريري : مرجع سابق ، ص ٩ .

الثانوية ، وأن يكون لائقاً صحياً حتى يستطيع تحمل أعباء الدراسة في الخارج بنفقة من الدولة[١]. ولقد تقلص نظام البعثات - إلى حد ما - بعد افتتاح الكليات داخل المملكة العربية السعودية .

أهداف التعليم العالي في المملكة العربية السعودية :

التعليم العالي أو الجامعي[٢] بمختلف أشكاله ومستوياته هو مرحلة من مراحل التخصص الأكاديمي، لذلك ينبغي أن يساعد في تطوير العملية التعليمية وأن يفي بسد احتياجات المجتمع المستقبلية لذلك كانت أهداف مثل هذا النوع من التعليم ترمي إلى تنمية الولاء لله سبحانه وتعالى، وتزويد الطالب بالتربية الإسلامية التي تجعله يشعر بمسؤوليته أمام الله ، ويضع كل طاقاته في المفيد من الأعمال، كذلك العمل على إعداد مواطنين قادرين ومؤهلين على أداء واجباتهم في خدمة وطنهم ، دفعاً به إلى التقدم والرقي في ضوء مبادئ الإسلام الحكيمة ، يضاف إلى ذلك تهيئة الفرصة أمام الموهوبين من الطلاب لمواصلة دراستهم العليا في كل ميادين التخصص المتوافرة ، والقيام بدور إيجابي في ميدان البحث الذي يسهم في تقديم الفنون والآداب والعلوم والابتكارات وإيجاد الحلول العلمية لمتطلبات الحياة.

وكان يهدف التعليم العالي كذلك إلى تنمية التأليف الذي يثمر لخدمة العلم لإظهار الفكر الإسلامي وترجمة العلوم وضروب المعرفة المفيدة إلى لغة

---

(١) عبدالهادي، محمد أحمد: تطور التعليم في المملكة العربية السعودية من عهد الملك عبدالعزيز حتى الآن، أبها، ١٤٠٣هـ، ص ١١٤.

(٢) إن اصطلاح جامعة (university) مأخوذ من كلمة (universities) وتعني الاتحاد أو التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة في المدينة من أجل ممارسة السلطة ، وهكذا استخدمت كلمة الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلبة في مختلف البلاد، الصاوي: مرجع سابق، ص ١٢٣.

القرآن ، وإثراء اللغة العربية بالجديد من التغيرات والمصطلحات التي تسد احتياج التعريب، والعمل على تمكين المملكة من أداء دورها القيادي في بناء الحضارة الإنسانية القائمة على المبادئ السامية للإسلام.

وأخيرا فقد كانت الحكومة تهدف من وراء هذه الدراسات الجامعية إلى تقديم خدمات التدريب التي تمكن الخريجين العاملين من دفع التطور الجديد خطوات إلى الأمام[١].

ولقد أثرت في مسيرة التعليم العالي في المملكة بوجه عام ، والجامعي بوجه خاص مجموعة من العوامل أهمها :

١ - **حداثة التعليم الجامعي:** فالتعليم الجامعي بمعناه الحديث - إدارة وتنظيماً وتمويلاً - حديث عهد في البلدان العربية عموماً وبالتالي في المملكة العربية السعودية .

٢ - **النمو الاقتصادي:** تضاعف إنتاج المملكة من النفط وتضاعفت أسعاره وأدى ذلك بدوره إلى التوسع السريع في فتح مؤسسات التعليم العالي القائمة.

٣ - **الحاجة إلى كوادر وطنية:** مع حاجة الجهاز الحكومي والقطاع الأهلي الماسة لقوى بشرية مدربة لتولي الوظائف الإدارية العليا في شتى المجالات، خاصة بعد إدخال نظم الإدارة الحديثة لقيادة التطور المتسارع الخطى الذي بدأت تشهده المملكة ، ومع التوسع الإداري على المستوى المركزي والمحلي في الأقاليم والإمارات والمدن والقرى، وازدادت الحاجة للعديد من القوى البشرية المدربة، ولما كان حجم هذه القوى البشرية محدوداً جداً

---

(١) الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي: تطور التعليم العالي في المملكة العربية السعودية خلال عشر سنوات ١٣٩٠-١٤٠٠هـ ، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، د . ت، ص ٢٣.

في ذلك الوقت أصبحت الحاجة ماسة إلى التوسع في مؤسسات التعليم العالي(١).

٤ - **التنمية الشاملة:** أصبح التخطيط لتنمية جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية اتجاهاً تأخذ به العديد من البلدان وتأكد لتلك البلدان أن التنمية يمكن تحقيقها بتجنيد كل الموارد البشرية والموارد المتاحة واستثمارها بأفضل صورة كي تحقق أهدافها .

وأمام هذه المتغيرات والحاجة الماسة إلى خريجي مؤسسات التعليم العالي لسد الثغرات الواسعة في شتى المجالات الحكومية والأهلية وفي شتى النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية كان التوسع في التعليم العالي(٢).

الهيئة المشرفة على التعليم العالي:

كان التعليم الجامعي في المملكة حينما بدأ عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م متمثلا في كليتي الشريعة والمعلمين بمكة ، ثم أوكلت وزارة المعارف مهمة الإشراف على كليتي الشريعة والمعلمين بمكة إلى إدارة التعليم الثانوي بالوزارة، وفي منتصف عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وحينما أدرك المسؤولون من رجال وزارة المعارف النفع الذي حققه تحديد الاختصاصات في كل إدارة وقسم من أقسام الوزارة، ظهرت ضرورة إنشاء إدارة خاصة للتعليم العالي بجهاز الوزارة ترعى اختصاصاته وتشرف على أعماله، وتحدد أهدافه ومجالاته فأنشئت إدارة التعليم العالي بوزارة المعارف و صلاحيات هذه الإدارة هي(٣):

---

(١) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .

(٢) السنبل : مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .

(٣) القرار الوزاري رقم ١٦١٦، عام ١٣٨٠هـ .

القيام بإعداد الدراسة للمضوعات التي تحال إليها وذلك فيما يختص بالكليات، وإعداد اللوائح والأنظمة والتعليمات المتعلقة بالكليات، ورسم السياسة التعليمية للكليات والمعاهد العليا ويشمل التنسيق بين أعضاء هيئة التدريس بها وتنظيم المحاضرات والبحوث ، والعمل على الإشراف على سير امتحانات النقل والشهادة وإقرار نتائجها، واقتراح شروط منح الدرجات العلمية والشهادات، ودراسة الكتب الثقافية والإدلاء بالرأي في صلاحيتها وتأمينها أو استبعادها، الإشراف على المنح الدراسية في حقل التعليم العالي وتنظيم أوراق المقبولين، تقديم المقترحات لدعم الكليات في مختلف النواحي الإدارية والعلمية، وضع حركة الأساتذة والمدرسين ودراسة النمو والنقص، وسد ما تحتاجه الكلية منهم، القيام بشؤون سكرتارية المجلس الأعلى للكليات ومتابعة تنفيذ قراراته. وفي ١٣٨٣/٩/١هـ صدر قرار وزير المعارف الذي يقضي بتغيير اسم إدارة التعليم العالي إلى الإدارة العامة للتعليم العالي(١).

وفيما يأتي نستعرض الكليات والمعاهد العلمية في عهد الملك سعود:

كانت قد بدأت في المملكة حركة إنشاء الكليات والمعاهد العليا ، وكان بعض الكليات والمعاهد تابعاً لوزارة المعارف وبعضها الآخر تابعاً للسلطات التعليمية الأخرى ، وهكذا ظهرت إلى الوجود كلية المعلمين بمكة ، وكلية الشريعة ، وكلية اللغة العربية ، التابعتان للإدارة العامة للمعاهد والكليات ، وتطورت تطوراً سريعاً أدى إلى رفع مستواها العلمي مع الاستمرار بارتباطها بمراجعها، وهكذا تطورت كلية المعلمين في مكة لتصبح "كلية التربية"، كما تطورت كلية الشريعة لتصبح "كلية الشريعة والدراسات الإسلامية" .

---

(١) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، ص ٤١٩،٤٢٠.

ثم ظهرت فكرة إنشاء جامعة الملك سعود استجابة من الدولة للتطور الذي شهدته المملكة في مختلف القطاعات وتلبية الحاجات الجديدة التي أوجدها ذلك التطور مع مرور الزمن، والتطور السريع والنمو المتزايد وتكامل البناء الجامعي، فأنشئت تباعاً الكليات المختلفة الواحدة بعد الأخرى[1].

ومن المعروف أن الجامعة تبدأ بكلية أو بعض الكليات ثم تبدأ في النمو والتوسع وذلك بفتح كليات جديدة وفق متطلبات العصر، وبدأت هذه الجامعات ونمت وتطورت في ضوء ظروف متاحة ويسر في الإمكانات، فأخذت مقوماتها وشكلها المكتمل مع تطور الزمن[2]، من هذه الكليات:

كليات تابعة لوزارة المعارف:

لقد كان مجلس المعارف يشرف على التعليم في المملكة وكذلك على بعض الكليات التي أنشئت في ذلك الوقت مثل كلية الشريعة بمكة عام ١٣٦٩هـ، وكلية المعلمين التي أنشئت عام ١٣٧٢هـ[3]، وحين تسلمت وزارة المعارف قيادة التعليم استمرت في إيفاد الأعداد الكبيرة إلى كثير من دول العالم، لكن هذا العمل تقلص بعد أن افتتحت الوزارة كليات داخل المملكة[4] مثل:

كلية الشريعة بمكة[5]:

تأسست عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، وكانت تابعة في بداية الأمر لمديرية المعارف

(١) عبد الهادي : مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(٢) الصاوي: محمد وجيه، دراسات في التعليم العالي والمعاصر، ط ١، الكويت، ١٤١٩هـ، ص ١٣١.

(٣) آل الشيخ: مرجع سابق، ص ٨٧.

(٤) عبدالهادي: مرجع سابق، ص ١١٤ .

(٥) بدأت جامعة أم القرى بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية التي أنشئت عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، ثم تلتها كلية التربية عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، واستمرت الكليات تؤدي رسالتها التعليمية حتى =

العامة حتى عام ١٣٧٣هـ، ثم لوزارة المعارف حتى عام ١٣٩٢هـ، ثم لجامعة الملك عبدالعزيز حتى عام ١٤٠١هـ حيث ضمت إلى جامعة أم القرى.

وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م صدر القرار من مجلس التعليم الأعلى يقضي بتحويل اسمها من كلية الشريعة إلي كلية الشريعة والتربية[١]، وتضم الأقسام الآتية : (الشريعة والدراسات الإسلامية، اللغة العربية، المواد الاجتماعية)[٢]. وبعد افتتاح كلية التربية بمكة عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م أعيد إليها اسمها السابق بحيث أصبح كلية الشريعة.

مدة الدراسة فيها أربع سنوات يلتحق بها الطلاب بعد إكمالهم دراسة المرحلة الثانوية وحصولهم على شهادة الدراسة الثانوية (التوجيهية) .

وبلغ عدد أساتذة الكلية عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م (٢٩) أستاذاً[٣]، حيث استقدمت الدولة لها الأساتذة المختصين من الجامعة الأزهرية بالإضافة إلى بعض الأساتذة الوطنيين، كما بلغ عدد طلابها(٢٨٨)[٤].

إدارة الكلية:

وقد اهتمت مديرية المعارف بهذه الكلية اهتماماً كبيراً ويكفي أن مدير المعارف الشيخ محمد بن مانع قد تولى إدارة الكلية من أول إنشائها باسم

= تأسيس جامعة أم القرى عام ١٤٠١هـ في مكة المكرمة وكان الهدف من إنشائها: توفير التعليم الجامعي للنهوض بأمتهم الإسلامية وتزويدهم بمعارف الإسلام وعلومه كعلم الفقه والعقيدة الإسلامية وما يتصل بها، كذلك العلوم التطبيقية والطبيعية والعلوم الإنسانية والاجتماعية. انظر: العاصم، مرجع سابق، ص ١٣٠.

(١) وثيقة رقم ١٧بتاريخ ٤/٩/١٣٨٠هـ، معهد الإدارة العامة .

(٢) العاصم : مرجع سابق ، ص ١٣١ .

(٣) تطور التعليم : مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

(٤) وثائق وزارة المعارف ملف صالح خزامي ، ص ٥ .

(المشرف العام على الكلية) وكان يعاونه فيها أول الأمر الأستاذ أحمد العربي مدير مدرسة تحضير البعثات .

ثم عين الشيخ محمود قارئ وكيلاً للكلية حتى عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م ، حيث خلفه عبدالرحمن بن مانع ثم أصبح الشيخ عبدالله خياط مشرفاً عاماً على الكلية عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٢م.

وزيادة في الاهتمام من مديرية المعارف بالطلاب الملحقين بالكلية وتشجيع الآخرين على الالتحاق بها، قامت بمنح مكافأة شهرية تشجيعية مقدارها مئة ريال حتى يقبل الطلاب على الالتحاق بها، وفي الوقت نفسه تكون عوناً للطلاب المغتربين الذين اضطرتهم ظروفهم إلى ترك مدينتهم وأهليهم من أجل الدراسة في الكلية[١]. أما في عهد وزارة المعارف فلقد بلغت المكافأة الشهرية (٢٤٥) ريالاً ، ثم زيدت المكافأة فيما بعد إلى (٣٠٠) ريال[٢].

تطور مناهجها الدراسية :

وكان منهاجها الدراسي عند افتتاحها يقتصر على العلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية فقط . وفي عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، أضيف إلى منهاج الدراسة بالكلية مادة التربية وعلم النفس، ثم أضيف فيما بعد "التربية العملية" وكان الهدف من إضافة هاتين المادتين هو إعداد مدرسين للمرحلتين المتوسطة والثانوية في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والتاريخ وأن تكون مركزاً لتدريب المعلمين والمفتشين إلى جانب كونها مركزاً علمياً إسلامياً يسهم في نشر الثقافة الإسلامية داخل المملكة وخارجها .

---

(١) الداوود: مرجع سابق، ص ١٧٥ .

(٢) السلمان: مرجع سابق، ص ٣٠٠ .

جدول رقم (٣٢)

خطة الدراسة في كلية الشريعة بمكة المكرمة لعام ١٣٦٩هـ[(١)]

المواد الدراسية	عـــدد الحصص في الأسبوع			
	سنة أولى	سنة ثانيـة	سنة ثالثـة	سنة رابعـة
التفسير	٣	٣	٣	٣
الحديث	٤	٤	٤	٤
التوحيد	٢	٢	٢	٢
الفقه	٦	٦	٦	٦
أصول الفقه	٢	٢	٢	٢
الفرائض	١	١	١	٢
البلاغة	٢	٢	٢	٢
النحو	٣	٣	٣	٣
الإنشاء	١	١	١	-
التاريخ	٢	٢	٢	٢
شريعة وعلم نفس	-	-	٢	٤
المجمـــــوع	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦

(١) ميمش: مرجع سابق، ص٢١٥؛ وزارة المعارف: إدارة الوثائق، ص ١٧٠.

جدول رقم (٣٣)
الخطة الدراسية المعدلة لكلية الشريعة بمكة المكرمة للعام ١٣٧٧هـ[١]

المواد الدراسية	عـــدد الحصص في الأسبوع			
	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
التوحيد	٤	٤	٣	٣
التفسير	٢	٢	٢	٢
الفقه	٤	٤	٤	٤
الحديث	٤	٤	٤	٤
أصول الفقه	٢	٢	٢	٢
الفرائض	١	١	١	-
الإنشاء	١	١	١	-
البلاغة	٢	٢	٢	٢
النحو	٤	٤	٣	٣
التربية وعلم نفس	-	-	٢	٤
المجمـــوع	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ١٧٠.

جدول رقم (٣٤)

الخطة الدراسية المعدلة لكلية الشريعة بمكة المكرمة للعام ١٣٧٩هـ[١]

المواد الدراسية	عـــدد الحصص في الأسبوع			
	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
التوحيد	٤	٤	٣	٣
التفسير	٢	٢	٢	٢
الفقه	٣	٣	٣	٣
الحديث	٤	٤	٤	٤
فقه مقارن	١	١	١	١
أصول الفقه	٢	٢	٢	٢
الفرائض	١	١	١	-
البلاغة	٢	٢	٢	٢
النحو	٤	٤	٢	٢
مكتبة وبحث	١	١	١	-
أصول التربية وعلم النفس	-	-	٢	٣
التربية العملية	-	-	٢	٣
المجمـــوع	٢٤	٢٤	٢٥	٢٥

ومن خلال هذه الجداول يتضح أنه جرى إدخال بعض المواد الجديدة على مناهج الكلية فأصبح الطالب يدرس طرق تدريس المواد الدينية واللغة العربية في السنتين الثالثة والرابعة، إلى جانب قيامه في السنة الثالثة بالتمرين العملي على التدريس في المدارس المتوسطة والثانوية وما في مستواها لمدة أسبوع، وفي السنة الرابعة لمدة أسبوعين في مواد اللغة العربية والمواد الدينية ويتفرغ الطالب تماماً للتدريب العملي، ولا يذهب إلى الكلية في أثناء مدة التدريب.

(١) ميمش: مرجع سابق ، ص ١٧١؛ وزارة المعارف: إدارة الوثائق ، ص ١٦٦.

واستمر تطوير المناهج في هذه الكلية رغبة في زيادة معلومات الدارس فيها، وفي تعريفه بما يستجد في ميدان التعليم العالي من بحوث وطرق تربوية انظر جدول رقم (٣٥)[١].

جدول رقم (٣٥)

خطة الدراسة لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية للعام ١٣٨٠هـ[٢]

المواد الدراسية	عـــدد الحصص في الأسبوع			
	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
التوحيد	٣	٣	٣	٣
التفسير	٢	٢	٢	٢
الفقه	٤	٤	٤	٣
الفقه المقارن	١	١	١	١
أصول الفقه	٢	٢	٢	٢
الحديث	٤	٤	٣	٣
الفرائض	٢	٢	١	-
تاريخ التشريع الإسلامي	١	١	١	١
دراسات نحوية ولغوية	٢	٢	٢	٢
دراسات أدبية وبلاغية	٣	٣	٢	٢
دراسات اجتماعية (قانون واقتصاد ومذاهب سياسية واجتماعية)	٢	٢	١	١
تاريخ الحضارة الإسلامية	١	١	-	-
أصول التربية وعلم النفس	-	-	٢	٢
طرق التدريس	-	-	١	١
التربية العملي	-	-	٢	٣
مكتبة وبحث	١	١	١	١
المجمـــــوع	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨

(١) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، ج٣، ص ٤٠٤.

(٢) السلوم: مرجع سابق ، جـ٣ ، ص ٤٠٥ ؛ وزارة المعارف: إدارة الوثائق ، مرجع سابق ، ص ١٦٧.

وبعد مضي أربع سنوات على تأسيس الكلية، أخذت أفواج الخريجين تمد الدولة بالكفاءات المؤهلة تأهيلاً علمياً. وتم توجيههم إلى العمل في قطاعات الدولة المختلفة[1].

نظام الامتحانات:

كانت تسير نظم الامتحانات في كلية الشريعة حسب ما جاء في نظام امتحانات الشهادات الصادر عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م: حيث العلامات الكبرى لجميع المواد (٤٠)، والصغرى (٢٠) درجة.

وفي عام ١٣٧٧هـ وحتى عام ١٣٧٩هـ ألغي اختبار الدور الثاني وخفضت درجة النجاح من ٢٠ إلى ١٦ درجة كما بقيت الدرجة الكبرى كما هي ٤٠ درجة، ويعد الطالب ناجحا إذا كان مجموع درجاته التي حصل عليها يزيد على مجموع النهايات الصغرى لجميع المواد بشرط أن يكون قد نجح في جميع المواد المقررة، والنجاح في جميع المواد باستثناء مادة واحدة شريطة أن لا تكون مادة دينية أو لغة عربية، والنجاح في العلوم الدينية واللغة العربية وبقية المواد الأخرى باستثناء مادتين شريطة أن يكون مجموع درجاته في هاتين المادتين أكثر من ٢٥٪ من النهاية العظمى[2].

وفي عام ١٣٨٠هـ حتى العام ١٣٨٤هـ عاد نظام الاختبارات كما كان عليه في أول عهد الكلية إذ أعيد الدور الثاني وأصبحت الدرجة الكبرى ١٠٠ درجة، وإذا رسب الطالب في اختبار التربية العملي لا يحق له دخول اختبار الدورين الأول والثاني بل يعد راسبا في صفه[3].

---

(١) الداوود : مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

(٢) وزارة المعارف : إدارة الوثائق التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٧٠.

(٣) السلوم : تاريخ الحركة التعليمية ج٣، مرجع سابق ، ص ٤٠٨.

أما بالنسبة لنظام الامتحانات الصادر بلائحة الكلية فكان يشمل امتحان الطلاب في آخر كل سنة دراسية في المواد المعينة لصفهم، ويعقد الامتحان كل سنة على دورتين إحداهما في نهاية السنة الدراسية ، والثانية قبل افتتاح السنة الدراسية التالية وذلك في الوقت الذي يقرره مجلس الكلية. ولا يحق للراسب في مادة التربية العملية دخول الامتحان في الدورتين ، ولا يسمح بدخول امتحان الدورة الثانية إلا للطلاب الذين رسبوا في امتحان الدورة الأولى فيما لا يتعدى ثلاث مواد أو لمن تخلف عن حضور امتحان الدورة الأولى لعذر قهري يقبله مجلس الكلية ، ويحدد مجلس الكلية كل سنة المواد التي يكون الامتحان فيها كتابيا أو شفويا أو عمليا أو يؤدى أكثر من امتحان فيها، ويعلن ذلك قبل شهر من موعد الامتحان ، كذلك يحدد مجلس الكلية كل سنة المواد التي يكون الامتحان فيها كتابيا أو شفويا أو عمليا، كما يعين المجلس المواد التي يؤدي فيها الطالب أكثر من امتحان واحد في المادة الواحدة، ويجب أن يعلن عن ذلك قبل شهر من موعد الامتحان على الأقل .

أما المواد التي يكون الامتحان فيها كتابيا و شفويا أو كتابيا وعمليا أو كتابيا أو شفويا وعمليا يعد كل واحد من هذه الامتحانات مادة مستقلة ولها درجة مستقلة، ولا يعد الطالب ناجحا في المادة إلا إذا نال ٥٠٪ من النهاية الكبرى ويكون تقدير كفاية الطالب في التربية العملية على أساس عملة في التدريس المتصل والمنفصل خلال المدة المقررة لها ويشترك في التقدير للبكالوريوس أعضاء هيئة التدريس بالكلية، وتقسم النهاية الكبرى بنسبة ٦٠٪ لأساتذة الكلية و٤٠٪ للممتحنين الخارجيين ، أما في السنة الثالثة فتخصص الدرجة جميعا لأعضاء هيئة التدريس ويكون التقدير العام لنجاح الطالب في نهاية كل سنة على النحو الآتي: امتياز لمن يحصل على مجموع الدرجات من

٩٠٪ إلى ١٠٠٪ ، وجيد جدا لمن يحصل على مجموع الدرجات من ٨٠٪ إلى أقل من ٩٠٪، وجيد من ٦٥٪ إلى أقل من ٨٠٪ من المجموع الكلي للدرجات ، ومقبول من ٥٠٪ إلى أقل من ٦٥٪ من المجموع الكلي للدرجات، أما رسوب الطالب فيكون من ٣٥٪ إلى أقل من ٥٠٪ ويكون تقديره ضعيف جدا. وتمنح مرتبة الشرف لمن يحصل على تقدير جيد جدا على الأقل في التقدير العام لامتحانات السنتين الأولى والثانية ، وامتياز في التقدير العام لامتحان السنة الثالثة والرابعة ، ويحرم كل من يحاول الغش في الامتحان في المادة التي وقعت فيها الحادثة وفي المواد التي تليها ويعرض أمره على مجلس الكلية لتقدير العقوبة اللازمة .

وتقوم الوزارة بتعيين أحد وكلائها رئيسا لامتحانات البكالوريوس في الكلية ويعد عميد الكلية هو الرئيس العام للامتحانات ويشكل لجنة للإشراف عليها ، ويحق لمجلس الكلية اقتراح التعديلات التي يرى ضرورة إدخالها على تلك القواعد العامة على أن يرفع الأمر للوزارة لاعتمادها أو رفضها، وأخيرا فإنه لا تسلم شهادة الطالب إلا بعد أن يكون قد سلم جميع ما لديه من عهد للكلية[1].

كلية التربية في مكة المكرمة "كلية المعلمين" :

عندما رأت مديرية المعارف أنها في حاجة إلى تدعيم الدراسة المتوسطة والثانوية بمدرسين مؤهلين تأهيلا تاما قرر مجلس المعارف آنذاك قرارا خاصا بإنشاء معهد عال للمعلمين، وسمي هذا المعهد بـ "كلية المعلمين" وكان لذلك أثره في دعم حركة التعليم، أنشئت كلية المعلمين في مكة المكرمة عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م .

---

(١) وزارة المعارف: إدارة الوثائق التربوية، مرجع سابق، ص ١٧٠.

وكان الهدف من إنشائها هو تخريج معلمين للتعليم الثانوي (المرحلة المتوسطة والثانوية) وما في مستواها[1]، وكانت الدراسة فيها على ثلاثة أقسام:

قسم اللغة العربية ، قسم العلوم الاجتماعية قسم العلوم والرياضيات، وهذا القسم الأخير لم تفتتحه الكلية نظراً لعدم توافر الإمكانيات العلمية والمالية والبشرية فتأجل افتتاحه حتى عام ١٣٨٤هـ. كانت مدة الدراسة أربع سنوات وتخرجت أول دفعة عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، وتعاقدت الكلية مع عدد من المدرسين المختصين كان عددهم في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ستة مدرسين، وفي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م سبعة مدرسين ، ثم زاد عددهم في السنوات التالية.

واستمرت الكلية تؤدي دورها حتى توقفت عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م لإعادة تنظيمها من جديد[2]، ولتشجيع الابتعاث في ذلك الوقت إلى البلاد العربية، وإنشاء جامعة الملك سعود، قد أضعف درجة النمو في أعداد الطلاب المسجلين في كلية المعلمين، فلقد بلغ عدد الطلاب في عام ١٣٧٦هـ ٥٦ طالبا ثم بدأ هذا العدد في الانخفاض بسبب إيقاف القبول في العام التالي إلى أن تخرجت آخر دفعة (٨ طلاب)عام ١٣٧٨هـ حيث توقفت نهائيا[3].

إلا أن الإحساس بمسؤولية إعداد المعلمين اللازمين للتعليم الثانوي ، والشعور بأهمية الدور الوظيفي للمعلم السعودي جعل من الضروري إعادة

---

(١) ملف صالح خزامي: وثائق وزارة المعارف، ص ١٥؛ وثيقة رقم ٤٣ في ١٣٧٢/٣/٢٠هـ.

(٢) السلمان : مرجع سابق ، ص ٣٠٨ .

(٣) المملكة العربية السعودية : كلية التربية خلال (٢٥) عاماً من ١٣٧٢ إلى ١٣٩٦هـ، ص ٢٢.

النظر في إنشاء معهد يقوم بوظيفة إعداد المعلمين في المواد المختلفة ولو اختلف اسم هذا المعهد، حيث صدر قرار وزاري أصبح اسمها الجديد بمقتصاه " كلية التربية" وأصبحت هذه الكلية جزءاً من كلية الشريعة لكنها بقرار وزاري أصبحت منفصلة عنها في عام ١٣٨٢هـ، حيث تقرر أن تكون كلية الشريعة بمكة كلية مستقلة قائمة بذاتها تختص بإعداد المعلم الفني المتخصص في تدريس المواد الدينية في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وتنشأ كلية جديدة تسمى كلية التربية وتعنى بإعداد المعلم الفني المتخصص.

وتبدأ كلية التربية بقسمي اللغة العربية والمواد الاجتماعية واللغة الإنجليزية[١]. وفي عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م زاد بها قسمان آخرين الفيزياء والرياضيات ، ثم تتالت بقية الأقسام على السنوات اللاحقة[٢].

وكان الهدف من إنشاء هذه الكلية هو مواجهة النقص الملحوظ في مدرسي الثانوية ، وان تكون مركزا لتدريب المدرسين القائمين بالتدريس وغيرهم من العاملين في حقل التربية والتعليم، كذلك أن تكون مركزا علميا يسهم في رفع المستوى الثقافي للبلاد عامة ومركزا للدراسات والبحوث التربوية بصورة خاصة[٣]. وهي تقبل خريجي تلك المدارس من حملة شهادة الدراسة "الثانوية"، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات وذلك على مستوى جامعي.

---

(١) وثيقة رقم (٥٧٢) ، بتاريخ ١٣٨٢/٤/١١هـ .

(٢) الداود : مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

(٣) من لائحة كلية التربية بمكة، كلية التربية خلال (٢٥) عاماً من ١٣٧٢ إلى ١٣٩٦هـ: مرجع سابق، ص ٣٤.

جدول رقم (٣٦)

الخطة الدراسية في كلية المعلمين في قسم اللغة العربية منذ العام ١٣٧٢هـ[١]

المواد الدراسية	عـــدد الحصص في الأسبوع			
	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
التفسير	١	١	١	١
الحديث	١	١	١	١
الفقـه	٢	٢	٢	٢
التوحيد	١	١	١	١
القواعد والتطبيق	٤	٤	٤	٤
البــلاغة	١	١	١	١
فقـه اللغـة	٢	٢	٢	٢
الأدب	٢	٢	٢	٢
المطالعـة	٢	٢	٢	٢
الإنشــاء	٢	١	١	٢
الخـــط	٢	١	-	-
اللغة الإنجليزية	٣	٣	٣	٣
التاريخ	٢	٢	٢	٢
أصول التربية وعلم النفس	٢	٢	٢	٢
التربية العامة والدينية	-	١	٢	٢
طرق تدريس اللغة العربية	-	١	١	٢
الصحة المدرسية والاجتماعية	١	١	١	١
المجمـــــــوع	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨

(١) وزارة المعارف: إدارة الوثائق، مرجع سابق، ص١٦٧؛ السلوم، ص ٤١٣.

ويلحظ من خلال هذا الجدول:

أنه أضيف إلي حصص التربية العملية تمرين متصل في السنة الأخيرة لمدة شهر على مرحلتين، كذلك أضيف أيضا إلى تدريس البلاغة في السنتين الأخيرتين دراسة علم العروض .

نظام الامتحان في كلية المعلمين :

لا يسمح للطالب بدخول الامتحان إذا تجاوز غيابه ١٠٪ من مجموع ساعات التدريس فيه، وإذا تغيب عن الكلية أكثر من أربعين يوما، إلا بعذر طبي، ويقرر مجلس الكلية أنواع الامتحانات التحريرية والشفهية والعملية ونسب درجاتها، كذلك تجري امتحانات لجميع الطلبة في نهاية الفصل الأول، وامتحانات في نهاية السنة الدراسية ، وامتحان للدور الثاني في مطلع العام الجديد.

ويشرف على الامتحانات لجنة يؤلفها مجلس الكلية من أعضاء هيئة التدريس تتولى إدارة الامتحانات حسن سيرها كما تتولى الإشراف على تسجيل الدرجات . ويحق لمجلس الكلية أن يقترح على وزارة المعارف دعوة ممتحنين خارجيين من ذوى الاختصاص لبعض الموضوعات ويساهم في التصحيح مع أستاذ المادة ، ويقدم الممتحن الخارجي تقديرا عن مساهمته في الامتحانات لرفع مستوياته في الكلية .

يكون التقدير العام لنجاح الطالب في نهاية كل سنة على النحو الآتي: امتياز من ٩٠ درجة فما فوق، وتقدير جيد جدا من ٨٥ إلى ٨٩ درجة، وجيد من ٨٠إلى ٨٤ درجة ، ومتوسط من ٧٠ إلى ٧٩ درجة، ومقبول من ٦٠ إلى ٦٩ درجة، ويعد راسبا إذا حاز على أقل من ٦٠ درجة، وتمنح مرتبة الشرف لمن

يحصل على تقدير جيد جدا على الأقل في التقدير العام لامتحانات السنتين الأولى والثانية ، وامتياز في التقدير العام لامتحان السنة الثالثة والرابعة[١].

وتعد درجات الطالب المكمل في امتحان الدور الثاني بديلا عن درجاته في الامتحان النهائي في دورة الأول فتضاف بالنسبة المقررة لها أي٤٠ مع درجات السعي السنوي وامتحان نصف السنة لتتألف منها الدرجة النهائية ، أما عند رسوب الطالب فهناك عدة حالات حيث لا يسمح للطالب بالإعادة أكثر من مرة واحدة بالفرقة الواحدة ، ولا يسمح له بالإعادة أكثر من مرتين طوال مدة الدراسة الكلية ، أما إذا رسب الطالب في ما لا يزيد على ثلاث مواد فيجوز له حضور امتحانات الدور الثاني في الموضوعات التي رسب فيها، إلى جانب ذلك يجوز لمجلس الكلية نقل الطالب إلى صف أعلى عند رسوبه في امتحان الدور الثاني بما لا يقل عن خمس وأربعين درجة ، على أن يعيد الامتحان في الموضوع في السنة التالية ولا يجوز إعادة الامتحان مرة أخرى في عام دراسي تالٍ.

وأخيرا فإن مجلس الكلية ينظر في نتائج الامتحانات والدرجات النهائية في آخر العام الدراسي ويقرها، ولا يجوز إعادة النظر فيها بعد ذلك في أي حال من الأحوال[٢].

وقد تخرجت أول دفعة وعددها (٢٤) طالباً من قسم اللغة العربية ، وجمعت خطة الدراسة بين الدراسات النظرية والتربوية العامة والتدريب العملي على التدريس في المدارس الثانوية وتضم الكلية (٢٩) أستاذاً[٣].

(١) وزارة المعارف: إدارة الوثائق التربوية: مرجع سابق ، ص ١٨٦.

(٢) وزارة المعارف: إدارة الوثائق التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٨٦ -١٨٧ .

(٣) تطور التعليم ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

جدول رقم (٣٧)

عدد الطلاب حسب أقسام التخصص وسنوات الدراسة في العام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م

أقسام التخصص	عـدد الطلاب حسب سنوات الدراسة				مجموع الطلاب
	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة	
جغرافيا (علوم اجتماعية)	٢١	١٨	١٩	٤٧	١٠٥
لغة إنجليزية	١٦	٥	–	–	٢١
فيزياء ورياضة	١٦	٦	–	–	٢٢
تربية وعلم نفس	١٨	–	–	–	١٨
المجمـــــوع	٧١	٢٩	١٩	٤٧	١٦٦

إدارة الكلية:

وحيث إن هذه الكلية كانت في عهد إنشائها تضم أعدادا قليلة من الطلبة فقد شغلت مع كلية الشريعة مبنى واحدا وكان لكل كلية هيئتها الإدارية وعميدها ،أما المدرسون فيعملون في الكليتين معا .

وكان لهذه الكلية مجلسها الذي يضع سياستها ومناهجها الدراسية وهذا المجلس يتكون من كبار رجال التعليم ويرأسه وزير المعارف ويطلق علية المجلس الأعلى للكلية وينعقد كلما دعت الحاجة لذلك.

أما الجهاز التنفيذي فكان يتمثل في مجلس الكلية برئاسة العميد ويضم في عضويته رؤساء الأقسام وهناك مجلس خاص بكل قسم من أقسام الكلية يرأسه رئيس القسم ويضم مدرسية.

وقد تولى إدارة الكلية منذ افتتاحها الأستاذ عبدالله الطاهر الساسي، ومحمد خليل مالكي سكرتيراً لها. أما الشيخ أحمد على أسد الله فقد تولى العمادة عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م عندما كانت الكلية تحت اسم (كلية الشريعة والتربية)،

وأول من تولى عمادة كلية التربية الدكتور خالد قرملي الذي استمر يمارس هذا العمل حتى عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م حيث خلفه الدكتور حسن خفاجي(١).

الشؤون المالية بالكليتين (التربية والشريعة):

بعد أن تم افتتاح كلية التربية بجانب زميلتها الأم كلية الشريعة رأى المسؤولون في وزارة المعارف إيجاد محاسبة خاصة بها تتولى صرف مرتبات المدرسين وإعانات الطلاب وتأمين المشتريات اللازمة ، وفي ١٣٨٢/٥/٧هـ صدر قرار وزير المعارف بإنشاء إدارة مالية للكليتين ترتبط مباشرة بالعميدين وتكون مهمتها إعداد الجداول الحسابية برواتب الموظفين والمتعاقدين وإعانات الطلاب في الكليتين وظلت هذه الإدارة تمارس أعمالها حتى جرى ضم هاتين الكليتين إلى جامعة الملك عبد العزيز بمكة في ١٣٩١/٢/٤هـ(٢).

كلية الهندسة :

لقد تميز التعليم الهندسي الجامعي قبل الحرب العالمية الثانية بأنه كان إلى حد ما يهتم بالفن الهندسي والتطبيق للمبادئ الهندسية، فالطالب يبذل من الوقت الكبير في الخبرة العملية، واليدوية مثل: تشغيل مكنات الخراطة والتثقيب وفي المسابك وعمل النماذج ولف المحركات الكهربائية وعمل أجهزة المذياع، أي أن التعليم الهندسي كان أقرب إلى التعليم التقني الفني(٣)، لكن

---

(١) السلوم: مرجع سابق ، ص ٤١٥؛ كلية التربية خلال (٢٥) من ١٣٧٢ إلى ١٣٩٦ هـ : مرجع سابق، ص ٣٤.

(٢) السلوم: مرجع سابق، ص ٤١٦.

(٣) هناك فرق بين المهندس والتقني فالمهندس هو الذي يؤدي في التخصصات الهندسية المختلفة أعمالا تتطلب أن يتلقى في الجامعة أو ما يعادلها دراسة عميقة للمواد النظرية والفنية المناسبة، التي تؤهله للقيام بأعمال التخطيط والتصميم، وتجعله قادرا على توجيه العمل =

بعد الحرب العالمية الثانية فإن برامج التعليم الهندسي الجمعي قد تخلصت من كثير من الخبرة العملية ووضع بدلا منها كثير من العلوم الأساسية وقد أدى هذا التغيير الكبير إلى كثير من الإنجازات الضخمة والمتطورة[١]، فانتشرت المصانع والمعامل وأصبح المصنع أسلوبا في الحياة وضرورة، فقد أصبح الناس يعتمدون عليها وسيلة للعيش وعلى المنتجات التي تخرجها هذه المصانع، فالعمالة العادية كانت منتشرة ومتوافرة في معظم المدن لكن اليد العاملة الخبيرة المتخصصة هي التي كانت بحاجة إلى الظهور فكان ظهور دراسات وكليات متخصصة في مجال تلك الآلات الحديثة، ومن هنا برزت الحاجة إلى ظهور كلية الهندسة بالرياض[٢].

أنشئت كلية الهندسة[٣] في عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م ، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة حيث وقعت خطة العمل بين الحكومة والصندوق الخاص لإنشاء ما سمي أولا بالمعهد الفني العالي للتكنولوجيا، ثم أجريت بعض التعديلات على خطة العمل وعلى أساس هذا التعديل سميت بكلية الهندسة، لذلك كانت مشروعا مشتركا بين حكومة المملكة العربية السعودية متمثلة في وزارة المعارف

= بكفاءة. أما الفني أو التقني فهو الشخص الذي يؤدي أعمالا تحتاج إلى معرفة كافية بالنواحي التكنولوجية في فرع التخصص، وبالمواد النظرية المتعلقة بها، بحيث يؤهله ذلك لتولي بعض الجوانب العملية التنفيذية مع المسئوولية الهندسية، ويتطلب إعداده دراسة تتراوح من سنتين إلى ثلاث في معاهد علمية فنية. انظر: مطاوع ، إبراهيم عصمت، التخطيط للتعليم العالي، ط١، طنطا، ١٩٧٣م، ص ١٣٧.

(١) أبو النور، عبدالرزاق ومحمد الصادق الجفري: أسس الهندسة الصناعية ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة، ١٤٢٠، ص ١٠.

(٢) فاجن، ريتشاردسن: مدخل إلى الهندسة الصناعية ، ترجمة فكتور توفيق وأحمد الصبخة، ط٣، الموصل،١٤١٠، ص ١١.

(٣) بناء على المرسوم الملكي رقم ١١/٩ بتاريخ ١٣٨٧/٥/٨هـ ، وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٣٠٧ بتاريخ ١٣٨٧/٤/٩هـ .

المشرفة على المشروع، ومنظمة اليونسكو التي تقوم بدور الجهاز التنفيذي نيابة عن الأمم المتحدة[١]، وظلت هذه العلاقة قائمة حتى عام ١٣٨٩هـ[٢]، ونصت خطة العمل على تدريب المهندسين والمدرسين الفنيين فإنه سيجري تقديم دورات قصيرة للعمال المهرة والمساعدين الفنيين، وكذلك تقديم المشورة والمساعدة للمدارس الفنية ومراكز التدريب، وتتولى منظمة اليونسكو إمداد الكلية بالخبراء الذين تحتاجهم في مختلف فروع التدريس، كما تقوم بتنظيم الزمالات الدراسية الممنوحة للطلاب السعوديين والإشراف على تنفيذها[٣]، وتعد المملكة من بين الدول المؤسسة لليونسكو وهذا أسهم في التعاون الثقافي بينها وبين الدول الأخرى[٤].

أهداف الكلية عند إنشائها:

إعداد مهندسين مؤهلين يساهمون في تحقيق طموحات المجتمع وذلك بتقديم برامج تعليمية وثقافية وهندسية لتزويد الطلاب بأصول المعرفة في العلوم الإنسانية والهندسية ولتأهيلهم بمهارات علمية وبث القيم الإسلامية فيهم، كذلك نشر الثقافة الهندسية في المجالات العامة والمساهمة في تقديم الخدمات الفنية في المجالات الهندسية المختلفة وحل مشكلاتها المختلفة باستخدام الإمكانيات والطاقة العلمية والتعليمية والفنية الممكن أن توفرها الكلية[٥].

---

(١) خميس، بكر : التعاون الفني بين المملكة العربية السعودية وهيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية المتخصصة ، مرجع سابق، ص ٢٢-٢٣.

(٢) وقد تولت جامعة الملك سعود مسؤولية تأسيس وتطوير كلية الهندسة منذ عام ١٣٨٧هـ حيث أصبحت إحدى كلياتها وسارت على طريق التطور والنمو أسوة بالكليات الأخرى. انظر: وزارة التعليم العالي، الإدارة العامة للتعليم العالي، دليل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ب ت، ص ٣٥٥.

(٣) خميس، بكر : مرجع سابق، ص ٤٧.

(٤) وزارة التعليم العالي: التقرير الوطني الشامل عن التعليم العالي في المملكة، ١٤٢٠هـ، ص ١٣٢.

(٥) جامعة الرياض: دليل الدراسات الجامعية، مرجع سابق، ص ٣.

شروط القبول بكلية الهندسة:

أن يحصل على شهادة الثانوية العامة القسم العلمي أو ما يعادلها، وأن يكون لديه إلمام كبير باللغة الإنجليزية بالإضافة إلى حسن السيرة والسلوك وتعطى الأفضلية في الالتحاق بالكلية لمن كان حاصلا على درجات عالية في مواد اللغة الإنجليزية والرياضيات والكيمياء والطبيعة، ويحصل على نسبة معينة تحددها الكلية وتكون الأولوية في القبول حسب تسلسل النسبة العامة والنسبة الخاصة لدرجات الطالب في شهادة الثانوية العامة، ويجرى امتحان كفاءة للطلبة الراغبين في الالتحاق بالكلية.

وعلى رغم أن الكلية منشأة أساساً للمواطنين السعوديين إلا أنة تمشيا مع سياسة الحكومة في إتاحة الفرصة للأشقاء العرب فان الكلية تقبل نسبة معينة من الطلاب القادمين من البلدان العربية الشقيقة(١).

أقسام الكلية:

وقد كانت الكلية في بداية إنشائها عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م تضم ثلاثة أقسام هي:

الهندسة الكهربائية:

ويهدف القسم إلى تخريج المهندس الكهربائي والإلكتروني القادر على مواجهة التطور الإنمائي السريع للملكة، ويقوم القسم بإعداد مهندس القوى للعمل في محطات توليد القوى الكهربائية والمحطات الفرعية، ومهندس المكائن من أجل تشغيل المحركات والمولدات الكهربائية وصيانتها بجميع أنواعها وطاقاتها، ومهندس المواصلات ليقوم بتشغيل وتطوير وصيانة أنظمة الاتصالات وصيانتها، ومهندس الإلكترونيات لتصميم الدوائر الإلكترونية في مجال الاتصالات السلكية وغير السلكية.

---

(١) خميس، بكر : مرجع سابق، ص ٤٧.

الهندسة المدنية:

ويشتمل المنهج الدراسي للهندسة المدنية على مواد إلزامية في العلوم الأساسية وينال الطالب دراسة شاملة للفروع الرئيسة في الهندسة المدنية، ويشتمل القسم على مختبرات في مجالات الهندسة، وتعد الهندسة المدنية من أهم دعامات التنمية إذ إنها تهتم بتصميم الطرق والجسور والمباني والخزانات وإنشائها وكيفية إمداد مياه الشرب والري وبالعديد من المشاريع الهندسية(١).

الهندسة الميكانيكية:

ويساهم المهندس الميكانيكي مساهمة أساسية وفعالة في المجالات الصناعية المختلفة نظرا لتعدد التخصصات التي تندرج تحت اسم الهندسة الميكانيكية كتوليد الطاقة الكهربائية، والمساهمة في ابتكار وسائل النقل وتطويرها(٢).

وقد قامت الوزارة بتأمين الكتب وكل المعدات اللازمة لمعامل كلية الهندسة وغيرها(٣)، حيث تضم الكلية قاعات للدرس ومعامل واستوديوهات وورش للتخصصات الموجودة بها(٤)، وينال المتخرجون منها شهادة البكالوريوس،

---

(١) جامعة الرياض: دليل الدراسات الجامعية، كلية الهندسة، ١٤٠١هـ، ص ١٧-٤٥.

(٢) لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة : جامعة الملك سعود منارة في مسيرة مئة عام، مرجع سابق، ص ١٥٧ ؛ وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٣٥٤.

(٣) وثيقة رقم ٢١٨، بتاريخ ١٣٨٤/٤/١١هـ، بشأن تأمين كتب ومراجع دراسية للكلية الهندسة وثيقة رقم ٤٣، بتاريخ ١٣٨٣/١/١٣هـ، بشأن الموافقة على تأمين كتب للكليات. وكذلك وثيقة رقم ٥٢٦، بتاريخ ١٣٨٢/١٠/١٦هـ، وهي بشأن الموافقة على طلب وزارة المعارف بتأمين ما تحتاجه كلية الهندسة. وكذلك وثيقة رقم ٩٤٨٩، بتاريخ ١٣٨٤/٤/١٤هـ، الموافقة على شراء كتب دراسية ومراجع علمية لازمة للكلية بطريق الشراء المباشر من الناشرين المعروفين في أمريكا وإنجلترا. مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة.

(٤) جامعة الرياض: دليل كلية الهندسة، ١٣٩٤هـ، ص ٥.

وتكون الدراسة في السنة الأولى منها إعدادية. ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ينضم إليها الطالب بعد أن يكمل المرحلة الثانوية[1].

الساعات المقررة للخطة الدراسية لكلية الهندسة[2]:

المواد الدراسية	هندسة مدنية	هندسة كهربائية	هندسة ميكانيكية
متطلبات الجامعة	-	-	-
مقررات الثقافة الإسلامية	١٥	١٥	١٥
مقررات حرة	٩	٩	٩
متطلبات الكلية	-	-	-
مقررات إجبارية	٥٦	٥٦	٥٦
مقررات اختيارية	٦	٦	٦
متطلبات التخصص	-	-	-
مقررات إجبارية في التخصص	٦٥	٦٩	٦٣
مقررات إجبارية في تخصصات أخرى	١٠	٣	٩
مقررات اختيارية تخصصية	٩	١٢	١٢
المشروع	٥	٥	٥
المجموع	١٧٥	١٧٥	١٧٥

وكان عدد طلاب الكلية مع بداية العام الجامعي للعام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م (١٧) طالباً ثم تدرج إلى أن وصل في العام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م كالآتي :

السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		السنة الرابعة	
فصل	طالب	فصل	طالب	فصل	طالب	فصل	طالب
٤	٧١	٢	٣٨	٢	١٦	-	-

(١) تطور التعليم : مرجع سابق ، ص ١٠١ .

(٢) جامعة الملك سعود : دليل الدراسات الجامعية، كلية الهندسة ١٤٠١هـ ، ص ١٢.

مجلس إدارة الكلية:

كان يشرف على هذه الكلية مجلس إدارة يتكون من وزير المعارف رئيسا، ووكيل الوزارة لشؤون التعليم نائبا للرئيس، ومدير جامعة الرياض أو وكيلها عضوا، ووكيل وزارة المالية أو من ينيبه عضوا، ورئيس وكالة إدارة التعاون الفني عضوا، وعميد الكلية عضوا، والمستشار الفني للكلية عضوا، وعميد كلية البترول عضواً. وأول عميد لهذه الكلية كان الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز الشربيني عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ واستمر في العمادة حتى عام ١٣٨٦هـ حيث تولى المنصب الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر[١].

وتضم الكلية حوالي (٢٥) أستاذاً جميعهم من ذوي المؤهلات العالمية. لكن في عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م انضمت كلية الهندسة إلى جامعة الملك سعود وذلك بمقتضى المادة (٣) من النظام المعدل لجامعة الملك سعود بتاريخ ١٣٨٧/٥/٨هـ[٢].

وتسعى كلية الهندسة إلى مساعدة الطلاب وتوجيههم في أثناء وجودهم بالكلية بإقامة المحاضرات العامة في النواحي الثقافية المختلفة والتي يدعى إليها رجال الفكر والأدب، كما يشارك الطلاب في الكلية في النشاط الثقافي العام وعن طريق النشاط الاجتماعي بالكلية بمحاولة تشجيع الروح الجامعية، وتوحيد عرى الصداقة والمحبة بين الأساتذة والطلاب بإقامة الرحلات القصيرة وعن طريق الأنشطة الرياضية المحلية[٣].

---

(١) لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة : جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

(٢) تطور التعليم : مرجع سابق ، ص١٠١ ؛ المرسوم الملكي رقم٩/١١ وحسب قرار مجلس الوزراء رقم ٣٠٧ بتاريخ ١٣٨٧/٤/٩هـ، من وثائق معهد الإدارة.

(٣) جامعة الرياض: دليل الدراسات الجامعية، كلية الهندسة، مرجع سابق، ص ١١.

الإدارة العامة للمعاهد والكليات :

المعاهد العلمية:

تحقيقاً لرغبات العديد من الطلاب الذين بدؤوا يقبلون على مناهل العلم، رأى الملك عبدالعزيز افتتاح أول معهد علمي ينظم ذلك النوع من التعليم، فكان "معهد الرياض العلمي" اللبنة الأولى وعهد برئاسته إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ[١]، وتم افتتاحه بصفة رسمية من قبل سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز، وأقيم لذلك احتفال تحدث فيه صاحب السمو ولي العهد عن فضل العلم وأنه لا حياة للبلاد إلا به، ثم ذكر الغاية من إنشاء هذا المعهد ووعد بأن يبذل كل عون ومساعدة لكي يصبح جامعة علمية عظيمة يفد إليها طلاب العلم ورواد مناهله من جميع أنحاء البلاد الإسلامية [٢]، ثم توالى إنشاء المعاهد الدينية، وعهد إلى الشيخ محمد بن إبراهيم بتسيير إدارة المعاهد العلمية[٣]، ومن حق الشيخ أن يضع التعليمات الخاصة بالدرجات والمراتب والتوظيف وذلك طبقا لملاك الموظفين العام[٤].

---

(١) وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود: جامعة الإمام محمد بن سعود في خمسة عقود، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٩؛ وثيقة رقم ٥/٣/٣٣/١٦٨٤، بتاريخ ١٩/٩/١٣٧٤هـ، من سعود بن عبدالعزيز إلى الشيخ محمد بن إبراهيم بتسيير أمر المعاهد العلمية.

(٢) المعيقل، عبدالله: تجربة المعاهد في تطوير المناهج، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ، ص ٥.

(٣) وثيقة رقم ٥/٣/٣٣/١٦٨٤، بتاريخ ٢١/٩/١٣٧٤هـ، معهد الإدارة.

(٤) وثيقة رقم ٥/٣/٣٣/١٧٩١، بتاريخ ٨/١/١٣٧٦هـ، من وثائق معهد الإدارة العامة.

وقد كانت تسمية هذه المعاهد بـ (المعاهد العلمية) من قبل مؤسسيها من منطلق علمية لفظ العلم عند إطلاقه على علوم الشريعة الإسلامية وتفردها بذلك دون تقييد[١].

أهداف المعاهد العلمية:

ورد في وثيقة التأسيس الصادرة من جلالة الملك سعود في ١٣٧٤/٩/١٩هـ برقم ١٦٨٤/٣٣/٣/٥[٢]، أن السياسة التي سارت عليها هذه المعاهد كانت تهدف إلى تعليم الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية لنشر ذلك في المملكة والقيام بالدعوة للإسلام الصحيح ، ونشر العلوم وتعميمها في البلاد ، ودراسة سائر العلوم التي تحتاج إليها البلاد لرفع مستواها الديني والمعيشي والاجتماعي والتي تتناسب مع الإسلام ومبادئه. ومراقبة حياة الطلاب لتكون حياتهم دينية عملية بالمعنى الصحيح لذلك جعل أقسام داخلية في المعاهد الدينية يعيش فيها الطلاب عيشة كاملة في محيط بعيد عن اللهو ويقبلون فيه على الله ، وشكلت هيئة خاصة في المعاهد الدينية لتعيين عدد الأساتذة الذين تحتاج إليهم هذه المعاهد وتعمل على استقصاء أسماء الأشخاص الذين تريدهم وتتصل بمن تثق بهم دينا وعلما[٣].

---

(١) وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود: المعاهد العلمية، الرياض، ١٤٢١هـ، ص ٨.

(٢) المعيقل: مرجع سابق، ص ٨.

(٣) المعيقل: مرجع سابق، ص ٩؛ وثيقة رقم ١٩٤٧، بتاريخ ١٣٦٩/٨/١٩هـ، من سعود إلى محمد ابن مانع، من مذكرات ابن مانع صندوق رقم (٥) مكتبة الملك فهد؛ وثيقة رقم ٤٧ بتاريخ ١٣٦٩/٨/١هـ، حول بعض الآراء المنافية للإسلام التي حدثت من بعض المدرسين واتخذ بهم الإجراء اللازم، صندوق رقم (٢٥) مكتبة الملك فهد.

السياسة التعليمية في المعاهد العلمية:

إن السياسة التي رسمت لتعليم أبناء الشعب في المعاهد الدينية كانت ترمي إلى تعليم الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية، والقيام بالدعوة للإسلام كما أمر الله بها في سائر أرجاء المعمورة، والعمل على نشر العلوم وتعميمها في البلاد لإعمارها، وينبغي أن تتلازم دراسة سائر العلوم التي تحتاج إليها البلاد لرفع مستواها الديني والاجتماعي مع المبادئ والأخلاق الإسلامية والروح الوطنية، لذلك وتنفيذا لهذه السياسة أمر الملك سعود بتنشيط المعاهد الدينية وتشجيعها في المملكة، مع مراقبة حياة الطلاب لتكون حياتهم دينية عملية بالمعني الصحيح ،بحيث يكون التدين خلقا للتلميذ ومحافظته على الشعائر الدينية وعباداته كعمل طبيعي يأتيه الطالب من تلقاء نفسه، ولذلك نرى جعل الأقسام الداخلية في المعاهد الدينية يعيش الطلاب فيها عيشة كاملة في محيط بعيد عن اللهو.

ولما كان تحقيق أهداف التعليم يتوقف على حسن اختيار الأساتذة، ولما كانت بلادنا تعاني فقرا كبيرا في الأساتذة المختصين عملوا على تشكيل هيئة خاصة في المعاهد الدينية تعين الأساتذة الذين تحتاج إليهم هذه المعاهد وتعمل على استقصاء أسماء الأشخاص الذين تريدهم وتتصل بمن تثق بهم دينا وعلما في البلاد الإسلامية والعربية، وتراعي عند الاختيار تتبع سيرة كل أستاذ منتدب من الناحية الدينية والأخلاقية ، إلى جانب ذلك تقوم بدراسة أخبار كل شخص يتقدم لها، وعدم التقيد باختيار الأساتذة من أي بلد إسلامي عن طريق الانتداب أو طريق التعاقد الحر أو عن طريق وزارة الخارجية[1].

---

(١) وثيقة رقم ١٦٨٤/٣٣/٣/٥بتاريخ ١٣٧٤/٩/١٩هـ. من وثائق معهد الإدارة.

انتشار المعاهد العلمية:

بدأت المعاهد العلمية في الانتشار ومما ساعد على هذا الانتشار والنجاح هو الرعاية المالية لطلابها حيث خصص لهم مكافآت مالية مجزية تعينهم على التفرغ لطلب العلم ومساعدة لهم . كما ساعد على ذلك أيضا حسن التنظيم العلمي والإداري لمعهد الرياض العلمي حيث اختير له مناهج مفيدة نافعة مع مراعاتها لمستوى الدارسين.

كل هذه الأمور أعطت انطباعا حسنا لدى الشيوخ وعلماء البلاد، فسارع العلماء والمسؤولون والأهالي من المدن الأخرى بطلب فتح معاهد مماثلة في بلدانهم.

ففي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م افتتح معهدان في كل من بريدة (وأسندت إدارته إلى فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي) وعنيزة (وأسندت إدارته إلى فضيلة الشيخ سعد بن إبراهيم أبو معطي[١]، ثم تلاها فتح معاهد أخرى في كل من الأحساء (أسندت إدارته إلى فضيلة الشيخ عبدالله بن خميس)[٢] وسامطة (أسندت إدارته إلى فضيلة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي)[٣] وشقراء (أسندت إدارته إلى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند) والمجمعة (أسندت إدارته إلى فضيلة الشيخ عثمان بن حقيل) عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، وفي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م افتتح معهد علمي في حريملاء[٤]، وفي عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م افتتحت معاهد علمية في كل من أبها حائل [٥]، ثم افتتحت المعاهد

(١) وثيقة رقم ٩٥١/١٣/٢٠، بتاريخ ١٣٧٣/٤/٥هـ، من وثائق معهد الإدارة.

(٢) الحسن، صالح: المعاهد العلمية أمل الملك عبدالعزيز ، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢٣.

(٣) المعيقل، عبدالله: المعاهد العلمية بين الماضي والحاضر (١٣٧٠-١٤١٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود، ب ت، ص ١٢.

(٤) وثيقة رقم ١/١٤٧٨ ، بتاريخ ١٣٧٨/٤/٢هـ، من وثائق وكالة الآثار.

(٥) وثيقة رقم ١٦٢،بتاريخ ١٣٨١/٣/٢٢هـ، من وثائق معهد الإدارة.

في بلجـرشـي وحـوطـة بني تميم ومكة المكرمـة ونجـران والـرس والزلفي عـام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م[١]، أمـا في عـام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م افتتحت معـاهد علميـة في كل من الأفلاج وتبوك وجدة والدلم والدمام[٢].

انظر الجدول الآتي بأسماء بعض المعاهد وسنة إنشائها:

تسلسل	اسم المعهد	تاريخ الإنشاء
١	المعهد العلمي في الرياض	١٣٧٠هـ
٢	المعهد العلمي في بريدة	١٣٧٣هـ
٣	المعهد العلمي في عنيزة	١٣٧٣هـ
٤	معهد إمام الدعوة العلمي في الرياض	١٣٧٤هـ
٥	المعهد العلمي في الأحساء	١٣٧٤هـ
٦	المعهد العلمي في شقراء	١٣٧٤هـ
٧	المعهد العلمي في سامطة	١٣٧٤هـ
٨	المعهد العلمي في المجمعة	١٣٧٤هـ
٩	المعهد العلمي في حريملاء	١٣٧٨هـ
١٠	المعهد العلمي في أبها	١٣٨١هـ
١١	المعهد العلمي في حائل	١٣٨١هـ
١٢	المعهد العلمي في نجران	١٣٨٣هـ
١٣	المعهد العلمي في المدينة المنورة	١٣٨٣هـ
١٤	المعهد العلمي في بلجرشي	١٣٨٣هـ
١٥	المعهد العلمي في حوطة بني تميم	١٣٨٣هـ
١٦	المعهد العلمي في الزلفي	١٣٨٣هـ
١٧	المعهد العلمي في مكة المكرمة	١٣٨٣هـ
١٨	المعهد العلمي في الأفلاج	١٣٨٤هـ
١٩	المعهد العلمي في تبوك	١٣٨٤هـ
٢٠	المعهد العلمي في جدة	١٣٨٤هـ
٢١	المعهد العلمي في الدلم	١٣٨٤هـ
٢٢	المعهد العلمي في الدمام	١٣٨٤هـ

(١) وثيقة رقم ١١٧٦٢، بتاريخ ١٣٨٣/٥/٥هـ، من وثائق معهد الإدارة.

(٢) الحسن: مرجع سابق، ص ٢٣؛ وثيقة رقم ٦٥٢٨ بتاريخ ١٣٨٤/٢/١٦هـ بشأن الموافقة على فتح معاهد جديدة.

ولم تقتصر جهود الدولة على ذلك بل وضعت أساس المعهد العالي للقضاء والذي لم يفتتح إلا في ١٢/٣ ١٣٨٥هـ/١٩٦٠م ، حيث رأى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ضرورة تكوين مجلس إدارة للمعهد العالي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م المزمع افتتاحه للتخصص في أحكام القضاء، واقترح تشكيل هيئة من: نائب المفتي لشؤون الكليات ونائب رئيس القضاء ومدير جامعة الملك سعود ووكيل وزارة المعارف ووكيل وزارة المالية والمدير العام للكليات والمعاهد العلمية وغيرهم من المدرسين في الكليات[١].

وقد تسابق الطلاب في المدن التي فتحت فيها هذه المعاهد إلى التسجيل فيها وتقدم لها أوائل الطلبة المتخرجين من المرحلة الابتدائية وأخذ عدد الطلاب يزيد كل عام (انظر الجدول رقم ٤١).

الخطة والمنهج في المعاهد العلمية: بدأت المعاهد على شكل مرحلتين دراسيتين:

المرحلة التمهيدية: تتكون من سنتين تحضيريتين يقبل فيها من يحمل شهادة الرابعة الابتدائية[٢]، ويتخرج منها الطالب ليلتحق بالقسم الثانوي آنذاك، وقد ألغيت هذه المرحلة في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م[٣]، وكانت الخطة الدراسية للمرحلة التمهيدية كمايأتي:

---

(١) وثيقة رقم ١٦٤٩١، بتاريخ ١٣/٧/١٣٨٤هـ. من وثائق معهد الإدارة.

(٢) آل الشيخ: مرجع سابق، ص ٥٤.

(٣) وقد تم تعديل نظام التعليم بالمعاهد في عام ١٣٩١هـ حيث حول إلى نظام متوسطة ومدة الدراسة ثلاث سنوات، وثانوية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. انظر: العاصم، مرجع سابق، ص١١.

جدول رقم (٣٨)

المواد الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانيـة
القرآن الكريم	٣	٣
التجـويد	٢	٢
الحديث	٢	٢
التوحيد	٣	٣
الفقـه	٣	٣
المجمـوع	**١٣**	**١٣**
النحـو	٤	٤
الإنشـاء	٢	٢
المحفوظات	١	١
المطـالعة	٢	٢
الإمـــلاء	٢	٢
الخــط	٢	٢
المجمـوع	**١٣**	**١٣**
التاريخ	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢
الحساب	٣	٣
الهندسة	١	١
المجمـوع	**٨**	**٨**
المجمـوع الكلـي	**٣٤**	**٣٤**

المرحلة الثانوية:

وهي مرحلة تجمع المستوى المتوسط والثانوي ومع ذلك تسمى (المرحلة الثانوية)، ومدتها آنذاك أربع سنوات يؤهل الطالب بعدها للمرحلة الجامعية، والدراسة في المرحلة الثانوية امتداد للمرحلة التمهيدية، وتركز الدراسة على العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، ولا تدرس اللغة الإنجليزية والمواد العلمية مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء (انظر الجدول رقم ٣٩)، وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م عدل السلم التعليمي بزيادة سنة خامسة في المرحلة الثانوية وعدل تبعا لهذا في الخطة الدراسية فألغيت مادة فقه اللغة واستحدث مادتا العروض والصحة والعلوم وبقي إجمالي الخطة كما هو (انظر الجدول رقم٤٠).

جدول رقم (٣٩)

الخطة الدراسية في المرحلة الثانوية بالمعاهد العلمية من (١٣٧١إلى ١٣٧٦هـ)[1]

المواد الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
التفسير	٣	٣	٣	٣
أصول التفسير	-	-	٢	٢
مصطلح الحديث	٢	٢	-	-
الحديث	٢	٢	٢	٢
التوحيد	٤	٤	٤	٤
أصول الفقه	-	-	٢	٢
الفقه	٤	٤	٤	٤
الفرائض	٢	٢	-	-
المجموع	١٧	١٧	١٧	١٧

(١) المعيقل: تجربة المعاهد، مرجع سابق، ص ١٠/١١.

جدول رقم (٣٩)

الخطة الدراسية في المرحلة الثانوية بالمعاهد العلمية من (١٣٧١إلى ١٣٧٦هـ)

المواد الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
قواعد اللغة العربية	٥	٥	٥	٥
فقه اللغة	-	-	١	١
البلاغة	-	-	٢	٢
الإنشاء	٢	٢	٢	٢
الأدب	٢	٣	٣	٣
المطالعة	١	١	١	١
الخط	١	-	-	-
المجموع	١١	١١	١٤	١٤
التاريخ	٢	٢	٢	٢
تقويم البلدان	٢	٢	١	١
المجموع	٤	٤	٣	٣
الحساب	٢	٢	-	-
المجموع	٢	٢	-	-
المجموع الكلي	**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**

جدول رقم (٤٠)

الخطة الدراسية في المرحلة الثانوية بالمعاهد العلمية من (١٣٧٦إلى ١٣٩٠هـ)[١]

المواد الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
أصول التفسير	-	-	-	٢	٢
التفسير	٣	٣	٣	٣	٣
مصطلح الحديث	-	-	٣	-	-
الحديث	٢	٢	٢	٢	٢
التوحيد	٣	٣	٣	٣	٣
أصول الفقه	-	-	-	-	٢
الفقه	٤	٤	٤	٤	٤
الفرائض	٣	٣	-	-	-
المجموع	**١٥**	**١٥**	**١٤**	**١٤**	**١٦**
قواعد اللغة العربية	٦	٦	٦	٦	٦
الإنشاء	٢	٢	٢	٢	٢
البلاغة	-	-	٣	٣	٢
العروض	-	١	١	١	١
أدب اللغة	٢	٢	٣	٣	٣
المطالعة	١	١	١	١	١
الخط	١	١	-	-	-
المجموع	**١٢**	**١٢**	**١٢**	**١٢**	**١٢**
العلوم والصحة	١	١	-	-	-
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢
تقويم البلدان	٢	٢	٢	٢	١
الحساب	٢	٢	-	-	-
المجموع	**٧**	**٧**	**٤**	**٤**	**٣**
المجموع الكلي	**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**

(١) المعيقل: مرجع سابق، ص ١٢.

جدول رقم (٤١)
بيان بالتطور العددي لطلاب المعاهد العلمية[1]

السنة الدراسية	عدد الطلاب	معدل النمو السنوي	ملحوظات
١٣٧١هـ	١٧٥	٠٠٠٪	تشمل الأعداد طلاب المرحلة التمهيدية والمرحلة الثانوية
١٣٧٢هـ	٣٤٨	٩٨/٨٥٪	
١٣٧٣هـ	٥٦٧	٦٢/٩٣٪	
١٣٧٤هـ	٧٢٨	٢٨/٤٠٪	
١٣٧٥هـ	٨٨٠	٢٠/٨٨٪	
١٣٧٦هـ	١٢٩٢	٦٤/٨٢٪	
١٣٧٧هـ	١٣٩٠	٧/٥٩٪	
١٣٧٨هـ	١٤٤٨	٤/١٧٪	
١٣٧٩هـ	١٥٩٨	١٠/٣٦٪	
١٣٨٠هـ	١٦٤٣	٢/٨٢٪	
١٣٨١هـ	١٩٠٨	١٩/١٢٪	
١٣٨٢هـ	٢١٤٩	١٢/٦٣٪	
١٣٨٣هـ	٢٦٤٠	٢٢/٨٥٪	
١٣٨٤هـ	٣٥٧٠	٨٥/٦٣٪	

وكما نلحظ من الجداول السابقة في أن المناهج والمقررات الدراسية تناسب طلاب المعاهد العلمية، حيث لم يكن اختيارها من فراغ، بل إن الشيخ محمد بن إبراهيم اختارها عن تجربة واستشارة، فوضع مناهج تعلم الكتاب والسنة واللغة العربية واختار لها كتبا عرف عنها سلامة المنهج ووضوح العبارة والبناء العلمي المفيد، مما ثبتت صلاحيته وقال الشيخ: "اختيرت المناهج قوية

(١) المعيقل: المعاهد العلمية بين الماضي والحاضر، مرجع سابق ، ص ٢١.

معتمدة على المتون التي كانت تدرس في المساجد" ويقول الشيخ حمد الجاسر: "كلفت من قبل الشيخ بالسفر إلى مصر لاختيار مدرسين ، ولجلب بعض الكتب الدراسية ولإحضار منهج المعاهد الدينية في الأزهر وكليتي الشريعة واللغة، فكان أن اتصلت بالأستاذ السيد محب الدين الخطيب فحصلت على نسخ منه، ولما عدت إلى الرياض تم وضع منهج دراسي للمعهد في قسمين التمهيدي والثانوي اقتباسا من مناهج المعاهد الأزهرية " . ومع أنه طرأ تغيير وتعديل على المناهج والمقررات التي أقرها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم للمعاهد العلمية عند الأمر بافتتاحها إلا أن ثوابت هذه المناهج والمقررات وأصولها لم تتغير لأنها اختيرت بعناية وخبرة وتجربة مقاربة لما في الأزهر الشريف، وأعني بالأصول علم التوحيد والفقه والقرآن الكريم واللغة العربية وقواعدها[1].

وكان طبيعيا بعد إنشاء المعاهد العلمية وتعددها في سائر أنحاء المملكة، ونظرا للإقبال عليها بصفتها الرافد الذي يعد الطلاب إعدادا جيدا ويؤهلهم للمرحلة الجامعية، وافتتاح الكليات التي تستقبل هؤلاء الطلاب، وطبقا للسياسات المتأنية والمدروسة، وتحقيقا للتدرج المنطقي في مراحل التعليم المختلفة، أصبح من اللازم إيجاد فرص للطلاب المتفوقين في المرحلة الجامعية لمواصلة دراستهم العليا في المجالات التي برزوا فيها، فكانت فكرة إنشاء جامعة، ومن ثم تم تأسيس أول معهد للدراسات العليا في المملكة (المعهد العالي للقضاء)، وبدأت بذلك مرحلة تنظيم الدراسة في مراحل متجانسة[2].

وقد كان الطلاب في المعاهد العلمية يمارسون في المعاهد العلمية كثيرا من الأنشطة المفيدة التي تصقل مواهبهم وتنمي قدراتهم، وتعودهم على

---

(١) الحسن: مرجع سابق، ص ٢٩.

(٢) جامعة الإمام محمد بن سعود: جامعة الإمام محمد بن سعود في خمسة عقود: مرجع سابق، ص ٢٠.

الاعتماد على النفس، والسلوك القويم انطلاقا من تعاليم الإسلام بالمشاركة الإيجابية في الأنشطة الثقافية والأدبية والرياضية والرحلات والجمعيات[١].

كلية الشريعة واللغة العربية :

وتعد كلية الشريعة وكلية اللغة العربية بالرياض نواة جامعة الإمام محمد ابن سعود التي صدر مرسوم ملكي بتأسيسها فيما بعد وبالتحديد في عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م[٢].

إلا أن نشأة هذه الجامعة ترجع إلى ما قبل هذا التاريخ بسنوات عديدة ، حيث تمثلت تلك النشأة المبكرة في افتتاح المعاهد العلمية وافتتاح كليتي الشريعة واللغة العربية[٣].

وكان الهدف من تأسيسهما هو إمداد المحاكم خاصة ثم المدارس والدوائر الحكومية بما تحتاجه من قضاة ومدرسي لغة عربية وعلوم إسلامية ووعاظ ومرشدين. وأنشئت هاتان الكليتان نتيجة لازدياد المعاهد العلمية، ورغبة من الدولة في فتح المجال أمام خريجي هذه المعاهد لمواصلة دراستهم الجامعية.

وكانت مدة الدراسة في هاتين الكليتين أربع سنوات بعد الحصول على شهادة المعاهد العلمية التي تعادل شهادة إتمام الدراسة الثانوية[٤]، ويخول

---

(١) وزارة التعليم العالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٣٩٥هـ، ص ٣٨١.

(٢) في ٢٣ شعبان ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م صدر مرسوم ملكي رقم (٥٠) بالموافقة على تأسيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وصدرت الموافقة على نظام الجامعة بمرسوم ملكي رقم ١١٠٠ بتاريخ ١٣٩٤/٨/١٧هـ. انظر: السلوم، مرجع سابق، ص ٤٤٦؛ عبدالهادي، مرجع سابق ، ص ١٢٣.

(٣) السلوم: مرجع سابق، ص ٤٤٦.

(٤) تطور التعليم: مرجع سابق، ص١١٦؛ آل الشيخ: مرجع سابق، ص ٩٠.

لمفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم منح الشهادات للناجحين من كليتي الشريعة واللغة العربية والمعاهد العلمية، ويمنح حملة الشهادات الحقوق التي تخولهم العمل في سائر الوظائف الحكومية[١].

ومن شروط القبول في كليات الجامعة :

الحصول على الشهادة الثانوية من المعاهد العلمية أو ما يعادلها، وأن يكون الطالب سعودي الجنسية (مع استثناء طلاب المنح)، وأن ينجح الطالب في الكشف الطبي والمقابلة وأن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك وأن يستوفي الشروط الخاصة بالقبول في الكلية التي يرغب الالتحاق بها[٢].

وفيما يأتي توضيح لكل من هاتين الكليتين:

١ - كلية الشريعة بالرياض :

أنشئت عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، وهي كلية متخصصة في علوم الشريعة[٣]، وهي أول مرحلة جامعية في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية. وقد أطلق على الكلية عند إنشائها اسم (كلية العلوم الشرعية)، ثم أصبح اسمها (كلية الشريعة) في السنوات التالية[٤]، وكان من أبرز أغراضها عند إنشائها إعداد فئة من المواطنين يسدون حاجة القضاء ويحكمون شريعة الله في هذه الأرض المباركة[٥]، وتخريج العلماء والدعاة لسد حاجة المملكة إلى مثل هؤلاء[٦]،

---

(١) تطور التعليم : مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٢) مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

(٣) العاصم: مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(٤) الجاسر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، مرجع سابق ، ص ١٢٩ .

(٥) عبدالواسع: مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٦) وزارة التعليم العالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، مرجع سابق، ص ١١.

إضافة إلى تنمية الثقافة الإسلامية ونشرها[1]. لذلك اقترح الشيخ ابن باز الموافقة على فتح تخصص في كلية الشريعة بالرياض للقضاء والإرشاد، على أن يفسح المجال لخريجي كليتي الشريعة بمكة المكرمة واللغة العربية للانضمام إلى هذا القسم، ووضع له خيرة الأساتذة[2].

وينضم إلى هذه الكلية الحاصلون على الشهادة الثانوية من المعاهد العلمية أو ما يعادلها، ويشترط فيه أن يكون سعودي الجنسية، حسن السيرة، وأن يجتاز المقابلة الخاصة بالكلية، وأخيرا أن يكون لائقا طبيا.

وأهم المواد التي تم تدريسها في هذه الكلية عند افتتاحها :

- مواد العلوم الدينية: تفسير، توحيد، أصول الفقه، حديث، أصول التشريع.
- مواد العلوم العربية: نحو، بحث ومكتبة، بلاغة ونقد.
- مواد العلوم الاجتماعية والمسلكية: فلسفة التاريخ، اجتماع، علم النفس[3].

كان عدد طلابها عند بداية الدراسة بها لا يتجاوزون (٢٢) طالباً ثم تزايد عددهم مع السنوات "أنظر الجدول رقم ٤٢/٤٣". علاوة على طلبة المنح الدراسية لغير السعوديين منهم من: إندونيسيا، الصومال، قطر، الأردن، اليمن، إيران[4].

أما أعضاء هيئة التدريس فقد مضت السنة الأولى والثانية والمدرسون فيها عددهم أربعة من السعوديين، وهم من العلماء الأفاضل المشهود لهم بالعلم

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الكتاب الإحصائي السنوي للعام ١٣٩٤- ١٣٩٥هـ، مرجع سابق، ص ٨٧.

(٢) وثيقة رقم ١٨١ ، بتاريخ ، ١٣٨٣/٣/٩هـ، رسالة من الشيخ ابن باز ، معهد الإدارة ؛ وثيقة رقم ٧٤٢٧ ، بتاريخ ١٣٨٣/٣/٢١هـ ، من رئيس القضاء إلى الأمير فيصل بخصوص نفس الموضوع معهد الإدارة .

(٣) تطور التعليم: مرجع سابق، ص ١١٦.

(٤) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ١١.

الشرعي منهم الشيخ عبدالعزيز بن باز، وفي عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م ، كان عددهم سبعة منهم اثنان سعوديون وخمسة من جنسيات أخرى(١).

ويمنح الطالب بعد نجاحه في اجتياز امتحان السنة الرابعة الشهادة العالية من كلية الشريعة(٢).

وأنشئت مكتبة في هذه الكلية عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م لذلك كان لأعضاء هذه الكلية قصب السبق والأولوية في مجال العلم ولأن يأخذوا مكانة بارزة في صفوف المجتمع(٣).

المتخرجون من كلية الشريعة منذ عام ١٣٧٦هـ(٤)

السنة الدراسية	المنتظمون	المنتسبون	المجموع
١٣٧٦هـ	٢٢	-	٢٢
١٣٧٧هـ	١٩	-	١٩
١٣٧٨هـ	٤٤	-	٤٤
١٣٧٩هـ	٨١	-	٨١
١٣٨٠هـ	٣٨	-	٣٨
١٣٨١هـ	٨٢	-	٨٢
١٣٨٢هـ	٨٩	١٩	١٠٨
١٣٨٣هـ	١٥٢	٢٢	١٧٤
١٣٨٤هـ	٦٦	١٤	٨٠

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الكتاب الإحصائي السنوي للعام ١٣٩٤- ١٣٩٥هـ، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٢) مرسوم ملكي رقم ٨-٩-١٣٧٦هـ، حسب التعميم الوزاري رقم ١٤٨١٤ بتاريخ ١٣٧٨/٨/٢٧هـ، معهد الإدارة.
- المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة للكليات والمعاهد، دليل كلية الشريعة للعام ١٣٩٤هـ، الرياض، ص ٤.

(٣) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٥٧.

(٤) جامعة الإمام محمد بن سعود: الكتاب السنوي عام ١٣٩٤-١٣٩٥هـ، ص ٤٢.

مجموع الطلبة والمدرسين في كلية الشريعة من عام ١٣٧٣هـ[١]

العام	الفصول	الطلبة	المدرسون		المجموع
			سعودي	غيرسعودي	
١٣٧٣هـ	١	٢٢	٤	–	–
١٣٧٤هـ	٢	٤٢	٤	–	٤
١٣٧٥هـ	٤	٩٤	٢	٥	٧
١٣٧٦هـ	٧	١٧٩	٣	٧	١٠
١٣٧٧هـ	٧	١٨٩	٤	٩	١٣
١٣٧٨هـ	٩	٢٧٢	٦	٩	١٥
١٣٧٩هـ	٨	٣٢٥	٨	٧	١٥
١٣٨٠هـ	٨	٣٧٩	٧	٨	١٥
١٣٨١هـ	١٠	٤٥١	١٧	١٠	٢٧
١٣٨٢هـ	١٠	٦٦٢	١٨	٣	٢١
١٣٨٣هـ	١٠	٧١١	١٨	٥	٢٣
١٣٨٤هـ	٩	٨١٠	١٨	٦	٢٤

٢ - كلية اللغة العربية :

أنشئت عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م بالرياض، وكان الهدف من إنشاء هذه الكلية هو إعداد مدرس كفء متخصص في اللغة العربية وآدابها يسد حاجة المدارس[٢]، بالإضافة إلى تنمية ملكة الشعر والكتابة لإثراء الحركة العربية الأدبية في البلاد. وشروط القبول في هذه الكلية هي الشروط الواجبة نفسها في كلية الشريعة، والاختلاف الوحيد هو شرط الجنسية حيث اقتصرت المنح هنا على قطر والسودان وباكستان فقط[٣].

---

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الكتاب السنوي للعام ١٣٩٤هـ، ص ٤٣.

(٢) عبدالواسع: مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٣) جامعة الإمام محمد بن سعود، مرجع سابق، ص١٥؛ دليل جامعة الإمام: مرجع سابق، ص ٨٤.

وأهم المواد العلمية التي تدرس بهذه الكلية يأتي:

- مواد العلوم الدينية: توحيد، حديث، فقه، تفسير.
- مواد العلوم العربية: نحو، بلاغة ونقد، الأدب وتاريخه، بحوث ومكتبة، مطالعة، فقه اللغة.
- مواد العلوم الاجتماعية: اجتماع، فلسفة التاريخ[1].

النمو في عدد الطلبة والمدرسين في كلية اللغة[2]

العام	الفصول	الطلبة		المدرسون		المجموع
		منتسبون	منتظمون	سعودي	غير سعودي	
١٣٧٤هـ	١	–	٢٢	–	٢	٢
١٣٧٥هـ	٢	–	٤٨	–	٣	٣
١٣٧٦هـ	٣	–	٦٥	–	٥	٥
١٣٧٧هـ	٤	–	٨٨	–	٧	٧
١٣٧٨هـ	٤	–	١٠١	–	٨	٨
١٣٧٩هـ	٥	–	١٣٣	–	٨	٨
١٣٨٠هـ	٦	–	١٥٧	١	١٠	١١
١٣٨١هـ	٥	–	٢٠٣	١	٨	٩
١٣٨٢هـ	٥	٨٥	٣١٤	١	٨	٩
١٣٨٣هـ	٥	٨٩	٣٦٥	١	٨	٩
١٣٨٤هـ	٦	٧٨	٣٩٣	١	٨	٩

---

(١) العاصم: مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٢) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الكتاب السنوي للعام ١٣٩٤هـ، ص ٦٥.

المتخرجون من كلية اللغة العربية(1)

العام	منتظمون	منتسبون	المجموع
١٣٧٧هـ	٢٠	-	٢٠
١٣٧٨هـ	٢٠	-	٢٠
١٣٧٩هـ	٢١	١	٢٢
١٣٨٠هـ	٢٠	-	٢٠
١٣٨١هـ	٣١	-	٣١
١٣٨٢هـ	٣٤	١١	٤٥
١٣٨٣هـ	٣١	١٣	٤٤
١٣٨٤هـ	٣٩	١٠	٤٩

ومن أهم من تولى عماده هاتين الكليتين منذ إنشائهما :

سماحة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ منذ إنشاء الكلية حتى عام ١/١/١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ثم الشيخ حمد بن محمد الجاسر إلى عام ١٤/٢/١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، ثم الشيخ عبدالله بن خميس إلى ١/١/١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧، ثم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند إلى ١/١/١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨، وأخيراً الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدخيل من ١٢/٦/١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م إلى ١٨/٧/١٣٨٨هـ/١٩٦٦م.

لكن بعد هذا التاريخ أصبح لكل كلية عميدها الخاص بها وهم عدد من الشيوخ الأفاضل الذين كان لهم دور كبير في خدمة الكليتين وتحقيق أهدافها(2).

---

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الكتاب السنوي للعام ١٣٩٤هـ، ص ٦٦.

(٢) وزارة التعليم العالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٠٠.

وقد روعي في إعداد مناهج هاتين الكليتين الحاجة إلى التعمق في الدراسة الدينية إلى جانب مواد اللغة العربية، والمواد التربوية الأخرى، وذلك لتخريج أساتذة أكفاء يملؤون مراكز القضاء والتدريس والإدارة بجدارة وقد تطورت هاتان الكليتان تطوراً ملحوظاً وهذا ما يبينه الجدول الآتي(1):

جدول رقم (٤٢)

عدد خريجي كليتي الشريعة واللغة العربية :

السنة الدراسية	كلية الشريعة	كلية اللغة العربية
١٣٨٠هـ/١٩٦٠م	٣٨	٢٠
١٣٨١هـ/١٩٦١م	٨٣	٣١
١٣٨٢هـ/١٩٦٢م	١٠٨	٣٥
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م	١٤٤	٤٤
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م	١١٤	٤٩

جدول رقم (٤٣)

نمو عدد الفصول والطلاب في كليتي الشريعة واللغة العربية

السنة الدراسية	كلية الشريعة		كلية اللغة العربية	
	فصول	طلاب	فصول	طلاب
١٣٨٠هـ/١٩٦٠م	٨	٣٧٩	٦	١٥٧
١٣٨١هـ/١٩٦١م	١٠	٤٥١	٥	٢٠٣
١٣٨٢هـ/١٩٦٢م	١٠	٥٥٩	٥	٢٢٩
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م	١٠	٥٨٣	٥	٢٧٦
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م	٩	٦٦٠	٦	٣١٥

(١) تطور التعليم: مرجع سابق، ص ١١٧.

وتتبع الكليتان النظام السنوي ومدة الدراسة في كل كلية أربع سنوات، يقرر مجلس الكلية تاريخ بدء الدراسة، وتاريخ انتهائها، ومواعيد الامتحانات، ويجري في نهاية كل فصل امتحان تمنح الطالب بعد اجتياز الأربع سنوات بنجاح درجة (البكالوريوس) في التخصص الذي درسه[١].

وفي عام ١٣٧٤هـ أنشئ لهذه الكلية مكتبة وكان لها أيضا قصب السبق في مجال العلم والمعرفة[٢].

وقد اهتمت الكليتان بالنشاط الثقافي والاجتماعي وتمثل هذا النشاط فيما تنظمه الكليتان من ندوات ومحاضرات ومؤتمرات، إلى جانب ذلك اهتمت الكليتان بتنمية مواهب الطلاب في الخطابة والصحافة والنشر والتوجيه من خلال ماتنظمة من برامج للنشاط الطلابي وحرصوا على أن يساهم فيها رواد الفكر والمعرفة ورجال التربية والتعليم ليستفيد الطلاب من فكرهم وثقافتهم وتوجيهاتهم[٣]، وأسهمت كلية اللغة العربية - وما زالت - في نهضة بلادنا العلمية والفكرية وأوجه نهضتها الأخرى وخدم المتخرجون من أبنائها بلادهم ومجتمعهم في شتى المجالات التعليمية والثقافية والإدارية والإعلامية[٤]، أما كلية الشريعة فقد عملت على تنمية وغرس الثقافة الإسلامية والعمل على تكوين متخصصين جامعيين في الشريعة والدراسات الإسلامية والقيام بالبحوث والاتصالات المحلية والخارجية من أجل توطيد الفكر الإسلامي،

(١) مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٢٦٤؛ آل الشيخ: مرجع سابق، ص ٩١.

(٢) جامعة الإمام محمد بن سعود، مرجع سابق، ص ٣٥٨.

(٣) وزارة التعليم العالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في خمسة عقود، مرجع سابق، ص ٩٩.

(٤) المملكة العربية السعودية: دليل كلية اللغة العربية للعام ١٣٩٥هـ ، الرياض، ص ٥.

وساهمت الكلية في مختلف أوجه الأنشطة الثقافية عن طريق الندوات والمحاضرات والمشاركة في المؤتمرات العلمية[1].

لكن أعظم نشاط تمخض عن طلاب تلك الجامعة خلال تلك الآونة هو العمل على إنشاء مؤسسة ثقافية جامعة وهي تجارية مساهمة باسم - دار الثقافة الإسلامية للطباعة والترجمة والتوجيه والنشر- في ٢٥/١١/١٣٨٠هـ ،وهذه المؤسسة أقدم عليها مجموعة من الشباب المتخرجين من كلية الشريعة بالرياض تحت إشراف سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وقد وافق عليها جلالة الملك سعود ودعمها ماديا ومعنويا .

ولهذه المؤسسة لجنة استشارية مكونة من الشيخين يوسف الملاحي وعلي الدخيل ، وهما مدرسان في المعهد العلمي بالرياض التابع للإدارة العامة للمعاهد العلمية ، وعبدالله بن زايد وصالح المزروع وهماطالبان في كلية الشريعة ، ويديرها الشيخ محمد رشدي مفتي سوري وهو من خيرة الشباب المتخرجين من كلية الشريعة بالرياض .

وكان الهدف من إنشائها هو الوقوف في وجه الثقافة الضالة التي تجتاح كثيرا من البلدان الإسلامية، وإشاعة الوعي الإسلامي بين الناس وذلك عن طريق جلب الكتب والصحف والمجلات الإسلامية النافعة وبيعها على الجمهور والمكتبات، وطبع المخطوطات والكتب النافعة وذلك لإحياء التراث الإسلامي، كل ذلك من أجل الوقوف ضد أفكار الغرب وفلسفته مقابل نشر الوعي الإسلامي في جميع أرجاء العالم[2].

---

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دليل كلية الشريعة بالرياض، للعام ١٣٩٥هـ، ص ٩.

(٢) وثيقة غير مرقمة ، بتاريخ ٢٥/١١/١٣٨٠هـ. رسالة من الشيخ ابن باز إلى الملك سعود. من وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية.

وقد تقرر أن يكون التنظيم المالي لهذه المؤسسة كالآتي:

٢٠٠٠٠٠ رأس المال مع قابليته للزيادة من الأسرة المالكة وأهل الخير القادرين.

٤٠٠٠٠ لوازم فرع التجليد مع الآلات حيث احتوى على آلات التجليد الأتوماتيكية .

٤٠٠٠٠ فرع القرطاسية والأدوات المدرسية والدوائر الحكومية.

٧٠٠٠٠ فرع الكتب الحديثة المتنوعة .

٣٠٠٠٠ لطباعة الكتب ونشرها بصورة مبدئية.

٢٠٠٠٠ نفقات تأسيس وتشمل نفقات أسهم حيث بلغت قيمة السهم الواحد خمسين ريالا سعوديا ، وبلغ الحد الأدنى للمساهمة سهمين فقط ،إلى جانب نفقات بناء دار الثقافة الإسلامية كشركة إسلامية تجارية مساهمة(١).

أما النشاط الاجتماعي فيتم عبر الرحلات والزيارات والمخيمات، والهدف من ذلك هو توثيق صلة الطلاب مع زملائهم وتنمية الروح الاجتماعية لديهم ، كما يهدف إلى تكوين شخصياتهم بما يتفق ونهج الإسلام في التواصل مع المجتمع، سواء على مستوى العلماء بزياراتهم أو الفئات الأخرى من المجتمع، ولاسيما الفئة التي تحتاج إلى نوع من المواساة أو التوجيه كالمرضي وغيرهم ومنهم من يسهم في النشاط الاجتماعي كتوعية الحجاج وخدمتهم .

(١) وثيقة غير مرقمة، بتاريخ ١٣٨٠/١١/٢٥هـ. رسالة من الشيخ ابن باز إلى الملك سعود. من وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية.

وكان الهدف من هذه الأنشطة الثقافية والاجتماعية تكوين الشخصية العلمية والأدبية لطلابها وتستثمر طاقاتهم من خلال هذه الأنشطة بكل ما ينفع[1].

وقد كان لجامعة الإمام دور آخر في خدمة المجتمع وذلك من خلال إمداد البلاد بخريجين متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية والإنسانية ، وكان لهم السبق في العمل في مختلف مواقع المسؤولية في المجتمع ، وغذت المجتمع بالمتخصصين في مختلف العلوم ، وشاركوا في العديد من المؤتمرات وتقديم الاستشارات الشرعية لبعض المصالح الحكومية والغير حكومية، والمشاركة في توجيه الحجاج وخدمتهم ، والتوعية الإسلامية عن طريق المشاركة في الدورات العلمية التي تنظمها في بعض البلدان الإسلامية وكذلك إلقاء المحاضرات والندوات وتعليمهم أمور دينهم في جميع البلاد العربية والإسلامية والأجنبية وبقية دول العالم[2].

وتعمل الجامعة الإسلامية جاهدة في سبيل إيجاد وعي إسلامي عالمي ناضج عن طريق قاعدة من الدعاة الإسلاميين، الذين يتلقون العلوم الإسلامية والعربية في كلياتها ومعاهدها في ظلال العقيدة الإسلامية[3].

كذلك كان من واجب الجامعة هو تبليغ رسالة الإسلام إلى العالم عن طريق الدعاة والتعليم الجامعي وإيفاد وفود إلى كثير من دول العالم في أثناء

(١) وزارة التعليم العالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في خمسة عقود، مرجع سابق، ص ٩١.

(٢) وزارة التعليم العالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في خمسة عقود، مرجع سابق، ص ٩٢؛ وزارة التعليم العالي: دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٩، ص ٨١.

(٣) وزارة التعليم العالي: نحو طريق المستقبل، التعليم العالي، الرياض، ب ت، ص ٢٩-٣٠.

العطل الصيفية للدعوة إلى الإسلام، والتعرف على أحوال العالم الإسلامي، وتوزيع الكتب والنشرات الإسلامية باللغة العربية وبعضها باللغات الأجنبية[1].

وهذه الأعمال جميعا وغيرها هي من أنشطة أكبر مؤسسة تعنى بالعلوم الدينية والإسلامية والعربية، والتي يرجع تاريخ تأسيسها إلى عهد الملك عبدالعزيز عن طريق المعاهد العلمية التي تضاعف عددها وارتقى مستواها التعليمي في عهد الملك سعود، والتي شكلت النواة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[2].

جامعة الملك سعود[3]:

كان قيام أول جامعة بالمملكة العربية السعودية أملاً لدولة تريد أن تبني عزتها وتحقق مجدها، وتصون استقلالها وترعى تراثها وتحافظ على نمائها وكمالها . ولقد نجحت مساعي الدولة في إقامة مثل هذا النوع من التعليم من المعرفة الإنسانية في أعلى مصادرها بعد إن اجتازت السلم التقليدي الموصل إلية من مراحل تسبق هذا الإعداد الأكاديمي، ومن ذلك قيامها بإيفاد البعثات إلى البلدان العربية والى الدول الأوروبية وأمريكا وغيرها من دول العالم.

---

(١) نحو طريق المستقبل: مرجع سابق، ص ٤٣.

(٢) المرجع السابق: ص ٣٠.

(٣) اختلف اسم هذه الجامعة من وقت لآخر بحيث سميت عند التأسيس بجامعة الملك سعود حسب المرسوم الملكي المذكور سابقا الخاص بإنشاء الجامعة عام ١٣٧٧هـ، ثم أصبح يطلق عليها جامعة الرياض خلال مدة أخرى في عهد الملك فيصل رحمه الله، وفي حفل جامعة الرياض عام ١٤٠٢هـ وبرعاية الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله بمناسبة مرور ربع قرن على إنشائها وهو الاحتفال الذي تم فيه إعادة تسمية جامعة الرياض باسم جامعة الملك سعود.

الزويدي أحمد: جامعة الملك سعود بدلاً من جامعة الرياض: مقال مستل من جريدة الجزيرة، بتاريخ الاثنين ١٤١٨/٣/٣هـ، العدد ٩٠٤٨، ص ٦.

وجاءت فكرة إنشاء أول جامعة في المملكة استجابة طبيعية للنهضة التعليمية التي شهدتها المملكة في عهد الملك سعود[1].

وفي الذكرى الأولى لارتقاء جلالة الملك سعود عرش المملكة وبعد إقامة المهرجان الشعبي الكبير بهذه المناسبة في ساحة سباق الخيل بالرياض، أذاع ديوان حضرة صاحب الجلالة الملك بتاريخ ١٨/٣/١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، بيانا جاء فيه أن جلالته - حفظه الله - قد تبرع لمدينة الرياض في هذه المناسبة بـ (٤٠٠) ألف ريال سعودي أعلن أهالي الرياض قبولها من جلالته بالشكر والامتنان والتقدير وأنهم سيخصصونها لبناء كلية علمية في هذه المدينة تخليداً وذكرى لهذه المناسبة السعيدة .

وسارع الأهالي بالتبرع من أموالهم لزيادة المبلغ ليكون نواة للمشروع، ولقيت فكرة إنشاء الجامعة كل تشجيع وتأييد من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز الذي تبرع بما كان يملكه من أراضٍ في موقع الجامعة الحالي - لكنه وجد بقية الأرض اللازمة للبناء تقع في أملاك الأمير خالد - جلالة الملك لاحقاً - وأرض سمو الأميرة سارة بنت عبدالرحمن آل سعود فعرض سموه عليهما التبرع للجامعة بالأرض اللازمة لها وحصل على موافقتهما[2].

وبدأ اهتمام المسؤولين بتنفيذ هذا الأمر الملكي حيث أعلن وزير المعارف آنذاك (الملك فهد رحمه الله) في تصريح له قال فيه "... ويهمني قبل كل شيء إلى جانب تدعيم التعليم العالي والفني في داخل البلاد حتى يعيد التاريخ

---

(١) الداود: مرجع سابق، ص ١٨١ .

(٢) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١١١ .

نفسه ونضيف إلى المجد الكبير مجداً طريفاً ، ولذلك فإن مما أعنى به عناية حقه تأسيس الجامعة السعودية بكلياتها ومعاهدها ومعاملها على نمط حافل مدعم ...".

وفي تصريح آخر لوسائل الإعلام في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، قال:

"إن وزارة المعارف تفكر جدياً في إخراج الجامعة السعودية إلى حيز الوجود..."(١).

وبعد ذلك بعام واحد فقط تم إنشاء أول جامعة في المملكة العربية السعودية(٢)، وهي جامعة الملك سعود.

وتم تعيين وزير المعارف الرئيس الأعلى للجامعة وعليه أن يعين عمداء الكليات، ويجب أن تنشأ الكليات في هذه الجامعة على قدر الحاجة والاستعداد(٣).

وكانت لجلالة الملك سعود يوم الافتتاح الكلمة الآتية:

"بفضل الله تعالى وتوفيقه وتيسيره افتتحنا أول جامعة في مملكتنا مستبشرين بنعمة الله داعين أن يكون هذا اليوم فاتحة عهد سعيد مبارك تزدهر فيه المعارف ويعم العلم ويسود السلام والأمن والرفاهية في مملكتنا والبلاد العربية الإسلامية، وأسأل الله أن يهدينا للتي هي أقوم ويوفقنا بكل خير ويجعل أعمالنا خالصة له وحده لا شريك له إنه نعم المولى ونعم النصير"(٤).

---

(١) العاصم: مرجع سابق ، ص ١١٩ .

(٢) وثيقة رقم ١٧، بتاريخ ١٣٧٧/٤/٢١هـ، مرسوم ملكي من الملك سعود بشأن إنشاء جامعة الملك سعود، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة.

(٣) أم القرى: العدد ١٦٩٤، بتاريخ ١٣٧٧/٥/٧هـ، ص ٤.

(٤) جامعة الملك سعود بدلاً من جامعة الرياض: مقال مستل من جريدة الجزيرة، بتاريخ الاثنين ١٤١٨/٣/٣هـ، العدد ٩٠٤٨، ص ٦.

وكانت قد تكونت هيئة من المستشارين لإنشاء الجامعة وأسندت رئاسة الهيئة إلى الأستاذ ناصر المنقور (مدير عام وزارة المعارف في ذلك الوقت) وأستمر عمل الهيئة لإعداد خطة الجامعة عامين، ثم عهد إلى الدكتور عبدالوهاب عزام مهمة وضع خطة الجامعة موضع التنفيذ.

ثم عينت لجنة جامعية متكاملة ضمت عدداً من الشخصيات المرموقة في الوطن العربي منهم الدكتور أحمد مرسي رئيس جامعة القاهرة والأستاذ عبدالعزيز سلامة الذي كان يرأس البعثة التعليمية المصرية في المملكة، لكي يتدارسوا أمر تنفيذ الفكرة مع بعض العاملين في الوزارة من السعوديين ولم يطلب منهم دراسة إمكانية قيام الجامعة من عدمها وانما أنيطت بهذه اللجنة مهمة تقديم العون اللازم لإخراج الجامعة إلى حيز الوجود، وزيادة في الحرص على إخراج المشروع وتنفيذ الفكرة عرضت على مجموعة أخرى من مديري الجامعات القائمة في البلاد العربية ورؤسائها مثل مصر والسودان ولبنان وسوريا والعراق، إضافة إلى نخبة معهم من رجالات التعليم .

وبعد هذه الدراسة بدئ بإعداد مشروع نظام الجامعة ولائحتها التنفيذية، ولوائح الكليات الأربع التي أنشئت في ذلك الوقت هي الآداب والعلوم ، والعلوم الإدارية (التجارة) والصيدلة[(١)].

وفي عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م صدر المرسوم الملكي الكريم بالتصديق على نظام الجامعة، وفي العام نفسه عين معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر أميناً عاماً للجامعة[(٢)].

---

(١) آل الشيخ: مرجع سابق، ص ١٢٩ .

(٢) لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة: جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام، الرياض ، ١٤١٩هـ، ص ١٠ ، وكذلك المرسوم الملكي رقم ١١٢ في ١٣٨٠/١١/٢٦هـ وبناء على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٦٦٨ في ١٣٨٠/١١/٢٥هـ؛ أم القرى: العدد ١٨٧٠ ، بتاريخ ١٣٨٠/١٢/٥هـ ص ١.

ونص نظام الجامعة على أن يكون مقرها الرياض، وتتكون من الكليات آلاتية:

(كلية الآداب -كلية العلوم - كلية التجارة - كلية الصيدلة)، وغير ذلك من الكليات أو المعاهد التي يجوز أن تنشأ فيما بعد بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح مجلس الجامعة وموافقة وزير المعارف، ويجوز أن تكون بعض الكليات أو المعاهد في جهات أخرى من المملكة، ويجوز أن يضم للجامعة أية كلية أو معهد تابع لوزارة المعارف ويكون ذلك بقرار من وزير المعارف بناء على طلب مجلس الجامعة، وتتكون كل كلية من عدد من الأقسام يتولى كل منها تدريس المواد التي تدخل في اختصاصه وتعين هذه الأقسام بقرار من مجلس الجامعة ولا يجوز أن تتكرر الأقسام المتماثلة في الكليات القائمة في مقر الجامعة. وتختص هذه الجامعة بكل ما يتصل بالتعليم العالي الذي تتولاه كلياتها ومعاهدها، وبتشجيع البحوث العلمية والعمل على رقي الآداب والعلوم في البلاد، وتزويدها بالمتخصصين في الفروع المختلفة. واللغة العربية هي لغة التعليم ما لم يقرر مجلس الجامعة في أحوال خاصة استعمال لغة أخرى.

وتكون للجامعة شخصية اعتبارية، ولها أن تقبل التبرعات التي ترد إليها عن طريق الوقف والوصايا والهبات وغيرها بشرط ألا تتعارض مع الغرض الأصلي الذي أنشئت من أجله الجامعة، وعلى أن يصدر بذلك قرار من مجلس الجامعة.

ويكون للجامعة ميزانية خاصة يعدها مجلس الجامعة ويوافق عليها وزير المعارف الذي يتولى عرضها على جهات الاختصاص وفقا للنظم المعمول بها، ولا تعتمد الميزانية إلا بعد صدور قرار من مجلس الوزراء عليها،

وتدير الجامعة أموالها بنفسها وفقا للنظم المتبعة في الدولة وتدرج في باب الإيرادات من أي مورد كان وتخصص تلك الإيرادات لمصروفاتها السنوية.

وتتمثل السلطات الجامعية بجامعة الملك سعود في:

وزير المعارف: هو الرئيس الأعلى للجامعة بحكم منصبه ومسؤولا عن الإشراف العام عليها، ويتولى السلطات الخاصة بها المجلس الأعلى للجامعة وهو السلطة المهيمنة على جميع الشؤون العلمية والمالية والإدارية وعلى تصريف أمور الجامعة ووضع السياسة العامة التي تسير عليها[1].

مدير الجامعة: ويكون تعين مدير الجامعة بناء على مرسوم ملكي بناء على اقتراح وزير المعارف وموافقة مجلس الوزراء. ويتولى الإشراف على شؤون الجامعة العلمية والإدارية والمالية ويمثلها أمام الهيئات الأخرى ويساعده وكيلان أحدهما لشؤون الدراسات العليا والبحوث، وهو مسؤول أمام الرئيس الأعلى للجامعة عن تنفيذ النظم واللوائح الجامعية وقرارات مجلس الجامعة، وله في حالة الضرورة القصوى أن يوقف الدراسة كلها أو بعضها على أن يعرض قرار الإيقاف على مجلس الجامعة خلال ثلاثة أيام وعلى وزير المعارف خلال ستة أيام من تاريخ الإيقاف. ويقدم مدير الجامعة إلى وزير المعارف في نهاية كل سنة جامعية تقريرا عن شؤون الجامعة ونواحي النشاط المختلفة بها.

وكيل الجامعة: ويكون للجامعة وكيل يرشحه مدير الجامعة ويوافق عليه وزير المعارف ويصدر تعيينه مرسوم ملكي بناء على قرار مجلس الوزراء، ويعاون الوكيل مدير الجامعة في إدارة شؤونها ويقوم مقامه عند غيابه.

أمين عام الجامعة: ويكون للجامعة أمين عام يرشحه مدير الجامعة ويعين حسب النظام، ويدير أمين عام الجامعة الأعمال الإدارية والمالية بالجامعة تحت إشراف مدير الجامعة ووكيلها ويكون مسؤولاً عن تنفيذ النظم واللوائح في حدود اختصاصه.

---

(١) وثيقة رقم ١١٢، بتاريخ٢٦/١١/١٣٨٠هـ، نظام جامعة الملك سعود.

مجلس الجامعة: ويتولى تصريف الشؤون العلمية والإدارية والمالية وتنفيذ السياسة العامة للجامعة.

ويتألف مجلس الجامعة من: مدير الجامعة وله رئاسة المجلس، ووكيل الجامعة، وعمداء الكليات ومديري المعاهد المستقلة التابعة للجامعة، وأستاذ ذي كرسي من كلية يختاره مجلسها لمدة سنتين قابلة للتجديد، ووكيل وزارة المعارف ووكيل وزارة المالية للشؤون المالية، وعضوان من خارج الجامعة يختارها وزير المعارف لمدة سنتين قابلة للتجديد[1].

ويختص مجلس الجامعة بالنظر في الأمور الآتية :

إنشاء كليات أو معاهد جديدة، ووضع لوائح الكليات والمعاهد وخطط الدراسة والنظام العام للمحاضرات والدروس والتمرينات العملية وتوزيعها، وتعيين مدة الدراسة ومدة الامتحانات ومدة العطلة، وشروط قبول الطلاب في الجامعة ومجازاتهم ،والرسوم الجامعية وكيفية أدائها وشروط الإعفاء منها والمكافآت والإعانات المالية على اختلاف أنواعها وفقا للنظم المعمول بها في الدولة، ومنح الدرجات العلميـة والدبلومات والشهادات . ووضع اللوائح الخاصة بالمكتبات والمتاحف وغيرها من المنشآت الجامعية ، وإنشاء كراسي الأستاذية ، إلى جانب تعيين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وتكليفهم بالمهمات العلمية وإعارتهم وندبهم ، و إدارة أموال الجامعة والتصرف فيها وفقا للنظم المعمول بها، ووضع مشروعات الميزانية والحساب الختامي لها. وإقامة أبنية الجامعة وترميمها، ومنح الدكتوراه الفخرية للجامعة أو إحدى كلياتها بناء على اقتراح مجلسها. وأخيرا وقف الدراسة بالكليات والمعاهد وتحديد البعثات اللازمة للجامعة وينظر في الموضوعات التي يحيلها الرئيس الأعلى للجامعة عليه.

---

(١) وثيقة رقم ١١٢، بتاريخ٢٦/١١/١٣٨٠هـ، نظام جامعة الملك سعود.

ويؤلف المجلس من بين أعضائه ومن غيرهم من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين لجانا فنية دائمة أو مؤقتة لبحث الموضوعات التي تدخل في اختصاصه.

ويصدر قرار من مجلس الوزراء باللائحة التنفيذية لهذا النظام بناء على عرض وزير المعارف بعد أخذ رأي مجلس الجامعة وتشتمل اللائحة على:

كراسي الأساتذة بالجامعة، واختصاصات كبار الموظفين والمجالس في الحدود المبينة في هذا النظام، وقواعد تعيين أعضاء هيئة التدريس وواجباتهم وشروط خدمتهم وندبهم وإعارتهم، شروط القبول والدراسة والامتحانات وقواعد التأديب لطلاب الجامعة، ومكافأة التدريس والامتحانات وتنظيم الشؤون الاجتماعية للطلاب، ومناهج الدراسة بالكليات والمعاهد، وكيفية إدارة أموال الجامعة.

ولمجلس الجامعة أن يلغي القرارات الصادرة من مجلس الكليات والمعاهد إذا كانت مخالفة للأنظمة أو اللوائح أو القرارات التنظيمية التي تسير الجامعة بمقتضاه.

ولا تنفذ قرارات الجامعة فيما يحتاج إلى صدور قرار من الوزير إلا بعد صدور هذا القرار في شأنها خلال الستين يوما التالية لتاريخ وصولها مستوفاة إلى مكتبه تكون نافذة .

المجلس العلمي: ويتولى شؤون البحوث والدراسات العلمية ويتم تحديد أعضائه واختصاصاته وصلاحياته وفق اللائحة الخاصة به[1].

---

(١) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، ص ٤٢٦؛ العاصم: مرجع سابق، ص ١١٩.

عميد الكلية: ويتولى إدارة كل كلية أو كل معهد: عميد الكلية أو مدير المعهد. مجلس الكلية أو مجلس المعهد . يعين عميد الكلية بناء على ترشيح مدير الجامعة وموافقة الرئيس الأعلى للجامعة على أن يكون التعيين في حدود الأنظمة، ويكون العميد مسؤولا عن تنفيذ الأنظمة واللوائح الجامعية كذلك عن تنفيذ قرارات مجلس الكلية ومجلس الجامعة في حدود الأنظمة واللوائح ، ويقدم العميد إلى مدير الجامعة في نهاية كل سنة جامعية تقريرا عن شؤون التعليم وسائر نواحي النشاط بالكلية وتسري هذه الأحكام في شأن مدير المعهد، ويكون لكل كلية وكيل يعاون العميد في أعماله، ويقوم مقامه عند غيابه ويختاره مدير الجامعة، ويعين وفق الأنظمة، وتكون مدة عمل كل منهما سنتين قابلة للتجديد .

أقسام الكليات:

بالنسبة لأقسام الكليات فيكون لكل قسم من أقسام الكلية كيانه الذاتي علميا و إداريا وماليا، ويرأسه أقدم أستاذ ذي كرسي ، أو من دونه، ويكون للقسم مجلس يتكون من أعضاء هيئة التدريس فيه، ولمجلس القسم أن يدعو لاجتماعه من يقوم بتدريس المواد الداخلية في اختصاصه، ويختص القسم بجميع الأعمال العلمية والدراسية والاجتماعية فيه وجميع الأعمال الخاصة بالقسم.

هيئة التدريس:

أما أعضاء هيئة التدريس في الجامعة فهم: الأساتذة ذوو الكراسي والأساتذة المساعدون والمدرسون، وتبين اللائحة جميع الأنظمة الخاصة بهم من تعيين وترقية وإعارة ومكافأة وإجازات ونقلهم ورواتبهم وغيرها .

ويجوز أن يعين في الكليات والمعاهد معيدون مهمتهم القيام بالدراسات والبحوث العلمية وبما يعهده إليهم القسم من أعمال تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس. ويجوز عند الحاجة أن يعين في هيئة التدريس غير السعوديين، ويجوز أن يعين منهم المعيدون ومدرسو اللغات، كذلك يجوز أن يعين أساتذة غير متفرغين من العلماء الممتازين في بحوثهم وخبرتهم ويجوز عند الحاجة كذلك تعيين أساتذة مساعدين ومدرسين غير سعوديين بصفة زائرين لمدة معينة[1].

كليات جامعة الملك سعود:

تمشيا مع النهضة التعليمية الكبرى في المملكة، كان إنشاء جامعة الملك سعود التي كانت تتكون من كلية الآداب والعلوم والتجارة والصيدلة، وقد تحدث عبدالوهاب عزام مدير الجامعة عن أهدافها وقال: "إن الهدف هو نشر العلم ما استطعنا إليه سبيلا، كذلك العمل على الاستفادة من بعض العلوم كالهندسة والحساب ومن الحضارات الإنسانية..."[2] وقد وفرت الدولة الأموال اللازمة لتوسعها، وعينت خيرة الأساتذة الذين ارتفع عددهم مع تطور الجامعة وصرفت لهم الدولة مكافأة شهرية للأستاذ المساعد في أي كلية من كليات جامعة الملك سعود قدرها (٢٠٠) ريال شهريا نظير قيامة بأعمال رئيس القسم[1]، كما أن عدد الطلاب في ازدياد وبالتالي زاد عدد خريجيها كل عام. (انظر الجداول الآتية ٤٤/٤٥/٤٦/٤٧).

(١) جامعة الملك سعود: إدارة الدراسات والنظم، نظام الجامعة واللوائح والقواعد والتعليمات الصادرة من مجالس الجامعة والقرارات المعدلة لها، في ذي القعدة، ١٤٠٣هـ.

(٢) أم القرى: بتاريخ ١٣٧٧/٤/٣٠هـ، العدد ١٧٧١، ص ٣.

(٣) وثيقة رقم ١١٢ بتاريخ ١٣٨١/٢/٢٤هـ، معهد الادارة.

ويكاد كل قسم من أقسام كل كلية في الجامعة يضم مكتبه خاصة به تكون قريبة لتناول الأساتذة والطلاب[١]، علاوة على أنها كانت تضم بعض مؤلفات الأساتذة ليستفيد منها الجميع عند الحاجة إليها[٢]، وفي عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م ، تقرر إنشاء مكتبة مركزية تغطي مختلف التخصصات العلمية في الجامعة وأطلق عليها اسم المكتبة المركزية[٣].

جدول رقم (٤٤)

نمو عدد الطلاب في كليات الجامعة في خمس سنوات[٤]

السنة الدراسية	الكليات			
	كلية الآداب	كلية التجارة	كلية العلوم	كلية الصيدلة
١٣٧٧هـ	٢١	-	-	-
١٣٧٨هـ	٥٤	-	١٠	-
١٣٧٩هـ	٨٩	٨٣	٣٩	-
١٣٨٠هـ	١٨٩	٢٦٩	٦٥	١٧
١٣٨١هـ	٢٧٥	٣٩٠	٦٩	٣٢
١٣٨٢هـ	٣٦٤	٤٤١	١١٦	٣٩
١٣٨٣هـ	٣٦٧	٤٦٧	١٥٧	٣٤
١٣٨٤هـ	٣٩٢	٤٧٦	١٩٢	٣٠

(١) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، ص ٤٣٥. وكذلك: نذير: مرجع سابق، ص ٧٥.

(٢) وثيقة رقم ١٦٤٧، بتاريخ ١٣٨٣/٥/١٩هـ. حول إضافة مؤلفات الأساتذة للمكتبات، معهد الإدارة ؛ وثيقة رقم ١٢٢٩، بتاريخ ١٣٨٣/١/١٤هـ، حول وضع ميزانية لشراء كتب لتلك المكتبات، من وثائق معهد الإدارة.

(٣) مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، ط٢، ص ١٧٦.

(٤) تطور التعليم في خمس سنوات : مرجع سابق ، ص ٨٣ .

جدول رقم (٤٥)
الخريجون من جامعة الملك سعود[١]

السنة الدراسية	الكليـــــات					
	المقيمون	كلية الآداب	كلية التجارة	كلية العلوم	كلية الصيدلة	الخريجون[٢]
١٣٧٧هـ/١٩٥٧م	٢١	–	–	–	–	٢١
١٣٧٨هـ/١٩٥٨م	٦٤	–	–	–	–	٦٤
١٣٧٩هـ/١٩٥٩م	٢١١	–	–	–	–	٢١١
١٣٨٠هـ/١٩٦٠م	٥٤١	١٥	–	–	–	١٥
١٣٨١هـ/١٩٦١م	٧٨٣	٢٧	–	١٠	–	٣٧
١٣٨٢هـ/١٩٦٢م	٩٨٥	٣٢	٥٤	٦	١١	١٠٢
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م	١٠٣٢	٥١	١١٨	١٤	١٢	١٩٣
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م	١١٩٤	–	–	–	–	١٣٣

جدول رقم (٤٦)
بيان بأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود[٣]

العام الدراسي	سعودي	غير سعودي	المجموع
١٣٧٧هـ/١٩٥٧م	١	٨	٩
١٣٧٨هـ/١٩٥٨م	١	١٦	١٧
١٣٧٩هـ/١٩٥٩م	٥	٣٠	٣٥
١٣٨٠هـ/١٩٦٠م	١٣	٦١	٧٤
١٣٨١هـ/١٩٦١م	١٥	٧٧	٩٢
١٣٨٢هـ/١٩٦٢م	٢٨	٦٦	٩٤
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م	٢٦	٨٠	١٠٦
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م	١٩	٩٣	١١٢

(١) تطور التعليم: مرجع سابق، ص ٨٤.

(٢) التعليم العالي في المملكة: جامعة الملك سعود، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص ٢٢٤.

(٣) منارة: مرجع سابق، ص ٣٤ .

جدول رقم (٤٧)
ميزانية جامعة الملك سعود[1]

السنة المالية	اعتمادات الميزانية بالريال	ملاحظات
١٣٧٧هـ/١٩٥٧م	ضمن اعتمادات وزارة المعارف	ذكر ذلك في جداول ميزانية وزارة المعارف
١٣٧٨هـ/١٩٥٨م	ضمن اعتمادات وزارة المعارف	
١٣٧٩هـ/١٩٥٩م	٥,٤٢٠,٠٠٠	
١٣٨٠هـ/١٩٦٠م	١٢,٢٩٠,٠٠٠	
١٣٨١هـ/١٩٦١م	١٢,١٤١,٠٠٠	
١٣٨٢هـ/١٩٦٢م	١٢,٩٤١,٠٠٠	
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م	١٤,٤٤١,٠٠٠	
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م	١٨,٤٠١,٠٠٠	

كلية الآداب :

أنشئت عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، بتاريخ ٤/٢١ وتشمل هذه الكلية الأقسام الآتية: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، اللغات الإسلامية وآدابها، قسم التاريخ، والجغرافيا وقسم اللغات الأوروبية وآدابها[2].

كانت تلك أهم الأقسام مع بداية نشأة الكلية ثم وحسب كلمة جلالته في مرسومه "يجوز إنشاء أقسام أخرى تتبين الحاجة إليها ... "[3]. مدة الدراسة

---

(١) منارة: مرجع سابق، ص ٣١ .

(٢) وثيقة رقم ١٨، بتاريخ ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ، مرسوم ملكي من الملك سعود، مركز الوثائق، معهد الإدارة ؛ أم القرى: العدد ١٦٩٤ بتاريخ ١٣٧٧/٥/٧هـ، ص ٤.

(٣) أضيفت فروع فيما بعد هي الآثار، الإعلام، والمكتبات... إلخ. انظر: لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة: جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٥.

بها أربع سنوات بدأت بواحد وعشرين طالباً عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، وفي العام الثالث بلغ عدد الطلاب (٨٨) طالباً ستة منهم منتسبون[١]. وأصبحت الكلية في العام الدراسي ١٣٨٣ - ١٣٨٤هـ/١٩٦٣- ١٩٦٤م، تضم حوالي (٣٦٧) طالباً موزعين على السنوات والأقسام[٢]، ويقوم بالتدريس فيها (٢٨) أستاذا ومدرسا ومعيدا، وتخرجت الدفعة الأولى من طلبة كلية الآداب البالغ عددهم (٢٧) طالبا في نهاية عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وفي مبنى كلية الآداب مكتبة قيمة تحتوي على أهم الكتب والمراجع في المواد المختلفة التي تدرس فيها[٣].

ويمنح المتخرج درجة البكالوريوس في الآداب من أحد الأقسام السابقة الذكر، أو يمنح درجة الدبلوم العام في الإعلام ، والمكتبات، ويحصل عليها الطالب بدراسة سنة بعد البكالوريوس[٤].

وفيما يأتي خطة الدراسة في أقسامها المختلفة: (وهذه الخطط هي المعتمدة في أثناء إعداد هذا الكتاب).

(١) نذير حسن: مرجع سابق، ص ٧٠.

(٢) عسة: مرجع سابق، ص ٤٧٣.

(٣) وزارة الإعلام: تطور التعليم، مرجع سابق، ص ٣٨؛ نذير حسن: مرجع سابق، ص ٧٠.

(٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، ط٢، ص ١٣٢.

جدول رقم (٤٨)

"قسم اللغة العربية"(١)

الفرقة	المواد الدراسية	عدد الحصص أسبوعياً	عدد أوراق الامتحان	ملوحظات
الفرقة الأولى	نحو وصرف	٢	١	تدرس هذه المواد لجميع أقسام كلية الآداب في السنة الأولى
	الأدب العربي وتاريخه ونصوص منه	٢	١	
	مطالعة وإنشاء	٢	-	
	ترجمـــــة	١	١	
	إنشـــــاء	١	-	
	محادثة وقواعد	٤	١	
	تاريخ العرب والبلاد المجاورة قبل الإسلام	٤	١	
	قواعدعامة	٣	١	
	جغرافية البيئات	٢	-	
	الثقافة الإسلامية	٢	١	
	الاجتماع (مقدمة عن علم الاجتماع)	٢	١	
	المجمــــوع	٢٤	٨	
الفرقة الثانية(٢)	النحو والصرف	٣	١	
	الأدب العربي في الجاهلية في صدر الإسلام	٥	-	
	مناهج البحث الأدبي	١	١	
	فقه اللغة	٢	-	
	الحديث ونصوصه	٢	١	
	الكتاب (دراسة كتاب من الأمهات القديمة)	٢	١	
	جغرافية العالم العربي	٢	١	
	التاريخ الإسلامي في العصر الأموي	٢	١	
	اللغة الأوروبية الحديثة	٤	١	
	المجمــــوع	٢٣	٨	

(١) تطور التعليم في خمس سنوات (١٣٨٠-١٣٨٤هـ): مرجع سابق، ص ٨٧.

(٢) مواد هذه الفرقة الأولى هي نفسها مواد الفرق الأولى في الأقسام الأخرى.

"تابع قسم اللغة العربية"[1]

الفرقة	المواد الدراسية	عدد الحصص أسبوعياً	عدد أوراق الامتحان
الفرقة الثالثة	النحو والصرف	٣	١
	الأدب العربي (العباسي والأندلسي)	٥	١
	علوم البلاغة	٣	١
	المكتبة العربية	٢	١
	التفسير ونصوصه	٢	١
	التاريخ الإسلامي (من العصر العباسي حتى العثماني)	٢	١
	اللغة السامية أو الشرقية	٢	١
	اللغة الأوروبية الحديثة	٤	١
	المجمــوع	٢٣	٨
الفرقة الرابعة	النحو والصرف	٣	١
	الأدب العربي (في عصور الانحطاط والعصر الحديث)	٥	١
	تاريخ النقد الأدبي عند العرب ونصوص منه	٢	١
	النقد الأدبي في أوروبا والمدارس والفنون الأدبية	٢	١
	التاريخ الإسلامي (من قيام العثمانيين حتى اليوم)	٢	١
	اللغة السامية أو الشرقية	٣	١
	اللغة الأوروبية الحديثة والترجمة	٤	-
	اللهجات العربية القديمة والحديثة	١	١
	البحث العلمي	١	-
	المجمــوع	٢٣	٨

(١) تطور التعليم في خمس سنوات (١٣٨٠-١٣٨٤هـ): مرجع سابق، ص ٨٧.

جدول رقم (٤٩)
خطة الدراسة في قسم الجغرافيا[١]

الفرقة	المواد الدراسـية	عدد الحصص أسبوعياً	عدد أوراق الامتحان
الفرقة الثانية	جغرافية طبيعية (تضاريس + مياه)	٣	١
	جغرافية طبيعية (مناخية + حيوية)	٣	١
	مساحة وخرائط	٣	١
	تطور الفكر الجغرافي والكشوف	٣	١
	علم الاجتماع (النظم الاجتماعية)	٢	١
	تاريخ العرب الحديث	٢	١
	لغة أوروبية حديثة (قواعد - ترجمة - نصوص)	٤	١
	دراسة نصوص من مؤلفات الجغرافيين العرب القدامى	١	١
	تمرينات عملية	٢	١
	المجمـــوع	٢٣	٨
الفرقة الثالثة	جغرافية طبيعية (أوروبا - آسيا - اوفيانوسيا)	٣	١
	جغرافية الإنتاج الزراعي	٢	١
	جغرافية بشرية	٢	١
	جغرافية تاريخية	٢	١
	تاريخ المملكة العربية السعودية	٢	١
	جغرافية العالم العربي (افريقيا)	٢	١
	لغة أوروبية حديثة (قواعد - ترجمة - نصوص)	٤	١
	طرق بحث وإحصاء	١	-
	تمرينات عملية	١	-
	المجمـــوع	٢١	٧

(١) تطور التعليم في خمس سنوات: مرجع سابق، ص ٩٠.

"تابع خطة الدراسة في قسم الجغرافيا"

الفرقة	المواد الدراسية	عدد الحصص أسبوعياً	عدد أوراق الامتحان
الفرقة الرابعة	إنتاج صناعي ونقل	٣	١
	جغرافية المملكة العربية السعودية	٢	–
	جغرافية العالم العربي في آسيا	٢	١
	جغرافية سياسية	٢	١
	جغرافية المدن	١	١
	جغرافية إقليمية (أفريقيا وأمريكا)	٢	١
	تاريخ الأحداث العالمية في القرنين (١٩ – ٢٠)	٢	١
	الاقتصاد الاجتماعي	٢	١
	لغة أوروبية حديثة (قواعد – ترجمة – نصوص)	٤	١
	تمرينات عملية	١	–
	المجموع	٢٤	٨

جدول رقم (٥٠)
خطة الدراسة في قسم التاريخ[١]

الفرقة	المواد الدراسية	عدد الحصص أسبوعياً	عدد أوراق الامتحان
الفرقة الثانية	اليونان والرومان	٢	١
	الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الأمويين	٣	١
	نصوص (تاريخ قديم - تاريخ صدر الإسلام)	٢	١
	المغرب الإسلامي في العصور الوسطى	٢	١
	الحضارة الإسلامية من ظهور الإسلام حتى العصر الأموي	٢	١
	أوروبا في العصور الوسطى	٢	١
	منهج البحث التاريخ	٢	١
	جغرافية العالم العربي	٢	١
	علم الاجتماع (النظم الاجتماعية)	٢	١
	لغة أوروبية حديثة (قواعد - ترجمة - نصوص)	٤	١
	المجمـــوع	٢٤	٨
الفرقة الثالثة	العصر العباسي إلى قيام العثمانيين	٣	١
	نصوص	٢	-
	الدولة البيزنطية	٢	١
	تاريخ الحروب الصليبية والمغول	٢	١
	الأندلس	٢	١
	الحضارة الإسلامية في العصر العباسي	٢	١
	جغرافية سياسية	٢	١
	علم الاجتماع	٢	١
	لغة أوروبية حديثة	٤	١
	المجمـــوع	٢٣	٨

(١) تطور التعليم في خمس سنوات: مرجع سابق، ص ٩٢.

"تابع خطة الدراسة في قسم التاريخ"

الفرقة	المواد الدراسية	عدد الحصص أسبوعياً	عدد أوراق الامتحان
الفرقة الرابعة	تاريخ الدولة العثمانية والشرق	٣	١
	تاريخ العرب الحديث حتى اليوم	٤	١
	القضية الفلسطينية	١	١
	تاريخ المملكة العربية السعودية	٢	١
	نصوص	١	–
	تاريخ أوروبا الحديث (من القرن ١٥ – ١٩)	٢	١
	تاريخ الأحداث العالمية المهمة (من القرنين ١٩ – ٢٠)	٢	١
	جغرافية المملكة العربية السعودية	٢	١
	لغة أوروبية حديثة	٤	٨
	المجمـــوع	٢٤	٨

جدول رقم (٥١)
خطة الدراسة في قسم اللغة الإنجليزية[١]

الفرقة	المواد الدراسية	عدد الحصص أسبوعياً	عدد أوراق الامتحان
الفرقة الثانية	قواعد وإنشاء	٥	١
	تمثيليات (المهارة)	٣	١
	رواية (القرن العشرين)	٣	١
	شعر (القرنان ١٦ - ١٧)	٣	١
	النقـد	٢	١
	تاريخ إنجلترا (من البداية حتى عودة الملكية)	٢	١
	نصوص من الأدب العربي في عصوره المختلفة	٢	١
	لاتينـي	٢	١
	المجمـوع	٢٢	٨
الفرقة الثالثة	قواعد وتراكيب	٣	١
	إنشاء ومحادثة	٢	-
	تمثيليات (المأساة)	٣	١
	رواية (القرن ١٩)	٣	١
	شعر القرن (١٨ والرومانتيك)	٣	١
	تاريخ إنجلترا (من الملكية حتى العصر الحديث)	٢	١
	ترجمـة	٢	١
	نقـد (القرن ١٦ - ١٧)	٢	١
	لاتينـي	٢	١
	المجمـوع	٢٢	٨

(١) تطور التعليم في خمس سنوات: مرجع سابق، ص ٨٩.

"تابع خطة الدراسة في قسم اللغة الإنجليزية"

الفرقة	المواد الدراسية	عدد الحصص أسبوعياً	عدد أوراق الامتحان
الفرقة الرابعة	قواعد وتراكيب	٣	١
	مقالة	٢	١
	تمثيليات (شكسبير)	٤	١
	رواية (القرن ١٨)	٣	١
	شعر (القرنان ١٩ - ٢٠)	٣	١
	النقد (القرن ١٨ - ١٩ - ٢٠)	٣	١
	ترجمة	٢	١
	لاتيني	٢	١
	المجموع	٢٢	٨

كلية العلوم :

كان إنشاء كلية العلوم في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، وتضم هذه الكلية الأقسام الآتية: الطبيعة، طبقات الأرض والفلك النبات، الحيوان، الحشرات، الجيولوجيا، والرياضة، وتقسم هذه العلوم إلى مجموعات يدرس طالب الكلية واحدة منها أو أكثر حسب لائحة الكلية[١].

لذلك فإن دراسة العلوم تساعد الأفراد في تحسين قدرتهم على الفهم والإدراك، وينمي لديهم العادات العقلية اللازمة لجعلهم مواطنين منتجين قادرين على التفكير السلم في شؤون الفهم وفي مواجهة الحياة، علاوة على أن المشكلات التي يواجهها الإنسان على سطح الأرض ليست بالضرورة بسبب مشكلات

(١) وثيقة رقم ١٩ بتاريخ ١٣٧٧/٤/٢١هـ، مرسوم ملكي بإنشاء كلية العلوم، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة ؛ أم القرى: العدد ١٦٩٤، بتاريخ ١٣٧٧/٥/٧هـ، ص ٤.

محلية الطابع بل هي عالمية مثل: (مشكلات خاصة بطبقات الأرض، بعض المشكلات التي تواجه الإنسان في بعض المزروعات أو الإنتاج الحيواني... إلخ) وتحتاج إلى دراسة وتعلم، كما أن التعليم الفعال للعلوم يساعد البشرية بالمعرفة اللازمة لحماية البيئة وينمي لديهم السلوك الاجتماعي السوي اللازم لتطوير حلول فعالة للمشكلات البيئية والمحلية[1]، ولأن تاريخ العلوم قريب من العلوم الإنسانية ووثيق الصلة بها ذلك جعل منه أداة ثقافية عالية القيمة وأحد الأسس الرئيسة في العلوم الإنسانية العلمية الجديدة التي أصبحت ضرورية جدا بفعل النمو السريع والتخصص في الدراسات العلمية والتقنية لذلك عمدت العديد من البلدان إلى إدخال دراسته في برامج التعليم العالي[2]، ومن هنا كان الاحتياج إلى افتتاح كلية متخصصة في هذا المجال الفسيح لإجراء الدراسات المتخصصة، إلى جانب أن غالب الكتب الموجودة والتي تتحدث عن أنواع العلوم المختلفة غالبا ما تركز على تعلم الجوانب المعرفية أكثر من التركيز على جوانب التفسير والاستكشاف[3].

شروط القبول بهذه الكلية:

الحصول على شهادة الثانوية العامة القسم العلمي، كذلك لا تقل نسبته عن المعدل المحدد من الكلية ، وأن يجتاز كشفا طبيا يثبت خلوه من الأمراض، وأخيرا أن يكون متفرغا للدراسة[4].

(١) الحارثي، إبراهيم بن حمد: تدريس العلوم بأسلوب حل المشكلات النظرية أو التطبيق، ط١، الرياض، ١٤٢١هـ، ص ١٥-١٦.

(٢) تاتون، رينيه: تاريخ العلوم العام والوسيط، ترجمة علي مقلد، المجلد١، ط١، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٧.

(٣) الحارثي، إبراهيم مرجع سابق، ص ١٥-١٦.

(٤) جامعة الملك سعود: دليل كلية العلوم، مطابع الجامعة، ١٤٠٢هـ، ص ٧.

والدراسة في هذه الكلية باللغة العربية واللغة الإنجليزية ومدتها أربع سنوات يحصل الطالب الناجح في الامتحانات النهائية على شهادة البكالوريوس[١]، (انظر الجدول رقم ٥٢).

وقد كانت كلية العلوم منذ إنشائها تتبع النظام السنوي في الدراسة ونظام المجموعات الدراسية حيث يتخرج الطالب بعد حصوله على درجة البكالوريوس العامة في تخصصين، وكان هذا النظام تحتمه ظروف التنمية في المملكة وما تتطلبه في خريجي كلية العلوم من تنوع الاتجاهات لسد الحاجة إلى المتعلمين في شتى المجالات، وكثير من خريجي الكلية عمل في سلك التدريس والقسم الآخر عمل في المختبرات العديدة سواء الكيمائية أو الفيزيائية أو الجيولوجية وغيرها[٢].

وكانت تضم الكلية في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م (٤٣) طالبا موزعين على السنوات والأقسام المختلفة مضافا إلى ذلك القسم الإعدادي للصيدلة وفيه (٢٢) طالبا. ويقوم بالتدريس فيها أربعة وعشرون أستاذا ومدرسا ومعيدا ، إضافة إلى ذلك يعمل بالكلية خمسة عشر رئيسا للمعامل ،وتشتمل الكلية على (١٦) معملا بين كبير وصغير موزعة بين الأقسام المختلفة، وفيها مكتبة تحتوي على أهم الكتب والمراجع[٣].

ومن الجدير بالذكر أن كلية الزراعة كانت تابعة لكلية العلوم، وقد استحدث أول فصل بها عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ويضم حوالي ٦٣ طالبا.

---

(١) عبدالهادي: مرجع سابق، ص ١١٦.

(٢) جامعة الملك سعود: دليل كلية العلوم، مرجع سابق، ص ٥.

(٣) وزارة الإعلام: تطور التعليم، مرجع سابق، ص ٣٩.

جدول رقم (٥٢): خطة الدراسة بكلية العلوم(١)

المواد الدراسية	السنة الأولى				السنة الثانية				السنة الثالثة				السنة الرابعة			
	أسبوعياً		سنوياً		أسبوعياً		سنوياً		أسبوعياً		سنوياً		أسبوعياً		سنوياً	
	محاضرات	عملي	المجموع	عدد أوراق الامتحان التحريري	محاضرات	عملي	المجموع	عدد أوراق الامتحان الأول	محاضرات	عملي	المجموع	عدد أوراق الامتحان التحريري	محاضرات	عملي	المجموع	عدد أوراق الامتحان التحريري
الرياضة البحتة	٤	٤	١٩٢	١	٥	٣	١٩٢	٢	٨	٦	٣٣٦	٣	٨	٦	٣٣٦	٣
الرياضة التطبيقية	٤	٤	١٩٢	١	٥	٣	١٩٢	٢	٨	٦	٣٣٦	٣	٨	٦	٣٣٦	٣
الرياضة العامة	٤	٤	١٩٢	١	٥	٣	١٩٢	٢	٨	٦	٣٣٦	٣	٨	٦	٣٣٦	٣
الطبيعة (الفيزياء)	٣	٥	١٩٢	١	٥	٥	٢٤٠	٢	٦	١٠	٣٨٤	٣	٦	١٠	٣٨٤	٣
الكيمياء	٣	٥	١٩٢	١	٥	٥	٢٤٠	٢	٦	١٠	٣٨٤	٣	٦	١٠	٣٨٤	٣
النبات	٣	٥	١٩٢	١	٥	٥	٢٤٠	١	٦	١٠	٣٨٤	٢	٦	١٠	٣٨٤	٢
الحيوان	٣	٥	١٩٢	١	٥	٥	٢٤٠	١	٦	١٠	٣٨٤	٢	٦	١٠	٣٨٤	٢
الجيولوجيا	٣	٥	١٩٢	١	٥	٥	٢٤٠	٢	–	١٠	٣٨٤	٢	٦	١٠	٣٨٤	٢
الثقافة الإسلامية	١	–	٢٤	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

(١) تطور التعليم، مرجع سابق، ص ٩٦.

كلية التجارة:

أنشئت باسم كلية التجارة وذلك في عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م، وقد تحول اسمها فيما بعد إلى (كلية العلوم الإدارية)، وقد لقيت هذه الكلية إقبالا فاق الإقبال على الكليات الأخرى، وتضم الأقسام الآتية: المحاسبة، الاقتصاد، العلوم السياسية، إدارة الأعمال[١]. بدأت الكلية في عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م بـ (٥٣) طالباً، وخمسة من أعضاء هيئة التدريس، انظر الجدول الآتي:

جدول رقم (٥٣)

العام الدراسي	سعودي	غير سعودي	المجموع
١٣٨٠/١٣٧٩هـ	-	-	٥٣
١٣٨٢/١٣٨١هـ	٤٧	٦	٥٣
١٣٨٣/١٣٨٢هـ	٨٣	٣٣	١١٦
١٣٨٤/١٣٨٣هـ	٤١	٧	٤٨

وكان الطالب يدرس برنامجاً موحداً في السنتين الأولى والثانية ، ثم التخصص في السنتين الثالثة والرابعة ، وكان على الخريج من شعبة المحاسبة وإدارة الأعمال أن يدرس (٣٧) مادة في السنوات الأربع ، وعلى خريجي شعبة الاقتصاد والعلوم السياسية دراسة (٣٩) مادة في السنوات الأربع[٢]. وكان أول من تولى عماده هذه الكلية د. عبدالرحمن بن حافظ، من ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، إلى ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢، ثم تولى بعده أ. حسين محمد السيد، من ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، إلى ١٣٩١هـ/١٩٧١م[٣].

(١) العاصم: مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٢) جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام: مرجع سابق، ص ١٢٧.

(٣) جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام: مرجع سابق، ص ١٢٨.

جدول رقم (٥٤)
خطة الدراسة في كلية التجارة[1]

السنة الدراسية	المواد الدراسية	عدد الدروس أسبوعياً	تجارة عملية	عدد أوراق الامتحان
السنة الأولى	مبادئ إدارة الأعمال	٢	-	١
	مبادئ الاقتصاد	٣	-	١
	مبادئ المحاسبة	٣	٢	١
	لغة أوروبية حديثة	٦	-	١
	جغرافية اقتصادية	٢	-	١
	مبادئ القانون	٢	-	١
	مبادئ الرياضيات العالية	٢	-	١
	الإدارة العامة	٢	-	١
	الثقافة الإسلامية	١	-	١
	المجمـــوع	٢٣	٢	٩
السنة الثانية	اقتصاد (نقود ومصاريف وتجارة)	٣	-	١
	رياضة مالية تجارية	٢	١	١
	لغة أوروبية حديثة	٦	-	١
	محاسبة (شركات الأشخاص)	٣	١	١
	التنظيم الصناعي وإدارة الإنتاج	٢	-	١
	التسويق	٢	-	١
	القانون التجاري	٢	-	١
	القانون الدولي العام	٢	-	١
	المجمـــوع	٢٢	٢	٨

(١) تطور التعليم: مرجع سابق، ص ٩٨ - ٩٩.

تابع خطة الدراسة في كلية التجارة[1]:

السنة الدراسية	المواد الدراسية	عدد الدروس أسبوعياً	تجارة عملية	عدد أوراق الامتحان
السنة الرابعة (شعبة المحاسبة وإدارة الأعمال)	محاسبة المنشآت المالية	٢	١	١
	المحاسبة التطبيقية	٢	١	١
	محاسبة البترول	٢	-	١
	المحاسبة الضريبية	٢	-	١
	محاسبة التكاليف	٢	١	١
	القانون التجاري (البحري والجوي)	٢	-	١
	حسابات الحكومة	٢	١	١
	السياسة الإدارية	٢	-	١
	إدارة أعمال المنشآت المتخصصة	٢	-	١
	الاستثمار وتحليل الأوراق المالية	٢	-	١
	المجمـــوع	٢٠	٤	١٠
السنة الثالثة (شعبة الاقتصاد والعلوم السياسية)	الاقتصاد الاجتماعي والتشريع المالي	٢	-	١
	منهج البحث العلمي	٦	-	-
	الإحصـــاء	٣	١	١
	المالية العامة والتشريع المالي	٢	-	١
	القانون التجاري (الأوراق التجارية والإفلاس)	٢	-	١
	التاريخ الاقتصادي	٢	-	١
	الاقتصاد التطبيقي	٢	-	١
	القانون الدولي الخاص	٢	-	١
	النظم الدبلوماسية والقنصلية	٢	-	١
	نظام الحكم والإدارة في الإسلام	٢	-	١
	التأمين	٢	-	١
	المجمـــوع	٢٢	١	١٠

(١) تطور التعليم: مجع سابق، ص ٩٨-٩٩.

تابع خطة الدراسة في كلية التجارة[1]:

السنة الدراسية	المواد الدراسية	عدد الدروس أسبوعياً	تجارة عملية	عدد أوراق الامتحان
السنة الرابعة (شعبة الاقتصاد والعلوم السياسية)	العلاقات السياسية الدولية	٢	-	١
	المنظمات الدولية والإقليمية	٢	-	-
	العلاقات الاقتصادية الدولية	٣	-	١
	التخطيط والتنمية الاقتصادية	٣	-	١
	الاقتصاد الزراعي والصناعي	٢	-	١
	علم السياسة	٢	-	١
	تطور الفكر الاقتصادي	٢	-	١
	الجغرافيا السياسية	٢	-	١
	الفكر الاقتصادي في الإسلام	٢	-	١
	إحصائيات البترول	٢	-	١
	الإحصاء	٢	-	١
	المجمـــوع	٢٤	-	١٠

كليـة الصيـدلة :

تعد من أوائل الكليات التي تم إنشاؤها بجامعة الملك سعود حيث بدأت الدراسة بها في العام الدراسي ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م ،وطبقت الكلية خطة دراسية من أربع سنوات (لكن مع بداية العام الدراسي ١٣٩٩هـ بدأت الكلية في تطبيق خطة دراسية جديدة)[2].

وهي المهنة التي تأخذ على عاتقها القيام بالأعمال المتعلقة باكتشاف

(١) تطور التعليم العالي في خمس سنوات: مرجع سابق، ص ٩٨/٩٩/١٠٠.

(٢) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك سعود، دليل كلية الصيدلة، الرياض، ١٤١٦هـ، ص ٩.

المنتجات الدوائية المختلفة وابتكارها وتحضيرها وتحسينها واختبارها وتوزيعها لكي تسهم في علاج العديد من الأمراض، أما الصيدلي فيقوم بتخزين الأصناف العديدة من المواد الصيدلية والأدوات الطبية وحفظها وتوزيعها، وهذا العمل يتطلب دراية تامة من جانب الصيدلي بطبيعة المواد الدوائية، وشروط تخزينها ووسائله، لكي تبقى محتفظة بتأثيراتها العلاجية، ويجب على من يعمل في هذه المهنة كذلك إلمامه باللغة الإنجليزية حتى يتسنى له قراءة اسم الدواء المكتوب على الوصفة، وإلمامه بأسماء الأدوية من أجل صحة المجتمع(١). وترتبط الصحة ارتباطا وثيقا بالتنمية العامة للمجتمعات وتعد من عوامل تقدمها وازدهارها، وفي تلبية احتياجات حاجة المجتمع بالدواء يشكل إحدى الحاجات الضرورية التي يحس بها الأفراد إحساسا مباشرا، لذا فأهمية علم الصيدلة تنبع من دورة في تحضير الأدوية بأشكال صيدلانية مختلفة تلبي احتياجات المرضى على اختلاف أعمارهم وأجناسهم(٢).

وكلية الصيدلة إحدى الوحدات التي تقع عليها مسؤولية المساهمة في مجال البحوث والتعليم اللذان يهدفان إلى رفع مستوى الخدمات الصحية في المجتمع.

وللصيادلة دور أساس في الخدمات الصحية، فلم تكن هناك شروط خاصة بخصوص مؤهلات الأفراد الذين يمكنهم ممارسة هذا النوع من العمل ولذلك كان هناك من يزاول هذه المهنة من غير تأهيل، وقلة من الصيادلة المؤهلين يقومون بأعمال الدعاية الدوائية.

---

(١) جادوا، أحمد إسماعيل: الصيدلة ومستقبلها في المملكة، محاضرة ألقيت باللجنة الثقافية والفنية العامة ، الموسم الثقافي بالرياض، للعام ١٣٩١هـ، ص ٥.

(٢) قاسم، رولا محمد وآخرون: علم الصيدلانيات، ط٣، عمان، ١٩٩٧م، ص ٣.

ولأهمية هذا العلم أخذت برامج التعليم في الصيدلة تتجه لتهيئة الطالب الصيدلي لأن يكون أكثر علما بالطرق التطبيقية للعلاج، فاهتمت بشكل أكبر بزيادة معرفته عن سير الدواء ومتابعة تأثيره، إلى جانب ذلك فالصيدلي بعد تلقيه العلوم اللازمة يصبح له مهمة استشارية علاجية في أمور الدواء، ونتيجة للزيادة المطردة في عدد السكان والنظرة العامة إلى رفع مستوى الخدمات الصحية والعمل على تحقيق اكتشافات أخرى في مجال العلاج، كل هذا زاد من الحاجة إلى توفير الكفاءات والخبرات وتطوير دراسات مختلفة تهيئ الصيدلي ليساهم بصورة فعالة في برامج التنمية الصحية ،لذلك قامت كلية الصيدلة بدور فعال في خدمة المجتمع السعودي على مستوي الخدمات الصحية، حيث خرجت الأعداد الكبيرة من الطلبة المهرة في هذا المجال، إلى جانب أن الكلية كانت تهدف إلى سد ثغرة كبيرة في الخدمات الصحية وذلك بإيجاد طاقم من العاملين في الأفرع المختلفة للمختبرات المتعلقة بالرعاية الصحية، لرفع الخدمات في هذا القطاع إلى المستوى اللائق بالدولة[1].

وقد كانت هذه الكلية تضم الأقسام الآتية:

١ - قسم علوم الأدوية: أنشئ هذا القسم مع نشأة الكلية وبدأت الدراسة فيه مباشرة ويشتمل هذا القسم على تخصصين هما: علوم الأدوية، وعلوم السموم، ويقدم القسم في هذين التخصصين ثمانية عشر مقرراً من مقررات علم الأدوية، وعلم السموم ومتطلباتها كما يقوم القسم بتدريس مقررات علم الأدوية بكلية الطب .

(١) الصويغ، إبراهيم بن عبدالكريم، مؤتمر رسالة الجامعة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٣٩٤هـ، ص ١٢-١٣.

٢ - قسم الصيدلانيات: وهو من الأقسام الأولى التي أنشئت ودرست في الكلية ويقوم القسم بتدريس مقررات في مجالين مختلفين هما: الصيدلانيات، والميكروبيولوجيا الصيدلية ويهدف هذا القسم في مجاليه إلى الدراسة النظرية والعملية للخواص الفيزيائية والكيمائية ليعرف الطالب من خلاله أهم المستحضرات الصيدلية في السوق المحلية، كما يهدف إلى الدراسة النظرية والعملية لخصائص الأحياء الدقيقة المسببة للأمراض، ودراسة طرق التعقيم ومبادئى الصحة العامة[١].

٣- قسم العقاقير: وبدأت الدراسة فيه أيضاً بعد عامين أي في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م من إنشاء الكلية، ويدرس مقررات في مجالات مختلفة وتشمل: تحضير العقار، تحليل الأدوية، وطرق التعرف على المخدرات والسموم والمنشطات، ويهدف هذا القسم إلى تعريف طلابه بطرق جمع العقار من أصل نباتي أو حيواني وإعدادها لاستخدامها في صناعة المستحضرات الصيدلية.

٤- قسم الكيمياء والصيدلة: بدأت الدراسة في هذا القسم بعد إنشاء الكلية بعامين.

ويدرس في هذا القسم مقررات الكيمياء العضوية، والصيدلة، والكيمياء التحليلية، والكيمياء الدوائية.

استهلت الكلية عامها الدراسي الأول بـ (١٧) طالباً كانوا يدرسون تحت إشراف ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس، ثم ارتفع هذا الرقم في العام التالي إلى (٣٢) طالباً ليبلغ في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م (٣٤) طالباً.

---

(١) جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام: مرجع سابق، ص ١٤٥.

والدراسة في هذه الكلية باللغتين العربية والإنجليزية ، تمنح الناجح في الامتحانات النهاية درجة البكالوريوس[1]، (والجدول رقم (٥٥) يوضح خطة الدراسة في هذه الكلية، ويخصص المواد الأساسية في هذه التخصصات).

ويضم مبنى كلية الصيدلة عدة معامل للطلبة والباحثين بالإضافة إلى مكتبة مزودة بمراجع المواد الدراسية[2].

ومن أهم عمداء هذه الكلية: د. محمد أحمد العمراوي (١٣٧٩-١٣٨٢هـ) (١٩٥٩-١٩٦٢م) ثم تولى د. عبدالعزيز عبدالرحمن أحمد (١٣٨٢-١٣٨٥هـ) (١٩٦٢-١٩٦٥م).

ولطلاب هذه الكلية العديد من الأنشطة غير الصفية سواء اجتماعية مثل: عقد الندوات للتوعية ببعض المشكلات الإنسانية مثل (مشكلات التدخين والتبرع بالدم) وغيرها، كذلك تنظيم الرحلات. وأنشطة ثقافية الهدف منها رفع المستوى الفكري وتأصيل الوعي الثقافي داخل مجتمع الطلاب وذلك بعقد المحاضرات العامة والمتخصصة مع تنظيم المسابقات الثقافية والدينية على مستوى الكلية، والنشاط الرياضي ويهدف إلى تنمية مواهب الطلاب الرياضية وصقلها وتوجيهها[3].

---

(١) عبدالهادي: مرجع سابق، ص ١٧.

(٢) عسة: مرجع سابق، ص ٤٧٥.

(٣) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك سعود، دليل كلية الصيدلة ، مرجع سابق، ص ٦٩.

خطة الدراسة في كلية الصيدلة[1]:

السنة الدراسية	المواد الدراسية	عدد الساعات يومياً		مجموع الساعات في العام الدراسي	عدد ساعات الامتحان التحريري	عدد أوراق الامتحان
		نظري	عملي			
السنة الإعدادية	الكيمياء	٤	٥	٢١٦	٣	١
	النبـات	٣	٥	١٩٢	٣	–
	الحيوان	٢	٢,٥	١٠٨	٣	١
	الفيـزياء	٤	٥	٢١٦	٣	١
	اللغة الأوروبية الحديثة	٢	–	٤٨	١	١
	الثقافة الإسلامية	١	–	٢٤	٢	١
	المجمـــوع	١٦	١٧,٥	–	–	–
	الكيمياء العضوية	٣	٥	١٩٢	٣	١
	الكيمياء التحليلية	١	٢,٥	٨٤	١,٥	١
	علم العقاقير العام	٢	٥	١٦٨	٣	١
	الصيدلانيات	٢	١,٥	٨٤	٣	١
	التشريح وعلم الأنسجة	١	١	٤٨	٣	١
	الفسيولوجيا	٢	–	٤٨	–	١
	مبادئ الرياضيات	١	١	٤٨	٢	١
	اللغة الأوروبية	٢	–	٤٨	١,٥	١
	المجمـــوع	١٤	١٦	–	–	١
	الكيمياء التحليلية	٢	٥	١٦٨	٣	١
	الصيدلانية	٢	٢,٥	١٠٨	٣	١
	علم العقاقير العام	٢	٢,٥	١٠٨	٣	١
	الأقرباذين	٢	٢,٥	١٠٨	٣	١
	الكيمياء العضوية	٣	٢,٥	١٣٢	٣	١
	الميكانيكا	١	١,٥	٤٨	٢	١
	اللغة الأوروبية	٢	–	٤٨	١,٥	١
	المجمـــوع	١٤	١٦	–	–	–

(١) تطور التعليم العالي في خمس سنوات: مرجع سابق، ص ٩٥.

تابع خطة الدراسة في كلية الصيدلة[1]:

السنة الدراسية	المواد الدراسية	عدد الساعات يومياً		مجموع الساعات في العام الدراسي	عدد ساعات الامتحان التحريري	عدد أوراق الامتحان
		نظري	عملي			
السنة الإعدادية	الكيمياء الصيدلية	٢	٢,٥	١٠٨	٣	١
	كيمياء العقاقير	٣	٥	١٩٢	٣	١
	الصيدلانيات	٣	٥	١٩٢	٣	١
	الأقرباذين وعلم السموم	٢,٥	١	٨٤	٣	١
	الكيمياء الحيوية	٢	٢	٩٦	٢	١
	مسك الدفاتر وإدارة الأعمال	١	–	٢٤	٢	١
	الكيمياء التحليلية	١	٢,٥	٨٤	٣	١
	المجمـــوع	١٤,٥	١٨	–	–	–
	الصيدلانيات والتشريعات الصيدلية	–	–	٢٠٤	–	١
	الصيدلية الصناعية	–	–	٧٢	–	١
	علم العقاقير التطبيقي	–	–	١٠٨	–	١
	الكيمياء الصيدلية	–	–	١٦٨	–	١
	المعايرات الإحيائية	–	–	٦٠	–	١
	الميكروبيولوجيا الصيدلية	–	–	١٠٨	–	١
	الصحة العامة	–	–	٢٤	–	–
	المجمـــوع	–	–	–	–	–

(١) تطور التعليم العالي في خمس سنوات: مرجع سابق، ص ٩٥ .

كليـة الزراعـة :

افتتحت أبوابها عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، فأسهمت في تخريج أعداد من الخبراء والباحثين الزراعيين هم أساس النهضة الزراعية التي تشهدها البلاد، وأثرت العلم بالعديد من البحوث الزراعية . وكان أول عميد لها هو الدكتور عبد الله بن عقيل الحمدان حيث امتدت عمادته حتى عام ١٣٩٢هـ . وتشغل كلية الزراعة أحد قصور حي عليشة في مدينة الرياض واستغلت مساحة حول القصر لحقول التجارب والمعامل وحقل الإنتاج الحيواني التي تستخدم للأغراض العلمية[١]. أصبح الاهتمام بالزراعة وخاصة الزراعة لإنتاج الغذاء ضرورة ملحة لدى جميع دول العالم، خوفا من الوصول إلى اليوم الذي تمتنع فيه دول العالم الزراعية من تصدير منتجاتها الغذائية لأسباب سياسية فقط، بل الوصول بإنتاجها من الغذاء إلى الدرجة التي يكون فيها عاجزا عن أن يشاركها فيه أحد، والمملكة العربية السعودية ضمن دول العالم المختلفة التي تعتمد في كثير من احتياجاتها الغذائية على الاستيراد من دول أخرى ، وشعب المملكة في تزايد مستمر نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية الحسنة، وهذا يجعل احتياجها للغذاء في تزايد مستمر وسريع، لذلك وجب إعطاء أهمية كبيرة للزراعة في المملكة، وظهر هذا التوسع الحالي في المساحات المزروعة، وتدعيم ذلك بإنشاء كلية متخصصة والتي قامت بنصيبها في ذلك الدعم عن طريق تخريج أفواج من المزارعين الذين لهم من العلم والمعرفة ما يؤهلهم للقيام بدورهم القيادي في زيادة الإنتاج الزراعي، كذلك أسهمت الكلية في دراسة بعض المشكلات الزراعية. إذن تعود أهمية

(١) جامعة الملك سعود: دليل كلية الزراعة، الرياض، ١٤٠١هـ، ص ١.

هذه الكلية إلى أنها تهتم بمجال الزراعة والغذاء والآفات إلى غير ذلك من العلوم التي تعتمد عليها اقتصاديات البلد[1].

تنبع أهمية التعليم الزراعي العالي من كونه أهم أشكال الاستثمار في العنصر البشري مردوداً لما ينتجه من طاقات بشرية مؤهلة لشغل الوظائف القيادية في المجال الزراعي، بالإضافة إلى المعاهد العلمية المختلفة والتي من أهمها كليات الزراعة، حيث تعد المصدر الأساسي للأفكار العلمية الصالحة للتطبيق الفعلي في مختلف مناحي الحياة الريفية، والتي تهدف إلى الارتقاء بمستوى المجتمعات الريفية من ناحية، وإلى توفير مختلف المنتجات الزراعية اللازمة لغذاء وكساء المواطنين من ناحية أخرى، بما يضمن أمن المجتمع، ولكي تقوم النهضة الزراعية في البلاد على أسس راسخة ومتينة من التعليم الزراعي والبحث العلمي كانت الحاجة ماسة إلى معهد عال للزراعة، فكان أن أسست كلية الزراعة بجامعة الرياض.

وكان من أهداف كلية الزراعة عند إنشائها مايأتي:

تأهيل الكفاءات الوطنية في مختلف المجالات الزراعية لتسهم في تطوير النهضة الزراعية التي تشهدها المملكة، كذلك القيام بالدراسات التطبيقية التي تهدف إلى رفع كفاءة الإنتاج الزراعي بأقل تكلفة، وخدمة المجتمع من خلال إقامة الدورات التدريبية الزراعية أو المشاركة فيها وإقامة الندوات العلمية والخدمات الاستشارية[2].

---

(١) العروسي، حسين محمد: أهمية الزراعة للمملكة العربية السعودية ودور الجامعة في البحث عن مصادر جديدة للغذاء بعيدة عن الزراعة التقليدية، من بحوث مؤتمر رسالة الجامعة، م١، ص ٣.

(٢) وزارة التعليم العالي: كلية الزراعة إشعاع في مسيرة التنمية، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤٢٠هـ، ص ٤.

خطة المواد الدراسية في كلية الزراعة عند افتتاحها[١]:

السنة الأولى	النظـري	العمـلي
الحيوان العام والزراعي	٢	١
النبات العام والزراعي	٢	١
الكيمياء العامة والعضوية	٣	١
الرياضيات	٢	-
الجيولوجيا	١	١
الفيـــزياء	١	١
الاقتصاد الزراعي	١	-
المحاسبة الزراعية	١	-
الهندسة الزراعية	٢	٢
المحاصيل الزراعية	١	-
الثقافة الإسلامية	١	-

يضاف إلى ذلك عدد من الأنشطة الطلابية غير الصفية التي كان الهدف منها صقل شخصية الطالب الجامعية، وتنمية مواهبه وتحقيق أفضل النتائج العلمية، والتي تؤهله ليكون عضوا منتجا في مجتمعه ، فهناك أنشطة ثقافية من مسابقات وندوات ومحاضرات، وأنشطة اجتماعية عن طريق الحفلات الطلابية والزيارات الخارجية عن الكلية ، أما الأنشطة الرياضية فالهدف منها هو بث روح رياضية مشبعة بالتعاليم الإسلامية[٢].

إن من المشكلات التي كانت تعاني منها الزراعة السعودية هو ضآلة السعة المزروعة، وبدائية الأساليب الإنتاجية ونقص اليد العاملة الزراعية المتخصصة ، وانخفاض مستوى كفاءة العمل والإدارة المزروعة ، الأمر الذي يتطلب وضع

(١) تطور التعليم العالي في خمس سنوات: مرجع سابق، ص ٨٥.

(٢) وزارة التعليم العالي: كلية الزراعة إشعاع في مسيرة التنمية، مرجع سابق، ص ٤٤.

الوسائل الكفيلة بمواجهة هذه المشاكلات والتغلب عليها خلال مدة محددة ، ووفقا لبرامج واضحة الهدف[1]، لذلك فإن السياسة الزراعية للمملكة تعتمد بصورة خاصة على تشجيع البحوث العلمية التي تسهم في نقل وتطبيق أفضل المستحدثات والاكتشافات العلمية في مختلف المجالات الزراعية، من أجل زيادة النمو للتنمية الزراعية، كما اهتمت المملكة اهتماما بالغا بالتعليم الزراعي من أجل تخريج جيل مؤهل في العلوم الزراعية المختلفة، ودعمت الدولة ذلك بالتعليم وابتعاث العديد من الشباب إلى خارج المملكة للتخصص في العلوم الزراعية، إلى جانب عقد العديد من الندوات والدورات التدريبية التي من شأنها رفع مستوى الكفاءات الزراعية لدى المزارعين[2].

وأخيراً ولكن جامعة الملك سعود مؤسسة علمية ثقافية منذ أنشئت فقد عملت على إعداد جيل من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين للاستفادة منهم في التدريس عن طريق منحهم أعلى الشهادات الجامعية، كذلك العمل على نشر الثقافة والمعرفة، عن طريق الأبحاث والدراسات التي تقوم وتشارك بها، والاستفادة من خبرات الجامعات الأخرى عن طريق المؤتمرات العلمية والاتصالات بالمعاهد والجامعات بالخارج، والاستفادة من ذلك في تنمية المجتمع وتطويره عن طريق الخطط التي تضعها، كما عملت على تشغيل طلاب الجامعة في الإجازات في مختلف الوزارات والمؤسسات لإكسابهم خبرات جديدة من أجل إعداد جيل من الفنيين والإداريين. وتقوم الجامعة كذلك بالاشتراك في

(١) الثنيان، عبدالله الثنيان: بعض الملامح الرئيسية للزراعة السعودية وتأثيرها على التنمية الزراعية بالمملكة، السجل العلمي للمؤتمر الزراعي الأول لعلماء المسلمين، المجلد الثامن، الرياض، ١٣٩٧هـ، ص ٣٦٨.

(٢) الثنيان: مرجع سابق، ص ٣٩٤.

المناسبات الاجتماعية والإسهام في إنجازها مثل إلقاء المحاضرات والندوات الثقافية. كذلك تقوم بتوفير الكفاءات التي يحتاجها المجتمع في شتى مجالات الحياة وهذه الكفاءات هي التي شاركت في تنفيذ التنمية والتطويرومتابعتهما[١].

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

كان التعليم الديني في المملكة العربية السعودية قبيل افتتاح المعاهد العلمية منذ أكثر من ثلاثين عاماً متوافراً في أغلب مناطق المملكة ، وفي مساجدها وبيوت بعض علمائها[٢].

لكن الملك سعود أبى إلا أن يسجل عملا آخر خالدا لشعبه ألا وهو إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٣]. وكانت كلمة جلالته عندما صدر أمره الكريم بإنشاء الجامعة وافتتاح أولى كلياتها عام ١٣٨١هـ ما يأتي:

"... لقد رأيت من واجبي أن أخدم هذين الحرمين الشريفين، وأن أبدأ العمل في نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة، فأمرت بإنشاء جامعة إسلامية في المدينة المنورة التي هي مأوى الرسول ﷺ، وهيأت لها من الأسباب والوسائل ما يكفل لها أداء الرسائل السامية المرجوة منها، فاستقدمت عدداً من علماء المسلمين من بعض الأقطار الإسلامية، ووضعوا لذلك برامج ونظماً ومناهج، وستضم هذه الجامعة طلابا من سائر أنحاء العالم... من إخواننا الإفريقيين والآسيويين الذين يتشوقون لمعرفة الإسلام في منابعه... "[٤].

---

(١) مبارك، محمد سعيد: دور الجامعة في المجتمع ، من البحوث المقدمة إلى مؤتمر رسالة الجامعة في المملكة المنعقد بالرياض، ١٣٩٤هـ، ص ٢-٤.

(٢) السنبل: مرجع سابق، ص ٣٠٠.

(٣) وثيقة رقم ١١، بتاريخ ١٣٨١/٣/٢٥هـ، مرسوم بإنشاء الجامعة الإسلامية، من وثائق معهد الإدارة.

(٤) مختارات من الخطب الملكية: ج ١ ، مرجع سابق، ص ٢٦٤.

وتلاه الأمر الملكي بالمصادقة على أول نظام أساسي للجامعة وعلى اللائحة الداخلية لمجلس إدارتها . والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مؤسسة إسلامية عالمية من حيث الغاية ، عربية سعودية من حيث التبعية . وكانت كلية الشريعة أول كلية تنشأ في الجامعة في عام ١٣٨١هـ ، ثم تلاها بعد ذلك إنشاء بقية الكليات[١].

وتعتمد في مواردها على الأموال التي تتقرر من الخاصة الملكية وقررت ميزانيتها للعام الدراسي ١٣٨٢/١٣٨١هـ بمبلغ ثلاثة ملايين ريال ، ويكون قبول الطلاب السعوديين وغير السعوديين في الجامعة الإسلامية وسير الدراسة ومناهج العلوم التي تدرس بها حسب الشروط والأوضاع الواردة في النظام الأساسي للجامعة[٢].

وقد أوجدت هذه الجامعة لتحقيق عدد من الأهداف منها على سبيل المثال:

١ - تخريج أجيال من علماء المسلمين المتفقهين في الدين والدارسين لأحكامه وشرائعه والداعين إلى الله[٣].

٢ - تحظى الجامعة الإسلامية برعاية خاصة لتكون مركز الإشعاع في العالم الإسلامي وغيره ويكون لها شخصية مستقلة ترتبط مباشرة بعاهل المملكة العربية السعودية .

٣ - تعنى الجامعة بالبحوث الإسلامية وتقوم بترجمتها ونشرها وتنظيم العلاقة بينها وبين جامعات العالم لسد فراغ الدراسات الإسلامية والعربية.

---

(١) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٢) أم القرى: العدد ١٨٨٧، بتاريخ ١٣٨١/٤/١٢هـ، ص ١-٦ ؛ أم القرى: العدد ١٨٨٥، السنة ٣٨، بتاريخ ١٣٨١/٤/١٢هـ، ص ١.

(٣) آل حسان: مرجع سابق، ص ٤٩.

٤ - تعنى كلية الشريعة في هذه الجامعة بالدراسات الحقوقية لتخريج متخصصين شرعيين حقوقيين لسد حاجة البلاد.

٥ - تجميع التراث الإسلامي والعناية بحفظه وتحقيقه ونشره.

٦ - تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم المسلمين من شتى أنحاء العالم، وتكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية وفقهاء في الدين مزودين بالعلوم والمعارف التي تؤهلهم للدعوة إلى الإسلام وحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهم على هدي الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

٧ - إقامة الروابط العلمية والثقافية بالجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه.

٨ - تفتح الجامعة أبوابها لعدد مناسب من طلاب البلاد الإسلامية كي يعودوا إلى بلادهم بعد تخرجهم لنشر الإسلام والقيام بواجب الدعوة إليه(١).

٩ - تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة والتعليم معا(٢).

ردود الفعل لإنشاء الجامعة:

لقد كان لهذا النبأ وقع عظيم في نفوس أبناء البلاد الإسلامية، حيث رفع لجلالته بهذه المناسبة التاريخية الخالدة عدد كبير من البرقيات منها:

برقية من وجهاء المدينة المنورة قالوا فيها: "... إن المدينة بأسرها شيباً وشباباً كباراً وصغاراً رجالاً ونساء، وكل فرد في بلادكم السعودية، وكل مسلم

---

(١) العاصم: مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٢) وزارة التعليم العالي: التعليم العالي في المملكة، تقرير دوري للعام ١٤٠٣هـ ، ص ١٧٤.

في جميع أصقاع الدنيا استقبلوا نبأ تأسيسكم الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالدعاء لجلالتكم بطول العمر والشكر الجزيل... إن هذا المشروع الإسلامي العظيم الذي تفضلتم بتأسيسه في منبع الإسلام ومهد النور والفرقان لم يكن أول ما قدمتموه للإسلام والمسلمين ..."[1].

وهذه برقية من وكيل رئيس المحكمة الشرعية والدوائر الشرعية بالمدينة المنورة فضيلة الشيخ عبدالمجيد حسن ويقول فيها: "... لقد كان لنبأ عزم جلالتكم على تأسيس الجامعة بالمدينة المنورة أصداء ترددت في قلوب الملايين من المسلمين في داخل البلاد وخارجها، وإنها لمكرمة من سلسلة مكارم جلالتكم التي تطالعون بها شعبكم كل يوم، وتهتز مشاعر المسلمين في كل قطر تستحقون عليها التهنئة والشكر من صميم كل قلب نابض بالإيمان"[2].

وهذه برقية من الأستاذ أحمد عبدالله الفاسي قال فيها: "... من الأعماق أهنئ أبناء طيبة الطيبة بتأسيس الجامعة الإسلامية في هذا البلد المقدس الذي انطلقت منه دعوة سيد الخلق محمد ﷺ إلى العالم تبدد ظلمات الجهل وتقضي على ضلالات الوثنية والعبودية"[3].

(١) برقية من وجهاء المدينة المنورة منهم (عبدالقادر غوث، محسن بري، عبدالعزيز ساب، أسعد طرابزوني، أديب صقر... وغيرهم) مرفوعة إلى الملك سعود في ٢٥ ربيع الأول ١٣٨١هـ. منشورة في جريدة المدينة، العدد ٨٩١ في ١٣٨١/٣/٢٨هـ. نقلا عن كتاب: وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٣٩.

(٢) برقية من وكيل رئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة عبدالمجيد حسن. منشورة في جريدة المدينة: المرجع السابق، نقلا عن كتاب: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٣) جريدة المدينة، العدد ٨٩٣ في ١٣٨٠/٣/٢٥هـ. نقلا عن الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٤٠.

وقال أيضاً "... كانت فكرة فغدت حياة تعيش ملء السمع والبصر... هذه هي الجامعة الإسلامية التي أنشأها جلالة الملك المعظم وأهداها بعض قصوره بالمدينة المنورة ...".

ونشرت جريدة الندوة تعليقاً للأستاذ أحمد طاشكندي يقول فيه: "... لقد جاء في الأنباء أن جلالة الملك المعظم سعود قد أمر بإنشاء جامعة إسلامية في المدينة المنورة وكانت هذه الاستجابة الكريمة من قبل أبي الشعب لتحقيق رغبات عدد كبير من الكتاب الذين نادوا على صفحات الصحف المحلية من أن حاجتنا اليوم إلى هذه الجامعة الإسلامية أصبحت ضرورية، لتبشر العالم الإسلامي كله برسالة الهدى والنور ..."[١].

كانت هذه هي بعض التعليقات والآراء التي عبرت عن صوت الشعب، الذي يلهج بالثناء والشكر والتقدير لعاهله المفدى الذي لبى النداء وأمر بتأسيس الجامعة الإسلامية، وأهداها بعض قصوره الملكية من ذلك قصره على ضفاف وادي العقيق، وبدأ جلالة الملك في العمل من أجل تنفيذ هذا المشروع، فواصل جلالته اجتماعاته بسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة للتشاور بشأن تشكيل الهيئة التي ستعمل في هذه الجامعة وبعث جلالته أحد المختصين إلى المدينة لكي يسلم الجزء الذي أهداه جلالته من قصوره في المدينة المنورة للجامعة[٢].

(١) ومن هؤلاء الكتاب الذين دعوا لتأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (عبيد المدني - أمين المدني - أحمد عبدالله الفاسي - محمد سعيد العامودي - عبدالسلام هاشم حافظ - غالب حمزة أبو الفرج). انظر: وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٤٠.

(٢) نذير: مرجع سابق، ص ٨٢ - ٨٣.

النظام الأساسي للجامعة[1] :

اشتمل النظام الأساسي للجامعة على مجموعة من الأنظمة التي تتمحور حول تعريف الجامعة وأهدافها ومواردها وعدت مؤسسة دينية علمية سعودية تتمتع بالشخصية الاعتيادية العامة ، الغرض منها تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم في المملكة ومن البلاد الإسلامية ليتفقهوا في الدين والعلوم الشرعية والعربية ويتعلموا بعض اللغات الأجنبية ليبصروا علوم الدين وفروعه ويتمرنوا على طرائق البحث والمناظرة . وجلالة الملك سعود قد تبرع بتأمين الموارد لأداء رسالتها وتحقيق أهدافها في رعاية شؤون الإسلام وكان لها ميزانيتها الخاصة (انظر الجدول الآتي):

ميزانية الجامعة الإسلامية[2]:

السنة المالية	المبلغ المعتمد بالريال السعودي
١٣٨١هـ - ١٩٦١م	٣,٠٠٠,٠٠٠
١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م	٣,٦٦٥,٢٩٤
١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م	٤,٢١٠,٧٠٠
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م	٤,٩٧٦,٠٠٠

(١) وثيقة رقم (١٧) بتاريخ ١٣٨١/٤/٩هـ، بشأن التصديق على النظام الأساسي للجامعة الإسلامية، معهد الإدارة العامة؛ نشر في أم القرى، العدد ١٦٩، بتاريخ ١٣٨١/٥/٧هـ، ص ٤.

(٢) وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٢٩٩.

أما أموال الجامعة الإسلامية أياً كان مصدرها أموال عامة يخضع التصرف فيها وإنفاقها للقواعد المقررة في المملكة للتصرف في الأموال العامة وإنفاقها.

ويعد جلالة الملك سعود لكونه مؤسس الجامعة الإسلامية وكفيل مواردها هو الرئيس الأعلى للجامعة ، وللجامعة مجلس استشاري أعلى يمارس الاختصاصات والصلاحيات التي تتحدد في نظام يصدر بذلك، ولها مجلس إدارة يمارس الاختصاصات والصلاحيات التي تحدد في لائحة داخلية تصدر بذلك.

وتتكون الجامعة من قسمين:

قسم عال: ومدة الدراسة به أربع سنوات. (انظر الجدول رقم ٥٦).

قسم ثانوي: ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات. (انظر الجدول رقم ٥٧).

ويجوز عند الحاجة زيادة مدة الدراسة في القسم الثانوي وذلك بناء على اقتراح مجلس الإدارة. ومدة الفصل الدراسي بالجامعة تسعة أشهر وتكون الدراسة فيها يومية وتخصص أربع حصص للقسم العالي وست حصص للقسم الثانوي كل يوم من أيام الأسبوع عدا أيام العطلات الرسمية المقررة في المملكة.

وكانت تدرس بها العلوم الآتية بقسميها:

العلوم الدينية وتشمل: التوحيد، الفرق الإسلامية، التفسير وأصوله، الفقه وأصوله الحديث وأصوله، الفرائض، التاريخ الإسلامي، القرآن الكريم، التجويد.

العلوم العربية وتشمل: النحو، الصرف، الإنشاء، المطالعة، الخطابة، الخط البلاغة، أدب البحث والمناظرة، مختارات من النصوص الأدبية شرحاً ونقداً وموازنة.

وخصص لكل علم من العلوم السابقة عدد من الحصص حسب المنهج الوارد في المادة الرابعة عشرة من هذا. وأنشيىء في الجامعة قسم لدراسة لغات أخرى غير اللغة العربية، ووضع لذلك نظام خاص بناء على اقتراح رئيس الجامعة وتصديق مجلس الإدارة، وكانت الدراسة في هذا القسم في غير أوقات الدراسة العادية بالجامعة(١).

وكل من عرف عنه من الطلاب أو غيرهم إلحاد في الدين وزيغ في العقيدة أو انحراف في الأخلاق يشطب قيده ويطرد من الجامعة، ويعد كل من تخلف عن الاختبار السنوي بغير عذر مقبول راسباً، ومن تكرر رسوبه سنتين متواليتين يشطب قيده.

وحددت مناهج الدراسة في كل من القسمين الثانوي والعالي بالجامعة (انظر الجدول رقم ٥٧/٥٦)، واهتمت بدراسة المواد التي ذكرت في المنهج وروعي في دراسة المواد الواردة بالمنهج بيان نشأة كل مادة وتطوراتها، والأسباب التي دعت إلى ذلك، ودراسة ما لا يقل عن ثلاثة من مشهوري أئمة هذه المادة الذين لهم شأن في نشأتها وتطورها(٢).

---

(١) وثيقة رقم (١٧) بتاريخ ١٣٨١/٤/٩هـ، بشأن التصديق على النظام الأساسي للجامعة الإسلامية، معهد الإدارة العامة؛ نشر في أم القرى، العدد ١٦٩، بتاريخ ١٣٨١/٥/٧هـ، ص ٤.

(٢) وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٥٦.

جدول رقم (٥٦)
منهج القسم العالي[1]

المـــادة	عدد الحصص				ملاحظــات
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	
التوحيد	٣	٣	٣	–	
الفرق الإسلامية	–	–	–	٣	
التفسير	٤	٤	٤	٤	
الحديث	٤	٤	٤	٤	
الفقـه	٤	٤	٤	٤	
أصول الدين	٢	٢	٣	٣	
النحو والصرف	٤	٤	٤	٤	
المطالعة	١	١	–	–	
الإنشاء والخطابة	١	١	–	–	
مختارات أدبية	١	١	–	–	
البلاغة	–	–	٢	٢	

(١) وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٥٧.

جدول رقم (٥٧)
منهج القسم الثانوي[١]

المـــادة	عدد الحصص			ملاحظـات
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	
القرآن	٣	٣	٣	
التفسير	٤	٤	٤	
أصول التفسير	٣	٣	٣	
التوحيد	٣	٣	٣	
الحديث	٤	٤	٤	
أصول الحديث	٣	–	–	
الفقـه	–	–	٣	
الفرائض	–	٢	٢	
النحو والصرف	٤	٤	٤	
المطالعة	١	١	١	
الخـط	١	١	١	
البلاغة	١	١	–	
الإنشاء والخطابة	٢	٢	٢	
أدب البحث والمناظرة	–	–	١	
التاريخ	٢	٢	٢	

أعضاء هيئة التدريس:

أمـا بالنسبـة لهيئـة التـدريس بالجـامـعـة فيـتولى التـدريس بهـا وإلقـاء المحاضرات هيئة تدريس يختار أعضاؤها من أساتذة المسلمين الأجلاء المشهود

(١) وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٥٧.

لهم بالسيرة المحمودة والصلاح والتقوى والكفاءة الممتازة لتدريس المناهج المقررة مع مراعاة تخصصهم في كل مادة، والأصل في أعضاء هيئة التدريس أن يكونوا منتمين إلى الجنسية العربية السعودية،على أنه يجوز الاستعانة بأساتذة زائرين لإلقاء محاضرات على الطلاب في الظروف التي تستدعي ذلك بالشروط التي يحددها مجلس إدارة الجامعة(١).

ويكون تعيين أعضاء هيئة التدريس عند تأسيس الجامعة بناء على اختبار رئيسها، وتصديق جلالة الرئيس الأعلى للجامعة، ويكون التعيين بعد ذلك بناء على ترشيح رئيس الجامعة أو نائبه.

شروط القبول في الجامعة:

يقبل في الجامعة طلاب من كل دولة في حدود ميزانية الجامعة مع مراعاة التوزيع الجغرافي لسكان العالم الإسلامي بحيث تحدد نسبة لكل دولة، فإن نقص عدد طلاب دولة عن الحصة المقررة لهم خصص الفرق لغيرهم حسبما يراه رئيس الجامعة أو نائبه من المصلحة العامة بعد استشارة مجلس إدارة الجامعة، ويكون توزيع عدد طلاب الجامعة على البلاد الإسلامية عند تأسيسها بناء على اختبار رئيس الجامعة أو نائبه وتصديق جلالة الرئيس الأعلى للجامعة.

ويشترط في قبول الطالب عموماً أن يكون مسلماً حسن الأخلاق مستقيماً في دينه، وأن يقدم شهادة حسن سيرة وسلوك من جهة يعتمد عليها، وأن يتعهد بالتزام مبادئ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المستمدة من روح

---

(١) وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٥٦-٥٧.

الدين الحنيف، وأن يتخلق بالأخلاق الإسلامية داخل الجامعة وخارجها، ويوقع على تعهد يقضي بأنه إذا لم يلتزم بعد دخوله الجامعة بمدلول الفقرة (٢) السابقة فإنه يكون معرضاً للفصل وعدم إعادته للجامعة[١].

ويشترط في القبول في القسم الثانوي - إضافة إلى ما سبق - ألا يقل سن الطالب عن خمس عشرة سنة، وأن لا يزيد عن ثلاثين سنة، وأن يحسن قراءة القرآن نظراً، وينجح في اختبار القبول في العلوم الدينية والعربية المقررة بالسنة الثالثة الثانوي بأي معهد إسلامي.

أما القسم العالي فيشترط عدا الشروط المذكورة أن لا يقل سن الطالب عن ثمان عشرة سنة، وأن لا يزيد عن خمس وثلاثين سنة، وأن ينجح الطالب في اختبار القبول في العلوم المقررة بالسنة الثالثة من القسم الثانوي بالجامعة الإسلامية أو يكون قد أتم دراسة الثانوية بمعهد الرياض العلمي، أو أحد فروعه بمعهد إسلامي يقاربه.

وتصدر الجامعة الإسلامية للطلاب عند إتمام الدراسة في كل قسم من أقسامها إجازة علمية بتوقيع رئيس الجامعة بالشكل وبالشروط التي يحددها مجلس إدارة الجامعة ، ومن المعروف أن إقامة أساتذة الجامعة وطلابها في مقر الجامعة، وتكون إقامة الطلاب على نفقتها، وكذلك نفقات الناجحين منهم إلى بلادهم التي قدموا منها على نفقة الجامعة[٢].

---

(١) وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٥٧؛ أم القرى: أم القرى، العدد ١٦٩، بتاريخ ١٣٨١/٥/٧هـ، ص ٤.

(٢) المرجع السابق، الصفحات نفسها.

مجلس إدارة الجامعة:

ويشكل مجلس إدارة الجامعة من رئيس الجامعة أو نائبه ويعد سماحة المفتي العام للمملكة الشيخ محمد بن إبراهيم[1] بحكم منصبه رئيسا للجامعة الإسلامية و له نائب مقيم في المدينة المنورة كما للجامعة هيئة موظفين إداريين يرأسهم أمين عام الجامعة الإسلامية يساعده أمين عام مساعد ، وأمين عام الجامعة يتولى بحكم منصبه أمانة سر مجلس إدارة الجامعة والمجلس الاستشاري للجامعة ، وعليه إعداد تقديرات الميزانية السنوية للجامعة بموافقة رئيسها وعرضها على مجلس الإدارة للاطلاع عليها، ثم رفعها لسماحة الرئيس لترفع من قبله للمقام السامي للنظر في اعتمادها.

ويشتمل مجلس إدارة الجامعة كذلك على عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لا يقلون عن ثلاثة ولا يزيدون عن خمسة ويختار رئيس الجامعة من هؤلاء الأعضاء بطريق التناوب ، وتعقد جلساته برئاسة رئيس الجامعة بحكم منصبه وفي حالة غيابه يحل محلة نائب الرئيس.

وينعقد مجلس الإدارة بصفة عادية مرة كل شهر وله أن يعقد غير ذلك من الاجتماعات عند الحاجة، وتصدر قراراته بأغلبية أصوات عد أعضائه الحاضرين بشرط أن يكون من بينها صوت الرئيس أو نائبه.

كما للجامعة هيئة موظفين إداريين يرأسهم أمين عام الجامعة الإسلامية يساعده أمين عام مساعد ، وأمين عام الجامعة يتولى بحكم منصبه أمانة سر مجلس إدارة الجامعة والمجلس الاستشاري للجامعة، وعليه إعداد تقديرات

---

(١) تولى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة من عام ١٣٨١هـ إلى حين وفاته في ١٣٨٩/٩/٢٤هـ، وتولى بعده سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

الميزانية السنوية للجامعة بموافقة رئيسها وعرضها على مجلس الإدارة للاطلاع عليها، ثم رفعها لسماحة الرئيس لترفع من قبله للمقام السامي للنظر في اعتمادها.

يعامل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وموظفوها الإداريون ومستخدموها وفق الأحكام العامة المطبقة على أمثالهم من رجال التعليم في المملكة وموظفي الوزارات والمصالح الأخرى من حيث شروط تعيينهم وترقيتهم وفصلهم وتقاعدهم وما إلى ذلك ويكون لرئيس الجامعة بالنسبة لموظفيها من الصلاحيات ما للوزير بالنسبة لموظفي وزارته.

ويجوز تعديل هذا النظام بناء على توجيه من مجلس إدارة الجامعة تصدر بموافقة ثلثي أصوات عدد أعضاء المجلس على أن يكون منها صوت الرئيس، ويرفع اقتراح التعديل للمقام السامي للنظر[1].

اختصاصات مجلس إدارة الجامعة:

ومن اختصاصات مجلس إدارة الجامعة هو السهر على تنفيذ نظم الجامعة وقواعدها من النواحي التنظيمية والإدارية، ويملك الصلاحيات التنفيذية اللازمة لتحقيق أهداف الجامعة، وينظر تقديرات الميزانية السنوية للجامعة ويستشير الرئيس في تعيين أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين ونقلهم وعزلهم وتأديبهم، ويعد مجلس الإدارة تقريرا سنويا عن سير الدراسة بالجامعة وعن تنفيذ نظامها وما تنجزه من مراحل في سبيل تحقيق غايتها

(١) وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٥٧/٥٩ ؛ أم القرى: أم القرى، العدد ١٦٩، بتاريخ ١٣٨١/٥/٧هـ، ص ٤.

واقتراح ما يراه من التدابير - سواء من حيث سير الدراسة أو المناهج أو مستوى الطلاب، أو من حيث النواحي الإدارية - وترفع هذه التقارير لجلالة الرئيس الأعلى للجامعة وللمجلس الاستشاري الأعلى لاعتمادها[1].

الكليات والمعاهد التابعة للجامعة الإسلامية:

الكليـــات :

كلية الشريعة :

وهي من أول الكليات التي أنشئت بالجامعة عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، حيث استمرت مدة من الزمن بهذه الكلية فقط[2]. وحسب نظام الجامعة - السالف الذكر- أن الجامعة تتكون من قسمين قسم عال وقسم ثانوي، وكان القسم العالي هو الذي يعد نواة كلية الشريعة قد بدأت الدراسة فيه يوم الأحد ١٣٨١/٦/٢هـ، وبعد مرور حوالي سنتين من بدء الدراسة في الجامعة وتحديدا يوم ١٣٨٣/٧/٢٨هـ وافق المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة على تسمية الكلية القائمة في الجامعة باسم كلية الشريعة بناء على القرار الذي اتخذه مجلس إدارة الجامعة.

وقد أنشئت هذه الكلية لتحقيق عدد من الأهداف الجلية من أهمها العناية بالفقه الإسلامي وعلومه وإعداد فقهاء متضلعين في علوم الشريعة

---

(١) وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٥٧/٥٩ ؛ أم القرى: أم القرى، العدد ١٦٩، بتاريخ ١٣٨١/٥/٧هـ، ص ٤.

(٢) وثيقة رقم (١١) بتاريخ ١٣٨١/٣/٢٥هـ، من وثائق معهد الإدارة. ثم توالى إنشاء الكليات حتى بلغت خمس كليات هي: كلية الدعوة وأصول الدين، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية اللغة العربية، كلية الحديث والدراسات الإسلامية. انظر: العاصم، مرجع سابق، ص١٢٣.

الإسلامية ومقاصدها قادرين على القيام بمهام القضاء والفتوى والتدريس متمكنين من القيام بالبحوث العلمية واستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها[1].

وتدرس في الكلية المواد الآتية:

الفقه، التفسير، الحديث، التوحيد، علوم اللغة العربية، السيرة، التاريخ، الأديان حاضر العالم الإسلامي، السياسة الشرعية، القضاء، مناهج البحث، التربية الإسلامية، اللغة الإنجليزية[2].

ويدير الكلية مجلس كلية برئاسة عميدها وعضوية وكيل الكلية ورؤساء الأقسام العلمية بها ويتولى الوكيل أمانة المجلس، وتمنح هذه الكلية شهادة البكالوريوس في التخصصات العلمية بها[3].

كان عدد الطلاب عند افتتاح هذه الكلية (٨٥) طالباً ثم زاد العدد حتى عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ووصل تقريباً إلى (٣٢٤) سعوديا فقط، أما غير السعوديين فبلغ عددهم (١٠٣٤) طالباً[4].

وفي عام ١٣٨٢هـ تمت الموافقة على طلب سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رئيس الجامعة على فتح تخصص القضاء في التدريس والإرشاد على أن يسمح لخريجي كليتي الشريعة بمكة والرياض وكلية اللغة العربية في الرياض التقدم لهذا القسم.

(١) وزارة التعليم العالي: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٢٩٠.

(٢) الداوود: مرجع سابق، ص ١٨٩.

(٣) مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٩٠.

(٤) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٢٣.

وأعد لهذا القسم خيرة الأساتذة، وعين فيه أيضا من خريجي تلك الكليات للتدريس ويقدم القسم مكافأة تشجيعية لطلابه حتى تكون عونا لهم على الدراسة والتحصيل[1].

المعاهد:

ويتبع الجامعة الإسلامية دار الحديث بالمدينة المنورة والتي كانت مدرسة أهلية أنشئت عام ١٣٥٠هـ/١٩٤٠م،لكنها في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ضمت للجامعة بعد أن صدرت الموافقة السامية على ذلك وتضم مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط ، والمعهد الثانوي الذي أنشئ عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م وكان عدد طلابه عند افتتاحه ١٧١طالبا[2].

جدول رقم (٥٨): أعداد طلاب الجامعة الإسلامية منذ افتتاحها[3]

العام الدراسي	عدد الطلاب
١٣٨١هـ - ١٩٦١م	٨٥
١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م	١٤٨
١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م	١٥٣
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م	٢٧٧

وأخيرا فقد شهد عهد الملك سعود ثلاثة إنجازات عظيمة لخدمة الإسلام والمسلمين هي إيجاد المؤتمر الإسلامي الأول في مكة عام ١٣٧٤هـ، وتأسيس

(١) وثيقة رقم ٤٢٧ بتاريخ ١٣٨٣/٣/٢١هـ، من وثائق معهد الإدارة.

(٢) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٣) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٢٣.

رابطة العالم الإسلامي في ١٤/١٢/١٣٨١هـ، وإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ، لتكون مركز إشعاع للعلوم الدينية والعربية يلتحق بها أبناء المسلمين من مختلف أنحاء العالم ليقوموا بتبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى كل مكان ليكون منهم الدعاة والقضاة والمعلمون الذين يؤدون دورهم في تحقيق التضامن الإسلامي ووحدة المسلمين(١).

فالجامعة الإسلامية كغيرها من الجامعات كانت تهدف إلى مواكبة العصر وسد احتياجاته والإسهام في دفع عجلة التقدم لكن في إطار من القيم الروحية وفي ظلال المثل العليا وفي رحاب الأخلاق الإسلامية، لذلك كان لها اكبر الأثر في المجتمع الإسلامي، من حيث تخريج طلبة مسلحين بسلاح العلم والدين والمزود بأساليب الداعية القائد الذي يدفع إلى الرؤية الصحيحة كذلك أعدت علماء مرتبطين بمجتمعهم العاملين لرفائة والمتفانين في خدمته، كذلك أعدت رجال للدولة مثقفين انتشروا في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية(٢).

ودور الجامعة لم يقتصر على حدود الحرم الجامعي فقط بل تعدته إلى خدمات علمية وبحثية، إلى جانب إيصال تلك الخبرات والمهارات إلى فئات المجتمع المختلفة، فزودت البلاد بالمختصين والخبراء في تلك المجالات، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرق البحث، كذلك استقدمت الآلاف من أبناء المسلمين إلى هذه المدينة المباركة للقيام بتعليمهم وتربيتهم التربية

(١) المملكة العربية السعودية: الجامعة الإسلامية، مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي، مطابع الجامعات، ب ت، ص ٣٣-٣٨.

(٢) الباقر، كامل محمد: الجامعة الإسلامية، من البحوث التي ألقيت في مؤتمر جامعة الرياض، الرياض ١٣٩٤هـ، ص ١١.

الإسلامية، فتحولت كثير من المجتمعات بفضل هؤلاء من ظلام التعصب والخرافة إلى نور الإيمان(1).

ويعمل بعض أساتذة الجامعة على إلقاء دروس دورية في المساجد وخاصة في حلقات المسجد النبوي حيث توجد الجامعة، وإلقاء المحاضرات والندوات في مختلف مناطق المملكة،وتنظيم مواسم ثقافية بالقاعات والجامعات، والقيام بالتوعية الدينية في بعض الجهات الحكومية، وفي مواسم الحج.كذلك ابتعثت الجامعة عددا كبيرا من أعضاء هيئة التدريس لإقامة دورات تعليمية وتدريبية لأبناء المسلمين في ديارهم يدرسون بها عددا من المواد اللغوية والثقافية والإسلامية للتعريف بالعلوم الإسلامية، وكان لهذه الدورات الدور الكبير في نشر ثقافة الجامعة وأهدافها كذلك المشاركة في توعية الحجاج بمكة والزوار في والمدينة من خلال إلقاء الدروس والمحاضرات(2)، والعمل على بعث حفظة كتاب الله لإمامة المسلمين في بعض الدول والأقاليم الإسلامية وتزويد المراكز والمؤسسات الإسلامية الخارجية بالنشرات والكتب والمقررات الإسلامية، إلى جانب نشر فتاوى العلماء داخل المملكة، وإقامة الدورات المختلفة في داخل المملكة وخارجها سواء دورات تحفيظ القرآن أو تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،علاوة على إقامة دورات للأئمة والدعاة والخطباء، وأيضا الاهتمام بتوعية الجاليات(3)، كما اهتمت الجامعة بتنظيم مؤتمرات عالمية

---

(1) الغامدي، أحمد عطية ومحمد يعقوب وآخرون: خادم الحرمين الشريفين والجامعة الإسلامية، بمناسبة مرور عشرين عاما، الرياض، 1422هـ، ص 238؛ جريدة المدينة: العدد المؤرخ ب20/3/1384هـ. نقلاً عن الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص 227.

(2) الغامدي، أحمد، مرجع سابق، 238.

(3) الغامدي: خادم الحرمين الشريفين والجامعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 242.

لشؤون الدعوة إلى الله وتلمس قضايا الشباب وبيان ما يكتنفه من أخطار تفسد الدين والأخلاق، ومن هنا كان للجامعة تأثير عظيم على المجتمع وعلى المسلمين[١].

كلية البترول والمعادن[٢]: "جامعة الملك فهد للبترول والمعادن":

كانت المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية قبل اكتشاف النفط شبه معزولة عن العالم الخارجي، فالاتصال الحضاري والتبادل الثقافي بين أبناء شبه الجزيرة العربية والدول الأخرى كان محدوداً، ويكاد يكون الاتصال بالعالم الخارجي مقتصرا على منطقة الحجاز في موسم الحج، لذلك كان لاكتشاف النفط عام ١٣٥٦هـ أثر كبير في إبعاد العزلة التي تعيشها المنطقة، حيث بدأت عملية الاتصال بالعالم من خلال وصول مجموعات صغيرة من الأجانب كانت تعمل للتنقيب عن النفط والعمل على استخراجه، وبعد تزايد كميات النفط تزايد عدد العاملين والوفود الأجانب، وأصبحت البلاد بمواردها الجديدة مثار اهتمام كثير من الدول فكان على أبناء البلد التعامل مع هؤلاء الأجانب من أجل اكتساب خبراتهم في هذا المضمار، ومن هنا كان اهتمام الدولة بتعليم أبنائها وتثقيفهم الثقافة اللازمة[٣].

فكان إنشاء هذه الكلية عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٩م بمدينة "الظهران"[٤]، وتعد هذه الجامعة مؤسسة جامعية متخصصة في الدراسات البترولية والمعادن ومخصصة للذكور فقط[٥].

---

(١) الغامدي: مرجع سابق، ص ١٩٩.

(٢) كانت تسمى عند إنشائها كلية البترول والمعادن، في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، صدر مرسوم ملكي بتحويلها إلى جامعة عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ثم أطلق عليها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بداية من العام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٣) المنصور، إبراهيم بن محمد: التغير الاجتماعي في المملكة، مقال مستل من مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد٢٤، شوال ١٤١٩، ص ٥٥٦.

(٤) وثيقة رقم ٣٩٧، بتاريخ ١٣٨٣/٥/٥هـ، الموافقة على نظام كلية البترول والمعادن، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٥) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، ص ٤٥٤.

أهداف الكلية عند إنشائها:

لمواجهة التحديات التي تفرضها وجود الموارد البترولية والمعدنية الهائلة والمتوافرة بالمملكة ، والتي تشكل تحديات معقدة ومثيرة دفعت الدولة إلى تطوير مجالات التعليم والتقنية، فقد اعتمدت الجامعة أهدافا من شأنها تدريب الطلاب على مستوى عال في المجالات المتعلقة بالعلوم بقصد توفير الكفاءات المهنية والإدارية اللازمة لمختلف مجالات صناعة البترول والمعادن[١] ومن هذه الأهداف على سبيل المثال:

المساهمة في تطوير المجتمع من خلال تزويده بالطاقات البشرية المؤهلة، وتخريج دفعات من المهندسين والعلماء الحاصلين على درجة البكالوريوس والماجستير وغيرها، كذلك المساهمة في إعداد البحوث العلمية والتقنية للوصول إلى حلول مناسبة لبعض المشكلات التي قد تعترض طريق التنمية الصناعية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع السعودي، والإسهام في مجال الخدمة العامة من خلال برامج التعليم المتواصل والتطوير الإداري[٢]. إلى جانب ذلك هدفت الكلية إلى سد حاجة البلاد من أبناء الوطن المتخصصين في ميادين صناعة النفط، والاهتمام بالطالب المتخصص في هذا المجال، وتطوير مواهبه، وتطبيق برنامج تعليمي متطور قادر على مواجهة متطلبات المهن الهندسية والتقنية، والأخذ بأفضل الأساليب في التدريس وتكوين هيئة تدريس ممتازة[٣]، وأخيراً توسيع مفهوم طلاب الجامعة للمبادئ

---

(١) وزارة التعليم العالي: جامعة البترول والمعادن، التقرير السنوي للجامعة، ١٤٠٣هـ، ص ١.

(٢) الخضير، خضير سعود: التجربة الأكاديمية والاجتماعية لجامعة البترول والمعادن (دراسة تحليلية)، ط١، جدة، ١٤٠٣هـ، ص ٣٧.

(٣) عبدالهادي: مرجع سابق، ص ١١٩.

الإسلامية، والإنجازات العظيمة التي قدمتها الحضارة الإسلامية في مجال الرياضيات والعلوم(١).

ومن واجب الجامعة في بلد إسلامي أن تعمق وتوسع مفهوم طلابها للمبادئ الإسلامية وأن تغرس في نفوسهم تقدير الإنجازات العظيمة التي قدمها أسلافهم إلى العالم في مختلف المجالات(٢).

وكان يشرف على هذه الكلية مجلس برئاسة وزير البترول والثروة المعدنية ويضم في عضويته عميد الكلية ونخبة من كبار موظفي الدولة ومن رجال العلم في الداخل والخارج.

نظام كلية البترول والمعادن:

نصت المادة الأولى على أن كلية البترول والمعادن لها شخصيتها الاعتبارية وتلحق إداريا بوزارة البترول والثروة المعدنية وتتخذ مقرها في الظهران.

أما المادة الثانية فيه فقد حدد أغراضها وأوضحت أنها تختص بالدراسات المتعلقة بالبترول والمعادن وبتشجيع البحوث العلمية في هذه الميادين والعمل على نشر الثقافة البترولية والمعدنية في المملكة وتزويدها بالمختصين في مختلف فروع صناعة البترول والمعادن. ونصت المادة الثالثة على أن الكلية تتكون من عدد من الأقسام يتولى كل منها تدريس المواد التي تدخل في اختصاصه وتحدد اختصاصاتها بقرار من مجلس إدارة الكلية.

---

(١) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٢) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ٢٥عاما، مرجع سابق، ص ١٥.

مجلس إدارة الكلية:

وهو السلطة المهيمنة على شؤونها وتصريف أمورها ووضع السياسة العامة التي تسير عليها دون التقيد بالنظم الإدارية والمالية في المصالح الحكومية. وقد أعطى هذا النص مرونة كبيرة للمسؤولين في الكلية لإدارة شؤونها بعيدا عن بيروقراطية الأنظمة الحكومية ولتنطلق مسيرتها لتحقيق أهدافها دون عوائق إدارية وبسرعة قياسية.

وشكل مجلس إدارة الكلية عند تأسيسه من أحد عشر عضوا هم: وزير البترول والثروة المعدنية رئيسا (أحمد زكي يماني)، وكيل وزير البترول والثروة المعدنية (الدكتور فاضل قباني)، وكيل وزارة المعارف (حسن بن عبد الله آل الشيخ)، وعميد كلية البترول والمعادن (الدكتور صالح بن عبدالقادر أمبة)، ومدير جامعة الملك سعود (الدكتور عبدالعزيز الخويطر)، ومدير عام وزارة المالية والاقتصاد الوطني (الأستاذ إبراهيم السقاف)، ومحافظ المؤسسة العامة للبترول والمعادن (الأستاذ عبدالهادي طاهر)، وأحد كبار موظفي المديرية العامة للثروة المعدنية، ويتم تعيينه بقرار من وزير البترول والثروة المعدنية، إلى جانب ثلاثة ممن لهم إلمام كبير بشؤون البترول والمعادن، يرشحهم وزير البترول والثروة المعدنية، ويكون تعيينهم لمدة ثلاث سنوات بقرار من مجلس الوزراء، ويحدد ما يستحقونه من مكافآت.

من هؤلاء: (الدكتور هارولد هيزن عميد كلية الدراسات العليا بمعهد ماساشوستس للتقنية، والدكتور صامويل كيركود رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت، والسيد جون فافر مدير العلاقات الخارجية بمعهد البترول الفرنسي)[1].

---

(١) التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ، ص ٤١-٤٢.

اختصاصات عميد الكلية:

يعين العميد بقرار من مجلس الوزراء ويحدد القرار مرتبته - و يتولى إدارة شؤون الكلية العلمية والإدارية والمالية، وله أن يمثل الكلية في صلاتها بالآخرين، وتنفيذ القرارات الصادرة من مجلس الإدارة، واقتراح خطط وبرامج الكلية وتنفيذها والإشراف عليها بعد موافقة مجلس الإدارة، علاوة على الإشراف على إعداد مشروع الميزانية العامة للكلية ومشروع الحساب الختامي لمجلس الإدارة، وله أيضا الإشراف على موظفي الكلية وهيئة التدريس ومستخدميها وعمالها طبقا لما تحدده اللوائح، كما يهتم برعاية الشؤون الاجتماعية للطلاب ، وإصدار أمر بالمصروفات الخاصة بالكلية في حدود اعتمادات الميزانية وله أن يفوض غيرة في ذلك، وعلى عميد الكلية أن يقدم إلى وزير البترول والثروة المعدنية في نهاية كل سنة دراسية تقريرا عن شؤون الكلية ونواحي النشاط المختلفة بها وترسل صورة من التقرير إلى وزير المعارف[1].

المهام التي كانت توكل إلى أعضاء مجلس الكلية:

وضع السياسة العامة للكلية، والعمل على إصدار القرارات واللوائح المالية والداخلية والإدارية والفنية المتعلقة بسير العمل في الكلية، بما في ذلك تعيين أعضاء هيئة التدريس بالكلية وموظفيها ومستخدميها وتحديد مرتباتهم ، وكذلك وضع لوائح الأقسام وخطط الدراسة و تعيين مدة الدراسة والامتحانات وبيان شروط قبول الطلاب وتحديد الرسوم الدراسية والمكافآت

---

(١) وثيقة رقم ١١، بتاريخ١١/٥/١٣٨٣هـ، منشورة في: الديوان العام بالخدمة المدنية: أنظمة المؤسسات العامة بالمملكة، ١٤٠٧هـ، ص ٢١١؛ أم القرى: السنة ٤١، العدد ١٩٩٦، بتاريخ الجمعة ٢٨/٦/١٣٨٣هـ، ص ٢.

والإعانات المالية، ومنح الدرجات العلمية والدبلومات والشهادات باسم وزارة المعارف، مع وضع القواعد الخاصة بالابتعاث والمنح العلمية والإجازات الدراسية وقبول الهبات والإعانات والوصايا والمنح الدراسية، والعمل على نشر البحوث والدراسات البترولية والمعدنية وتبادلها مع الجهات المعنية بالمملكة، وإقرار مشروع الحساب الختامي للكلية بقصد المصادقة علية من الجهة المختصة. ويجتمع مجلس إدارة الكلية بدعوة من رئيسه، أو بناء على طلب من خمسة من أعضائه، وللمجلس أن يؤلف من بين أعضائه ومن غيرهم من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين لجانا فنية دائمة أو مؤقتة لبحث الموضوعات التي تدخل في اختصاصاته، ولا يعد انعقاد المجلس صحيحا إلا إذا حضره سبعة أعضاء على الأقل بما فيهم الرئيس وتصدر القرارات بأغلبية الآراء، على أنه إذا اعترض رئيس المجلس على قرار فإن هذا القرار لا يصدر إلا بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين شريطة ألا تقل أصوات الموافقة على القرار عن خمسة أعضاء(١).

البرامج الأكاديمية للجامعة:

بدأ قبول الطلاب بهذه المرحلة وبدأت الدراسة بعد مضي عام على تأسيس الكلية وكان ذلك في ١٦/جمادى الأولى /١٣٨٣هـ، وقبل (٦٧) طالبا في السنة التحضيرية، من بينهم (١٥) طالبا جزائريا قبلوا بالكلية بأمر من الأمير فيصل دعماً منه للثورة الجزائرية التي كانت تناضل من أجل الاستقلال(٢).

---

(١) أم القرى: السنة ٤١، العدد ١٩٩٦، بتاريخ الجمعة ١٣٨٣/٦/٢٨هـ، ص ٢.

(٢) التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، مرجع سابق، ص ٤٢.

وهذه الجامعة تهتم بالمجالات والتخصصات المتعلقة بالعلوم الهندسية والإدارة والعمارة، وبكل ما يتصل بدراسة البترول والمعادن، وتشجيع البحوث العلمية(١)، لذلك فإنه بعد قبول الطالب بالجامعة يلتحق بالسنة التحضيرية التي يتضمن منهاجها اللغة العربية، والإنجليزية، والورش والرسم والهندسة، والتربية البدنية(٢).

ومن أجل إعداد البرنامج الأكاديمي للكلية كان يجب أن تكتمل أربعة عناصر أساسية يكمل الواحد منها الآخر وهي: توفير خبراء تربويين متخصصين في البرنامج لكتابة مواده، كذلك استقطاب الأساتذة الأكفاء لتدريس هذه المواد، وبناء المعامل والمختبرات وتجهيزها بالمعدات اللازمة ، ووجود المكتبة الغنية بالمراجع والدوريات والكتب. ونظراً لما تحتاجه هذه العناصر مجتمعة من وقت وجهد كبيرين فقد تقرر في هذه المرحلة وكسباً للوقت تنظيم البرنامج الأكاديمي للطالب على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مدتها سنة دراسية (فصلان دراسيان) يدرس فيها الطالب اللغة الإنجليزية بكثافة لمدة أربع ساعات يوميا - خمسة أيام في الأسبوع - ويراجع ما درسه في الثانوية العامة من رياضيات وكيمياء وفيزياء، وتكون لغة التدريس في هذه المواد اللغة الإنجليزية وكانت تعرف هذه السنة بالسنة التحضيرية، إضافة إلى ذلك كان الطالب يقضي ساعتين أسبوعيا في الورش الهندسية، للتدريب على التعامل مع المعدات والأجهزة، ويتطلب المنهج كذلك ممارسة الطالب الرياضة البدنية لمدة ساعتين في الأسبوع.

---

(١) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن خلال ٢٥ عاما، التقرير السنوي ، ١٤٠٧-١٤٠٨هـ، ص ١٥.

(٢) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن خلال٢٥عاماً، مرجع سابق، ص ١٩؛ مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، ط٢، ص ٢٠٥.

المرحلة الثانية: ومدتها سنتان تأتي مباشرة بعد المرحلة الأولى يدرس الطالب خلالهما المواد الأساسية في الرياضيات والعلوم، وهي مواد يتطلبها أي تخصص في الهندسة والعلوم، وكانت جميع المواد تدرس باللغة الإنجليزية.

كان هذا هو مجمل البرنامج الأكاديمي للطالب وكانت الدراسة في هذه المرحلة أشبه ما تكون بالدراسة في الكليات المتوسطة.

المرحلة الثالثة: يبتعث الطالب خلالها لمدة سنتين إلى إحدى الجامعات الأمريكية المرموقة لاستكمال حصوله على البكالوريوس، ومن ثم العودة للعمل معيدا في الكلية، أو لدخول سوق العمل في صناعة البترول والمعادن[١].

وكانت الكلية تشتمل على عدد من الأقسام والتي أنشئت عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وتحولت جميعا عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م إلى كليات متخصصة. وهذه الأقسام هي:

(أ) قسم الدراسات العليا:

أنشئ عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ويمنح الملتحق به درجة الماجستير في الهندسة الكيميائية، و المدنية، والكهربائية والميكانيكية والرياضية، وفي إدارة الأعمال[٢].

(ب) قسم العلوم الهندسية:

أنشئ عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، وكانت أهدافه عند إنشائه تتضمن إكساب الطلاب المهارات اللازمة لتمكينهم من التغلب على تحديات الأعمال الهندسية، كذلك تطوير كفاءات الطلاب وتعزيز المشاركة مع المجتمع. وتضم (الهندسة الكيمائية، الهندسة المدنية، الهندسة الكهربائية، الهندسة الميكانيكية، هندسة

(١) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (حاضر زاهر ومستقبل مشرق)، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، الظهران، ١٤٢٠هـ، ص ٤٢.

(٢) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، ص ٥٠٦.

البترول، هندسة الأساليب، الهندسة المعمارية). وقد تحولت إلى كلية عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٧٥م.

(ج) قسم الهندسة التطبيقية:

أنشئت عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٧٥م، كقسم، وبدأ القسم بطالبين فقط، ثم تحولت إلى كلية عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، وتضم الأقسام الآتية: (الهندسة الكيميائية التطبيقية، الهندسة التطبيقية، الهندسة الكهربائية التطبيقية، الهندسة الميكانيكية التطبيقية).

(د) قسم الجيولوجيا:

وقد أسس عام ١٣٨٣هـ، وكان من أهداف هذا القسم عند إنشائه: تخريج الجيولوجيين المؤهلين تأهيلا عاليا للإسهام في دفع عجلة التقدم في المملكة من خلال انخراطهم في العمل الجيولوجي بشتى أنواعه كالتنقيب عن المعادن واستكشاف الخامات الاقتصادية الحيوية مثل النفط والمياه والمعادن، كذلك تأهيل المتخصصين في مجال التنقيب من خلال الدورات القصيرة، إلى جانب توسيع المعرفة العلمية وتعميقها. وقد تحولت إلى كلية عام ١٣٩٥هـ.

(هـ) قسم العلوم الرياضية:

أنشئ قسم الرياضيات عام ١٣٨٣هـ، وكان هذا القسم يهدف إلى: تخريج كفاءات مؤهلة في العلوم الرياضية تسهم في نمو البلاد وتطورها، كذلك الإسهام في تخريج متخصصين في هذا المجال. ويقدم القسم بكالوريوس وماجستير في الرياضيات(١).

---

(١) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (حاضر زاهر ومستقبل مشرق)، مرجع سابق، ص ١١٨-١٢٨؛ العاصم: مرجع سابق، ١٢٨.

وتضم الجامعة غير الأقسام السابقة عدداً من المرافق والمنشات المساندة التي تدعم رسالتها في التدريس والبحث العلمي، والإسهام في تنمية المجتمع وخدمته منها:

مركز اللغة الإنجليزية: وأنشئ عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م وهو يتبع برنامج السنة التحضيرية، ويقدم مواد اللغة الإنجليزية لجميع طلاب الجامعة، كما يقدم دورات قصيرة على مدار العام، وفي أثناء فصل الصيف لغير الناطقين بها.

مركز التربية البدنية: أنشئ عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م وهو يتبع عمادة شؤون الطلاب ويقدم برامج التربية المطلوبة من كل طالب، كما يقدم برامج رياضية متعددة لمنسوبي الجامعة ويشرف على الأنشطة الرياضية.

المكتبة المركزية: أنشئت عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م وجري تطويرها عدة مرات لتصبح مكتبة تقنية متخصصة موجهة لخدمة برامج التعليم والبحث العلمي(١).

وقد بدأ أول برنامج تعليمي في جامعة البترول والمعادن في فصل الخريف عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، وكان عدد الطلاب في السنة التحضيرية (٦٧) طالباً، ومنذ ذلك العام أخذ إقبال الطلاب على الجامعة في ازدياد مستمر.

وتعد جامعة البترول بالظهران هي مؤسسة حكومية شبه مستقلة ترتبط إدارياً بوزارة التعليم العالي ويشرف عليها مجلس إدارة مستقل(٢).

---

(١) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، ص ٤٥٦.

(٢) جامعة البترول والمعادن: الجامعة في (١٥) سنة حقائق وأرقام، قسم التخطيط والتنمية، ١٣٩٩هـ، ص ٢٣.

ميزانية الكلية وأموالها:

أصبح للكلية ميزانية خاصة بها وتتكون إيراداتها من:

الاعتمادات التي تخصص لها في ميزانية الدولة ،والرسوم الدراسية إن وجدت، والهبات والإعانات والمنح والوصايا وتدرج المنح والوصايا التي يقرر مجلس الكلية قبولها من الهيئات الأجنبية والدولية في حساب خاص بالكلية وتصرف على الأغراض المخصصة لها ووفقا للشروط التي يحددها مجلس الإدارة، وسائر الأموال المنقولة والعقارية الواقعة تحت إدارتها، وتوضع الأموال المبينة من قبل في حساب مستقل ويحدد الصرف منها بقرار من مجلس الإدارة.

وتدرج المنح والإعانات التي يقرر مجلس الكلية قبولها من الهيئات الأجنبية والدولية في حساب خاص بالكلية وتصرف في الأغراض المخصصة لها ووفقا للشروط التي يحددها مجلس الإدارة.

ويعين مجلس الإدارة مراقبا أو أكثر للحسابات من الأشخاص الذين تتوافر فيهم الشروط النظامية ويحدد مجلس الإدارة مكافأة المراقب ويكون له حقوق مراقب الحسابات في الشركات المساهمة وعلية واجباته، وفي حالة تعدد المراقبين يكونون مسؤولين بالتضامن[١].

ميزانية الكلية [٢]:

العام الدراسي	المخصصات المالية
١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م	٢,٠٠٠,٠٠٠
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م	٥,٠٠٠,٠٠٠

(١) أم القرى: السنة ٤١، العدد١٩٩٦، بتاريخ ١٣٨٣/٦/٢٨هـ، ص ٢.

(٢) الخضير: مرجع سابق، ص ٤٠.

وهكذا كانت هذه الكلية حلما من الأحلام وتحقق، ويتضح أثر ذلك في خطاب ألقاه الملك فيصل عند افتتاح الكلية عام ١٣٨٤هـ حيث قال: "كنا نجد أنفسنا مبهورين ليس في إمكاننا أن نجاري غيرنا أو نقارع الأمم الأخرى في سبيل النهضة والحياة، لكن الله سبحانه وتعالى سهل السبيل ومهد الصعاب التي تعترض الطريق فوجد هذا المعهد في مدة لا تتجاوز السنتين "ثم واصل حديثة الذي عبر منه عن حال الوطن، الذي كان بحاجة إلى مهندسين وعلماء ومتخصصين في جميع المجالات خاصة أن الدولة في مرحلة نماء وتقدم، وبحاجة لكل مساعدة من أجل أن ينهض وينمو، فكان تأسيس كلية البترول والمعادن، التي كان لها أثر في سد حاجة البلاد من المتخصصين في مجالاتها، حيث خرجت الكوادر المؤهلة في مختلف مجالات صناعة البترول، والمعادن الرامية إلى تزويد القطاعات الحكومية والأهلية باحتياجاتها من المواطنين المؤهلين تأهيلا كاملا في مجال صناعة البترول، وساهمت الكلية في رفع مستوى البحوث العلمية التي لها علاقة بالصناعات المحلية، وأسهمت في بناء الوطن بما يتلاءم مع الحياة العصرية(١).

إلى جانب ذلك فكلية البترول والمعادن أسهمت في سد الفراغ من المدرسين والمتخصصين في مجال البترول والمعادن من أجل نمو البلاد وتقدمه. من اجل ذلك أدرك قادة هذا البلد أنه لا يمكن للوطن أن ينهض وينمو إلا بعون الله ثم بسواعد أبنائه وذلك بعد ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوبهم وكيانهم وتسليحهم بالعلم الحديث.

---

(١) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (حاضر زاهر ومستقبل مشرق)، مرجع سابق، ص ٤٠.

جامعة الملك عبدالعزيز الأهلية في جدة[1]:

إن فكرة قيام جامعة أهلية كانت منذ زمن تراود أذهان كثير من رجال البلاد، وزاد هذا الشعور لدى المواطنين بضرورة إنشاء جامعة في المنطقة الغربية من المملكة لمقابلة العدد المتزايد من خريجي المدارس الثانوية ولسد حاجة المجتمع الملحة إلى طوائف الفنيين، ورجال المهن الرفيعة من المهندسين ورجال الأعمال والاقتصاد والتجارة والإدارة الفنية العليا وغيرهم من رجال الاختصاص المهني الذي يتم إعدادهم على مستوى جامعي رفيع من ناحية وللقيام بمهام البحث العلمي التي تتطلبها مختلف المؤسسات والهيئات الوطنية من ناحية أخرى ولتكون رافدا لمؤسسات علمية قائمة كجامعة الملك سعود والجامعة الإسلامية اللتين تولت الدولة إنشاءهما ورعايتهما في كل من الرياض والمدينة المنورة[2].

ومولد الفكرة كان حين تناول الأستاذ محمد علي حافظ رئيس تحرير صحيفة المدينة آنذاك في زاويته "صباح الخير" طرح الفكرة داعيا إلى ضرورة إنشاء جامعة أهلية في جدة، على أساس أن هذه من أكبر مدن المملكة التجارية ويوجد بها أكبر الموانئ، وهذا جعلها مركزا تجاريا مرموقا كما أنها همزة وصل تربط المملكة بالعالم الخارجي، فضلا عن دورها المركزي للإعلام والصحافة والطباعة والبنوك والشركات وحركات الطيران، وفي جدة والمناطق

(١) بدأ التخطيط لإنشاء الجامعة كجامعة أهلية عام ١٣٨٤هـ، وبدأت الدراسة فيها ببرنامج السنة الإعدادية عام ١٣٨٧هـ، وفي عام ١٣٩١هـ أصدر مجلس الوزراء قراره القاضي بضم الجامعة إلى الدولة، وقد توالى إنشاء الكليات بها ليصبح عددها تسع كليات ثمان في جدة وواحدة في المدينة وهي كلية التربية. انظر: وزارة التعليم العالي، جامعة الملك عبدالعزيز، التقرير السنوي للجامعة، عام ١٤٠٥، ص ١٨.

(٢) طاشكندي، علي صالح، وآخرون: جامعة الملك عبدالعزيز في ثلاثين عاما، جدة، ١٤١٩هـ، ص ٣.

المجاورة لها عدد كبير من المدارس الثانوية والمعاهد المختلفة التي تستطيع أن تغذي الجامعة المنتظرة[1].

وكانت هناك ردود فعل ما بين مؤيد للفكرة ومعارض إلا أن الغالبية كانت تؤيد الفكرة بشدة وتأمل في إقامة صرح جامعي مميز في هذه المنطقة، لكن ذلك لا يمنع من وجود معارضين للفكرة، وذكروا أن تأسيس جامعة أهلية أمر لا تدعو إليه الحاجة ثم إنه عملية فصل بين ما تصنعه الدولة وما يصنعه المواطنون، فهل غصت جامعة الملك سعود والجامعة الإسلامية والكليات الأخرى بالخريجين، وأن الابتعاث إلى الخارج قد جعل جامعات الدنيا تفتح أبوابها للجميع.

وشارك في نقاش الفكرة عدد كبير من الكتاب والمفكرين ورجال التعليم والأعمال وقادة الرأي، وطائفة من المواطنين مظهرين تأييداً لا حدود له.

وكرد فعل قوي على تلك الآراء كان التبرع السخي الذي تبرع به الشيخ محمد أبو بكر باخشب بمبلغ مليون ريال كدفعة أولى لمشروع الجامعة الأهلية والذي (أذاب الجليد الذي تراكم على فكرة الجامعة الأهلية) كما يقول محمد علي حافظ في مقالته[2]، وبالتالي قضى على التردد الذي لازم الفكرة، عندما استقبل ولي العهد "الأمير فيصل" وفداً من رجال جدة[3]، حملوا إليه مشروعاً

---

(١) حافظ، محمد علي: صباح الخير، مقال مستل من صحيفة المدينة في عددها المؤرخ بـ ٢٩/١/١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ص ٢.

(٢) علي: حافظ، افتتاح التبرعات للجامعة الإسلامية: مقال في صحيفة المدينة، بتاريخ ١٥/ ربيع الأول/١٣٨٤هـ.

(٣) منهم (أحمد شطا، أحمد صلاح جمجوم، عبدالله الدباغ، محمد أبو بكر، باخشب باشا، ووهيب بن زقر، ومحمد على حافظ).
إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٢٨.

بإنشاء جامعة أهلية في مدينتهم، وتحمل "اسم الملك عبدالعزيز" وتساعد على نشر التعليم في المنطقة الغربية ، فشجعهم وأعلن استعداد الحكومة لبذل كل مساعدة لهم[١].

فبدأ ومنحهم أرضاً تقام عليها مباني الجامعة ، على أن يكون رئيساً للهيئة التأسيسية لمشروع جامعة الملك عبدالعزيز الأهلية[٢] وتفضل سموه فأصدر أمرا كريما إلى وزارة الداخلية بمنح الجامعة قطعة أرض مساحتها ٢٥٠ألف متر مربع لقيام مباني الجامعة عليها[٣].

وفي اجتماع عقد مساء الأحد ١٣٨٤/٤/٢٣هـ / ١٩٦٤م، تم انتخاب الهيئة التأسيسية من خمسة وعشرين عضواً من بين سبعة وثلاثين مرشحاً بالاقتراع السري[٤]، وقد فاز بالعضوية كل من:

محمد أبو بكر باخشب باشا، وعبدالله عريف، ووهيب بن زقر، والدكتور حامد هرساني، ومحمد علي حافظ، والدكتور عبداللطيف جمجوم، وأحمد صالح شطا، ومحمد فدا، وأحمد عبيد، وهشام حافظ، ومحمد العوضي، وهشام ناظر، وحسن كتبي، ويوسف زاهد، وحمزة بوقري، واللواء علي زين العابدين، وعبدالمجيد شبكشي، وحسن عبدالله القرشي، وصالح محمد جمال، ومحمد علي مغربي، والدكتور فاضل خيري القباني، والدكتور عبدالهادي طاهر، ومحمد باقبص، وعبدالله الدباغ[٥].

---

(١) السنبل: نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط ٥، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٣٠٨.

(٢) السنبل: مرجع سابق، ص ٣٠١.

(٣) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٢٨؛ طاشكندي: مرجع سابق، ص ٧.

(٤) عبدالواسع: مرجع سابق، ص ١٤٢ .

(٥) طاشكندي: مرجع سابق، ص ٨-٩.

وأقر المجتمعون بالإجماع اختيار معالي وزير المعارف، ومدير جامعة الرياض، وعميد كلية البترول والمعادن بالظهران، وعميد كلية التربية بمكة، أعضاء في الهيئة التأسيسية، ثم انضم للعضوية كذلك محمد أحمد باروم والأمير سعود بن فيصل بن عبدالعزيز، وأحمد صالح جمجوم تحت رئاسة ولي العهد الأمير فيصل بن عبدالعزيز[١].

وتبع ذلك تشكيل لجان مختلفة لبحث الشؤون الفنية، والإدارية، والمالية، واستعانت هذه اللجان بنفر من المتخصصين الأجانب لإبراز المشروع إلى دنيا الواقع[٢].

وعلى أثر ذلك بدأ التحضير لاجتماع الهيئة التأسيسية للجامعة من خلال ما سمي" بالاجتماع التمهيدي للهيئة التأسيسية لجامعة الملك عبدالعزيز الأهلية " حيث عقدت أربع جلسات تمهيدية على النحو الآتي:

الجلسة الأولى: عقدت في٢٣/٤/١٣٨٤هـ في منزل الشيخ محمد أبو بكر باخشب، وحضر السادة الأعضاء (السابقة أسماؤهم) واتفقوا على رفع برقية لسمو الأمير فيصل يخبرونه فيه بانتخاب الهيئة التأسيسية لهذا المشروع، ويطلبون منة حضور الجلسة التأسيسية الآتية .

الجلسة الثانية: عقدت يوم الخميس ٢٦/٤/١٣٨٤هـ في منزل الشيخ محمد أبو بكر باخشب (رئيس اللجنة) وتقرر إنشاء مكتب لمشروع الجامعة يتألف من موظف وكاتب آلة وفراش ومراسل وحددت له ميزانية على النحو الآتي: موظف المكتب براتب شهري في حدود ١٠٠٠-١٥٠٠ ريال، وكاتب آلة

---

(١) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٢) عبدالواسع: مرجع سابق، ص ١٤٢.

براتب شهري في حدود ٦٠٠ ريال، وفراش براتب شهري في حدود ٢٥٠ ريالا، ومراسل براتب شهري في حدود ٢٥٠ ريالا.

وتقرر فتح حساب للجامعة في البنك الأهلي التجاري بجدة. وتقرر تكوين ست لجان مكونة من:

- اللجنة الإدارية مكونة من: (وهيب بن زقر وعبداللطيف جمجوم) ومهمتها تسلم التبرعات واختيار موقع لمكتب الجامعة وتأثيثه.
- ولجنة الإنشاء مكونة من: السادة (عبدالله عريف، ومحمد باقبص، ومحمد أبو بكر باخشب) ومهمتها اختيار موقع الأرض التي ستمنح للجامعة في مدينة جدة.
- ولجنة التبرعات مكونة من: السادة (أحمد شطا واحمد عبيد وأحمد هرساني وحسن قرشي) ومهمتها إيجاد موارد للجامعة عن طريق التبرعات، وتقرر أن تدرج هذه التبرعات على اختلافها في حسابات خاصة.
- ولجنة وضع النظام مكونة من السادة (هشام ناظر وعبدالعزيز الخويطر وصالح أمبا) ومهمتها وضع نظام للهيئة التاسيسية للجامعة. ولجنة التخطيط العلمي مكونة من السادة (صالح أمبا وفاضل القباني وخالد قرملي وعلي زين العابدين ووهيب بن زقر وحمزة بوقري) ومهمتها وضع التخطيط العلمي للجامعة. وأخيرا لجنة الدعاية والنشر وهي مكونة من السادة (عبدالله عريف وهشام حافظ وحمزة بوقري ومحمد علي حافظ) ومهمتها دراسة أفضل السبل للدعاية لمشروع الجامعة.

الجلسة الثالثة: فعقدت يوم الجمعة ١٣٨٤/٥/٥هـ في منزل الشيخ محمد أبو بكر وبرئاسة الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وحضور غالبية

الأعضاء وتم في هذه الجلسة مناقشة مشروع نظام الهيئة التأسيسية لمشروع الجامعة حيث عهد للأستاذ هشام حافظ إعادة ترتيب مواد النظام وإدخال التعديلات المقترحة على بعض مواده.

الجلسة الرابعة : عقدت يوم السبت ١٣٨٤/٥/٦هـ وتقرر في الاجتماع يأتي: انتخاب أعضاء الهيئة بالاقتراع السري، وتحديد جدول أعماله، ودراسة لجنة التخطيط العلمي لعرضه على سمو الأمير فيصل، ودراسة تقارير لجان التبرعات والإنشاء والإدارة والدعاية والنشر[١].

الهيئة التأسيسية للجامعة:

ودخل مشروع الجامعة أولى مراحله التنفيذية حين رأس سمو الأمير فيصل في قصره بالطائف الهيئة التأسيسية للجامعة بحضور بقية الأعضاء، وعين الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف نائبا أولا، ومعالي السيد أحمد صالح شطا نائبا ثانيا.

نظام الهيئة:

يطلق على هذا النظام اسم نظام الهيئة التأسيسية لجامعة الملك عبدالعزيز الأهلية ، ويكون مقر اجتماع الهيئة في جدة ويجوز الاجتماع في أي مكان آخر بموافقة غالبية أعضائها. وتتكون هذه الهيئة من السادة (محمد أبو بكر باخشب باشا، وعبدالله عريف، ووهيب بن زقر، والدكتور حامد هرساني، ومحمد علي حافظ، والدكتور عبداللطيف جمجوم، وأحمد صالح شطا، ومحمد فدا، وأحمد عبيد، وهشام حافظ، ومحمد العوضي، وهشام ناظر، وحسن كتبي، ويوسف زاهد، وحمزة بوقري، واللواء علي زين العابدين، وعبدالمجيد شبكشي، وحسن

---

(١) طاشكندي: مرجع سابق، ص ٢٢.

عبداللة القرشي، وصالح محمد جمال، ومحمد علي مغربي، والدكتور فاضل خيري القباني، والدكتور عبدالهادي طاهر، ومحمد باقبص، وعبدالله الدباغ، وحسن آل الشيخ، وأحمد الجفالي، وخالد قرملي، والدكتور عبدالعزيز الخويطر) وتم انتخابهم من قبل المواطنين في اجتماع عام عقد في جدة في ١٣٨٤/٤/٢٣هـ إثر توجيه دعوة عامة لهذا الغرض.

وتقوم الهيئة بانتخاب رئيس من بين أعضائها لإدارة أعمالها وتمثيلها أمام القضاء، وفي علاقتها مع الحكومة والجمهور(١).

ومن أعمال هذه الهيئة:

الاشتراك في إعداد مشروع نظام الجامعة، وتحديد لجنة تنفيذية لذلك كذلك إصدار القرارات واللوائح المالية والداخلية والإدارية والفنية المتعلقة بسير العمل، والاتصال بالهيئات العلمية والفنية بالطرق المقررة للقيام بالدراسات المختلفة، وجمع التبرعات والهبات والمعونات اللازمة لإقامة الجامعة وتنظيم مواردها، واختيار الموقع المناسب للجامعة في ضواحي جدة ووضع التصميمات لتنفيذ مباني الجامعة، وتعيين رئيس الجامعة وأعضاء مجلس إدارتها بموافقة معالي وزير المعارف.

وتجتمع الهيئة التأسيسية للجامعة بدعوة من الرئيس أو نائبه أو بناء على طلب عشرة من أعضائها مرة كل ثلاثة أشهر على الأقل، وللهيئة أن تدعو من ترى الاستعانة بهم دون أن يكون لهم صوت في المداولات، وتصدر قرارات الهيئة بأغلبية الأعضاء الحاضرين، فإذا تساوت الأصوات يرجح الرأي الذي في جانب الرئيس. وتكون مالية الهيئة مخصصة للصرف على تحقيق

---

(١) طاشكندي: مرجع سابق، ص ١٨-٢٦.

الأغراض التي من أجلها وجدت الهيئة، وتودع جميع أموال الهيئة باسمها في أكثر من مصرف ، وتنظم عمليات السحب والصرف من الأموال المودعة بقرارات تصدرها الهيئة التأسيسية، وتنشر الهيئة تقريرا سنويا تبين فيه الحساب الختامي والميزانية والأعمال التي قامت بها خلال العام[١].

المبادئ الأساسية لمشروع الجامعة:

أن تكون مدينة جدة المقر الرئيس للجامعة على أن لا يمنع هذا من أن يكون لها في المستقبل فروع فرعية في غيرها من المدن، ولا بد للجامعة الالتزام بتراث المجتمع الإسلامي العربي السعودي وتقاليده، وأن تكون اللغة العربية هي لغة التدريس في الجامعة ولغة التدريس الثانية هي اللغة الإنجليزية فيما عدا اللغات الأجنبية الأخرى التي سيقرر تدريسها فيما بعد في كلية اللغات الأجنبية الحية، ويعتمد في الدراسة في هذه الجامعة على الأساتذة الأمريكيين والبريطانيين والأوروبيين على أن تعزز دوما سياسة التعاون الثقافي مع دول الجامعة العربية والدول الإسلامية وسائر دول العالم.

ويؤخذ بعين الاعتبار في التخطيط العلمي إمكانية بدء بعض الكليات أو الأقسام في الجامعة بسنتين دراسيتين عامتين يمنح بعدهما الطلاب شهادات جامعية متوسطة تمكنهم الالتحاق بالأعمال ذات المستوى الفني الوسط ، ويراعى في وضع المخطط العلمي لجامعة الملك عبدالعزيز أن تفتح أقسامها الناشئة بحيث تكون مدعمة لرسالة جامعة الرياض ومكملة قدر الإمكان لها. وأخيراً إن الأفضلية في القبول للطلاب المنتظمين وذلك لضمان المستوى العلمي الرفيع للجامعة في مرحلتها التأسيسية، لكن لا مانع من قبول

---

(١) طاشكندي: مرجع سابق، ص ٢٢-٢٣.

المنتسبين على أن يحدد مجلس الجامعة أعدادهم بالنسبة للمنتظمين ومستوياتهم ونسبة حضورهم[1].

وبحثت الهيئة التأسيسية في اجتماعها ضرورة تكوين لجنة تنفيذية لضمان سرعة تنفيذ القرارات ومتابعة أعمال اللجان ومباشرة الخطوات التأسيسية للجامعة والنهوض بنواحي التنظيم الإداري وفقاً للوائح الداخلية[2].

وأتفق الرأي على البدء بكلية الاقتصاد والإدارة لسد حاجة البلد إلى مؤهلين في هذين الفرعين من التخصص من جهة، وقيام الجامعة في مدينة تتمتع بمركز تجاري اقتصادي مهم من جهة أخرى[3].

أهداف قيام هذه الجامعة :

الإسهام في مواجهة احتياجات البلاد الملحة إلى خدمات العديد من الجامعيين المؤهلين بالمعرفة والخبرات، وبكل ما يضمن لهم وللوطن الحفاظ على التراث العربي الإسلامي، معززة قيمه النبيلة، مع استمرار التحسن في الأحوال المعيشية، وذلك لإفساح المجال لاستيعاب العدد المتزايد من خريجي المدارس الثانوية الصالحين للتعليم العالي . والقيام بدورها الطبيعي الجامعي ليس بمثابة مركز ثقافي علمي فحسب بل أيضا يمثل مركز للبحوث وللدراسات البناءة التي تتطلبها حاجة الدولة والمجتمع، وإعداد المدرسين المؤهلين لتلك الدراسات، وتقديم العلوم والمعرفة عن طريق إجراء البحوث العلمية والنهوض بالنشاط الثقافي والرياضي للجامعة[4].

(١) نفسه: ٣٠-٣٢.

(٢) إبراهيم: مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٣) عبدالواسع: مرجع سابق، ص ١٤٢.

(٤) الداوود: مرجع سابق، ص ١٩٤؛ طاشكندي: مرجع سابق، ص ٣٠.

شروط القبول في الجامعة:

أن يكون الطالب حاصلا على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها ، وأن يكون سعودي الجنسية ويجوز قبول الطلاب الوافدين وفقاً لشروط الجامعة، وعليه أن يكون لائقاً طبياً وحسن السيرة والسلوك ولديه موافقة رسمية من الجهة التي يعمل بها إذا كان موظفاً للتفرغ للدراسة وأخيراً أن ينجح في المقابلة الشخصية أو اختبارات القبول[١].

ميزانية الكلية:

يكون للجامعة ميزانية تقديرية تشتمل على جميع الإيرادات والمصروفات خلال السنة المالية، ويصدر بتلك الميزانية قرار من الهيئة التأسيسية، وتشتمل تقديرات المصروفات السنوية للميزانية على المرتبات والأجور والمكافآت والمصروفات العامة والمشروعات، أما تقديرات الإيرادات السنوية لميزانية الجامعة فكانت تشتمل على الاعتمادات التي خصصت لها من ميزانية الدولة والرسوم الدراسية والهبات والإعانات والمنح والوصايا.

وقد بلغت النسبة المئوية للتبرعات النقدية بالنسبة لإجمالي الإيرادات ٥٢،٣٪ وكان أكثر التبرعات قد ورد للجامعة على شكل تبرعات كبيرة من أهمها تبرعات أصحاب السمو الملكي الأمراء وشركة الزيت العربية والبنك الأهلي التجاري ، وكان هناك تبرعات عينية كثيرة من أهمها: الأرض التي تبرع بها الشيخ عبدالله السليمان بمساحة قدرها (٧٥٠٠٠٠٠) متر مربع تضم في داخلها أربعة مبان خرسانية[٢]، كذلك منحة وزارة المعارف والتي تشتمل

(١) وزارة التعليم العالي: لائحة الدراسة في جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤٠٠هـ، ص ٧.

(٢) وثيقة رقم ١٠٥١٨/٢٧٩، بتاريخ ١٣٨٤/٣/٩هـ، من عبدالله السليمان إلى كاتب عدل جدة حول تبرعه للجامعة.

على عشر منح دراسية للدراسات العليا وإعارة الجامعة بعض الموظفين برواتبهم الأساسية، وزارة الصحة تبرعت بطبيب زائر يوميا لمعاينة طلاب الجامعة، وممرض فني مقيم وبعض الأدوية اللازمة. وتبرعت كلية البترول والمعادن بمدرس براتبه لمدة ثلاث سنوات، وتبرع الأستاذ وهيب بن زقر وإخوانه بمكيفات هواء وآلة ناسخة ومروحة عامود وثلاجة، وتبرع البنك الأهلي التجاري بمجموعة من الأثاث المكتبي. وشركة كهرباء جدة تبرعت بإدخال الكهرباء للجامعة. أما الأساتذة عبدالله عبدالجبار ومحمد خليل عناني ويوسف ياسين فقد تبرعوا بمكتباتهم الخاصة للجامعة. إلى جانب تبرعات أخرى من عدد من المواطنين والشركات التي وفرت للجامعة ما تحتاجه من معدات وأدوات إلى غير ذلك[1].

وأخيرا قد نتساءل لماذا مدينة جدة دون غيرها من المدن لإنشاء تلك الجامعة، ويعتمد ذلك في الدرجة الأولى على أساس أن المنطقة الغربية بها أكبر كثافة من حيث عدد الطلاب، وقد أحاط بها ست مناطق تعليمية كبرى تخرج مدارسها المتوسطة والثانوية أعدادا متزايدة من الطلاب الطامحين إلى استكمال دراستهم الجامعية والعالية للحصول على ضروب الخبرات، والمهارات العلمية والفنية، التي تمكنهم من المشاركة في بناء نهضة وطنهم على أسس علمية وعملية سليمة، من ناحية ومن ناحية أخرى الإسهام في تقدم الفكر البشري وإغناء التراث الإنساني من ناحية أخرى. وخير ما يؤكد هذا القول هو البيان الإحصائي بين عدد الطلاب في مدارس المنطقة الغربية وبين نظيره في المنطقتين الوسطى والشرقية للعام الدراسي ١٣٨٤هـ/١٩٦٠م وهوكالآتي:

(١) محضر الاجتماع الأول للهيئة التأسيسية لمشروع جامعة الملك عبدالعزيز المنعقد في ٢٥/ربيع الأول عام ١٣٨٤هـ؛ طاشكندي: مرجع سابق، ص ٦٥-١٦٢.

المنطقة الغربية		المنطقتين الوسطى والشرقية	
عدد الطلاب	نوع المدارس	عدد الطلاب	نوع المدارس
٧٧١٧	مدارس متوسطة	٤٤٢٦	مدارس متوسطة
٢٢١٩	مدارس متوسطة وثانوية	١٥٩٣	مدارس متوسطة وثانوية
١٧٦٧	مدارس ثانوية	٧١٧	مدارس ثانوية
١١٧٠٢	المجموع الكلي	٦٧٣٦	المجموع الكلي

يتضح من الجدول السابق أن ٥,٦٥٪ من عدد الطلاب (المتوسطة والثانوية) في المملكة هم من أبناء المنطقة الغربية .

وإذا تجاوزنا هذه الاعتبارات إلى اعتبارات أخرى اجتماعية واقتصادية، لاتضح لنا أن أنواع المؤسسات الاقتصادية والتجارية، والصناعية، والتعليمية، والاجتماعية، تحتاج لإدارتها وتنظيمها إلى كثير من القوى العاملة المدربة في مختلف مناحي الاقتصاد القومي، كالأطباء والمهندسين والعلماء المربين والمشتغلين بشؤون التجارة والزراعة والري، واستنباط موارد المياه وموارد معدنية جديدة، إلى جانب المتخصصين في شؤون الإدارة العامة والمهن الرفيعة الأخرى التي لا غنى عنها لادارة شؤون حياتنا المعيشية العامة. وسيكون وجود هذه الجامعة بلا ريب خير على المملكة العربية السعودية، لأنها أصبحت مصدر إشعاع علمي وروحي وفكري أتاح لأبناء المملكة وسيتيح أن يشاركوا في تنشيط الحركة الفكرية وتقوية دعائم البحث العلمي[1].

وهكذا تحولت الفكرة إلى حقيقة، إذ بدأت الجامعة عامها الدراسي الأول

(١) جامعة الملك عبدالعزيز: مرجع سابق، ص ٣٦-٣٧.

في عام ١٣٨٧هـ[1] بافتتاح برنامج الدراسة الإعدادية والذي قبل فيه ٦٨ طالبا و٣٠ طالبة. وفي عام ١٣٩١هـ صدر قرار مجلس الوزراء الموقر بضم الجامعة إلى الدولة كمؤسسة تعليمية عامة تخضع لإشراف وزارة التعليم العالي، وفي الوقت نفسه صدر قرار أخر بضم كليتي التربية والشريعة والدراسات العليا واللتين كانتا قائمتين منذ عام ١٣٦٩هـ في مكة المكرمة إلى جامعة الملك عبدالعزيز[2].

التعليم الجامعي للبنات :

كانت بداية التعليم العالي الرسمي للفتاة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، لذلك كان اهتمام الدولة منصب على المراحل الأولى من التعليم (الابتدائي والمتوسط والثانوي) أما التعليم العالي فقد كانت بدايته متأخرة بعض الشيء ويعود ذلك لضعف الإمكانيات المادية، وعدم توافر التجهيزات الضرورية[3].

ومع ذلك فلم يقتصر النشاط الأكاديمي بجامعة الملك سعود على الطلاب فقط بل فتحت الجامعة أبوابها للفتاة السعودية فأتيح لها فرصة الانتساب إلى بعض الكليات مثل كلية الآداب وكذلك كلية العلوم الإدارية وكان ذلك في عام ١٣٨١/١٣٨٢هـ، ثم فتح لهن باب الانتظام في عام ١٣٩٤هـ[4].

وقد أظهرت جامعة الملك سعود منذ السنوات الأولى لإنشائها اهتماماً واضحاً بدراسة الطالبات فبدأت في فتح المجال لدارستهن، وقبلت أول دفعة

---

(١) وثيقة رقم ٣٤، بتاريخ ١٣٨٧هـ، حول قرار المجلس الأعلى للجامعة، جعل هذا التاريخ هو البداية الفعلية للجامعة، وثيقة منشورة في كتاب: طاشكندي: مرجع سابق، ص ٤١٢.

(٢) غزالي، فؤاد بن محمد وآخرون: جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤١٥هـ، ص ٢.

(٣) العاصم: مرجع سابق، ص ١٤٨.

(٤) وزارة التعليم العالي: التعليم العالي في المملكة، تقرير دوري للعام ١٤٠٤هـ، ص ١٠٤.

من الطالبات وقوامها أربع طالبات في العام ١٣٨١هـ للدراسة كمنتسبات في الآداب ثلاث طالبات، وطالبة واحدة في كلية العلوم الإدارية، لكن في العام التالي ارتفع العدد إلى عشرين طالبة جميعهن منتسبات، وكان نصيب الآداب منهن خمسة عشرة طالبة بينما درست الطالبات الخمس في كلية التجارة[١].

بالنسبة لمنهج المنتسبات في عام ١٣٨١هـ: ففي الآداب تدرس الطالبة التخصصات الآتية (التاريخ والجغرافيا واللغة العربية واللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية التي تتفرع إلى تخصصين اجتماع وخدمة اجتماعية) .بالنسبة لكلية التجارة فقد أتاحت فرصة الدراسة للفتاة في العام نفسه في التخصصات التالية (الاقتصاد والإدارة)[٢].

وقد توسعت الجامعة في مجال الدراسة للفتيات عاما بعد آخر، وازداد عدد الكليات التي تقبل الفتيات حتى أصبحت دراسة الفتاة الجامعية متاحة [٣].

وعند النظر في إحصائية الخريجات في العام الأول لها (٤) طالبات وأخذ عدد الطالبات المنتسبات للجامعة قد أخذ في ازدياد واضح فارتفع العدد من (٤) طالبات للعام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، إلى (٨٠) طالبة للعام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م[٤].

كانت أولى الملتحقات في كلية الآداب الطالبة الدكتورة فيما بعد (فاطمة منديلي) التي كانت الخريجة الأولى والوحيدة للجامعة في العام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، والتي شغلت عدة مناصب في الجامعة[٥].

---

(١) لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة: جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٣٢١.
(٢) البكر: مرجع سابق، ص ١٧١-١٧٢.
(٣) وزارة التعليم العالي: التعليم العالي في المملكة، تقرير دوري للعام ١٤٠٧هـ، ص ٣٨.
(٤) تطور التعليم: ص ٨٤.
(٥) البكر: مرجع سابق، ص ١٥٨.

وكانت التخصصات المفتوحة أمام الطالبات هي:

كلية التجارة :

هيأت الفرصة للفتاة عبر التخصصات الآتية: (الاقتصاد، الإدارة، المحاسبة).

كلية الآداب :

هيأت الفرصة للفتاة في التخصصات الآتية: (التاريخ، الجغرافيا، اللغة العربية اللغة الإنجليزية)[1].

ولم يقتصر النشاط الأكاديمي على جامعة الملك سعود بل كان لجامعة الملك عبدالعزيز دورا في تعليم الفتيات التعليم الجامعي وفتح أبوابها أمامهن، وبدأت الدراسة بكلية الشريعة بمكة في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م وكان قوام الدفعة الأولى خمس طالبات منتسبات، وقبلت أول دفعة من الطالبات بمكة في كلية التربية عام ١٣٨٧هـ وكانت مكونة من ثلاثين طالبة[2].

وهذا لا يعني أن الفتاة السعودية قد حرمت من نعمة التعليم العالي قبل ذلك، فلقد أتيحت الفرصة لبعضهن للحصول على علومها الجامعية من خارج المملكة.

لقد كان لارتفاع تكاليف التعليم الأهلي، وعدم وجود تعليم عالٍ داخل المملكة للفتيات دفع الكثير من الأسر وخاصة تلك التي تسكن في المنطقة الغربية والميسورة الحال من المملكة إلى ابتعاث بناتهم لبعض البلاد العربية

---

(١) العاصم: مرجع سابق، ص ١٤٨.

(٢) وزارة التعليم العالي: التعليم العالي في المملكة، تقرير دوري للعام ١٤٠٧هـ، ص ٣٨.

المجاورة (مثل مصر) لتحصيل العلوم وإكمال دراساتهن العليا، وهناك أيضاً من واصلت تعليمها العام والعالي في بعض المدارس والجامعات الأوروبية وخاصة بريطانيا(١).

ومن خلال هذا العرض تبين لنا أن تعليم المرأة تميز بمجموعة من الخصائص منها عدم الاختلاط، وتقرير حق الفتاة في التعليم، والاهتمام بشخصية الطالبة اهتماما بالغا يشمل جميع جوانب حياتها، ومن حيث التطور الكمي فنلحظ النمو المتزايد في فرص تعليم المرأة حتى وصلت إلى التعليم الجامعي كمنتسبة. أما من حيث التطور النوعي فتمثل في استخدام مجالات علمية جديدة يمكن للمرأة التعامل معها والتخصص فيها، واستحداث مستويات دراسية وأكاديمية تمكن المرأة من اكتساب خبرات علمية وعملية مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعتها كأنثى(٢).

الخدمات التي تقدمها الجامعات عامة:

ومن الخدمات التي تمنحها الجامعات على اختلافها لطلابها إسكان للطلاب(٣) من أجل تهيئة المناخ الملائم الذي يساعد الطلاب والطالبات على

---

(١) عبدالله عبدالجبار: مرجع سابق، ص ١٨٢؛ وثيقة غير مفهرسة وهي بخصوص عريضة تقدم بها طالبات سعوديات يدرسن بالخارج يطلبن من الملك سعود فتح المجال التعليمي لهن بداخل المملكة وإدخالهن الجامعات السعودية ؛ يطلبن مساعدته في التكرم عليهن بتعليمهن على نفقته الخاصة عن طريق مساعدة شهرية لهن كغيرهن من طلاب البعثات الذكور في الخارج ولأن بعض الآباء يتكبد نفقات هائلة في تعليم بناته خارج المملكة.

(٢) وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود: التعليم العالي في المملكة، التقرير الدوري للعام١٤٠٤ هـ، ص ١٠٦.

(٣) وثيقة رقم ٢١٧٨١، بتاريخ ١٣٨٤/٩/١٤هـ، بشأن سكن الطلاب الجامعيين. من وثائق معهد الإدارة العامة.

التحصيل الدراسي، وتقوم الجامعات في المملكة بتوفير المساكن الملائمة وذلك باستئجار وبناء مبان سكنية كبيرة بغرض إسكان العزاب منهم، أما الطلبة المتزوجون فإن الجامعات تصرف لكل طالب مبلغ ألف ريال زيادة على مكافأته ليقوم باستئجار المسكن الذي يلائمه، وتحدد الجامعات الشروط العامة للالتحاق بالسكن الجامعي مراعية في ذلك أحقية طلاب المنح والبعثات الأجنبية، ومراعية كذلك اللائحة الداخلية للسكن الطلابي ، كما حددت كل جامعة الأنشطة التي يمارسها الطلبة داخل الوحدات السكنية كمزاولة بعض الألعاب الرياضية، والنشاط الثقافي والاجتماعي واللقاءات الدينية وغيرها من ألوان النشاطات المختلفة(١).

وتمنح الجامعات إعانات شهرية للطلبة وتسمى مكافأة شهرية مع محاولة زيادة هذه المكافأة بين الحين والآخر حسب الميزانية(٢). وتقوم الجامعات في المملكة بتأمين الغذاء الصحي للطلبة داخل مساكنهم أو في كلياتهم، وتعيين المشرفين على نظام التغذية، ويشترك الطلبة في وضع وتنفيذ خطة النشاطات في برامج زمنية لكل فصل دراسي، ومن هذه النشاطات على سبيل المثال: لجنة الثقافة الإسلامية التي أسست عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ووضع لها تنظيم إداري وتنظيم مالي، وتعني هذه اللجنة بوجوه النشاط الديني في الكلية كالمحاضرات والندوات العامة والنشرات الإسلامية وارتياد المكتبات، ويشرف عليها فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز أستاذ الفقه الإسلامي في كلية الشريعة بالرياض، وساهم في تأسيسها ماديا ومعنويا(٣).

---

(١) السلوم، حمد: الإدارة التعليمية في المملكة، ط١، الرياض، ١٤٠٦هـ، ص ٤٩٥.

(٢) وثيقة رقم ٤٢٤ بتاريخ ١١/٩/١٣٨٤هـ. من وثائق معهد الإدارة العامة.

(٣) وثيقة غير مرقمة، بتاريخ ٢٥/١١/١٣٨٠هـ، صندوق رقم ٥، من وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية.

بالإضافة إلى الخدمات السابقة تهيئ الجامعات للطلبة بعض الخدمات الأخرى مثل: الرعاية الطبية والتوجيه والإرشاد التربوي، وتأمين الكتب المدرسية مجانا[١]، وتصرف لهم تذاكر سفر سنوية للطلاب المغتربين، إلى جانب البدلات المختلفة[٢]، وتوفر الجامعات أيضا لطلابها وسائل البحث والاطلاع[٣]. ولقد ألزم كل متخرج جامعي من الجامعات السعودية أو من الخارج بالعمل في التدريس في وزارة المعارف لمدة سنة أو يدفع ما أنفقته الدولة عليه في أثناء بعثته وبعد أن ينهي هذه السنة فلا مانع من أن يتجه إلى أي وزارة أو مصلحة يريد العمل بها[٤]، وحتى تضمن الوزارة انضمام هؤلاء المتخرجين إليها فقد شرعت في حرمان طلبة الجامعة المنتظمين والمنتسبين من دخول امتحانات التوظيف لئلا يتمكنوا من الهرب من سلك التدريس بعد التخرج[٥]، ويحق لوزير المعارف بناء على طلب إحدى المصالح أو الوزارات أن يعفي خريج الجامعة من الالتزام المذكور إذا توافرت الحاجة الماسة إلى ذلك لخدمة الوزارة أو المصلحة صاحبة الطلب[٦]. وقد اعترضت بقية الوزارات على هذا القرار حول خريجي الجامعات لأن كل مصلحة بحاجة لخريجيها للعمل لديها مباشرة[٧]. أما بالنسبة لراتب الطالب الجامعي بعد التخرج فيكون حسب

---

(١) وثيقة رقم ١٢٢٩بتاريخ ١٣٨٣/١/١٤هـ. من وثائق معهد الإدارة العامة.

(٢) وثيقة رقم ٢١٩٩، بتاريخ ١٣٨٣/١١/٢٠هـ، بشأن إعفاء بعض الطلاب المغتربين من رسوم الحج، من وثائق معهد الإدارة العامة.

(٣) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، ص ٥١٣. من وثائق معهد الإدارة العامة.

(٤) وثيقة رقم ١/٢٨٥٦، بتاريخ ١٣٧٥/٥/٢٣هـ؛ وثيقة رقم ٥٤، بتاريخ ١٣٧٨/٥/١٤هـ. من وثائق معهد الإدارة العامة.

(٥) وثيقة رقم ٢٧٧٨١،بتاريخ ١٣٨٤/١٢/١٦هـ. من وثائق معهد الإدارة العامة.

(٦) وثيقة رقم ٥٤، بتاريخ ١٣٧٨/٥/١٤هـ. من وثائق معهد الإدارة العامة.

(٧) وثيقة رقم ٢/٩٩٠، بتاريخ ١٣٨٣/٤/١هـ. من وثائق معهد الإدارة العامة.

الوظيفة التي يشغلها وحسب مقدرته وكفاءته ولكنه قدر بألف ريال شهريا[١]، وهذا القرار أثار اعتراض وزارة الدفاع والطيران لأنه إذا طبق هذا القرار على الضباط الحاصلين على تلك المؤهلات ستجد الوزارة صعوبة في ذلك خاصة أن طلاب الجيش الذين سبق تخرجهم من الكليات الحربية بعد إتمامهم الدراسة الثانوية قد طلبوا معاملتهم بمقتضى القرار المذكور إلى جانب المتخرجين من الطلبة الملتحقين بالكليات الحربية في الخارج وعددهم كبير جدا وكذلك على الطلبة الذين سوف يتخرجون سنة بعد أخرى، وتضخيم الميزانية في وزارة الدفاع يترتب على ذلك منحهم رواتب تزيد بكثير عن الرواتب التي تمنح للضباط الأكبر رتبة والأطول مدة في خدمة الجيش الأمر الذي لا تجيزه النظم العسكرية.

لذلك تقرر أن يكون الراتب للوظيفة لا للموظف لذلك لم يبق محل لجعل راتب الجامعي ألف ريال شهري بل يعطى له راتب الوظيفة التي يشغلها حسب مقدرته[٢].

وبالنسبة للأساتذة فقد تقرر صرف مكافأة شهرية للأستاذ المساعد في أي كلية وقدرها ٢٠٠ ريال[٣]، على أن إدارة الجامعة أعدت لائحة كاملة وشاملة لجميع ما يجب أن تتضمنه من تنظيمات بخصوص مكافآت التدريس، والامتحانات وغيرها، وذلك لأن الجامعة تضطر إلى تكليف بعض المدرسين بالقيام بتدريس حصص أو إلقاء محاضرات إضافية زيادة على نصابهم المقرر نتيجة لقلة حصص بعض المواد التي لا تتحمل استجلاب مدرس خاص لها ويتم التعاقد معه على أساس ذلك ويخصص له مكافأة نظير هذه الأعمال الإضافية[٤].

---

(١) وثيقة رقم ١/٧٤٠٦، بتاريخ ١٣٧٥/١١/٢هـ، من وثائق معهد الإدارة العامة.

(٢) وثيقة رقم ١٤٢، بتاريخ ١٣٧٥/١١/١١هـ، من وثائق معهد الإدارة العامة بالرياض.

(٣) وثيقة رقم ٤٣٣٤، بتاريخ ١٣٨١/٣/٩هـ، من وثائق معهد الإدارة العامة بالرياض.

(٤) انظر وثيقة رقم ٤٠٢، بتاريخ ١٣٨٢/١٢/٢هـ، من وثائق معهد الإدارة العامة بالرياض.

وأخيراً فإنه من المعروف أن الدولة كانت تتكفل بتمويل التعليم العالي في المملكة، وتعددت الجهود المبذولة من أجهزة ومؤسسات التعليم العالي لتطوير هذا المستوى من التعليم ليواكب التغيرات والتطورات المختلفة[١].

وهناك العديد من الأنشطة غير الصفية بالجامعة كالبحوث والدراسات والمؤلفات التي يعدها أعضاء هيئة التدريس، كما أن هناك العديد من المؤتمرات والندوات العلمية التي تشارك فيها الجامعة.

وأسهمت الجامعة في عقد المؤتمرات والندوات العلمية والمشاركة في المؤتمرات التي تعقد في داخل وخارج المملكة، وامتد نشاطها إلى تكوين الجمعيات العلمية المتخصصة التي تهدف إلى تنمية الفكر العلمي وتطويره بالمملكة وإتاحة الفرصة للعاملين إلى الاهتمام بحركة التقدم العلمي، وتيسير تبادل الإنتاج العلمي والأفكار العلمية.

إن التعليم العالي والجامعات بمعنى أصح عملت على تزويد المجتمع بالقوى العاملة من ذوي الاختصاصات العلمية، خاصة في المجالات التقنية والصناعية وساهمت في إعداد المدرسين في مختلف العلوم التطبيقية والتقنية، وتوفير احتياجات المملكة من التخصصات والخبرات الأخرى[٢].

وقد أهتم التعليم العالي على توفير القوى البشرية الماهرة والمتخصصة التي تتطلبها الدولة وسعت مؤسسات التعليم إلى التوسع في مدخلاتها لتحقيق تزايد مستمر في عدد خريجها ليشغلوا مواقع مختلفة في قطاع الإنتاج

---

(١) وزارة التعليم العالي ، جامعة الملك سعود: التعليم العالي في المملكة، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص ٤٢٤.

(٢) وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود: التعليم العالي في المملكة، التقرير الدوري للعام١٤٠٤هـ، ص ١١١-٣٢٠.

والخدمات ، وكذلك دعم التعليم العالي احتياجات القطاع التربوي من المعلمين لذلك كان انتشار الكليات بمختلف فروعها وتخصصاتها في أرجاء الوطن، ومن أجل دعم ذلك اهتمت بتوفير التدريب في أثناء خدمة المعلمين والمديرين وغيرهم، كذلك من أجل خدمة المجتمع وقضاياه ومشكلاته فقد اهتمت الجامعة كذلك بتوفير الخدمات البحثية من خلال تقديم البحوث العلمية ونشرها، ووفرت الجامعات فرصة كبيرة لتدريب وإعادة القوى البشرية السعودية وتأهليها في القطاعين الحكومي والأهلي، وذلك من خلال الدورات التدريبية القصيرة التي تقدمها المراكز المختلفة وأصبحت كذلك في تنمية الحياة الثقافية والارتباط بالجوانب العلمية للجمع من خلال المؤتمرات والمحاضرات التخصصية والعامة ومعارض الكتاب.

وبذلك يكون التعليم العالي قد وفر كل الالتزامات العلمية المطلوبة التي تخدم الإنسان السعودي وتضمن كرامته وتقود حياته ليكون عضواً نافعاً في المجتمع.

وحرصت جامعات ومؤسسات التعليم العالي في المملكة على إقامة علاقات نشطة مع نظيراتها في الدول الأخرى وتوسع دائرة علاقاتها مع الجامعات والبلدان العربية والإسلامية والأجنبية، ونظراً لما تتمتع به المملكة من دور ريادي على الصعيد العربي والإسلامي وما لها من علاقات متميزة ومصالح مشتركة مع سائر البلدان، فقد اهتمت منذ وقت مبكر في دعم جميع أشكال العمل التعاوني بالمشاركة في عدد من المنظمات الثقافية والتربوية، وتقديم الدعم والمساندة لبرامجها، ويشارك أساتذة الجامعات السعودية مشاركة فعالة في هذه المنظمات ،من ذلك "اتحاد الجامعات العربية" حيث بدت جهود التعاون بين مؤسسات التعليم العالي العربي منذ عام ١٣٧٦هـ/١٩٦٦م،

حيث طرحت قضايا تكامل الأقطار العربية في مجال التعليم العالي وكيفية التعامل مع بلدان العالم الأخرى ومن أهداف هذا الاتحاد: توثيق عرى التعاون بين الجامعات والمعاهد العليا والبلدان العربية، ورفع مستوى التعليم الجامعي والبحوث العلمية واستخدام جميع الوسائل المتاحة لتبادل المعلومات والخبرات، ويعد هذا الجهاز جهوداً كبيرة لتقرير العمل العربي المشترك وفي مجال التعليم العالي في ضوء تطوير الحركة العلمية في بلدان العالم المتقدمة وانعكاساتها على حقول التعليم في الوطن العربي. ومشاركتها في المنظمة الدولية للتربية والعلوم الثقافية (اليونسكو) حيث تعد المملكة من بين الدول المؤسسة لليونسكو وساهمت هذه المنظمة في إنشاء كلية الهندسة عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م بموجب اتفاقية وضعتها وزارة المعارف مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية وتشارك المملكة بحكم عضويتها في بعض الأنشطة المنظمة من خلال الخطط القصيرة التي تتولى المنظمة تمويلها والإشراف على تنفيذها من بلدان الدول الأخرى، إلى جانب ذلك يسهم الأكاديميون والباحثون في الجامعات السعودية إسهاما متميزا في البحث والدراسات والمشروعات التي تقوم بها المنظمة.

وهناك أهمية بالغة لتطوير التعاون العلمي في مختلف مجالات التعليم العالي وعلى جميع المستويات الإقليمية وشبه الإقليمية والدولية وتعمل الجامعات والمؤسسات على تحقيق هذا الهدف بجميع الوسائل الممكنة والمتاحة من خلال الاستمرار في إعادة نظر شاملة في جوهر العملية التعليمية من أجل الرقي بمستوياتها[1].

---

(١) وزارة التعليم العالي: التقرير الوطني الشامل عن التعليم العالي في المملكة، ١٤٢٠هـ، ص ٩٦-١٢٧-١٣٢.

الفصل الثاني

التعليم الفني



المقدمة:

يعد إعداد القوى البشرية من أهم المقومات التي ترتكز عليها المجتمعات في تقدمها ذلك لأن الإعداد المناسب لهذه القوى يمكن من استثمار جميع الإمكانات الاقتصادية والاجتماعية، وقد أدى تقدم العلوم وإدخال التقنية في مجالات الإنتاج والخدمات إلى عمق وتعدد التخصصات التي يحتاج إليها العمل مما يتطلب إعدادا سليما للقوى البشرية وخاصة الفنية منها بمستوياتها وأنواعها المختلفة(١). وقد كانت التربية الإسلامية أعظم توجيهاً للمسلمين وقدمت أعظم مبادئ العمل ، وتبين مدى أهمية مثل هذا النوع من العمل في المجتمعات. وقد كانت دعوة القرآن الكريم إلى العمل والحث عليه صريحة من خلال مجموعة من الآيات التي تؤكد أهمية ومشروعية العمل، وحاجة الإنسان إليه دون تفضيل لعمل آخر(٢).

وللاستدلال على ذلك نذكر:

قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾(٤).

---

(١) التعليم الفني ودوره في إعداد القوى العاملة: سلسلة دراسات تصدر عن المجالس القومية المتخصصة (٩) ١٩٨٠هـ، ص ١.

(٢) المزيني، إبراهيم بن محمد الحمد: العمل عند المسلمين (رؤية حضارية)، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص ٢٩.

(٣) سورة الحديد، الآية رقم: ٢٥.

(٤) سورة سبأ، الآية رقم: ١٣.

وقوله تعالى : ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾[2].

ليس هذا فحسب، بل إن الإسلام قد ارتفع بالعمل والسعي في طلب الرزق إلى مصاف العبادات لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾[3]. حيث قرنه تعالى بالجهاد في سبيل الله، وأشاد القرآن الكريم بالعمل اليدوي ، وعده نعمة لا بد من الشكر عليها. وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة بالعديد من جوانب تقدير العمل اليدوي والمهني، وجعلته أفضل الطرق للحياة الشرعية الكريمة[4]، فقد قال الرسول ﷺ: "ما أكل أحد طعام قط خير من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده"[5]. وقال عليه الصلاة والسلام: "ما بعث الله نبيا إلا ورعى الغنم. قال له أصحابه : وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط"[6] ويتضح من هذه الآيات والأحاديث بمجموعها أنها تعد دعوة صريحة إلى العمل والحث عليه،

(١) سورة النحل، الآية رقم: ١٤.

(٢) سورة الأنبياء، الآية رقم: ٨٠.

(٣) سورة المزمل، الآية رقم: ٢٠.

(٤) السنبل : مرجع سابق ، ص ٣٢١ .

(٥) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ج٢: ضبط وتخريج مصطفى ديب، دمشق، ١٤٠١هـ، ص ٧٣٠.

(٦) ابن ماجه، الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد: سنن ابن ماجة بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، ج٣، تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت، ١٤١٦هـ، ص ١٢. البخاري؛ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ج٢: بحاشية السندي، بيروت، ب ت، ص ٣٢.

وتأكد مشروعية اتخاذ الأسباب ، والاكتساب الحلال عن طريق العمل على اختلاف أنواعه، لأن الدعوة إلى العمل دعوة واسعة دون قيود، وفي مختلف مجالات الحياة، وأشكال العمل وأنواعه، سواء أكان عملا يدويا في التجارة، أم الصناعة، أم الزراعة، أم أي ميدان من ميادين المهن اليدوية البحتة[١].

وتعود بدايات التعليم الفني[٢] والتدريب المهني[٣] في المملكة إلى مرحلة مبكرة من تاريخها الحديث ، ويعود الفضل في هذه البدايات إلى العمل المتواصل الذي بدأه موحد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز، ومن أقواله في هذا المجال: "ما لم يصبح العرب قادرين على تكوين طبقة اجتماعية متطورة علمياً وفنياً ومهنياً في الوقت المناسب فسيكون الوارثون لهم في وضع يكونون فيه مضطرين ومرغمين على تجديد الامتيازات الخاصة بالشركات الأجنبية...".

ولقد كان جلالته يتطلع إلى المستقبل وإلى الأجيال القادمة، ولذلك كان جلالته عندما يتحدث يؤكد بإصرار على "... أن التطور التقني والصناعي في الجزيرة يجب أن يماشي التربية المهنية للشعب العربي ، فإذا لم تفعل هذا فإنه سيقتضي علينا أن نستعين بالأجانب ونلجأ لهم..."[٤].

---

(١) المزيني: مرجع سابق، ص ٥١/٣١.

(٢) التعليم الفني: هو نوع من التعليم النظامي في مستوى التعليم الثانوي ويتضمن إكساب المعارف والمهارات والقدرات، ويستهدف تخريج عمال فنيين في مختلف المجالات والتخصصات الفنية والمهنية.

(٣) التدريب المهني: عبارة عن دورات تدريبية مهنية تختلف مدتها وبرامجها وفقاً لنوع المهنة المتدرب عليها، ومستوى المتدربين العلمي، وتستهدف تخريج عمال شبه مهره أو حتى مهرة. انظر: الضلعان، محمد سليمان، التعليم الفني والتدريب المهني في المملكة (نشأته، مسيرته، حاضره)، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٩.

(٤) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني: التعليم الفني والتدريب المهني، طريق المستقبل والمسيرة الناجحة، ط٣ ، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص ١٨.

ومن هنا وضعت اللبنات الأولى والأساسية لتطوير التعليم الفني والتدريب المهني، ومع تدفق البترول تغير نمط الحياة في المجتمع السعودي من البداوة إلى الزراعة، وبدأت طلائع المجتمع تدق أبواب الصناعة الحديثة، وهذا نتج عنه استخدام واستحداث إطارات اقتصادية جديدة ومتنامية صاحبتها تغيرات اجتماعية وثقافية كان أبرزها تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم الفني والمهني، ولقد ذكر ولي العهد الأمير فيصل أن البلاد بحاجة إلى العمال الفنيين[١].

وبذلت الدولة جهوداً ضخمة من أجل التخطيط الهادف فأنشأت المراكز لتوفير القوى البشرية المدربة التي تتطلبها إستراتيجية التمية بالمملكة انعكس في الاهتمام المتزايد بالتعليم الفني والتدريب المهني[٢]، وكان من بوادر الاهتمام المبكر بالتعليم الفني وضع مادة الأشغال ضمن مناهج الدراسة في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في بداية أمرهما بواقع حصتين في الأسبوع بهدف تحبيب العمل اليدوي واحترامه من لدن الطلاب ،كما أدخل التوجيه المهني في بعض مناهج التعليم العام[٣].

التعليم الفني والمهني :

إن أهم المدارس الرسمية التي جمعت بين التعليم العام والفني خلال مرحلة قبل توحيد المملكة (المدرسة الرشيدية) التي أنشئت بين عامي (١٣٠١-١٣٠٣هـ) (١٨٨١-١٨٨٣م) وكانت تقوم بتدريس مواد المقاييس والأعداد المركبة والكسور والخط والرسم، وأصول مسك الدفاتر والحساب والهندسة المسطحة

(١) أم القري: السنة٤٠، العدد١٩٨٦، الجمعة ١٨/٤/١٣٨٣هـ، ص ١.

(٢) السنبل: مرجع سابق، ص ٣٢٦ .

(٣) السلوم: التعليم العام في المملكة، مرجع سابق، ص ٦٠٧.

والمجسمة والمثلثات إلى جانب العلوم الشرعية والعربية والاجتماعيات. ويرى بعض الباحثين أن بداية التعليم الفني والمهني كانت في الحجاز وبشكل خاص عام ١٣٢٨هـ/١٩٠٨م، حيث افتتحت مدرسة صناعية في مكة المكرمة وأوفد لها معلمون من إستانبول(١).

وكان للتعليم الفني في المملكة الدور الأول في إعداد الكفاءات الوطنية الفنية والمهنية القادرة على العمل بصور فعالة في بناء نهضة صناعية وتجارية وزراعية أدركت الحكومة من خلالها أن التعليم الفني هو دعامة صنع الحضارة الحديثة.

وكان يشرف على التعليم الفني إدارتان هما:

- الإدارة العامة للتعليم الصناعي.
- إدارة التعليم الفني.

لكن مع بداية العام ١٣٨٥- ١٣٨٦هـ / ١٩٦٥ - ١٩٦٦م ضم التعليم الفني إلى التعليم الصناعي وأصبحت تشرف عليها إدارة واحدة سميت "الإدارة العامة للتعليم الفني"(٢).

الأهداف العامة للتعليم الفني والتدريب المهني :

تمر المملكة بمرحلة من التطوير السريع والنهضة الشاملة في جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، ونظرا لأن هذا البلد في هذه المرحلة من تطوره بحاجة أكثر إلى الاتجاه المهني، لأن تنفيذ المشروعات والسير بها يتطلب

(١) السلوم: التعليم العام في المملكة، مرجع سابق، ص ٦٠٧.

(٢) تطور التعليم في وزارة المعارف ١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ، مرجع سابق، ص ٥٦.

قوى بشرية عاملة تعتمد على سواعد أبنائها، لذلك حرصت المملكة على النهوض بالمجتمع والمساهمة في تغطية الاحتياجات من العمالة الفنية الوطنية المدربة ذات المهارات الفنية العالية المختلفة، وقد حظي التعليم الفني بالاهتمام الكبير في المملكة لأنه يعد من أعظم المرافق التربوية الحيوية التي تسهم في إعداد الكفاءات الوطنية الفنية القادرة على العمل بصورة فعالة في بناء صرح النهضة الصناعية والعمرانية الهادفة إلى تحقيق مزيد من الرخاء والازدهار(١)، لذلك يسعى التعليم الفني والتدريب المهني بالمملكة منذ نشأته إلى تحقيق العديد من الأهداف التي يأتي في مقدمتها:

١ - إعداد الفرد اللازم للقيام بالأعمال المهنية في مختلف القطاعات الحكومية التي تسهم في إنماء الشخصية بحيث تكون قادرة على الإنتاج والابتكار وتسهم في رفع مستوى الاقتصاد الوطني(٢).

٢ - القدرة على تطوير ورفع مستوى الفنيين والمهنيين الذين تخرجوا من التعليم الفني والتدريب المهني وإطلاعهم على التطور الذي تحرزه العلوم والفنون.

٣ - التأكد على كرامة العمل اليدوي والمهني وبيان مدى مساهمته في نمو وازدهار المجتمع.

---

(١) المملكة العربية السعودية، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني: التعليم الفني والتدريب المهني، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص ٧.

(٢) من ذلك أنه استطاع بعضهم الوصول إلى تجميع آلة لنور الكهرباء وآلة للإرسال الإذاعي في عنيزة وفي بعض المدن النجدية الأخرى ففي أوائل الثمانينات استطاع المهندس عبدالرحمن الهديان بث إذاعة محلية في عنيزة عام ١٣٨٠هـ، ثم توقفت بعد ستة أشهر وكانت تبث لساعات قليلة برامج ثقافية وأخباراً محلية وخارجية وتسجل بعض الحفلات المدرسية في عنيزة، وقد ذكر أن إرسالها سمع في بريدة. انظر: السلمان، محمد بن عبدالله، مدينة عنيزة بين الأمس واليوم، ط٢، الرياض، ١٤١١هـ، ص ١٥٨.

٤ - الارتكاز على قاعدة عريضة من العلوم الفنية والمهنية بحيث يصبح من السهل في المستقبل أن يكيف الفرد نفسه ويتجاوب مع التطور السريع في علم التقنية.

٥ - التزام المعاهد والمدارس المهنية بصفتين أساسيتين هما:

(أ) صفه تدريبية تربوية يكتسب الطالب فيها مهارة فنية.

(ب) صفة صناعية إنتاجية يكتسب فيها الطالب خبرة صناعية.

٦ - الإسهام في إيقاف الهجرة الداخلية وذلك بنشر المدارس المهنية الثانوية خارج المدن الرئيسة في المملكة.

٧ - تبني خطة تنمية المصانع الصغيرة وتنشيطها عن طريق التخطيط والإرشاد والتوجيه والمتابعة وتشجيع الطلبة والخريجين على تكوين الجمعيات التعاونية المهنية والفنية.

٨ - تمكين أي فرد يلتحق فيه من مواصلة تعليمه لأقصى ما تستطيعه إمكانياته العقلية والجسمية[١].

مراحل التعليم الفني:

التعليم الصناعي:

إن الهدف من التعليم الصناعي هو إعداد الفنيين في مختلف الحرف الفنية مثل الميكانيكا (ميكانيكا الآلات، ميكانيكا المعادن)، والكهرباء، وميكانيكا السيارات، والراديو والتلفزيون، والهندسة المدنية[٢].

---

(١) حمد السلوم: مرجع سابق، ص ٦٠٤- ٦٠٥.

(٢) أبو رأس: مرجع سابق، ص ٣٥٣.

ويرجع اهتمام المملكة بالتعليم الفني إلى وقت مبكر وكما جاء في التقرير السنوي لمديرية المعارف العامة في عام ١٣٦٧هـ حيث تقرر إنشاء مجموعة من المدارس الصناعية فأنشئت المدرسة الصناعية بجدة عام ١٣٦٩هـ(١)، ومن ذلك التاريخ وجميع مشروعات التعليم الفني تحظى بالأولوية في جميع خطط التنمية(٢). وعلى الرغم من أن عدد الذين التحقوا بتلك المدارس لم يتجاوز (٣٠) طالباً عند افتتاحها إلا أن هذا العدد يمثل على ضآلته مؤشراً حقيقياً إلى ابتداء مرحلة جديدة من مراحل التعليم بالمملكة(٣). وفي عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م تقرر إنشاء قسم داخلي لهذه المدرسة وإنشاء فرع لتعليم وتركيب وإصلاح الآلات الزراعية بها، وفي عام ١٣٧٢هـ تم إنشاء مدرسة صناعية متوسطة في المدينة المنورة وتم في الوقت نفسه إنشاء مدرسة للفنون والصنائع في الدمام فتحت أبوابها في العام الدراسي ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م(٤).

نظام الدراسة في أول مدرسة صناعية بالمملكة كالآتي:

- القسم الابتدائي:

ويقبل فيه التلاميذ الذين لم يحصلوا على الشهادة الابتدائية ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات .

- القسم الثانوي:

ويقبل فيه التلميذ الحاصل على الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات(٥).

---

(١) السلوم: تطور التعليم في المملكة، مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٢) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، ص ٣٢٥.

(٣) السنبل: مرجع سابق، ص ٣٢٨.

(٤) السلوم: تطور التعليم في المملكة، مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٥) ميمش: مرجع سابق، ص ٢٥٠.

وكان التعليم بهذه المدرسة بطبيعة الحال مجانا إلى جانب صرف الكتب والأدوات المدرسية ويمنح كل طالب في نهاية تلك الدراسة شهادة المدارس الصناعية وقد ألحق بهذه المدرسة قسم داخلي لإيواء الطلبة الغرباء مع إعطائهم إعانات مالية لمصاريف الجيب وكسوتهم مرة في الصيف وأخرى في الشتاء.

وكان منهج هذه المدرسة محتويا على مواد ثقافية وأخرى فنية، وتشمل المواد الثقافية (اللغة العربية واللغة الإنجليزية والحساب والجبر والكيمياء والعلوم)، أما المواد الفنية فتشمل (الرياضيات التطبيقية وعلم أصول الصناعة والرسم الهندسي والصناعي والنظري والقوى المحركة)(١).

التعليم الصناعي المتوسط:

في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م حولت المدرسة الصناعية بجدة إلى متوسطة صناعية وذلك بإلغاء القسم الابتدائي منها ثم أنشأت وزارة المعارف عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م المدرسة الصناعية المتوسطة بالرياض والمدرسة الصناعية المتوسطة بالمدينة المنورة عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م والمدرسة الصناعية المتوسطة بالدمام عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، كان التلاميذ يلتحقون بهذه المدارس المتوسطة الصناعية بعد حصولهم على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية أو ما يعادلها، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يتعلم التلميذ خلالها مجموعة من الصناعات الفنية التي تفيده في حياته العملية ، وتوزع الدراسة بين الناحيتين العملية والنظرية.

ويمنح الطالب في نهاية الدراسة شهادة المدارس الصناعية، ونظرا لأهمية هذه المدارس فقد فتح فيها فصل إعدادي للتلاميذ من غير حملة الشهادة

(١) السلوم: التعليم العام في المملكة، مرجع سابق، ص ٦٠٨.

الابتدائية والراغبين في الالتحاق بهذه المدارس، كما أنه قد ألحق بها أقسام داخلية لإيواء الطلبة من خارج مقر المدرسة والمحتاجين من طلبة المدينة التي توجد بها المدرسة[١].

وفي عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م أنشأت وزارة المعارف ثلاث مدارس صناعية متوسطة أخرى في كل من الهفوف، والأحساء، وبريده، ثم معهد الملك سعود للصناعات الخزفية بالرياض (المعهد الملكي) وافتتح هذا المعهد من قبل الخاصة الملكية عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، إلا أنه في عام ١٣٧٩هـ/١٩٦٩م ضم لوزارة المعارف، وكانت مدة الدراسة في هذه المدارس أربع سنوات بعد الابتدائية[٢].

وكان التلاميذ يلتحقون بهذه المدارس الصناعية بعد حصولهم على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية أو ما يعادلها[٣].

مدة الدراسة بها ثلاث سنوات يتعلم الطلاب خلالها مجموعة من الصناعات الفنية التي تفيده في حياته العلمية والدراسية، ثم تقرر في العام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م جعل مدة الدراسة في هذه المدارس المتوسطة والصناعية أربع سنوات بدلاً من ثلاث ، وفي نهاية الدراسة يمنح الطالب شهادة المدارس الصناعية[٤].

وهكذا ومع بداية عهد وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، حدث تطور في التعليم الصناعي ، فأصبحت مدة الدراسة خمس سنوات بعد المرحلة الابتدائية في المدة من عام ١٣٧٦هـ إلى ١٣٨١هـ/ ١٩٥٦م إلى ١٩٦١م، ثم

---

(١) ميمش: مرجع سابق، ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٢) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، جـ٢، ص ٣٣٧.

(٣) وثيقة رقم ٢/١٤١، بتاريخ ١٣٧٩/٨/٢٤هـ، حول شروط القبول بالمدارس الصناعية، من وثائق وكالة الآثار.

(٤) السلوم: مرجع سابق، جـ٢، ص ٣٣٦، ٣٣٧ .

انخفضت بعد ذلك إلى أربع سنوات بعد المرحلة الابتدائية في المدة من عام ١٣٨٢هـ إلى ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٢م إلى ١٩٦٤م.

ومع زيادة الطلب على الفنيين الذين تحتاجهم الدولة في تيسير أهدافها التنموية افتتحت أول مدرسة ثانوية صناعية بالمملكة في الرياض عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، وكانت تسمى (كلية الصناعات)(١) ورصد لذلك ميزانية تقدر بـ(٩٦٠٨٣١٠) ريالاً من ضمنها تفتح مدارس ابتدائية ومتوسطة ويعتمد هذا المبلغ كجزء من ميزانية وزارة المعارف(٢). ثم زاد عدد المدارس الصناعية حتى بلغ ٨ مدارس صناعية متوسطة عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في كل من (الهفوف الأحساء، بريدة، المدينة المنورة، الدمام، جدة، واثنتين بالرياض) وضمت (٢٤١٤) طالباً(٣).

ثم ألغيت هذه المدارس الصناعية المتوسطة واستبدلت بها المدارس الثانوية المهنية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد شهادة الكفاءة المتوسطة وذلك منذ العام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م(٤).

والتعليم في هذه المدارس بالمجان بما فيه صرف الكتب والأدوات الدراسية والكتب(٥).

وفيما يأتي خطط الدراسة بهذه المدارس الصناعية :

(١) المؤسسة العامة للتدريب الفني: طريق المستقبل، ص ١٩.

(٢) وثيقة رقم ١٠٢، بتاريخ ١٣٨١/٢/٢٤هـ، قرار بإنشاء كلية الصناعات، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٣) المؤسسة العامة للتدريب الفني: طريق المستقبل: مرجع سابق، ص ١٩.

(٤) السنبل: مرجع سابق، ص ٣٢٩.

(٥) السلوم: مرجع سابق، جـ٢، ص ٣٣٦.

جدول رقم (٥٩)

خطة الدراسة في أول مدرسة صناعية بالمملكة عام (١٣٧٩-١٣٨٠هـ)[١]

عــدد الساعات	عدد الحصص في الأسبوع					
	القسم الابتدائي			القسم المتوسط		
المواد المقررة	الأولى	الثانية	الثالثة	الأولى	الثانية	الثالثة
اللغة العربية	٥	٥	٤	٢	٢	–
الحسـاب	٦	٦	٦	٤	٣	–
الرسـم	٥	٢	٣	٤	٢	–
الصحة العامة	٢	–	–	–	–	–
العلــوم	–	٢	٣	٢	٢	٢
اللغة الإنجليزية	–	٣	٢	٤	٣	٧
أعمال الورش	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
الرسم الصناعي	–	–	–	٢	٢	٣
التكنولوجيا	–	–	–	–	٢	–
الرياضيات التطبيقية والمقاسات	–	–	–	–	٢	–
القوى المحركة	–	–	–	–	–	٢
الكهرباء	–	–	–	–	–	٢
المجمــوع	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠

(١) السلوم: مرجع سابق، ص ٦٠٩؛ ميمش: مرجع سابق، ص ٢٥٠.

جدول رقم (٦٠)

خطة الدراسة بالقسم الثانوي بالمدارس للعام ١٣٨١هـ[(١)]

المـواد الدراسية	الأولى	الثانيـة	الثالثـة
اللغة العربية	٢	٢	-
اللغة الإنجليزية	٤	٣	٧
العلـوم	٢	٢	٢
الرسم الهندسي	٤	٢	-
الرسم الصناعي	-	٢	٣
التكنولوجيا	٢	٢	-
الحساب والجبر	٤	٣	-
الرياضة التطبيقية والمقاسات	-	٢	-
القوى المحركة	-	-	٢
الكهرباء	-	-	٢
أعمال الورش	٢٢	٢٢	٢٤
المجمـــوع	٤٠	٤٠	٤٠

(١) السلوم: مرجع سابق، جـ ٣، ص ٣٣٥، ٣٣٦ ؛ ميمش: مرجع سابق، ص ٢٥١.

جدول رقم (٦١)
خطة الدراسة في المدارس الصناعية المتوسطة لعام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م[١]

المـواد الدراسـية	عدد الحصص في الأسبوع		
	الأولى	الثانيـة	الثالثـة
اللغة العربية	٤	٢	٢
اللغة الإنجليزية	٣	٢	٢
الحساب والجبر	٢	٢	٢
العلـوم	-	٢	٢
الرسم الهندسي	٤	٢	٢
الرسم الصناعي	٣	٣	٣
علم أصول الصناعة	٢	٢	٢
رياضة تطبيقية	-	٢	٢
كهـــرباء	-	٢	٢
القوى المتحركة	-	١	١
أشغال الورش	١٨	١٥	١٥
المجمـــــــوع	٣٦	٣٥	٣٥

(١) السلوم: مرجع سابق، جـ٣، ص ٣٣٧؛ ميمش: مرجع سابق، ص ٢٥٣.

جدول رقم (٦٢)

خطة الدراسة في المدارس الصناعية المتوسطة لعام ١٣٧٩هـ(١)

المواد الدراسية	عدد الحصص في الأسبوع			
	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
لغة عربية ودين	٤	٢	٢	-
لغة إنجليزية	٤	٤	٤	٤
علوم	٢	٢	٢	-
رياضة	٤	٤	٢	-
رسم هندسي وصناعي	٤	٢	-	-
رسم صناعي	-	٢	٤	٤
علم أصول الصناعة (تكنولوجيا)	٢	٢	٢	٢
رياضة تطبيقية ومقاسات	-	-	٢	٢
مسك دفاتر	-	-	٢	-
أشغال الورش	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
المجموع	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤

(١) السلوم: مرجع سابق، جـ ٣، ص ٣٣٩.

بيان يوضح تطور التعليم الصناعي (مدارس وطلاب)[1]

العـــام الدراسـي	عدد المدارس	عدد الطـلاب
١٣٧٣هـ	١	٣٧
١٣٧٤هـ	١	١٠٦
١٣٧٥هـ	٢	١٧٤
١٣٧٦هـ	٣	٣٠٥
١٣٧٧هـ	٤	٤٥٢
١٣٧٨هـ	٤	٤٥٥
١٣٧٩هـ	٥	٦٤١
١٣٨٠هـ	٧	٨٦٧
١٣٨١هـ	٨	١٢٥٩
١٣٨٢هـ	٨	١٦٣٢
١٣٨٣هـ	٨	٢٣٠٥
١٣٨٤هـ	٨	٢٤٤٢

جهود الدولة من أجل تطوير المدارس الصناعية منذ عام ١٣٧٤ إلى ١٣٨٤هـ:

(١) تطوير المدارس الصناعية القائمة في المملكة:

عملت الوزارة في عهد الملك سعود على إقامة معهد صناعي نموذجي في جدة ومدرسة مهنية ثانوية في مكة عام ٧٩/١٣٨٠هـ، ولقد رصدت الدولة مبلغاً مالياً لهذين المشروعين ينوف على خمسة ملايين ريال.

كذلك باشرت الدولة في إقامة مدرسة ثانوية مهنية في جدة ، ورصد لهذا المشروع ميزانية تقدر بـ مليونين من الريالات، وذلك للمعدات فقط، أما مقر المدرسة فهو جاهز وقد كلف الدولة حوالي ثلاثة ملايين ريال.

---

(١) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، ص ٣٥٧.

أما بالنسبة للمعهد الملكي بالرياض الذي أنشئ عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م فقد كلف الدولة ميزانية كبيرة حيث بلغت تكاليف بنائه أثنى عشر مليون ريال ونصف، وبلغت تكاليف المعدات المستوردة لهذا المعهد عشرة ملايين ونصف المليون. ولقد ضم هذا المعهد الأقسام الآتية:

١) **القسم المهني**: وفيه ثلاثون حرفة مختلفة.

٢) **القسم الفني**: ويقسم إلى أربعة أقسام هي (الميكانيكا - الكهرباء - الكيمياء الصناعية - المعمار)[١].

ويستطيع المعهد الملكي أن يستقبل حوالي ألف طالب في حين أن القسم الداخلي في المعهد يضم حوالي (٨٠٠) طالب. لكن في عام ١٣٧٩هـ ضم هذا المعهد إلى لوزارة المعارف وأصبحت مدة الدراسة أربع سنوات بعد الابتدائية بعد أن كانت ثلاث سنوات[٢].

وقد كانت معظم مباني هذه المدارس الصناعية التي أنشأتها الدولة مستأجرة وغير صالحة، لهذا بدأت الوزارة تنشئ مباني جديدة مستكملة كل مطالب المدرسة الصناعية وأنشأت مبنى لمدرسة الرياض وآخر لمدرسة جدة وغيرها[٣].

(٢) توفير المعدات والآلات اللازمة :

عملت الدولة على تزويد المدارس الفنية الصناعية بما تحتاج إليه من الخبراء الفنيين المهرة، كما حدث في المدرسة الصناعية بالهفوف عام ١٣٧٩هـ

---

(١) تطور التعليم في وزارة المعارف ١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٢) السلوم، حمد: مرجع سابق، ص ٣٣٦.

(٣) وزارة المعارف ١٣٧٤ - ١٣٨٧هـ، مرجع سابق، ص ٤٤.

حيث استقدمت لها خبراء ألمان للاشتراك مع الإدارة العامة للتعليم الفني لدراسة متطلبات هذه المدرسة من معدات وآلات ومختبرات، وهذا ليس فقط في الهفوف، وإنما أيضا في الرياض ١٣٧٩/١٣٨٠هـ، حيث استقدمت الدولة خبراء فرنسيين لمعرفة ما تحتاج إليه من أدوات ومعدات ومن ثم العمل على استقدامها من الخارج[١].

فحرصت نتيجة تلك الدراسات أن توفر لمدارسها الصناعية الورش والمعامل والمعدات الأخرى من ماكينات، وآلات وخامات، وعدد، وأدوات أخرى[٢].

وفي جدة أيضاً حرص مركز التدريب الفني على شراء المطبوعات والمعادن اللازمة التي هو بحاجة إليها . وسار هذا المنوال على جميع مراكز التدريب المهني في المملكة وذلك بتوفير كل ما تحتاج إليه[٣].

(٣) تكوين هيئة تدريس فنية وطنية مؤهلة :

اعتمد التعليم الصناعي على مدرسين غير سعوديين (ألمان، فرنسيين، من دول عربية وغيرهم)، وذلك لقلة الأيدي العاملة السعودية، والإقبال على التعليم العام دون غيره .

لذلك قامت الوزارة بإنشاء أول معهد فني عال عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، بالرياض لإعداد مدرسي المواد النظرية والفنية بالمدارس الصناعية، وتأهيل المعلم الوطني للتدريس في المدارس الصناعية والتعليم الفني بصفة عامة[٤].

---

(١) تطور التعليم في وزارة المعارف ١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ، مرجع سابق، ص ٥٩-٦٠.

(٢) وزارة المعارف ١٣٧٤ - ١٣٨٧هـ، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٣) وثيقة رقم ٣٧٤، بتاريخ ١٣٨٢/٧/١٣هـ، بشأن الموافقة على شراء ما يلزم لمركز التدريب الفني في جدة، مركز الوثائق، معهد الإدارة.

(٤) ميمش: مرجع سابق، ص ٢٥٥.

كذلك كلفت الكليات الصناعية (المدارس الصناعية الثانوية) بإعداد المدرسين لتدريس المواد الفنية في المدارس الصناعية بالإضافة إلى تخريج فنيين ينفذون الأعمال الهندسية ويديرون محطات القوى، وورش الصناعات، وقد جعلت الدراسة في كلية الصناعة أربع سنوات[1].

وكان الهدف من كل ذلك إعداد مدرسين أكفاء للمدارس الصناعية حيث عملت الوزارة في ثلاثة اتجاهات تهدف إلى هدف واحد وهذه الاتجاهات هي:

١ - رفع مستوى المدرسين الوطنيين العاملين في المدارس الصناعية.

٢ - ابتعاث خريجي المدارس الصناعية لتغطية جزء من العجز القائم فتم ابتعاث (٨٢) مدرساً صناعياً لأوروبا وهذا العدد من أصل (١٣٠) مدرساً وطنياً يعملون في المدارس الصناعية، كذلك تم ابتعاث (١٤٢) طالباً إلى كل من (إيطاليا - فرنسا - ألمانيا) وبذلك استطاعت الدولة أن تغطي (٨٠٪) من حاجة المدارس الصناعية من المدرسين العمليين.

٣ - العمل على إيجاد معهد تربوي صناعي لإعداد المدرسين الصناعيين بالمملكة[2].

(٤) إعداد الكتب والمناهج:

عندما أعدت مناهج التعليم الصناعي نظرية كانت أم فنية روعي فيها أن تكون متمشية مع البيئة وحاجات البلاد للصناعات الميكانيكية والزخرفية، فوضعت الوزارة برنامجاً قوياً يكفل تزويد الطلاب بمختلف الفنون والعلوم والتدريب العملي على أحدث نظم، فضلاً عن المواد الثقافية واللغات الحية.

---

(١) عسة: مرجع سابق، ص ٤٦٨.

(٢) تطور التعليم في وزارة المعارف ١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ، مرجع سابق، ص ٦٣.

وقام المختصون الألمان العاملون بالتعليم الصناعي بإعداد مناهج متطورة للتعليم الصناعي وتم عمل وحدات دراسية للمعاونة في تنفيذ هذه المناهج النظرية والفنية.

أما بالنسبة للمناهج العملية فقد تم إعداد جميع تمارين التدريبات العملية للتخصصات المختلفة كما تم إنجاز (١٢) كتاباً فنياً في فروع الميكانيكا والكهرباء والسيارات ، كذلك قامت الوزارة بطبع ما يزيد على (٤٤) نوعاً من الاستمارات والدفاتر المالية لأمرين هامين هما:

الاستفادة منها في تنظيم أوامر التشغيل، وحساب المقاسات وتمرين الطلاب على معرفة تكاليف كل عملية تنفذ بورش المدرسة. وإمكان محاسبة أمناء المستودعات وأصحاب العهد بالمدارس من واقع البيانات المدونة بهذه الاستمارات وذلك حفاظاً لمالية المدارس من العبث[١]. ولقد استقر الرأي على نوع من السلم التعليمي لهذه المدارس ويمتاز هذا السلم الجديد بـ:

رفع سن القبول ومؤهل الطالب فأصبح الالتحاق بعد شهادة الكفاءة المتوسطة، وإمكانية مواصلة الدراسة حتى درجة (مهندس)، و إمكانية الانتقال من التعليم المهني إلى التعليم الفني وبالعكس وباشرت المدارس في تطبيق النظام والمناهج الجديدة في جميع مدارسها الصناعية[٢].

ولقد كان التعليم بالمدارس الصناعية مجاناً إلى جانب صرف الكتب والأدوات المدرسية، ويمنح الطالب في نهاية الدراسة شهادة المدارس الصناعية،

---

(١) وزارة المعارف ١٣٧٤ - ١٣٨٧هـ، مرجع سابق، ص ٧٤ - ٧٦.

(٢) التعليم الفني والتدريب المهني: طريق المستقبل، مرجع سابق، ص٢٠؛ التعليم الفني: ص ٢٢.

كما ألحق ببعض المدارس قسم داخلي لإيواء الطلبة الغرباء مع إعطائهم إعانات مالية لمصاريف الجيب وكسوتهم مرة في الصيف وأخرى في الشتاء(١).

علاوة على ذلك ومن أجل زيادة الترغيب في الإقبال على المدارس الصناعية فقد قامت الوزارة بدفع مكافآت تشجيعية للطالب تقدر بـ (١٥٠) ريالاً شهرياً هذا للطالب في المرحلة المتوسطة أما في المرحلة الثانوية المهنية فتقدر بـ (٢٥٠) ريالاً.

أما بالنسبة للمعهد المهني الملكي، فمعظم الطلبة داخليون وتكفلت الدولة بكسوتهم وإعانتهم، ودفع مبلغ (٥٠) ريالاً كمصروف جيب خارجي(٢).

وأخيراً فإنه من المعروف أن مدارسنا اليوم لا تؤمن بالإعداد المهني المباشر المبكر لأنها تحرص على تزويد الناشئة في تعليمهم العام بقسط وافر من الأسس العلمية التي تعد أساس الإعداد المهني في عصر تقدمت فيه التكنولوجيا إلى حد بعيد يتعذر معه نجاح العاملين في مختلف المجالات المهنية وخاصة المجال الصناعي دون اكتسابهم قدراً كافياً من الثقافة العلمية(٣).

التعليم الفني التجاري:

نتيجة للتطور الاقتصادي، شرعت وزارة المعارف في العمل على سد حاجة البلاد بكفاءات وطنية في الأعمال التجارية المختلفة(٤).

ولقد سبقت مديرية المعارف الوزارة في إنشاء المدارس المهنية التجارية فكانت أول مدرسة تجارية في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، وسميت (بالمدرسة

(١) السلوم: مرجع سابق، ص ٦٠٧.

(٢) تطور التعليم في وزارة المعارف ١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ، مرجع سابق، ص ٦٤.

(٣) عبدالواسع: مدارسنا والتربية، ط١، جدة، ١٣٨٩هـ، مرجع سابق، ص ٩٠.

(٤) تطور التعليم في وزارة المعارف ١٣٨٠ - ١٣٨٤هـ، مرجع سابق، ص ٦٦.

التجارية المتوسطة)[1]، وقد أنشئت في مكة المكرمة، ونظراً لتدني مستوى خريجيها ولضعف الإقبال عليها تم تصفيتها[2]. كذلك عندما شرعت وزارة المعارف في تطوير مختلف أنواع التعليم ألغت هذه المدرسة وأحلت محلها أربع مدارس تجارية افتتحتها عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، وقد تزايد الإقبال على هذه المدارس فارتفع عدد طلابها من (٢١٤) دارساً في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، إلى (٩٤٠) طالباً في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م[3]، (انظر الجدول رقم ٦٤).

ولقد كان الهدف من التعليم التجاري هو إعداد القوى البشرية اللازمة لمزاولة الأعمال المالية والإدارية ، في مجالات المحاسبة، وأعمال السكرتارية، والأعمال المصرفية ، وإدارة المستودعات ، ومعاملات التجارة الداخلية والخارجية، وأعمال أمانة السر وغيرها[4].

لذلك انتشرت المدارس التجارية المتوسطة في كل من الرياض ، الدمام ، مكة المكرمة، جدة، ويعود ذلك إلى ازدهارها اقتصادياً وخاصة تجارياً.

ولقد كانت الدراسة بهذه المدارس التجارية أربع سنوات، ومن شروط القبول فيها هو الحصول على الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها وفقاً للنظام الذي يقرره وزير المعارف أو نائبه، وأن يكون سعوديا، وأن يقدم طلبا مصحوبا بشهادة الميلاد أو تقرير يقدر سنه صادر من طبيبين موظفين في الحكومة ، وألا تقل سنه في أول العام الدراسي عن ١٤سنة، وأن يكون سليم العينين واليدين ولائقا من الناحية الصحية[5].

---

(١) إبراهيم: مرجع سابق، ص ٨٠.

(٢) العاصم: مرجع سابق، ص ٦٢.

(٣) وزارة المعارف: فهد وزيرا للمعارف، مرجع سابق، ص ١٥٧.

(٤) السنبل: مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٥) وثيقة رقم ٣٠/٤/٤/٢٩١/٢، بتاريخ ٢٧/٨/١٣٨٠هـ.

ومن المواد التي تدرس بها ما يأتي :

إدارة الأعمال التجارية، الحساب التجاري، الآلة الكاتبة، الاقتصاد، المراسلات التجارية الترجمة، اللغة العربية، العلوم الدينية.

واشتملت خطة الدراسة بهذه المدارس التجارية المتوسطة على المواد الآتية:

جدول رقم (٦٣)

خطة الدراسة في المدارس المتوسطة التجارية حتى العام ١٣٧٩هـ(١)

المواد الدراسية	عدد الحصص في الأسبوع			
	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
اللغة العربية	٧	٧	٥	٥
اللغة الإنجليزية والترجمة والخط	١٠	١٠	١٠	١٠
الحساب التجاري	٣	٣	٣	٣
مسك الدفاتر	٣	٣	٣	٣
مبادئ الاقتصاد	-	-	٥	٥
طرق التجارة العربية	٢	٢	٢	٢
طرق التجارة الإنجليزية	٢	٢	٢	٢
فن الإعلان	-	-	٥	٥
المحفوظات	-	-	١	-
السكرتارية	-	-	١	-
الجغرافيا الطبيعية والبشرية	٢	-	-	١
الجغرافيا الاقتصادية	-	٢	١	-
تاريخ المملكة العربية السعودية	١	١	-	-
الرياضة العامة	٢	٢	-	-
الآلة الكاتبة العربية	٣	٣	٣	٣
الآلة الكاتبة الإنجليزية	٣	٣	٣	٣
المجموع	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

(١) ميمش: مرجع سابق، ص ٢٥٧.

ثم اقتضت المصلحة التعليمية إدخال تغيير على خطة المدارس التجارية المتوسطة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م وأصبحت هذه الخطة بعد التعديل على الوجه الآتي:

خطة الدراسة المعدلة في المدارس المتوسطة التجارية للعام ١٣٨٠هـ[١]

المـواد الدراسـية	عدد الحصص في الأسبوع			
	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
اللغة العربية والخط	٧	٧	٥	٥
الدين	٢	٢	-	-
اللغة الإنجليزية والترجمة	١٠	١٠	٩	٩
الحساب التجاري	٣	٣	٣	٣
مسك الدفاتر	٣	٣	٢	٢
مبادئ الاقتصاد	-	-	٢	-
طرق التجارة العربية	-	-	١	-
فن البيع والإعلان	-	-	١	-
المحفوظات والسكرتارية	٢	-	-	-
الجغرافيا الطبيعية والبشرية	-	٢	١	-
الجغرافيا الاقتصادية	١	١	-	-
تاريخ المملكة العربية السعودية	٢	٢	-	-
الرياضة العامة	٣	٣	٣	٣
الآلة الكاتبة العربية	-	-	٤	٤
الآلة الكاتبة الإنجليزية	٣	٣	٣	٣
المجمـــــوع	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

(١) السلوم: مرجع سابق، ص ٣٦٤.

جدول رقم (٦٤)

بيان يوضح تطور التعليم التجاري (مدارس وطلاب)[١]

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الطلاب
١٣٨٠هـ	١	٣٧
١٣٨١هـ	١	١٠٦
١٣٨٢هـ	٢	١٧٤
١٣٨٣هـ	٣	٣٠٥
١٣٨٤هـ	٤	٤٥٢

وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م تم فتح مدرستين تجاريتين مسائيتين إحداهما في مدينة الرياض والأخرى في مدينة جدة، والهدف من هذه المدارس المسائية إلى جانب الصباحية هو إتاحة الفرصة لبعض المواطنين الذين يعملون نهاراً بالأعمال الحكومية أو الخاصة لمساعدتهم على رفع كفاءتهم وزيادة إنتاجهم[٢]، والجدير بالذكر أن مناهج هذه المدارس روعي فيها أن يكون أعداد الطلاب متفقا مع مطالب المؤسسات التي ينتظر أن يعمل فيها بعد تخرجه، لذلك فإن الوزارة أخذت رأي رجال البيوت التجارية في وضع مناهج هذه المدارس، ويتلقى الطلبة في عطلة الصيف تدريبا عمليا في البنوك والشركات[٣]. واستمرت هذه المدارس التجارية المتوسطة في أداء رسالتها حتى صفيت عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م[٤].

وكان الإقبال على هذه المدارس في البداية ضعيفا وذلك ككل نوع جديد من أنواع التعليم، فلم يلتحق بجميع هذه المدارس الأربع في العام الأول من

(١) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، ص ٣٦٦.

(٢) السلوم: التعليم العام في المملكة، مرجع سابق، ص ٦٢٠.

(٣) وزارة الإعلام: تطور التعليم، مرجع سابق، ب ص.

(٤) ميمش: مرجع سابق، ص ٢٥٦.

إنشائها سوى ٢١٤ طالبا فقط، ويقوم بالتدريس فيها ١٥ مدرسا، ونظرا لتطور مستوى التعليم في المملكة فقد أصبح الطالب يتخرج من المرحلة الابتدائية وعمره ١٢عاما، وفي مثل هذه السن لا يستطيع من استيعاب مواد المنهج للمرحلة التجارية، علاوة على أنه هبعد تخرجه من المرحلة التجارية المتوسطة يكون سنه فيها حدود ١٦سنة، وهذه السن لاتمكنه من العمل بموجب اللوائح والأنظمة الداخلية التي تحدد سن العمل بـ ١٨سنة، يضاف إلى أن العمل الإداري في المملكة أصبح يتطلب مستوى أفضل نظرا للازدهار الشامل الذي عم البلاد في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والتجارية والعمرانية، مما يتطلب كفاءة أعلى في مجال العمل الإداري والمالي، وجعل هذا الخريجين دون مستوى الكفاءة المطلوبة لأداء العمل. لهذا كله أدركت وزارة المعارف أن هذا الوضع الجديد أصبح يتطلب رفع مستوى خريجي المدارس التجارية، فقامت الوزارة بتشكيل لجنة من عميد وأساتذة كلية التجارة بجامعة الملك سعود ومندوب من معهد الإدارة العامة وخبراء من اليونسكو والتعليم الفني بالوزارة، لدراسة وضع التعليم التجاري المتوسط، وتقديم التوصيات اللازمة بشأن الخطوات الواجب اتباعها لتطوير هذا النوع من التعليم، لذلك أوصت بتصفية هذه المدارس المتوسطة التجارية لعدم مناسبتها لواقع احتياجات المملكة، واقترحت مشروعا يقضي بإنشاء مدارس تجارية ثانوية، تكون مدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد الشهادة المتوسطة يحصل فيها الطالب على شهادة التجارة العامة الثانوية، وأوصت اللجنة بافتتاح معهد عال للعلوم المالية والتجارية وتكون الدراسة فيه سنتين بعد الثانوية التجارية، ووافقت الوزارة على هذه التوصيات وأغلقت باب القبول في المدارس المتوسطة التجارية بداية من العام ١٣٨٧/١٣٨٦هـ(١).

(١) السلوم: مرجع سابق، ص ٣٦٤، ٣٦٥.

التعليم الزراعي:

لقد كان الهدف من التعليم الزراعي هو إعداد القوى البشرية المدربة اللازمة لتغطية احتياجات العمل الزراعي في جميع مجالاته ، للنهوض بالمجتمع الزراعي وتعمير الريف(١).

ويرجع تاريخ التعليم الزراعي في المملكة إلى عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، حيث أنشأت وزارة الزراعة أول مدرسة زراعية متوسطة في مدينة الخرج ويعود ذلك ربما إلى أنها منطقة زراعية وفيها مشروع الخرج الزراعي النموذجي، ولم تلبث هذه المدرسة تحت إشراف وزارة الزراعة طويلا حيث ضمت لوزارة المعارف عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م، لكن تلك المدارس أغلقت لعدم الإقبال عليها(٢).

وعادت وزارة المعارف في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، بإنشاء المدارس الزراعية تلبية لاحتياجات البلاد من الكوادر الزراعية القادرة على سد حاجة البلاد من المحاصيل الزراعية فافتتحت الوزارة خمس مدارس زراعية في كل من (بريدة - الهفوف - جازان - بلجرشي - المجمعة)، وكان القبول بهذه المدارس لمن يحصل على الشهادة الابتدائية(٣).

ومدة الدراسة فيها حوالي أربع سنوات بعد الشهادة الابتدائية ، يحصل بعدها الطالب على دبلوم الزراعة المتوسطة.

ويشترط في الطالب أن يجتاز الامتحان العملي في المواد الزراعية(٤)، وقد روعي في مناهج هذه المدارس مسايرتها للبيئة ، فألفت لهذا الغرض لجنة من وزارة المعارف انظم إليها عضوان يمثلان وزارة الزراعة.

(١) أبو رأس: مرجع سابق، ص ٣٥٥.
(٢) التعليم الفني: مرجع سابق، ص ٢٤.
(٣) العاصم: مرجع سابق، ص ٦١.
(٤) تطور التعليم في وزارة المعارف ١٣٨٠-١٣٨٤هـ، مرجع سابق، ص ٦٥.

وقد وضعت اللجنة خطة دراسية تضم جانباً من المواد الثقافية العامة إلى جانب الدراسات الزراعية العلمية والعملية، مع عناية خاصة بالنواحي العملية.

وقامت وزارة المعارف كذلك في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، بفتح مدارس زراعية في كل من الاحساء، وسكاكا، ونجران، وأصبحت بذلك تسع مدارس زراعية هي (الخرج - بريدة - الهفوف - جازان - بلجرشي- المجمعة - نجران - سكاكا - الأحساء) مستكملة اللوازم في مختلف مناطق المملكة(١).

ونظراً لأن هذا النوع من التعليم كان حديث عهد لدى المجتمع السعودي والإقبال عليه قليل، فقد وضعت وزارة المعارف عدة حوافز مادية لتشجيع الطلبة على الالتحاق به فتقرر منح كل طالب مكافأة شهرية قدرها مئة ريال لطلاب مدرستي بريدة ، والهفوف ، وستون ريالاً لطلاب المدارس الزراعية في كل من جازان، وبلجرشي، والمجمعة، وبعد عام زيدت هذه المكافآت لتصبح مئة وعشرين ريالاً شهرياً لطلاب السنتين الثالثة والرابعة في جميع المدارس الخمس، ومائة ريال لطلاب السنتين الأولى والثانية.

كما قررت وزارة المعارف صرف مائة وخمسين ريالاً شهرياً لكل طالب غريب عن المدينة التي تقع فيها المدرسة، ومن هنا زاد الإقبال على مثل هذا النوع من المدارس(٢).

وكانت معظم مباني هذه المدارس مستأجرة ولم يراع في تأسيسها أن تكون مدارس زراعية، لذا اهتمت وزارة الزراعة بهذه المشكلة، وقامت بتأمين الأراضي اللازمة لتأسيس مدارس زراعية حديثة وتم فعلا بناء مدرسة زراعية

---

(١) إبراهيم: مرجع سابق، ص ٧٨.

(٢) وثيقة رقم ٢٠/٢/٩٦، بتاريخ ١٣٧٩/٨/١١هـ.

في كل من بريدة والهفوف والمجمعة وبلجرشي، وشعرت الوزارة بضرورة ملحة لتطوير تلك المدارس تمشيا مع متطلبات المشروعات الإنمائية في المملكة من جهة، وتمشيا مع سياسة وزارة المعارف من جهة أخرى ونتيجة للدراسات المكثفة التي قامت بها وزارة المعارف مع الزراعة في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م تقرر إيقاف القبول في المدارس الزراعية المتوسطة وتصفيتها على مراحل، علاوة على رفع مستوى القبول في التعليم الزراعي وجعله مرحلة ثانوية تستقبل الطلاب حاملي الشهادات المتوسطة، وجعل الدراسة أربع سنوات بعد المرحلة المتوسطة مع أخذ مستقبل خريجي المرحلة الزراعية المتوسطة بعين الاعتبار، ووضع خطط عاجلة لرفع مستواهم المهني عن طريق إلحاقهم بدورات تدريبية مدتها سنتان(١).

والجداول الآتية توضح تطور الأعداد في هذه المدارس وكذلك الخطة الدراسية المتبعة(٢).

جدول رقم (٦٥)

يوضح عدد الفصول والطلاب والمدرسين في المدارس الزراعية المتوسطة في خمس سنوات

السنة الدراسية	المدارس	الفصول	الطلاب	المدرسون
١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م	٥	٨	١٩٨	٩
١٣٨١هـ - ١٩٦١م	٥	١٤	٣٦٢	٢٣
١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م	٥	٢٣	٦١٨	٤٣
١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م	٥	٣٠	٧٩٨	٥٧
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م	٥	٣٢	٨٤٤	٦١

(١) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية ج٣، ص ٣٧٩.

(٢) ميمش: مرجع سابق، ص ٢٦١؛ السلوم: مرجع سابق، ٦٢٥ - ٦٢٦.

جدول رقم (٦٦)

خطة الدراسة بالمدارس الزراعية المتوسطة للعام ١٣٨٠هـ[١]

المـواد الدراسـية	السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		السنة الرابعة	
	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي
اللغة العربية والدين	٤	–	٤	–	٢	–	–	–
اللغة الإنجليزية	٣	–	٣	–	٣	–	٢	–
الحساب	٣	–	٣	–	–	–	–	–
مبادئ علم النبات	–	٤	١	٢	–	–	–	–
مبادئ علم الحيوان	–	٤	–	–	–	–	–	–
مبادئ علم الطبيعة	١	٤	–	–	–	–	–	–
مبادئ علم الكيمياء	١	٤	–	–	–	–	–	–
طبيعة زراعية	–	–	١	٤	–	–	–	–
كيمياء زراعية	–	–	–	٤	١	٤	–	٢
مساحة زراعية	–	–	–	٢	١	٢	–	–
محاسبة زراعية	–	–	–	٢	١	٢	–	–
زراعة	–	٨	١	١	١	٤	١	٤
فلاحة	–	–	–	٤	١	٤	٢	٦
تربية حيوان ودواجن	–	–	–	٤	١	٤	١	٤
مبادئ الطب البيطري	–	–	–	–	١	٢	–	٢
الحشرات	–	–	–	–	١	٤	–	–
وقاية المزروعات	–	–	–	–	–	–	٢	٤
النحل	–	–	–	–	–	–	١	٢
صناعات زراعية	–	–	–	–	–	–	١	٢
هندسة آلات زراعية ميكانيكية	–	–	–	٤	–	٤	–	٢
زيارات حدائق	–	٤	–	–	–	–	–	–
المجمـــــوع	١٢	٢٨	١٢	٢٨	١٢	٢٨	١٢	٢٨

(١) ميمش : مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

إحصائية بتطور مدارس ومعاهد وطلاب ومعلمي التعليم الفني

العام الدراسي	عدد المعاهد والمدارس	عدد الطلاب	عدد المعلمين
١٣٧٣هـ	تعليم صناعي فقط ١	٣٧	٣
١٣٧٤هـ	تعليم صناعي فقط ١	١٠٦	١٦
١٣٧٥هـ	تعليم صناعي فقط ٢	١٧٤	٢٠
١٣٧٦هـ	تعليم صناعي فقط ٣	٣٠٥	٤٣
١٣٧٧هـ	تعليم صناعي فقط ٤	٤٥٢	٧٠
١٣٧٨هـ	تعليم صناعي فقط ٤	٤٥٥	٩٢
١٣٧٩هـ	تعليم صناعي فقط ٥	٦٤١	٩٧
١٣٨٠هـ	تعليم صناعي وتجاري ١١	١٠٨١	١٤٦
١٣٨١هـ	تعليم صناعي وتجاري وزراعي ١٧	١٩٦٤	٢٠٢
١٣٨٢هـ	تعليم صناعي وتجاري وزراعي ١٧	٢٧١٤	٢٨٩
١٣٨٣هـ	تعليم صناعي وتجاري وزراعي ١٧	٣٨٦٣	٣١٣
١٣٨٤هـ	تعليم صناعي وتجاري وزراعي ١٧	٤٢٠٠	٤٤٥

وكان التعليم الفني منذ نشأته يتبع إداريا وفنيا وزارة المعارف حتى عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ حينما تقرر ايجاد المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني التي ضمت مدارس ومعاهد التعليم الفني التابعة لوزارة المعارف ومراكز التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية(١).

أنواع أخرى من التعليم المهني والفني :

هناك أنواع أخرى من التعليم غير العام وبرامج تدريبية للتدريب المهني، تهدف جميعاً إلى إعداد اليد العاملة المدربة اللازمة لشتى المجالات، ومن أهم هذه البرامج:

(١) السلوم: مرجع سابق، ص ٦٣١.

(١) المعاهد الصحية ومدارس التمريض:

نظرا للتوسع السريع الذي شهدته الخدمات الصحية في المملكة، ولما تحتاجه هذه الخدمات من قوى بشرية كبيرة ومدربة تدريباخاصا، لذا اتجهت وزارة الصحة إلى قطاع الخدمات الصحية المساندة من خلال إنشاء المعاهد الصحية للبنين والبنات بتخصصاتها الواسعة.

- **المعاهد الصحية**: وهي معاهد للذكور وتوجد معاهد أخرى للإناث، ومستوى التدريب فيها هو بين مستوى المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية.

وتشتمل على الأقسام الآتية: (مساعدو التخدير، فنيو التمريض، فنيو الأشعة، المراقبون، الصحيون، مساعدو العمليات، مساعدو الإحصاء، فنيو المختبر، مساعدو الصيدلة، مساعدو التغذية).

بالنسبة للذكور فقد افتتح لهم معهد صحي في أوائل جمادى الآخرة عام ١٣٧٢-١٣٧٣هـ/١٩٥٢-١٩٥٣م في جدة، وبلغ عدد طلابه عند افتتاحه (١٧) طالباً يتدربون على شؤون التمريض، وأعمال مكافحة الملاريا والبلهارسيا[١].

وقد أنشئ أول معهد صحي في مدينة الرياض في نهاية عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م[٢]، بموجب اتفاقية خاصة مع منظمة الصحة العالمية لمدة خمس سنوات، وبعد أن تحقق نجاحه تم افتتاح المعهد الثاني في مدينة جدة عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م تحت إشراف وزارة الصحة، وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، تولت وزارة الصحة الإشراف الكامل على هذا المعهد[٣].

---

(١) الأنصاري: مرجع سابق، ص ٢١٦.

(٢) وثيقة رقم ١/٤٣، بتاريخ ١٣٧٩/١١/١٥هـ، من وثائق وكالة الآثار.

(٣) أبو رأس: مرجع سابق، ص ٣٥٥.

أما بالنسبة للفتيات فقد تم افتتاح أول معهد صحي ثانوي للبنات بالرياض عام ١٣٨١هـ والتحق به في سنته الأولى أربع طالبات فقط، كما تم افتتاح معهد آخر في نفس العام في مدينة جدة والتحق به تسع طالبات، وتتعاون عليها وزارة الصحة والرئاسة العامة لمدارس البنات[١].

شروط القبول في المعاهد الصحية:

أن يكون الطالب سعودي الجنسية (ويجوز إلحاق طلبة من أبناء الخليج العربي واليمن بمنح دراسية تقدمها المملكة) وحاصلاً على الشهادة الابتدائية على الأقل أو ما في مستواها، وأن يكون قد أكمل الخامسة عشرة من عمره ، ولم يتجاوز العشرين ، ومدة الدراسة ثلاث سنوات دراسية ، ومستوى الدراسة في هذه المدارس هو بين المستوى الابتدائي والمستوى الثانوي، كل سنة ثمانية شهور يحصل المتخرج على شهادة فنية كمساعد فني في القسم الذي تخرج منه ويصبح مؤهلاً للعمل في المستشفيات أو المستوصفات[٢].

(٢) معاهد البريد ومدارس اللاسلكي:

وتتبع هذه المراكز والمدارس التي افتتحت لوزارة المواصلات نتيجة للتطور النسبي الذي وصلت إليه المواصلات والاتصالات في ذلك الوقت ، ونتيجة لتأسيس محطات للاتصالات غير السلكية والهاتفية مع العالم الخارجي ، ونتيجة استيراد الكثير من الآلات الأوتوماتيكية أصبحت الوزارة بحاجة إلى أيد عاملة من أجل تشغيل هذه الآلات ، لذلك افتتحت الدولة مدرسة هندسية لاسلكية للتمرين على أجهزة الإرسال والاستقبال والمكائن لتزويد المراكز

---

(١) البكر: مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٢) أبو رأس: مرجع سابق، ص ٣٥٦.

اللاسلكية المترامية الأطراف بالأيدي العاملة المتدربة من الموظفين لصيانة معدات المراكز، وفتح قسم لتعليم التلاميذ المخابرة، والتمرين على الآلات التلغرافية، وكان ذلك عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م.

أما بالنسبة للبريد فلقد عملت الدولة على ابتعاث بعض أبنائها إلى خارج البلاد من أجل الاستفادة ودراسة التطور الذي حدث في النظم الحديثة للبريد(١).

افتتحت أول مدرسة للبريد بالرياض في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، وكانت تقبل الطلاب الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية وكان مدة الدراسة فيها سنة كاملة، يقوم بالتعليم خلالها موظفون من إدارة البريد، والهدف تخريج موظفين في البريد على مستوى علمي ومهني يتناسب مع التطورات الحضارية التي تمر بها البلاد(٢).

(٣) مدارس فنية عسكرية:

أ) مدرسة سلاح الطيران:

وقد أسست في العام (١٣٧٢-١٣٧٣هـ/١٩٥٢-١٩٥٣م) وتقع في جدة.

ويشترط فيمن يريد الانتساب إليها:

أن يكون سعودي الجنسية، وأن يحمل الشهادة الثانوية، و أن يجتاز الطالب الفحص الطبي والثقافي وكشف الهيئة، وأن لا يقل عمره عن سبعة عشر عاماً ولا يزيد عن خمسة وعشرين عاماً، ومدة الدراسة بها حوالي ثلاث سنوات. ومع السنين أصبح عدد أعضاء الهيئة التدريبية بها خمسة عشر مدرساً، ثلاثة

(١) أضواء على المملكة: مرجع سابق، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) الهطلاني: مرجع سابق، ص ٢٠٢.

عشر منهم تخرجوا من المدرسة نفسها أما الاثنان الباقيان تخرجا من مصر وكان ذلك في العام ١٣٨١ - ١٣٨٢هـ / ١٩٦١ - ١٩٦٢م وكان عدد المتخرجين في الدفعة الأولى خمسة ، والدفعة الثانية تسعة ، وفي الثالثة تسعة عشر وفي الرابعة عشرة ، وفي الخامسة أربعة عشر ، وفي السادسة ثمانية ، وفي السابعة سبعة .

أما منهج هذه المدرسة فكان على نوعين: تدريب الطيران، ودراسة أرضية، وتشمل دراسة الطيران دراسة جميع ما يتعلق بالطيران. والدراسة الأرضية نوعان: مدنية، وفنية، وتدرس بالمدرسة اللغة الإنجليزية[١].

ب) مدرسة الكتاب العسكريين:

افتتحت عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م في الطائف، وتعلم من يقع عليه الاختيار من العسكريين لأعمال السكرتارية (الكتابة/ التدوين/ الضرب على الآلة الكاتبة/ حفظ الملفات) ، وذلك لقلة من يجيد الضرب على الآلة الكاتبة في ذلك الوقت، وشهادتها تعادل الابتدائية[٢].

ج) كلية الملك عبدالعزيز الحربية:

افتتحت عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م[٣] في الرياض ، وهي أول مؤسسة علمية عسكرية في المملكة، ونتيجة لارتفاع مستوى التعليم في المملكة وازدياد الحاجة لتخريج ضباط ذوي تخصصات متعددة تم بتاريخ ١٣٨٠هـ رفع مستوى القبول بها إلى الثانوية العامة، بعد أن كانت تقبل الشهادة الابتدائية والمتوسطة سابقا،

(١) الأنصاري: مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٢) القويعي، عقيل بن ضيف الله، بناء القوات المسلحة السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٣٤.

(٣) مرسوم ملكي رقم ٣٦٢/٢٢/٥، بتاريخ ٢٧/صفر/١٣٧٤هـ. معهد الإدارة.

ويشترط فيمن ينضم إليها أن تتوافر فيه شروط اللياقة الصحية والشخصية. وأصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، يمنح المتخرج بعدها بكالوريوس العلوم العسكرية، ويعين ضابطا في أحد فروع القوات المسلحة.

د) مدارس الحرس الوطني:

بدأت مدارس الحرس الوطني في عام ١٣٧٥هـ التي تشكلت عام ١٣٧٤هـ في ٩/١٠، وبدأت باسم مدارس التدريب، لكنها لم تستمر طويلا، وفي ١٣٨٤/٧/١هـ تم إنشاء المدارس العسكرية والفنية للحرس الوطني[١].

هـ) مدرسة سلاح المهندسين:

افتتحت عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م في الطائف التي بدأت على عقد دورات تدريبية، وتم ابتعاث عدد من العسكريين للدراسة والتدريب على أعمال المهندسين في مصر.

و) مدرسة التمريض العسكري:

أسست عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م في الطائف ثم بدل اسمها لتعرف باسم مدرسة الخدمات الطبية.

ز) معهد اللغات الأجنبية العسكري:

أسست وزارة الدفاع والطيران مدرسة اللغات الأجنبية في الرياض عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م وذلك لمواكبة التطورات العسكرية في العالم خاصة وأن الأسلحة الحديثة مصدرها الدول الخارجية[٢].

---

(١) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي بالمملكة، الرياض، ١٤٠٧هـ، ص ٥٣٧.

(٢) القويعي: مرجع سابق، ص ٣٢/٣٤/٣٥/٣٨.

ح) معهد الضباط:

أنشئ في عام ١٣٧٨هـ لتلبية احتياجات الجيش البري السعودي للحصول على ضباط مؤهلين على واجبات ومسؤوليات لقادة الأركان على مستوى كتيبة لواء وفرقة، ونتيجة للتطورات السريعة ظهرت الحاجة إلى وجود ضباط مؤهلين ذوي كفاءة علمية وقدرة عسكرية، لذلك رأت هيئة أركان الحرب تحويل معهد الضباط إلى كلية قيادة وأركان عام ١٣٨٨هـ(١).

ط) مدرسة التدريب الفني:

وهي مدرسة أسست في العام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، معدل الدراسة بها سنتان، ودروسها هي خدمات المراقبة الجوية، وهي من أهم الدراسات الفنية بها لتعلقها بسلامة الطيران. وهندسة الراديو، والأجهزة اللاسلكية، سواء كان مختصاً ببرج مراقبة الطائرات أم اللاسلكي أم الطائرات، ودراسة الهاتف اللاسلكي للاتصال بالطائرات ودراسة الآلات المبرقة.

ومن شروط الدخول في هذه المدرسة: الحصول على شهادة الكفاءة، وأن يلم بشيء من اللغة الإنجليزية على رغم أن المدرسة وفرت مدرسين للغة الإنجليزية لان الدراسة في المدرسة باللغة الإنجليزية، علاوة على المدرسين بها هم خبراء دوليون ولا يتكلمون اللغة العربية ومن شتى أنحاء العالم فمنهم هندي، وباكستاني، وسويدي، وإنجليزي، وصينيون، ويابانيون، ويونان(٢).

ي) معهد قوات الدفاع الجوي بجدة:

كان على هيئة جناح صغير في مدرسة المدفعية بالطائف وذلك في عام ١٣٧٥هـ ثم تحول إلى مدرسة المدفعية المضادة للطائرات في عام ١٣٨٢هـ(٣).

---

(١) وزارة التعليم العالي: مرجع سابق، ص ٥٥٩.

(٢) الأنصاري: مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٣) السلمان: مرجع سابق، ج٢، ص ١٢٢.

ك) إدارة الثقافة والتعليم للقوات المسلحة:

أنشئت هذه الهيئة باسم شعبة المدارس العسكرية عام ١٣٧١هـ، وتولت إدارة التعليم في الجيش السعودي ومتابعته، فافتتحت ١١ مدرسة ابتدائية في مختلف مناطق المملكة من أجل تدعيم كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالطاقة البشرية[١]، ثم حولت إلى إدارة الثقافة والتعليم في عام١٣٧٧هـ لمتابعة التعليم في الجيش السعودي، ومن أبرز مهامها كان محو الأمية وتعليم الكبار بين صفوف أفراد القوات المسلحة، والإشراف على المدارس الليلية لمنسوبي القوات المسلحة،علاوة على متابعة الابتعاث للدراسات الجامعية والعليا، وأخيرا الإشراف على تنفيذ السياسة التعليمية في الجيش[٢].

٤) معهد الإدارة العامة[٣]:

أنشئ هذا المعهد كإدارة حكومية مستقلة[٤] تهدف إلى تدريب موظفي الدولة السعوديين داخل المملكة ويقوم المعهد علاوة على التدريب بالأبحاث، وتقديم المشورة في مجالات عمله، وهو يقدم البرامج التدريبية الآتية:

١ - برامج تنمية الإدارة في أثناء الخدمة وهي مخصصة لكبار موظفي الدولة وتكون من ندوات قصيرة الأجل.

٢ - برامج إعدادية قبل الالتحاق بالخدمة ومعظمها لمدة سنتين ، والهدف منها إعداد اليد العاملة اللازمة للأجهزة الحكومية المختلفة.

---

(١) وقد أنشئت تلك المدارس في (الرياض - شقراء - المجمعة - بريدة - عنيزة - الرس - البكيرية - المدينة المنورة - أبها - الطائف) ؛ موسوعة التعليم: مرجع سابق، م ٣، ص ٣٤٤.

(٢) الظاهري: مرجع سابق، ص ٢٨؛ القويعي: مرجع سابق، ص ٤٣.

(٣) تحدثنا بشكل مفصل عن هذا المعهد في الفصل الأول من الباب الأول.

(٤) وثيقة رقم ٩٣ بتاريخ ١٣٨٠/١٠/٢٤هـ ١٩٦٠م، من وثائق معهد الإدارة العامة.

٣ - برامج تدريبية في أثناء الخدمة في مجالات متعددة مثل المحاسبة، شؤون الموظفين سكرتارية... إلخ.

٤ - برامج في اللغة الإنجليزية لموظفي الدولة المبتعثين للتدريب أو الدراسة في الخارج أو من يحتاجون اللغة في عملهم داخل البلاد.

٥ - برامج أخرى خاصة يتم تصميمها حسب الطلب لتلبية احتياجات جهة حكومية معينة[١].

٥) معهد المساعدين الفنيين:

أنشئ هذا المعهد في الرياض عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، وكان تابعاً لوزارة الداخلية[٢]، ثم أصبح تابعاً لوزارة الشؤون البلدية والقروية[٣].

ويشتمل على ستة أقسام هي (قسم المساحة، قسم المراقبة للإنشاءات، قسم مراقبة المياه، قسم مراقبة الطرق، وقسم الرسم المعماري، وقسم المراقبين الصحيين).

مدة الدراسة بهذا المعهد سنتان فقط، ومن شروط الالتحاق بهذا المعهد الحصول على شهادة الكفاءة المتوسطة .

وتعد الدراسة في هذا المعهد من المستوى الثانوي، نظراً لأنه يقبل بعد الكفاءة المتوسطة.

وبعد تخرج الطالب يعين في إحدى البلديات أو المكاتب الهندسية والفنية في مختلف المصالح الحكومية.

---

(١) أبو راس: مرجع سابق، ص ٣٥٨.

(٢) وزارة المعارف: الملك فهد وزيرا للمعارف، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(٣) وثيقة رقم ٥٠٣ وتاريخ ١٣٨٤/١٢/٢١هـ ؛ إبراهيم: مرجع سابق، ص ٨٤.

ولقد كان الهدف من إنشاء مثل هذا النوع من المعاهد هو تلبية احتياجات الدولة من المساعدين الفنيين، بعد أن شهدت نهضة عمرانية شاملة عمت أرجاء البلاد، فأوجب ذلك وجود عمالة وطنية مؤهلة فنياً في مجالات العمارة، المساحة، البناء، البيئة... إلخ[١].

٦) مراكز التدريب:

قامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدور بارز في دعم مسيرة التدريب المهني في المملكة. ورأت الدولة ضرورة إنشاء مراكز للتدريب المهني بالرياض للعمال الراشدين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨- ٣٠ سنة، ومراكز للإعداد المهني للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ - ١٨سنة، وبناء عليه استقدمت الدولة بعض الخبراء العاملين في هذا الصدد ليقوموا بالتخطيط لهذا المركز[٢].

وفي سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م، قامت بعثة ممثلة لعدد من الهيئات والمنظمات التابعة للأمم المتحدة بدراسة مكثفة بينت فيها ضرورة إنشاء مراكز للتدريب للحصول على أيدي عاملة مدربة لمواجهة التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها البلاد، خاصة أن هذه البعثة لاحظت أن مشاريع التنمية الاقتصادية في المملكة زادت في استعمال المجتمع للآلة، كما أن نهضة البناء ونهضة الزراعة ونهضة الصناعة تتطلب توفر عمال فنيين مهرة[٣].

وبعد دراسات ودراسات وقعت اتفاقية بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السعودية ومنظمة العمل الدولية لتنفيذ إقامة مركز للتدريب المهني السريع في

(١) أبو راس: مرجع سابق، ص ٣٥٦.

(٢) السنبل: مرجع سابق، ص ٣٣٣.

(٣) وزارة المعارف: الملك فهد وزيرا للمعارف، مرجع سابق، ص ١٩٦.

الرياض ليكون النواة الأولى لتعميم هذا المركز في المملكة بعد ذلك وهذا جعل هذا المشروع الحيوي يخرج إلى حيز الوجود لأول مرة[1].

وافتتح أول مركز للتدريب المهني في المملكة عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ، في مدينة الرياض وذلك بعد أن تم انتقال المجتمع السعودي إلى طور الزراعة والصناعة وأخذت طلائع شبابه تدق أبواب الصناعات الحديثة بأنواعها المختلفة.

وفي حفل المركز الذي حضره سمو ولي العهد الأمير فيصل خاطب سموه الحضور فقال " ... إذا كنا في مرحلة تطورنا الحاضر نستطيع أن نتعاقد مع الخبراء الأجانب لتطوير بلادنا بسرعة، فأسلوب التعاقد هذا لا يحل مشكلة حاجتنا إلى الخبرات المهنية الفنية على مستوى العمال ، ولذلك فإن على الشباب السعودي أن يسد هذا الفراغ الحاصل في حلقة تطور مجتمعنا ، وأن يفعل ذلك دون إبطاء ... "[2].

وكان الغرض الأساسي لمركز التدريب المهني السريع في الرياض غرضاً مزدوجاً:

وهو تدرب العمال السعوديين البالغين على اكتساب الخبرة المهنية الأساسية في مهن يحتاج إليها المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى تدريب ما لا يقل عن خمسين معلماً سعودياً على يد خبرائه ليؤهلهم للقيام بتعليم العمال البالغين وشغل وظائف الخبراء الدوليين عند انتهاء عقودهم[3].

---

(١) عسة مرجع سابق، ص ٤١٤.

(٢) التعليم الفني والتدريب المهني: مرجع سابق، ص ٢٥.

(٣) عسة: مرجع سابق، ص ٤١٤.

وكان هناك أهداف أخرى لهذه المراكز هي :

توفير برامج التدريب المهني والتوسع بها على حساب الأولويات الموضوعة لخطط التنمية الوطنية، وكذلك توفير التدريب الحرفي لغير المتفرغ من خلال البرامج المسائية للأميين، وتوفير التدريب الحرفي عن طريق التدريب على رأس العمل والعمال لرفع مستوياتهم الفنية، وكذلك توفير التدريب الحرفي على أساس التفرغ الكامل بالبرنامج الصباحي لمراكز التدريب وذلك لمقابلة المتطلبات المتزايدة في القطاعين العام والخاص للعمال المهرة.

والعمل على التوسع في التدريب على رأس العمل في المؤسسات الخاصة للعمال المهرة وشبه المهرة والعادين والإسراع في إنشاء مراكز التدريب والإعداد المهني، وإيجاد نظام موحد للشهادات معترف به لجميع مستويات التدريب، ومن أهداف المركز أيضا التأكد من أن برامج التدريب المهني توفق بين متطلبات وإمكانيات القوى العاملة مع احتياجات الصناعة، وتوفير التوجيه المهني للناشئة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٤ - ١٧ سنة)[١].

ولقد وضعت برامج لتدريب العمال وتعليمهم المهن الجديدة التي يحتاج إليها المجتمع في مدة تتراوح بين ثلاثة وتسعة أشهر حسب مستوى العامل واستعداده وطبيعة المهنة .

في المراحل الأولى ستكون الأفضلية في التدريب للعمال الذين يحسنون القراءة والكتابة، أما غير المتعلمين فسيعلمون القراءة والكتابة في مراكز التدريب المهني السريع ، كما يعلمون المهنة التي يختارونها[٢].

---

(١) المؤسسة العامة للتدريب الفني: طريق المستقبل، ص ٢٣.

(٢) عسة: مرجع سابق، ص ٤١٥.

انقسم برنامج التدريب إلى قسمين:

أحدهما نظري وتبلغ نسبته ٢٠٪ من جملة الخطة .

والآخر عملي ونسبته ٨٠٪ من مجموع ساعات التدريب .

ويتدرب الطلاب في المركز على واحد من أكثر من (١٥) تخصصاً يضم كل منها حرفة من الحرف أهمها :

عدد	التخصص
١	قسم المحركات والديزل.
٢	قسم البراد .
٣	قسم البناء بالطوب.
٤	قسم البناء بالحجر.
٥	قسم الآلات الزراعية.
٦	قسم الحدادة (اللحام).
٧	قسم البياض ورص البلاط.
٨	قسم الكهرباء بفرعيه «التوصيلات الكهربائية، الآلات الكهربائية».
٩	قسم الدهان.
١٠	قسم المجاري.
١١	قسم الخراطة والمكائن.
١٢	قسم فن الطباعة.
١٣	قسم السمكرة والمعادن.

ورأى المهتمون بأمر هذا المركز أن العمال البالغين الذين سيتدربون على المهن الجديدة عليهم مسؤوليات معاشية حتى خلال مدة التدريب ، ولذلك قرروا أن يدفع لكل واحد منهم (٢٥٠) ريالاً في الشهر ، بالإضافة إلى تعليمه مجاناً مهنة جديدة[١]. أما الطالب فيمنح مكافأة شهرية قدرها (٥٠٠) ريال طوال مدة التحاقه بالمركز.

ولقد بلغت تكاليف إنشاء هذا المركز وتجهيزه حوالي خمسة ملايين ريال ، وبلغ عدد المتدربين عند افتتاحه (١٦) متدرباً تعلموا جميع التخصصات[٢].

معاهد التعليم الخاص الفنية:

لقد كان التأهيل المهني بمعاهد النور للمكفوفين هي أقدم الأقسام المهنية في معاهد التعليم الخاص فقد ظهرت مع نشأة معاهد هذه الفئة من فئات الإعاقة عام ١٣٨٠هـ، وظلت تمارس دورها لمدة ٢٠ عاماً[٣]. وقد كانت أعداد الطلاب بأقسام التدريب المهني لمعاهد النور في تزايد مستمر وهي على النحو الآتي:

السنة	معاهد النور	
	ذكور	إناث
١٣٨٠هـ	٥٠	-
١٣٨١هـ	١٠٠	-
١٣٨٢هـ	٢٠٦	-
١٣٨٣هـ	٢٩١	-
١٣٨٤هـ	٣٦٠	-

(١) عسة: نظام العمل والعمال، مرجع سابق، ص ٤١٦.

(٢) السنبل: مرجع سابق، ص ٣٣٤.

(٣) وزارة المعارف: فصول في تاريخ التعليم الخاص، مرجع سابق، ص ٣٢٠-٣٢٤.

ومن الجدير بالذكر أن المملكة تمر بمرحلة من التطوير السريع والنهضة الشاملة في جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية ، ونظرا لأن هذا البلد كان في هذه المرحلة من تطوره بحاجة أكثر إلى الاتحاد المهني لأن تنفيذ المشاريع والسير بها يتطلب قوى بشرية عاملة تعتمد على سواعد أبنائها، لذلك حرصت المملكة على النهوض بالمجتمع والمساهمة في تغطية الاحتياجات من العمالة الفنية الوطنية المدربة ذات المهارات الفنية العالية المختلفة[١]، وقامت الوزارة بكل ما من شأنه أن يرقى بمستوى التعليم المهني، من إعداد الكتب المتخصصة ، وتزويد مختلف الورش بالمعدات والآلات الحديثة اللازمة، وإعداد هيئة تدريس فنية عالية المستوى ، وبناء المعاهد والمدارس الصناعية، علاوة على أن الوزارة حرصت على البعثات العلمية إلى الخارج من أجل التخصص في مختلف المجالات المهنية[٢]. ويعد التعليم المهني والتقني التنظيم المسؤول عن إعداد القوى العاملة الفاعلة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية . فقد بات معروفا أن القوى البشرية العاملة على هدى وبصيرة تعتبر من أهم الثروات التي تمتلكها وتفتخر بها الأمم، لذلك فإن النظام التعليمي بوجه عام، والمهنية والتقنية بوجه خاص يقع عليها الدور في عملية التنمية، فمنها توجه الأيدي العاملة المؤهلة والمدربة إلى قطاعات وميادين الإنتاج ومرافق الخدمات التي أصبحت بحاجة إلى التخطيط، ومتابعة مراحل التنفيذ والتشغيل والصيانة، وهذا يتطلب الإعداد الجيد والتعليم المناسب للحصول على الأيدي العاملة والمدربة والمؤهلة الواعية من المهندسين ومساعديهم، والفنيين والتقنيين والملاحظين والمشرفين وغيرهم ،فالقوى الفنية

---

(١) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني: التعليم الفني والتدريب المهني، ١٤٠٩هـ، ص ٧.

(٢) السلوم: مرجع سابق، ص ٣٣٨.

المؤهلة أصبحت عاملا مؤثرا في فشل أو نجاح خطط التنمية في أي دولة من جهة،ومن جهة أخرى تعتبر عنصرا أساسيا في تكوين رأس المال ضمن أطر التنمية الاقتصادية[١].

وتتطلع كثيرا من الدول ومنها المملكة العربية السعودية إلى إقامة كل ما تستطيع من صناعات تتمكن بها من سد حاجاتها إلى جميع السلع التي لم يعد الإنسان المعاصر في غنى عنها، كما تتمكن من استغلال طاقاتها البشرية وثرواتها الطبيعية ومواردها المالية بشكل أفضل، ومن الواضح أن التصنيع يساعد في تطوير المجتمعات والسير بها في ركب الحضارة والتقدم. ونحن نعيش في عالم ينقسم إلى دول متقدمة ودول نامية ومتخلفة، وتتميز الدول المتقدمة بتطورها الصناعي، وسر هذا التقدم يكمن في تطبيق الأصول العلمية للإدارة في القيام بالأنشطة المطلوبة إذ يؤدي ذلك إلى تحقيق الأهداف بأبسط جهد وأقصر وقت وأقل تكاليف. والمملكة قد من الله عليها بالخير الوفير، من طاقات بشرية وأموال وثروات طبيعية، وما تحتاج إلية فعلا لكي تأخذ مكانها بين مصاف الدول المتقدمة أن تتعرف على الأصول العلمية، وتطبقها في أوجه نشاطنا الإنتاجي[٢].

لذلك فقد حظي التعليم بالاهتمام الكبير في خطط التنمية بالمملكة، خاصة بعد ظهور البترول وتحول البلاد من الزراعة إلى الصناعة حيث بدأت البلاد تدق أبواب الصناعة الحديثة فأنتج ذلك إطارات اقتصادية جديدة متنامية، وصاحب ذلك تغيرات اجتماعية وثقافية كان أبرزها الطلب

(١) المشيقح، عبدالرحمن العبدالله: التعليم المهني والتقني وحتمية التوجه العربي، ط١، الرياض، ١٤١٠، ص ١٢.

(٢) قريطم: عبدالهادي، وآخرون: التطور الصناعي وإدارة الإنتاج، الإسكندرية، ١٩٨١م، ص ٧.

الاجتماعي على التعليم الفني والمهني، لأنه يعد من أعظم المرافق التربوية الحيوية التي تسهم في إعداد الكفاءات الوطنية الفنية القادرة على العمل بصورة فعالة في بناء صرح النهضة الصناعية والزراعية والعمرانية ، الهادفة إلى تحقيق مزيد من الرخاء والازدهار[١].

وأخيرا فإن التعليم العالي يلعب دورا مهما في الارتقاء الاجتماعي والانتقال المهني للأفراد والذي يترك أثرا في تطور المجتمع اقتصاديا حيث يساعد هذا الارتقاء الاجتماعي والنمو المعرفي على ظهور أفراد أفذاذ وموهوبين يكثر عطاؤهم للمجتمع، وهذا يساعد على تطور ونمو المجتمع وازدهاره اجتماعيا واقتصاديا، لذلك فالتعليم يعتبر استثمارا فهو يؤدي إلى زيادة ثروات الأفراد ونمو المجتمع[٢]، وهو السبيل إلى تكوين القدرات والمهارات عند الأفراد[٣].

ورأينا كيف أن الدولة حرصت على بناء التعليم الجامعي على أساس من الجدية والروية والاتزان فأجريت دراسات أولية قبل إنشاء أول جامعة في البلاد قام بها جمع من المفكرين ورجال العلم في المملكة بالاشتراك مع خبرات متخصصة من خارجها وأدت تلك الدراسات إلى إرساء قواعد التعليم الجامعي في المملكة[٤]، وتجلت تلك الجهود في بدايتها في سياسة البعثات العلمية، وبذلك تكونت النواة الأولى من الشبان المزودين ببعض التخصصات

(١) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني: التعليم الفني والتدريب المهني، مرجع سابق، ص ٧.

(٢) الخضير، خضير سعود: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين الطموح والإنجاز، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢٦١.

(٣) أخضر، فايزة أحمد: اقتصاديات التعليم للفتاة في المملكة، رسالة علمية للحصول على درجة الدكتوراة تحت إشراف عبدالله الرشيد، جامعة عين شمس، كلية التجارة، ١٩٩٤هـ، ص ١٥.

(٤) السلوم: تاريخ الحركة التعليمية، مرجع سابق، ص ٤١٧.

والقادرين مبدئياً على تسيير أولى خطوات التعليم العالي في بيئتهم، وعندما بدأ إنشاء الكليات والمعاهد كان بعضها تابعاً لوزارة المعارف وبعضها الآخر كان تابعاً للسلطات التعليمية الأخرى. فكان ظهور كلية الشريعة وكلية المعلمين في مكة، وكلية اللغة العربية والشريعة التابعتان للإدارة العامة للمعاهد العليا والكليات(١).

وقد نظمت الدراسة بهذه الكليات تنظيما دقيقا لتكون على المستوى الجامعي اللائق فتعاقدت المديرية العامة مع مجموعة ممتازة من المدرسين ولأساتذة من شتى أنحاء الوطن العربي التي عرفت النظام الجامعي ومارسته خصوصا جمهورية مصر العربية، وكان مدرسو الكليات على قسمين من مصر:

المدرسون الأزهريون - للمعاهد والكليات.

مدرسو البعثة المصرية - للمدارس الثانوية.

وقد كان لكل قسم رئيس ومفتشون للعمل على تنظيم خلايا التعليم، وقد كان لهم أثر واضح في هذا الصدد خاصة في مجال الامتحانات والتفتيش، وبمرور الزمن انظم إلى سلك العاملين في المستوى الدراسي الجامعي عدد كبير من شباب الوطن فمنهم من انخرط في سلك الدراسة ومنهم من ساهم في الأعمال الإدارية في مختلف أقسام جهاز التعليم(٢).

ثم تطورت بعض هذه الكليات تطوراً مذهلاً أدى إلى رفع مستواها من ذلك كلية المعلمين في مكة المكرمة التي أصبحت كلية للتربية وكلية الشريعة التي أصبحت كلية للشريعة والدراسات الإسلامية. ثم ظهرت فكرة إنشاء

---

(١) أحمد مصلح: مرجع سابق، ص ٤٨٤.

(٢) وثيقة رقم ٥/١٠٥١، بتاريخ ١٣٨٧/٨/١١هـ، من أوراق محمد صالح خزامي، وثائق وزارة المعارف.

الجامعة نتيجة طبيعية على التطور الذي شهدته المملكة في مختلف قطاعات الحياة وتلبية للحاجات الجديدة التي أوجدها ذلك التطور وكان حرص الدولة شديداً من البداية في تشييد صرح تعليمي على أساس من الروية والدراسات المتزنة وهكذا فقد سبق إنشاء الجامعة الفعلي إجراء العديد من الدراسات الأولية والتحضيرية على مستوى عالي من الخبرة. ومع مرور الوقت وتسارع النمو والتطور تكامل بناء التعليم العالي في المملكة فأنشئت مباني الكليات المختلفة ولم تكتف الدولة بمثل هذا النوع من التعليم بل إنها عملت على إعداد القوى العاملة في المملكة، وجميع مشروعات التعليم الفني تحض بالأولوية في جميع خطط التنمية العامة للدولة وذلك إيمانا منها بأن التعليم الفني يعد من أهم المعارف الحيوية التي تسهم في إعداد الكفاءات الوطنية الفنية والمهنية القادرة على العمل بصورة فعالة في بناء نهضة زراعية وتجارية وصناعية هادفة تحقق الرخاء والازدهار في إنماء المملكة(١).

(٢) السلوم: مرجع سابق، ص ٣٢٥.



الخاتمة



يعد موضوع التعليم من القضايا الرئيسة التي تثير اهتمام جميع فئات المجتمع، ويشمل ما يتعلمه التلميذ خلال سنوات التعليم من المعرفة والمهارات والقدرة على التفكير، ما يزيد من قدراته وإمكانياته على مواجهة الحياة العملية ، والهدف النهائي من أي نظام تعليمي ليس ببساطة إعطاء إنتاج تعليمي أو قيمة مضاعفة، ولكن إنتاج منافع طويلة المدى يتم الحصول عليها من الاستخدام العقلي لنتائج العملية التعليمية، فعن طريقه تنمو الأمم، ويرتفع مستوى المعيشة، ويزيد الإنتاج، والى مخرجاته توكل المراكز القيادية ، ومن خلاله يستفاد من الطاقات الثقافية الكامنة داخل الأفراد والتي يفجرها النظام التعليمي.

ومن خلال هذه الدراسة أمكن تتبع كثير من أحوال المجتمع السعودي في مرحلة مهمة من المراحل التاريخية للبناء الحضاري للمملكة العربية السعودية، فمن خلال الحديث عن الحياة الحضارية في عهد الملك سعود تبين أن تلك المرحلة كانت ثرية، من حيث بناء الجهاز الإداري، حيث تطورت الموارد المالية للدولة، وتبعها التطور في مختلف مجالات الدولة ، حيث جرى افتتاح العديد من الوزارات الجديدة والتي هي: (وزارة الصحة، المعارف، الزراعة، التجارة، الإعلام، البترول والثروة المعدنية، العمل والشؤون الاجتماعية، والحج والأوقاف) إلى جانب الوزارات القديمة التي كانت موجودة قبل عهد الملك سعود في عهد الملك عبدالعزيز وهي (وزارة المالية، والخارجية، والدفاع والطيران، والداخلية، والمواصلات)، وتم افتتاح العديد من المؤسسات العامة،

فأسهمت جميعا في الرقي بالدولة والتوسع في حجم الجهاز الحكومي الذي ترتب عليه إصدار العديد من التشريعات المنظمة، وأصبحت الحاجة ملحة إلى وجود كفاءات إدارية مؤهلة للقيام بهذا العبء. في مرحلة حاولت الدولة الوصول فيها إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من هذه الكفاءات، إضافة إلى سد حاجة البلاد في مختلف مجالات التنمية والإنتاج، ورأينا كيف اتخذت في سبيل ذلك كل التدابير اللازمة من أجل دعم الإنتاج الزراعي، ودعم أسعار بعض المنتجات الزراعية، وتوفير التمويل اللازم، ونتيجة لذلك قامت الدولة بتنمية الموارد البشرية من خلال إنشاء المدارس والمعاهد والكليات ومراكز البحوث، وبرامج التدريب والإرشاد الزراعي، ورأينا بأنها لم تكتف بذلك بل أقامت مشروعات البنية الأساسية والمرافق العامة كالأسواق والطرق الزراعية والسدود والآبار والصوامع وغيرها.

ولم تكتف الدولة بذلك بل إنها بذلت كل الجهود التي استطاعتها من أجل الرقي بالإنتاج الزراعي والحيواني في المملكة.

ومن جهة أخرى فقد اهتمت حكومة جلالة الملك سعود بالتجارة واستطاعت أن تنفذ العديد من المشروعات الضخمة وهذا نتج عنه زيادة الإيرادات الخاصة بالدولة، إلى جانب أنها شاركت في الكثير من المؤتمرات الدولية الخاصة بالنواحي الاقتصادية، كذلك أصدرت العديد من المراسيم المنظمة للعملية التجارية : مثل مرسوم مكافحة الغش التجاري، ومرسوم منع إخراج الأموال من البلاد إلا بغرض التجارة ، ومرسوم إعادة تقويم رصيد الدولة من المعادن النفيسة والنقد الأجنبي وغيرها، ونتيجة لهذا التطور التجاري رأينا كيف أنه كان من الضروري ظهور المصارف لأنها عنصر أساس في حركة النظام المالي، وزاد دخل الفرد وأسهم في زيادة الفرص التعليمية له،

ومما زاد في رخاء البلاد التوازن الاقتصادي الذي حدث في البلاد نتيجة للتوازن بين عمليتي الاستيراد والتصدير، وبالتالي أتاح نموا في المدن السعودية، وأتاح ذلك فتح أسواق جديدة وتوسيع القديم منها وتشجيع المستثمرين.

ومن خلال دراسة النمو الصناعي للدولة كان هناك تطور آخر، حيث انتشرت العديد من الصناعات القديمة والحديثة والتي كان الهدف منها هو تأمين الحياة اليومية، وسد حاجة الاستهلاك المحلي، ثم تطورت الصناعة في عهد الملك سعود عندما توافرت للدولة عوائد مالية ضخمة مكنتها من البدء في وضع برامج تنموية، أسهمت في رفع مستوى معيشة السكان وفي رقي البلاد وتقدمها، خاصة عندما أسست شركة "بترومين" الوطنية التي توسعت وشملت الإسهام في صناعة النفط بجميع مراحله، ومن أجل الاستفادة أكثر رأينا كيف أنها دخلت في العديد من الاتفاقات على مدى سنوات مع بعض الدول الأجنبية من أجل البحث واستغلال النفط، ومن هنا أخذت الصناعة تخطو نحو الأمام، لأن حكومة المملكة أخذت تولي الصناعة الكثير من عطفها وتشجيعها من توفير المهندسين والمختصين من شبابها في شؤون البترول والمعادن، وإنشاء إدارة خاصة للصناعة ضمن جهاز وزارة التجارة، وصدور نظام حماية وتشجيع الصناعة فأسهم ذلك في تشجيع الدولة للأفراد ورجال الأعمال، وذلك بإقامتها مشروعات صناعية كبرى وأساسية في الدولة.

وهذا التطور الاقتصادي الذي شهدته المملكة سواء كان زراعيا أو تجاريا أو صناعيا أسهم وبشكل فعال وواضح في تطوير التعليم والثقافة في البلاد، خاصة بعد أن اختطت الحكومة السعودية برنامجا موسعا في هذا المجال بفتح المدارس للتعليم المهني والتدريب الفني ، ومن خلال الدورات التدريبية والعمل

على تدريب الكفاءات التسويقية لمواجهة السوق المحلية، وابتعاث الطلبة للدراسة بالخارج، واستقدام الخبراء والمختصين لتدريب وتعليم الفرد السعودي، فكان لهذا دور في احتكاك الدولة بغيرها من الدول حضارياً، واكتساب الخبرات والمعارف، وقد حرصت الدولة على المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل.

وتبين من خلال هذه الدراسة كيف أن التطور الحضاري أثر في المجتمع السعودي من حيث الانفتاح على المجتمعات الأخرى، وذلك بفضل الله أولا ثم بنشر العلم والتعليم بين أفراد المجتمع، وتطورت البلاد تطورا سريعا في النواحي الاجتماعية وفي تقديم الخدمات العامة بالدولة من مياه وكهرباء ووسائل اتصال هذا أسهم في إحداث تغيرات في بنية المجتمع السعودي ونظمه من خلال البرامج الموجهة لنشر الوعي، ورفع المستوى الثقافي بين المواطنين، وهذا يعود إلى توحيد الجهود والاستفادة من كل العناصر والكفاءات الموجودة في المجتمع.

ولقد كان للتغيير الحضاري والتقدم الصناعي الأثر الكبير في المجتمع، حيث استطاعت الدولة أن تقف أمام الكثير من المشكلات الاجتماعية من مرض وفقر وحرمان، وتصدت لها بالعديد من الحلول مثل إنشاء صناديق البر، وتأسيس الجمعيات الخيرية، ومراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية، ودور الرعاية الاجتماعية وغيرها، وكل ذلك أصبح تحت لواء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي استطاعت بجهودها أن تساهم في التطور الاجتماعي وتوجيهه الوجهة الصحيحة لتحسين مستوى معيشة الأفراد، وإلى جانب ذلك استطاعت حكومة الملك سعود أن توفر للشعب خدمات صحية على درجة عالية من التقدم والرقي، حيث توسعت في البرامج الصحية الوقائية بتطوير

القائم من الوحدات الصحية، وإنشاء وحدات أخرى جديدة قدمت لشعبها ضمانات صحية على درجة عالية من الكفاءة .

ولم يكتف الملك سعود بذلك بل إنه - رحمه الله - عمل جاهدا على الرقي بدولته من خلال إقامته مختلف المشروعات والخدمات التنموية لشعبه من خلال إمداد البلاد بشبكة من المواصلات البرية والبحرية والجوية والاتصالات السلكية وغير السلكية وربطها بالعالم الخارجي، واستعانت ببيوت الخبرة الفنية المختصة بهندسة الطرق والمواصلات والاتصالات رصدت لذلك ميزانية ضخمة، وأسهم هذا كله في توجيه التغيير الاجتماعي، من خلال البرامج الموجهة لنشر الوعي ورفع المستوى الثقافي بين المواطنين.

أما الحديث عن التعليم فقد حظي في المملكة العربية السعودية برعاية مبكرة منذ عهد الملك عبد العزيز الذي وضع البذور الأولى، وأرسى الدعائم لنهضة تعليمية فريدة، وأكمل المسيرة من بعده الملك سعود الذي حظيت الحركة التعليمية والثقافية في عهده بعناية خاصة ودعم متواصل ، فكانت على قواعد ثابتة وراسخة من ديننا الإسلامي الحنيف ، فكان عهده مميزا في مجال التربية والتعليم بالذات، وأخذت تظهر بوادر النظم التعليمية في مختلف مراحلها، وقد رأينا ذلك من خلال فصول هذا الكتاب.

وكان أكبر عامل دفع الحركة التعليمية في عهد الملك سعود عندما وضع الرجل المناسب في المكان المناسب خاصة على أكبر جهازين للتعليم في تلك المدة ، وهما الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيرا للمعارف، وبتوليه بذل أقصر أمانيه في إشاعة العلم ، وتعليم أبناء الوطن، ووظف ثقافته وتجاربه كلها للارتفاع بالمستوى التعليمي سواء من ناحية الكمّ أو من ناحية الكيف.

أما الرجل الآخر فكان الشيخ محمد بن إبراهيم الذي عين مشرفا على رئاسة تعليم البنات، واختاره الملك سعود بالذات ليغلق كل باب للمعارضة حول تعليم البنات، وجعل ذلك معالجة بارعة وموفقة من قبل ولاة الأمر ليكون كابحا لجماح المعارضين، وتطمينا لكل متخوف أو متردد من قبول هذا المشروع خوفا على مصلحة الدين وعلى المرأة من أن تتعرض سمعتها للتشويه.

ومن الإنجازات والتطورات التعليمية التي ظهرت في عهد الملك سعود إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وكانت امتدادا وتطويرا لمديرية المعارف التي وحدت الجهود التعليمية، وحولت جميع المعتمديات إلى إدارات للتعليم، كذلك الالتفات إلى التركيز على القاعدة التعليمية بتوسيع قاعدة التعليم في المراحل الدراسية الثلاث تمهيدا للمرحلة الجامعية، حيث فصلت المراحل الدراسية وحددت كل مرحلة بعدد من السنوات فألغيت الازدواجية التي كانت في التعليم وأصبحت المراحل تحت أسماء (ابتدائي، متوسط، ثانوي) ولم يكن ذلك فحسب بل طورت المناهج التعليمية، واستقدم المدرسون، وفتحت المعاهد، وعممت الأنشطة على اختلاف أنواعها في جميع المدارس.

وكان لجلالته إنجاز آخر ضخم في مجال التعليم ويسجل له كعلامة بارزة في تاريخه المشرق وهو اهتمامه بالفتاة السعودية وتحصيلها العلمي وذلك عندما أعلن افتتاح الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ويهدف إنشاء الرئاسة إلى تعليم البنات في المراحل الثلاث (ابتدائي متوسط وثانوي) في جميع أنحاء المملكة، فكان لذلك أثره في المجتمع وفي تعليم الفتاة على رغم الصعوبات التي واجهت ذلك.

ووضع جلالته اللبنات الأولى للتعليم الجامعي وذلك بتأسيس المعاهد والكليات على رغم الصعوبات التي واجهته خاصة، لعدم وجود الكوادر الوطنية المؤهلة للتعليم في تلك الصروح العلمية، لكنه تجاوز كل الصعوبات، وكان إنشاء جامعة الملك سعود عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٥م فكانت البداية بافتتاح كلية الآداب عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م والعلوم عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م والعلوم الإدارية عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م ثم كلية الصيدلة عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م. وقبل ذلك وبالتحديد في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م أنشئت كلية الشريعة في الرياض، ثم كلية اللغة العربية عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م وهما نواة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م كان إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وبدأت بكلية الشريعة في العام نفسه، ثم توسعت فيما بعد لتشمل التخصصات الدينية والعربية، وفي عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م أنشئت كلية البترول والمعادن، وصاحب ذلك الإنجاز الضخم التوسع في ابتعاث الخريجين للدراسات العليا من ناحية، ومن ناحية أخرى فتح المجال أمام الطالبات لدخول هذه الجامعات فكانت البداية في عهد الملك سعود رحمه الله، وهذا نتيجة طبيعية للنهضة التعليمية الكبرى التي شهدتها المملكة العربية السعودية.

واهتم جلالته بأنواع أخرى من التعليم (المهني والفنى) فافتتحت المعاهد والمدارس المهنية للرقي بهذه العلوم المختلفة. إلى جانب افتتاح معاهد المعلمين الابتدائية والمتوسطة والثانوية وذلك من أجل زيادة تثقيف الخريجين وإعدادهم الإعداد الأقوى، ومن أجل تلبية ما تحتاجه البلاد من طاقات بشرية قادرة على إدارة الأجهزة الحكومية والإسهام في التطوير الإداري كان إنشاء معهد الإدارة العامة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

وكان من أبرز ما تميز به التعليم في المملكة العربية السعودية هو اهتمامه بالتعليم الديني، حيث تشغل المواد الدينية نصيبا كبيرا في الخطة الدراسية في مختلف المراحل الدراسية، يضاف إلى ذلك اهتمام سياسة التعليم بالأهداف الدينية اهتماما واضحا. بالإضافة إلى ذلك مجانية التعليم الحكومي في جميع المراحل الدراسية، كذلك فإن الدولة تدفع إعانات نقدية للطلاب في بعض المدارس والمعاهد المتخصصة وفي الجامعات، مع توفر السكن والإعاشة والنقل، وتشرف الدولة إشرافاً كاملاً على جميع المدارس سواء عن طريق وزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات، أو عن طريق بعض الجهات الحكومية الأخرى التي لديها بعض المدارس لمنسوبيها ويدخل تحت هذا الإشراف مدارس التعليم الأهلي، وذلك من أجل ضمان تمشي التعليم في البلاد مع سياسة الدولة التعليمية وتحقيق الأهداف التي وضعتها الدولة له. كذلك عدم إلزامية التعليم بشكل مباشر ويعود ذلك إلى اتساع رقعة المملكة ولوجود بادية تشكل قسما كبيرا من السكان ولوعورة بعض المناطق بالمملكة .

وقد عملت الدولة على فصل مدارس الذكور عن مدارس الإناث في جميع المراحل الدراسية لذلك جعلت لتعليم البنات جهازا مستقلا بذاته وعينت على هذا الجهاز أشخاصا مشهودا لهم بالصلاح .

وأدت هذه الجهود جميعا في مجال التعليم إلى انتشار التعليم بشكل واسع في أرجاء المملكة العربية السعودية الحاضرة منها والبادية، فزاد عدد المدارس لمختلف أنواع التعليم ولمختلف الجنسين، وأعدت الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلاً علمياً، وألفت المناهج من قبل متخصصين متمرسين في العملية التعليمية ووصل العلم إلى أقاليم بعيدة في الدولة.

ومجمل القول أنه من خلال هذه الدراسة تم الوصول إلى النتائج الآتية:

١ - ظهر أن المرحلة قد شهدت خطوات في التوسع العددي والنوعي في حجم الجهاز الحكومي ونشاطاته تمثل في مضاعفة عدد الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات العامة والأجهزة الإدارية المستقلة.

٢ - صاحب تلك الحركة التنموية حركة ملموسة في مجال التعليم العام والعالي والمهني لمواكبة احتياجات البلاد وسد حاجته من المختصين في مختلف المجالات.

٣ - يلحظ كذلك أن ازدهار الأوضاع الاقتصادية للدولة خاصة بعد تزايد تصدير النفط قد زادت معه استثمارات الدولة في جميع المجالات، وبالتالي زيادة مصادر الدخل للفرد فأسهم ذلك في زيادة الفرص التعليمية.

٤ - اتجاه التعليم في أسلوبه ومادته إلى أسلوب التعليم الحديث، مبتعدا تدريجيا عن أساليب التعليم التقليدي.

٥ - يلحظ حرص الدولة على انحصار الإشراف على التعليم في جهاز واحد وهو وزارة المعارف ، على عكس ما كان سابقا حيث كانت العملية مزدوجة بين مديرية المعارف ومجلس المعارف، إلى جانب تحويل المعتمديات إلى إدارات تعليم.

٦ - تطور التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، وتوحيد المرحلة الابتدائية وإلغاء الازدواجية التي كانت قائمة، وإنهاء التقسيم الذي كان سائدا في التعليم الثانوي (ديني وعام) وأصبح (أدبياً وعلمياً)، وتطور معاهد إعداد المعلمين ومدارس التعليم الفني والمهني.

٧ - العمل على تأهيل المعلم الوطني من خلال إنشاء معاهد المعلمين والدورات التدريبية. وإعداد الكوادر البشرية المؤهلة لتتولى إدارة العمل في الوزارة.

٨ - العمل على تطوير المناهج للمراحل التعليمية المختلفة والتي أخذت من مديرية المعارف بما يناسب وضع التعليم في عهد الملك سعود، مع اعتماد الكتاب المؤلف من قبل السعوديين لتشجيعهم.

٩ - بذل الجهود الجبارة في تعليم الكبار ومحو الأمية حيث أصبحت تلك الجهود مبذولة من قبل الحكومة بعد أن كانت جهودا أهلية فقط.

١٠ - تميزت هذه المرحلة بانطلاق التعليم الحكومي النظامي للبنات وذلك بإنشاء أول جهاز حكومي خاص بتعليم الفتيات، أدى إلى زيادة عدد الطالبات، وزيادة عدد المدارس ومخرجات التعليم في هذا الجانب.

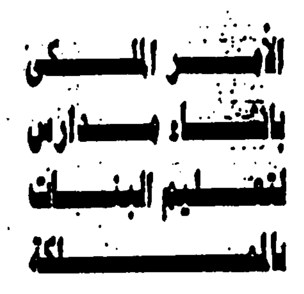
١١ - وأخيرا فإن من أهم النتائج التي توصل إليها البحث هو الاهتمام بميزانية التعليم الخاص بالبنين أو بالبنات وهذا ساعد على نمو التعليم وانتشاره في كل مدينة وقرية وهجرة.

الملحقــات



أم القرى

وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها



الأمر الملكي بإنشاء مدارس لتعليم البنات بالمملكة

نطق ملكي كريم

الحمد لله وحده

وبعد فقد صح عزمنا على تنفيذ رغبة علماء الدين الحنيف في المملكة في فتح مدارس لتعليم البنات العلوم الدينية من قرآن وعقائد وفقه، وغير ذلك من العلوم التي تتمشى مع عقائدنا الدينية كإدارة المنزل وتربية الأولاد وتأديبهم مما لا يخشى منه عاجلاً أو آجلاً أي تغيير على معتقداتنا لتكون هذه المدارس في مأمن من كل شبهة من المؤثرات التي تؤثر على النشء في أخلاقهم وصحة عقيدتهم وتقاليدهم وقد أمرنا بتشكيل هيئة من كبار العلماء الذين يتحلون بالغيرة على الدين الشفقة على نشء المسلمين في تنظيم هذه المدارس ووضع برامجها ومراقبة حسن سيرها فيما أنشئت له وتكون هذه الهيئة مرتبطة بحضرة صاحب السماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وعليه أن يختار المدرسات من أهل المملكة أو غيرهم ممن يتحقق فيهن حسن العقيدة والإيمان ويدخل في هذه المدارس ما قد سبق فتحه من مدارس البنات في عموم المملكة وتكون جميعها مرتبطة في التوجيه والتنظيم بهذه الهيئة تحت إشراف سماحته مع العلم أن هذا التشكيل يتقدم الوقت الكافي بتهيئة وسائل التأسيس ونأمل أن يكون ذلك في وقت قريب والله الموفق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

النطق الملكي الكريم

سعود

جلالة الملك المعظم يصدر أمره الكريم الإسراع في تهيئة مدارس البنات

الشعب يقابل هذه المنة الكريمة بعبارات الشكر

بدون رقم ،بتاريخ ١٣٧٩/٤/٢٠هـ،إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات،أم القرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

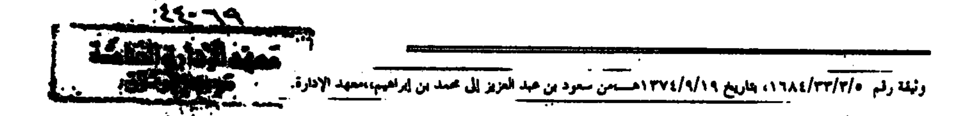
عدد ٥/٣/٣٣/١٦٨٤

رقم الحفظ ٨/٦ لاك

في ١٩ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٤

من سعود بن عبدالعزيز الى صاحب السماحة الشيخ محمد ابن ابراهيم سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله • وبعد فانا نبعث اليكم برفق هذا ما رأيناه من تسيير ادارة المعاهد الدينية باشرافكم عليه في تعليم الدين ونشره لتأمروا بتنفيذه في سائر المعاهد الدينية • نسأل الله ان يتولانا واياكم بتوفيقه والسلام ••



وثيقة رقم ٥/٣/٣٣/١٦٨٤، بتاريخ ١٣٧٤/٩/١٩هـ من سعود بن عبد العزيز إلى محمد بن إبراهيم، معهد الإدارة.

مرسوم ملكي

الرقم ١٧ التاريخ ٢١/ربيع الثاني/سنة ١٣٧٧هـ

بعونه تعالى نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

رغبة في نشر المعارف وترقيتها في مملكتنا وتوسيع الدراسة العلمية والادبية وحبا في مسايرة الامم في العلوم والفنون ومشاركتها في الكشف والاختراع وحرصا على احياء الحضارة الاسلامية والابانة عن محاسنها ومفاخرها وطموحا الى تربية النشء تربية صالحة تكفل لهم العقل السليم والخلق القويم.

رسمنا بما هو آت:

المادة الاولى — تنشأ في مملكتنا جامعة تسمى جامعة الملك سعود.

المادة الثانية — يكون وزير المعارف في حكومتنا الرئيس الاعلى للجامعة ويصادق على قرارات (مجلس الجامعة) ويعين عمداء الكليات.

المادة الثالثة — تنشأ الكليات في هذه الجامعة تباعا على قدر الحاجة والاستعداد.

المادة الرابعة — بعد انشاء كليتين من كليات الجامعة يوضع النظام الجامعي الذي يبين الصلات بين الكليات وادارة الجامعة وبين الكليات بعضها وبعض.

المادة الخامسة — على رئيس مجلس الوزراء ووزير المعارف تنفيذ أمرنا هذا والسلام.

التوقيع الملكي الكريم

سعود

وثيقة رقم ١٧، بتاريخ ٢١/٤/١٣٧٧هـ بشأن إنشاء جامعة الملك سعود، معهد الإدارة.

٢

مرسوم ملكي

الرقم ١٨ التاريخ ٢١/ربيع الثاني/سنة ١٣٧٧هـ

بعونه تعالى نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

بعد الاطلاع على المرسوم الملكي القاضي بانشاء جامعة الملك سعود رقم ١٧ الصادر بتاريخ ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف.

رسمنا بما هو آت :

المادة الاولى — تنشأ في جامعة الملك سعود كلية الاداب.

المادة الثانية — تشتمل هذه الكلية على الاقسام الاتية : قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الاسلامية وآدابها وقسم التاريخ العام وتاريخ الاسلام والحضارة الاسلامية وقسم الجغرافيا وقسم اللغات الاوربية وآدابها . ويجوز انشاء أقسام أخرى تتبين الحاجة اليها.

المادة الثالثة — مدة الدراسة في الكلية أربع سنوات.

المادة الرابعة — تمنح جامعة الملك سعود بناء على اقتراح كلية الاداب الدرجات العلمية التي تبينها لائحة الكلية.

المادة الخامسة — توضع للكلية لائحة تبين شروط الالتحاق بالكلية وموضوعات الدراسة تفصيلا ومدة دراسة كل موضوع وعدد الدروس المخصصة له ونظام الامتحان والدرجات التي ينالها خريجو الكلية والدراسة اللازمة لكل درجة.

المادة السادسة — على رئيس مجلس الوزراء ووزير المعارف تنفيذ أمرنا هذا والسلام.

التوقيع الملكي الكريم

سعود

وثيقة رقم ١٨، بتاريخ ١٣٧٧/٤/٢١هـ، إنشاء كلية الآداب بمعهد الإدارة.

٣

مرسوم ملكي

الرقم ١٩ التاريخ ٢١/ربيع الثاني/سنة ١٣٧٧هـ

بعونه تعالى نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

بعد الاطلاع على المرسوم الملكي القاضي بانشاء جامعة الملك سعود رقم ١٧ وتاريخ ٢١ ربيع الثاني عام ١٣٧٧هـ وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف

رسمنا بما هو آت:

المادة الاولى — تنشأ في جامعة الملك سعود كلية العلوم.

المادة الثانية — تدرس في الكلية العلوم الاتية: الطبيعة، والكيمياء والرياضة والنبات، والحيوان، والحشرات، وطبقات الارض والفلك ويجوز ان تزداد موضوعات أخرى تتبين الحاجة اليها.

المادة الثالثة — تقسم هذه العلوم الى مجموعات يدرس الطالب الكلية واحدة منها او اكثر على الطريقة التي تبينها لائحة الكلية.

المادة الرابعة — مدة الدراسة في الكلية أربع سنوات.

المادة الخامسة — تمنح جامعة الملك سعود بناء على اقتراح كلية العلوم الدرجات العلمية التي تبينها لائحة كلية العلوم.

المادة السادسة — توضع للكلية لائحة تبين شروط الالتحاق بالكلية وموضوعات الدراسة تفصيلا ومدة دراسة كل موضوع وعدد الدروس المخصصة له ونظام الامتحان والدرجات العلمية التي ينالها خريجو الكلية والدراسات اللازمة لكل درجة.

المادة السابعة — على رئيس مجلس الوزراء ووزير المعارف تنفيذ أمرنا هذا والسلام.

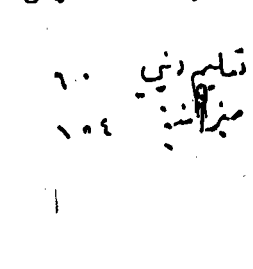
التوقيع الملكي الكريم

سعود

وثيقة رقم ١٩، بتاريخ ١٣٧٧/٤/٢١هـ، بشأن إنشاء كلية العلوم، معهد الإدارة.

STITUTE OF PUBLIC ADMINISTRATION, RIYADH. — معهد الادارة العامة ـ الرياض.

معهد الادارة العامة
مركز الوثائق
الرقم العام :
الرقم الخاص : تعليم عالي



الرقم : ١١
التاريخ : ١٣٨١/٣/٢٥

بعون الله تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

تقديرا منا لما لنشر العلوم الاسلامية من اثر نافع في تثبيت دعائم الدين والنهوض بالأمة الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها . ورغبة في ابلاغ الرسالة الاسلامية .

ومن حيث أننا ـ استهدفنا لهذه الغاية ـ مازلنا عاملون على تشجيع التعليم ونشر المعارف وحرصا منا على السير على هدى القرآن وسنة رسول الله وسيرة السلف الصالح ، ابتغاء مرضات الله وثوابه .

أمرنا بما هو آت

١ـ انشئت جامعة اسلامية بالمدينة المنوره تسمى الجامعة الاسلامية .

٢ـ تعتمد الجامعة الاسلامية في مواردها على الاموال التي تقرر لها من خاصتنا الملكية .

٣ـ تقررت ميزانية الجامعة الاسلامية للعام الدراسي ١٣٨٢/١٣٨١ بمبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) (ثلاثة ملايين) ريال تؤدى من خاصتنا الملكية .

٤ـ يكون قبول الطلاب السعوديين وغير السعوديين في الجامعة الاسلامية ، وسير الدراسة ومناهج العلوم التي تدرس فيها حسب الشروط والأوضاع الواردة في النظام الأساسي للجامعة الاسلامية ولوائحهما .

٥ـ يعمل بأمرنا هذا من تاريخ صدوره . وينشر في الجريدة الرسمية . ...

وثيقة رقم ١١، بتاريخ ١٣٨١/٣/٢٥هـ، إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، معهد الإدارة.

المصادر والمراجع



أولاً- الوثائق:

وثائق وزارة المعارف :

- وثائق الشيخ عثمان الصالح، الدرج ٢٦/ملف٢٥٨.
- وثائق الشيخ صالح بن ناصر بن عبدالمحسن بن صالح.
- ملف مدرسة تحضير البعثات، درج٣٨، ملف٣٦٢.
- ملف المعهد العلمي السعودي بمكة، درج ٣٦، ملف٣٣١.
- ملف صالح خزامي، رقم ٢/٩/٢١٦بتاريخ ١٣٨٧/٨/٧هـ.
- وثائق وكالة الآثار: مجموعة كبيرة جداً من الوثائق التعليمية من مختلف المناطق التعليمية ولا يتسع المجال لذكرها.

وثائق محلية :

- رسائل من الأستاذ علي بن صالح السلوك رئيس النادي الأدبي بالباحة بتاريخ ٢/٢١ و١٤٢٢/٢/٢٥هـ و١٤٢٢/٣/٨هـ، وتحتوي على معلومات مهمة وموثقة.

وثائق دارة الملك عبدالعزيز :

- وثيقة رقم ٥٥٩من سعود بن عبدالعزيز إلى من يراه من المسلمين.
- وثيقة رقم ٧٠١ من سعود بن عبدالعزيز إلى علي بن هديب.
- وثيقة رقم ٧٩٠من سعود بن عبدالعزيز إلى عبدالله الفرحان.
- وثيقة رقم ١٣٢١من سعود بن عبدالعزيز إلى عبدالمحسن التويجري.

وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية:

- وثيقة رقم ٥٨٤٦/١١/٣، بتاريخ ١٣٧٤/٣/١هـ، عقد استخدام الأجانب.
- وثيقة رقم ٤٢، بتاريخ١٣٧٧/١١/٢٩هـ، نظام الموظفين العام.
- وثيقة رقم ١٦٤٧بتاريخ ١٣٨٣/٥/١٩هـ، من وثائق الأستاذ عبدالكريم الجهيمان.
- مجموعة وثائق صادرة من معهد أنجال جلالة الملك سعود.
- مجموعة وثائق عبارة عن عقود توظيف إداريين ومعلمين.
- وثيقة رقم ٢٦٢، بتاريخ ١٣٧٣/٣/١هـ، ووثيقة رقم ٢٦٤، صندوق رقم (٧)، توضح مجانية التعليم.

- مجموعة وثائق برقم (٢٠٠/٢١١/٢١٢/٢١٦) من صندوق رقم (٥) صادرة من ديوان سمو ولي العهد.
- وثائق غير مرقمة من دفتر مذكرات الشيخ ابن مانع، صندوق رقم (١).
- وثائق غير مرقمة بتاريخ ١٣٨٠/١١/٢٥هـ خاصة بالتعليم العالي.

وثائق معهد الإدارة العامة:

- وثيقة رقم ١٤٨٧/٣/١٧ بتاريخ ١٣٧٤/٨/٣٠هـ، منع إخراج الأموال من البلاد إلا للتجارة.
- وثيقة رقم ١٤٨٨/٣٢/٣/٥ بتاريخ١٣٧٤/٨/٣٠هـ، منع الدراسة في الخارج إلا في إحدى الجامعات الخارجية.
- وثيقة رقم ١٤٨٨/٣٢/٣/٥ بتاريخ ١٣٧٤/٨/٣٠هـ.
- وثيقة رقم ٢٢٩٢/٢٣/٣/٥ بتاريخ ١٣٧٤/١٢/١١هـ.
- وثيقة رقم ١٢٥٢٢ بتاريخ ١٣٨٠/٦/٤هـ.
- وثيقة رقم ١٦ بتاريخ ١٣٨١/١/١هـ.
- وثيقة رقم ١٦٢ بتاريخ ١٣٨١/٣/٢٢هـ.
- وثيقة رقم ٢٨١٩/١٥/١/١ بتاريخ ١٣٨١/٧/٩هـ.
- وثيقة رقم ٣٧٤ بتاريخ ١٣٨٢/٧/١٣هـ.
- وثيقة رقم ١٦٦ بتاريخ ١٣٨٣/٣/١هـ.
- وثيقة رقم ٣٧٨ بتاريخ ١٣٨٣/٥/٤.
- وثيقة رقم ١٧٣ بتاريخ ١٣٨٤/٣/٢٥هـ.
- وثيقة رقم ٣٦٥ بتاريخ ١٣٨٤/٧/٢٥هـ.
- وثيقة رقم ٣٩/٢٥١٢/١٥/٩/٤٤ بتاريخ ١٣٨٤/٨/٣هـ.
- وثيقة رقم ٢١/٣٢٤٦/٤/٧/٣٠ بتاريخ ١٣٨٤/١٠/٩هـ.

ومجموعة كبيرة من الوثائق الخاصة بالنواحي الإدارية والتعليمية.

ثانياً- المخطوطات:

- **الذكير، مقبل بن عبدالعزيز:** العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، مكتبة كلية الآداب، جامعة بغداد، صور بالميكروفيلم، تاريخ تصويرها ١٩١٩/٥/١٣م، ص ١٠٧.
- **ناصر، عبدالرحمن:** عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، الجزء الثالث، ب ت.

ثالثاً- المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم، إبراهيم بن محمد: التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر، ط١، جدة، ١٤٠٥هـ .
- إبراهيم، نازك زكي: التكوين السياسي والاجتماعي للمملكة (١٩٠٢-١٩٣٢م)، القاهرة، ب ت.
- أبو راس، عبدالله سعيد: الملك عبدالعزيز، ط١، الرياض، ١٤٠٧هـ.
- أبو علية، عبدالفتاح: الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، دار المريخ، الرياض، ١٣٩٦هـ.
- آل دريب، سعود بن سعد: تطور الأنظمة السعودية في مجال العمل والتأمينات الاجتماعية، بالرياض، ١٤١٩هـ.
- آل سعود، سلمان بن سعود: الملك سعود في وجدان الشعراء، ج٣، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- آل مريح، صالح محمد: نجران، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٢هـ.
- آل ملا، عبدالرحمن بن عثمان: تاريخ هجر، دراسة حضارية شاملة للأحوال العمرانية والسياسية والاقتصادية بالجزء الشرقي من الجزيرة العربية، جـ١، ط٢، الأحساء، ١٤١١هـ.
- آل ملا، عبداللطيف: لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر، الأحساء، ب ت.
- ابن جنيدل، عبدالله إبراهيم: أضواء من الفجر الجديد في البلاد السعودية، الحلقة الأولى، ب م، ١٣٧٣هـ.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد: المجلد الأول، القاهرة، ١٣٤٨هـ.
- ابن دهيش، خالد بن عبدالله: الخطة التنموية لتعليم البنات وإنجازاتها، الرياض. ١٤١٩هـ.
- ابن ماجه، الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد: سنن ابن ماجه بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، ج٣، تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت، ١٤١٦هـ.
- ابن منظور: لسان العرب المحيط، إعداد يوسف خياط، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- أبو النور، عبدالرزاق ومحمد الصادق الجفري: أسس الهندسة الصناعية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤٢٠هـ.
- الأحمد، خالد أحمد: تطور إنتاج الطاقة الكهربائية في المملكة خلال مئة عام، الرياض، ١٤١٩هـ.

- الأفندي، مائسة محمد حامد: المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وتعليم المرأة، الرياض،١٤٠٣هـ.
- الأنصاري، عبدالقدوس: رحلة إلى الرياض، جدة، ١٣٨٧هـ.
- الأنصاري، عبدالقدوس: موسوعة تاريخ مدينة جدة، المجلد الأول، ط ٣، القاهرة، ١٤٠٢هـ.
- الإسماعيل، خليفة: أيامه الأخيرة طيب الله ثراه، ط١، ١٤١٩هـ.
- الباز، راشد سعد: الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة بالمملكة، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الباقر، كامل محمد: الجامعة الإسلامية، من البحوث التي ألقيت في مؤتمر جامعة الرياض، الرياض، ١٣٩٤هـ، ص١١.
- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، المجلد الأول، بيروت، ب ت.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ج٢: ضبط وتخريج مصطفى ديب، دمشق، ١٤٠١هـ.
- البولسي، الخوري بولس سيور: عوائد العرب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- التويجري، عبدالعزيز: لسراة الليل هتف الصباح، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م.
- التيمائي، محمد بن حمد: تيماء، سلسلة هذه بلادنا، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الثقفي، يوسف بن علي: بلاد ثقيف، سلسلة هذه بلادنا، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الثنيان، عبدالله: إسهام المملكة العربية السعودية في تمويل مجالات الأمن الغذائي المحلي والعربي والإسلامي، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الثنيان، عبدالله الثنيان: بعض الملامح الرئيسية للزراعة السعودية وتأثيرها على التنمية الزراعية بالمملكة، السجل العلمي للمؤتمر الزراعي الأول لعلماء المسلمين، المجلد الثامن، الرياض، ١٣٩٧هـ.
- الجريس، عثمان: تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ) (١٩٣٤- ١٩٦٦)، جـ١، ط١، أبها، ١٤١٦هـ.
- الجلوي، جلوي بن عبدالعزيز: التعليم في الحرس الوطني عطاء حضاري ورافد تنموي، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الجهيمان ، عبدالكريم وعمر عبدالجبار: دروس التهذيب، ط١، مصر، ١٣٥٧هـ.
- الحارثي، إبراهيم بن حمد: تدريس العلوم بأسلوب حل المشكلات النظرية أو التطبيق، ط١، الرياض، ١٤٢١هـ.

- **الحسن، صالح**: المعاهد العلمية أمل الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن**: في آفاق التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية، ط٣، الرياض، ١٤١٧هـ.
- **الحلواني، سعد**: التاريخ السعودي الحديث والمعاصر، ط١، القاهرة، ١٤٢١هـ.
- **حمزة، فؤاد**: البلاد العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ.
- **الحميدي، صالح بن عبدالعزيز**: إنفاق الدولة على الرئاسة العامة لتعليم البنات من تاريخ إنشائها وحتى نهاية الخطة الخمسية السادسة، ١٣٧٩-١٤١٩هـ، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الحميضي، ناصر بن عبدالله**: القصب، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤١٢هـ.
- **الخضير، خضير سعود**: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين الطموح والإنجاز، ط ١، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الخضير، خضير سعود**: التجربة الأكاديمية والاجتماعية لجامعة البترول والمعادن (دراسة تحليلية)، ط١، جدة،١٤٠٣هـ.
- **الخطيب، عبدالكريم محمود**: ينبع، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ.
- **الدريهم، سعد عبدالرحمن**: الخرج، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٣هـ.
- **الدوسري، إبراهيم صالح**: الأفلاج، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤١١هـ.
- **الراوي، عبدالجبار**: البادية، ط٣، ب م، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- **الرشيد، عبدالله محمد**: الرس، سلسلة هذه بلادنا، ط٢، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- **الرشيد، منصور بن عبدالعزيز**: بدايات تعليم البنات ومراجعه في المملكة، مطابع الرئاسة، ب ت.
- **الرشيد، منصور عبدالعزيز**: مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عاماً (١٣٨٠هـ، ١٤١٨هـ)، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الروساء، عبدالرحمن أحمد**: التعليم في منطقة الحدود الشمالية (النشأة والتطور)، ط١، الرياض، ١٤٢١هـ.
- **الرويثي: محمد أحمد**: الوجه، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ.
- **الرويثي، محمد أحمد**: الموانئ السعودية على البحر الأحمر، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، ط١، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- **الزحيلي، محمد مصطفى**: التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ.

- **الزهراني، محمد بن مسفر:** بلاد زهران، ط٢، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- **الزيد، عبدالله:** التعليم في المملكة العربية السعودية، مكة، ١٤٠٤هـ.
- **الزيلعي، أحمد عمر:** النقد العربي السعودي في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **السبيعي، عبدالله سعد:** الخرمة، سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ.
- **السلمان، محمد:** عنيزة، سلسلة هذه بلادنا، ط٢، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **السلمان، محمد بن عبدالله:** مدينة عنيزة بين الأمس واليوم، ط٢، الرياض، ١٤١١هـ.
- **السلوم، حمد:** تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية، ط٣، واشنطن، ١٤١٠هـ.
- **السلوم، حمد إبراهيم:** التطوير التنظيمي للأجهزة الحكومية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **السلوم، حمد:** الإدارة التعليمية في المملكة، ط١، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- **السلوم، لطيفة:** التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة دراسة تاريخية معاصرة، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **السلوم، يوسف إبراهيم:** الخدمة العسكرية في المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ.
- **السليم، سليمان:** التنظيم القضائي في المملكة، معهد الإدارة، الرياض، ب ت.
- **السليمان، خالد:** معجم مدينة الرياض، ط١، الرياض، ١٤٠٤هـ.
- **السنبل، عبدالعزيز عبدالله، وآخرون:** نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط ٥، الرياض، ١٤١٧هـ.
- **السنبل:** نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط ٥، الرياض، ١٤١٧هـ.
- **السنيدي، عبدالله راشد:** مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٠هـ.
- **السواط، محمد بن حماد:** الطائف ومسيرة التعليم على مر العصور، الطائف، ١٤٢١هـ.
- **السويداء، عبدالرحمن زيد:** الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **السويداء، عبدالرحمن:** نجد في الأمس القريب، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- **السيف، محمد بن إبراهيم:** التغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في عنيزة، الرياض، ١٤١٠هـ .
- **الشباط، عبدالله:** الخبر، سلسلة هذه بلادنا، ط٢، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- **الشريف، عبدالرحمن صادق:** التنمية الصناعية في المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ.

- **الشهراني، سعد بن علي**: مؤسسات الأمن الوطني في المملكة، وفي ١٤١٩هـ.
- **الشورى، إبراهيم**: جلالة الملك سعود والحرمين الشريفين، ط١، ب ت.
- **الشويعر، محمد سعد**: شقراء، ط١، الرياض، ١٤٠٥هـ.
- **الصالح، صباح أحمد**: إضاءات حول تعليم البنات بالمملكة من عام ١٣٨٠- ١٤١٩هـ، القطيف ، ١٤١٩هـ.
- **الصاوي، محمد وجيه**: دراسات في التعليم العالي والمعاصر، ط ١، الكويت، ١٤١٩هـ.
- **الصويغ، إبراهيم بن عبدالكريم**: مؤتمر رسالة الجامعة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٣٩٤هـ.
- **الصياد، محمود**: جغرافية الوطن العربي، ج٢، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧هـ.
- **الصيني، عثمان محمود وآخرون**: دار التوحيد (تطور تعليمي وتغير اجتماعي)، إدارة التعليم بالطائف، لجنة الاحتفال بمرور ٥٠ عاما على تأسيس دار التوحيد، ١٤١٥هـ.
- **الضلعان، محمد سليمان**: التعليم الفني والتدريب المهني في المملكة (نشأته، مسيرته، حاضره)، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الضويحي، عبدالعزيز**: مرات، سلسلة هذه بلادنا، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الطخيس، سعد بن محمد**: الدوادمي، سلسلة هذه بلادنا، الرياض، ١٤١٢هـ.
- **الظاهري، شامي محمد وآخرون**: مسيرة القوات المسلحة السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **العباد، عبدالله حمد**: السلم التعليمي العام في المملكة في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة بالبلدان المتقدمة والنامية، جامعة الملك سعود، ١٤١٦هـ.
- **العبيد، عبدالله محمد**: البدائع، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- **العتيبي، إبراهيم عوض**: تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٢هـ.
- **العجلان، نورة**: المراعي في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- **العجلاني، منير**: تاريخ البلاد العربية السعودية، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٤١٣هـ.
- **العروسي، حسين محمد**: أهمية الزراعة للمملكة العربية السعودية ودور الجامعة في البحث عن مصادر جديدة للغذاء بعيدة عن الزراعة التقليدية، من بحوث مؤتمر رسالة الجامعة، م١.
- **العمار**: حمد بن ناصر، جهود الملك عبدالعزيز في بناء الدولة على المنهج الإسلامي، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **العمار، محمد**: شقراء، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ.

- العمرو، علي بن عبدالرحمن: ملامح تطور وتطوير تعليم الفتاة السعودية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، الرياض، ب ت.
- العمري، صالح بن سليمان: التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، ط ١، الرياض، ١٤١٨هـ.
- العمري، صالح بن سليمان: التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، الرياض، ١٤١٦هـ.
- العمري، عمر بن صالح: الشيخ عبدالله السليم حياته وجهوده في العلم والتعليم، ط١، القصيم، ١٤٢٠هـ.
- العوفي، محمد بن سالم: تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام في عهد خادم الحرمين الشريفين، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ.
- العوين، محمد عبدالرحمن: المقالة في الأدب السعودي الحديث من ١٣٤٣-١٣٤٠هـ، جـ٢، ط١، ب م، ١٤١٢هـ.
- الغامدي، أحمد عطية ومحمد يعقوب وآخرون: خادم الحرمين الشريفين والجامعة الإسلامية، بمناسبة مرور عشرين عاما، الرياض، ١٤٢٢هـ.
- الغامدي، صالح بن عون: جلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية، القاهرة، ١٤١٤هـ.
- الغريب، خالد جابر: منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ، ط٢، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- الفوال، صلاح مصطفى: علم الاجتماع البدوي، القاهرة، ١٩٧٤هـ.
- القرني، عبدالله محمد: سبت العلاية، من سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ.
- القرني، علي بن معاضة: دراسة تقويمية لإنجازات وزارة المعارف السعودية في مجال محو الأمية، جامعة الملك سعود، ١٤١٣هـ.
- القعيد، عبدالله محمد: فيصل والعالم، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- القويعي، عقيل بن ضيف الله: بناء القوات المسلحة السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الكليب، فهد عبدالعزيز: الرياض ماض تليد وحاضر مجيد، ط١، الرياض، ١٤٠٧هـ.
- المالك، منصور بن حمد: الفصل في المظالم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- المالكي، عبدالله جار الله: موسوعة تاريخ الرياضة السعودية، ج ١، ط١، جدة، ١٤١٥هـ.
- المزيني، إبراهيم بن محمد الحمد: العمل عند المسلمين (رؤية حضارية)، الرياض، ١٤٢٤هـ.

- **المسلم، إبراهيم:** العقيلات، ط١، الرياض، ١٩٨٥م.
- **المسلم، محمد سعيد:** ساحل الذهب الأسود، ط٢، لبنان، ١٣٨٢هـ.
- **المسلم، محمد سعيد:** واحة على ضفاف الخليج (القطيف)، ط٢، الرياض.
- **المسلم، محمد سعيد:** دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي ساحل الذهب الأسود، ط٢، بيروت، ١٣٨٢هـ.
- **المشيقح، عبدالرحمن العبدالله:** التعليم المهني والتقني وحتمية التوجه العربي، ط١، الرياض، ١٤١٠هـ.
- **المعيقل، عبدالله:** المعاهد العلمية بين الماضي والحاضر (١٣٧٠-١٤١٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود، ب ت.
- **المعيقل، عبدالله:** تجربة المعاهد في تطوير المناهج، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ.
- **المنيع، عبدالعزيز:** التعليم الأهلي في المملكة العربية السعودية تطوره، وواقعه، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ.
- **الميمان، محمد إبراهيم:** من مفردات التراث الشعبي، ترجمة عبدالعزيز الذكير، ط١، لجنة التراث والفنون الشعبية، ١٤٠٨هـ.
- **النجعي، علي محمد:** الاتصالات السعودية في عهدها الأول، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **النحاس، مصطفى:** آل سعود من القبيلة إلى الدولة، ط١، دار الكتاب الجامعي القاهرة، ١٤٠٦هـ.
- **النعمي، هاشم سعيد:** تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **النويصر، محمد عبدالله:** خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
- **الهدياني، محمد بن فهد:** التعليم في المملكة العربية السعودية، جـ١، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الهطلاني، مضاوي:** مدينة الرياض دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي (١٩٠٢-١٩٧٥م/ ١٣٢٠-١٣٩٥هـ) الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٧هـ.
- **الهويمل، حسن فهد:** بريدة، سلسلة هذه بلادنا ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
- **الوليعي، عبدالعزيز ناصر:** المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩٦م.

- الوشمي، أحمد مساعد: تذكرت يوم قيل لي عن النساء والرجال في اللباس والأحوال، جـ١، الرياض، ١٤١٣هـ.
- الوشمي، صالح بن سليمان: الجوا، سلسلة هذه بلادنا، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- بشناق، عبدالمعين: الدليل العام للمملكة العربية السعودية، ط ١، دمشق، ١٣٧٦هـ.
- بغدادي، عبدالله عبدالمجيد: الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية، جـ١، جدة، ١٤٠٥هـ.
- بندقجي، حسين حمزة: جغرافية المملكة العربية السعودية، الطبعة ٣، جدة، ١٩٨١م.
- تاتون، رنيه: تاريخ العلوم العام والوسيط، ترجمة علي مقلد، المجلد ١، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.
- جادوا، أحمد إسماعيل: الصيدلة ومستقبلها في المملكة، محاضرة ألقيت باللجنة الثقافية والفنية العامة، الموسم الثقافي بالرياض، للعام ١٣٩١هـ.
- حسن، عبدالفتاح: القانون الإداري الكويتي، بيروت، ١٩٦٩م.
- حليق، عمر: أهداف العمران في المملكة العربية السعودية (بحث اقتصادي اجتماعي) مطابع الرياض، ١٣٧٤هـ.
- خميس، بكر: التعاون الفني بين المملكة العربية السعودية وهيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية المتخصصة، ب م، ب ت.
- دراز، عمر عبدالمجيد: المراعي ووسائل تنميتها في المملكة، ط١، الرياض، ١٣٨٥هـ.
- دفتر دار، هاشم: توسعة الحرم النبوي الشريف، مشاريع جلالة الملك سعود كافة، بيروت، ب ت.
- سابق، السيد: فقه السنة، المجلد الثالث، بيروت، ب ت.
- سلطان، عبدالرحمن: أضواء على الإستراتيجية السعودية، ط١، عمان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- شكري، علياء: بعض ملامح التغيير الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي، القاهرة، ١٩٧٩م.
- شلبي، علي محمد: تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، ط١، جدة، ١٤٠٧هـ.
- طاشكندي، علي صالح، وآخرون: جامعة الملك عبدالعزيز في ثلاثين عاماً، جدة، ١٤١٩هـ.
- عبدالجبار، عبدالله: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية، ١٩٥٩.

- **عبدالحكيم، طارق**: أشهر الفلكلورات الشعبية بالمملكة، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٠هـ.
- **عبدالرحمن علي**: بادية نجد من القرن العاشر الهجري إلى سقوط الدرعية ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٠هـ.
- **عبدالله، عبدالرحمن صالح**: تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، ط١، جدة، ١٤٠٣هـ.
- **عبدالهادي، محمد أحمد**: تطور التعليم في المملكة العربية السعودية من عهد الملك عبدالعزيز حتى الآن، أبها، ١٤٠٣هـ.
- **عبدالواسع، عبدالوهاب**: التعليم في المملكة العربية السعودية، بيروت، ب ت.
- **عساف، عبدالمعطي**: التنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية، دار العلوم، ٤٠٣هـ.
- **عسة، أحمد**: معجزة فوق الرمال، الطبعة الأولى، لبنان، ١٩٦٥م.
- **عطار، أحمد**: سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- **عمر عبدالمجيد**: المراعي ووسائل تحسينها في المملكة، ط١، الرياض، ١٣٨٥هـ.
- **عيسى، سيد**: التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠٤هـ.
- **غزالي، فؤاد بن محمد وآخرون**: جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤١٥هـ.
- **فؤاد حمزة**: قلب جزيرة العرب، الرياض، ط١، ١٣٥٢هـ.
- **فاجن، ريتشاردسن**: مدخل إلى الهندسة الصناعية، ترجمة فكتور توفيق وأحمد الصبخة، ط٣، الموصل، ١٤١٠هـ.
- فقيه، أسامة: دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **قاسم، رولا محمد وآخرون**: علم الصيدلانيات، ط٣، عمان، ١٩٩٧م.
- **قريطم: عبدالهادي، وآخرون**: التطور الصناعي و إدارة الإنتاج، الإسكندرية، ١٩٨١م.
- **كريم، بدر أحمد**: نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، الطبعة الثالثة، الرياض، ١٤٠٢هـ.
- **مؤلف مجهول**: لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تعليق **عبدالرحمن عبداللطيف**، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٣٩٤هـ.
- **مبارك، محمد سعيد**: دور الجامعة في المجتمع، من البحوث المقدمة إلى مؤتمر رسالة الجامعة في المملكة المنعقد بالرياض، ١٣٩٤هـ.
- **مدني، محمد عمر وآخرون**: التطور التاريخي للنظام الإداري في المملكة العربية السعودية، دراسات سعودية، مجموعة من الأبحاث. المتخصصة، الجزء الأول، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض، ١٤٠٦هـ.

- مرغلاني، كمال سراج: الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- مسعد، محمود: أنظمة الإدارة العامة في المملكة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨١م.
- مشاري، محمد محسن: صبيا، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤١٢هـ.
- مطاوع، إبراهيم عصمت: التخطيط للتعليم العالي، ط١، طنطا، ١٩٧٣م.
- مفتي، محمد حسن: تطور الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- مفضي، عارف: الجوف، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- ميمش، مصطفى فيصل: وزارة المعارف في عهد وزيرها الأول (الأمير فهد بن عبدالعزيز)، مكة، ١٤١٩هـ.
- نذير، حسن: في ركب الحضارة والتقدم العمراني، الذكرى السابعة لجلوس حضرة صاحب الجلالة الملك سعود، مكتبة الملك فهد الوطنية، ب ت.
- ولرد: المراعي وإدارتها في المملكة، ترجمة حسن حمزة، هاشم مختار، الدمام، ب ت.
- وهبة، حافظ: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط١، القاهرة، ١٣٨٠هـ.
- يماني، هاشم عبدالله: الكهرباء (الماضي، الحاضر، المستقبل)، الرياض، ١٤١٩هـ.

رابعاً - مطبوعات حكومية:

- الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي: تطور التعليم العالي في المملكة العربية السعودية خلال عشر سنوات ١٣٩٠ - ١٤٠٠هـ.
- الأمانة العامة لإدارة الشؤون الاجتماعية: رعاية البدو وتحضرهم وتوطينهم، جـ٢، ب م، ١٣٨٥هـ.
- التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ.
- التعليم العالي في المملكة: جامعة الملك سعود، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.
- التعليم الفني ودوره في إعداد القوى العاملة: سلسلة دراسات تصدر عن المجالس القومية المتخصصة (٩) ١٩٨٠هـ.
- الدار السعودية للخدمات الاستشارية: دليل الاستثمار الصناعي، ط٧، الرياض، ١٤٠٧هـ.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات: تقرير وإحصائيات عامة عن التعليم النسوي خلال عامين ١٣٨٠-١٣٨١هـ.

- **الرئاسة العامة لتعليم البنات**: مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عاماً ١٣٨٠-١٤١٨هـ، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الرئاسة العامة لتعليم البنات**: مقارنات وخلاصات إحصائية عن تعليم البنات، مطابع المنطقة الوسطى، ١٣٩٦هـ.
- **الرئاسة العامة لتعليم البنات**: تعليم البنات بين الواقع والمأمول، اللجنة التحضيرية العليا، الرياض، ١٤١٢هـ.
- **الرئاسة العامة لتعليم البنات**: تقرير إجمالي عن مسيرة العمل التربوي في مجال تعليم البنات بالمملكة عبر عشرين عاما، ١٤٠٠هـ.
- **الرئاسة العامة لتعليم البنات، إدارة التفتيش**: نشرة توجيهية للعام ١٣٨٢هـ، رقم (١)، ط١، الرياض، ١٣٨٢هـ.
- **الرئاسة العامة لتعليم البنات**: تعليم المرأة في المملكة خلال مئة عام (١٣١٩-١٤١٩هـ)، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **الغرفة التجارية الصناعية، إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث**: المنطقة الشرقية علاقة وحضارة، الدمام، ١٤١٢هـ.
- **المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني**: التعليم الفني والتدريب المهني، طريق المستقبل والمسيرة الناجحة، ط٣، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- **المملكة العربية السعودية**: دليل كلية اللغة العربية للعام ١٣٩٥هـ، الرياض.
- **المملكة العربية السعودية**: الجامعة الإسلامية، مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي، مطابع الجامعة، ب ت.
- **المملكة العربية السعودية**: الرئاسة العامة للكليات والمعاهد، دليل كلية الشريعة للعام ١٣٩٤هـ، الرياض.
- **المملكة العربية السعودية**: وزارة الإعلام (قطاعات وإنجازات) الرياض، ١٤٠٨هـ.
- **جامعة الإمام محمد بن سعود**: الكتاب السنوي عام ١٣٩٤-١٣٩٥هـ.
- **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**: دليل كلية الشريعة بالرياض، للعام ١٣٩٥هـ.
- **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**: الكتاب السنوي للعام ١٣٩٤هـ.
- **جامعة الرياض**: دليل كلية الهندسة، ١٣٩٤هـ.
- **جامعة الرياض**: دليل الدراسات الجامعية، كلية الهندسة، ١٤٠١هـ.
- **جامعة الملك سعود**: إدارة الدراسات والنظم، نظام الجامعة واللوائح والقواعد والتعليمات الصادرة من مجالس الجامعة والقرارات المعدلة لها، في ذي القعدة، ١٤٠٣هـ.

- **جامعة الملك سعود:** دليل كلية الزراعة، الرياض، ١٤٠١هـ.
- **جامعة الملك سعود:** دليل كلية العلوم، مطابع الجامعة، ١٤٠٢هـ.
- **دارة الملك عبدالعزيز:** مختارات من الخطب الملكية، الجزء الأول، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
- **لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة:** جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **مديرية المعارف العامة:** منهج الدراسة في جميع المدارس التحضيرية، مطابع أم القرى، ١٣٥٢هـ.
- **مكتب التربية العربي لدول الخليج:** دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي، ط٢، ب ت.
- **وزارة الإعلام:** توسعة الحرمين الشريفين، المملكة العربية السعودية، ب ت.
- **وزارة الإعلام:** وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- **وزارة الإعلام، المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر:** معلومات عن المملكة العربية السعودية ١٣٧٣-١٣٧٨هـ، ب ت.
- **وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاءات:** الكتاب الإحصائي السنوي، السنة الخامسة.
- **وزارة التعليم العالي:** التعليم العالي في المملكة، تقرير دوري للعام ١٤٠٣هـ.
- **وزارة التعليم العالي:** الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **وزارة التعليم العالي:** سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٣٩٨هـ.
- **وزارة التعليم العالي:** نحو طريق المستقبل، التعليم العالي، الرياض، ب.ت.
- **وزارة التعليم العالي:** المملكة العربية السعودية، ب.ت.
- **وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود:** المعاهد العلمية، الرياض، ١٤٢١هـ.
- **وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود:** التعليم العالي في المملكة، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.
- **وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود:** جامعة الإمام محمد بن سعود في خمسة عقود، الرياض، ١٤١٩هـ.
- **وزارة التعليم العالي، جامعة البترول والمعادن:** الجامعة في (١٥) سنة حقائق وأرقام، قسم التخطيط والتنمية، ١٣٩٩هـ.
- **وزارة التعليم العالي، جامعة البترول والمعادن:** التقرير السنوي للجامعة، ١٤٠٣هـ.
- **وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود:** دليل كلية الصيدلة، الرياض، ١٤١٦هـ.

- وزارة التعليم العالي، جامعة الملك عبدالعزيز: التقرير السنوي للجامعة، عام ١٤٠٥هـ.
- وزارة التعليم العالي: دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٩هـ.
- وزارة التعليم العالي: أطلس المملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ.
- وزارة التعليم العالي: الإدارة العامة للتعليم العالي، دليل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ب ت.
- وزارة التعليم العالي: التعليم العالي في المملكة، تقرير دوري للعام ١٤٠٤هـ.
- وزارة التعليم العالي: التعليم العالي في المملكة، تقرير دوري للعام ١٤٠٧هـ.
- وزارة التعليم العالي: التقرير الوطني الشامل عن التعليم العالي في المملكة، ١٤٢٠هـ.
- وزارة التعليم العالي: جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام، إعداد لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة، الرياض، ١٤١٩هـ.
- وزارة التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (حاضر زاهر ومستقبل مشرق)، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، الظهران،١٤٢٠هـ.
- وزارة التعليم العالي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ٢٥عاما، التقرير السنوي، ١٤٠٧-١٤٠٨هـ.
- وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي بالمملكة، الرياض، ١٤٠٧هـ.
- وزارة التعليم العالي: كلية الزراعة إشعاع في مسيرة التنمية، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤٢٠هـ.
- وزارة الخارجية: مجموعة المعاهدات والاتفاقيات، جـ٢، ط١، جدة، ب ت.
- وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية: دراسات سعودية، مجموعة من الأبحاث المتخصصة، ج١، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- وزارة المعارف: التطوير التربوي، مجلة التوثيق التربوي، تصدر من مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، العدد ٢٨، العام ١٤٠٧هـ.
- وزارة المعارف: إدارة الإحصاء والبحوث، دليل الإحصاء التعليمي للعام ١٣٨٤هـ.
- وزارة المعارف: أربعون عاماً من عمر التعليم في وزارة المعارف سمات وملامح، التطوير التربوي، مركز المعلومات الإحصائية، الرياض، ١٤١٤هـ.
- وزارة المعارف: التقرير الوثائقي لكليات المعلمين، ط١، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- وزارة المعارف: تطور التعليم بوزارة المعارف خلال ٢٥عاماً من (١٣٧٣-١٣٩٨هـ)، الرياض، ١٣٩٨هـ.
- وزارة المعارف: تقرير عن تربية المعاقين وتأهيلهم، مقدم للمؤتمر العالمي للأخصائيين بتربية الأطفال المكفوفين، إدارة التعليم الخاص، واشنطن، ١٣٨٧هـ.

- **وزارة المعارف:** فهد بن عبدالعزيز وزيرا للمعارف، الرياض، ١٤٢٢هـ.
- **وزارة المعارف:** مسيرة التعليم في نجران، نجران، ب ت.
- **وزارة المعارف:** مشروع وزارة المعارف للسنوات الخمس من (١٣٨٠-١٣٨٤هـ)، الرياض.
- **وزارة المعارف:** منهج الدراسة الابتدائية لعام ١٣٧٥هـ، مطابع البلاد، مكة، ١٣٧٥هـ.
- **وزارة المعارف:** منهج المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية لعام ١٣٧٧هـ، مطابع الرياض، ١٣٧٩هـ.
- **وزارة المعارف:** وزارة المعارف في خمس سنوات (١٣٧٤-١٣٧٨هـ)، الرياض.
- **وزارة المعارف:** وزارة المعارف في عام ١٣٨١هـ، جنيف، ١٩٦٢م.
- **وزارة المعارف:** الوثائق التاريخية في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (١٣٧٣-١٣٨٠هـ).
- **وزارة المعارف:** فصول في تاريخ التعليم بالمملكة - التعليم الابتدائي- عرض تاريخي وثائقي، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- **وزارة المعارف،** مناهج المرحلة المتوسطة، المجموعة، ١٣٨٤هـ.
- **وزارة المعارف:** الملك فهد بن عبدالعزيز وزيرا للمعارف، الرياض، ١٤٢٢هـ.
- **وزارة المعارف:** فصول في تاريخ التعليم الخاص، عرض وثائقي إحصائي، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- **وزارة المعارف:** مسيرة التعليم بمحافظة بيشة (١٣٠٠-١٤٢٣هـ)، بيشة، ١٤٢٣هـ.
- **وزارة المعارف:** موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مئة عام، خمسة مجلدات، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ.

خامساً - رسائل علمية لم تنشر:

- **أخضر، فايزة محمد أخضر:** اقتصاديات التعليم للفتاة في المملكة، دراسة علمية للحصول على درجة الدكتوراة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤م.
- **البسام، ليلى:** التراث التقليدي لملابس النساء في نجد، جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية التربية للبنات، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- **البسام، ليلى صالح:** الأساليب والزخارف في الملابس التقليدية في نجد، جزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، كلية التربية، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- **الشمري، عبادة بن عبدالله:** اتجاهات أولياء أمور الطلاب نحو التعليم الأهلي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- **العتيبي، فلاح بن خلف:** التعليم في محافظة الدوادمي (تطوره وواقعه ومعوقاته)، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٠هـ.

- **العيدان، مها:** التغير الاجتماعي ودور المرأة في المجتمع السعودي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٠٥هـ.
- **قنديلي، جواهر أحمد:** التعليم العالي في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن (١٣٦٩-١٤١٩هـ) دراسة تحليلية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.

سادساً- الدوريات:

- **الإدارة العامة:** نشرة دورية يصدرها معهد الإدارة، العدد٢، الرياض، ١٤٨٣هـ.
- **الأنصاري، إسماعيل:** من عطف جلالة الملك سعود على العلم، مقال مستل من مجلة المنهل، محرم ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.
- **الباحوث، خالد عبدالله:** التربية البدنية مسيرة الخمسين عاماً، مقال مستل من مجلة المعرفة، العدد (٤٢)، شوال ١٤١٩هـ.
- **الباحوث، خالد بن عبدالله:** التربية البدنية مسيرة الخمسين عاما، مقال مستل من مجلة المعرفة، العدد ٤٣، ١٤١٩هـ.
- **الجاسر، حمد:** من سوانح الذكريات، مقال مستل من المجلة العربية، العدد ١٨٦، السنة١٧، ١٤١٣هـ.
- **الحريري، صالح جمال:** النهضة الصحية، مقال مستل من مجلة المنهل، العدد٢٤، جمادى الأول ١٣٧٩هـ.
- **الدرورة، علي إبراهيم:** المهن الشعبية المندثرة، مقال مستل من مجلة المأثورات الشعبية، العدد ٣٢، أكتوبر ١٩٩٣م.
- الذكرى الخالدة لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى لبنان، جريدة الانتقاد، بيروت، ١٣٧٢ هـ.
- **الرشيد، محمد بن أحمد:** خمسون عاماً تربية وتعليم، مقال مستل من مجلة المعرفة، العدد (٨٥)، ربيع الآخر ١٤٢٣هـ.
- **العمرو، علي بن عبدالرحمن:** لمحات عن تعليم البنات في المملكة بين الماضي والحاضر محاضرة ألقيت في النادي الأدبي بالقصيم، ١٤٠٥هـ.
- **الغامدي، سعيد أحمد:** تعليم البنات بمنطقة الباحة، مقال مستل من مجلة تعليم الباحة، العدد (٣)، ١٤٢٢هـ.
- **الفيصل، ناصر بن محمد:** لقاء مع صاحب السمو الملكي أمير بلدية الرياض فهد الفيصل عام ١٣٧٨هـ ، مقال مستل من مجلة الناصرية.
- **المأثورات:** مقال مستل من مجلة المأثورات الشعبية، السنة ٨، العدد ٢٩، رجب ١٤١٣هـ.

- **المدينة**: ٢٣ من ذي القعدة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ص ٤٠، من الملف الوثائقي للمغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز، مكتبة الأمير سيف الإسلام بن سعود.
- **المنصور، إبراهيم بن محمد**: التغيير الاجتماعي في المملكة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد٢٤، شوال ١٤١٩هـ.
- **الناصرية، صحيفة معهد أنجال جلالة الملك سعود**: العدد٤، ١٣٧٩هـ، القاهرة.
- **النهضة الزراعية في عهد الملك سعود**: مقال مستل من جريدة القاهرة، للعام ١٣٧٧هـ.
- **الزويدي أحمد**: جامعة الملك سعود بدلاً من جامعة الرياض: مقال مستل من جريدة الجزيرة، بتاريخ الاثنين ١٤١٨/٣/٣هـ، العدد ٩٠٤٨.
- **جريدة المدينة**: بتاريخ ١١ صفر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.
- **جريدة المدينة**: تاريخ ٤/ صفر / ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.
- **حافظ، محمد علي**: صباح الخير، مقال مستل من صحيفة المدينة في عددها المؤرخ بـ ١٣٨٤/١/٢٩هـ/ ١٩٦٤م
- **حافظ**: افتتاح التبرعات للجامعة الإسلامية: مقال في صحيفة المدينة، بتاريخ ١٥/ ربيع الأول/ ١٣٨٤هـ.
- **خياط، عبدالله**: معهد أنجال جلالة الملك سعود مقال مستل "من مجلة المنهل" في جماد الأول ١٣٧٣هـ.
- **دهيش، خالد بن عبدالله**: التعليم الأهلي منذ إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات، مقال مستل من جريدة الجزيرة، عدد١، بتاريخ ١٢/محرم/١٤١٧هـ.
- **صحيفة أم القرى**: الأعداد من عام ١٣٧٠إلى ١٣٨٤هـ.
- **قصة مراحل الطيران العسكري**: مقال مستل من جريدة الرياض، العدد ١٢٧٨٩، السنة٤٠، الاثنين١٤٢٤/٤/٣٠هـ.
- **لقاء صحفي مع الأمير أحمد بن عبدالعزيز عن الحياة الاجتماعية في عهد الملك سعود**: مجلة الناصرية، العدد٢، ١٣٧٧هـ.
- **مجلة المنهل**: بتاريخ ١٣٧٤هـ.
- **مقال مستل من مجلة المأثورات الشعبية، الدوحة، السنة ٧، العدد ٢٦، رمضان ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.**
- **مقال مستل من مجلة المأثورات الشعبية، السنة ٨ ، العدد ٢٩، رجب ١٤١٣هـ.**
- **ملف الجزيرة**: مسيرة تعليم المرأة السعودية، العدد ٣٠٠٧، السبت ذي الحجة ١٤٠٠هـ.

سابعاً- المراجع الأجنبية:

- **Dickson, H.R.P.,** The Arabs Of Desert, London, 1959.
- **Howart, David,**The Desert King Ibn Soud And His Arabic, London, 1964 .
- **Kheirallah** (George) Arabia Reborn, The University Of New Mexico Press, 1952
- **Ragael:Elmallakh:** Saudi Arabia Rush To Development , London.
- **Sheikaa Al -Misnad:** The Development Of Modern Education In The Gulf , London 1985.
- **Twitchell., K. S.** Saudi Arabia, New Jersey, 1953.- Upton, R. D.
- **Travels In The Arabian Desert,** London, 1981.
- **Wahba, Hafiz.,** Arabian Days, London, 1964.
- **Wallin. G. A.** Travels In Arabia, 1979.
- **Yassin,Hassan:** Submitted In Partial Satisfaction Of The Requirements For The Degree Of Master Of Arts,University Of California, 1963

المحتـــــويات

الموضوع	الصفحة
المقـدمـة	٧
التمهيـد: نبذة تاريخية عن حياة الملك سعود وجهوده المختلفة قبل توليه الحكم	١٣
البــاب الأول: التطـورات الحضاريـة في عهـد الملك سـعود وأثرهـا في تنشيط الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية:	٢٥
الفصل الأول: التطورات الإداريـة في عهـد الملك سعود وأثرهـا في تنشيط الحركة التعليمية:	٢٧
- مقـدمـة	٢٩
- الوزارات	٣٨
- أجهزة إدارية أخرى	٤٥
- التطورات التي طرأت على بعض المؤسسات السياسية في الدولة	٥٢
الفصل الثاني: التطورات الاقتصادية في عهد الملك سعود وأثرها في تنشيط الحركة التعليمية:	٧٣
- مقـدمـة	٧٥
- الزراعة	٧٧
- التجارة	٩٦
- الصناعة	١٢١

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث: التطورات الاجتماعية في عهد الملك سعود وأثرها في تنشيط
الحركة التعليمية: ١٥١
- مقـدمـة ١٥٣
- سمات المجتمع السعودي ١٥٥
- الخدمات الاجتماعية في المملكة في عهد الملك سعود ١٥٨
- الرعاية الصحية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز ١٧٧
- خدمات ومشروعات تنموية للشعب ١٨٧
- التطور العمراني ٢٠٠
الباب الثاني: تعليم البنين في عهد الملك سعود: ٢١١
الفصل الأول : إنشاء وزارة المعارف: ٢١٣
الفصل الثاني: نظام التعليم والسلم التعليمي: ٢٢٧
- التعليم الأهلي ٢٦٤
- التعليم الخاص (بنون وبنات) ٢٧٤
- تعليم الكبار «محو الأمية» ٢٨٩
- مدارس تحفيظ القرآن ٢٩٥
- تعليم البادية ٢٩٨
- تعليم الأيتام «للبنات والبنين» ٣٠٣
- إعداد المعلمين في عهد وزارة المعارف ٣٠٦
- إدارات أخرى قائمة بالنظام المدرسي ٣١٨

الموضوع | الصفحة

الفصل الثالث: التجهيزات المدرسية: ٣٢٥
- الصحة المدرسية ٣٣٨
- المكتبات المدرسية ٣٤٣
- الامتحانات ٣٤٦
- الوسائل التعليمية ٣٥٥
- أهم الأنشطة المدرسية ٣٦٥
- ميزانية وزارة المعارف ٣٨٧
- المعوقات التي واجهت تعليم البنين في عهد الملك سعود ٣٩٨

الباب الثالث : تعليم البنات في عهد الملك سعود: ٤١٣

الفصل الأول : تطور تعليم البنات: ٤١٥

الفصل الثاني: إنشاء رئاسة تعليم البنات: ٤٤١
- التطور النوعي لتعليم البنات في عهد الملك سعود ٤٤٣
- نظام التعليم والسلم التعليمي ٤٥٤
- التجهيزات المدرسية ٤٧٤
- نظام الاختبارات ٤٧٨
- تطور ميزانية الرئاسة العامة لتعليم البنات ٤٨٠
- المعوقات التي واجهت تعليم البنات ٤٩٠

الباب الرابع : التعليم العالي والمهني في عهد الملك سعود: ٥٠١

الفصل الأول: التعليم العالي: ٥٠٣

الموضوع	الصفحة

- كليات تابعة لوزارة المعارف ———— ٥١١
- الإدارة العامة للمعاهد والكليات ———— ٥٣٤
- جامعة الملك سعود ———— ٥٥٨
- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ———— ٥٩٧
- كلية البترول والمعادن ———— ٦١٦
- جامعة الملك عبدالعزيز الأهلية في جدة ———— ٦٢٨
- التعليم الجامعي للبنات ———— ٦٤٠

الفصل الثاني: التعليم الفني: ———— ٦٥١

- التعليم الصناعي ———— ٦٥٩
- التعليم الفني التجاري ———— ٦٧٣
- التعليم الزراعي ———— ٦٧٩
- أنواع أخرى من التعليم المهني والفني ———— ٦٨٣

● **الخاتمة** ———— ٧٠٣

● **الملحقات** ———— ٧١٥

● **المصادر والمراجع** ———— ٧٢٣

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ - **فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد** ، السيد أحمد مرسي عباس ، ١٣٩٥هـ.
٢ - **لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** ، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ١٣٩٥هـ.
٣ - **سلسلة قادة الجزيرة - قال الجد لأحفاده** ، عبدالوهاب فتال. (د. ت).
٤ - **سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز** ، عبدالوهاب فتال. (د. ت).
٥ - **عثمان بن عبدالرحمن المضايفي** - عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال. (د. ت).
٦ - **الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود** ، عبدالوهاب فتال. (د. ت) .
٧ - **هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب** ، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.
٨ - **المرأة : كيف عاملها الإسلام** ، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. (د. ت).
٩ - **الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز** ، د. عبدالفتاح أبو علية ، ١٣٩٦هـ .
١٠- **العرب بين الإرهاص والمعجزة** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
١١- **بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
١٢- **رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
١٣- **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي**، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.
١٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة ، ١٣٩٧هـ .
١٥- **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه** ، محمد إبراهيم رحمو ، ط٢، ١٣٩٨هـ .
١٦- **تاريخ الدولة السعودية** ، أمين سعيد ، ١٤٠١هـ .
١٧- **مكة في عصر ما قبل الإسلام** ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ١٣٩١هـ .
١٨- **الأطلس التاريخي للدولة السعودية** ، إبراهيم جمعة ، ١٣٩٩هـ .
١٩- **أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز**، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .
٢٠- **محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.
٢١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب ، ١٣٩٩هـ .
٢٢- **دليل الدوريات بالمكتبة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٣- **دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ.
٢٤- **دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
٢٥- **قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ.
٢٦- **دليل دارة الملك عبدالعزيز** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٩هـ.
٢٧- **أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية،** دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .
٢٨- **دراسات في الجغرافية الاقتصادية " المملكة العربية السعودية والبحرين "**، د. أحمد رمضان شقلية ، ١٤٠٢هـ .
٢٩- **الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ.
٣٠- **الأمثال العامية في نجد "٥ أجزاء"**، محمد بن ناصر العبودي " أسهمت الدارة في طباعته "، ١٣٩٩هـ.
٣١- **حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز** ، رابح لطفي جمعة ، ١٤٠٢هـ.
٣٢- **الملك فيصل والقضية الفلسطينية** ، د. السيد عليوة ، ١٤٠٢هـ .
٣٣- **علاقة ساحل عمان ببريطانيا** "دراسة وثائقية"، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.
٣٤- **سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي**، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.
٣٥- **عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)**، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ١٤٠٢هـ.
٣٦- **المرافئ الطبيعيّة على الساحل السعودي الغربي** " دراسة مقارنة تطبيقية "، د. محمد أحمد الرويثي ، ١٤٠٣هـ .
٣٧- **السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.
٣٨- **كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب**، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ. د. عبدالله العثيمين ، ١٤٠٣هـ.
٣٩- **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١) ، ١٤٠٣هـ.
٤٠- **بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد** ، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢) ، ١٤٠٣هـ.
٤١- **العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩- ١٣٤١هـ** ، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣) ، ١٤٠٣هـ.
٤٢- **السمات الحضارية في شعر الأعشى : دراسة لغوية وحضارية** ، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤) ، ١٤٠٣هـ.
٤٣- **الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر** ، عبدالقدوس الأنصاري ، ١٤٠٣هـ.

٤٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية** ، محمد كمال جمعة، ط٢ ، ١٤٠١هـ.
٤٥- **الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي**، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.
٤٦- **مكة في عصر ما قبل الإسلام** ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ط٢، ١٤٠١هـ .
٤٧- **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه** ، محمد إبراهيم رحمو، ط٣ ، ١٤٠٢هـ.
٤٨- **نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود** ، تأليف : عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.
٤٩- **فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢، ١٤١٢هـ.
٥٠- **دارة الملك عبدالعزيز : الكتيب الإعلامي الأول للدارة** ، ١٣٩٨هـ.
٥١- **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة** ، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٥) ، ١٤٠٨هـ.
٥٢- **النشر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠- ١٩٤٥م** ، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته) ، ١٣٩٥هـ .
٥٣- **مدينة الرياض : دراسة في جغرافية المدن** ، د. عبدالرحمن صادق الشريف ، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).
٥٤- **المنهج المثالي لكتابة تاريخنا** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٨هـ.
٥٥- **الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦- ١٣٠٩هـ** ، د. عبدالفتاح أبو علية ، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).
٥٦- **لوحة نسب آل سعود** ، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة . (د.ت).
٥٧- **جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية** ، رتبها د. إبراهيم جمعة . (د. ت).
٥٨- **الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥- ١٤١٥هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.
٥٩- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م** ، تأليف إيجيرو ناكانو ، ترجمة سارة تاكا هاشي ، ط١ ، ١٤١٦هـ.
٦٠- **الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ** ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ .
٦١- **الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى**، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية -٦)، ١٤١٧هـ.
٦٢- **مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة** ، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.
٦٣- **يوميات رحلة في الحجاز** ، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.
٦٤- **معجم التراث (السلاح)** ، سعد بن عبدالله الجنيدل ، ١٤١٧هـ.

٦٥- **جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ : دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة** ، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٧) ، ١٤١٨هـ.

٦٦- **بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣- ١٥ رجب ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٧هـ.

٦٧- **حوليات سوق حباشة** ، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش ، ١٤١٨هـ .

٦٨- **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩- **الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)** ، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠- **رحلة الربيع** ، فؤاد شاكر ، ١٤١٩هـ.

٧١- **فجر الرياض** ، عبدالواحد محمد راغب ، ١٤١٩هـ.

٧٢- **معجم مدينة الرياض** ، خالد بن أحمد السليمان ، ١٤١٩هـ.

٧٣- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية** ، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكا هاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤- **رحلة داخل الجزيرة العربية** ، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥- **الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)** ، د. فهد بن عبدالله السماري، و د. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ.

٧٦- **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة** ، د. فان درمولين ، ١٤١٩هـ.

٧٧- **الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض** ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨- **خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)**، د. محمد بن عبدالله النويصر ، ١٤١٩هـ.

٧٩- **مختارات من الخطب الملكية (جزءان)** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ.

٨٠- **نساء شهيرات من نجد** ، د. دلال بنت مخلد الحربي ، ١٤١٩هـ.

٨١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب. ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢- **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر**، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري ، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣- **صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)** ، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ ، ١٤١٩هـ.

٨٤- **لماذا أحببت ابن سعود** ، محمد أمين التميمي ، ١٤١٩هـ.

٨٥- **ديوان الملاحم العربية**، محمد شوقي الأيوبي، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦- **أصدقاء وذكريات. انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م** ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧- **الطريق إلى الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ /١٩٠١- ١٩٠٢م** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ.

٨٨- **الرواد : الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٩- **الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو**، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠- **يوميات الرياض: من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي** ، أحمد بن علي الكاظمي ، ١٤١٩هـ.

٩١- **الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية** ، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ .

٩٢- **رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية** ، فيليب ليبنز ، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣- **جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية** : دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة ، د. خيرية قاسمية ، ١٤١٩هـ.

٩٤- **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري** ، سعد بن جنيدل ، ١٤١٩هـ.

٩٥- **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦- **المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧- **عبدالعزيز (الكتاب المصور)** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ.

٩٨- **أصدقاء وذكريات ، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م** ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. روبيرج ، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩- **الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى : القسم الأول ١٣٤٣- ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٠هـ.

١٠٠- **الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ.

١٠١- **بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً)** ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢- **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣- **سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨- ١٣٧٣هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ.

١٠٤- **الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ** ، عبدالرحمن أحمد فراج ، ١٤٢١هـ.

١٠٥- **مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .

١٠٦- **رحلة إلى بلاد العرب**، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.
١٠٧- **محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي**، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨). ١٤٢٢هـ.
١٠٨- **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، الشيخ حمد الجاسر ، ١٤٢٢هـ.
١٠٩- **الجيش السعودي في فلسطين**، صالح جمال الحريري ، ١٤٢٢هـ.
١١٠- **تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج** ، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق الدكتور محمد ابن سليمان الخضيري ، ١٤٢٢هـ.
١١١- **اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية** ، عبدالرحيم محمود جاموس ، ١٤٢٢هـ.
١١٢- **الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩- ٦٣٦هـ / ١٠٧٦- ١٢٣٨م** ، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩) ، ١٤٢٢هـ.
١١٣- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف** ، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ١٤٢٢هـ.
١١٤- **Najd Before the Salafi Reform Movement,** **"نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية"** د. عويضة بن متيريك الجهني ، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية) .
١١٥- **Al-Yamama in the Early Islamic Era.** **"اليمامة في صدر الإسلام"** د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية) .
١١٦- **التحليق إلى البيت العتيق**، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة -١)، ١٤٢٢هـ.
١١٧- **الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣- ١٣٨٠هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.
١١٨- **الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)** ، أبو النجا الحجاوي المقدسي ، ١٤٢٣هـ.
١١٩- **جامع العلوم والحكم (جزءان)** ، ابن رجب ، ١٤٢٣هـ.
١٢٠- **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٣هـ.
١٢١- **معجم ما ألف عن الحج** ، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي ، ١٤٢٣هـ .
١٢٢- **برنامج المحافظة على المواد التاريخية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، مكتبة الكونغرس ، ١٤٢٣هـ.
١٢٣- **مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها** ، جمع وتحرير إدوارد. ب . أدكوك ، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر ، د. فؤاد حمد فرسوني ، ١٤٢٣هـ.
١٢٤- **العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود** : بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام ، القاهرة (١/١٢/١٤٢٢هـ) ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥- **علم القراءات: نشأته، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية**، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف** ، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر ابن محمد الجهيمي ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ.

١٢٧- **مستخلصات بحوث مجلة الدارة** ، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان) ، ١٤٢٣هـ .

١٢٨- **الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود** ، نايف بن علي السنيد الشراري ، ١٤٢٣هـ.

١٢٩- **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ - ١٩٤٨م)** ، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٣هـ .

١٣٠- **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين**، د. عبدالفتاح حسن أبو علية ، ١٤٢٣هـ.

١٣١- **العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢- **كلمات قضت - معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت** ، محمد بن ناصر العبودي، (جزءان) ، ١٤٢٤هـ.

١٣٣- **الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية** : بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ.

١٣٤- **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية** ، إعداد : دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، ١٤٢٤هـ.

١٣٥- **التاريخ الشفهي ، حديث عن الماضي** ، تأليف: د. روبرت بيركس ، ترجمة د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٤هـ.

١٣٦- **الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** ، د. عبدالرحمن ابن علي العريني ، (سلسلة كتاب الدارة - ٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧- **طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز** ، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨- **مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٤هـ.

١٣٩- **المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة**، د. فهد ابن عبدالله السماري ، ١٤٢٤هـ.

١٤٠- **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة**، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله ابن صالح شاووش ، ١٤٢٤هـ.

١٤١- **مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢- **المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)** ، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل ، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف ، ١٤١٩هـ.

١٤٣- **تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية**، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤- **رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام** ، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيزالربيعة، (سلسلة كتاب الدارة -٤) ١٤٢٤هـ.

١٤٥- **الصلات الحضارية بين تونس والحجاز : دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦- ١٣٢٦هـ)**، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦- **تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧- ١٣٣٣هـ)**، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١١) ، ١٤٢٥هـ.

١٤٧- **تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة ، التاسع والعاشر للميلاد**، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢)، ١٤٢٥هـ.

١٤٨- **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها** ، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٣) ، ١٤٢٦هـ.

١٤٩- **موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية** ، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٤) ، ١٤٢٦هـ.

١٥٠- **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ)**، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٥) ، ١٤٢٥هـ.

١٥١- **المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)**، أ. د. سالم بن محمد السالم ، ١٤٢٥هـ.

١٥٢- **منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى**، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦)، ١٤٢٦هـ.

١٥٣- **تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية**، تأليف فيلكس مانجان ، ترجمة د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٤- **لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)**، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥- **موجز لتاريخ الوهابي، تأليف هارفرد جونز بريدجز**، ترجمة د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٦هـ.

١٥٦- **التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف جان ريمون**، ترجمة د. محمد خير البقاعي ، (سلسلة كتاب الدارة - ٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥٧- **تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م** ، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي ، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨- **الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني**، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ. د. إسماعيل بن محمد البشري ، ١٤٢٥هـ.

١٥٩- **دليل المجلات السعودية المحكمة**، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٠- **الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة - الواقع)**، د. عبدالله بن ناصر السدحان ، ١٤٢٥هـ.

١٦١- **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية**، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس ، ١٤٢٥هـ.

١٦٢- **الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري**، أحمد بن عبدالغفور عطار ، ١٤٢٥هـ.

١٦٣- **الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية : بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ - ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ**، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٤- **أطباء من أجل المملكة ، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ - ١٩٥٥م**، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة كتاب الدارة -٦)، ١٤٢٥هـ.

١٦٥- **العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي - الواقع والمستقبل**، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٦- **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار**، تأليف أبي الفتح نصر ابن عبدالرحمن الإسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر حمد الجاسر ، ١٤٢٥هـ.

١٦٧- **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ - ١٤١٧هـ**، (**ط ٢**)، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٦هـ.

١٦٨- **دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ - ١٩٤٢م**، تأليف ماتّيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان ، ١٤٢٥هـ.

١٦٩- **ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -٦) ، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم ، ١٤٢٥هـ.

١٧٠- **في أرض البخور واللبان**، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١- **الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية**، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٢- **الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م)**، **د. محمد بن موسى القريني**، (سلسلة الرسائل الجامعية -١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣- **سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م**، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة - ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤- **كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤ - ١٩٥٣م)**، أ. د. ناصر ابن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥- **معجم التراث (الكتاب الثاني - الخيل والإبل)**، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦- **المقامات**، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن ابن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧- **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب**، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الرِّيكي، درسه وحقَّقه وعلَّق عليه أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨- **التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة**، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٧) تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، دراسه وحققه وعلق عليه أ. د سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.

١٧٩- **السجل العلمي للقاء العلمي لمسؤولي التحرير في المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية**، (١٩/٣/١٤٢٥هـ الموافق ٨/٥/٢٠٠٤م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٠- **أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)**، د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٨)، ١٤٢٦هـ.

١٨١- **المختارات من صحيفة أم القرى (١٣٤٣-١٣٧٣هـ)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٢- **دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية - دراسة تاريخية حضارية**، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٦هـ.

١٨٣- **رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان**، تحقيق د. محمد ابن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٤- **صحيفة أم القرى - نبذة تاريخية موجزة**، أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي، ١٤٢٦هـ.

١٨٥- **وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ**، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٠)، د. خولة بنت محمد الشويعر، ١٤٢٦هـ.

١٨٦- **الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٧- **أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)**، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٧هـ.

١٨٨- **Lord of Arabia Ibn Saud** (**ابن سعود سيد الجزيرة العربية**)، **Armstrong** (تأليف أرمسترنج)، ١٤٢٦هـ.

١٨٩- **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (القسم الثاني من الجزء الأول)**، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تعليق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبدالله الحميِّد وفائز بن موسى البدراني الحربي، ١٤٢٧هـ.

١٩٠- **الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣هـ)**، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢١)، محمد محمود خلف العناقرة، ١٤٢٧هـ.

١٩١- **التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣ - ١٣٥١هـ)**، (سلسلة الرسائل الجامعية-٢٢)، منى بنت قائد آل ثابتة القحطاني، ١٤٢٧هـ.

١٩٢- **المملكة العربية السعودية وفلسطين، بحوث ودراسات**، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز ٢٧ - ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ / ٢١ - ٢٣ إبرايل ٢٠٠١م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ.

١٩٣- **النشاط العلمي في مكة والمدينة خلال مواسم الحج في العصر الأموي**، (٤١ -١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٠م)، إبراهيم بن عبدالعزيز الجميح، (سلسلة كتاب الدارة - ١٠)، ١٤٢٧هـ.

١٩٤- **قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى**، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، ١٤٢٧هـ.

١٩٥- **التطور التاريخي للأسرة في الحجاز في القرنين الأول والثاني الهجريين**، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٣)، هدى بنت فهد بن محمد الزويد، ١٤٢٧هـ.

١٩٦- **مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية: دراسة تاريخية آثارية**، د. عبدالعزيز ابن سعود الغزي، (سلسلة كتاب الدارة - ١١)، ١٤٢٧هـ.

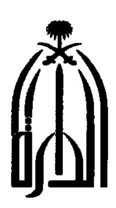
١٩٧- **النشاط الزراعي في الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، د. عبدالله بن محمد السيف، (سلسلة كتاب الدارة - ١٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٨- **زيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل فيصل آل سعود للولايات المتحدة بدعوة من الرئيس دوايت د. إيزنهاور ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م** (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

١٩٩- **مجموعة رسوم تذكارية لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى الظهران خلال شهر يناير ١٩٥٠م** (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٠- **الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود "دراسة تاريخية حضارية معمارية"**، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠١- **التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣-١٩٦٤م) دراسة تاريخية وثائقية**، د. حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٤) ، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).



ص. ب : ٢٩٤٥ الرياض ١١٤٦١ المملكة العربية السعودية - هاتف : ٤٠١١٩٩٩/٤٠٨١٦٣٦ فاكس : ٤٠١٣٥٩٧
P.O.Box 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A - Tel: 4011999 / 4081636 Fax: 4013597
البريد الإلكتروني : E-mail: info@darah.org.sa موقع الإنترنت : www.darah.org.sa